
شرح
القصائد العشر
صنعة
الخطيب التبريزي
تحقيق
الدكتور فخر الدّين قباوة
اعتمد فيه على نسخة نقلت من أصل عليه سماع للمؤلف
منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت


شرح
القصائد العشر



صنعة

الخطيب التبريزي

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوة

اعتمد فيه على نسخة نقلت من أصل عليه سماع للمؤلف

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

الطبعة الرابعة

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيّين وهادي البشر ، وبعد :

١

فقد اتصلت بالمعلّقات ـ شأن كل طالب عربي كان يخضع للمناهج التعليمية التقليدية ـ حين أدركت السنة الأخيرة ، من المرحلة الاعداديه . وقد كان هذا الاتصال سطحياً عابراً ، ولكنه مع ذلك استطاع أن يترك في نفسي صدى كريماً ، لهذه الأشعار التي أكبرها الجاهليون ، والاسلاميون ، ومَن خلف بعدهم ، من الأدباء والعلماء .

وقد استطاع هـذا الصدى الغائم أن يجـد له فسحة من الفضاء يتنفّس فيها ، ويبسط ظلاله ، حين انتقلت إلى المرحلة الثانوية ، فوقفت مع زملائي الطلاب وقفة متأنّية ، أتلمّس مواطن الجمال والابداع ، في هذه القصائد الخالدة ، واستمتع بما تتضمّنه من نفحات الطولة ، والمروءة ، والاباء .

ثم قُدِّرَ لي أن ألتحق بقسم اللغة العربية ، في كلية الآداب ، بجامعة دمشق . فكان لهذه الأصداء والظلال متنفّس فسيح ، أوضحَ معالمها ، ولوّن جنباتها ، وعمّـق جذورها ، وأمدّ غصونها بالأزهار والثمار . فازددت

حباً لهذه الأشعار ، وإعجاباً بها ، واهتماماً بما يرتبط بها ، من شروح ، ودراسات فنية نقدية .

وفي عام ١٩٦٤ عزمت على إعداد رسالة الدكتوراه ، في جامعة القاهرة ، وموضوعها « منهج التبريزي في شروحه الأدبية واللغوية مع تحقيق شرحه على المفضّليّات » ، فكان عليَّ أن أعود إلى مصنّفات التبريزي ، أجمع مادة البحث . وهكذا رجعت كرّة رابعة إلى المعلّقات . ذلك لأن شرح التبريزي على هذه القصائد هو من أشهر شروحه الأدبية ، ولا بدَّ لمن يدرس منهج التبريزي أن يخصَّ هذا الكتاب باهتمامه .

ولمّا كان هذا الكتاب مطبوعاً عدَّة مرات فقد رجعت إلى بعض هذه المطبوعات ، أستنطقها ، لأحمل عنها ما يكون لي زاداً في تلك السبيل . وقد كشفتْ لي هذه الدراسة التأنّية جانباً ، من الحقيقة المُرَّة المؤلمة . فقد استغلقت عليَّ بعض العبارات ، من الكتاب ، ولم يمكن ترميمها وإيضاحها إلاّ بالرجوع إلى الأصول ، التي نقل منها التبريزي . ومن هنا تبيَّن لي أن ما نُشر ، من هذا الكتاب ، إنما هو طبعات تجارية ، لم تعتمد أصول العمل العلمي ، للتحقيق والضبط . فبدا لي أنَّ من الضرورة الملحَّة أن أحمل عبء النشر العلمي للكتاب . ولكنَّ مشاقَّ إعداد رسالة الدكتوراه ، ومسؤولياتها الضخمة ، غمرت ذلك الشعور ، وحملتني إلى ميــــدان البحث والدراسة والتحقيق ، فيما يرتبط مباشرة بإنجاز تلك الرسالة .

وكان من نتاج تلك الدراسة أن اجتمع لديَّ ملخَّص واف ، لتاريخ ذلك الكتاب . فقد قدَّس الجاهليون بعض قصائد شعرائهم ، وانتقل ظل ذلك التقديس إلى الأجيال اللاحقة ، حتى قام حمّاد الراوية (١) بتدوين تلك القصائد ، وتقديمها للعلماء والأدباء والسادة .

---

(١) وقال البغدادي : « وروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار ، فسمّاها المعلقات » . الخزانة ١ : ٦١ . وقيل : « فسمّاها المعلقات الثواني » انظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٣ : ١٨٧ .

٢

كانت هذه القصائد سبعاً . وقد تلقّاها الرواة والعلماء بالاهتمام ، فقامت حولها تعليقات وشروح وافرة ، توازي مالها من قيمة أدبية عالية . ثم عزم أبو جعفر النحاس على شرحها ، فاستوقفه خلاف العلماء ، في تحديد هذه القصائد السبع ، وشعرائها . فقد أسقط بعضهم عنترة والحارث ، وأثبت الأعشى والنابغة (١) ، في حين أن آخرين أقحموا اسم علقمة بن عَبَدَة (٢) ، بينما رُوي عن عبد الملك أنه طرح شعر أربعة ، وأثبت مكانهم أربعة آخرين (٣) ... فرأى النحاس أن يلفّق بين بعض هذه الوجهات من النظر ، ويجعل هذه المعلّقات تسعاً . وقد نصّ على ذلك في كتابه ، كما نص على خلافهم في جمعها . فقال ، في ختام شرح القصيدة السابعة (٤) : « فهذا آخر السبع المعلقات المشهورات ، على ما رأيتُ عليه أهل اللغة يذهبون إليه ، منهم أبو الحسن بن كيسان . وليس لنا أن نعترض عليهم (٥) ، في هذا ، فنقول : في الشعر ما هو أجود من هذا . كما أنه ليس لنا أن نعترض في الألقاب ، وإنما نؤدّيها على ما نُقلت إلينا ، نحو : المصدر والحال ... ورأيتُ من ذهب إلى أنّ قصيدة الأعشى ، وهي : ودِّعْ هريرةَ إنّ الركْبَ مُرْتحِلُ ، وقصيدة النابغة ، وهي : يا دارَ ميّةَ بالعلياء فالسَّنَد ، من هذه القصائد . وقد قلتُ : إنّ هذا لا يؤخذ بقياس . غير أنّنا رأينا أكثر أهل اللغة يذهبون إلى أن أشعر الجاهلية امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى . إلاّ أبا عبيدة ، فانه قال : أشعر الجاهلية امرؤالقيس،وزهير، والنابغة . فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة النابغة ، وقصيدة

---

(١) العمدة ١ : ٩٦ . (٢) تاريخ ابن خلدون ١ : ١١٢٢ والبداية والنهاية ١ : ٢١٩ - ٢٢٠ . (٣) الخزانة ١ : ٦١ .

(٤) شرح المعلقات التسع ورقة ١٤٥ - ١٤٦ من نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥٦٥ أدب . وانظر معجم الأدباء ١٠ : ٢٦٦ ونزهة الألباء ص ٤٣ . (٥) في الأصل : عليه .

الأعشى ، لتقديمهم إياها ، وإن كانتا ليستا من القصائد السبع ، عند أكثرهم .

قال أبو جعفر : واختلفوا ، في جمع هذه القصائد السبع ، فقيل : [إنّ] العرب كان أكثرهم يجتمعون بعكاظ ، ويتناشدون الأشعار ، فإذا استحسن الملك القصيدة قال : علّقوها وأثبتوها في خزانتي . وأما قول من قال : إنها عُلّقت في الكعبة ، فلا يعلمه أحد من الرواة . وأصحُّ ما قيل ، في هذا ، أنّ حمّاداً الراوية لمّا [رأى] زهد الناس ، في الشعر ، جمع هذه السبع (١) ، وحضّهم عليها ، وقال لهم : هذه المشهورات . فسُمّين القصائد المشهورات ، لهذا » .

وعندما راودت التبريزيَّ فكرةُ تصنيف شرح ، لهذه القصائد ، كان قد أُلقي حولها تراث ضخم ، أثقل كاهلها ، وحمّلها ما قد ينوء به الدارسون الشادُون . وممن ساهم في بناء هذا التراث ، فيما نعلم ، كبار العلماء كالأصمعيّ ، وأبي سعيد الضرير ، وأبي الحسن بن كيسان ، وأبي بكر بن الأنباريّ ، وأبي جعفر النحاس ، وابن درستويه ، وأبي عليّ القاليّ ، وأبي منصور الأزهريّ ، وأبي زيد القرشيّ ، وأبي أسامة الأزديّ الهرويّ ، وأبي عبد الله الزوزنيّ ، وأبي بكر البطليوسيّ .

وقد رغب إليه أحد معاصريه أن يصنع شرحاً ملخّصاً ، لتلك القصائد التسع ، مع قصيدة عبيد بن الأبرص ، لأنّ الشروح المعروفة قد (٢) « طالت بإيراد اللغة الكثيرة ، والاستشهادات عليها ، والغرضُ المقصود منها معرفةُ الغريب ، والمشكل من الاعراب ، وإيضاحُ المعاني ، وتصحيحُ الروايات وتبيينها ، مع جميع الاستشهادات التي لا بدّ منها ، من غير تطويل يُمِلُّ ، ولا تقصير بالغرض يُخِلُّ » . فالتقت رغبة هذا المعاصر بالرغبة التي كانت في نفس التبريزيّ تراوده ، فكان أن شرع في صنعة كتاب ، يشرح فيه تلك القصائد العشر .

(١) في الأصل : السبعة .
(٢) شرح القصائد العشر ص ١٧ .

على أنه في هذا الكتاب لم يُعرض عمّا صنّفه أسلافه، مع ما أبداه من نقد له صريح، وإنما استقى عُظْمَ مادته - شأنه في سائر مصنّفاته - من آثار هؤلاء الأسلاف. فهو ينقـل من ابن الأنباريّ أنساب الشعراء السبعة، والأخبارَ التاريخية، وكثيراً من اللغة والمعاني، وقليلاً من الاعراب والصرف. وينقل من النحاس بعضَ اللغة، وأكثر المعاني الكليّة للأبيات، والتفريعات الاعرابية والصرفية، والدفاعَ عما يبـــدو لدى الشعراء من قصور أو إحالة.

٣

وقد عُرف هذا الكتاب، في الأوساط العلميـة، باسم «شرح القصائد العشر». ولكن بعض المؤرّخين للحركة العلميـة قـد وهموا، فنسبوا معه إلى التبريزي كتاباً، أسموه (١) «شرح القصائد السبع الطوال». والتبريزيُّ إنما شرح القصائد العشر معاً، وربما كان بعض النسّاخ قد اقتصر على نقل شرح القصائد السبع، فأوهم أولئك المؤرخين أن للتبريزيّ كتاباً آخر، في هذا الموضوع.

وفي خزانة البغداديّ عبارة، تستوقفنا في بحثنا هذا. فقد وقف (٢) عند الشاهد المشهور، من أرجوزة لبيد:

يا رُبَّ هَيْجا، هيَ خَيرٌ من دَعَـــهْ

وروى عن ثعلب أشطاراً، من هذه الأرجوزة. وساق خبراً مطوّلاً، في ذكر مناسبتها. ثم قال: «وقال أبو الحسن الطوسيّ: في شرح ديوان لبيد: إنّ بني أمّ البنين، وجماعة منهم - أي من بني عامر - أتوا النعمانَ أوّلَ ما ملك، في أسارى من بني عامر، يشترونهم منه (٣) ... وساق هذا

---

(١) نزهة الألباء ص ٤٤٤ وإرشاد الأريب ٧: ٢٨٧ و وفيات الأعيان ٥: ٢٣٨ - ٢٣٩ وشذرات الذهب ٤: ٥.
(٢) الخزانة ٤: ١٧١ - ١٧٣.
(٣) وانظر الخزانة ٢: ٧٩ وديوان لبيد ص ٣٤٠ - ٣٤٣.

الخبرَ كالطوسيّ الخطيبُ التـــبريزيّ ، في شرح ذيل المعلّقات . وأورد الأبيات كثعلب ، إلاّ البيتَ الأوّلَ ، وقولَه :

يُخَبِّرْكَ ، عن هذا خَبِيرٌ ، فاسْمَعَهْ

فانه أسقطها » .

وهذا يعني أن ثمة أشعاراً ، اسمها « ذيل المعلّقات » ، شرحها الخطيب التبريزيّ . وهو ما انفرد به البغداديّ في خزانته . ولو أنّ معلّقة لبيد هي إحدى القصائد ، التي زادها النحاس ، أو التبريزيّ ، على المعلّقات السبع ، لأمكن أن تكون من ذيل المعلّقات ، وشرحُها من « شرح ذيل المعلّقات » . ولكن معلّقة لبيد هي من السبع ، وليست من تلك الزيادات .

والذي نذهب إليه ، في هذه المسألة ، أن عبارة البغداديّ « شرح ذيل المعلّقات » صوابها هو : « ذيل شرح المعلّقات » . فكأنّ التبريزيَّ رجع إلى كتابه « شرح القصائد العشر » ، فألحق به بعض الشروح والتعليقات ، وجعلها ذيلاً له ، في كتاب مفرد . ولذلك لم تصل إلينا ، مع النسخ المخطوطة من الشرح ، ووقف عليها البغداديّ ونقل منها ما نقل .

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجريّ ، تناولت المطابع كتاب التبريزيّ « شرح القصائد العشر » . فكان أن صدرت منـــه المطبوعات التالية (١) :

١ - في كلكتا عام ١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م .
٢ - في القاهرة عام ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .
٣ - » ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .
٤ - » ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
٥ - » ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

(١) وذكر أنه طبع أيضاً في كلكتا عام ١٣٠٨ هـ - ١٨٩١ م .

٦ - في القاهرة عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
٧ - « ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

ولكنَّ هذه المطبوعات لم تستطع - على ما بُذل فيها من جهد وعناية - أن تعطي الكتاب حقَّه ، من العمل العلميّ .

٤

ولكي أقوم بهذا العبء حقَّ القيام ، تابعت البحث عن المخطوطات الموجودة منه ، حتى عثرت على نسخة موثوقة مأمونة .

تحتفظ بهذه النسخة مكتبة آيا صوفيا باستانبول ، تحت الرقم ٤٠٩٥ . وقد كتبها أحمد بن عمر بن محمد بن لُبيدة الأزَجي ، في سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، نقلاً من أصل لتلميذ التبريزيّ ، أحمد بن عليّ المعروف بابن السَّمين . وعلى هذا الأصل إجازة بخطّ المؤلّف ، وهي : « سمع الشيخ أبو المعالي أحمد بن عليّ ، المعروف بابن السمين ، نفعه الله بالعلم ، هذه القصائدَ ، بقراءة غيره عليّ ، مشاركاً له في القراءة . وقرأ هو قصيدة عبيد بن الأبرص . وقرأ أيضاً مقصورة ابن دريد ، من أولها إلى آخرها ، قراءة ضبط وتصحيح . وكتب يحيى بن عليّ الخطيبُ التبريزيُّ ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة » .

وقد قرأ الأزَجيُّ نسخته هذه ، التي بين أيدينا ، على شيخه ابن السَّمين . وعارض بها الأصل الذي نقل منه . وهذه إجازة ابن السمين ، بخطه ، في أول الكتاب : « قرأ عليَّ الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن لُبيدة الأزَجيُّ جميع هذه القصائد العشر ، مع ما أضيف إليها ، وهي مقصورة أبي بكر بن دريد بجميع شرحها ، وعارض بها أصلي الذي نَسَخَ منه . وذلك بحقّ سماعي ، وقراءتي على مؤلفها وشارحها الشيخ الامام أبي زكرياء التبريزيّ ، قراءة ضبط وتصحيح ، فهمتها واستجدتها . وسمع المسمَّون معه في آخر المجلّد . وكتب أحمد بن عليّ ابن عليّ ، المعروف بابن السمين . وذلك في شعبان ، من سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، حامداً لله ومصلّياً على رسوله » .

وقد أثبتَ الأزجيُّ جزئيات هذه المعارضة في حواشي الأوراق :
٩ و ١٩ و ٢٩ و ٣٩ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٩ و ٧٧ و ٨٧ و ٩٧ و ١٠٧ .

وقرأ هـذه النسخة ابن شافع أيضاً ، على ابن السمين ، معارضاً إيّاها بالأصل . وأثبتَ ذلك في حواشي الورقات : ٢٣ و ٥٦ و ٩٧ .

وكان الامام أبو الفرج المبارك بن عبد الله بن محمد بن أحمـد بن النقور من الجماعة التي سمعت قراءة الأزجيّ على ابن السمين . وقـد قرأ هذه النسخة أيضاً محمد بن عبد الله بن الخلال على ابن النقور ، معارضاً إيّاها بنسخة الشيخ ، وكانت المعارضة مرتين ، إحداهما عند القراءة . وقد أثبتَ ذلك في حواشي الأوراق : ١٢ و ٣٩ و ٤٨ و ٦٢ و ٩٧ .

وثمة عدد وفير ، من السماع ، والاجازة ، والقراءة ، والمعارضة ، تجده منثوراً في حواشي الأوراق : ١ و ٨ و ١٠ و ١١ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٨ و ٥٥ و ٥٩ و ٦٤ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٧ و ٨١ و ٨٦ و ٩٧ و ١٠٢ و ١٠٦ و ١١٠ .

وهذا كله يضفي على نسختنا هذه قيماً علمية ، عظيمة الأهميـة ، تسوّغ لنا أن نعتمدها في تحقيق الكتاب .

تقع هذه النسخة في ١١٠ ورقات ، كتبت بخط جميل متقن مضبوط . وقد عُقد لها في الورقة الأولى هذا العنوان : « شرح القصائد السبع ، مع المضاف إليها ، وهي : قصيدة الأعشى اللاميّة ، وقصيدة النابغة الذبيانيّ الداليّة ، وقصيدة عبيد بن الأبرص البائيّة . ممّا شرحه الامام أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيبُ التبريزيُّ ، رحمه الله . رواية الشيخ الامام العـالم أبي المعالي أحمد بن عليّ بن عليّ ، المعروف بابن السمين ، غفر الله له ، عنه » . وقد آثرنا نحن أن يكون عنوان الكتاب هو « شرح القصائـد العشر » ، لأنه أشهر وأخصر .

٥

أما منهج التحقيق الذي اتبعته ، في إخراج هذا الكتاب ، **فيقوم** على ما يلي :

١ ـ اتخاذ نسخة الأزَجي أصلاً ، وإثبات النص منها .

٢ ـ الاستعانة بمطبوعات الكتاب ، لتقويم بعض العبارات وتصحيحها .

٣ ـ معارضة شرح التبريزيّ ، بشرحَي ابن الأنباريّ والنحاس (١)

---

(١) أما شرح ابن الأنباري فقـــد نشر في القاهرة عام ١٩٦٣ . وأما شرح النحاس فانه لمّا ينشر . وقـد رجعت في معارضتي هـذه إلى نسخة مخطوطة منه ، محتفظ بها المتحف البريطاني بلندن ، تحت رقم ٤١٥ RO . وقد ضمت هذه النسخة جمهرة أشعار العرب لأبي زيـد القرشي ، أُسقطت منها المعلقات السبع ، وأُثبتَ بدلاً منها شرح القصائد التسع المختارة للنحاس ، وجعل في ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : قصيدة امرىء القيس ، فقصيدة طرفة .

الجزء الثاني : قصيدة زهير ، فقصيدة لبيد ، فقصيدة عنترة .

الجزء الثالث : قصيدة النابغـة ، فقصيدة الأعشى ـ وفي ختامها : تمّ كتاب السموط ـ ثم قصيدة عمرو بن كلثوم ، فقصيدة الحارث بن حلِّزة .

أما العنوان فهـو « الجزء الثاني من كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهليـة والاسلام مما ألّفه أبو زيـد محمـــد بن أبي الخطاب القرشيّ ثم العمريّ : كتاب فيه القصائد التسع المشهورات ، بتفسير غريبها ، وإعرابها ، ومعاني لغتها ، لامرىء القيس بن حجر الكنديّ و .... تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس الصفتار ، رحمة الله عليه » .

يقع كتاب الجمهرة في ٢٢١ ورقة ، استغرق منهـــا شرح النحاس الورقات ٢٥ ـ ١٢٧ . وقد نُقلت النسخة في شهر شوال سنة ١٠١٥ =

على الملقات ، وردّ كلّ عبارة إلى مصدرها الذي نُقلت منه ، أكان من هذين الكتابين (١) أم من غيرها .

٤ ـ تعقّب الأوهام والسقطات التي سبق إليها قلم المؤلف ، أو جنانه ، وبيان وجه الصواب ، بالاعتماد على المصادر التي نقل منها ، ومؤلفاته الأخرى .

٥ ـ تضمين التعليقات ما زادته سائر الروايات المعروفة ، من أشعار لم ترد في رواية التبريزي ، للقصائد العشر .

٦ ـ تفسير الغريب ، من مفردات الكتاب ، وعباراته .

٧ ـ تخريج الشواهد الشعرية ، والنثرية .

٨ ـ اختتام الكتاب بالفهارس الفنيّة .

وإنّني ، إذ أدفع بهذا الكتاب إلى المطبعة ، أجأر إلى الله أن يجعله من خالص أعمالي ، وخيرها بركة وأجراً . وهو حسبي ونعم الوكيل .

٧ جمادى الآخر عام ١٣٨٨
٣١ آب عام ١٩٦٨

الدكتور فخر الدين قباوه

= وعورضت بالأصل الذي نقلت منه ، وهو ـ كما يقول الناسخ ـ سقيم ، حوفظ على لفظه فهم أم لم يفهم .

وقد تكرم الأستاذ محمد علي الهاشمي ، بإعارتي صورة هذه النسخة ، للمعارضة بها ، والاستفادة منها . فجزاه الله خير الجزاء وأجزله .

(١) كثيراً ما يتصرف التبريزي في النص الذي ينقل . وقد أغفلت الاشارة إلى تصرفه ، إلا حيث قدّم وأخّر ، أو خالف مضمون العبارة ، أو أخلّ به ، أو صرّح باسم من نقل عنه .

ج القصايد السبع مع المضاف اليها

وهي قصيدة الأعشى اللامية وقصيدة

النابغة الذبياني الدالية وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية

مما شرحه الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي رحمه الله

برواية الشيخ الإمام العالم أبي المعالي أحمد بن علي بن علي

المعروف بابن السمين عفا الله عنه

قرأ على الشيخ العالم أبو العباس [illegible] عمر بن محمد بن [illegible]

الازجي جميع هذه القصايد العشر مع ما اضيف اليها وهي

مقصورة أبي بكر بن دريد بجميع شرحها وعارض بها

اصلي الذي نسخ منه وذلك بسماعي وقراءتي على [illegible]

وشارحها الشيخ الامام أبي زكريا التبريزي قراءة ضبط وتصحيح

[illegible] [illegible] السمور [illegible] آخر المجلد [illegible]

احمد [illegible] المعروف بابن السمين وذلك في [illegible] سنة

[illegible] الله وصلى على [illegible]

[illegible]

[illegible]

فأدركته فطرحته والقته من حالق مكروب

[illegible] وجهه الجبوب

فجدلته فطرحته فكدحت وجهه الجبوب

[illegible]

فعاودته فرفعته وأرسلته وهو مكروب

[illegible]

يضغو ومخلبها في دفه لا بد حيزومه منقوب

[illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله [illegible]

كتبه أحمد بن عمر [illegible]

[illegible] أبو المعالي [illegible] عبد الملك [illegible]

[illegible] أبو المعالي أحمد بن علي [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

شرح القصائد السبع مع المضاف إليها

وهي:

قصيدة الأعشى اللامية

وقصيدة النابغة الذبياني الدالية

وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية

مما شرحه الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي

رحمه الله

رواية الشيخ الإمام العالم أبي المعالي أحمد بن علي بن علي

المعروف بابن السمين، غفر الله له، عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد (١) لله حمدَ الشاكرين .

قال الشيخُ الامامُ الأوحدُ ، أبو زكرياء يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التبريزيُّ ، غفرَ اللهُ له :

سألتَني ـ أدامَ اللهُ توفيقَكَ ـ أن أُلخِّصَ لكَ شرحَ القصائد السبع ، مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر ، أحمدُ بن محمد بن إسماعيل النحويُّ ـ : قصيدةِ النابغة الذبيانيّ الداليّة ، وقصيدةِ الأعشى اللاميّة ـ وقصيدةِ عَبِيد بن الأبرص (٢) البائيّة . وذكرتَ أنَّ الشروح التي لها طالَتْ ، بإيراد اللغة الكثيرة والاستشهادات عليها ، والفَرَضُ

---

(١) في الأصل قبله ، بقلم آخر : « قرأت على ... المبارك بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزار . قال له : أخبرك الشيخ الفقيه الصالح ... [قال] ... ابن السمين ، فأقرّ به . قال : أخبرنا الشيخ الامام أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي قال : » .

(٢) قال ابن قتيبة : « وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : أقفَرَ مِن أهلِهِ مَلحُوبُ . وهي إحدى السبع » ! الشعر والشعراء ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

المقصودُ منها: معرفةُ الغريبِ، والمُشكِلِ من الاعراب، وإيضاحُ المعاني، وتصحيحُ الروايات وتبيينُها، مع الاستشهادات التي لا بدَّ منها، من غير تطويلٍ يُمِلُّ، ولا تقصيرٍ بالغرض يُخِلُّ. فأجبتُكَ إلى مُلتَمَسِكَ، واستعنتُ بالله على شرحها، من غير إخلال بما يجب إيراده مع الاختصار.

والله الموفِّقُ للسَّداد، والهادي إلى الرَّشاد.

١

قال امرؤ القيس

ابن (١) حُجْر بن الحارثِ الملكِ بن عمرو المقصور - الذي اقتَصَر على مُلك أبيــه - بنِ حُجْرٍ آكلِ المُرار (٢) بن عمرو بن معاوية ابنِ الحارث بن معاويةِ بنِ مُرْتِع - وقال قوم : ابن معــاويةَ بن ثورِ بنِ مُرْتِع . وإنّما سُمِّيَ مُرتِعاً ، لأنه كان مَن أتاه من قومه رتّعه ، أي : جعل له مرتعاً لماشيته - وهو عمرو بنُ معاويةَ بن ثور ، وهو كِنْدةُ بن عُفَيْر . وإنما سمّي كِنْدةَ لأنه كفرَ أباه نعمتَه . ويُكنى (٣) أبا الحارث (٤) .

---

(١) سياقة النسب من ابن الأنباري .

(٢) المرار : ضرب من الشجر .

(٣) أي : امرؤ القيس . ويكنى أيضاً أبا وهب وأبا زيد . وقيل : اسمه حُنْدُج ، ولقبه امرؤ القيس . الخزانة ١ : ١٦٠ .

(٤) روبت عن ابن الكلبي أخبار تفيد الشك في نسبة هذه القصيدة ، أو بعضها ، إلى امرىء القيس . فقد روى البطليوسي عنه أن أعراب كلب ينشدونها لابن خذام . وروى أبو أحمد العسكري ، عن أبي حاتم ، عن ابن الكلبي ، أنه كان يقول : « سمعت رواة أعاريب كلب ، وعلماءها ، يذكرون أن أبياتاً من أول هذه القصيدة لابن خِذام ، وأن ابن خذام هذا أول من بكى في الديار » . وروى ابن حزم عن ابن الكلبي أيضاً أن أعراب كلب كانوا إذا سئلوا : ءاذا بكى ابن حمام الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول « قفــا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » . ويقولون : إن بقيتها لامرىء القيس . وابن خذام هو ابن حذام وابن حمام .

انظر ديوان امرىء القيس ص ٣٦٧ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢١١ وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٦ والخزانة ٢ : ٢٣٤ .

١ - قِفَا نَبْكِ ، مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ، وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى ، بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

مِن الضرب الثاني ، من الطويل . والقافيةُ متدارك .

« السِّقْطُ » : ما تساقَطَ من الرمل [1] . وفيه ثلاث لغات [2] : سِقْطٌ وسَقْطٌ وسُقْطٌ . و « اللِّوى » : حيث يَسترِقُّ الرمل ، فيُخْرَجُ منه إلى الجَدَدِ .

وقوله « قفا » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها أن يكون خاطب رفيقين له .

والثاني أن يكون خاطبَ رفيقاً واحداً ، وثنّى ، لأن العرب تُخاطب
٢ الواحدَ / مخاطبة الاثنين . قال الله تبارك وتعالى ، مخاطباً لِمالكٍ ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [3] . وقال الشاعر [4] :

فإنْ تَزجُراني ، يا بنَ عفّانَ ، أنزجرْ وإنْ تَدَعاني أحْمِ عِرضاً ، مُمَنَّعا
أبيتُ على بابِ القَوافي ، كأنّما أُصادي بها سِرْباً ، من الوحشِ ، نُزَّعا

وقال آخر [5] :

---

(١) من النحاس . (٢) من ابن الأنباري حتى « من خطابه لصاحبيه » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة ق .

(٤) سويد بن كراع العكلي . ابن الأنباري ص ١٦ والبيان والتبيين ٢ : ١٢ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨٣ والشعر والشعراء ص ٦١٦ و ٦٢٣ والأغاني ١١ : ١٢٣ والسمط ص ٩٤٣ واللسان (جزز) . وابن عفان هو سعيد بن عثمان بن عفان . وأصادي : أخاتل وأداجي . والنزع : جمع نزوع ، وهو النافر .

(٥) مضرس بن ربعي الأسدي ، وقيل يزيد بن الطثرية . ابن الأنباري ص ١٦ واللسان والتاج (جزز) وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١ - ٤٨٤ . والشيح : نبت سهلي له رائحة طيبة .

فقلتُ لصاحبيْ : لا تَحبِسانا بنزعِ أصُولهِ ، واجتزَّ شيحا

والعلّة في هذا أن أقلَّ أعوان الرجل ، في إبله وماله ، اثنان . وأقلَّ الرِّفقة ثلاثة . فجرى كلام الرجل على ما قد ألِفَ ، من خطابه لصاحبَيه . قالوا : والدليل [1] على أنّه خاطب الواحد قوله [2] :

أصاحِ ، تَرَى بَرقاً ، أُريكَ وميضَهُ البيت

والبصريون يُنكرون هذا ، لأنه إذا خاطب الواحدَ مخاطبة الاثنين وقع الاشكال . وذهب المبرِّدُ في قوله تعالى ﴿ ألقيا في جَهنَّمَ ﴾ إلى أنه ثنّاه للتوكيد ، معناه : ألقِ ألقِ . وخالفه الزَّجّاجُ فقال : (ألقيا) مخاطبة المَلَكَين [3] ، وكذلك « قفا » إنما هو مخاطبة صاحبيه .

والقول الثالث [4] أنه أراد : قِفَنْ ، بالنون ، فأبدل الألف من النون ، وأجرى الوصل مُجرى الوقف . وأكثر ما يكون هـذا في الوقف .

و « نَبْكِ » مجزوم ، لأنه جواب الأمر . والجيِّد أن يقال : « نبك » جواب شرط مقدَّر ، كأنّ التقدير : قفا ، إن تقفا نبكِ . لأنَّ الأمر لا جواب له ، في الحقيقة ؛ ألا ترى أنك إذا قلتَ للرجل : أطعِ الله يُدخلكَ الجنّة ، فانما معناه : أطع الله ، إن تُطعْه يُدخلْك الجنّة . لأنه لا يَدخل الجنّة بأمرك ، إنما يَدخلها إذا أطاع الله .

و « ذِكرى » والذِّكْر واحد . وقوله « من ذكرى » مِنْ : تتعلّق بـ « نَبْك » ، و « ذكرى » جرٌّ بـ « مِنْ » ، وهي مضافة إلى « الحبيب » . و « المنزلُ » نَسَقٌ على « الحبيب » . والباء من قوله « بِسِقْطِ اللِّوى » يجوز أن تتعلّق بـ « قفا » ، وبـ « نَبْكِ » ، وبقوله « منزل » .

---

(١) من النحاس حتى « مخاطبة صاحبيه » .
(٢) وهو البيت ٧١ من هذه القصيدة . (٣) النحاس : للملكين .
(٤) من ابن الأنباري حتى « موضع آخر » .

وقوله « بين الدَّخول فحَوْمل » دَخول : موضع ، وحَوْمل : موضع آخر . (١) وكان الأصمعيُّ يرويه : « بين الدَّخُول وحومل » ويقول : لا يقال : المالُ بين زيد فعمرو . وإنما يقال : بين زيدٍ وعمرٍو . ومن رواه « فحومل » بالفاء ، يقول : إنَّ الدَّخول موضع يشتمل على مواضع ، وكذلك حَوْمل . فلو قلتَ : عبد الله بين الدَّخول ، تريد : بين مواضع الدَّخول ، لتَمَّ الكلام ، كما تقول : دُورُنا بين مصرَ ، تريد : بينَ أهلِ مصر . فعلى هذا عَطَف بالفاء ، وأراد : بينَ مواضعِ الدَّخول ، وبينَ (٢) مواضعِ حَوْمل .

٢ - فَتُوضِحَ ، فالمِقْراةِ ، لم يَعْفُ رَسْمُها
لِمَا نَسَجَتْها ، من جَنُوبٍ ، وَشَمْأَلِ (٣)

« تُوضِح و المِقْراة » (٤) : موضعان . وهذه المواضع التي ذكرها ما بين إمَّرَةَ إلى أسودِ العين . وأسودُ العين : جَبَلٌ . وهي منازل كلاب . وموضع « توضح والمقراة » جرٌّ ، عطفٌ على « حومل » . والمِقراة (٥) ، في غير هذا الموضع : الغدير الذي يجتمع فيه الماء ، من قولهم : قَرَيْتُ الماءَ في الحوض ، إذا جمعتَه .

ومعنى قوله (٦) « لم يعف رسمها » ، قال الأصمعيُّ : أي : لم يَدْرُسْ ، لما نَسَجَتْهُ من الجنوب والشَّمْأَل فهو باقٍ ، ونحن نحزن . ولو عَفَا لاسترحنا . وهذا كقول ابن الأحمر (٧) :

(١) بقية الشرح من النحاس . (٢) كذا ، ومثله في النحاس . والصواب « فبين » .
(٣) بعده في الجمهرة :

رُخاءٌ ، تَسُحُّ الرِّيحُ في جَنَباتِها
كَساها الصَّبا سَحْقَ المُلاءِ ، المُذَيَّلِ

(٤) من ابن الأنباري . (٥) من النحاس . (٦) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٧) خرجناه في شرح التبريزي على البيت الأول من الفضلية ٣٧ .

ألا ، ليْتَ المنازلَ قد بَلِينا فلا يَرْمِينَ ، عَن شُزُنٍ ، حَزِينا

أي : فلا يَرمين ، عن تَحرُّفٍ ، وتَشدُّدٍ . يقال : شَزَنَ فلانٌ ثم رمى ، أي : تَحرَّفَ في أحد شِقَّيْه . وذلك أشدُّ لرميه . ويقال : شُزُنٌ وشَزَنٌ بمعنى واحد . ومعنى البيت : ليتها بَلِيَتْ ، حتى لا تَرميَ قلوبَنا بالأحزان والأوجاع .

وكان الأصمعيُّ يذهب (١) إلى أنَّ الرِّيحَيْنِ إذ اختلفتا على الرَّسْمِ لم تَعفُواه ..ولو دامت عليه واحدة لَعَفَتْهُ ، لأنَّ الرِّيحَ الواحدة تَسْفي على الرَّسْمِ فَيَدْرُسُ ، وإذا اعتَوَرَتْهُ رِيحان ، فَسفَتْ عليه إحداهما فغطَّتْهُ ، ثم هبَّتِ الأخرى ، كشفت عن الرسم ما سَفَتِ الأولى .

وقيل : معناه : لم يَعْفُ رَسْمُها ، الرِّيح وحدها ، إنما عفا للمطر والرِّيح وغير ذلك .

وقيل : معناه : لم يعف رسمها من قلبي ، وهو في نفسه دارسٌ .

يقال : عفا الشيء يَعْفو عَفْواً وعُفُوًّا وعَفاءً ، إذا / دَرَسَ . ٣ وعَفاه غيره : دَرَسه .

وقوله « لِمَا نَسَجَتْها » ما : في معنى تأنيث ، والتقدير : للريح التي نسجتِ المواضعَ . والهاء في « نسجتها » تعود على : الدَّخول وحومل وتُوضِح والمِقْراة . و « نسجت » صلة « ما » ، وما فيه من الضمير يعود على « ما » . ومثله : (٢) .

---

(١) كذا ، ونسب ابن الأنباري هذا المذهب إلى غير الأصمعي ، بعد أن قال : « يذهب الأصمعي إلى أن الريح أقبلت ، وأدبرت ، على هذه المواضع ، حتى عفتها ، وأبقت منها الأثر أو الرسم ... » .

(٢) ابن الأنباري ص ٣٢ وشرح شواهد المغني ص ٢٤٨ واللسان والتاج (صفن) . وكسيراً : حال من الضمير في يقوم . والصفون : القيام على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة . يصف الشاعر فرساً .

أَلِفَ المَثُونَ ، فلا يزالُ كأنّهُ   ممّا يقومُ على الثّلاثِ ، كسيرا

أي : كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث ، أو من الأجناس التي تقوم على الثلاث . ويروى : « لما نسجته » والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل اللغة : يجوز أن يكون « ما » في معنى المصدر . يذهب إلى أنَّ التقدير لِنَسْجِها الريحُ ، أي للتي (١) نسجتْها الريح ، ثم أتى بـ « مِنْ » مفسِّرةً ، فقال : « من جنوب وشمأل » . ففي « نسجتْ » ذِكْرُ الريحِ ، لأنّه لمّا ذَكَرَ المواضعَ والنّسْجَ والرّسمَ دلَّتْ على الريح ، فكَنَى عنها لدلالة المعنى عليها . ولم يُجِزْ أبو العبّاس ، أحمد بن يحيى ، أن تكون « ما » في معنى المصدر ، قال : لأنَّ الفعل يبقى بلا صاحب . كأنَّ أبا العباس لم يجز أن يكون في « نسجت » ذِكْرُ الريح .

وفي الشَّمَال لغات ، يقال : شَمَالٌ وشَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ وشَمْلٌ وشَمَلٌ وشَمُولٌ . قال الشاعر (٢) في الشأمل :

وهبَّتِ الشّأمَلُ ، البَليلُ ، وإذْ   باتَ كَميعُ الفتاةِ مُلْتَفِعا

وقال آخر (٣) في الشَّمْل ، باسكان الميم :

أتى أبَدٌ ، مِن دُونِ حِدْثانِ عهدِها   وجَرَّتْ عليها كلُّ نافجةٍ ، شَمْلِ

وقال عُمر بن أبي ربيعة (٤) في الشَّمَل ، بفتح الميم :

(١) كذا ، والصواب « لما » ، كما في ابن الأنباري .

(٢) أوس بن حجر . ديوانه ص ٥٤ وابن الأنباري ص ٢٣ . والكميع : الضجيع . والملتفع : المتلفف المتزمل .

(٣) البعيث . ابن الأنباري ص ٢٣ واللسان والتاج (شمل) . والنافجة : الريح العاصفة الشديدة .

(٤) ديوانه ص ٣٢٤ وابن الأنباري ص ٢٣ . وتربع : تتمهل . والمغنى : المقام . والخلل : جمع خلّة ، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف .

أَلِمْ تَرْبَعْ ، على الطَّلَلِ ومَغْنَى الحيّ كالخِلَلِ
تُعفِّي رَسْمَهُ الأروا حُ ، مَرُّ صَباً ، مَعَ الشَّمَلِ

وقال ابن مَيَّادةَ (١) في الشَّمُول :

ومَنْزِلةٍ ، أُخرى ، تَقادَمَ عَهدُها بذي الرِّمْثِ ، يَعفوها صَباً ، وشَمولُ

٣ ـ تَرَى بِعَمَرَ الأرْآمِ ، في عَرَصاتِها
وقيعانِها ، كأنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ (٢)

« الأرْآم » : الظِّباء البِيض ، واحدُها رِئم . و « العَرَصات » : جمع عَرْصَة ، وهي السَّاحة . و « القِيعان » : جمع قاعٍ ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء (٣) .

وهذا البيت (٤) وما بعده ممَّا يُزاد في هذه القصيدة . قال الأصمعيُّ : والأعراب تَرويها .

٤ ـ كأنّي ، غَداةَ البَيْنِ ، يومَ تَحَمَّلوا
لَدَى سَمُراتِ الحيّ ، ناقِفُ حَنْظلِ (٥)

---

(١) ابن الأنباري ص ٢٣ . ويعفوها : يدرسها . (٢) بعده في نسخة الجهرة بكبرل زيادة بيت واحد . (٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٤) ابن الأنباري : « وروى هذا البيت أبو عبيدة . وقال الأصمعي : هو منحول لا يعرف . وقال : الأعراب يروون فيها » . وقد تصرف الناشر في عبارة الأصمعي ، خلافاً لما في النسختين اللتين اعتمدهما . أما النحاس فقد علق على البيت الثالث بقوله : « والصحيح أنه منحول » . ثم قدم للبيت الرابع بقوله : « قال الأصمعيُّ : الأعراب تروي فيها » .
(٥) روى أبو أحمد العسكري عن أبي عبيدة أن أبا الوثيق ـ وهو راوية أعرابيٌّ من بني جعفر بن كلاب ـ أنشده هذا البيت لابن خذام . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢١٢ ـ ٢١٣ . وانظر الخزانة ٢ : ٢٣٤ .

«سمُرات» (١): جمع سَمُرة، وهي شجرة لها شوكٌ. يقول: لمّا تحمّلوا اعتزلتُ أبكي، كأني ناقفُ حنظلٍ. وإنما شبّهَ نفسه به، لأنّ ناقفَ الحنظل تدمع عيناه، لحرارة الحنظل.

و«النّقفُ»: نقفُكَ رأسَ الرجل، بعصاً أو غيرها. قال الشاعر (٢):

إنَّ بها أكْتَلَ، أو رِزاما خُوَيْرِبَيْنِ، يَنقُفانِ الهاما

يعني: لِصَّيْنِ. وخُوَيْرِب: تصغير خارب، وهو سارق الابل خاصّةً. وقالوا «النقف»: كسْرُ الهامة عن الدِّماغ. وأنقفتُكَ المخَّ، أي: أعطيتُكَ العظمَ لتستخرجَ مُخّهُ. وناقفُ الحنظل: الذي يستخرج الهَبِيدَ، وهو حَبُّ الحنظلِ.

٥ - وُقُوفاً بها صَحْبي، عليَّ، مطِيَّهُم
يَقُولُونَ: لا تَهلِكْ أسىً، وتَجَمَّلِ (٣)

«وقوفاً» (٤) منصوب على الحال، والعامل فيه «قِفا»، كما تقولُ: وقفتُ بدارِكَ قائماً سُكّانُها. فإن قيل: كيف قال «وقوفاً بها صحبي»، والصحبُ جماعةٌ، وقوله «وقوفاً» فِعْلٌ متقدّمٌ لا ضمير

(١) من ابن الأنباري حتى «لحرارة الحنظل».

(٢) في اللسان والتاج (كتل). وقيل: الأكتل هنا: الشديدة من النوائب. والرزام: اسم للشديدة. وأوهمنا بمعنى الواو. (٣) بعده في الجمهرة:

فدَعْ عنكَ شيئاً، قد مَضَى لسَبيلِهِ
ولكنْ على ما غالكَ، اليومَ، أقبِلِ

وقفتُ بها، حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ
عَمايةُ مَحزُونٍ، بشَوقٍ، مُوكَّلِ

وبينها في نسخة الجمهرة بكبرل زيادة عشرة أبيات. وفيها بعد الثاني بيت آخر.

(٤) من النحاس حتى «لأنه لا يعرف». وعبارته هنا هي: «وقوفاً منصوب على الحال. وكنت سمعت أبا إسحاق يقول: غاب عني تحصيل العامل فيه. و ... عندي أن يكون العامل فيه: قفا».

فيه ، فلِمَ لمْ يقلْ : واقفاً بها صحبي ، كما تقول : مررتُ بدارك قائماً سكّانُها ؟ فالجواب أنّ الاختيار ، عند سيبويه ، فيما كان جمعاً مكسَّراً ، أن تقول فيه : مررتُ برجلٍ حِسانٍ قَومُهُ . فان كان مما يُجمع جمع السَّلامة كان الاختيار تَركَ التثنية والجمع ، فتقول : مررتُ برجلٍ صالحٍ قومُه ، كما قال زهير (١) : / ٤

بَكَرْنَ عليه ، غُدْوةً ، فوجدنَهُ قُعُوداً لَديه ، بالصَّريمِ ، عَواذِلُهْ

ويجوز أن يكون قوله « وقوفاً » منصوباً على المصدر من « قِفا » ، والتقدير : قِفا وقوفاً مثلَ وقوفِ صحبي ، كما تقول : زيـــدٌ يشربُ شُرْبَ الابلِ . تريد : يَشربُ شُرباً مثلَ شربِ الابل .

ويجوز أن يكون مصدراً ، وقَعَ موقعَ الوقت لاستيقافه ، كما تقول : البَثْ عليَّ قُعودَ القاضي ، أي : ما قعدَ ، أي : في قعوده . ويكون التقدير : وقتَ وقوفِ صحبي ، ثم تحـذف . ويكـــون بمنزلة قولك : رأيتُه قُدومَ الحاجِّ ، أي : وقتَ قدومِ الحاجِّ .

قالوا (٢) : ولا يجوز مثلُ هذا إلاّ فيما يُعرف ، نحو قولك : قُدومَ الحاجِّ ، وخُفُوقَ النَّجمِ . ولو قلتَ : لا أُكلِّمُكَ قيامَ زيدٍ ، تريد : وقتَ قيامِ زيدٍ ، لم يجز ، لأنَّه لا يُعرف .

وموضع (٣) « صَحبي » رفعٌ بوقوف . و « عليّ » تتعلَّق بوقوف .

وواحد الصَّحْبِ : صاحبٌ ، مثلُ : تَجْرٍ وتاجرٍ .

وواحدة « المَطِيّ » : مَطيَّة . والمطيَّة : الناقة ، سُمِّيَتْ مَطيَّةً لأنَّها يُركَب مَطاها ، أي : ظهرُها . وقيل : سُمِّيتْ مطيّـةً لأنها

---

(١) ديوانه ص ١٤٠ والنحاس . والصريم : جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . وقيل : الصريم : الليل أو الصبح . وانظر شرح البيت ١٤ من قصيدة زهير في هذا الكتاب .

(٢) نسب النحاس هذا القول إلى أبي إسحاق الزجاج .

(٣) بقية الشرح من ابن الأنباري .

يُمْطَى بها في السّير ، أي : يُمَدُّ بها في السّير . ووزن مَطِيَّة من الفعل : فَعِيْلَة . أصلها مَطِيْوَة ، فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة ، وسَبَقَتْ إحداها بالسكون ، قُلِبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء .

وقوله « لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ » الأسى : الحزن . يقال : أسِيتُ على الشيء آسَى أسىً شديداً ، إذا حَزِنْتَ عليه . ونَصَبَ « أسىً » على المصدر ، لأنَّ قوله « لا تَهلك أسىً (١) » في معنى : لا تأسَ ، فكأنه قال لا تأسَ أسىً . هذا قول الكوفيّين . وقال البصريّون : نَصَبَ « أسىً » لأنه مصدرٌ ، وُضِع في موضع الحال ، والتقديرُ عندهم : لا تَهلك آسياً ، أي : حزيناً .

والمعنى : لا تُظهرِ الجَزَعَ ، ولكنْ تجمَّلْ وتَصَبَّرْ ، وأظهِرْ للناس خلافَ ما في قلبك ، من الحزن والوجد ، لئلا تَشْمَتَ بك العواذلُ والعُداةُ ، ولا يكتبَ لك الأوِدّاءُ .

٦ - وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ ، مُهَراقَةٌ

فهل عندَ رَسمٍ ، دارسٍ ، مِن مُعوَّلِ ؟

روى سيبويه (٢) هذا البيت : « وإنَّ شفاءً عبرةٌ » ، واحتجَّ فيه بأنَّ النكرة يُخبر عنها بالنكره . ويروى : « وإنَّ شفائي عبرةٌ لو (٣) سَفَحتُها » أي : صَبَبْتُها . « والعَبْرة » (٤) : الدَّمعة . والعُبْرُ والعَبَرُ : سُخْنةُ العين . و « مُهَراقة » : مصبوبةٌ ، من : هَرَقْتُ الماء فأنا أُهَريقُه ، بمعنى : أرَقْتُ . ووزن أرَقْتُ : أفَلْتُ . وعينُ الكلمة محذوفةٌ . كأن أصلها : أرْيَقْتُ ، على وزن : أفْعَلْتُ . وهو

---

(١) كذا بإقحام « أسى » . والصواب إسقاطها ، كما في شرح ابن الأنباري .
(٢) الكتاب ١ : ٢٨٤ . والشرح من النحاس حتى « أي صببتها » .
(٣) في النحاس وابن الأنباري : إن .
(٤) من ابن الأنباري حتى « أفلت » .

فِعلٌ معتلُّ العين ، تقول في الثلاثيّ منه : راقَ الماءُ يَريقُ . فالألف في « راقَ » ، منقلبةٌ عن ياء . وأصله « رَيَقَ » على وزن : فَعَلَ ، فانقلبت الياء ألفاً ، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها . فلما أعلّوها في الثلاثيّ وَجَبَ إعلالها في الرباعيّ . فاذا قالوا : أرقتُ الماء ، فالأصل : أرْيَقتُ ، ثمّ نقلُوا حركة الياء إلى الرّاء ، وسَكَنت الياء ، فقلبوها ألفـاً ، لتحرّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فاجتمع ساكنان : الألف والقاف ، فحُـذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : أرقْتُ . وقالوا في المستقبل : أُرِيقُهُ . والأصل : أُؤَرْيِقُهُ ، مثل أُدَحْرِجُهُ ، فنقلوا حركة الياء إلى الراء وسكنت الياء ، فصار : أؤرِيقُه . ثم حـذفوا إحدى الهمزتين ، لاستثقالهم الجمع بينها ، فصار : أرِيْقُهُ .

ومن العرب من يُبدل من الهمزة الهاء ، فيقولون : هَرَقتُ الماء . وقالوا في المستقبل : أهَرِيْقُهُ . ولم يحذفوا الهاء ، لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع في : أؤريقه ، فاحتاجوا إلى حذف أحدهما . وقالوا : أهْرَقتُ الماء فأنا أُهْرِيقُه ، بسكون الهاء في الماضي ، والمستقبل ، جميعاً .

فالهاء في المسألة الأولى مفتوحةٌ ، في الماضي والمستقبل ، لأنها فاء الكلمة ، وفي هذه المسألة الأخيرة زائـدةٌ . وإنما زادوها ليكون جَبراً لما دَخلَ الكلمةَ من الحذف ، كما زادوا السين في : أسْطاعَ يُسطيع ، بمعنى : أطاع يُطيع ، ليكون جبراً لما دخل الكلمـة من التغيير ، لأنّ أصلها ، أطْوَعَ يُطْوِعُ .

و « الرَّسمُ » : / الأثر . « والمُعَوَّل »(١) يحتمل تفسيرين : ٥

أحدهما أن يكون « مُعَوَّل » : موضعَ عـويل ، أي : بكاء . كأنه قال : هل عند رسم دارس من مَبكى ؟ أخِذ من العويل ، وهو الصِّياح . يقال : قد أعْوَلَ الرجلُ فهو مُعْوِلٌ ، إذا فعل ذلك .

(١) بقية الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .

وبحتمل أن يكون المراد بـ « المعوّل » : موضعاً ينال فيه حاجتَهُ ، كما تقول : مُعَوَّلُنا على فلان . ومُعوَّل : مَحْمَل . يُقال : عوِّل على فلان ، أي : احمِل عليه . يقول : فهل يُحملُ على الرسم ، ويُعَوَّل عليه ، بعدَ دُروسِهِ ؟

إن قيل (١) : كيف قال في البيت الأول « لم يعفُ رسمُها » ، فأخبر أنَّ الرَّسم لم يَدرُسْ ، وقال في هذا البيت « فهل عند رسم دارس » ؟ قيل له : في هذا غيرُ قولٍ :

قال الأصمعيُّ : معناه : قد دَرَسَ بعضُه ، ولم يدرُسْ كلُّه ؛ كما تقول : درس كتابُك ، أي : ذَهبَ بعضُه ، وبقي بعضه .

وقال أبو عُبيدة : رجَعَ ، فأكذَبَ نفسَهُ ، بقوله « فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّل » ، كما قال زهير : (٢)

قِف بالدِّيارِ ، التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى ، وغيَّرَها الأرواحُ ، والدِّيَمُ

وقيل : ليس قوله في هذا البيت « فهل عند رسم » مناقضاً لقوله « لم يعفُ رسمها » ، لأنَّ معناه : لم يدرس رسمها من قلبي ، وهو في نفسه دارس . وقالوا : أراد زهيرٌ في بيته ، قف بالدِّيار التي لم يَعْفُها القِدَمُ من قلبي . ثم رجع إلى معنى الدُّروس ، فقال : بلى وغيَّرَها الأرواح والدِّيَمُ .

٧ ـ كدأبِكَ ، من أُمِّ الحُوَيرثِ ، قبلَها ... وجارتِها ، أُمِّ الرَّبابِ ، بمأسَلِ

---

(١) كذا ! والصواب « إن قال قائل » كما في ابن الأنباري . وذلك ليوافق قوله فيما بعد « قيل له » .

(٢) ديوانه ص ١٤٥ وابن الأنباري ص ٢٦ . والأرواح : الرياح . والديم : جمع ديمة ، وهي مطر يدوم يوماً أو يومين ، مع سكون .

« كدأبك » (١) أي : كعادتك . وروى أبو عبيدة : « كـدينك » .
والدِّين هاهنا : الدَّأبُ والعادة . والكاف متعلقة بقوله « قفا نبك » ،
كأنه قال : قفا نبكِ ، كعادتكَ في البكاء . والكاف في موضع نصب ،
والمعنى : بكاءً مثلَ عادتك . ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بـ « شفائي » ،
ويكون التقدير : كعادتك ، في أن تشتفي من أمّ الحويرث .

والباء من قوله « بمأسَل » متعلقة بقوله « كـــدأبك » . كأنه
قال : كعادتك بمأسل . و « مأسَل » (٢) : موضع .

و « أمُّ الحُوَيرث » هي : هِرٌ أمُّ الحارث بن حِصن بن ضَمْضَم
الكلبيّ . و « أمُّ الرَّباب » من كلب أيضاً .

يقول : لقيتَ (٣) من وقوفك على هذه الديار ، وتذكّرك أهلها ،
كما لقيت من أمّ الحويرث وجارتها .

وقيل : المعنى : أتَّك أصابك من التعب ، والنَّصَب من هذه المرأة ،
كما أصابك من هاتين المرأتين .

٨ ـ إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسكُ ، منهُما
نَسيمَ الصَّبا : جاءتْ ، بِريّا القَرَنفُلِ

« المسك » يُذكَّرُ ويؤنَّث ، وكـــذلك العنبر . وقيل : من
أنَّثَ إنما ذهب به إلى معنى الريح . ومن أنَّث فروايتـــه « تَضَوَّعَتْ »

(١) من النحاس حتى « كعادتك بمأسل » .
(٢) بقية الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .
(٣) كذا ! وهو خلاف ما ذكره في تعليق الكاف من « كدأبك » ، وما يقتضيـــه من توجيـه معنى البيت . والصلة في هـذا الخلاف أن التبريزي يلفق بين مصدرين في شرح البيت : ينقـل من النحاس وابن الأنباري ، ولكل منهما ما يخالف الآخر .

المساكُ منها » يريد : تَتَضَوَّعُ ، فحذف إحدى التاءين .

ومعنى (١) « تَضَوَّعَ » أي : فاحَ مُتَفَرِّقاً . ونصب « نسيم الصَّبا » ، لأنه قام مقام نعتٍ لمصدر محذوف ، التقدير : تَضَوَّعَ المسكُ منها تضوعاً ، مثلَ نسيمِ الصَّبا .

وقيل : « نسيم الصَّبا » (٢) نصبٌ على المصدر ، كأنه في التقدير : تَنَسَّمَ تَنَسُّمَ الصَّبا . ونسيمُ الصَّبا : تَنَسُّمُها .

و « رَيَّا القَرَنْفُل » : رائحته . ولا تكون الرَّيّا إلاَّ ريحاً طيِّبة .

وروى :

إذا التفتتْ نحوي تَضَوَّعَ ريحُها   البيت

وجعل ابن الأنباريِّ « جاءتْ » صلة « الصَّبا » . وقال : (٣) إنَّما جاز أن توصل « الصَّبا » ، (٤) لأنَّ هبوبها يختلف ، فتصير (٥) بمنزلة المجهول ، فتُوصل كما تُوصل (٦) « الذي » . قال الله عزَّ وجلَّ ﴿كَمَثَلِ الحمارِ يَحملُ أسفاراً﴾ (٧) فـ « يحمل » صلة « الحمار » ، والتقدير : كَمَثَلِ الحمار الذي يحمل أسفاراً .

وهذا الذي ذَكَرَهُ يُنكره البصريُّون ، لأنهم قالوا : إنَّما لا نجد في كلام العرب اسماً موصولاً محذوفاً ، وصِلَتُهُ مُبْقَاةٌ . ويجعلون مثل هذا حالاً ، فاذا كان الفعل ماضياً قدَّروا معه : قد .

---

(١) من النحاس حتى « مثل نسيم الصبا » .
(٢) من ابن الأنباري حتى « البيت » .
(٣) ص ٣٠ .   (٤) ابن الأنباري : جاز للصبا أن توصل .
(٥) مطبوعة ابن الأنباري : فيصير .
(٦) « : فيوصل كما يوصل .
(٧) الآية ٥ من سورة الجمعة .

٩ ـ ففاضتْ دُموعُ العَينِ ، منّي ، صَبابةً
على النَّحرِ ، حتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحْمَلِي

« فاضت » : سالت . و « الصَّبابة » : رِقّة الشوق . يقال : صَبِبْتُ أصَبُّ . قال الشاعر (١) :

يَصَبُّ إلى الحياةِ ، ويَشتهيها وفي طول الحياة له عَناءُ

و « المِحْمَل » : السَّيْرُ الذي يُحمل به السَّيفُ . والجمع حمائل ، على غير القياس ، وليس لها من لفظها واحد . ولو كان لها واحد من لفظها لكان « حَميلة » ، ولكنها لم تُسمع . قال الشاعر (٢) في المِحْمَل :

* فارفَضَّ دَمعُكَ فوقَ ظَهرِ المِحْمَلِ *

(٣) ونصب « صبابةً » لأنه مَصدرٌ ، وُضِع موضع / الحال ، ٦ كقولك : جاء زيد مَشْيًا ، أي : ماشياً . ومثله قولُه تعالى (٤) : ﴿ قلْ أرأيتُم إن أصبحَ ماؤكُم غَوْرًا ﴾ أي : غائراً . ويجوز أن يكون نصب « صبابة » على أنه مفعول له .

ومما يُسأل عنه ، في هذا البيت ، أن يُقال : كيف يَبْلُغُ الدَّمعُ مِحْمَلَه ، وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال : قد يكون منه على صَدْرِه ، فاذا بكى ، وجرى عليه الدمع ، ابتلّ .

١٠ ـ ألا رُبَّ يَومٍ ، لكَ منهنّ ، صالحٍ
ولا سِيَّما يومٍ ، بِدارةِ جُلجُلِ

---

(١) في ابن الأنباري ص ٣١ .
(٢) في ابن الأنباري ص ٣١ واللسان (حمل) .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري وبقيته من النحاس .
(٤) الآية ٣٠ من سورة الملك .

« ألا » (١) : افتتاحٌ للكلام . و « رُبَّ » فيها لغات ، أفصحهنّ ضمُّ الرّاء وتشديد الباء .

ومن العرب من يضمُّ الراء ويخفّفُ الباء ، فيقول : رُبَ رجلٍ قائم . ويروى عن عاصمٍ أنه قال : قرأتُ على زِرِّ بن حُبَيْش (رُبَّما) (٢) بالتشديد ، فقال : إنَّكَ لَتُحِبُّ الرُّبَّ ، (رُبَمَا) ، فَخفَّفَهُ .

ومن العرب من يفتح الرّاء ويُشدِّدُ الباء ، فيقول : رَبَّ رجلٍ قائم .

وزعم الكِسائيُّ أنه سَمِعَ التخفيف في المفتوحة .

ومن العرب من يُدخل معها تاء التأنيث ويشدّد الباء .

ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث ، فتقول : رُبَتَ رجلٍ قائم .

والمعنى : ألا رُبَّ يوم [كانَ فيه] (٣) لك منهنَّ سرور وغبطة .

و « السِّيُّ » (٤) : المِثْلُ . و « دارةُ جُلْجُل » : موضع . ويروى : « ولا سيَّما يومٍ » ، و « يومٌ » ، بالجرّ والرفع . فمن جرّه جعل « ما » زائدة للتوكيد ، وهو الجيّد . ومن رفعه جعل « ما » بمعنى الذي ، وأضمر مبتدأ ، والمعنى : ولا سيَّما هو يومٌ . وهذا قبيح جدّاً ، لأنَّه حذف اسماً منفصلاً من الصّلة . وليس هذا بمنزلة قولك : الذي أكلتُ خبزٌ ، لأنَّ الهاء متّصلة ، فَحَسُنَ حذفها ؛ ألا ترى أنك لو قلت : الذي مررتُ زيد ، تريد : الذي مررتُ به زيد ، لم يَجُزْ .

فأمّا نصب « سِيَّ » فبـ « لا » . ولا يجوز أن يكون مبنيّاً مع « لا » ، لأنَّ « لا » لا يُبنى مع المضاف ، لأنَّ ما بنِي مشبَّه بالحروف ،

---

(١) من ابن الأنباري حتى « سرور وغبطة » .

(٢) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٣) زيادة من ابن الأنباري ، أسقطها التبريزي سهواً .

(٤) من النحاس حتى « لا سيا مخففاً » .

ولا تقع الاضافة في الحروف . فاذا أضفت المبنيَّ زال البناء . ولا يجوز أن تقول : جاءني القوم سيَّما زيد ؛ حتَّى تأتي بـ (لا) (١) . وحكى الأخفش أنه يقال : لا سِيَمَا ، مُخَفَّفاً .

ومعنى (٢) قوله « ولا سيَّما يومٍ بدارة جُلْجُل » التعجُّبُ من فضل هذا اليوم ، أي : هو يوم يَفْضُلُ سائر الأيام .

وقال هشام بن الكلبيّ : « دارةُ جلجل ، عند غَمْرِ [ذي] (٣) كِنْدَةَ . وقال الأصمعيُّ وأبو عبيدة : دارةُ جلجل في الحمى . ويقال : دارٌ ودارةٌ ، وغَديرٌ وغَديرةٌ ، وإزارٌ وإزارةٌ .

ويروى (٤) : « ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لك ، منهمُ » . فان قيل : كيف جاز أن يقال « منهمُ » وهنَّ نساء ؟ فالجــواب أن يقال : كأنه عناهنّ ، وعنى أهاليَهنّ ، فغَلَّبَ المذكَّر على المؤنَّث .

ويروى : « صالحٍ لك ، منها » . وأجود الروايات « ألا رُبَّ يومٍ ، لكَ منهنّ ، صالحٍ » على ما فيه من الكَفّ ، وهو حذف النون من : مفاعيلن .

١١ - ويومَ عَقَرْتُ ، للعَذارَى ، مَطِيَّتي
فيا عَجَبا ، مِن رَحلِها ، المُتَحَمَّلِ ! (٥)

« العذارى » (٦) : جمع عذراء . يقال عذراء وعذارٍ وعذارَى .

---

(١) كذا ! وانظر شرح اختيارات المفضل ص ٧٤٢ .
(٢) من ابن الأنباري حتى « وإزارة » .
(٣) زيادة من معجم البلدان رسم « دارة جلجل » ورسم « غمر » ومعجم ما استعجم رسم « غمر » والمشترك ص ٣٢٥ .
(٤) من النحاس حتى « لك منهن صالح » . (٥) بعده في الجمهرة :
ويا عَجَبا ، من حَلِّها ، بعدَ رَحلِها
ويا عَجَبا ، للجازرِ ، المُتَبذِّلِ
(٦) من النحاس حتى « اذكر يوم عقرت » .

فـ «عذارٍ» منوّن في موضع الرّفع والجرّ ، وغير منوّن في موضع النصب .

وإذا قلت : عذارَى ، فالألف بدل من الياء ، لأنها أخفُّ منها .

فإن قال قائل : فلِمَ لا أبْدِلُ الياء في « قاضٍ » ألفاً ؟ فزعم (١) الخليلُ أنّ « عذارى » إنّما أبْدِلَت من الياء فيه الألف ، لأنه لا يُشْكِل ، إذ كان ليس في الكلام « فعالَلُ » . ولم تُبْدَل الياء في « قاضٍ » ، ويقال « قاضاً » ، لأنه في الكلام « فاعَل » ، نحو : طابَقٍ ، وخاتَمٍ .

فإن قال قائل : فلِمَ لا تُنَوِّنُ « عذارَى » في موضع الرفع والجرّ ، كما تفعل في « عذارٍ » ؟ فالجواب ، في هذا ، أنّ سيبويه زعم أنّ التنوين في « عذارٍ » ، وما أشبهها ، عوض من الياء . فاذا جئت بالألف عوضاً من الياء لم يجز أن تُعوِّضَ من الياء شيئاً آخر . وزعم أبو العباس ، محمد بن يزيد ، أن التنوين في « عذارٍ » وما أشبهها عوضٌ من الحركة . فاذا كان عوضاً من الحركة ، والألفُ لا يجوز أن تُحرَّكَ ، فكيف يجوز أن يَدخُلَ التنوين ، عوضاً من الحركة ، فيما لا يُحرَّكُ ؟

وقوله « فيا عَجَبا » الألف بدل من الياء ، كما تقول : يا غلامَا أقبِلْ ، تريد : يا غلامي .

ويقال : كيف يجوز أن يُنادَى العَجَبُ ، وهو مما لا يُجيب ، ولا يَفهم ؟ فالجواب ، في هذا ، أنّ العرب إذا أرادت أن تُعظِّم أمر الخبر جعلته نداءً . قال سيبويه : إذا قلتَ : يا عجبا ، فكأنك (٢) / قلتَ : ٧ تعالَ يا عَجَبُ ، فإنّ هذا من إبّانِكَ . فهذا أبلغُ من قولك : تعجَّبتُ . ونظير هذا قولهم : لا أرَيَنَّكَ ههنا ، لأنه قد عَلِمَ أنّه لا ينهى نفسه ، والتقدير : لا تكنْ ههنا ، فانه من يكنْ ههنا أرَهُ . قال الله عز وجل (٣)

---

(١) يريد : « فالجواب : زعم » .

(٢) في الأصل « كأنك » . والتصويب من النحاس .

(٣) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

﴿ ولا تموتُنَّ إلاّ وأنتم مُسلِمون ﴾ . فقد عُلِمَ أنه لا ينهاهُم عن الموت . والتقدير – والله أعلم – اثبُتوا على الاسلام ، حتى يأتيَكم الموت . وكذلك قوله « يا عجبًا » ، قد عُلِمَ أنه لا يُنادي العجب ، فالمعنى : انتبهوا للعجب.

وقوله « يومَ عَقَرْتُ » ، يومَ : في موضع جرّ ، معطوف على « يوم » الذي يلي « سيّما » . ومَنْ رَفَعَ فقال « ولا سيّما يومٌ » فموضع « يوم » الثاني رفعٌ . وإنما فُتِحَ ، لأنه جعلَ « يوماً » و « عَقَرْتُ » بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، وكذلك ظروف الزمان ، إذا أضيفت إلى الأفعال الماضية ، أو اسمٍ غيرِ متمكّنٍ ، بُنِيَتْ معها ، نحو : أعجبني يومَ خرجَ زيدٌ ، ونحو ما أنشد سيبويه (١) :

على حينَ ألهَى الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ فَنَدلاً ، زُرَيْقُ ، المالَ ، نَدْلَ الثَّعالِبِ

ويجوز أن يكون « يومَ » منصوباً مُعرباً ، كأنه (٢) : اذكرْ يومَ (٣) عقرتُ .

ففي (٤) إعراب « يوم » ثلاثة أوجه : النصب بفعلٍ مضمر ، والجرّ عطفاً على اليوم الذي قبله ، والثالث أن يكون مرفوعَ الموضع مبنيَّ اللفظ ، لاضافته إلى فعل مبنيّ .

وعند (٥) الكوفيّين يجوز أن تُبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل . ولا يجوز ذلك عند البصريين ، لأنَّ المستقبل مُعْرَبٌ .

ومِن خَبَر (٦) هذا اليوم أنَّ امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمّ

(١) الكتاب ١ : ٥٩ والنحاس واللسان (ندل) . والندل : الخطف . وزريق : اسم قبيلة .
(٢) في النحاس : كأنه قال .
(٣) في الأصل « يوماً » . والتصويب من النحاس .
(٤) الأوجه الثلاثة من ابن الأنباري . (٥) من النحاس حتى « معرب » .
(٦) الخبر من ابن الأنباري ص ١٤ – ١٥ .

له . يُقال لها : عُنَيْزَةُ . وكان يحتال في طلب الغِرَّةِ من أهلها (١) ، فلم يُمْكِنْه ذلك ، حتى إذا كان يومُ الغَدِيرِ ، وهو يوم دارةِ جُلجُل ، احتمل الحيُّ (٢) ، فتقدَّم الرِّجالُ ، وخلَّفوا النساءَ والعبيد والثَّقَلَ (٣) . فلمَّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعدَ قومه غَلْوةً (٤) ، فكَمَنَ في غَيَابَةٍ من الأرض ، حتَّى مرَّت به النساء . وإذا فتيات ، فيهنَّ عُنَيْزَةُ . فعدَلْنَ إلى الغدير ، وزلن ، وتَحَيَّزَ العبيد عنهنَّ ، ودخلْنَ الغديرَ . فأتاهنَّ امرؤ القيس ، وهنَّ غوافلُ ، فأخذ ثيابهنَّ . ثم جمعها وقعد عليها ، وقال : والله ، لا أعطي جارية منكنَّ ثوبها ، ولو ظلَّت في الغدير إلى الليل ، حتَّى تخرج كما هي ، متجرِّدةً ، فتكون هي التي تأخذ ثوبها . فأبَيْنَ عليه حتى ارتفع النهارُ ، وخشِينَ أن يُقَصِّرْنَ دون المنزل الذي يُرِدْنَه . فخرجتْ إحداهنَّ . فوضع لها ثوبها ناحيةً ، فمشت إليه فأخذتْه ولبسته . ثم تتابعن على ذلك ، حتى بقيت عنيزة ، فناشدَتْه اللهَ أن يضع ثوبها . فقال : لا والله لا تَمسِّينه دون أن تخرجي عُريانة ، كما خرجْنَ . فخرجت ، فنظر إليها مُقبِلةً ومُدبِرةً ، فوضع لها ثوبها ، فأخذته ولبسته . فأقبلت النسوة عليه ، وقلن له : غَدِّنا ، فقد حَبَسْتَنا ، وجوَّعْتَنا . فقال : إنْ نَحَرتُ لَكُنَّ ناقتي تأكُلْنَ منها ؟ قلنَ : نعم . فاخْتَرَطَ (٥) سيفه ، فعَرْقَبها (٦) . ثم كشَطَها ، وجمع الخَدَمُ حطباً كثيراً ، وأجَّج ناراً عظيمةً ، وجعل يقطع لهنَّ من كَبِدِها وسنامها وأطايبها ، فيرميه (٧) على الجمر ، وهنَّ يأكلن ويشربن من فضلةٍ ، كانت معه في زُكرة (٨) له ، ويُغَنِّيهنَّ ، ويَنبِذ إلى

(١) ابن الأنباري : أهله .
(٢) « : وذلك أن الحي ارتحلوا .
(٣) الثقل : متاع المسافر وحشمه .
(٤) الغلوة : قدر رمية سهم أبعد ما تقدر .
(٥) اخترط : سلّ . (٦) عرقبها : قطع عراقيبها وذبحها .
(٧) في الأصل « فيرمينه » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٨) الزكرة : زق صغير .

العبيد من الكُبَاب (١) ، حتى شبعنَ وشبعوا ، وطربنَ وطربوا . فلمّا ارتحلوا قالت إحداهنَّ : أنا أحمل حَشِيَّتَه وأنساعه (٢) . وقالت الأخرى : أنا أحمل طِنْفِسَتَهُ . فتقسَّمْنَ متاعَ راحلته بينهنَّ (٣) ، وبقيت عُنيزة لم يُحمِّلها شيئاً . وقال : ليس (٤) لكِ بدٌّ من أن تحمليني معك ، فإني لا أطيق المشي ، ولم أتعوَّده . فحملته على بعيرها . فلمّا كان قريباً من الحيِّ نزلَ فأقام ، حتَّى إذا جنَّه الليلُ أتى أهله ليلاً .

وقوله (٥) « فيا عَجَبا من رَحلها المتحمَّل » أي : العَجبُ لهنَّ ومنهنَّ ، كيف أطقنَ حملَ الرَّحل في هوادجهنَّ ، وكيف رحلْن إبلهن على تنعُّمهنَّ ، ورفاهة عيشهنَّ .

١٢ ـ فظلَّ العَذارَى يَرتَمِينَ ، بلَحمِها
وشَحمٍ ، كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ ، المُفتَّلِ (٦)

« يرتمين » : يُناولُ بعضُهنَّ بعضاً . و « الهُدَّاب » والهُدْب واحد (٧) ، وهو طَرَفُ الثوبِ الذي / لم يَستتمَّ نسجُه . و « الدِّمَقس » : ٨
الحرير الأبيض ، ويقال : القَزُّ ، وهو المِدَقْس أيضاً . وقيل (٨) :

---

(١) الكُباب : اللحم المشرَّح المشويّ . فارسيّ معرَّب . وضبط في الأصل بكسر الكاف ، والصواب الفتح .

(٢) الحشية : الفراش المحشوُّ . والأنساع : سيور يشد بها الرحل ، وتجعل زماماً للبعير .

(٣) ابن الأنباري : بينهن وزاده . (٤) ابن الأنباري : يا بنت الكرام ليس .

(٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .

(٦) بعده في الجمهرة :

تُدارُ علينا ، بالسَّدِيفِ ، صِحافُها
ويُؤتَى إلينا ، بالعَبِيطِ ، المُثَمَّلِ

والمثمل : المصلح . (٧) حتى هنا من النحاس .

(٨) من ابن الأنباري حتى « الابريسم المفتول » .

الدِّمقس والدِّقس : كلُّ ثوبٍ أبيضَ ، من كَتَّانٍ ، أو إبْرَيْسَم ، أو قزّ . وشبَّهَ شحم هذه الناقة ، وهؤلاء الجواري يترامينه ، أي : يتهادينه ، بهُدَّاب الدمقس ، وهو غَزْلُ الابريسم المفتول . و « المُفَتَّل » (١) بمعنى المفتول . إلاّ أنك إذا قلتَ : مفتول ، يقع (٢) للقليل والكثير . وإذا قلت : مُفَتَّل ، لم يكن إلاّ للكثير .

ويقال (٣) : ظلَّ يفعل كذا ، إذا فعله نهاراً . وبات يفعل كذا إذا فعله ليلاً . وأصل « ظلَّ » : ظَلِلَ . فكَرِهتِ العربُ الجمع بين حرفين متحرّكين ، من جنس واحدٍ ، فأسقطوا حركة الحرف الأول ، وأدغموه في الثاني .

و « العذارى » اسم « ظلَّ » . و « يرتمين » خبرها . والكاف في قوله « كهُدَّاب » في موضع جرّ لأنها نعت للشَّحم ، أي : مثلِ هُدَّاب .

١٣ ـ ويومَ دَخلتُ الخِدْرَ ، خِدرَ عُنَيزةٍ

فقالتْ : لكَ الوَيلاتُ ، إنّكَ مُرْجِلي !

قوله « ويومَ » معطوف (٤) على قوله « يومَ عقرتُ » ، يجوز فيه ما جاز فيه . و « الخِدْرُ » : الهَوْدج .

ويروى (٥) « ويومَ دَخلتُ الخِدْرَ يومَ عُنَيزةٍ » . فعنيزة ـ على هذه الرواية ـ هضبةٌ سوداءُ بالشِّحْرِ ، ببطن فَلْجٍ . وعلى الرواية الأولى : اسم امرأة .

وقوله (٦) « لكَ الويلات » دعاء عليه . و « مُرْجِلي » فيه وجهان :

---

(١) من النحاس حتى « للكثير » . (٢) النحاس : وقع
(٣) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٤) من ابن الأنباري حتى « اسم امرأة » . والمعطوف عليه هو « يوم بدارة » لا « يوم عقرت » . (٥) وهذه الرواية صححها ابن حبيب .
(٦) من النحاس حتى « أن يعقر البعير » .

أحدهما أن يكون المراد : إنّي أخاف أن تَعقِر بعيري ، كما عقرتَ بعيرك .

والثاني - وهو الصحيح - أن يكون المراد أنها لمّا حملته على بعيرها ، ومال معها في شِقّها ، كرهتْ أن يَعقِرَ البعيرَ .

ويقال [١] : رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجَلُ ، إذا صار راجلاً . وأرْجَلَهُ غيرُهُ ، إذا صيَّره كذلك .

قال ابن الأنباريّ [٢] : في قوله « لك الويلات » قولان :

أحدهما أن يكون دُعاءً منها عليه [٣] ، إذ كانت تخاف أن يَعقِرَ بعيرها .

والقول الآخر أن يكون دعاءً منها له ، على [٤] الحقيقة ، كما تقول العرب للرجل ، إذا رمى فأجاد : قاتَلَهُ اللهُ ما أرْماهُ ! قال الشاعر [٥] :

لكَ الوَيْلاتُ ، أقدِمْنا عليهم وخيرُ الطالبي التِرَةِ الغَشُومُ

وقالت الكِنْدِيَّةُ [٦] ترثي إخوتها :

هَوَتْ أُمُّهم ، ماذا بهم يومَ صُرِّعُوا بجَيْشانَ ، من أبياتِ مجدٍ ، تَصرَّما [٧]

فقولها « هوت أمُّهم » دعاءٌ عليهم في الظاهر ، وهو دعاء لهم في الحقيقة [٨] .

وحقيقة مثل هذا أنه يجري مجرى المدح والثناء عليهم ، لا الدعاء لهم .

---

(١) من ابن الأنباري . (٢) ص ٣٦ - ٣٧ .

(٣) ابن الأنباري : عليه في الحقيقة . (٤) ابن الأنباري : في .

(٥) في ابن الأنباري ص ٣٦ . والغشوم : الذي يخبط الناس ، ويأخذ كل ما قدر عليه .

(٦) هي أم الصريح الكندية . والبيت من حماسية لها . شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٨٩ وللمرزوقي ص ٩٣٣ وابن الأنباري ص ٣٦ ومعجم البلدان ٣ : ١٩٣ .

(٧) في الأصل : « بيسان » . وفي الحاشية : « بجيشان » وفوقها : صح . وجيشان : اسم موضع في اليمن . ويروى « من أسباب » و « من أثبات » .

(٨) ههنا ينتهي قول ابن الأنباري .

١٤ ـ تَقولُ ، وقد مالَ الغَبيطُ ، بنا معاً :
عَقَرْتَ بَعيري ، يا امرأ القَيْسِ ، فانزِلِ

« الغبيط »[(١)] : الهودج بعينه ، وقيل : قَتَبُ الهودج ، وقيل : مركب من مراكب النساء . ونَصَبَ « معاً » ، لأنه في موضع الحال من النون والألف ، والعامل فيه « مالَ » . فأمّا قولك[(٢)] : جئتُ معه ، فنصبُها عند سيبويه على أنها ظرف . قال سيبويه : [(٣)] سألتُ الخليل عن قولهم : جئت معه ، لم نُصِبَتْ ؟ فقال : لأنه كثر استعمالهم لها مضافةً ، فقالوا : جئتُ معه ، وجئتُ مِن مَعِهِ . فصارت بمنزلة « أمام » ، يعني أنها ظرف . فأما قول الشاعر[(٤)] :

فَرِيشِي مِنكُمْ ، وهَوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانتْ زِيارَتُكُمْ لِماما

فعند أبي العبّاس أنه قـدَّر « مَعْ » ، حرفاً بمنزلة « في » ، لأنَّ الأسماء لا يُسكَّن حرف الاعراب منها .

وقوله « عقرتَ بعيري » قال أبو عبيدة[(٥)] : وإنما قالت[(٦)] : عقرت بعيري ، ولم تقل[(٧)] : ناقتي ، لأنهم يحملون النساء على الذكور ، لأنهـا أقوى وأضبط .

---

(١) من ابن الأنباري حتى « فيه مال » .
(٢) من النحاس حتى « الاعراب منها » .
(٣) الكتاب ٢ : ٤٥ . (٤) جرير . ديوانه ص ٥٠٦ والنحاس . ونسب في الكتاب ٢ : ٤٥ إلى الراعي .
(٥) من ابن الأنباري حتى « الذكر والمؤنث » . وقدم في مطبوعـة ابن الأنباري فأثبت قبل البيت ١٤ وحقه التأخير .
(٦) في الأصل بتذكير القائل ، ومثله في الأنباري ، وهـو خـلاف ما سيورده بعد . وفي الحاشية « قالت » وفوقها : صح .
(٧) مطبوعة ابن الأنباري : ولم يقل .

والبعير يقع على المذكّر والمؤنّث . وإذا كان كذلك فلا فرق بين أن تقول « بعيري » وأن تقول « ناقتي » ، لأنَّ البعير يقع عليها .

والجملة التي في قوله « وقد مال الغَبيطُ بنا معاً » ، في موضع الحال .

وقوله « عقرت بعيري » مفعول « تقول » .

وإنما مال الغبيط لأنه انثنى عليها ، يُقبِّلها ، فصارا معاً في شِقٍّ واحد .

١٥ ـ فقلتُ لها : سيري ، وأرخي زِمامَهُ
ولا تُبْعِديني ، من جَناكِ ، المُعَلَّلِ [١]

« جناها » [٢] : ما اجتَنَى منها من القُبَلِ . و « المعلّل » : الذي يُعلِّله ، ويَتَشفَّى به . وابن كَيسانَ يروى [٣] : « المعلَّل » بفتح اللام [٤] ، أي : الذي قد عُلِّل بالطِّيب ، أي : طُيِّبَ مرَّةً بعد مرَّة .

ومعنى البيت أنه تَهاوَنَ بأمر الجمل ، في حاجته ، فأمرَها أن تُخَلِّيَ زِمامَهُ ، ولا تُبالي ما أصابه من ذلكَ .

١٦ ـ فمِثْلِكِ حُبلَى ، قد طَرَقتُ ، ومُرضِعٍ
فألهَيتُها ، عن ذي تَمائِمَ ، مُحْوِلِ / ٩

ورواية [٥] سيبويه [٦] : « ومثلِكِ بِكراً ، قد طرقت ، وثَيِّباً » .

يريد : ربَّ مثلِكِ . والعربُ تُبدل من « ربَّ » الواوَ ، وتبدل من

(١) فوقها في الأصل :«معاً». وبعد هذا البيت في الجمهرة :

دعي البَكْرَ ، لا تَرْثي لهُ من رِدافِنا
وهاتِي ، أذِيقينا جَناةَ القَرَنفُلِ
بثَغرٍ ، كمِثلِ الأقحوانِ ، مُنَوَّرٍ
نَقِيِّ الثَّنايا ، أشنَبٍ ، غيرِ أثعَلِ

والأشنب : البارد . والأثعل : المتراكب الأسنان . (٢) الشرح من النحاس .
(٣) النحاس : وزعم أبو الحسن بن كيسان أنه يروى . (٤) النحاس : اللام . الأولى . (٥) النحاس : ورواه . (٦) الكتاب ١ : ٢٩٤ .

الواو الفاءَ ، لاشتراكهما ، في العطف . ولو رُوِيَ « فمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ، ومرضعاً » ، لكان جيِّداً ، على أن تنصب « مثلاً » بـ « طرقتُ » ، وتعطف « مُرضعاً » عليه (١) ، إلاّ أنه لم يُرْوَ .

و « ألهيتها » : شغلتها . يقال : لَهِيتُ عن الشيء ألهَى ، إذا تركته وشُغلت عنه . والمصدر لَهْياً ولُهِيّاً . وحكى الرِّياشيُّ : لِهْياناً . ولهوتُ به ألهو لَهْواً لا غير .

وقوله « عن ذي تمائمَ » أي : عن صبيٍّ ذي تمائم . أقام الصفة مقام الموصوف . و « التمائم » : التعاويذ ، واحدتها تميمة . وتجمع تميمة على تَميم . ومعنى « مُحْوِل » أي (٢) : قد أتى عليه حَوْلٌ . والعرب تقول لكل صغير : مُحْوِلٌ ومُحيلٌ ، وإن لم يأت عليه حولٌ . وكان يجب أن يكون « مُحِيْل » ، مثل « مُقيم » ، إلاّ أنه أخرجه على الأصل ، كما جاء : استحوذَ .

ومعنى البيت أنه يُنَفِّقُ نفسه عليها ، فيقول : إنَّ الحامل والمُرْضِعَ لا تكادان ترغبانِ في الرجال ، وهما ترغبان فيَّ ، لجمالي (٣) .

ويروى (٤) : « مُغْيِلِ » . والمُغْيِل : الذي تؤتَى أمُّه ، وهي تُرضِعُهُ .

١٧ - إذا ما بكَى ، مِن خَلفِها ، انصَرفَتْ لهُ
بِشِقٍّ ، وتَحتي شِقُّها ، لم يُحَوَّلِ (٥)

(١) المعطوف عليه هو « حبلى » لا « مثل » .
(٢) كذا ، باقحام « أي » .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس وبقيته من ابن الانباري .
(٤) وهذه رواية الأصمعي وأبي عبيدة .
(٥) في حاشية الأصل : « و : يُحلحَلِ ، أي : لم يحرَّك » . وهذه رواية أبي عبيدة .

وروى (١) : « انحرفتْ له » . قال ابن الأنباري (٢) : كانت تحته (٣) ، فاذا بكى الصبيُّ انصرفت له بشِقٍّ ، تُرضعه ، وهي تحته بعد . وإنما تفعل هذا ، لأنَّ هواها معه (٤) .

وروى (٥) : « إذا ما بكى من حُبِّها » .

وقال أبو جعفر النَّحّاس : معنى البيت أنه لمّا قبّلها أقبلتْ ، تنظر إليه ، وإلى ولدها . وإنما يريد بقوله « انصرفتْ له * بشقّ » يعني (٦) أنها أمالت طرفها إليه ، وليس يريد أنَّ هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل بشقّها إلى ولدها ، في وقت يكون منه إليها ما يكونُ . وإنما يريد أنّه يقبِّلُها ، وخدُّها تحته .

١٨ ـ ويوماً ، على ظَهرِ الكَثيبِ ، تَعَذَّرَتْ
عليَّ ، وآلَتْ حَلفةً ، لم تَحَلَّلِ

نصب (٧) « يوماً » بـ « تعذّرتْ » . ومعنى تعذّرتْ : امتنعت ، من قولهم : تعذّرتْ عليَّ الحاجةُ . قال أبو حاتم : أصله من العُذرِ ، أي : وجدها على غير ما يريدُ . وقيل : تعذّرت : جاءت بالمعاذرِ ، من غير عذر . يقال : تعذّرَ فهو مُتعذّرٌ ، وعَذَّرَ فهو مُعذِّرٌ ، إذا تعلَّل بالمعاذر . و « آلتْ » : حلفتْ . يقال : آلَى يُؤْلِي إيلاءً وأَلِيَّةً وأَلْوَةً وإِلْوَةً . ونصب « حَلفةً » على المصدر ، لأنَّ معنى « آلى » : حَلَفَ . والعرب تقول : هو يَدَعه تَرْكاً . ومعنى

(١) من ابن الأنباري ، وهي رواية أبي عبيدة . (٢) ص ٤١ ـ ٤٢ .
(٣) ابن الأنباري يقول : كانت تحتي .
(٤) ابن الأنباري : معي .
(٥) من ابن الأنباري . (٦) كذا ، باقحام « يعني »
(٧) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .

و « لم تحلّل » : لم تقل : إن شاء الله ، من التَّحِلَّة في اليمـــين
و « الكثيب » : الرمل المجتمع ، المرتفع على غيره .

١٩ - أفاطِمَ ، مَهْلاً ، بعضَ هذا التّدلُّلِ
وإنْ كنتِ قد أزمَعْتِ صُرمِي فأجمِلي

قال ابن الكلبي : فاطمة هي ابنـة عُبيد (١) بن ثعلبـة بن عامر .
قال : وعامر هو الأجـدار بن عوف [بن كنانة بن عـــوف] (٢) بن عُذْرَةَ . قال : ولها يقول (٣) :

لا ، وأبيكِ ، ابنةَ العامريِّ ، لا يَدَّعي القومُ أنّي أفِرّْ

وإنما سُمّيَ الأجدارَ ، لجَدْرَةٍ كانت في عنقه (٤) .

وقوله « أزمعتِ صُرمي » أي : عزمتِ عليه . و « الصُّرْم » : الهجر . والصَّرْم المصدر . و « أفاطمَ » ترخيم « فاطمة » على لغة من قال : يا حارِ أقبِلْ . والعرب تجعل الألف موضع « يا » في النداء والترخيم . وزعم سيبويه أنَّ الحروف التي يُنبَّه بها - يعني : يُنادى بها - : يا ، وأيا ، وهيا ، وأيْ ، والألف . وزاد الفرّاءُ : آيْ زيدُ (٥) ، ووازيد .

ومعنى البيت أنه يقول لها : إن كان هذا منك تدلُّلاً فأقصِري ، وإن كان عن بِغْضة فأجمِلي ، أي : أحسني . ويقال : أجمِلي في اللفظ .

---

(١) ابن الأنباري : العبيد .
(٢) تتمة من ابن الأنباري ، أسقطها التبريزي سهواً .
(٣) ديوان امرىء القيس ص ١٥٤ وابن الأنباري ص ٤٤ .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري وبقيته من النحاس .
(٥) النحاس : آزيد . قلت : لعل الصواب « آزيد وآيْ زيـد » لأن « آ » ، لم يذكرها سيبويه و « آيٍ » و « وا » لم يذكرهما وحكاهما الكوفيون . انظر المغني ص ٢٠ والهمع ١ : ١٧٢ وابن الأنباري ص ٤٢ - ٤٣ .

ويقال : أدَلَّ فلانٌ على فلان ، إذا ألزمه ما لا يجب عليه ، دالّة منه عليه .

ررَوى أبو عبيدة : « وإن كنتِ قد أزمعتِ قتلي » .

٢٠ ـ وإنْ تكُ قد ساءتكِ ، منّي ، خَليقةٌ
فَسُلّي ثِيابي ، من ثِيابكِ ، تَنْسُلِ [١]

« ساءتك » [٢] : آذتْك . و « الخَليقة » والخُلُق واحد .
و « تنسل » : تسقط . يقال : نَسَلَ ريشُ الطائرِ ، إذا سقط ، يَنسُل ، وأنسَلَ إذا نَبَتَ .

وقوله « تَكُ » في موضع الجزم . وأصله : تكونُ ، فحذف ضمّة النون للجزم ، وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة ، فتحذف الواو ، / ١٠ لسكونها وسكون النون ، فيصير : تَكُنْ . ثم حُذِفت النون من : تكن. ولا يجوز أن تحذف من نظائرها . لو قلت : لم يَصُ [٣] زيدٌ نفسَه ، لم يَجُزْ ، حتى تأتي بالنون . والفرق بين « يكون » وبين نظائرها أنّ « يكونُ » فِعلٌ يكثر استعمالهم له ، وهم يحذفون ممّا كثر استعمالهم له . ومعنى كثرة الاستعمال ، في هذا ، أنّ « كانَ » و « يكونُ » يُعبَّر بهما عن كلّ الأفعال ؛ تقول : كان زيد يقوم ، وكان زيد يجلس ، وما أشبه ذلك . فلما كثر استعمالهم لـ « كان » و « يكون » حُذفت النون من « يكُنْ » ، وشُبِّهت بحروف المدّ واللّين ، فحذفت كما يُحذَفْنَ . والدليل على أنها مشبَّهة بحروف المدّ واللّين أنها لا تُحذف ، في موضع تكون فيه متحرّكة ؛ لا يجوز [٤] أن تقول : لم يكُ الرَّجلُ منطلقاً . لأنها في موضع حركة ، لأنك تقول : لم يكنِ الرَّجلُ منطلقاً .

---

(١) بعده في نسخة الجمهرة بكبرل فضل ثلاثة أبيات .
(٢) الشرح من النحاس . (٣) أي : لم يصن .
(٤) خالف في هذا يونسُ ، فأجازه ، تمسكاً بقليل من الشواهد الشعرية ، حملها الجمهور على الضرورة . أوضح المسالك ١ : ١٩١ ـ ١٩٣ .

وقوله « فَسُلِّي ثيابي من ثيابك » يعني : قلبه من قلبها ، أي :
خلِّصي قلبي من قلبكِ .

٢١ - أغرَّكِ ،منِّي ،أنَّ حُبَّكِ قاتِلي
وأنَّكِ مهما تأمُري القلبَ يَفعَلِ ؟ (١)

« أغرَّكِ » (٢) أي : أحمَلَكِ على الغِرَّة ، وهو فِعْلُ مَن لم يُجرِّب الأمور . و « أنَّ حُبَّكِ » (٣) في موضع رفع ، كأنَّكِ قلت : أغرَّكِ منِّي حُبُّكِ ؟ و « تأمُري » (٤) في موضع جزم بـ « مهما » . قال الخليل : الأصل في « مهما » : ما ما ، فـ « ما » الأولى تدخل للشرط في قولك : ما تفعلْ أفعلْ ، و « ما » الثانية زائدة للتوكيد .

وقال الفرّاء (٥) : كان الأصل في « مهما » : ما ، فحذفت العرب الألف منها ، وجعلت الهاء خلفاً منها ، ثم وُصلت بـ « ما » ، فدلَّت على المعنى ، وصارت هي كأنَّها صلة لـ « ما » ، وهي في الأصل اسم . وكذلك « مَهْمَنْ » قال الشاعر (٦) :

أماويَّ ، مَهمن يَستمعْ في صديقِهِ أقاويلَ هذا النّاسِ ، ماويَّ ، يَندمِ

وقيل : معنى « مَهْ » ، أي : كُفَّ ، كما تقول للرجل ، إذا فعل فعلاً لا ترضاه منه : مَهْ ، أي : كُفَّ .

---

(١) بعده في الجمهرة :
وأنَّكِ قَسَّمتِ الفُؤادَ ، فنِصفُهُ
قَتيلٌ ،ونِصفٌ ،بالحَديدِ ، مُكبَّلِ

(٢) تفسيرها من النحاس . (٣) إعرابها من ابن الأنباري .
(٤) من النحاس حتى « للتوكيد » .
(٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٦) في ابن الأنباري ص ٤٥ واللسان (مهه) .

والمعنى : فانَّكِ مها تأمري قلبَكِ يفعل ، لأنَّكِ مالكةٌ له ، وأنا لا أملكُ قلبي . وقال قوم : المعنى : مها تأمري قلبي يفعل ، لأنه مطيع لكِ .

٢٢ ـ وما ذَرَفَتْ عيناكِ ، إلاّ لتَضربي
بسَهمَيكِ ، في أعشارِ قلبٍ ، مُقتَّلِ [١]

« ذَرَفتْ » [٢] : دَمَعتْ . و « مُقتَّل » : مُذَلَّل منقاد .

وقوله [٣] « إلاّ لتضربي * بسهميك » يقول : ما بكَيْتِ إلاّ لتجرحي قلباً مُعَشَّراً ، أي : مُكَسَّراً ، من قولهم : بُرْمَةٌ [٤] أعشارٌ ، وقِدَحٌ أعشار ، إذا كان قِطَعاً . ولم يسمع للأعشار بواحد .

يقول : بكيتِ لتجعلي قلبي مُقطَّعاً مُخرَّقاً ، كما يُخرِّقُ الجابرُ أعشار البُرْمة . والبُرْمة تَنْجبرُ والقلب لا يَنْجبر . ومثله [٥] :

رَمَتْكَ ابنةُ البَكريِّ ، عن فَرْعِ ضالةٍ وهُنَّ بنا خُوصٌ ، يُخَلْنَ نَعائما

أي : نظرتْ إليكَ ، فأقرَحتْ قلبكَ ، ليس أنها رَمَتْك بسهمٍ .

وقيل : معناه أنَّ هذا مَثَلٌ لأعشار الجَزُور ، وهي تُقسم على عشَرة أنصباء . ثم يُجال عليها بالسهام ، التي هي : الفَذُّ ،والتَّوْءم،والرَّقيب،والحِلْس، والنَّافِس، والمُسْبِل ، والمُعَلَّى [٦] . فالفذُّ له نصيب إذا فاز ، والتوءم له نصيبان ، والرقيب له ثلاثة أنصباء ، والحلس له أربعة ، والنافس له خمسة ،

(١) بعده في نسخة الجمهرة بكبرل فضل بيتين .
(٢) من النحاس حتى « منقاد » .
(٣) من ابن الأنباري حتى « عشرة أنصباء » .
(٤) البرمة : القِدر .
(٥) للمرقش الأصغر . ابن الأنباري ص ٤٨ والمفضليات ص ٢٤٤ . وفرع الضالة هنا : القوس . وهنَّ أي : الابل . والخوص : الغائرة الأعين من الجهد . والنعائم : النعام .
(٦) ذكر سبعة ، والثلاثة الباقية هي : الوغد والسفيح والمنيح . وهذه الثلاثة لا نصيب لها .

والمُسبل له ستة ، والمعلّى له سبعة . فقوله (١) « بسهميك » يريد : المعلّى وله سبعة أنصباء ، والرقيبَ وله ثلاثة أنصباء . فأراد أنك ذهبتِ بقلبي أجمع .

وروى أبو نصر ، عن الأصمعيّ ، أنه قال : معناه : دَخَلَ حبُّك في قلبي ، كما يدخل السهم . يقول : لم تبكي لأنك مظلومة ، وإنما بكيتِ لتقدحي في قلبي ، كما يَقْدَحُ القادحُ في الأعشار .

وأجود هذه الوجوه أن يكون المراد بالسهمين المعلّى والرقيب ، لأنه جعل بكاءها سبباً لِغَلَبَتِها على قلبه . فكأنها ، حين بكت ، فاز سهماها . شبَّهها (٢) بالياسِر ، وهو المُقامِرُ ، إذا استولى بعد حين على أعشار الجزور . وذلك أنه لا يُستولى على الجزور كلّها بأقلّ من سهمين .

٢٣ ـ وبَيضةِ خِدْرٍ ، لا يُرامُ خِباؤها
تَمتَّعتُ ، مِن لَهوٍ بها ، غيرَ مُعْجَلِ

أي : ربَّ بيضة خدر ، يعني : امرأة كالبيضة في صيانتهـــا ، وقيل : في صفائها ورقّتها ، « لا يُرام خباؤها » لعزّها . و « الخِباء » : ما كان على عمودين أو ثلاثة . والبيت : ما كان على ستة أعمدة ، إلى التسعة . والخَيمة : ما كان على الشجر .

يقول : ربَّ امرأة مُخدَّرةٍ مكنونةٍ ، لا تبرز للشمس ، ولا تظهر للناس ، ولا (٣) يوصَل إليها ، وصلتُ إليها ، وتمتّعتُ منها ، أي : جعلتُها لي ١١ بمنزلة المتاع ، « غيرَ مُعْجَلٍ » : غيرَ خائفٍ . أي : لم يكن ذلك / مما كنتُ أفعله مرّةً ومرتين .

٢٤ ـ تَجاوَزتُ أحراساً ، إليها ، ومَعشَراً
عليَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مَقتَلِي

---

(١) من ابن الأنباري حتى « في الأعشار » . (٢) بقية الشرح من النحاس .
(٣) من النحاس حتى « غير خائف » ، وسائر الشرح من ابن الأنباري .

« أحراس » : جمع حَرَس . ويروى : « تخطّيْتُ أبواباً إليها » و : « أهوالاً إليها » . و « مَعْشراً » يريد : قومَها . ويروى [1] : « يُسِرُّون » بالسين غير معجمة ، و « يُشِرّون » بالشين معجمة . فمن رواه بالسّين ، غير معجمة ، احتمل [2] أن يكون معناه : يَكتُمون ، ويحتمل [3] أن يكون معناه : يُظهِرون . وهو من الأضداد . وقيل في قوله تعالى [4] ﴿ وأسَرّوا النّدامةَ لمّا رأوا العذابَ ﴾ : إنّ معناه : أظهروا . وقيل : كتموها مِمّن أمروه بالكفر . وأما « يُشِرّون » فمعناه : يُظهرون ، لا غير . يقال : أشْرَرْتُ الثوبَ ، إذا نشَرْتَه .

ومعنى البيت أنّني تجاوزت الأحراس ، وغيرهم ، حتّى وصلت إليها ، وهم يَهمّون بقتلي ، ويَفزعون من ذلك ، لتباهي ، وموضعي من قومي .

وقوله « لو يُسِرّون مقتلي » يريد : أن يسِرّوا [5] . و « أنْ » تضارع « لو » في مثل هذا الموضع . يقال : وَدِدت أن يقوم عبد الله ، ووددت لو قام عبد الله . إلا أنّ « لو » يرتفع المستقبل بعدها ، و « أنْ » تنصب الفعل المستقبل . قال الله تعالى [6] ﴿ أيَوَدُّ أحدُكم أن تكونَ له جنّةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ ﴾ ، فجاء بـ « أن » . وقال في موضع آخر [7]: ﴿ وَدّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنونَ ﴾ ، والمعنى : ودّوا أن تُدهِنَ فيدهنوا . و « إلى » تتعلّق بـ « تجاوزت » ، و « علي » بـ « حِراص » . و « مقتلي » منصوب بـ « يسِرّون » .

٢٥ ـ إذا ما الثُّرَيّا ، في السّماءِ ، تَعَرَّضتْ
تَعَرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ ، المُفصَّلِ

---

(١) من النحاس حتى « لتباهي » ، وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) النحاس : يجوز . (٣) النحاس : ويجوز .
(٤) الآية ٥٤ من سورة يس . (٥) فالمصدر بدل من الياء في « علي » .
(٦) الآية ٢٦ من سورة البقرة . (٧) الآية ٩ من سورة القلم .

العامل في «إذا» قوله «تجاوزت»، في البيت الذي قبله. والمعنى: تجاوزتُ أحراساً إليها، عند تَعَرُّضِ الثُّريّا في السماء، في وقت غفلة رُقبائها.

وقوله «تعرّضتْ» معناه: أنّ الثُّريّا تستقبلكَ بأنفها، أول ما تطلعُ، فإذا أرادت أن تسقط تعرّضت، كما أنّ الوِشاح إذا طُرِح تلقّاك بناحية. و«الوِشاح»: خرزٌ يُعمل، من كلّ لونٍ. و«المفصَّل»: الذي قد فُصِّل بالزَّبَرْجَد. و«أثناء الوشاح»: نواحيه ومُنقطعه. والأثناء: واحدها ثِنْيٌ، وثِنىً، وثَنىً. وواحد آلاء الله: إلْيٌ، وإلىً، وألىً وواحد آناء الليل: إنْيٌ، وإنىً، وأنىً.

وأنكر قوم «إذا ما الثريّا في السّماء تعرّضت»، وقالوا: الثريّا لا تَعَرَّضُ لها. وقالوا(1): عنى بالثريّا الجوزاء، لأن الثريّا لا تَعَرَّضُ. وقد تفعل العربُ مثل هذا، كما قال زهير «كأحمرِ عادٍ»(2) والمراد: أحمر ثمودَ، فجعل عاداً في موضع ثمود، لضرورة الشعر.

وقال أبو عمرو: تأخذ الثريّا وسَطَ السماء، كما يأخذ الوشاحُ وسَطَ المرأة. شبَّه اجتماع كواكب الثريّا، ودنوَّ بعضها من بعض، بالوشاح المنظّم بالوَدَع، المفصَّل بينه(3). ويقال: إنها إذا طلعتْ طلعتْ على استقامة، فإذا استقلّتْ تعرّضتْ.

٢٦ ـ فجئتُ، وقد نضَتْ، لِنَومٍ، ثيابَها
لَدَى السِّترِ، إلاّ لِبسةَ المُتَفضِّلِ

«نضت»(4): ألقت. والواو في «وقد نضت» واو الحال.

---

(1) ابن الأنباري: ويحكى عن محمد بن سلام البصري أنه قال.
(2) وذلك في قوله:
فتُنتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ، كلُّهم كأحمرِ عادٍ، ثم تُرضِعْ، فتَفطِمِ
وهو البيت ٣٢ من معلقته.
(3) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(4) الشرح من النحاس.

و « المُتَفَضِّل » : الذي يبقى في ثوب واحد ، لينام ، أو ليعمل عملاً . واسم الثياب : الفُضُل . ويقال للرجل والمرأة : فُضُلٌ أيضاً . والمِفْضَل : الازار الذي يُنام فيه . يُخْبِرُ أنه جاءها ، وقت خلوتها ، ونومها ، لينال منها ما يريد .

٢٧ ـ فقالتْ : يَمينَ اللهِ ، ما لَكَ حِيلةٌ
وما إنْ أَرى ، عنكَ ، الغَوايةَ تَنجلي

وروى : « وما إنْ أرى عنك العَمايةَ » . والعَماية : مصدر عَمِيَ قلبُه يَعْمَى عمىً وعَمايةً (١) . و « الغَواية » والغَيُّ واحد . و « تنجلي » : تَنكشفُ . وجَلَّيْتُ الشيءَ : كشفتُه . و « يَمينَ الله » منصوبٌ بمعنى : حلفتُ بيمينِ الله . ثم أسقط الحرف ، فتعدّى الفعل . وروى : « يمينُ الله » بالرفع ، ورفعُه على الابتداء ، وخبرُه محذوف . والتقدير : يمينُ الله قسمي ، أو : عليَّ . و « إنْ » في قوله « ما إن أرى عنكَ الغواية » توكيد للنفي .

ومعنى البيت أنها خافت أن يُظهَرَ عليهم ، ويُعْلَمَ بأمرها . فالمعنى : مالكَ حيلة ، في التخلّص . ويجوز أن يكون المعنى : مالكَ حيلة ، فيما قصدتَ له . وقال ابن حبيب : أي : لا أقدر أن أحتال ، في دفعكَ عنّي .

٢٨ ـ فقُمتُ بها ، أمشي ، تَجُرُّ وراءَنا
على إثْرِنا ، أذيالَ مِرْطٍ ، مُرَحَّلِ

وروى : « على أثرَيْنا ذيلَ مِرْطٍ » . والمِرْط (٢) : إزارُ
خزٍّ مُعْلَمٌ . و « المُرَحَّل » : الذي فيه / صورُ الرِّحال ، من ١٢
الوشي . وقوله « أمشي » (٣) في موضع النصب على الحال .

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) تفسير المرط الرحل من النحاس . (٣) من ابن الأنباري .

ومعنى البيت (١) أنها لمّا ، قال له : مالك حيلة هنا ، خرج بها إلى الخلوة . ومعنى جرّها أذيالَها أنها تفعل ذلك ، لتعفّيَ أثرهما ، لئلا يُقتَفى أثرُهما ، فيُعرفَ موضعهما .

٢٩ ـ فلمّا أجزْنا ساحةَ الحيِّ ، وانتحى
بنا بطنُ خبْتٍ ، ذي قِفافٍ ، عقنقلِ

« أجزْنا » وجُزْنا بمعنى واحد . وقال الأصمعيُّ : « أجزنا » : قطعنا وخلّفناه . وجُزْنا : سرنا فيه . و « السّاحة » والباحة والفَجوة والعَرْوة والنّالة كلها : فِناءُ الدار . ويقال : هي الرَّحبة كالعَرْصة . و « انتحى » : اعترض . و « الخَبْتُ » : بطن من الأرض غامض . ويروى : « بطنُ حِقْفٍ » . والحِقْفُ : ما اعوجَّ من الرمل وانثنى . وجمعه أحقاف (٢) . و « القُفُّ » : ما ارتفع من الأرض ، وغلظ ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . ويروى : « ذي رُكامٍ » والرُّكام : ما يَركب بعضه بعضاً ، من الكثرة . و « العَقَنْقَل » : المتعقّد ، الداخلُ بعضُه في بعض . وعقنقلُ الضبِّ : بطنُه المتعقدُ ، وهو كُشْيَتُه وبَيْضُه . والكُشْيَة : شحمُه ، من أصل حلقه إلى رُفْغِه (٣) . وجواب « فلمّا أجزنا » قوله :

٣٠ ـ هَصَرْتُ ، بفَودَيْ رأسِها ، فتمايلتْ
عليَّ ، هضيمَ الكشحِ ، ريّا المُخلخَلِ

وذكر بعضهم (٤) أنّ جواب « لمّا » ، قوله « انتحى بنا » ، والواو

(١) بقية الشرح من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) الرفغ : أصل الفخذ من الباطن .
(٤) من النحاس حتى « البيت » .

مقحمه . ويجوز أن تكون الواو غيرَ مقحمة ، ويكون الجواب محذوفاً ، ويكون التقدير : فلمّا أجزنا ساحة الحيّ أمِنّا . وعلى هذا الوجه تكون رواية البيت الذي بعده :

إذا قلتُ : هاتي ، نَوِّليني ، تمايلتْ عليَّ البيت

وروى (١) : « مددتُ بغُصنَيْ دَوْمةٍ » . ودَوْمة : شجرة . و « الفَودان » : جانبا الرأس . ومعنى « هَصَرْتُ » : جذبتُ وثَنَيْتُ . و « الكَشح » : ما بين مُنقطَع الأضلاع إلى الوَرِك . و « المُخلخَل » : موضع الخلخال . يصف دقّةَ خصرها ، وعبالةَ ساقيها . و « هضيم الكشح » منصوب على الحال . وكذلك « ريّا المخلخل » .

ومن روى (٢) « إذا قلت : هاتي نوّليني » فمعنى التّنويل : التّقبيل . وهو من النّوال : العطيّة . ويكون « إذا » ظرف « تمايلتْ » وهو الجواب . و « إذا » تشبه حروف الشرط ، وشبهُها بها أنّها تَرُدّ الماضي إلى المستقبل ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت : إذا قُمتَ قُمتُ ، فالمعنى : إذا تقومُ أقومُ . وأيضاً فلأنّه لا بدّ لها من جواب ، كحروف الشرط . ولأنّه لا يليها إلاّ فعل ، فإنْ وَلِيها اسم أضْمَرْتَ معه فعلاً ، كقول الشاعر (٣) :

إذا ابن أبي موسَى بِلالاً بلغتِهِ فقامَ بفأسٍ بَينَ وَصلَيْكِ جازِرُ

والتقدير : إذا بلغتِ ابن أبي موسى . وروى سيبويه (٤) : إذا ابنُ أبي موسى ، بالرفع . وزعم أبو العبّاس أنَّ هذا غلط ، أنْ يُرفع ما بعد إذا بالابتداء . ولكنه يجوز الرفع عنده ، على تقدير : إذا بُلِغَ ابنُ أبي موسى .

---

(١) رواية ابن الأنباري ، والشرح منه حتى « الخلخال » .

(٢) بقية الشرح من النحاس ، وهذه هي روايته .

(٣) ذو الرمة . ديوانه ص ٢٥٣ والنحاس والمغني ص ٢٦٩ وشرح شواهده ص ٢٢٦ والخزانة ١ : ٤٠٥ . والوصل : كل عظمين يلتقيان . يخاطب ناقته .

(٤) الكتاب : ١ : ٤٢ .

والخليلُ وأصحابُه يستقبحون أن يُجازُوا بـ « إذا » ، وإن كانت تشبه حروفَ المُجازاة ، في بعض أحوالها . فانها تخالفهنّ ، بأنّ ما بعدها يقع مُؤقتاً ، لأنك إذا قلت : آتيكَ إذا احمرَّ البُسْرُ ، فهو وقت بعينه . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ (١) ﴿ إذا السَّماءُ انشقَّتْ ﴾ وقتٌ بعينه . فلهذا قبح أن يُجازَى بها إلاّ في الشعر ؛ قال الشاعر (٢) :

ترفَعُ لي خِندِفُ ، واللهُ يرفعُ لي ناراً ، إذا ما خَبَتْ نيرانُهم تَقِدِ

و « هَضيم » ، عند الكوفيّين بمعنى مهضومة ، فلذلك كان بلا هاء . وهو عند سيبويه على النسب . وأراد بـ « الكشح » : الكشحَيْنِ ، كما تقول : كَحَلْتُ عينَيْنِي ، تريد : عينَيَّ . و (٣) « ريّا » فعْلَى من الريّ . والريُّ : انتهاء شرب العطشان ، فهو عند ذلك يمتلىء جوفُه . فقيل ، لكلّ ممتلىء من شحم ولحم : ريّان .

ومعنى البيت أنه إذا قال لها : نَوّليني ، تمايلت عليه ، بيديها ، مُلتزمةً له .

٣١ ـ مُهَفْهَفَةٌ ، بَيضاءُ ، غيرُ مُفاضةٍ
تَرائبُها مَصقولةٌ ، كالسَّجَنجَلِ (٤)

« المُهَفْهَفَة » (٥) : الخفيفة اللحم التي ليست برَهِلة ، ولا ضخمة البطن . و « المُفاضة » (٦) : المسترخية البطن . وكأنه من قولهم : حديثٌ مستفيض . و « التَرائب » : (٧) جمع تَريبة ، وهو موضع القِلادة

(١) الآية الأولى من سورة الانشقاق .
(٢) الفرزدق . ديوانه ص ٢١٦ والنحاس والكتاب ١ : ٤٣٤ والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٤١ .
(٣) النحاس : وقال أبو الحسن بن كيسان .
(٤) بعده في نسخة الجمهرة بكبرل فصل بيتين .
(٥) من ابن الأنباري .
(٦) من النحاس .
(٧) من ابن الأنباري .

من الصَّدر . و « السَّجَنْجَل »[1] : المرآة ، وقيل : سبيكة الفضّة . وهي لفظة روميّة . ورواية [2] أبي عبيدة : « مصقولةٌ بالسَّجنجل » . وقيـــل : « السجنجل » : الزَّعفرانُ . وقيـــل : ماء الذّهب [3] .
و « مهفهفة » [4] : مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف . والكاف في قوله « كالسَّجنجل » في موضع رفع نعت ، لقوله « مصقولة » . ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على أن يكون نعتاً لمصدر محذوف . كأنه قال : مصقولةٌ صقلاً كالسَّجنجل . وإنما [5] يصف المرأة بحداثة / السنّ . ١٣
ويُجمع السَّجنجل : سَجاجِل . ومن روى « بالسجنجل » فالجارّ والمجرور في موضع النصب .

٣٢ ـ تَصُدُّ ، وتُبدي عن أسيلٍ ، وتَتَّقي
بناظِرةٍ ، من وَحشِ وَجْرَةَ ، مُطْفِلِ

أي [6] : تُعرِضُ عنّا ، وتُبدي عن خـدٍّ « أسيلٍ » : ليس بكزّ ، وتلقانا « بناظرة » يعني : عينها . و « وَجرة » : موضع . وأراد [7] بـ « وحش وجرة » : الظّباء .

وروى : « تَصُدُّ » ، وتُبدي عن شَتيتٍ » أي : عن ثغر شتيتٍ . والشتيت : المتفرّق . و « مُطْفِل » : ذات طِفلٍ . قال الفرّاء : لم يقل مُطفلة ، لأنَّ هذا لا يكون إلاّ للنساء ، فصار عنده مثلَ : حائض . وهو ، على مذهب سيبويه ، على النّسب ، كأنه قال : ذات أطفال . والدليل على صحّة

(١) من النحاس حتى « رومية » .
(٢) من ابن الأنباري حتى « الذهب » .
(٣) ابن الأنباري : ماء الذهب والزعفران .
(٤) من النحاس حتى « صقلاً كالسجنجل » .
(٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٦) من ابن الأنباري حتى « ووجرة موضع » .
(٧) من النحاس بتقديم وتأخير حتى « طلحة مقامها » .

قوله أنه يقال : مطفلة ، إذا أردتَ أن تأتي به ، على قولك : أطفلَتْ فهي مطفلةٌ . ولو كان ما يقع للمؤنث ، لا يشركُه فيـــه المذكَّر ، لا يُحتاج إلى الهاء فيه ما جاز : مطفلة . قال الله عزَّ وجلَّ (١) ﴿ تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعةٍ عمَّا أرْضَعتْ ﴾ . وقوله « بناظرةٍ » أي : بعينٍ ناظرةٍ . قال ابن كَيْسان : وتتقي بناظرةِ مُطفلٍ ، كأنه قال : بناظرةِ مطفلٍ ، من وحشِ وجرةَ ، ثم غلط فجاء بالتنوين ، كما قال الآخر : (٢)

رَحِمَ اللهُ أعظُماً ، دَفَنُوها بِسِجِسْتانَ ، طلحةِ الطَّلَحاتِ

تقديره : رحم اللهُ أعظُمَ طلحةَ . فنوَّنَ ثم أعربَ « طلحة » باعراب « أعظُم » . والأجود ، إذا فُرِّق بين المضافِ والمضافِ إليـه ، ألاّ ينوِّن ، كقوله (٣) :

كأنَّ أصواتَ ، من إيغالِهِنَّ بنا ، أواخرِ المَيْسِ إنقاضُ الفَراريجِ

كأنه قال : كأنَّ أصواتَ أواخرِ الميس .

وفي بيت امرىء القيس تقدير أحسنُ من هذا ، وهو أن يكون التقدير : بناظرةٍ من وحشِ وجرةَ ، ناظرةِ مطفلٍ . وتَحذفُ « ناظرة » وتقيم « مطفلاً » مقامه . وكذلك قوله « طلحةِ الطلحات » كأنه قال : أعظُمَ طلحةِ الطلحاتِ ، ثم حذف أعظُماً وأقام طلحةَ مقامها .

ومعنى البيت : أنها تُعرِض عنّا استحياءً ، وتبسم ، فيبدو لنا ثغرها . و « تتقي » أي : تلقانا ، بعد الاعراض عنّا ، بملاحظتها ، كما تلاحظ الظبيةُ طفلَها . وذلك أحسنُ من غُنْجِ المرأة .

---

(١) الآية ٢ من سورة الحج .

(٢) عبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ص ٢٠ والنحاس والخزانة ٣ : ٣٩٢ . والبيت من مرثية طلحة بن عبد الله الخزاعي .

(٣) ذو الرمة . ديوانه ص ٧٦ والنحاس والكتاب ١ : ٩٢ والخصائص ٢ : ٤٠٤ والخزانة ٢ : ١١٩ . والايغال : سرعة السير . والميس : شجر تعمل منه الرحال . والانقاض : صوت الفراريج .

٣٣ ـ وجِيدٍ ، كجيدِ الرِّيمِ ، ليسَ بفاحشٍ

إذا هيَ نَصَّتْهُ ، ولا بمُعطَّلِ

« الجِيد »(١) : العُنق . و « الرِّيم » : الظَّبْيُ الأبيض ، الخالص البياض . شبَّه عنقها بعنق الظبية . و « نَصَّتْه » : رَفَعَتْه . و « المُعَطَّل » : الذي لا حَلْيَ عليه . ومثله العُطُلُ . وقوله « ليس بفاحش » أي : ليس بكريه المنظر . و « اذا » ظرف لقوله « ليس بفاحش » .

٣٤ ـ وفَرْعٍ ، يَزِينُ المَتنَ ، أسودَ فاحمٍ

أثيثٍ ، كقِنوِ النَّخلةِ ، المُتَعَثْكِلِ

« الفَرع » (٢) : الشَّعر التامُّ . و « المَتن » والمَتْنة : ما عن يمين الصُّلب وشماله ، من العَصَب واللحم . و « الفاحم » : الشديد السواد . و « أثيث » : كثيرٌ أصل النبات . و « القِنْو » والقُنْو والقِنا : العِذْقُ ، وهو الشِّمْراخ . و « المتعثكِل » : الذي قد دخل بعضه في بعض ، لكثرته ، من العِثْكال والعُثْكول ، وهو الشِّمْراخ . وقيل : « المتعثكل » : المتدلِّي .

٣٥ ـ غَدائرُهُ مُستَشزَراتٌ إلى العُلا

تَضِلُّ العِقاصُ ، في مُثنًّى ، ومُرسَلِ

« الغدائر » : الذوائب ، واحدتها غَديرة . و « مستشزَرات » : مرفوعات ـ وأصل الشَّزْر : الفتلُ (٣) على غير جهة ـ لكثرتها (٤) .

---

(١) الشرح من ابن الأنباري . (٢) الشرح من ابن الأنباري .

(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٤) الضمير يعود على الغدائر المستشزرات . وفي النحاس : « المستشزرات : المفتولات شزراً ، أي على غير جهة ، لكثرتها » . وتلفيق التبريزي في الشرح كاد يفسد العبارة .

وقوله « إلى العلا » : إلى ما فوقها . و « العِقاص » : جمع عَقِيصة ، وهو ما جُمِع من الشعر ، فَفُتِل تحت الذوائب . وهي مِشْطَةٌ معروفة ، يُرسلون فيها بعضَ الشَّعْر ، ويَثْنُون بعضه . فالذي فُتِل بعضُه على بعض هو«المُثَنّى» . و « المُرْسَل » : المُسَرَّح غير مفتول . فذلك قوله « مُثَنّىً ومُرْسَلِ » .

ورواية (١) ابن الأعرابيّ : « مُسْتَشْزِرات » بكسر الزاي ، أي : مرتفعات .

ويُروى : « يَضِلُّ العِقاصُ » بالياء ، على أنَّ العقاص واحد .

قال ابن كيسان : هو المِدْرَى ، فكأنه يستتر في الشَّعْر ، لكثرته .

ويروى : « تَضِلُّ المَداري » أي من كثافة شعرها . والمِدرَى : مثل الشوكة ، يُصلَح بها شعرُ المرأة .

٣٦ ـ وكَشْحٍ لَطيفٍ ، كالجَديلِ ، مُخَصَّرٍ
وساقٍ ، كأُنبوبِ السَّقِيِّ ، المُذَلَّلِ / ١٤

« الكَشْح » : الخصر . و « اللطيف » أراد بـه : الصغير الحَسَن (٢) . والعرب إذا وصفت الشيء بالحُسْن جعلته لطيفاً . و « الجَديل » : زمام ، يُتَّخذ من السُّيور ، فيجيء حسناً ، ليّناً يتثنّى . وهو مشتق من الجَدْل ، وهو شدّة الخَلْق . ومنه الأجدل : الصَّقر . ومنه المُجادلة . و « الأنبوب » : البَرْدِيُّ . و « السَّقِيّ » : النخل المَسْقِيّ ، كأنه قال : كأنبوب النخل المسقيّ . و « المذلّل » فيه أقوال : أحدها أنه : الذي قد سُقِيَ ، وذلِّل بالماء ، حتّى يطاوع كلَّ من مدَّ إليه يده . وقيل (٣) : المذلّل : الذي يُفَيِّئه أدنى الرياح لنَعمته .

(١) النحاس : وروى .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : والقول الآخر حكاه أبو الحسن عن بندار .

وقيل : يقال : نخلٌ مذلَّلٌ ، إذا امتدّت أفناؤه فاستوت . شبَّه ساقها ببَرديٍّ ، قد نبت تحت نخلٍ . فالنخـل يُظلُّه من الشمس ، وذلك أحسنُ ما يكون منه . وقيـل : المعنى : المذلَّل له الماءُ . وقيـل : « المذلّل » : الماءُ الذي قد خاضه النّاس .

٣٧ ـ ويُضحي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فراشِها
نَؤومَ الضُّحَى ، لم تَنتَطِقْ ، عن تَفَضُّلِ

« فتيت المسك »(١) : ما تفتّتَ منه ، أي : تَحاتَّ عن جلدها ، في فراشها . وقيل : كأنَّ(٢) فراشها فيه المسكُ ، من طيب جسدها ، لا أنَّ أحداً فتَّ لها فيه مسكاً . واحتَجَّ(٣) بقوله(٤) :

* وجدتُ بها طيباً ، وإن لم تَطيَّبِ *

وقوله(٥) « يُضحي » أي : يدخل في الضُّحى ، كما يقال : أظلَمَ ، إذا دخل في الظلام . ولا تحتاجُ في هذا إلى خبر . و « نَؤومَ الضحى » منصوب على « أعني » ، وفيه معنى المدح . ولا يجوز أن يكون منصوباً على الحال ؛ ألا ترى أنكَ إذا قلت : جاءني غـلام هنـدٍ مسرعةً ، لم يجز أن تنصب مسرعةً ، على الحال من هنـد ، إلاّ على حيلة بعيـدة .

(١) من النحاس حتى « في فراشها » .

(٢) من ابن الأنباري حتى « لم تطيب » . وفيه هنا : « قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معناه كأنّ » .

(٣) كذا ضبط في الأصل بالبناء للفاعل ، ومثـله في ابن الأنباري ، خلافاً لقوله فيما مضى « وقيل » . وعلة هذا الاضطراب أن التبريزي تصرف في عبارة ابن الأنباري ، على غير هدى .

(٤) عجز بيت لامرىء القيس . ديوانه ص ٤١ وابن الأنباري ص ٦٥ . وصدره :

ألم تَرَياني كلّما جئتُ ، طارقاً

(٥) من النحاس حتى « الضحاء » .

والملك في هذا أنّ الفعل لم يعمل في الثاني شيئاً . والحيلة ، التي يجوز عليها ، أنّ معنى قولك : جاءني غلام هند ، فيه معنى « تحتُّه » ، فتنصبه به .

وقد رُوي : « نؤومُ الضحى » على معنى : هي نؤومُ الضحى .

ويجوز « نؤومِ الضحى » على البدل من الضمير الذي في « فراشها » .

والضحى : مؤنثة تأنيث صيغةٍ ، وليست الألف فيها بألف تأنيث . وإنما هي بمنزلة : موسى الحديد . وتصغيرُ ضحى : ضُحَيّ . والقياس : ضُحَيَّة . إلا أنه لو قيل : ضُحَيَّة ، لأشبه تصغير : ضَحْوة . والضُّحى قبل الضَّحاء .

ومعنى « عن تفضُّل » (١) : بعد تفضُّلٍ . وقال أبو عبيدة : « لم تنتطق عن تفضُّل » أي : لم تنتطق ، فتعملَ ، وتطوفَ ، ولكنّها تتفضّل ولا تنتطق . وقيل : التفضُّل : التوشُّح ، وهو لُبسُها أدنى ثيابها ، والانتطاق : الاتّزازُ للعمل .

٣٨ ـ وتَعطُو بِرَخْصٍ ، غيرِ شَثْنٍ ، كأنّهُ
أساريعُ ظَبْيٍ ، أو مَساويكُ إسحِلِ

« تعطو » (٢) : تتناول . « برخص » أي : بِبَنانٍ رخصٍ . « غير شَثْن » أي : غير كزّ غليظ . و « ظَبْي » : اسم كَثِيبٍ . و « الأساريع » : جمع أُسْرُوع ويُسْروع ، وهي (٣) دوابّ تكون في الرمل ، وقيل : في الحَشِيش ، ظهورُها مُلسٌ . و « الاسْحِل » : شجر له أغصان ناعمة . شَبّهَ أناملها بأساريعَ ، أو مساويكَ ، لِلِينها .

٣٩ ـ تُضيءُ الظّلامَ ، بالعِشاءِ ، كأنّها
مَنارةُ مُمْسَى راهبٍ ، مُتَبَتِّلِ

(١) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٢) من ابن الأنباري حتى « يسروع » .
(٣) من النحاس حتى « ناعمة » .

« التبتّل » صفة الراهب ، وهو المنفرد . وقيل : إنه المنقطع عن الناس ، المشغولُ بعبادة الله . وقوله « بالعِشاء » معناه « في العِشاء » . وقوله « كأنها * منارة » أي : كأنها سراجُ منارةٍ . وقيل (١) : هو على غير حذف ، والمعنى أنَّ منارة الراهب تشرق بالليل ، إذا أوقد فيها قنديلَه . و « المنارة » : مَفْعَلَة من النُّور . وخصَّ الراهب لأنه لا يطفىء سراجه . و « مُمسى راهب » : إمساء راهب (٢) .

ومعنى البيت أنها وضيئةُ الوجه ، إذا ابتسمت بالليل رأيتَ لثناياها بريقاً وضَوءاً . وإذا برزتْ في الظلام استنار وجهُها ، وظهر جمالُها ، حتى يغلبَ ظلمةَ الليل .

٤٠ - إلى مثلِها يَرنُو الحَليمُ ، صَبابةً
إذا ما اسبَكرَّتْ ، بينَ دِرعٍ ومِجوَلِ

« يرنو » أي (٣) : يُديم النَّظَر . و « الصَّبابة » : رقّة الشّوق . وهو مصدر في موضع الحال . ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله . و « اسبكرّت » : امتدّت . والمراد تمام شبابها . و « الدّرع » : / ١٥ قميص المرأة الكبيرة . و « المِجول » للصغيرة . أي : أنها بين مَن يَلبَسُ الدرعَ ، وبينَ من يلبسُ المِجْوَل ، أي : ليست بصغيرةٍ ، ولا بكبيرة ، هي بينها .

إن قيل : كيف قال « بين درع ومجول » وإنما هي تحتها ؟ فالجواب عن هذا أنه يقالُ : إنَّ المِجوَل : الوشاحُ ، فهو يصيب بعض بدنها ، والدرعُ أيضاً يصيب بعضَ بدنها ، فكأنها بينها .

---

(١) النحاس : وقال أبو الحسن بن كيسان .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) من النحاس بتقديم وتأخير حتى « فكأنها بينها » .

والوجه الجيّد هو الأوّل . و « إلى » تتعلّق بـ « يرنو » ، و « بين » بـ « اسبكرّت » .

٤١ - كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضَ بِصُفرةٍ
غَذاها نَميرُ الماءِ ، غيرَ مُحلَّلِ (١)

« البِكر » (٢) هنا : أوّل بيْض النّعامة . و « المُقاناة » : المخالطة . يقال : ما يُقانيني خُلُقُ فلان ، أي : ما يُشاكل خُلُقي . و « غيرَ محلّل » : لم يُحْلَل عليه ، فيَتكدّرَ . و « النّمير » من الماء : الذي يَنجعُ في الشاربة ، وإن لم يكن عذباً ، لأنه ليس كلُّ عذب نميراً .

ومن روى « غيرَ محلِّل » بكسر اللام أراد أنه قليلٌ ، ينقطع سريعاً (٣) . و « غيرَ » منصوب على الحال . وقوله « كبكر المقاناة » التقدير : كبكر البَيْضِ المقاناة . وأدخل الهاء لتأنيث الجماعة ، كأنه قال : كبكر جماعة البيض . ونصب « البياضَ » على أنه خبر (٤) ما لم يُسمَّ فاعلُه ، واسمُ ما لم يُسمَّ فاعلُه مُضمر . والمعنى : كبكر البيض الذي قُونيَ هو البياضَ . كما تقول : مررتُ بالمُعطَى الدرهمَ .

ومن روى « البياضِ » بالجرّ شَبَّهَهُ بـ « الحَسَنِ الوجهِ » .

---

(١) فوق « البياض » في الأصل : معاً .
(٢) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) كذا ، وفي العبارة حذف . قال النحاس : « قال أبو الحسن بن كيسان : ويروى : غير محلّل بكسر اللام الأولى ، ومعناه أنه قليل ، فكأنه كتحلّة اليمين ، ينقطع سريعاً . ويجوز أن يكون معناه : لقلّته وانقطاعه لا يُحَلّ كثيراً » . والتفسير الأول لابن كيسان هو لـ « محلّل » وحده ، والثاني هو لـ « غير محلّل » معاً .
(٤) أي : المفعول الثاني .

وفيه بعدٌ ، لأنّه مشبَّه بما ليس من بابه . وقد أجازوا : بالمُعطى [1] الدرهمِ .

وقال ابنُ كيسان : ويروى : « كبكر المقاناة البياضُ » . وزعم أنّ التقدير : كبكر المقاناةِ [2] بياضُهُ . وجعل الألف واللام مقامَ الهاء ، ومثله قوله عزّ وجلّ [3] ﴿ فإنّ الجنّةَ هي المأوى ﴾ أي : مأواه . وهذا كأنه منقيسٌ على قول الكوفيّين [4] ، لأنهم يجيزون : مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهُ ، أي : الحسنِ وجهُهُ . يقيمون الألف واللام مقام الهاء .

وقال الزجّاجُ : هذا خطأ ، لأنك لو قلت مررتُ : بالرجل الحسنِ الوجهُ ، لم يعد على الرجل من نعته شيء . وأما قولهم : إنّ الألف واللام بمنزلة الهاء ، فخطأ لأنّه لو كان هذا هكذا لجاز : زيدٌ الأبُ منطلقٌ ، تريد : أبوه منطلق . وأما قوله عزّ وجلّ : فإنّ الجنّةَ هي المأوى ، فالمعنى - والله أعلم - هي المأوى له ، ثم حذف ذلك ، لعلم السامع .

ومعنى البيت أنّه يصف أنّ بياضها تُخالطه صُفرة ، وليست خالصة البياض . فجمع في البيت معنيين : أحدهما أنها ليست بخالصة البياض ، والآخر أنها حسنة الغذاء .

وقيل : إنه يريد بالبكر هنا الدُّرّة التي لم تُثقب . وهكذا لون الدُّرّة ، ويصف أنّ هذه الدُّرّة بين الماء المالح والعذب ، فهي أحسن ما يكون .

فأما على القول الأول فإنّ « غذاها » يكون راجعاً إلى المرأة ، أي : نشأت بأرض مَريئة .

٤٢ - تَسلَّتْ عَماياتُ الرِّجالِ ، عن الصِّبا
وليسَ فؤادي ، عن هَواهُ ، بِمُنسَلِي

---

(١) النحاس : مررت بالمعطى .

(٢) النحاس : المقانى . (٣) الآية ٤١ من سورة النازعات .

(٤) انظر ابن الأنباري ص ٧٠ - ٧١ .

وروى: «عن هواك»، و«عن صِباه». والصِّبا: أنْ يفعل فعلَ الصِّبيان. يقال: صبا إلى اللهو يصبو صَباءً وصُبُوّاً. و«العَمايات»: جمع عَماية، وهي الجَهالة. و«مُنْسَلي»⁽¹⁾: مُنْفَعِل من السُّلُو⁽²⁾ و«عن» الأولى تتعلّق بـ«تسلّت»، والثانية بـ«منسل».

٤٣ ـ ألا رُبَّ خَصمٍ فيكِ، ألْوَى، رَدَدتُهُ

نَصيحٍ، على تَعذالِهِ، غيرِ مُؤْتَلي

«الخَصم» يكون واحداً وجمعاً، ومؤنثاً ومذكَّراً. و«الألوى»: الشديدُ الخصومة. كأنه يلتوي على خصمه بالحُجج. و«التَّعذال» والعَذْل واحد. و«مُؤتَل» أي: مُقَصِّر. ومعنى «رددته» أي: لم أقبل منه نُصحه⁽³⁾. ومعنى «غير مؤتل» أي: غير تاركٍ نصحي، بجُهده.

٤٤ ـ ولَيلٍ، كموجِ البَحرِ، مُرخٍ سُدُولَهُ

عَليَّ، بأنواعِ الهُمُومِ، ليَبتَلي

«كموج البحر» يعني: في كثافة ظلمته. و«سدوله»: ستوره، واحده: سَدْل. وسَدَلَ ثوبَه، إذا أرخاه ولم يَضُمَّه. وقوله بأنواع الهموم» أي: بضروب الهموم. «ليبتلي» أي: لينظر ما عندي، من الصبر والجَزَع. ويبتلي بمعنى: يختبر.

ومعنى البيت⁽⁴⁾ أنه يخبر أنَّ الليل قد طال عليه.

و«سدولَه» ينصب بـ«مُرْخٍ». و«عليَّ» تتعلَّق بـ«مُرْخٍ». وكذلك الباء في «بأنواع الهموم».

---

(١) في الأصل «منسل». والتصويب من النحاس.
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس، وبقيته من ابن الأنباري.
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس، وبقيته من ابن الأنباري.
(٤) من النحاس حتى «طال عليه». وسائر الشرح من ابن الأنباري.

٤٥ ـ فقلتُ لهُ ـ لمَّا تَمطَّى بصُلبِهِ

وأردفَ أعجازاً، وناءَ بكَلكَلِ ـ : / ١٦

وروى الأصمعيُّ : « لمّا تَمَطَّى بِجَوزِه » . ومعناه : لما تمدّد بوسَطه . وقوله « وأردفَ أعجازاً » ، قال الأصمعيُّ : معناه : حين رجوتُ أن يكون قد مضى أردفَ أعجازاً ، أي : رَجَعَ . و « ناء بكلكل » أي : تهيَّأ لينهض . و « الكَلكَل » : الصدر (١) .

وقال بعضهم : معنى البيت : ناء بكلكله ، وتَمطَّى بصلبه ، وأردف أعجازاً . فقدَّم وأخَّر .

٤٦ ـ ألا ، أيّها اللَّيلُ الطَّويلُ ، ألا انجَلي

بصُبحٍ ، وما الإصباحُ ، فيكَ ، بأمثَلِ

« ألا انجلي » في موضع السكون . وشبَّهوا ثبات الياء (٢) فيه بإثبات الألف ، في قوله تعالى (٣) ﴿ سَنُقرِئُكَ فَلا تَنسَى ﴾ ، وبإثبات الألف أيضاً ، في قوله (٤) :

إذا الجَوْزاءُ أردَفتِ الثُّريّا ظَنَنتُ ، بآلِ فاطمةَ ، الظُّنونا

وبإثبات الياء ، في قوله (٥) :

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٢) الوجه أن ثبات الياء فيه لأن البيت مصرَّع . فقد أشبع الكسرة ، فكانت الياء . (٣) الآية ٦ من سورة الأعلى .

(٤) خزيمة بن مالك بن نهد . الأغاني ١١ : ١٥٤ واللسان (ردف) وابن الأنباري ص ٧٨ . والألف المنيّة هي ألف الاطلاق . وفي الأصل : ظننتَ . (٥) قيس بن زهير العبسي . ابن الأنباري ص ٧٨ والكتاب ١ : ١٥ و ٢ : ٥٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٧٧١ والخزانة ٣ : ٥٣٦ .

ألمْ يأتيكَ ، والأنباءُ تَنْمي ... بما لاقتْ لبونُ بني زيادِ

وبإثبات الواو ، في قوله [1] :

هجوتَ زَبّانَ ، ثم جئتَ مُعتذراً ... مِن سَبِّ زَبّانَ ، لم تَهجُوولم تَدَعِ

ومعنى البيت : أنا معذَّبٌ : فالليلُ والنهارُ عليَّ سواء .

و « الانجلاء » : الانكشاف .

وروى [2] : « وما الاصباح منكَ بأمثَلِ » والتقـــدير : وما الاصباح بأمثلَ منك . فـ « منكَ » يُنوى بها التأخير ، لأنهــا في غير موضعها ، لأنَّ حَقَّ « مِنْ » أن تقع بعد : أفعَلَ . والمعنى : إذا جاء الصبح فاني أيضاً مغموم .

وقيل : معنى « فيك بأمثل » : إذا جاءني الصبح ، وأنا فيك ، فليس ذلك بأمثلَ ، لأنَّ الصبح قد يجيء والليـــل مظلمٌ بعــــدُ [3] .

و « فيك » تتعلّق بـ « أمثل » [4] .

٤٧ ـ فيالَكَ ، من لَيلٍ ، كأنَّ نُجُومَهُ ... بكلِّ مُغارِ الفَتلِ ، شُدَّتْ بيَذبُلِ [5]

---

(١) ينسب إلى أبي عمرو بن العلاء يخاطب به الفرزدق . وزبان هو أبو عمرو . ابن الأنباري ص ٧٨ والخصائص ٣ : ١٢٤ وشـرح الحماســة للمرزوقي ص ١٧٧١ والانصاف ص ٢٤ . وانظر في تخريجه وتخريج الذي قبله الممتع ص ٥٣٦ - ٥٣٧ .

(٢) الشرح حتى « مظلم بعد » من النحاس . وسائره من ابن الأنباري .

(٣) في الأصل : « بعده » . والتصويب من النحاس وابن الأنباري .

(٤) كذا ! وتفسيره لرواية « فيك » يقتضي أن يعلّق « فيك » بالاصباح ، أو بخبر لمبتدأ محذوف .

(٥) قال ابن الأنباري : لم يرو هذا البيت الأصمعيُّ ، ورواه يعقوب وغيره .

معناه : كأنَّ نجـــومه شُدَّت بيَذبُلَ ، وهـــو جَبَل (١) .
و « المُغار » : المُحْكَمُ الفتل . وقوله « يا لك من ليل » فيه معنى التعجُّب ، كما تقول : يالكَ مِن فارسٍ .

٤٨ ـ كأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَت ، في مَصامِها
بأمراسِ كَتّانٍ ، إلى صُمِّ جَنـدَلِ

وروى (٢) : « كأنَّ نجوماً عُلِّقت في مَصامِها » . و « الأمراس » : الحبال . و « الجندل » : الحجارة . وفيه تفسيران :

أمَّا أحدُهما فأنّه يصف طول الليـل ، يقول : كأنَّ النجـــوم مشدودةٌ بحبالٍ إلى حجارةٍ ، فليست تمضي . و « مَصامُها » : موضع وقوفها . و « في » و « الباء » و « إلى » متعلِّقة بقوله « علّقت » .

والتفسير الثاني ، على رواية من يروي هذا البيت (٣) مؤخَّراً عند صفته الفرسَ ، فيكون شبَّه تحجيل الفرس ، في بياضه ، بنجـــومٍ عُلِّقَتْ في مَقام الفرس ، بحبال كَتّان إلى صُمِّ جَنـــدلٍ ، وشبَّه حوافره بالحجارة .

و « الثريّا » تصغير ثَرْوَى مقصورة .

وروى بعض الرواة ههنا أربعـــة أبيات (٤) ، وذكر أنهـا من القصيدة . وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنَّها لتأبَّطَ شَرّاً . وهي :

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٢) الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .

(٣) رواه ابن حبيب وأبو سهل بعد البيت ٦٢ . انظر ابن الأنباري ص ٩٢ . قلت : وعلى هذا تكون الرواية : « مصامه » . انظر الديوان ص ٣٧٤ .

(٤) الأبيات الأربعة ثابتة في رواية الطوسيّ ، والسكريّ ، وأبي سعيد الضرير ، وابن الأنباريّ ، والنحاس ، وأبي زيد القرشيّ ، والزوزنيّ . وقدَّم لها النحاس بقوله : « ومما لم يروه الأصمعيّ » . ونسبهـا الأصمعيُّ وأبو حنيفة الدينوريُّ إلى تأبّط شرّاً . الخزانة ١ : ٦٥ .

وقِربةِ أقوامٍ، جعلتُ عصامَها

٤٩ - على كاهلٍ، منّي، ذَلولٍ، مُرَحَّلِ

«عصام القربة»:(١) الحبلُ الذي تُحمل به، ويضعه الرجل على عاتقه، وعلى صدره. و «الكاهل»: مَوْصِلُ العنق والظهر. يصف نفسه، بأنه يخدم أصحابه.

٥٠ - وَوادٍ، كجَوفِ العَيرِ قَفرٍ، قطعتُهُ

بهِ الذئبُ يَعوي، كالخَليعِ، المُعيَّلِ

فيه (٢) قولان:

أحدهما أنَّ جَوف العَير لا يُنتفع منه بشيء. يعني العَير الوحشيّ. والقول الآخر أنّ العَير هنا رجلٌ من العمالقة، كان له بنون، ووادٍ خصيبٌ، وكانَ حسنَ الطريقة. فسافر بنوه في بعض أسفارهم، فأصابتهم صاعقة، فأحرقتهم. فكفر بالله، وقال: لا أعبدُ ربّاً أحرقَ بَنيَّ. وأخذ في عبادة الأصنام، فسلّط الله على واديه ناراً - و «الوادي» بلغة أهل اليمن يقال له: الجَوْف - فأحرقته، فما بَقي منه شيء. وهو يُضرب به المَثَلُ، في كل ما لا بقيّةَ فيه.

و «الخليع»: المُقامر. ويقال: هو الذي قد خَلَعَ عِذارَه، فلا يبالي ما ارتكب. و «المعيَّل»: الكثير العيال. والكاف منصوبة بـ «يعوي».

٥١ - فقلتُ لهُ، لمّا عَوَى: إنَّ شأنَنا

قليلُ الغِنَى، إنْ كُنتَ لمّا تَمَوَّلِ(٣) ١٧/

(١) الشرح من ابن الأنباري. (٢) الشرح من ابن الأنباري.
(٣) علق الطوسي على الأبيات ٤٩ - ٥١ بقوله: «وتروى هذه =

أي (١) : إنْ كنتَ لم تُصبْ من الغنى ما يكفيـك . وقوله « إنّ شأننا * قليل الغنى » أي : أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عنّي شيئاً . أي : أنا أطلب ، وأنت تطلب ، فكلانا لا غنى له . ومن رواه « طويلُ الغنى » أراد : هِمّتي تطولُ في طلب الغنى .

٥٢ ـ كِلانا ، إذا ما نالَ شيئاً أفاتَـهُ
ومَن يَحترِثْ حَرثي ، وحَرثَكَ ، يُهزَلِ

أي (٢) : إذا نِلتُ شيئاً أفتـُّه (٣) ، وكـذلك أنت إذا أصبتَ شيئاً أفتَّه . « ومن يحـترث حرثي وحرثك يُهزَل » أي : من طلب ، مني ومنك ، شيئاً لم يُدرِكْ مرادَه . وقال قوم : معنى البيت : مَن كانت صناعته وطَلِبَتُه مثل طَلِبتي وطلبتك ، في هذا الموضع ، مات هُزالاً . لأنهما كانا بوادٍ ، لا نبات فيه ، ولا صيد .

= الأبيات الثلاثة لتأبّط شرّاً . فمن رواه له قال : فقلت له لما عوى إنّ ثابتاً » . قلت : وتأبّط شرّاً اسمه ثابت . وانظر المعاني الكبير ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ حيث روى ابن قتيبة البيتين ٥٠ و ٥١ لتأبط شرّاً وزاد بينهما :

طَرَحتُ لهُ نَعلاً ، منَ السِّبتِ ، طَلّةً
خِلافَ نَدًى ، من آخِرِ اللّيلِ ، مُخْضِلِ

والطَّلّة : التي بلَّلها المطر . وخلاف ندى أي : بعد مطر . والمخضل : المنـدّي .

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الشرح من ابن الأنباري .
(٣) أفتُّه : أنفدته وذهبت به .

فهذه الأبيات الأربعة من الزيادات فيها [1] .

٥٣ - وقد أغتدي ، والطَّيرُ في وُكُناتِها ،
بمُنجَردٍ ، قَيدِ الأوابدِ ، هَيكَلِ

ويروى : [2] « وُكُراتها » أي : في مواضعها ، التي تبيت فيها . و « الوُكُنات » في الجبال : كالتماريد [3] في السَّهل ، الواحدة وُكْنة . وهي الوُقُنات أيضاً . وقد وَكَنَ الطائرُ يَكِنُ ، ووقَنَ يَقِنُ ، وَوَكَرَ يَكِرُ . ومن روى « في وُكُراتها » فهو جمع الجمع ، يقال : وَكْر ووُكُر جمع ، ووُكُرات جمع الجمع . و « أغتدي » : أفتَعِلُ من الغُدوّ . والواو في « والطيرُ » واو الحال ، والجملة في موضع الحال.

يقول : قد أغتدي ، في هذه الحال ، بفرس « مُنْجَرِدٍ » أي : قصيرِ الشَّعرة ، « قيْدِ الأوابد » [4] . والأوابد : الوحوش ، وكذلك أوابد الشِّعر .

---

(١) ابن الأنباري : « فهذه الأبيات الأربعة رواها بعض الرواة في قصيدة امرىء القيس . وزعم الأصمعي ، وأبو عبيدة ، وغيرهما ، أنها ليست منها » . قلت : وذكر البغدادي أن الرواة رووها لتأبط شراً ، منهم الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ، وابن قتيبة في أبيات المعاني ، وخالفهم أبو سعيد السكري ، وزعم أنها لامرىء القيس ، ورواها في معلقته . وقد أنشدها البغدادي ثم قال : « وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك ، لا بكلام الملوك » . الخزانة ١ : ٦٥ .

(٢) من ابن الأنباري حتى « ووكرات جمع الجمع » .

(٣) التماريد : بيوت صغيرة ، تجعل في بيت الحمام ، لبيضه .

(٤) قال أبو عبيدة : « يقال : قيد الأوابد ، وقيد الرهان ، وهو الذي كأن طريدته له في قيد إذا طلبها . وأول من قيَّدها امرؤ القيس » . ابن الأنباري ص ٨٢ .

وتقدير (١) «قيد الأوابد» : ذي تقييد الأوابد . والمعنى أن هذا الفرس : من سرعته ، يلحق الأوابد ، فيصير لها بمنزلة القيد (٢) . و «الهيكل» : الضخم .

٥٤ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ ، مُقبِلٍ مُدبِرٍ ، معاً
كجُلمُودِ صخرٍ ، حطَّهُ السَّيلُ من عَلِ

«مكر» (٣) : يَصلُح للكرّ . «مفر» يصلح للفرّ . و «مُقبل» : حسن الاقبال . و «مُدبر» : حسن الادبار . وقوله «معاً» أي : عنده هذا وعنده هذا ، كما يقال : فلانٌ فارسٌ راجِلٌ ، أي : قد جمع هاتين . و «حطّه السيل» : حَدَرَهُ .

ومعنى البيت أنه يصف أنّ هذا الفرَسَ ، في سرعته ، بمنزلة هذه الصخرة التي قد حطَّها السيل ، في سرعة انحدارها ، وأنّ هذ الفرس حسنُ الاقبال والادبار .

و «معاً» منصوب على الحال . و «مِنْ عَلِ» أي : من فوق

٥٥ - كُمَيتٍ ، يَزِلُّ اللِّبدُ عن حالِ مَتنِهِ
كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ ، بالمُتَنَزِّلِ

ويروى : «عن حاذِ مَتنِهِ» أي : وَسَطِهِ . شبّه ملاسة ظهر الفرس ، لاكتناز اللحم عليه ، وامتلائه ، بالصّفاة الملساء . والصّفاة و «الصَّفْواء» : الصخرة الملساء ، التي لا يَثْبُتُ فيها شيء . ويقال : صَفْوان ، وجمعه صِفوان . وجمع صَفاة : صَفاً . وقد (٤) تكون الصَّفْواء جمع صَفاة ، كما قالوا طَرَفة وطَرْفاء . و «المتنزّل» : الطائر الذي

---

(١) بقية الشرح من النحاس .
(٢) النحاس : وهذا كلام جيد بالغ ، لم يسبقه إليه أحد .
(٣) الشرح من النحاس حتى «الاقبال والادبار» .
(٤) من النحاس حتى «هو المطر» . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

يتزحّل على الصخرة . وقيل : « المتزحّل » : السَّيل ، لأنه يتزحّل الأشياءَ .
وقيل : هو المطر . و « الحاذ » و « الحال » : موضع اللِّبْد (١) .

٥٦ ـ على الذَّبْلِ جيّاشٍ ، كأنَّ اهتِزامَهُ
إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ ، غَلْيُ مِرجَلِ

« الذَّبل » : الضُّمور . وروى (٢) : « على العَشْرِ » .
و « الجيّاش » : الذي يجيش ، في عدوه ، كما تجيش القِدْرُ في غليانها .
و « اهتزامه » : صوته . و « حَمْيُه » : غَلْيُه .

وروى : « على العَقْبِ جيّاشٍ » والعَقْب : جَرْيٌ يجيء بعد جري . وقيل : معناه : إذا حرّكته بعَقِبيكَ جاش ، وكفى ذلك من السَّوط . و « على العقب » في موضع الحال . ومعنى البيت : أنَّ هذا الفرس آخِرُ عدوه على هذه الحال ، فكيف أوّلُه ؟

٥٧ ـ مِسَحٍّ ، إذا ما السّابحاتُ ، على الوَنَى
أثَرنَ الغُبارَ ، بالكَديدِ ، المُرَكَّلِ

« مِسَحّ » معناه : يَصُبُّ الجري صبًّا . و « السّابحات » : اللواتي عَدْوُهنّ سباحة . والسباحة في الجري : أن تَدْحوَ بأيديها دحواً ، أي : تبسطها . و « الوَنَى » : الفتور . قال الفرّاء : ويُمدُّ ويُقصَر . و « الكَديد » : الموضع الغليظ . وقيل : ما كُدَّ من الأرض بالوطء .

---

(١) في المعاني الكبير ص ١٤٦ : « حال متنه : موضع اللبد . قال الأصمعي : لم أسمع به إلّا في هذا البيت » .
(٢) الرواية من ابن الأنباري . وسائر الشرح من النحاس ، عدا إعراب « على العقب » .

و « المَرْكَل » : الذي يركُل بالأرجل .

ومعنى البيت (١) أنَّ الخيل السريعة إذا فتَرَتْ ، فأثارت الغبار من التعب ، جرى هذا الفرس جرياً سهلاً ، كما يَسُحُّ السَّحابُ المطرَ .

و « على » تتعلّق بـ « أَرَنَ » . وكذلك الباء ، في قوله « بالكديد » .

وروى : « بالكديد (٢) السَّمَوءل » وهي : الأرض الصُّلبة . / ١٨

٥٨ ـ يَزِلُّ الغُلامُ ، الخِفُّ ، عن صَهَواتِهِ
ويُلْوِي ، بأثوابِ العَنيفِ ، المُثَقَّلِ

وروى : « يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ » . وروى الأصمعيُّ : « يُطيرُ الغلامَ » . و « الخِفُّ » : الخفيفُ ، بكسر الخاء . وقال أبو عبيدة : سمعتُ الخَفَّ ، بفتح الخاء . و « الصَّهْوة » : موضع اللِّبْد . وصَهوة كلِّ شيء : أعلاه . وجَمَعَها بما حولها . و « يُلوي بأثواب العنيف » أي : يرمي بثيابه ، أي : يُذهبها ويُبعدها . و « العنيف » : الذي ليس برفيق . و « المثقَّل » : الثقيل .

وقال بعضهم : إذا كان راكبُ الفرس خفيفاً رمى به ، وإذا كان ثقيلاً رمى بثيابه (٣) . والجيِّد أنَّ المعنيَّ بأثواب العنيف نفسُهُ (٤) ، لأنه غيرُ حاذقٍ بركوبه .

وقيل (٥) : معنى هذا البيت أنَّ هذا الفرس إذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يُصْلِح ثيابه ، وإذا ركبه الغلامُ الخِفُّ زَلَّ عنه ، ولم يُطِقْهُ ،

---

(١) من النحاس حتى « المطر » ، وكذلك قول الفراء في الونى . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٢) ابن الأنباري : بالكثيب . (٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .

(٤) في الأصل : « المعنَى : بأثواب المنيف نفسه » . والتصويب من مطبوعة المدني . والضمير في « نفسُه » يعود على المنيف .

(٥) بقية الشرح من النحاس .

لسرعته ونشاطه ، وإنما يصلُح له من يُداريه .

٥٩ ـ دَرِيرٍ ، كخُذرُوفِ الوَليدِ ، أَمَرَّهُ
تَتابُعُ كَفَّيْهِ ، بِخَيطٍ ، مُوَصَّلِ

« دَرير » : مستديرٌ في العدو . يصف سرعة جريه . و « الخُذروف » : الخَرّارة التي يلعب بها الصِّبيان ، تسمع لها صوتاً . و « أمَرَّه » : أحْكَمَ فتله . و « تتابُعُ كفَّيه » يريد : متابعتها بالتحرير . ويروى : « أمَرَّهُ* تقلُّبُ كفَّيه » ، أي : تَقَلُّبُهُما بالخَرّارة (١) .

ومعنى البيت : أنَّ هذا الفرس سرعتُه كسرعة الخذروف ، وخفَّتُه كخفَّته .

٦٠ ـ لهُ أيطَلا ظَبْيٍ ، وساقا نَعامةٍ
وإرخاءُ سِرحانٍ ، وتَقرِيبُ تَتْفُلِ (٢)

ويروى : « له إطِلا ظَبْيٍ » ، وهما : كَشْحاه ، وهو ما بين آخر الضلوع إلى الوَرِك . يقال : إطِلٌ وآطالٌ ، وأيْطَلٌ وأياطِلُ . وإنما شبَّه بأيْطَل الظبي ، لأنَّه طاوٍ ، وليس بمُنْفَضِج (٣) . وقال « ساقا نعامة » ، والنَّعامة قصيرة الساقين صُلبتُهما ، وهي غليظة ظمياء ، ليست برهِلة . ويُستحبُّ من الفرس قِصرُ الساق ، لأنَّه أشدُّ لرميها بوظيفها (٤) . ويستحبُّ منه ـ مع قصر الساق ـ طولُ وَظيفِ الرِّجل ، وطولُ الذِّراع ، لأنه أشدُّ لدَحْوه ، أي : لرميه بها . و « الارخاء » : جَرْيٌ ليس

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) قال ابن قتيبة : « ويقال : إنه لم يُقل في وصف الفرس أحسن من هذا البيت » . المعاني الكبير ص ٣٣ .
(٣) بالجيم والخاء ، وفوقها في الأصل : معاً .. ابن الأنباري : بمنفضخ .
(٤) في الأصل : « لوظيفها » . والتصويب من ابن الأنباري .

بالشَّديد . وفرسٌ مِرخاءٌ ، وهي مَراخي الخيل . وليس دابَّةٌ أحسن إرخاء من الذئب . و « السِّرحان » : الذئب . و « التَّقريب » : أن يرفع يديه معاً ، ويَضعهما (١) معاً . و « التَّتْفُل » : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً . ويقال : (٢) تَتْفُلٌ ، وتُتْفَلٌ ، وتُتْفُلٌ . فاذا سمَّيت رجلاً بتَتْفُل ، أو تُتْفَل ، لم تصرفه في المعرفة ، لأنه على مثال : تفعُل ، وتُفْعَل . ولو سمَّيتَ بتُتْفُل انصرف ، في المعرفة والنكرة ، لأنه ليس على وزن الفعل . ويقال للفرس : هـو يعـدو الثَّعلبيَّة ، إذا كان جيِّدَ التقريب .

٦١ ـ ضَليعٍ ، إذا استدبَرتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بضافٍ ، فُوَيقَ الأرضِ ، ليسَ بأعزَلِ

يقال (٣) : فرسٌ « ضليع » ، وبعيرٌ ضليعٌ ، إذا كانا قويَّين مُنتَفِجَيِ الجَنبَيْن . وهي الضَّلاعة . ويروى ، عن عُمَر ، أنه قال : « إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضَليعاً . فانْ أخطأكَ مَخْبَرُهُ لم يخطئك منظرُهُ » (٤) . و « فرْجه » : ما بين رجليه . وقـوله « بضافٍ » أي : بذنبٍ ضافٍ ، وهـو السابغ . ويُكره من الفرس أن يكـون « أعزلَ » ، ذنبُه إلى جانب ، وأن يكون قصيرَ الذَّنب ، وأن يكون طويلا بطأ عليه . ويُستحبُّ أن يكون سابغاً ، قصير العَسيب (٥) .

و « إذا » ظرف ، والعامل فيه « سدَّ فرجه » ، وهو الجواب .

---

(١) في الأصل : « ويصفتها » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٢) حتى « وزن الفعل » من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) الشرح من ابن الأنباري .
(٤) في مطبوعة ابن الأنباري : فان أخطأك مخبر لم يخطئك منظر .
(٥) العسيب : عظم الذنب .

٦٢ ـ كأنَّ سَرَاتَهُ، لدى البَيتِ قائماً، مَداكُ عَرُوسٍ، أو صَلايةُ حَنظَلِ (١)

« سَراته » : ظهره . وإنما أراد ملاسة ظهره ، واستواءه . « المَداك » : الحجرُ الذي يُسحق به . والمَدْوَك : الحجر الذي يُسحق عليه (٢) ومداكٌ مِن : داكَه يَدوكُه دَوْكاً ، إذا طحنه . ويقال (٣) : صَلاءَةٌ وصَلايةٌ كما يقال : عَظاءةٌ وعَظايةٌ . فمن قال عَظاءة بناه على « عَظاء » ثم جاء بالهاء . ومن قال عَظاية بناه على الهاء من أول وهلة . وصلايةٌ مشبَّه بهذا .

ومعناه أنه يصف هذا الفرس ، ويقول : إذا كان قائماً عند البيت ، غيرَ مُسْرَجٍ ، رأيتَ ظهره أملسَ ، وكأنّه مداكُ عروسٍ ، [أو صلايةُ حنظلٍ] (٤) ، في صفائها وامّلاسها . وإنما قصد إلى « مداكِ العروس » دون غيره ، لأنّه قريبُ العهد بالطّيب ، و « صلاءةِ الحنظل » لأنَّ حَبَّ الحنظل يَخْرُجُ (٥) دُهنُه ، فَيبْرُقُ على الصلاءة .

١٩ وروى الأصمعيُّ : « أو صَرايةُ حنظلٍ » . وروى : / « كأنَّ على الكِتْفَيْنِ منهُ إذا انتحى » . والصَّراية : الحنظلة التي قد اصفرَّت ، لأنّها قبلَ أن تصفرَّ مُخْضَرَّة ، فاذا اصفرّت صارت تبرُق ، كأنها قد صُقلت .

وروى أبو عبيدة : « أو صِرايةُ حنظلٍ » بكسر الصاد ، وقال : شبَّه عَرَقه بمداكِ العروسِ ، أو بِصِراية حنظلٍ ، وهـو الماء الذي يُنْقَعُ فيه حبُّ الحَنظل ، لتذهبَ مرارتُه ، وهو أصفر مثـل لون الحُلْبَة (٦) . يقال : صَرَى يَصْرِي صَرْياً وصَرايةً .

(١) الصلاية : حجر يسحق عليه ، أو يدق به . (٢) كذا ومثله في ابن الأنباري . والصواب « به » . والمداك هو الذي يسحق عليه . انظر الديوان ص ٢١ والزوزني ص ٣٨ واللسان والتاج (دوك) .

(٣) من النحاس حتى « بالطيب » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٤) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي سهواً .

(٥) في الأصل « يُخرَج » . والتصويب من ابن الأنباري .

(٦) الحلبة : ضرب من النبات حبه أصفر .

٦٣ ـ كأنَّ دِماءَ الهادياتِ ، بِنَحْرِهِ
عُصارةُ حِنّاءٍ ، بِشَيبٍ ، مُرَجَّلِ

« الهاديات » : المتقدّمات من كلّ شيء . ويريد[(١)] بـ « عُصارة حنّاء » : ما بقي من الأثر . و « المرجّل » : المُسرَّح .

ومعنى البيت : أنَّ هذا الفرس يلحق أوّلَ الوحش ، فاذا لحق أولها عُلم أنه قد أحرز آخرها ، وإذا لحقها طعنها ، فتُصيب دماؤها نحرَهُ .

٦٤ ـ فَعَنَّ لنا سِرْبٌ ، كأنَّ نِعاجَهُ
عَذارَى دَوارٍ ، في مُلاءٍ ، مُذَيَّلِ

« عَنَّ » : اعترَضَ . و « السِّرب » : القطيع من البقر . و « دَوار » [(٢)] صنمٌ يدورون حوله . و « المُلاء » : الملاحِفُ ، واحدتها مُلاءة . و « مُذيَّل » : سابغ ، وقيل : له هُدْب ، وقيل : إنَّ معناه أنَّ له ذيلاً أسود . وهذا أشبه بالمعنى ، لأنه يصف بقر الوحش ، وهي بِيضُ الظهورِ ، سودُ القوائمِ .

ومعنى البيت أنه يصف أنَّ هذا القطيع ، من البقر ، يلوذ بعضه ببعض ، وتدور[(٣)] كما تدور العذارى حول « دَوار » ، وهو[(٤)] نُسْكٌ ، كانوا في الجاهليّة يدورون حوله .

---

(١) من النحاس حتى « آخرها » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) من النحاس حتى « تدور العذارى » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) النحاس : ويدور حواليه .
(٤) كذا بتكرار تفسير « دوار » . فقد نقل التفسير الأول من النحاس ، والتفسير الثاني من ابن الأنباري .

٦٥ ـ فأدبَرْنَ ، كالجَزْعِ المُفصَّلِ بَينَهُ
بِجيدِ مُعَمٍّ ، في العَشيرةِ ، مُخْوَلِ

الكاف في قوله « كالجَزع » في موضع نصب ، لأنها نعت لمصدر محذوف . و « الجَزْع » بالفتح : الخَرَزُ . وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض . و « بِجيد » أي : في جيد ، وهو العنق . ومعنى « مُعَمّ مُخْوَل » أي (١) : له أعمام وأخوال ، وهم في عشيرة واحدة (٢) ، كأنه قال : كريم الأبوين . وإذا كان كذلك كان خرزه أصفى ، وأحسن .

يصف أنَّ هذه البقر ، من الوحش ، تفرَّقت كالجَزْع ، أي : كأنها قِلادةٌ فيها خرز ، قد فُصِّل بينه بالخرز ، وجُعلت القلادة في عنق صبيٍّ ، كريم الأعمام والأخوال .

٦٦ ـ فألحَقَهُ ، بالهادياتِ ، ودُونَهُ
جَواحِرُها ، في صَرَّةٍ ، لم تَزَيَّلِ

« الهاديات » (٣) : أوائل الوحش . و « جواحرها » مُتخلّفاتها . يقال : جَحَرَ ، إذا تخلّف . والهاء في قوله « فألحقه » تحتمل أن تكون للفرس ، أي : ألحق الغلامُ الفرسَ . وتحتمل أن تكون للغلام ، أي : ألحق الفرسُ الغلامَ . و « الصَّرَّة » قيل : الشِّدَّة ، وقيل : الصَّيْحة ، وقيل : الغبار .

يقول : لمّا لحق هذا الفرسُ أوائلَ الوحش بقيتْ أواخرها ، لم تتفرَّق ، فهي خالصة له . و « لم تَزيَّل » أي : لم تتفرّق .

(١) كذا باقحام « أي » ، خلافاً لما في النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) الشرح من النحاس .

٦٧ ـ فَعادَى عِداءً ، بينَ ثَورٍ ونَعجةٍ

دِراكاً ، ولم يُنضَحْ بماءٍ ، فيُغسَلِ

« عادى » معناه : والَى بينَ اثنيْن ، في طَلَقٍ ، ولم يعرَق ، أي : أدرك صيدَه قبل أن يعرق . وقوله « فيُغسَل » أي : لم يعرَق ، فيصيرَ كأنه قد غُسل بالماء (١) . والفاء للعطف وليس بجواب ، أي : لم يُنْضَح ، ولم يُغسل . وقوله « دِراكاً » بمعنى : مُدارَكةً . وهو مصدر في موضع الحال .

قال بُنْدار (٢) : ولم يُرِد ثوراً ونعجةً فقط ، وإنَّما أراد التكثير . والدليلُ على هذا قوله « دِراكاً » . ولو أراد ثوراً ونعجة فقط لاستغنى بقوله « فعادى » .

٦٨ ـ فظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِن بينِ مُنضِجٍ

صَفيفَ شِواءٍ ، أو قَديرٍ ، مُعجَّلِ

« الطُّهاة » (٣) : الطبَّاخُون ، وواحدهم طاهٍ . و « الصَّفيف » : الذي قد صُفِّفَ ، مرقَّقاً ، على الجمر . و « القديرِ » : ما طُبخ في قِدر . وأمَّا خفض « قديرٍ » فأجود ما قيل فيه ـ وأجاز مثلَه سيبويه (٤) ـ أنه كان يجوز أن يقول « مِن بيْنِ مُنْضِجٍ صَفيفِ شِواءٍ » ، فحمل « قديراً » على « صفيف » ، لو كان مجروراً .

وشَرْحُ هذا أنَّك إذا عطفْتَ اسماً على اسم ، وكان يجوز لك في الأول إعرابان ، فأعربْتَه بأحدهما ، ثم عطفتَ الثاني عليه ، جاز لك أن تُعربه

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) النحاس : قال أبو الحسن : قال بندار .
(٣) تفسير الطهاة من ابن الأنباري . وسائر الشرح من النحاس ..
(٤) الكتاب ١ : ٨٣ – ٨٧ .

بإعراب الأول ، وجاز لك أن تُعربه بما كان يجوز في الأول . فتقول : هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو . وإن شئت قلت : هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً ، لأنه قد كان يجوز لك أن تقول : هذا ضاربٌ زيداً وعمراً . وكذلك

٢٠ تقول : هذا ضاربٌ زيداً وعمراً . وإن / شئتَ قلت : هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو ، لأنه قد كان يجوز لك أن تقول : هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو . فهذا يجيء على مذهب سيبويه ، وأنشد : (١)

مَشائيمُ ، ليسوا مُصلِحِينَ عَشيرةً ولا ناعبٍ ، إلاّ بِشُؤمٍ ، غُرابُها

والقارئ ، وأبو العباس ، لا يجيزان هذه الرواية . والرواية عندهما : ولا ناعباً ، لأنه لا يجوز أن يضمر الخافض ، لأنه لا يتصرف ، وهو من تمام الاسم . وأما القول في البيت فلأنه « وقديراً » معطوف على « منضج » ، بلا ضرورة . والمعنى : من بين قديرٍ . والتقدير : من بين منضجٍ قديرٍ ، ثم حذف « منضجاً » ، وأقام « قديراً » مقامه في الإعراب .

٦٩ ـ ورُحْنا ، يَكادُ الطَّرْفُ يَقصُرُ دُونَهُ

متى ما تَرَقَّ العَينُ فيهِ تَسَهَّلِ (٢)

(١) للأحوص . وينسب البيت إلى الفرزدق . الكتاب ١ : ٨٣ و ١٥٤ و ٤١٨ والتحلي والبيان والتبيين ٢ : ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف ص ٦٠ والانصاف ص ١٩٣ والكامل ص ٣٤٢ والمغني ص ٤٧٨ وشرح شواهده ص ٢٩٥ والخزانة ٢ : ١٤٠ .

(٢) زاد بعده أبو سهل :

كأنّي ، وأبدانَ السِّلاحِ ، عُشَيَّةً

غَدا ، غَبُّ رَيعانِ السَّوامِ ، بأجدَلِ

من الطّالعاتِ الطَّرْفِ ، ضارٍ ، كأنَّهُ

على الجَمرِ ، حتّى يَستَثيرَ بما كُلِ

وأبدان السلاح : جمع بدن ، وهو الدرع القصيرة . وعشية : نصبتها =

أراد بـ « الطَّرف » : العَين . والطَّرفُ يكون المصدر أيضاً .
ومعنى (١) قوله « يقصُرُ دونه » : أنه إذا نظر إلى هـــذا الفرس أطال النظرَ إلى ما ينظرُ منه ، لحُسْنه ، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه . ويحتمل أن يكون معناه : أنه إذا نظر إلى هـــذا الفرس لم يُدِمِ النظرَ إليه ، لئلا يُصيبَهُ بعينه ، لحسنه .

وروى ، (٢) الأصمعيُّ ، وأبو عبيدة : « ورُحنا ، وراحَ الطَّرفُ ينفُضُ رأسه » . والطَّرف : الكريم من كلِّ شيء . والأنثى طِرْفة . وقيل : الطَّرف : الكريمُ الطَّرفين . وقوله « ينفض رأسه » أي : من المرح والنشاط .

وقوله (٣) « متى ما ترَقَّ العينُ فيه تسهَّل » أي : متى ما نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله ، لكماله ، ليستتمَّ النظر إلى جميع جسده .

٧٠ ـ فباتَ عليه سَرجُهُ ، ولجامُهُ
وباتَ بعَيْنِي ، قائماً ، غيرَ مُرسَلِ

و « بات » صميرُ الفرس . وقوله « عليه سَرجُه ولجامُه » في موضع نصب ، خبرُ « بات » . و « بات » الثاني معطوف على الأوّل . و « بعيني » خبره ، أي : بحيث أراه . و « قائماً » نصب على الحال . و « غيرَ مُرسَل » أي : غيرَ مُهمَل .

... معدوة . وعبِّ ربعان السوام : بعده بيوم . وريعان كل شيء : أوله . والسوام : الإبل السائمة التي ترعى . والأجدل : الصقر . و « بأجدل » متعلقان بمحر « كأنّ » . والطامح : البعيد النظر . والضاري : الجريء على الصيد ، قد تعوّده . (١) من النحاس حتى « بعينه » .
(٢) من ابن الأنباري حتى « والنشاط »
(٣) من ابن الأنباري والنحاس .

ومعناه (١) : أنه لمّا جيءَ به من الصَّيْد لم يُرْفَع عنه سرجه ، وهو عَرِقٌ ، ولم يُقلَع لجامه ، فيُعتلفَ على التعب ، فيؤذيه ذلك .
ويجوز أن يكون معنى (٢) « فبات عليه سرجه ولجامه » لأنهم مسافرون ، كأنه أراد الغُدُوَّ ، فكان مُعَدّاً لذلك .

٧١ ـ أصاحِ ، تَرَى بَرقاً ، أُريكَ وَميضَهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ ، في حَبِيٍّ ، مُكَلَّلِ ؟

وروى (٣) : « أحارِ تَرَى » . وروى : « أعِنّي على بَرقٍ أريكَ وَميضَه » . يقال : وَمَضَ البرقُ وأوْمَضَ ، ومْضاً وإيماضاً . والوَمْضُ : الخَفِيُّ . و (٤) « وميضه » : خَطَرانه . وقوله « كلمع اليدَين » أي : كحَرَكتها . و « الحَبِيُّ » : ما ارتفع من السحاب . و « المُكلَّلُ » : المستدير كالاكليل . و « المكلّل » : المتبسِّم بالبرق .

وقوله « أصاح » ترخيمُ صاحب ، على لغة من قال : ياحارِ . وفيه من السؤال أن يقال : قال النَّحْويُّون : لا تُرخَّم النكرة . فكيف جاز أن يُرخِّم « صاحباً » ، وهو نكرة ، وقد قال سيبويه (٥) : لا يُرخَّم من النكرات إلاّ ما كان في آخره الهاء ، نحو قوله (٦) :

* جاريَ ، لا تَستَنكِري عَذيري *

---

(١) من النحاس .
(٢) من ابن الأنباري ، وفيه : « وقال : بات عليه سرجه ، لأنهم مسافرون لا ينزعونه عنه . قال : كأنه أراد ... » .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) النحاس : « والوميض : الخفيُّ . ويقال » .
(٥) الكتاب ١ : ٣٣٠ .
(٦) العجاج . ديوانه ص ٢٦ والكتاب ١ : ٣٢٥ و ٣٣٠ والنحاس . والعذير : ما يفعله الانسان ، وله عذر قائم .

فالجواب عن هذا : أنَّ أبا العبَّاس لا يُجَوِّز أن تُرخَّم نكرة البتّة ، وأنكر على سيبويه ما قال ، من أنَّ (١) النكرة تُرخَّم إذا كانت فيها الهاء ، وزعم أنَّ قوله :

* جاريَ ، لا تَستنكري عَـذيري *

أنه يريد : يا أيتها (٢) الجارية . فكأنَّه رخَّم ، على هذا ، معرفـة . فكذلك يقول في قوله « أصاحِ ترى » : كأنه قال : يا أيها الصاحب . ثم رخَّم على هذا .

ومما يُسأل عنه في هـذا البيت أن يقال : كيف جاز أن يَسقط حرفُ الاستفهام ؟ وإنما المعنى : أترى برقاً ؟ فإن قال قائل : إنَّ الألف في قوله « أصاحِ » هي ألف الاستفهام ، فهذا خطأ ، لأنه لا يجوز أن تقول : صاحبُ أقبِلْ ، لأنك تُسقط شيئين ؛ ألا ترى أنَّك إذا قلت : يا صاحبُ ، فمعناه : يا أيها الصاحب ؟ فالجواب عن هذا أنَّ قوله « أصاحِ » الألف للنداء ، كقولك : يا صاحِ . إلاّ أنها دلَّت على الاستفهام ، إذ كان لفظها كلفظ ألف الاستفهام . وأجاز النَّحويُّون : زيدٌ عندكَ أم عمرٌو ؟ يريدون : أزيدٌ عندكَ أم عمرو ؟ لأنَّ « أمْ » قـد دلَّت على معنى الاستفهام . فأمّا بغير دلالة فلا يجوز ؛ لو قلت : زيدٌ عندكَ ، وأنت تريد الاستفهام لم يجز . وقد أنكر (٣) على عمر بن أبي ربيعة قوله (٤) :

ثم قالوا : تُحِبُّها ؟ قلتُ : بَهْراً   عددَ الرَّملِ ، والحَصَى ، والتُّرابِ

قالوا : لأنَّه أراد : قالوا أتحبُّها ؟ ثم أسقط ألف الاستفهام . وهذا عند أبي العبّاس ليس باستفهام ، / إنما هو على الالزام والتوبيخ ، كأنه 21
قال : قالوا أنت تحبّها !

---

(١) سقط من الأصل وهو ثابت في النحاس .
(٢) في الأصل « يا أيها » . والتصويب من النحاس .
(٣) النحاس : أنكروا .
(٤) ديوانه ص ٤٣٠ والنحاس . وبهراً أي : عجباً .

٧٢ - يُضِيءُ سَنَاهُ ، أو مَصَابِيحُ راهِبٍ
أَهانَ السَّلِيطَ ، بالذُّبالِ ، المُفَتَّلِ

« السَّنا » مقصور : الضوء . يقال : سَنَا يَسْنُو ، إذا أضاء . « مصابيح » مرفوع ، على (١) أن يكون معطوفاً على المُضْمَرِ الذي في الكاف ، في قوله « كَلَمْعِ اليَدَيْنِ » والمضمر يعود على البرق ، وإن شئت على الوَمِيض .

ويروى : « أو مَصابِيحِ راهِبٍ » بالجرّ ، على أن تعطفه على قوله « كلمع اليدين » . ويكون المعنى : أو كمصابيحِ راهبٍ . ومعنى (٢) قوله « أهانَ السَّليط » أي (٣) : لم يكن عنده عزيزاً . يعني : أنه لا يُكْرِمه ، عن استعماله ، وإتلافه في الوُقود .

ولا معنى لرواية من روى « أمالَ السَّليطَ » . و « السَّليط » : الزَّيت ، وقيل : الشَّيْرَجُ (٤) . و « الذُّبال » : جمع ذُبالة ، وهي الفَتِيلة .

٧٣ - قَعَدْتُ لهُ ، وصُحْبتي بَيْنَ ضارجٍ
وبَيْنَ العُذَيْبِ ، بُعْدَ ما مُتأمَّلِي ! (٥)

(١) زاد النحاس « أحد جهتين : يكون معطوفاً على قوله سناه ، ويجوز » .
(٢) من ابن الأنباري حتى « في الوقود » . وسائر الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) كذا بإقحام « أي » ، وليست في ابن الأنباري .
(٤) كذا بكسر الشين في الأصل والنحاس . وقال الزبيدي « الشيرج مثال صيقل وزينب : دهن السمسم ... ولا يجوز كسر الشين » .
(٥) في الأصل « متأمل » بإسقاط ضمير المتكلم ، هنا ، وفي الشرح . وإثباته هو الصواب .

« صحبتي » بمعنى : أصحابي . وهو اسم للجمع . و(١) « ضارج والعذيب » : مكانان . ويروى : « بينَ حامرٍ * وبينَ إكامٍ » وهو (٢) من بلاد غَطَفان . أي : قعدتُ لذلك البرق ، أنظر من أين يجيء بالمطر . ومعنى قوله « بُعْدَ ما متأمَّلي » : ما أبْعَدَ ما تأمَّلتُ . وحقيقته أنه نداءٌ مضاف ، فالمعنى : يا بُعْدَ ما متأمَّلي ، أي : يا بُعدَ ما تأمَّلتُ .

وروى الرِّياشيُّ : « بَعْدَ ما » بفتح الباء . وهي تحتمل معنَيين : أحدهما أنَّ المعنى : بَعُد ، ثم حذف الضمَّة ، كما يقال : عَضْدٌ ، في : عَضُدٍ . ويجوز أن يكون المعنى : بَعْدَ ما تأمَّلتُ .

٧٤ ـ عَلا قَطَنًا ، بالشَّيم ، أيْمَنُ صَوبِهِ
وأيْسَرُهُ على السِّتارِ ، فيَذْبُلِ

وروى (٣) الأصمعيّ : « على قَطَنٍ » . و « قطن » : جبل . و « الشَّيْم » : النظر إلى البرق . و « صوبه » : مطره الذي يُصيب الأرضَ منه . وقوله « أيْمنُ صَوْبِه » يحتمل تفسيرين : أحدهما أن يكون من اليُمْن . والآخر أن يكون من اليمين . و « أيسره » يحتمل تفسيرين : أحدهما أن يكون من اليُسْر . والآخر أن يكون من يَسَرْتُه (٤) . و « يَذْبُل » صَرفه لضرورة الشعر . ويروى : « على النِّباج وثَيْتَلِ » (٥) .

---

(١) من ابن الأنباري حتى « بالمطر » . وسائر الشرح من النحاس .

(٢) ابن الأنباري : وحامر هو .

(٣) الشرح من النحاس .

(٤) يسرته : جئت عن يساره . وفي حاشية الأصل « يَسَرْتِه » . وفي النحاس : « أن يكون بمعنى يَسْرتِه » . واليسرة خلاف اليمنة .

(٥) هذه رواية الأصمعي ، كما ذكر ابن الأنباري . وفي النحاس : « فثيتل » . والنباج وثيتل : موضعان . وهما ماءان لبني سعد بن زيد مناة .

٧٥ ـ فأضحى يَسُحُّ الماءَ ، حَولَ كُتَيفةٍ
يَكُبُّ ، على الأذقانِ ، دَوحَ الكَنَهْبُلِ

« كُتَيفة » (١) : اسم أرض . يقول : فأضحى السَّحابُ يصبُّ الماء .
وقوله « يكبُّ » : يقلبها على رؤوسها . و « الأذقان » هنا مستعارة ، وإنما
يريد بها : الرؤوس وأعالي الشجر . و « الدَّوْح » : جمع دَوْحة ، وكل
شجرة عظيمة : دوحة . و « الكَنَهْبُل » : شجر معروف من العِضاه .

وروى : « من كلِّ فيقَةٍ » . والفيقة : ما بين الحَلْبَتَين .
واسم ما بينها : الفُواقُ والفَواق جميعاً .

وروى : « عن كلِّ فيقة » بمعنى : بَعْدَ . وروى أبو عبيدة :
« من كل تَلْعة » أي (٢) : مسيل الماء .

٧٦ ـ ومرَّ على القَنانِ ، مِنْ نَفَيانِه
فأنزَلَ ، منهُ ، العُصْمَ من كُلِّ مَنزِلِ

وروى : « من كلِّ مَنزِلِ » . و « القَنان » : جبل لبني أسد .
وأصل « النَّفَيان » (٣) : ما تطايَرَ عن الرِّشاء عند الاستقاء . وهو
هنا : ما شذَّ عن مُعظَمه . و « العُصْم » : الوعول . واحدها أعصم ،
والأنثى أُرْوِيَّة . والأعصم هنا (٤) : ما كان في مِعْصَمه بياضٌ ، أو
لونٌ يخالف لونه . وقيل : بل سُمّي الوَعِلُ أعصمَ ، لأنه يَعتصِم
بالجبال ، لأنه لا يكاد يكون إلاّ فيها .

ومن روى : « من كلِّ مُنْزَلِ » [فمعناه عنده : من كل

(١) الشرح من النحاس . (٢) كذا ، وفي ابن الأنباري : « والتلعة » .
(٣) تفسير النفيان من ابن الأنباري . وسائر الشرح من النحاس .
(٤) كذا ، وفي النحاس « والأعصم منها » أي : من الوعول .

موضع تَنْزِلُ منه العصمُ . ومن روى : « من كلِّ مَــــنْزِلِ »] (١)
فمعناه : من كلِّ موضعٍ تَنزِلُ هي منه . أي : تهرب من السَّيل الكثير .

٧٧ ـ وتَيْماءَ ، لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نَخلةٍ
ولا أُجُماً ، إلاّ مَشيداً بِجَنْـدَلِ

ويروى : « ولا أُطُمـاً » . و « الآجام » : البيـوت المُسقَّفة .
وكذلك « الآطام » . يقول : لم يَـــدَعْ أطُماً ، إلاّ ما كان مَشيداً
بجِصٍّ وصخر فانـــه سَلِمَ . والشَّيْد : الجِصُّ . و « المشيـد » (٢)
يحتمل أن يكون المَبْنيَّ بالجِصِّ ، وأن يكون المطوَّل . و « تيماء » :
من أمَّهات القُرى .

٧٨ ـ كأنَّ ثَبيراً ، في عَرانينِ وَبْلِهِ
كَبيرُ أُناسٍ ، في بِجادٍ ، مُزمَّلِ

« ثَبير » : جبل . و « العَرانين » : الأوائـل . والأصـل في
هذا أن يقال الأنف : عِرْنين . و « الوَبْل » : ما عَظُم من القَطْر .

ورواها الأصمعيُّ (٣) : « كأنَّ أباناً في أفانينِ وَدْقِــهِ » .
و « أبانان » : جبل أبيض وجبل أسود . وهو لبني عبد مناف بن دارم .
و « أفانــين » : ضروب . و « الوَدْق » : المطر . و « البِجاد » :
كِساء مُخطَّط ، من أكسية الأعراب ، من وبر الابل وصوف الغـنم
مُخَيَّطة (٤) . والجمع بُجُدٌ و « مزمّل » : ملتفٌّ .

(١) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي سهواً .
(٢) من النحاس حتى « المطول » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) من ابن الأنباري حتى « أبيض » . وسائر الشرح من النحاس .
(٤) المخيّط من قولك : خيَّطَ الشيب في رأسه ، إذا بدا كالخيوط .

٢٢ يقول : قد ألبس الوبلُ أباناً ، فكأنه ، ممّا ألبسه / من المطر وغثاء ، كبيرُ أناسٍ مزمّلٌ ؛ لأنّ الكبير أبداً متدثّر .

وقال أبو نصر : شبّه الجبل ، وقد غطّاه الماء ، والغُثاء الذي أحاط به ، إلاّ رأسَه ، بشيخٍ في كساء مخطّط ؛ وذلك أنّ رأس الجبل يَضرب إلى السواد ، والماءُ حوله أبيض .

وكان يجب أن يقول « مزمّلُ » (١) ، لأنه نعت لـ « كبير » ، إلاّ أنه خفضه على الجوار . وحكى الخليل ، وسيبويه « هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ » . وإنما « خربٌ » نعت للجُحْر (٢) . قال سيبويه : وإنّما غلطوا في هذا ، لأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد ، وأنهما مفردان . وحكى الخليل أنهم يقولون في التثنية : « هذان جُحْرا ضبٍّ خربانِ » . فيرجع الاعراب إلى ما يجب ، لأنّ الأول مثنّى ، والثاني مفرد . ومما يبيّن لك [هذا] (٣) حكايةُ سيبويه عن العرب : « هذا حَبُّ رُمّانِي » . وإنما كان يجب أن يضيف الحَبَّ إلى نفسه .

وفي البيت وجه آخر (٤) ، وهو أن يكون على قول من قال : كُسِيَتْ جُبَّتُه زيداً . فيكون التقدير : في بجادٍ مُزَمَّلِهِ الكِساءُ . ثم تحذف (٥) ، كما تقول : مررتُ برجلٍ مكسُوَّتِه جُبّةٌ . ثم تكني عن الجُبّة ، فتقول : مررتُ برجلٍ مكسوّتِه . ثم تحذف الهاء في الشعر . هذا قول بعض النحويين .

وكان ابن كيسان يروي : « وكأنّ » بزيادة الواو ، في هذا البيت ،

(١) وهي رواية ، ذكرها النحاس ، وفيها إقواء .
(٢) انظر المغني ص ٦٨٢ - ٦٨٥ والكتاب ١ : ٢١٧ .
(٣) تتمة ، أسقطها التبريزي سهواً ، وهي من النحاس .
(٤) وانظر الخصائص ١ : ١٩١ - ١٩٣ .
(٥) النحاس : ثم حذف .

وفيما بعده ، ليكون الكلام مرتبطاً بعضُه ببعض . وهذا يُسمَّى الخَزْمَ (١) في العروض . وإسقاطُ الواو هو الوجه .

٧٩ - كأنَّ ذُرَى رأسِ المُجَيمِرِ ، غُدْوَةً
مِنَ السَّيلِ ، والغُثَّاء ، فَلكَةُ مِغزَلِ

روى الأصمعيُّ : « كأنَّ (٢) طَميَّةَ المُجَيْمِرِ غُــدْوَةً » .
و « المجيمر » : أرض لبني فَزارة . و « طَمِيَّة » : جبل في بلادهم .
يقول : قد امتلأ المجيمر ، فكأنَّ الجبل في الماء فَلكَةُ مِغزَلٍ ، لِما جمع السيلُ حوله ، من الغُثاء .

ورواه الفرَّاء : « من السَّيل والأغثاء » : جمع الغُثاء ، وهــو قليل في الممدود (٣) . قال أبو جعفر (٤) : من رواه « الأغثاء » فقــد أخطأ ، لأنَّ « غثاء » لا يُجمع على « أغثاء » ، وإنما يُجمع على « أغْثِية » ؛ لأنَّ « أفعِلة » جمع الممدود ، و « أفعالاً » جمع المقصور ، نحو : رَحاً وأرْحاء .

و « الذُّرى » : الأعالي ، الواحدة ذِروة . ويروى : « كأنَّ قُلَيْعةَ (٥) المُجَيمِرِ » .

---

(١) في الأصل « الحرم » . والتصويب من مطبوعة المدني . وانظر رسالة الغفران ص ٣١٣ - ٣١٤ .
(٢) كذا ، ومثله في النحاس . وفي ابن الأنباري « وكأنَّ » بالخزم .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) أبو جعفر هو النحاس .
(٥) قليعة : تصغير قلعة . وقال ابن الأنباري ص ١٠٨ : « وقال ابن حبيب : الرواية : وكأنَّ قُليعةَ المُجيمِرِ . وكذلك ما بعده إلى آخرها ، ويجعله مخزوماً : وكأنَّ وكأنَّ » . ويريد بما بعده البيتين ٨١ و ٨٢ .

٨٠ ـ وألقى، بصحراءِ الغَبيطِ ، بَعاعَهُ
نُزُولَ اليَماني ، ذي العيابِ ، المُحمَّلِ

« صحراءُ الغَبيط » : الحَزْنُ . وهي أرض بني يربوع .
و « الغَبيط » : نَجَفَة يرتفع طرَفها (١) ويطمئنّ وَسطها ، وهي كغبيط
القتَب . وقالوا : لم يُرِدْ أرض بني يربوع خاصّة ، أراد الغبيط من
الأرض . وكلُّ أرض منخفضة فهي غبيط . و « بَعاعُهُ » : ثِقْلُه .

وروى (٢) : « المُحمَّل » ، و « المحمِّل » بفتح الميم وكسرها .
فمن فتح الميم جعل « اليماني » جَمَلاً . ومن كسرها جعله رجلاً ،
وشبَّه السيل به ، لنزوله في هذا الموضع . و « نُزولَ » : منصوب على
تقدير : نُزولاً مِثْلَ نُزولِ .

وروى الأصمعيُّ : « كَصَرْعِ اليَمانيِّ ذي العِيابِ المُحَوَّلِ »
قال : كما نَشَر اليماني متاعَه ، وهو أحمر وأصفر ، شبَّه به ما أخرج
المطرُ من ذلك النَّبْت .

وروى : « كَصَوعِ اليَمانيْ » أي : كطَرْحِهِ الذيْ معه ، إذا
نزل بمكان . وقال بعضهم : الصَّوْع : الحُطُوط (٣) ، يقال : صاعَ
يَصُوعُ .

٨١ ـ كأنَّ مَكاكيَّ الجِواءِ ، غُدَيَّةً ،
صُبِحْنَ سُلافاً ، من رَحيقٍ ، مُفَلْفَلِ (٤)

(١) كذا ؛ وفي الأنباري والنحاس : طرفاها .
(٢) من النحاس بتقديم وتأخير حتى « ذلك النبت » . وسائر الشرح
من ابن الأنباري .
(٣) الحطوط : مصدر حطَّ يحطُّ ، إذا نزل ووضع الأحمال عن الدوابّ .
وفي مطبوعه ابن الأنباري : الخطوط .
(٤) ليس في رواية الأعلم للديوان .

« المَكاكِيّ » : جمع مُكّاء ، وهو طائر كثير الصَّفير (١) .

و « الجِواء » : البطن من الأرض العظيمُ . وقد يكون الجِواء جمعاً واحده جَوّ . و « صُبَيْحَنَ » : من الصَّبُوح ، وهو شُربُ الغَداة (٢) . و « السُّلاف » : أوَّلُ ما يُعصَر من الخمر . و « الرَّحيق » : الخمر ، وقالوا : صَفْوةُ الخمر . و « المُفَلْفَل » : الذي قد أُلقيت فيه تَوابِله ، وقيل : الذي يَحْذي اللِّسان .

والمراد أنَّ المَكاكِيَّ لمّا رأت الخِصْب والمطر فَرِحَتْ ، وصوَّتَتْ كأنَّها سَكارَى .

٨٢ ـ كأنَّ السِّباعَ ، فيه غَرقَى عَشيَّةً
بأرجائِه القُصوَى ، أنابيشُ عُنْصُلِ

وروى (٣) : « عُدْيَّةً » . و « غَرْقَى » في موضع نصب على الحال .

يقول : حين أصبح الناسُ ، ورأوها ، فكأنَّها تلك الأنابيشُ ، من العُنْصُل . و « الأنابيش » : جماعات من العُنصل ، يجمعها الصبيان . ويقال : الأنابيش : العُروق . وإنما سُمِّيتْ أنابيش لأنها تُنْبَشُ ، أي : تُخْرَج من تحت الأرض . ويقال : نَبَشه بالنَّبْل ، إذا غَرزَه فيه . وقال أبو عبيدة (٤) : / الأنابيشُ والأبابيش واحد . و « العُنْصُل » ٢٣

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) في الأصل : « الغداء » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٣) من ابن الأنباري حتى « الحوضة » بتقديم وتأخير .
(٤) ابن الأنباري : « وقال أبو عبيدة : الأنابيش النثاء وما تجمَّع . والأنابيش والأبابيش واحد » . وسقط « الأبابيش » من مطبوعة ابن الأنباري .

والمُنْصَل : بَصَل بَرِّيٌّ ، يُعمَلُ منه خَلٌّ عُنْصُلانَ ، وهــو شديد الحموضة .

شبَّه (١) السِّباع الغرقى بما نُبِشَ من المُنصـل ، لأنَّ السَّيل غرَّقها ، فهي في نواحيــه تبدو منها أطرافُهـــا ، فشبَّهها بـــذلك .

و « الأرجاء » (٢) : النواحي ، واحدها رَجاً . وقوله (٣) « القُصوى » كان يجب أن يقول : القُصا ، لأنه نعت « الأرجاء » ، إلاّ أنه حمله على لفظ الجمع . ونظيرُه قول الله عزّ وجلّ (٤) ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنا الكُبْرَى ﴾ . والأنابيش لا واحدَ لهـا ، وقيل : واحـــدها أُنْبوش .

---

(١) من النحاس .

(٢) من ابن الأنباري .

(٣) بقية الشرح من النحاس .

(٤) الآية ٢٣ من سورة طه .

٢

وقال طرَفَةُ بنُ العبد

ابنِ سفيانَ بنِ سـعد بن مالكِ بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثَعْلَبةَ ابن عُكابةَ بن صَعْبِ بن عليّ بن بكْر بن وائل بن قاسط بن هِنْب ابن أفْصى بن دُعْميّ بن جَديلة بن أسد بن رَبيعة بن نزار بن مَعَدّ ابن عدنان (١) :

١ ـ لِخَـولةَ أطْـلالٌ ، ببُرْقَـةِ ثَهْمَـدِ
تَلُوحُ ، كَباقي الوَشْمِ ، في ظاهِرِ اليَدِ (٢)

« خولة » (٣) : امرأة من كلب . و « الأطلال » واحـدها طَلَلٌ ، وهو ما شَخَص من آثار الدّار . و « ثَهْمَد » : اسم موضع . و « البُرقة » والأبْرق والبَرْقاء : كلُّ رابية ، فيهـا رمل وطين ، أو

(١) سياقة النسب من ابن الأنباري .
(٢) في ديوان طرفة ص ١٧٥ ، بين الأشعار المنسوبة إليه :

بِرَوضـةِ دُعمِـيٍّ ، فأكنافِ حائـلِ
ظَلِلْتُ بهـا أبكي ، وأُبكي ، إلى الغَـدِ

وإذا صحت نسبة هذا البيت ، في هذه القصيدة ، فهو بعـد البيت الأول منها . وقد جعل ابن الأنباري عجزه عجزاً للبيت الأول .
(٣) من ابن الأنباري حتى « بمخلطان » .

فمنْ (١) أنَّثَ ذهب إلى البُقعـــة . ومن ذَكَّر ذهب إلى المكان . و « أطلال » يرتفع بالابتـــداء ، وإن شئتَ بالظرف . وتَعلَّق (٢) الباء إن شئتَ بـ « أطلال » ، وإن شئتَ علَّقتَ الباء والكاف بـ « تلوح » . و « تلوح » (٣) : تبـــدو . يقال : لاح يَلُوحُ،إذا ظهر . وألاحَ إذا لَمَعَ . وألاحَ الرجلُ بثوبه وسيفه إذا لَمَعَ بها . وإذا علَّقتَ الباء بـ « أطلال » كان « تلوح » في (٤) موضع نصب على الحال ، من الذِّكر الذي في الباء من الأطـلال . والكاف في قوله « كباقي الوَشْم » في موضع نصب . و « الوَشْم » : أن يُغْرَزَ بالابر في الجلد ، ثم يُذَرَّ عليه الكُحْلُ والنَّؤُورُ ، فيبقى سواده ظاهراً .

وروى (٥) : « ظَلِلْتُ بها أبكي ، وأُبْكي ، إلى الغَدِ » . يقال (٦) : ظلَّ يفعل كذا ، إذا فعله نهاراً . ويقال : ظَلْتُ وظِلْتُ بمعنى : ظَلِلْتُ . فمن قال : ظَلْتُ ، بفتح الظاء ، حذف إحدى اللامين ، لالتقاء حرفين من جنس واحد . ومن قال : ظِلْتُ ، بكسر الظاء ، حـذف إحـدى اللامين ، وكَسَر الظاء ، لِيَدُلَّ على المحذوفة .

٢ - وُقُوفاً بها صَحبِي ، عليَّ ، مَطِيَّهُم
يَقُولُونَ : لا تَهلِكْ أسىً ، وتَجلَّدِ (٧)

---

(١) من النحاس حتى « بالظرف » . (٢) من ابن الأنباري .
(٣) من النحاس .
(٤) من ابن الأنباري حتى « ظاهراً » بتقديم وتأخير .
(٥) هذه رواية ابن الأنباري . (٦) بقية الشرح من النحاس .
(٧) يسمّى علماء الشعر تشابه بيت طرفة هذا ، والبيت الخامس من قصيدة امرىء القيس ، مواردةً . وقال ابن رشيق : « ولا أظنّ هذا مما يصحّ ، لأنّ طرفة في زمان عمرو بن هند شابٌّ حول العشرين ، وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلاً ، واسمه وشعره أشهر من الشمس . فكيف =

« وقوفاً » (1) منصوب على الحال . وهو جمعُ واقف ، كما يقال : جالسٌ وجُلوسٌ . والعامل في الحال « تلوحُ » ، أو « ظللْتُ » ، في الروايتين (2) . و « تَجَلَّد » أي : كُن جايداً . وجَلَدٌ وجَليد بمعنى .

٣ ـ كأنَّ حُدُوجَ المالكيَّةِ ، غُدوةً ،
خَلايا سَفينٍ ، بالنَّواصِفِ ، مِنْ دَدِ

« الحُدوج » جمع حِدْج ، وهـو مركب من مراكب النساء . ويقال : حَدَجَ ، إذا ركبَ الحِدْجَ و « المالكيَّة » : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضُبَيعة . و « الخلايا » : جمع خَلِيَّة . وهي السفينة العظيمة . و « النواصف » : جمع ناصفة . وهي الرَّحْبة الواسعة ، تكون في الوادي . و « دَدُ » هنا : موضع .

وقال أبو عبيدة : لا يقال للسفينة خليَّة ، حتى يكون معها زورق . كأنَّه شبهها بالخليَّة من الابل .

فان قيل : كيف يجوز أن يكون بالنواصفِ السَّفينُ (3) ، وإنما النواصف رِحابٌ تكون في الأودية ؟ فالجواب عن هـذا أنَّ في البيت تقديماً وتأخيراً ، والتقدير : كأنَّ حُدوجَ المالكيَّة ، غُدوةً ، بالنواصف من دَدٍ ، خلايا سَفينٍ (4) .

والباء في موضع الحال ، أي : كأنَّ حدوج المالكيَّة ، وهي بالنواصف . و « مِنْ » صلة « النواصف » .

= يكون هذا مواردة ؟ إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له البيت حتى استُحلف أنه لم يسمعه قطّ ، فحلف . وإذا صحّ هذا كان مواردة » . العمدة ٢ : ٢٨٩ . وانظر الشعر والشعراء ص ٧٨ وأشباه الخالديين ١ : ١٩ ـ ٢٠ والصناعتين ص ٢٢٩ والمثل السائر ص ٤٧٢ .

(1) الشرح من النحاس . (2) النحاس : « والعامل في الحال قوله : ظللت ، ومن روى : تلوح ، فالعامل فيها عنده : تلوح » .
(3) النحاس : كيف يجوز أن تكون السفين بالنواصف .
(4) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٤ ـ عَدَوْلِيَّةٌ ، أو مِن سَفِينِ ابنِ يامِنٍ
يَجورُ بها المَلّاحُ ، طَوراً ، ويَهتَدي

[أحمد بن عبيد] (١) : « عَدَوْلِيَّة » : منسوبة إلى جزيرة ، من جزائر البحر ، يقال لها : عَدَوْلَى ، أسفلَ من أوال . وأوال أسفلَ من عُمان . وقال غيره : العدوليَّةُ منسوبة إلى قوم ، كانوا ينزلون بهَجَر ، ليسوا من ربيعةَ ، ولا من مُضَرَ ، ولا من اليَمن . و « ابن يامِن » : ملّاح من أهل هَجَر ، أو تاجر (٢) .

وروى : « أو مِنْ سفينِ ابنِ نَبْتَلٍ » وهو أيضاً : ملّاح من أهل هَجَر . و « يَجور » أي : يَعدِل بها ، ويَميل . و « يهتدي » : يمضي للقَصْد .

٢٤ وقال ابن الأعرابيّ / : « عدوليَّة » : منسوبة إلى قِدَمٍ ، أو ضِخَمٍ (٣) . و « عدوليَّة » (٤) من نعت « السفين » . و « طوراً » منصوب على أنه ظرف ، لأنَّ معناه : وقتاً وحيناً . وقيل في قوله عزَّ وجلَّ (٥) ﴿ وقد خلَقَكُمْ أطواراً ﴾ : إنَّ معناه : نُطفةً ، ثم ثم مُضْغَةً . وقيل : معناه اختلاف المَناظر .

٥ ـ يَشُقُّ حَبابَ الماءِ ، حَيزُومُها بها
كما قَسَمَ ، التُّرْبَ ، المُفايِلُ باليَدِ

---

(١) تتمة من ابن الأنباري ، أسقطها التبريزي . وهي ضرورية ، ليتضح قوله بعد : « وقال غيره » .
(٢) النحاس : تاجر من أهل البحرين .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري . وسقط بعضه من مطبوعته .
(٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) الآية ١٤ من سورة نوح .

« حَبَابُ الماء » : طرائقه . « والحَيْزوم » : الصدر . أي : يشق حيزومُها بها حَبابَ الماء ، أي : يقطعه ، ويقسمه كقسمة المُفايل التُّربَ . و « المُفايل » : الذي يلعب اللُّعبةَ ، لصبيان الأعراب ، يقال لها : الفِيال والمُفايلة . وهي تُراب يَكُومُونه (١) ، أو رمل ، ثم يَخْبَؤُون فيه خَبِيئاً ، ثم يَشُقُّ المُفايل تلك الكَوْمَة بيده ، فيقسمها قسمين ، ثم يقول : في أيِّ الجانبين خَبَأْتَ ؟ فان أصاب ظَفِرَ وإن أخطأ قُمِرَ .

والكاف في موضع نصب (٢) . وقوله « المفايل » هو مُفاعِلُ من الفأل (٣) بالظَّفَر ، أو من قولهم : فالَ رأيُهُ ، إذا لم يَظفر .

٦ ـ وفي الحَيِّ أحْوَى ، يَنفُضُ المَرْدَ ، شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤْلُؤٍ ، وزَبَرْجَدِ

« أحوى » (٤) : ظَبْيٌ له خُطّتان من سواد . وإنما أراد سواد مَدْمَعِ عينه . شبَّه المرأة بالظَّبي الأحوى . و « المَرْدُ » : ثمرُ الأراك المُدْرِكُ ، الواحدة مَرْدَة . ومعنى « يَنْفُضُ » : يَمْطو (٥) ، ليتناول ثمرَ الأراك ، فيَسْقُطُ عليه النَّفَضُ . والنَّفَضُ : ما سَقَطَ من النَّفْض (٦) . ويقال : « شَدَنَ » ، إذا قويَ . والأمُّ مُشْدِنٌ . و « السِّمْط » : النَّظْم من اللؤلؤ . وقوله « مُظاهِرُ سِمطَيْ » يعني : أنه قد لبس واحداً فوق آخر . ومنه : تظاهرتِ الأخبارُ ، أي : أتى خبرٌ على إثر خبر . ويجوز « مُظاهِرَ » بالنصب على الحال .

---

(١) كذا بسكون عين الفعل ، من غير تضعيف ، خلافاً لما في مطبوعة ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٣) إذا كان المفايل من الفأل فهو مهموز .
(٤) الشرح من ابن الأنباري .
(٥) يمطو : يرفع رأسه ويديه .
(٦) في مطبوعة ابن الأنباري : من الورق .

٧ - خَذُولٌ ، تُراعِي رَبْرَباً ، بِخَمِيلةٍ
تَناوَلُ أطرافَ البَرِيرِ ، وتَرتَدِي

« الخذول » : التي خَذَلَتْ صواحبَها ، وأقامتْ على ولدها . وهي الخاذل .

فان قال قائل : كيف قال « وفي الحيِّ أحوى » ، ثم قال « خذول » ، والخذول نعت الأنثى ؟ قيل له : هذا على طريق التشبيه ، أراد : وفي الحيِّ امرأةٌ تُشْبِه الغزالَ ، في طول عُنُقها وحُسْنها ، وتُشْبِه البقرةَ في حسن عينها .

وقوله « تُراعي رَبْرَباً » أي : تَرعَى مع رَبْرَب . و « الرَّبْرَب » : القطيع من البقر ، والظِّباء ، وغير ذلك . وخصَّ الخذول (١) ، لأنها فَزِعة ، ولِهة على خِشْفِها ، فهي تَشْرَئِبُّ ، وتمدُّ عنقها ، وترتاع ، لأنها (٢) منفردة . وهو أحسن لها . ولو كانت في قطيعها لم يَبِنْ حسنها (٣) . و « الخَمِيلة » : الأرض السهلة الليِّنة ذات الشجر . و « البَرِير » : ثمر الأراك .

٨ - وتَبْسِمُ عن ألْمَى ، كأنَّ مُنَوَّراً
تَخلَّلَ ، حُرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لهُ نَدِي

أي : وتبسم عن ثغر « ألمى » أي : أسمر اللِّثات . وهم يمدحون سُمْرة اللِّثة ، لأنها تُبين بياضَ الأسنان . و « المنوَّر » : الأقحُوان الذي قد ظهر نَوْره (٤) . و « تخلَّل » أي : دخل في خلَلِه .

---

(١) ابن الأنباري : وخصَّ الخذول لجهتين .
(٢) ابن الأنباري : ولأنها .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

و « حرُّ الرَّمل » : خالصه ، وكذلك حُرُّ كلِّ شيء . و « الدِّعْصُ » : الكثيب من الرَّمل .

ومما يُسأل عنه ، في هـذا البيت ، أن يقال : ما يعـود على قوله « ألمى » ، وأين خبر « كأنَّ » ، لأنَّ الهاء في قوله « لهُ » تعود على الأقحوان (١) ؟ فالجواب عن هذا أنَّ خبر « كأنَّ » محذوف ، وهـو يعود على قوله « ألمى » (٢) . والمعنى : كأنَّ مُنـوِّراً ، متخلِّلاً حُرَّ الرَّمل دِعْصٌ له نَدٍ ، هذا الثغرُ . فحذف لعلم السامع .

٩ ـ سَقَتْهُ إياةُ الشَّمسِ ، إلا لِثاتِهِ
أُسِفَّ ، ولم تَكْدِمْ ، عليهِ ، بإِثْمِدِ

« إياة الشمس » : ضوءهـا وشُعاعها . ويقال : إيا الشمس بالقصر ، وأَياءُ . إذا كَسَرْتَ الهمزة قصرتَ ، وإذا فتحتَ مددتَ . ومعنى « سقته » : حَسَّنته وبيَّضته ، وأشربته حسناً .

وقيل في قوله « سقته إياة الشمس » : من قول الأعراب ، إذا سقطت سِنُّ أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ، ويقول : أبدليني سِنّاً من ذهب ، أو فضّة .

ومعنى « أُسِفَّ » : ذُرَّ عليه . أي : أُسِفَّ بإثمد « ولم تكدم عليه » ، أي : لم تَمْضَغْ عَظْماً ، فيؤثِّرَ في ثغرها ، ويُذْهِبَ أُشُرَهُ (٣) .

والهاء في « سقته » تعود على الثغر . وكذلك الهاء في « لثاته » . و « اللِّثات » في موضع نصب على الاستثناء . والمُضمر ، الذي في قوله

---

(١) يريد : على المنوَّر . (٢) أي : ثغرها الألمى .
(٣) ابن الأنباري : « أشرها ، والأشر تحديد يكون في الأسنان » . والشرح منه حتى هنا ، وبقيته من النحاس .

« أُسِفَّ » يعود على الثغر أيضاً ، على قول أهل اللغة . والمعنى عندهم : أنه يعود على الثغر ، وهو يريد اللثات . وليس يمتنع أن يعود على اللثات ،
٢٥ وقد يُذكَّر ، يحمل على تذكير / الجمع . وإنما قالوا : إنه يريد اللثات ، لأنه يريد أنَّ اللثات كأنها ذُرَّ عليها كُحْلٌ . وهم يتمدحون النساء بهذا ، وكذلك سُمرة الشفة .

١٠ ـ ووَجْهٌ ، كأنَّ الشَّمسَ حلَّتْ رِداءَها
عليهِ ، نَقيِّ اللَّونِ ، لم يَتَخَدَّدِ

أي (١) : ولها وجه . وروى بعضهم : « ووجهٍ » بالجر ، عطفه على « ألمى » ، أي : وتبسم عن وجه . ومعنى « حلَّت رداءها عليه » : قلعته وألبسته إيَّاه . وقوله « لم يتخدَّد » : لم يضطرب . مشتقٌ من الخَدِّ ، لأنه إنما قيل له : خَدٌّ ، لأنه يضطرب عند الأكل .

١١ ـ وإنِّي لأُمْضِي الهَمَّ ، عندَ احتضارِهِ
بِعَوجاءَ مِرْقالٍ ، تَرُوحُ ، وتَغتَدي

يقال : مضى الشيءُ يمضي مَضاءً ومُضِيّاً . وأمضيتُه أنا « أُمضيه » إمضاءً إذا أذهبتَه عنك . والمَضاء : السُّرعة .

يقول : إذا نزل بي همٌّ سلَّيْتُه عني ، وأمضيْتُه ، بأن أرتحل على هذه الناقة « العَوْجاء » وهي : الضامرة ، التي قد لحقَ بطنُها بظهرها ، واعوجَّ شخصُها (٢) .

و « المرقال » : السريعة في سيرها ، كأنَّ في سيرها خَبَباً . و « مِرقال » على التكثير ، كما تقول : مِذكار ومِئناث .

---

(١) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .

وقوله « بِمَوجاء » يقال الذكر : أعوج . وكان يجب أن يقال للأنثى : أَعْوَجَة ، كما يؤنَّث بالهاء ، في غير هـذا ، إلاَّ أنَّ قولك « أعوج » ، وما أشبهه ، ضارع الفعل من جهتين : إحداهما أنه صفة ، والأخرى أنَّ لفظه كلفظ الفعل . فلو قلت : أَعْوَجَةٌ وأَحْمَرَةٌ لزالت إحدى الجهتين . فلهذا أُنِّث بالهمزة ، لأنَّ مخرجها من مخرج الهاء . وأُزيلت الهمزة من أوّله ، لأنهم لو تركوها على حالها لكان في وزن أَحْمَرَة . وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان : أحدهما أنَّ هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً ، والهمزة يختلف ما قبلها . فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة . والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء ، فزادوا حرفين ، ولم يزيدوا واحداً ، فيكونَ بمنزلة الهاء .

١٢ - أَمُونٍ ، كألواحِ الإِرانِ ، نَسَأْتُها
على لاحِبٍ ، كأنَّهُ ظَهْرُ بُرجُدِ

« الأمون » : التي يُؤْمَن عِثارها . و « الاران » : تابوت ، كانوا يحملون فيه سادتهم ، وكبراءهم ، دون غيرهم . وكلُّ خشبة عريضة فهي « لوح » . و « نَسَأْتُها » : ضربتُها بالمِنْسأة . ويروى : « نَصَأْتُها » . قال ابن الأعرابيّ : نصأتها ونسأتُها : زَجَرْتُها ، وضربتها بالمِنْسأة ، وهما واحد . وقيل : نصأتها : قدَّمْتُها ، ونسأتها : أخَّرْتُها .
و « اللاحِب » : طريق مُنْقاد . ويقال : مَرَّ فلان يَلْحَبُ ، إذا مرَّ مرّاً سريعاً . واللاحب : البيِّنُ المؤثَّر فيه .

فإن (١) قيل : كان يجب أن يقول « ملحوب » ! فالجواب عنده أنه يجوز أن يكون مثل قوله تعالى (٢) ﴿ مِنْ ماءٍ دافِقٍ ﴾ قيل معناه : مَدْفُوق ، وحقيقته أنه بمعنى : ذي دَفْقٍ .

---

(١) من النحاس حتى « طريق لاحب » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الآية ٦ من سورة الطارق .

ويجوز أن يكون « لاحب » على بابه ، كأنه يلحب[1] أخفاف الابل ، أي : يؤثر فيها .
والهاء في « كأنّه » تعود على الطَّريق . كأنه قال : على طريق لاحب . وشبّه الطرائق ، التي في الطريق ، بطرائق « البُرجُد » وهو : كِساء مُخطَّط . وأراد كأنه بُرجُدٌ ، ولم يُرد الظَّهر دون البطن .

١٣ ـ تُباري عِتاقاً ، ناجياتٍ ، وأتبعَتْ
وَظيفاً وَظيفاً ، فَوقَ مَورٍ ، مُعبَّدِ

« تُباري » : تُعارِض . يقال[2] : هما يتباريان في السَّير ، إذا فعل هذا شيئاً فعل هـــذا مثله . و « العِتاق » : الكرامُ من الابـل ، البيضُ . والعِتْق : الكَرَمُ . والعِتْق أيضاً : الحُسْن والجمال . يقال عَتَق[3] الفرسُ ، إذا سَبَق . وبه سُمّي بيتُ الله العتيقَ ؛ لأنــه عَتَق أن يُملَك ، أي : سَبَق ذلك . ويقال سُمّي العتيقَ ، لأنّ الله أعتقه من الغَرَق ، أيّامَ الطُّوفان . وقيل : سُمّي العتيقَ ، لأنّ الله أعتقه من الجبابرة . فلم يقصده جبّار إلاّ قصَمه الله .

و « النّاجيات »[4] : السِّراع ، يقال : نجا ينجـــو ، إذا أسرعَ . والنَّجْوة : المكان المرتفع ، سُمّي بذلك ، لأنه يُنْجَى عليه من السَّيل . و « الوَظيف » : عظمُ السّاق . وقوله « وأتبعت » * وظيفاً وظيفاً » ، أي : أتبعتْ وظيفَ يَدِها وظيفَ رِجلِها . ويُستحبُّ من النّاقة أن تجعل رِجلها في موضع يدها ، إذا سارت . ويستحبُّ أن تكون

---

(١) كذا بضم الحاء في الأصل والنحاس . وانظر قوله « مر فـــلان بلحُب » قبل .
(٢) ابن الأنباري : « معناه » .
(٣) كذا بفتح التاء ، وفي ابن الأنباري بضمها . وكلاهما جائز .
(٤) من النحاس حتى « التراب » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

خَرقاءَ اليدِ ، صَنَاعَ الرِّجْلِ . و « المَور » : الطَّريق . ويقال : مارَ يَمورُ مَوراً ، إذا دارَ . والمُور بالضم : التراب والغبار . و « المُعبَّد » : المُذَلَّل . يقال : بعيرٌ معبَّد ، أي مذلّل [قد طُلِيَ] (١) بالهِناء . وبعير معبَّدٌ أي : مُكرَّم . وهو من الأضداد . قال الشاعر (٢) :

تقولُ : ألا أمسِكْ عليكَ ، فانني أرى المالَ ، عندَ الباخلينَ ، مُعبَّدا

معناه : مكرَّما ، كأنهم يُعبِّدونه ، من كرامته عليهم .

وموضع « تباري » يجوز أن يكون / نصباً على الحال ، من الهاء ٢٦ والألف ، أي : مُباريةً عِتاقاً . ويجوز أن يكون في موضع جرّ ، على الاتباع لـ « أمونٍ » .

١٤ ـ تَرَبَّعَتِ القُفَّينِ ، بالشَّولِ ، تَرتَعي حَدائقَ مَوليِّ الأَسِرَّةِ ، أَغيَدِ

« القُفُّ » : ما غَلُظَ من الأرض ، وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً (٣) . و « الشَّول » (٤) من النوق : التي قد ارتفعت ألبانها . و « الحدائق » : البساتين . و « المَوليّ » : الذي أصابه الوَليُّ من المطر ، وهو الذي يجيء بعد الوَسْميّ . و « الأَسِرَّة » : بطون الأودية ، والواحدة سَرارة . وهو أكرم الوادي ، لأنه يقال : فلان في سِرِّ قومه ، أي : في صميمهم . وقوله « بالشَّول » أي : في الشَّول . ويروى : « في الشَّولِ » . والشَّول : جمع شائلة . وكأنها التي قد شال ضَرعُها . وهي

(١) زيادة من ابن الأنباري .
(٢) حاتم الطائي . ديوانه ص ٥٦ وابن الأنباري ص ١٥٤ والاشتقاق ص ١٠ واللسان (عبد) .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٤) من النحاس حتى « فتقول شائلة » .

التي قد أتى عليها ، من وقت نِتاجها ، سبعة أشهر . وهذا كقولهم : شال الميزانُ يشول ، إذا ارتفع .

وقال الكوفيّون : هذا من الشاذّ ، كان يجب أن يقال : شائِل ، لأنه شيء لا يكون إلّا للاناث . وهو عند البصريّين جيّد ، على أن تُجْرِيَه على الفعل . فتقول : شالتْ فهي شائلة . فأمّا إذا شالت بذنبها فانما يقال : شائل ، بلا هاء . هذا الأكثر ، ويجوز أن تُجْرِيَه على الفعل ، فتقول : شائلة .

و « ترتَعي » [1] : تَفْتَعِـلُ من الرَّعْيِ . وكلُّ شـــجرٍ ملتفٍّ ، أو نخلٍ ، فهي [2] حديقة . و « الحدائق » هنا : الرِّياض . و « الأغيَد » [3] : النّاعم ، أي : ذو النَّعمة . وكأنه اللّيِّنُ ، من النَّعمـــة .

١٥ ـ تَرِيعُ ، إلى صَوتِ المُهيبِ ، وتَتَّقي
بذي خُصَلٍ ، رَوْعاتِ أكلَفَ ، مُلبِدِ

« المُهيب » : الذي يصيح بها : هَوْبَ هَوْبُ [4] . و « تَريع » أي : ترجع إلى صوت الراعي ، إذا دعا بها . و « تتّقي * بذي خُصَل » المفعول محذوف . المنى [5] : وتتّقي الفَحْلَ بذنَبٍ ، ذي خُصَل ، لأنّ الناقة إذا كانت حاملاً اتّقت الفحل بحركة ذنبها ، فيعلم الفحل أنها حامل ، فلا يقربها .

و « الأكلف » من صفة الفحل ، وهو الذي في لونه حُمرةٌ إلى

---

(١) من ابن الأنباري حتى « الرياض » .
(٢) كذا ! وفي ابن الأنباري : « فهو » . (٣) بقية الشرح من النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) النحاس : ومعناه .

إلى السواد . و « المُلَبِّد » : الذي قد صار على وَرِكِه مثلُ اللِّبْد ، من ثَلْطِهِ [1] ، لأنه يضرب بذنبه من الهياج ، على ظهره .
و « الرَّوعات » : جمع رَوْعة ، وهو الفَزَع . ومن العرب من يقول ، رَوَعات ، ليفرق بين الاسم والصِّفة ، مثل : جَفْنة وجفَنات . إلاّ أنّ الأحسن « رَوْعات » بتسكين الواو ، لاستثقالهم الحركة فيها .

فان قيل : سبيل الواو إذا كانت في موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة ، أن تُقْلَب ألفاً ، فيجب على هذا ، في لغة من حرَّك ، أن يقول : راعاتٌ ! فالجواب عنه أنه وإن حرَّك فالأصل الاسكان ، فصار بمنزلة قولك : صَيِدَ البعير ، فلم تُقلب الياء ألفاً ، لأنه في معنى اصْيَدَّ واصْيادَّ ؛ ألا ترى أنهم يقولون : حَوَكة ، فيأتون به على الأصل .

١٦ ـ كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ ، تَكَنَّفا

حِفافَيه ، شُكّا في العَسِيبِ ، بِمِسْرَدِ

شبّه هُلْبَ [2] ذنبها بجناحيْ « مَضْرَحِيٍّ » ، وهو العتيق من النُّسور ، يضرب إلى البياض . و « حِفافاه » : جانباه . وقوله « تكنّفا » أي : صارا من جانبيْه ، عن يمين الذنب وشماله . و « شُكّا » : غُرِزا ، وأُدْخِلا فيها . و « العسيب » : عظم الذنب . و « المِسرد » : المِخْصَف ، وهو الإشْفَى .

وقال الأصمعيّ : يُستحبُّ من المهاري [3] أن تقْصُر أذنابها ، وقلّما ترى مَهْرِيّاً إلاّ و [4] رأيت ذنبه أعْصَل [5] ، كأنه أفعى . وهو

(١) الثلط : السلح .
(٢) الشرح من ابن الأنباري . والهلب : الشعر ، أو ما غلظ من الشعر .
(٣) المهاري : الابل المنسوبة إلى قبيلة مهرة .
(٤) كذا باقحام الواو ، خلافاً لما في ابن الأنباري .
(٥) الأعصل : الملتوي .

عيبٌ فيما يُحْلَب . ويُمدح في ذوات الحَلَب سُبوغُ الأذناب ، وكثرة هُلْبِها .

وقال غيره : كلّ الفحول من الشعراء وصَفَ الأذناب بكثرة الهُلْب . منهم امرؤ القيس ، وطرفة ، وعُتَيْبَة (١) بن مرداس ، وغيرهم .

١٧ - فطَوراً به ، خَلْفَ الزَّميلِ ، وتارةً
على حَشَفٍ كالشَّنِّ ، ذاوٍ ، مُجَدَّدِ

يقول (٢) : طوراً تَرفع ذنبها ، وتضربُ به خلفَ « الزَّميل » أي : الرَّديف - ولا زميل هناك ، وإنما أراد موضع الزَّميل - ومرَّة تضرب به على ضَرْعها . وإنما (٣) سمّاه « حَشَفاً » (٤) لأنه مُتَقبِّضٌ ، لا لبنَ فيه . و « الشَّنُّ » : القِربة الخَلَق . و « الذّاوي » : الذّابل ، الذي قد أخذ في اليُبْس . و « المُجَدَّد » : الذاهبُ اللبن . ناقةٌ جَدودٌ ، وأتانٌ جَدودٌ : ذهب لبنها من غير بأس . وأصل الكلمة من قولهم : جَدَدْتُ الشيء ، إذا قطعته . فالجدود : التي انقطع لبنها . و « الطَّور » والتارة : وقتان .

١٨ - لها فخِذانِ ، أُكمِلَ النَّحْضُ فيهما
كأنَّهُما بابا مُنيفٍ ، مُمَرَّدِ

« أُكمِل » (٥) : أُتمّ . والكَمْل : التمام . و « النَّحض » :

---

(١) ابن الأنباري : « وعتبة » . وانظر الحيوان ٢ : ١١ والشعر والشعراء ص ٣٢٩ والأغاني ١٩ : ١٤٣ وسمط اللآلي ص ٦٨٦ والاصابة ٥ : ١٠٤ .
(٢) الشرح من ابن الأنباري .
(٣) في الأصل : « فانما » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٤) الحشف : الضرع التقبض .
(٥) الشرح من ابن الأنباري .

اللحم . ويقال : نُحِضَ العظمُ ، إذا أُخِذَ ما عليه / من النَّحض . ٢٧
وروى الطّوسيُّ : « لها فخذان عُولِيَ النَّحْضُ فيهما » . و « عُولِيَ »
معناه : ظُوهِرَ وكُثِّرَ (١) . وقوله « بابا مُنِيفٍ » يقول : كأنَّ
الفخذين بابا قصرٍ « منيفٍ » أي : مُشْرِف . يقال : أناف الشيءُ يُنيف
إنافةً ، إذا علا وأشرف . و « المُمرَّد » قالوا : هو المطوَّل . ويكون
على هذا من قولهم : تمرَّد ، إذا تجاوز في الشَّرِّ . وأنشد الأصمعيُّ في
صفة فحل ، وذَكَرَ ارتفاع سنامه (٢) :

* بَنَى له العُلْفُ قصراً ، ماردا *

وقيل : « الممرَّد » المُمَلَّس . ومنه : شجرةٌ مَرْداء ، إذا سقط
ورقها ، فصارت ملساء . ومنه سُمِّي الأمردُ أمردَ ، لأنه أملس الخدَّيْن .

١٩ - وَطَيٌّ مَحالٍ ، كالحَنِيِّ خُلوفُهُ
وأجْرِنَةٌ ، لُزَّتْ بِدأْيٍ ، مُنَضَّدِ

أي : لها مَحالٌ مَطويَّةٌ . و « المَحال » : فَقارُ الظَّهر ،
الواحدة مَحالة . و « الحَنِيُّ » : القِسِيُّ ، واحدتها حَنِيَّة . وروى (٣)
بضمّ الحاء وكسرها ، كما يقال : عُصِيٌّ وعِصِيٌّ . و « الخُلوف » :
أطراف الأضلاع . و « الجِران » : باطن العنق ، جَمَعَهُ بما حَوالَيه .
و « لُزَّتْ » : قُرِنَ بعضها إلى بعض ، فانضمَّتْ ، واشتدَّتْ . و « دأي » :
جمع دأيَة ، وهي الفَقار . وكل فِقْرة ، من فَقار العنق والظهر : دأية .

---

(١) كذا ! وفي ابن الأنباري : وكُثِّرَ .
(٢) من أصمعية لجحل مولى فزارة ، أو لأبي محمد الفقعسي . التكملة ٢ : ٢١٣
وابن الأنباري ص ١٦٠ . والعلف : ثمر الطلح . والقصر أراد به ههنا :
سنام الفحل .
(٣) من النحاس حتى « حواليه » . وسائر الشرح من ابن الأنباري
بتقديم وتأخير .

يقول : مَحالُ ظهرِها متراصفٌ ، مُتَدانٍ بعضُه من بعض .
وذلك أشدُّ لها ، وأقوى من ألاّ تكون مُتدانياتٍ (١) .

٢٠ ـ كأنَّ كِناسَيْ ضالةٍ يَكْنُفانِها
وأَطْرَ قِسيٍّ ، تحتَ صُلبٍ ، مُؤَيَّدِ

« الكِناس » : أن تحتفر الثيرانُ ، في أصل الشَّجرة ، كالسَّرَب ، يُكِنُّها من الحرّ والبرد ، والجمع كُنُس . وقد كَنَسَتْ تَكنِس إذا استظلّتْ في كُنُسها من الحرّ . وإنما قال « كِناسَيْ » لأنه يَسْتكِنُّ بالغداة في ظلّها ، وبالعشيّ في فيئها . و « الضّال » : السِّدْر البرّيّ ، الواحدة ضالة . و « الأطْر » (٢) : العطف . و « المؤيّد » : المُقوَّى ، والأيْدُ : القوّة .

يقول : كأنَّ كِناسي ضالةٍ يكنُفانِ هذه الناقـــة ، من سَعة ما بين مِرفَقَيْها وزَوْرها . وإنما أراد أن مِرفقيها قد بانا عن إبْطَيها (٣) ، فشبّه الهواء الذي بينها بكناسي ضالة . فليس بها حازٌّ ، ولا ناكِتٌ (٤) وكأنّ قِسيًّا مأطورةٌ تحت صُلْبها ، يعني : تحت ضلوعها (٥) .

٢١ ـ لها مِرْفَقانِ ، أفتَلانِ ، كأنّما
تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دالِجٍ ، مُتَشَدِّدِ

(١) ابن الأنباري : من أن يكون محالها متباينات .
(٢) تفسير الأطر والمؤيد من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) في الأصل : « إبطها » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٤) الحازّ : أن يحزّ حرف الكركرة باطن العضد . والناكت : أن ينكت طرف المرفق حرف الكركرة .
(٥) ابن الأنباري « يعني : ضلوعها » .

« الأفتلان » : المُتبايِنان . كأنّما فُتِّـــلا عن صدرها ، أي : عُدِلا . و « السَّلْم » : الدّلو لها عُروة واحدة ، نحو دَلْو السَّقّائين . و « الدّالج » : الذي يمشي بين الحوض والبئر (١) .

يقول : هامفتولان ، كأنها سَلْمان بيَدَيْ دالِجٍ ، فهو يُجافيها (٢) عن ثيابه .

والرواية الجيّدة « تَمُرُّ » بفتح التاء . ويروى : « تُمِرُّ » معناه : تَفْتِل ، وتُجوِّد الفتل . وقال ابن الأعرابي : كأنّما تُمِرُّ سَلْمَيْ ، فزاد الباء . أراد : تبايَنَ مِرفقا الناقة ، وتباعَـدا عن زَوْرِها ، كما يتباعد عضُدُ (٣) الدّالِجِ عن زَوْره .

٢٢ ـ كَقَنطَرةِ الرُّوميِّ ، أقسَمَ ربُّها
لَتُكتنفَنْ ، حتّى تُشادَ بقَرمَـدِ

« لتُكتنفَنْ » (٤) أي : لتُؤتيَنْ من أكنافهـــا لِتُبنَى . و « تُشاد » : تُرفع . و « القَرمد » : الآجُرُّ ، الواحدة قَرْمَدة . وقَصَدَ بناء الرُّوم ، لإحكامه . وقوله « لتكتنفن » أقسم بالنون الخفيفة . والوقفُ عليها بالألف ، عوضاً من النون . ولا يعوَّض منها إذا كان قبلها ضمّة ، أو كسرة ، لأنهم شبَّهوها بالتنوين في الأسماء ؛ لأنك تعوّض منه في موضع النصب ، ولا تعوِّض في موضع الرَّفع والجرّ . إلاّ أنّ النون في الأفعال تُحذف لالتقاء الساكنين . والتنـوين في الأسماء الاختيارُ فيـــه التحريكُ ، لأنّ ما يدخل في الأسماء أقوى ممّا يدخل في الأفعال .

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .
(٢) ابن الأنباري : بيدي الدالج فهو يجانبها .
(٣) كذا ! والصواب « عضدا » كما في ابن الأنباري .
(٤) الشرح من النحاس .

٢٣ - صُهابيَّةُ المُثْنُونِ ، مُوجَدَةُ القَرا
بَعيدةُ وَخْدِ الرِّجلِ ، مَوَّارةُ اليَدِ

« الصُّهابيّة » : التي يضرب لونها إلى الصُّهْبة ، وهي بياض يخالطه (١) حمرة . و « المُثنون » : ماتحت لَحْيَيْها ، من الشَّعر . و « المُوجَدة » : المُحْكَمة . قال (٢) أبو عمرو الشيبانيّ : يقال : ناقة أجُدٌ ، إذا كان عَظْمُ عِدَّةٍ من فقارها واحداً . وقوله « بعيدةُ وخدِ الرِّجلِ » يريد : سَعَةَ خَطْوِها . و « الوَخد » : ضَرْبٌ من السَّير السَّريع . وقوله « مَوّارة اليد » أي : أن كتفيها تُتبعان يديها في سهولة . يريد أنها خَرقاءُ اليد . ويقال : مارَ يَمُور ، إذا دارَ .

٢٤ - أُمِرَّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ ، وأُجنِحَتْ
لها عَضُداها ، في سَقيفٍ ، مُسَنَّدِ /

٢٨

« أمِرَّتْ » : فُتِلَتْ . و « الشَّزْر » : الفتل الذى يقال له : الدَّبير . ومنه يقال : فلان ينظر إليك شَزْراً ، كأنه يرفع طرْفه ثم يَطْرِف ؛ لأنَّ الشَّزْر الذي يُفْتَل به عن الصدر متعالٍ (٣) . فلهذا سمّي الدَّبيرَ . وانتصب « فَتْلَ » ، لأنه نعت لمصدر محذوف ، كأنه قال : أمِرَّتْ يداها إمراراً مثل فَتْلِ شَزْرٍ (٤) . ومعنى « أجْنِحَتْ » : أُميلَتْ إلى خارج . فيقول كأنَّ ظهرها صفائحُ صخرٍ ، لا يؤثِّر فيه نيءٌ . وقيل : « السقيف » ، هنا : زَوْرها وما فوقه . وأصل السقيف : صفائح من حجارة . و « مُسَنَّد » : أُسْنِد بعضه إلى بعض .

---

(١) في الأصل : « يخالطها » . والتصويب من النحاس .
(٢) من ابن الأنباري حتى « واحداً » . وسائر الشرح من النحاس .
(٣) في النحاس : الذي يفتل عن الصدر متعالياً .
(٤) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٢٥ - جَنُوحٌ، دِفاقٌ، عَنْدَلٌ، ثُمَّ أُفرِعَت
لها كَتِفاها، في مُعالىً، مُصَعَّدِ[1]

«الجنوح»: التي تميل على أحد شِقَّيها في السَّير. و«الدِّفاق»: التي تتدفَّق في السَّير. و«العَندل»: الضخمة الرأس. و«أُفرِعَتْ»: عُولِيَتْ[2]. و«في مُعالىً»، أي: مع مُعالىً.

٢٦ - كأنَّ عُلُوبَ النِّسعِ، في دأياتِها،
مَوارِدُ، مِن خَلقاءَ، في ظَهرِ قَرْدَدِ

«العُلوب»: الآثار، واحدها عَلْبٌ. و«النِّسعُ»: حبل مضفور، من أدَم. و«الدَّأيات»: منتهى الأضلاع، قيل: في الظَّهر، وقيل: في الصَّدر. و«الموارد»: طُرُق المياه. و«الخَلْقاء»: الصخرة الملساء. و«القَرْدَد»: الأرض الصُّلبة المستوية[3]. و«ظهر القردد»[4]: أعلاه. يقول: هذه العُلوب، في صدرها، مثلُ آثار الموارد[5].

وقيل[6]: معنى البيت أنَّ النُّسوع لا تؤثِّر في هذه الناقة، إلَّا كما تؤثِّرُ المواردُ في الصخرة الملساء.

وقيل[7]: أراد بالموارد: مواضع مَرِّ الحِبال، على حَرْفِ البئر

(١) فوق «دفاق» في الأصل: معاً.
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس، وبقيته من ابن الأنباري.
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس.
(٤) من ابن الأنباري حتى «الموارد».
(٥) ابن الأنباري: مثل آثار الموارد في الصخرة.
(٦) من النحاس. (٧) من ابن الأنباري.

المَزبورة (١) ، حتى تؤثّر فيها أثراً ليس بالمُبالغ . فكذلك آثار النُّسوع في جَنْب هذه الناقة ، ليس بالمُبالغ ؛ لصلابة جلدها .

٢٧ ـ تَلاقَى ، وأحياناً تَبِينُ ، كأنّها
بَنائِقُ غُرٌّ ، في قَميصٍ ، مُقَدَّدِ

« تلاقى » أي : تتلاقَى ، أي : تجتمع . و « تَبِين » : تفترق(٢) . يعني : هذه الموارد يكون بعضُها يلي بعضاً ، ويتصلُ بعضُها ببعض . و « البنائق » : جمع بَنيقة (٣) . يقول : كأنها دَخاريصُ قميص . و « الغُرُّ » : البِيضُ . و « المُقَدَّد » المُشَقَّق .

وقال أحمد بن عُبَيد : « تلاقَى » (٤) يعني : الحِبالُ والآثار ، إذا سَفَلت إلى العُرَى التقتْ رؤوسها ، وإذا ارتفعت إلى الرَّحْل تباينتْ وخَصَّ الدَّخاريصَ ، لدقّة رؤوسها ، وسَعَة أسافلها . فأراد أنّ الآثارَ مما يلي الحَلَق دقيقةٌ ، وما علا من ذلك إلى الرَّحْل واسعٌ ، لأنّ الحَلَقَ تَجْمَعُ الحِبالَ ، فيدِقُّ الأثر .

٢٨ ـ وأتلعُ ، نَهّاضٌ ، إذا صَعَّدَتْ به
كَسُكّانِ بُوصِيٍّ ، بدِجلَةَ ، مُصْعِدِ

يعني بـ « الأتلع » : عنقها . والأتلع : المُشْرِف . والتَّلَعُ : الطُّول . و « نَهّاض » : ينهض في السير ، أي : يرتفع إذا سارت .

(١) المزبورة : التي طويت بالحجارة .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) البنيقة : الرقعة تزاد في الثوب ، أو ما يوصل بالبدن من القميص ليوسعه .
(٤) في الأصل : تلاقي .

يقال: نهض إليه، إذا ارتفع إليه. ونهض الفَرْخُ إذا ارتفع، وفارق عُشَّهُ. وهي النَّواهِضُ. ومعنى «صَعَّـدتْ» به»: أشخَصَتْه في السَّماء (١). و «السُّكَّان» (٢): الذي تَقُوم به السَّفينةُ. و «البُوصيُّ» (٣): السَّفينة. فارسيٌّ مُعرَّبٌ (٤). ويروى: «كسكّانِ نُوتيّ». والنُّوتيُّ: الملاّح. وقال (٥) «مُصْعِد» لأنه يُعالج الموج.

٢٩ - وجُمْجُمةٌ، مِثلُ العَلاةِ، كأنّما
وَعَى المُلتقَى، منها، إلى حَرفِ مِبرَدِ

«العَلاة» (٦): السِّنْدان التي يَضرب عليها الحدّادُ حديدتَه. شبَّه جمجمتها بها، في صلابتها. و «الجُمْجُمة» (٧): عظام الرأس. و «وعَى» (٨): اجتمع وانضمَّ. يقال: وعَى عظمُه، إذا اجتَبرَ وتماسَكَ. و: لا وعْيَ عن ذاك، أي: لا تَماسُكَ عنه. و «المُلتقَى» يعني: كلَّ قَبيلتَين من قبائل الرأس التقَتا. ويعني: حُيُود رأسِ الناقة. وكلُّ نادرٍ (٩): حَيْدٌ. وإنما (١٠) أراد صلابتها، فليس للتقى شؤونها نُتوءٌ، كأنّه ملتئمٌ كلُّه، كالتئام المِبْرَد من تحت حُزوزه.

فيقول: هذه الجمجمة كأنّها قطعة واحدة، في التئامها. وخصَّ

---

(١) حتى هنا من ابن الأنباري. (٢) من النحاس.
(٣) من ابن الأنباري حتى «الملاح».
(٤) في الأصل: «مُعْرَب». والتضعيف من ابن الأنباري. وكلاهما صواب.
(٥) من النحاس. (٦) من ابن الأنباري. (٧) من النحاس.
(٨) من ابن الأنباري حتى «عنه».
(٩) النادر: الناتىء.
(١٠) بقية الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير.

المِبرد ، للحزوز التي فيه . فيقول : فيها نتوءٌ غيرُ مرتفع .
قال الأصمعيّ (١) : لم يقل أحد مثل هذا البيت ، كما لم يقل أحد مثل قول عنترة (٢) .

غَرِدٌ ، يَحُكُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ ، الأجْذَمِ

٣٠ ـ وخَدٌّ ، كَقِرطاسِ الشّآمي ، ومِشفَرٌ
٢٩ كَسِبتِ اليَماني ، قِدُّهُ لم يُحَرَّدِ /

شبَّه بياض خدّها ببياض القرطاس ، قبل أنْ يُكتب فيه . وقيل : أراد أنه عتيقٌ ، لا شَعَر عليه . والشَّعر في الخدّ هُجنةٌ . والمراد أنه جعله كالقرطاس ، لنقائه ، وقِصَرِ شَعَرته . و « المِشفر » (٣) من البعير : كالشَّفة من الانسان . و « السِّبتُ » : جلود البقر إذا دُبِغت بالقَرَظ . فانْ لم يُدْبغ بالقَرَظ فليس بسِبت . وأراد (٤) أنَّ مشافرها طوال ، كأنها نعال السِّبت . وذلك ممّا يُمدح به . وخصَّ السبت للينة . وقوله « لم يُحرَّد » ، أي : لم يُميَّلْ . يصف أنها شابَّة فتيَّة . وذلك أنَّ الهرِمة والهرِمَ تَميل مشافرها .

٣١ ـ وعَينانِ ، كالماوِيَّتَينِ ، استَكَنَّتا
بِكَهفَيْ حِجاجَيْ صَخرةٍ ، قَلْتِ مَورِدِ

شبَّهَ عينيها بالماويَّتين لصفائهما . و « الماويّتان » : المرآتان . و « استكنَّتا » : حلَّتا في كِنٍّ . و « الكهف » : غار في الجبل .

---

(١) قول الأصمعي مشوَّه في مطبوعة ابن الأنباري .
(٢) البيت ١٩ من معلقته .
(٣) تفسير المشفر من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٤) ابن الأنباري : فأراد .

وهو ههنا : غار العَين الذي فيه مُقلتها . و « الحِجاج » : العظم المُشرِفُ على العين ، الذي يَنبت عليه شعرُ الحاجب . و « القَلْتُ » : نُقرة في الجبل ، يستنقع فيها الماء ، مؤنثة . وجمعها : قِلاتٌ . وقوله (١) « قَلْتِ مَورِدِ » بدل من « صخرة » . وإذا كانت الصخرة في ماء كان أصلبَ لها . والمراد أنّ صفاء عينيها كصفاء ماء القلت . وقوله « مَورِدِ » أراد : أنّ ماء المطر بَرَدَها ، ولو وَرَدَها الناس لكَدَّروها .

٣٢ - طَحُورانِ عُوّارَ القَذَى ، فتَراهُما

كمَكحُولتَيْ مَذعُورةٍ ، أمِّ فَرقَدِ

« طَحُورانِ » أي : دَفوعانِ . يقال : طَحَرَه ودَحَرَه ، أي : دفعه . و « العُوّار » والعائر (٢) : ما أفسدَ العينَ من الرَّمَد . فيقول : عينها صحيحةٌ ، لا قذَى فيها ، كأنّها قد طَحَرَتْه . وقوله « فتراهما * كمكحولتَيْ مَذعورةٍ » يريد : كعينَيْ بقرةٍ مذعورة . و « فرقَدُها » : وَلَدُها . وإذا كانت مذعورةً ، مُطْفِلاً ، كان أحدَّ لنظرها .

٣٣ - وصادِقتا سَمعِ التَّوَجُّسِ ، للسُّرى

لِهَجسٍ خَفِيٍّ ، أو لِصَوتٍ ، مُندَّدِ

يعني أُذنيها ، أي : لا تكذبها ، إذا سمعت النَّبْأةَ . و « التوجُّس » : التَّسمُّعُ بحذر . و « الهجس » : الصوت الخفيّ . وقوله « للسُّرَى » أي : في السُّرى ، أو (٣) عند السُّرى . ويقال : سَرَى وأسرَى ،

---

(١) هذا الاعراب من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) تفسير العائر من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) من النحاس حتى « نعت عنها » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

إذا سار بالليل . وقيل للنهر : سَرِيٌّ ، من هـذا ، لأنَّ الماء يَسري فيه . قال المبرّد : خُصَّ النهر بهذا الاسم ، من قولهم (١) : « خيرُ المال عَيْنٌ ساهرةٌ لِعَيْنٍ نائمة » أي : لا تنام ، وإن نِمْتَ عنها .

ويروى : « لصَوتِ مُنَدَّدِ » بالاضافة . و « المُنَدِّد » : الذي يرفع صوته . والرواية الجيّدة : « صوتِ مُنَدَّدِ » . والمندَّد : صفة للصوت .

٣٤ - مُؤَلَّلَتانِ ، تَعرِفُ العِتقَ ، فيهما
كسامِعَتَيْ شاةٍ ، بِحَومَلَ ، مُفرَدِ

« المُؤَلَّل » : المُحدَّد ، كتحديد (٢) الألَّة ، وهي الحَرْبة . و « العِتق » (٣) : الكرم ، ويريد هنا : الحُسن والنَّقاء . ويريد بـ « الشاة » هنا : الثور الوحشيّ . وقال « مُفرَد » بلا هاء ، لأنّه أراد الثور الوحشيّ . وإذا كان مُفرداً كان أسمع له ، لأنه ليس معه ما يَشْغَله .

وقيل : « العِتق » : ألّا يكونَ في داخلها وَبَرٌ ، فهو أجود لسمعها . وكذلك آذان الوحش .

٣٥ - وأروَعُ ، نَبّاضٌ ، أحَذُّ ، مُلَمْلَمٌ
كَمِرداةِ صَخرٍ ، في صَفيحٍ ، مُصَمَّدِ

« أروعُ » يعني : قلبها ، وهو الحديد ، السريعُ الارتياع . و « نَبّاض » : ينبِض ، يَضرِب من المَرَع . و « الأحَذّ » :

(١) النحاس والأساس ومعجم المقاييس (سهر) ومجمع الأمثال ١ : ٢٤٤ و ٢٤٨ . ونسب إلى النبي عليه السلام في النهاية والفائق واللسان والتاج (سهر) .

(٢) في الأصل : « لتحديد » . والتصويب من ابن الأنباري .

(٣) من النحاس حتى « ما يشغله » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

الأملس ، الذي ليس له شيء يتعلّق به . وقال أبو عمرو : هو الخفيف .
وقال ابن الأعرابيّ : « الأحذّ » : الذّكيّ الخفيفُ . و « مُلملم » :
مجتمع . وقولهم للشَّعْر (١) : لِمَّةٌ ، من هذا . والمِمْ بنـــا أي :
ادخل في جماعتنا . وبنو تميم يقولون : لُمَّ بنا . وقوله عزَّ وجلَّ (٢)
﴿ الذين يجتنبُونَ كبائرَ الاثم والفواحِشَ ، ألاّ اللَّمَمَ ﴾ معناه :
إلاّ أن يُقاربُوا ، ولا يدخلوا في مُعْظَم الشيء . وليس في الكلام دليل
على أنه أباح اللَّمَمَ ، لأنه استثناء ليس من الأول . وهو مثل قوله (٣)
﴿ وأنْ تجمعُوا بينَ الأُختين ، إلاّ ما قد سلفَ ﴾ . فليس فيه
دليل على أنه أباح ما سلفَ . وإنما المعنى : ولكن ما قد سلَفَ فانَّ
الله يعفو عنه . وكذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وما كان / لمُؤمِنٍ ٣٠
أن يقتُلَ مُؤمناً إلاّ خطأً ﴾ (٤) . أي : ولكنْ إنْ قتله خطأً فماله
ما أُمِرَ به .

وقولهم « لمَّ اللهُ شَعَثَكَ » ، فيه قولان : أحدهما أن المعنى :
جَمع الله مُتفرِّقك . والثاني ، وهو قول المبرّد ، أن المعنى : جَمعَ
الله ما يُزيل الشَّعَثَ عنكَ .

و « المِرداة » : صخرة ، تُدَقُّ الصخور بها . والمراد : كمِرداةٍ
من صخر . و « الصَّفيح » من الحجارة : العريض . و « المُصَمَّد » :
الصُّلب ، الذي لا خَوَرَ فيه .

٣٦ ـ وإن شئتُ سامَى ، واسطَ الكُورِ ، رأسُها
وعامَتْ بِضَبْعَيها ، نَجاءَ الخَفَيدَدِ

---

(١) في الأصل : « الشعرة » . والتصويب من النحاس ، ومنه الشرح حتى « الشعث عنك » . وكذلك تفسير الصفيح والصمد . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الآية ٣٢ من سورة النجم . (٣) الآية ٢٣ من سورة النساء .
(٤) الآية ٩٢ من سورة النساء .

« سامَى » : (١) عالَى . و « واسط الكور » : العُود الذى بين مَوركة الرَّحل ومُؤخَّره . وموركة الرحـــل : الموضع الذي يضع عليه الرَّاكبُ رِجْلَهُ (٢) . وقيل : الموركة : مِهادٌ بُمَمَّهَدُهُ الرجلُ لرجله ، إلى جانب الواسط ، أسفلَ منه . فادا أعيا من الغَرْز نزع رجله من الفرز ، وجعلها على المَورِكة . وقيل : الواسط للرحل : كالقَرَبوس للسَّرْج . و « عامَتْ » : سَبَحتْ . و « الضَّبْع » (٣) : العَضُدُ . و « النَّجاء » : السرعـة . و « الخَفَيدَدُ » : الظَّليم (٤) . وهـو ذَكَرُ النَّعام .

٣٧ ـ وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ ، وإنْ شئتُ أرقلَتْ
مَخافةَ مَلويٍّ ، منَ القِـدِّ ، مُحْصَدِ

« الارقال » : ضَربٌ من السَّـــير السَّــريـع . وأراد (٥) بـ « الملويّ » : السَّوطَ . و « المُحْصَد » : المُحْكَمُ [الفتلِ] (٦) . و « مخافةَ » منصوب ، لأنه مفعـــول من أجله . وإن شئتَ كانَ مصدراً .

---

(١) من ابن الأنباري حتى « للسرج » .
(٢) في الأصل : « رحله » . وأثر الحك واضح تحت الحاء المهملة وفي مطبوعة ابن الأنباري : رجليه .
(٣) بقية الشرح من النحاس .
(٤) كذا ، والخفيدد هو الظليم الخفيف السريع .
(٥) بقية الشرح من النحاس .
(٦) تتمة من النحاس .

٣٨ ـ وأعلَمُ مَخرُوتٌ، منَ الأنفِ، مارِنٌ
عَتيقٌ، مَتى تَرجُمْ به الأرضَ تَزدَدِ (١)

أراد بـ «الأعلم»: مِشفرَها. والابلُ كلُّها عُلْمٌ. والعَلَمُ: شَقٌّ في الشَّفة العليا. فان (٢) كان في السُّفلى قيل له: أفلَحُ. و «المَخْروت»: المشقوق. وخرْتُ كلِّ شيء: شقُّه وثقبُه. و «المارن» «الليِّنُ» (٣). وقوله «متى تَرجُم به الأرضَ»، إذا أدْنَتْ رأسها من الأرض، في سيرها، فذلك رجْمُها (٤) إياها. يقول: إذا أومأتْ برأسها إلى الأرض ازدادت سيراً.

٣٩ ـ على مِثلِها، أمضي، إذا قالَ صاحبي:
ألا، لَيتَني أفديكَ منها، وأفتَدي

---

(١) بعده في الجمهرة:

إذا أقبلَتْ قالُوا: تأخَّرَ رَحلُها
وإن أدبرَتْ قالوا: تَقدَّمَ، فاشدُدِ
وتُضحي الجِبالُ الحمرُ خَلفي، كأنّها
من البُعْدِ، حُفَّتْ بالمُلاءِ، المُعضَّدِ
وتَشرَبُ بالقَعبِ الصَّغيرِ، وإنْ تُقَدْ
بمِشفرِها. يوماً إلى اللَّيلِ، تَنْقَدِ

وهي في الديوان ص ١٧٦ بين الشعر المنسوب إلى طرفة.
والثاني والثالث يُنسبان الى الحطيئة، ديوانه ص ١٥٥.
(٢) من النحاس. وسائر الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير.
(٣) في الأصل: «الليّن». والتصويب من ابن الأنباري.
(٤) في الأصل: «رَجَمُها». والتصويب من ابن الأنباري.

أي (١) : على مِثْل هذه الناقة أسيرُ ، وأمضي ، إذا قال صاحبي :

إنّا هالِكونَ ، من خوف الفَلاة .

وقوله ، ألا ليتني أفديك منها وأفتدي ، معناه : من الفَـــلاة . فجاء بمَكْنيِّها ، ولم يَجْرِ لها ذِكر ، لدلالة المعنى عليهـــا . كقوله تعالى (٢) ﴿ حتّى تَوارَتْ بالحِجاب ﴾ . وقوله « أفديك منها » أي : أُعطيك فِداءكَ وتنجو . و « أفتدي » أنا منها أي : أنجـو . وقيـل : معناه (٣) : ليتني أقدرُ على أن أفتديَكَ منها ، وأفتديَ نفسي . و « على » تعلّقُ بـ « أمضي » . وكذلك « إذا » .

٤٠ ـ وجاشَتْ إليه النَّفْسُ ، خَوفاً ، وخالَهُ

مُصاباً ، ولو أمسَى على غَيـرِ مَرصَـدِ

« جاشت » : ارتفعت إليه من الخوف ، ولم تستقرّ ، كما تجيش القِدرُ ، إذا ارتفع غليانُها . وقوله « إليه » أي : إلى صاحبه (٤) . وقوله « وخاله » يعني : وخالَ نفسه . وإنما جاز أن يقال (٥) : « خاله * مُصاباً » ولم يَجُزْ : ضَرَبَه ، إذا أردتَ : ضَرَبَ نفسَهُ ، على مذهب سيبويه ، أنهم استغنَوا عن « ضَرَبَه » بقولهم : ضَرَبَ نَفسَهُ .

والذي يذهب إليه أبو العبّاس أنه لم يَجُزْ « ضَرَبَه » ، لئلا يكون فاعلاً مفعولاً في حال . وجاز « خالَه » ، لأنَّ الفاعل في المعنى مفعول ، لأنه إنما رأى شيئاً فاظَّنَّهُ (٦) .

---

(١) من ابن الأنباري حتى « بالحجاب » .

(٢) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٣) من ابن الأنباري .

(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٥) كذا ، وفي النحاس : يقول .

(٦) في الأصل : « فأظَنَّهُ » . والصواب ما أثبتنا بتشديد الظاء . وأصله من : افتعل ، أبدلت الظاء من التاء ثم كان الادغام . واظّنّ بمعنى : ظنّ .

وقوله « ولو أمسى على غير مَرْصَدِ » أي : ولو أمسى لا يُرصَدُ ، ولا يَخاف من أحد ، لظنَّ أنه هالِكٌ ، من العَطَش ، لهول المَفازة . أي : فأنا أنجو ، منها ، على ناقتي .

٤١ ـ إذا القَومُ قالُوا ، مَن فتىً ؟ خِلتُ أنَّني
عُنِيتُ ، فلم أكسَلْ ، ولم أتبلَّدِ

يقول (١) : إذا قالوا : من فتىً ، لهذه المفازة ؟ خِلْتُ أنهم يَعنونني ، ويقولون : ليس لها غيرُهُ (٢) ، فلم أكسل عن أن أقول : أنا لها ، ولم أتبلَّد عن سلوكها .

ويقال : رجلٌ بَلِيدٌ ومُتَبلِّدٌ ، إذا أثَّر فيه الجهل ، كي يذهب عن فِطَنِ النّاس ، واحتيالهم . وكذا يقال في الدَّوابِّ . وأصل البَلادة والتبلُّد من التأثير ، يقال : في جِلْدِه بَلَدٌ ، إذا كان فيه أثرٌ . وكذلك في غيرِ الجلد . ويقال لِكِركِرة البعير : بَلْدة ، لأنها تؤثِّر في الأرض ، أو تؤثِّر فيها الأرضُ . قال الشاعر (٣) :

أُنِيخَتْ ، فألقتْ بَلدةً فوقَ بَلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ ، إلاّ بُغامُها

وبهذا سمِّيت البَلدةُ والبَلَدُ ؛ لأنه موضعُ مَواطِنِ (٤) النّاس ، وتأثيرِهم . / ٣١

٤٢ ـ أحلْتُ عليها بالقَطِيعِ ، فأجذَمَتْ
وقد خَبَّ آلُ الأمعَزِ ، المُتَوقِّدِ

---

(١) الشرح من النحاس . (٢) كذا وفي النحاس : غيرك .

(٣) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٣٨ والنحاس والخزانة ٢ : ٥١ ـ ٥٢ . والبغام : صوت الناقة تقطّعه ، ولا تمدّ فيه . وفي الأصل : بغامها .

(٤) في حاشية النحاس ، عن إحدى النسخ : مواطئ .

« القَطيع » (1) : السَّوط . أي : أقبلتُ عليها بالسَّوط . يقال : أحلَلْتُ عليه ضرباً ، إذا أقبلتَ عليه ، تضربه ضرباً في إثر ضرب ، أو على ضربٍ . ومنه قولهم (2) :

* يُحيلونَ السِّجالَ ، على السِّجالِ *

أي : يَصُبُّون دلواً على إثر دلوٍ . و « أجـذَمَتْ » : أسـرعتْ . و « خَبَّ الآلُ » : جرى واضطرب . والآل يكون بالغداة ، والعشيِّ . و « الأمعَزُ » والمزاء : الموضع الغليظ ، الكثير الحصى . و « المُتَوَقِّد » : الذي يَتوقَّد بالحَرّ . والواو في قوله « وقد خَبَّ » ، واو الحال .

٤٣ ـ فَذالَتْ ، كما ذالَتْ وَليدةُ مَجلِسٍ

تُرِي رَبَّها أذيالَ سَحْلٍ ، مُمَدَّدِ

« ذالَتْ » : ماسَتْ ، في مشيها ، وتبخترت .

يقول : تتبختر هذه الناقة ، في مشيها ، كما تتبختر « وليـدةٌ » ، أي : أمَةٌ ، عُرِضت على أهل مجلس ، فأرخَتْ ثوبها ، واهـتزَّت بأعطافها (3) . وخَصَّ وليدة المجلس ، يريد : أنها ليست بمُمتَهَنَةٍ ، فاذا مشت تبخرت ، وجرَّت أذيالها .

و « السَّحلُ » : الثوب الأبيض . و « المُمَـدَّد » : الذي ينجرُّ في الأرض .

ومعنى البيت : أني أبلُغُ ، على هذه الناقة ، حاجتي ، بأقلِّ تعب .

---

(1) الشرح من ابن الأنباري .

(2) كذا ومثله في ابن الأنباري . والقول عجز بيت للبيد ، في ديوانه ص ٧٤ . وصدره :

كأنَّ دُمُوعَهُ غَرْبا سُناةٍ

والغرب : الدلو العظيمة . والسّناة : السّقاة .

(3) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٤٤ ـ وَلستُ بحَلاَّلِ التِّلاعِ ، مَخافةً
ولكنْ متى يَسترفِدِ القومُ أرفِدِ

« التّلاع » : مجاري الماء ، من رؤوس الجبال ، إلى الأودية .

والمعنى : أنّي لست ممَّن يستتِرُ في التلاع (١) ، أي (٢) : لا أنزلها مخافةً ، فتواريني من النّاس ، حتّى لا يراني ابنُ السّبيل والضّيفُ ، ولكن أنزِل الفضاءَ ، وأرفِدُ من يَسترفِدُني ، وأعينُ من استعانني .

و « الرِّفد » (٣) : العَطيَّة . والرَّفد : المعونة . و « مخافة » ينتصب على أنه مفعول له ، أو على المصدر .

ويروى (٤) : « ولستُ بحَلالِ التِّلاعِ بِبَيْتِهِ » .

٤٥ ـ وإنْ تَبغِني ، في حَلقةِ القومِ ، تَلقَني
وإنْ تَقتَنِصْني ، في الحَوانيتِ ، تَصْطَدِ

يقول : « إن تبغني » أي : تطلبني في موضع ، يجتمع فيه النّاس للمَشْوَرة ، وإجالة الرأي ، تلقَني ، لِما عندي من الرأي ، لا أتخلّف عنهم . وإن تطلبْ صَيدي ، في حوانيت الخمّارين ، تجِدْني أشربُ ، وأسقي من يحضرني .

---

(١) حتى هنا من النحاس .

(٢) من ابن الأنباري حتى « استعانني » .

(٣) من النحاس .

(٤) من ابن الأنباري عن الطوسي . وفسرها بقوله : « لا أضرب بيتي ، فأنزل في التّلاع ـ وهي مسايل جوف تستر من نزل فيها ـ ولكني أنزل الفضاء . ولا أنزل مكاناً يخفَى ، مخافةَ القِرَى ، وحلولِ مَن يحلُّ بي » .

و « الخانوت » يذكَّرُ ويؤنَّث (١) . و « الحوانيت » : بيوت الخمَّارين . والحوانيت أيضاً : الخمَّارون .

٤٦ ـ متَى تأتِني أُصبِحْكَ كأساً ، رَوِيَّةً
وإنْ كُنتَ عنها غانياً فاغْنَ ، وازدَدِ

وروى ; « وإنْ تأتِني أصبَحْكَ كاساً » . « أصبِحْك » من الصَّبوح . والصَّبوح : شُرب الغَداة . و « الكأسُ » مؤنَّثَــة . قال الفرَّاء : الكأس : الاناء الذي فيـه لبن ، أو ماء ، أو خمر ، أو غير ذلك . وإن كان فارغاً لم يُقَـل له كأس ؛ كما أنَّ المِهْدَى : الطَّبَقُ الذي يكون للهَدِيَّة (٢) ، فان أخذتْ منه الهديَّةُ قيـل له : طبق ، ولم يقل له : مِهْدًى (٣) . وأكثر أهـل اللغه يقول : لا يقال الاناء : كأس ، حتى يكون فيها الخمر . وقال بعضهـم : قـد يقال للزُّجاجة : كأس ، وللخمر : كأس ، كقوله تعالى (٤) ﴿ يُطافُ عليهِمْ بكأسٍ ، مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضاءَ ، لَذَّةٍ للشَّارِبِينَ ﴾ . فاللَّذَّة (٥) هنا : الخمر . « وإن كنتَ عنها غانياً » ، أي : غَنيّاً .

والمعنى : متى تأتني تجدْني قد أخذتُ خمراً كثيراً ، مُرْوِيَةً (٦)

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) كذا ! وفي ابن الأنباري : الذي تكون الهدية فيه .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) الآيتان ٤٥ و ٤٦ من سورة الصافات .
(٥) النحاس : واللذة .
(٦) كذا ، بتأنيث الصفة ، بعد تذكير ما قبلها . وعبارة النحاس : « قد أخذتُ خمراً كثيراً ، لأشرب ، وأسقي من حضرني . ومعنى رويَّة : مُرْوِيَة » .

لمن يحضُرني . ومعنى « فاغْنَ وازْدَدْ » أي : فاغْنَ بما عندك ، وازدَدْ (١) .

٤٧ ـ وإنْ يَلتَقِ الحَيُّ ، الجَميعُ ، تُلاقِني
إلى ذِروَةِ البَيتِ ، الرَّفيعِ ، المُصَمَّدِ

يقول : إذا التقى الحيُّ الجميع ، الذين كانوا متفرِّقين (٢) ، للمُفاخرة ، وذكر المعالي ، تجدْني في الشرف . و « إلى ذروة » أي : مع ذروة . وذروة (٣) كلِّ شيء : أعلاه . وإنما يريد بـ « البيت » هنا : الأشرافَ . و « المُصَمَّدُ » والصَّمَدُ : الذي يُصْمَدُ إليه ، في الحوائج ، والأمور ، أي : يُقْصَدُ .

٤٨ ـ نَداماي : بِيضٌ ، كالنُّجُومِ ، وقَينَةٌ
تَرُوحُ عَلَينا ، بَينَ بُردٍ ، ومُجْسَدِ (٤)

و (٥) : « تروح إلينا » .

« النَّدامى » (٦) : الأصحاب . يقال : فلان نديمُ فلانٍ ، إذا

---

(١) النحاس : وازدد مني .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) في الأصل : « ذروة » ، باسقاط الواو قبلها ، وهي ثابتة في النحاس .
(٤) فوقها في الأصل : « معاً » . وبعده في الجمهرة :

إذا رَجَّعتْ ، في صَوتِها ، خلتَ صَوتَها
تَجاوُبَ أَظْآرٍ ، على رُبَعٍ ، رَدِي

وهو في الزوزني بعد البيت ٥٠ ، وفي الديوان ص ١٧٦ . والترجيع : ترديد الصوت وتغريده . والأظآر : النوق ذوات الأولاد . والربع : ما وُلد من الابل ، في أول النتاج . والردي : الهالك .
(٥) أي : ويروى . وهذه رواية ابن الأنباري .
(٦) من ابن الأنباري حتى « كل مشارب نديماً » .

شارَبَه . وفلان نديمُ فلانٍ . ويقال ذلك أيضاً ، إذا صاحَبَه ، وحَدَّثَه ، وإن لم يكونا على شرابٍ . قال أبو جعفر (١) : سُمِّيَ النديم نديمًا ، لندامة جَذِيمَةَ ، حين قَتَلَ جذيمةُ مالكاً وعَقِيلاً ابنيْ فارجٍ ، اللّذَيْنِ أتياه بعَمْرِو ابنِ أخته ، فسألاه أن يكونا في سَمَرِه ، ٣٢ فوَجَدَ عليهما ، فقتلَهما ، ونَدِمَ . فسُمِّيَ كلُّ / مشاربٍ نديمًا . وقيل (٢) من النَّدَم : نَدمانٌ ونَدْمَى . وقيل : الأصل فيهما واحد ، لأنه إنما قيل للمُتَواصلينَ (٣) : ندامَى ، لأنهم يجتمعون على ما يُنْدَم عليه ، من إتلاف المال .

وقوله (٤) « كالنجوم » أي : هم (٥) أعلام . و « القَيْنَة » : الأمَة ، مُغنيّةً كانت أو غير مغنيّة . وإنما قيل لها (٦) : قينة ، لأنها تعمل بيديها ، مع غنائها . والعرب تقول لكلّ من يصنع بيديه شيئاً : قَيْنٌ . و « المُجْسَد » (٧) : الثوب المصبوغ بالزَّعْفران . ومعنى (٨) قوله « بين بُرْدٍ ومُجْسَدٍ » أي : عليها بُرْدٌ ومُجسدٌ . وقيل : معناه : مرَّةً تأتي وعليها بُرْدٌ ، ومرَّةً تأتي وعليها مُجْسَد . و « المُجسد » : المصبوغ ، الذي قد يَبِسَ عليه الصِّباغ ؛ من قولهم : جَسِدَ الدَّمُ ،

---

(١) هو أحمد بن عبيد بن ناصح شيخ ابن الأنباري . وانظر ، في قصة نديمي جذيمة ، شرحَ المفضليات للأنباري ص ٥٣٥ وشرح اختيارات المفضل ص ١١٧٧ - ١١٧٨ والفاخر ص ٥٩ - ٦٠ ومجمع الأمثال ٢ : ١٣٧ - ١٣٩ وثمار القلوب ص ١٤٣ وجنى الجنتين ص ١٤٦ .
(٢) من النحاس حتى « إتلاف المال » .
(٣) في الأصل : « للمتواصين » . والتصويب من النحاس .
(٤) من ابن الأنباري .
(٥) في الأصل : « هي » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٦) من النحاس . (٧) من ابن الأنباري .
(٨) من النحاس بتقديم وتأخير حتى « يبس عليه » .

إذا يَبِس عليه . و « المُجْسَد » (١) أيضاً : الذي يلي الجَسَدَ ، من الثياب . وقيل في الذي يلي الجسد : مِجْسَدٌ ، بكسر الميم .

٤٩ ـ رَحِيبُ قِطابُ الجَيبِ ، منها ، رَفيقةٌ
بِجَسِّ النَّدامَى ، بَضَّةُ المُتجرِّدِ

وروى (٢) : « رَحِيبُ قِطابِ الجَيبِ » بالاضافة . و « الرَّحِيبُ » : المتّسِعُ . و « قطاب الجيب » (٣) : مُجتمَعُ الجيبِ ، قُطِبَ ، أي : جُمِعَ . ومنه : قَطَبَ بين عينَيهِ ، أي : جَمَعَ . وجاء الناس قاطبةً ، أي : جميعاً . و « الجَسُّ » : المَسُّ . و « جَسُّ النَّدامَى » : أن يَجُسُّوا بأيديهم ، يلمُسونها ، كما قال الأعشى (٤) :

* لِجَسِّ النَّدامَى ، في يدِ الدِّرعِ ، مَفتَقُ *

وذلك أنَّ القَينة كان يُشَقُّ فتقٌ في كُمِّها ، إلى ارْفُغِ (٥) ، وإذا أراد الرجل أن يلمُس منها شيئاً أدخل يده فلمَسَ . و « يدُ الدِّرعِ » : كُمُّه . وقال بعضهم (٦) : « بجسِّ النَّدامى » : بما يَطلُبُ النَّدامى ، من اقتراحها (٧) ، وغِنائها . والجسُّ بمعنى : الطَّلَبُ . و « قِطابُ » (٨)

---

(١) في الأصل : « المِجسد » . والتصويب من مطبوعة المدني .
(٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « كمه » .
(٤) ديوانه ص ١٤٧ وابن الأنباري ص ١٩٠ . وصدره :
ورادعةٍ بالمِسْكِ ، صَفراءَ ، عندنا
(٥) الرفغ : ما حول الابط . (٦) من النحاس .
(٧) الاقتراح : الارتجال ، أو الابتداع من غير سماع
(٨) من ابن الأنباري .

يرتفع بـ « رَحيب » . ومعنى قوله[1] « رَحيبٌ قطابُ الجيبِ » : أنَّ عنقها واسع ، فتحتاج إلى أن يكون جيبها واسعاً . و « البَضَّة » : البيضاء الرَّخْصة . و « المتجرَّدُ » : جَسَدُها ، المتجرِّدُ[2] من ثيابها .

٥٠ ـ إذا نحنُ قُلنا : أسمِعينا ، انبرَتْ لنا
على رِسْلِها ، مَطرُوفةً ، لم تَشَدَّدِ

و[3] : « مطروقةً » . « أسمعينا » : غَنِّينا . و « انبرت » : اعترضَتْ . و « على رِسلها » : على هينتها[4] ، أي : ترنّمت في رفق . و « مطروفة » بالفاء : ساكنةُ[5] الطَّرْفِ ، فاتِرَتُه ، كأنها قد طُرِفَتْ عن كلِّ شيء ، يُنْظَر إليه ، وطُرِفَ طَرْفُها .

ومن روى : « مَطروقةً » بالقاف فمعناه : مُستَرخِيةً . « لم تَشَدَّد » : لم تجتهد . وقيل في « المطروفة » بالفاء : إنها التي عينُها إلى الرِّجال . و « انبرَتْ » جواب « إذا » ، وهو العامل فيه . و « مطروفةً » منصوب على الحال .

٥١ ـ وما زالَ تَشرابِي الخُمورَ ، ولَذّتي
وبَيعِي ، وإنفاقي طَرِيفِي ، ومُتْلَدِي

(١) بقية الشرح من النحاس .

(٢) في الأصل : « والمتجرد » ، باقحام الواو . وقال النحاس : « والمتجرَّد : تجرُّدها من ثيابها ، يريد : جسدها » . وقال ابن الأنباري : « قال يعقوب : المتجرّد : ما سترته الثياب من الجسد » .

(٣) أي : «وروى.. وهذه رواية النحاس . وسقطت من مطبوعات التبريزي .

(٤) حتى هنا من النحاس .

(٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .

« تَشْراب » : تَفْعالٌ من الشُّرب . إلاّ أنّ تَشْراباً يكون للكثير ، والشُّرْب يقع للقليل والكثير . و(١) الطّارِفُ و « الطَّرِيف » : ما استَحْدَثَه الرَّجلُ واكتَسَبه . و « التُّلَدُ » والتّالِدُ والتّلِيدُ والتِّلادُ : ما وَرِثَه عن آبائه . ومعناه : المُتَوَرَّثُ . والتاء بدل من الواو .

٥٢ - إلى أنْ تَحامَتْني العَشِيرةُ ، كُلُّها
وأُفْرِدْتُ ، إفرادَ البَعيرِ ، المُعَبَّدِ

« تحامَتْني » (٢) : تَرَكَتْني و « العَشِيرة » : أهل بيته . ويدخل فيهم غيرهم ، ممن يخالطه . و « أُفْرِدْتُ إفرادَ البعير » أي : أُفرِدتُ إفراداً ، مثلَ إفرادِ البعير . و « المُعَبَّدُ » : الأجرب . وقيل : هو المَهْنوء (٣) ، الذي سَقَطَ (٤) وَبَرُه ، فأُفرِدَ عن الابل . أي : تُرِكْتُ ولَذّاتي .

٥٣ - رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني
ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ ، المُمَدَّدِ

« الغبراء » : الأرض . و « بنو غبراء » : الفقراء . ويدخل فيهم الأضياف . والمعنى أنهم يَجيئون من حيث لا يُحتَسَبونَ . و « أهلُ » مرفوعٌ ، معطوفٌ على المُضْمَرِ ، الذي في « يُنْكِرونني » . وقال اللهُ عزّ وجلّ (٥) ﴿ سيقولُ الذينَ أشرَكوا : لو شاءَ اللهُ ما أشرَكْنا ،

---

(١) من ابن الأنباري حتى « آبائه » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) المهنوء : المطلي بالهناء ، وهو القطران .
(٤) النحاس : وقيل هو المهنوء وقيل هو الذي سقط .
(٥) الآية ١٤٨ من سورة الأنعام .

ولا آباؤنا ﴾ . و « الطِّرَاف » : قُبَّةٌ من أَدَم ، يتّخذها المياسير والأغنياء . و « المُمَدَّد » (١) : الذي قد مُدَّ بالأطناب . والطِّرَاف لفظُهُ لفظ الواحد ، ومعناه معنى الجمع .

ومعنى البيت أنه يُخْبِرُ أنَّ الفقراء يعرفونه ، لأنّه يُعطيهم ، والأغنياء يعرفونه لجلالته .

٥٤ ـ أَلا ، أَيُّهذا اللاَّئِمي ، أَحضُرُ الوَغَى
وأَنْ أَشهَدَ اللَّذَّاتِ ، هل أَنتَ مُخْلِدِي ؟

ويروى (٢) : « ألا أيُّها اللاحِيَّ ، أنْ أحْضُرَ الوغَى » . واللاحي : اللائم . لحَاهُ يلحُوهُ ويلحاهُ ، إذا لامَهُ . و « الزَّاجِر » : النَّاهي .

وقد رُوِي : « ألا أيُّهذا الزَّاجِري ، أحضُرَ الوغى » على إضمار ٣٣ « أن » (٣) / . وهذا عند البصريّين خطأ ، لأنّه أضمر ما لا يتصرَّفُ وأعملَه ، فكأنه أضمر بعضَ الاسم .

ومن رواه بالرفع فهو على تقديرَيْن :

أحدهما أن يكون قدَّره : أن أحضُرَ . فلمّا حذف « أن » رفعَ . ومثله ، على أحد مذهبَيْ سيبويه (٤) ، قوله عزّ وجلّ (٥) ﴿ قُلْ : أفغيرَ اللهِ تأمُرُونّي أعبُدُ ﴾ المعنى عنده : أنْ أعبُدَ .

والقول الآخر في رفع « أحْضُرُ » ، وهو قول أبي العبّاس ، أن

---

(١) من ابن الأنباري حتى « الجمع » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) في الأصل : « أن أحضر » ، بإقحام « أحضر » . والصواب إسقاطها كما في النحاس .
(٤) الكتاب ١ : ٤٥٢ .
(٥) الآية ٦٤ من سورة الزمر .

يكون في موضع الحال . ويكون « وأنْ أشهَدَ » معطوفاً على المعنى ، لأنه لمّا قال « أحضُرُ » دلّ على الحضور ، كما تقول : من كَذَبَ كان شرّاً له ، أي : كان الكذبُ شرّاً له .

ومعنى قوله « هل أنتَ مُخلِدِي » : هل أنتَ مُبْقِيَّ ؟

ومعنى البيت : ألا أيّهـــذا اللائمي ، في حضـور الحرب ، لئلا أُقتَلَ ، وفي أن أُنفِقَ مالي ، لئلا أفتقر ، ما أنت مخلدي ، إن قبلتُ منك ، فدعني أنفقْ مالي ، ولا أُخلِّفْهُ .

٥٥ ـ فإنْ كنتَ لا تَسْتطيعُ دَفْعَ مَنيَّتي

فدَعْني ، أُبادِرْها ، بما مَلَكتْ يَدي

أي : فدعني ولَذّاتي ، قبل أن يأتيني المـــوت (١) . ويقال : معناه : أُبادر المنيّةَ ، بإنفاق ما ملكتْ يدي ، في لذّاتي .

٥٦ ـ فلولا ثَلاثٌ ، هُنَّ من عيشةِ الفتَى

وجَدِّكَ ، لم أحفِلْ : متَى قامَ عُوَّدي

« عيشة الفتى » (٢) : ما يعيش به ، ويلتذّه . وقد بيَّنَهُنَّ فيما بعد . وقوله « وجدّك » قيل : معناه : وحقّك . وقيل : معناه : ونفسِك . وقيل : معناه : وأبيك . وقوله « لم أحفِلْ » أي : لم أُبالِ . و « عُوَّدُه » : من يحضره ، عند موته ، في مرضه ، وينوح عليه .

٥٧ ـ فمنهُنَّ سَبْقُ العاذلاتِ ، بشَربةٍ

كُمَيتٍ ، متَى ما تُعْلَ بالماء تُزبِدِ

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٢) الشرح من النحاس .

« الكُمَيتُ » ،(١) من الخيل : التي تضرب إلى السَّواد . وقوله « متى ما تُعْلَ بالماء » أي : متى تُمزَجْ به « تُزْبِدِ » لأنها عَتيقةٌ .

٥٨ ـ وكَرِّي ، إذا نادَى المُضافُ ، مُحنَّباً
كَسِيدِ الغَضَى ، نَبَّهْتَهُ ، المُتَورِّدِ

« كَرِّي » : عَطْفِي . و « المُضاف » : الذي قد أضافته الهموم . و « المحنَّب » : فرس أقْنَى الذِّراعِ (٢) . و « السِّيدُ » : الذِّئب . و « الغَضَى » : شجر . وذئابه أخبث الذئاب . و « نَبَّهْتَهُ » : هَيَّجْتَهُ . و « المتورِّد » : الذي يَطلب أن يَرِدَ الماء . وقوله « محنَّباً » منصوب بـ « كَرِّي » . والمعنى : وكرِّي فرساً محنَّباً . والكاف في قوله « كَسِيد » في موضع نصب ، لأنها من نعت « المحنَّب » .

٥٩ ـ وتَقصيرُ يَومِ الدَّجنِ ، والدَّجنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنةٍ ، تَحتَ الطِّرافِ ، المُعَمَّدِ

« الدَّجْنُ » قيل : هو النَّدَى والمطر الخفيف . وقيل : هو إلباسُ الغيمِ السماءَ ، وإن لم يكن مطر (٣) . يقول (٤) : أقْصِّرُهُ باللهو . ويومُ اللهو وليلةُ اللهو قصيران . قال بعض الأعراب : (٥)

لئنْ أيامُنا أمسَتْ طِوالاً لقد كُنَّا نَعيشُ ، بها ، قِصارا

---

(١) الشرح من النحاس .
(٢) الشرح هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) حتى هنا من النحاس .
(٤) من ابن الأنباري حتى « سالفة الذباب » .
(٥) في ابن الأنباري ص ١٩٧ .

أراد: طالت بالحزن، وقَصُرت بالسرور. وقال (١):

ظَلِلْنا عندَ دارِ أبي أُنَيْسٍ ... بيَوْمٍ، مِثْلِ سالِفةِ الذُّبابِ

وقال آخر (٢):

ويومٍ كإبْهامِ القَطاةِ، مُزَيَّنٍ ... إليَّ صِباهُ، غالبٍ ليَ باطِلُهْ

«والدَّجن مُعْجِبٌ» (٣) أي: يعجب من رآه. «البَهْكَنَة» (٤): التامَّةُ (٥) الخَلْقِ.

ويروى: «بِهَيْكَلَةٍ»، والهيكلةُ: العظيمةُ الألواحِ، والعَجيزةِ، والفَخِذَيْنِ. ويروى: «تحتَ الخِباءِ المُعَمَّدِ»، أي: ذي العَمَدِ.

٦٠ - كأنَّ البُرِينَ، والدَّماليجَ، عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ، أو خِرْوَعٍ، لم يُخَضَّدِ

«البُرِين»: الخلاخيل. واحدتها بُرَةٌ. و«العُشَر»: شجر أملس، مستوٍ، ضعيفُ العودِ. شبَّه عظامَها وذراعيها به، لملاسته، واستوائه. وكلُّ ناعمٍ (٦): «خِرْوَعٌ». «لم يُخَضَّد»: لم يُثْنَ. يقال: خَضَدتُ العودَ أخضِدُه خَضْداً، إذا ثَنَيْتَهُ

---

(١) في ابن الأنباري ص ١٩٧ عن يعقوب. وانظر أمالي الزجاجي ص ١٩٥ وديوان المعاني ١ : ٣٥٢ وسمط اللآلي ص ٤٠٣. والسالفة: أعلى العنق.

(٢) جرير. ديوانه ص ٤٧٨ وديوان المعاني ١ : ٣٥٢ وزهر الآداب ص ٢٩٨. وإبهام القطاة يضرب به المثل، في القصر.

(٣) من النحاس. (٤) بقية الشرح من ابن الأنباري.

(٥) في الأصل: «التام». والتصويب من ابن الأنباري.

(٦) ابن الأنباري: «وكل نبت ناعم».

لتكسره [1]. وفي « بُرنيّ » لغتان: من العرب من يجعل إعرابه في النون. ومنهم من يجعله بمنزلة: مُسْلِمِين. و « الدَّماليج »: جمع دُمْلُج [2]. وكان يجب أن يقول: دَمالِج. فيجوز أن يكون جمعاً على غير واحده. ويجوز أن يكون أشبعَ الكسرة، فتولّدت منها ياء. ويجوز أن يكون بناه على دُمْلوج. وهو الوجه.

٦١ - فذَرْني، أُرَوّي هامتي، في حياتِها
مَخافةَ شِرْبٍ، في الحياةِ، مُصَرَّدِ [3]

« الشِّرْبُ » [4] بكسر الشين، والشُّربُ بضمّها: اسمان للمشروب. والشَّرْبُ بالفتح: مصدر. وقد تكون الثلاثة مصدراً. و « المُصَرَّدُ »: المُقلَّلُ، والمُنَقَّصُ.

٦٢ - كَريمٌ، يُرَوّي نَفْسَهُ، في حَياتِهِ
ستَعلَمُ، إنْ مُتنا غداً: أيُّنا الصَّدي؟

ويروى: « إن مُتنا صَدًى » أي: عَطَشاً. و « الصَّدي »:
٣٤ العطشان. ويروى: « إن مُتنا / ، صَدَى أيِّنا الصَّدي ». والمراد [5] بالصدى، في هذه الرواية: ما كانت العرب تزعمه، في الجاهلية، أنّ الرجل

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(٢) الدملج: المعضد من الحليّ.
(٣) قال ابن الأنباري: « قال أبو جعفر: لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة ». ولم يروه النحاس، ولا الزوزني، فيها. والهامة: الصدى.
(٤) الشرح من ابن الأنباري.
(٥) من النحاس بتقديم وتأخير حتى « لعلم المخاطب ». وسائر الشرح من ابن الأنباري.

إذا قُتِلَ ، ولم يُدْرَكْ بثأره ، خرجَ من رأسه طائر ، يشبه البوم ، فيصيح : اسقوني اسقوني . فاذا أُخذ بثأره سَكَن . والصدى ، في غير هذا ، قالوا : بَدَنُ الميِّتِ ، والصوتُ الذي تسمعه من ناحية الجبل ونحوه ، وذَكَرُ البوم . ويقال : هو صَدَى مالٍ ، أي : الذي يقوم به . وقوله « يُرَوِّي نفْسَهُ » أراد : يروِّي نفسه ، من الخمر . ثم حذف لِعِلْمِ المخاطَب .

ومن روى : « إنْ مُتْنا صَدًى » أراد : إن متنا عطشاً . ومن روى « صَدَى أيِّنا الصَّدي » بالاضافة أراد : صَدَى أيِّنا العطشانُ .

٦٣ ـ أرَى قَبرَ نَحَّامٍ ، بَخيلٍ بمالِهِ ،
كقَبرِ غَوِيٍّ ، في البَطالةِ ، مُفسِدِ

« النَّحّام » : الزَّحّارُ ، عند السُّؤالِ ، البخيلُ (١) . و « الغَوِيّ » : الذي يَتبع هواه ، ولذّاته .

ومعنى البيت : أنَّ مَنْ يبخل بماله ، عند أداء الحقّ ، وعند السُّؤال ، وعند لذّاته ، إذا مات فقد استوى هو ، ومن ينفق ماله ، ويقضي لذّاته ، وفَضَلَهُ مَن يُنْفِقُ في حياته .

٦٤ ـ تَرَى جُثْوَتَينِ ، مِن تُرابٍ ، عليهما
صَفائحُ صُمٌّ ، مِنْ صَفِيحٍ ، مُنَضَّدِ

« الجُثْوةُ » : التراب المجموع . يقال للرجل : إنما هو جثوة اليومِ أو غد (٢) . ويقال لكل مُجْتَمِعٍ : جُثْوةٌ . والجمع جُثًى . وفي الحديث (٣) « مَنْ دعا دُعاءَ الجاهليّةِ فانّهُ من جُثَى جهنَّمَ » ، أي :

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) رواه الترمذي في كتاب الأدب من صحيحه : الرقم ٧٨ . وانظر الفائق والنهاية واللسان والتاج (جثو) . ويروى « جُثَاء » في مسند أحمد ٤ : ١٣٠ و ٢٢٠ و ٥ : ٣٤٤ .

من جماعات جهنَّم . ويروى « منْ جُثْيِّ جهنَّم » ، وهو جمع جاثٍ .
و « الصُّمُّ » : الصَّلْبة . و « المُنَضَّدُ » : الذي قد نُضِدَ بعضه
على بعض .

٦٥ ـ أرَى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ، ويَصطَفِي
عَقيلةَ مالِ الفاحشِ ، المُتَشَدِّدِ (١)

« يعتام » معناه : يختار . يقال : اعتامَهُ ، إذا اختاره .
و « عقيلة » كلِّ شيء : خيرتُه ، وأنفَسُه ، عند أهله (٢) .
ويروى (٣) : « يَعتام الكَريمَ » والكريم : الشريف الفاضل .
قال الله تعالى (٤) ﴿ ولقد كرَّمْنا بَني آدمَ ﴾ أي : شرَّفناهم ، وفضَّلناهم .
ويقال للصَّفوح : كريمٌ ، لفضله ، كما قال الله (٥) ﴿ إنَّ ربِّي غَنيٌّ
كريمٌ ﴾ . ويقال للكثير : كريمٌ ، كقوله تعالى (٦) ﴿ لهمْ مَغفِرةٌ ورزقٌ

---

(١) بعده في الجمهرة .
أرَى المَوتَ أعداد النُّفُوس ، ولا أرَى
بَعيداً غَداً ، ما أقربَ اليَومَ من غَدِ !
وهو في الديوان بعد البيت ١٠١ ، معلقاً عليه ابن السكيت ، بما يلي :
« قال الأصمعيّ : حدثني رجل من أهل أضاخ ، قال : قدم علينا جرير ،
فقلنا : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : بعيداً غداً ما أقرب اليوم
من غد ! قال الأصمعيّ : لم يأت بهذا البيت غيرُ جرير . وروى أبو عبيدة
صدر البيت الذي لم يعرفه الأصمعيّ ، ولم يأت به غيرجرير » . والأعداد :
جمع عِدّ ، وهو الماء القديم الذي لا يُنزح . وانظر ابن الأنباري ص ٢٣١ .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) هذه رواية النحاس . (٤) الآية ٧٠ من سورة الاسراء .
(٥) الآية ٤٠ من سورة النمل . (٦) الآية ٧٤ من سورة الأنفال .

كريمٌ ﴾ أي: كثير. و «يَصطفي»: يَختار صَفْوته. و «الفاحِشُ»: القبيح، السَّيِّئ الخُلُق. و «المُتَشَدِّد»: البخيل. وكذلك الشَّديد، قال الله تعالى[1] ﴿ وإنَّهُ، لِحُبِّ الخَيْرِ، لَشَديدٌ ﴾. قال أبو العبّاس: إنه، من أجل حُبِّ الخير، لَبخيل.

٦٦ ـ أرَى الدَّهرَ كَنزاً، ناقصاً كلَّ لَيلةٍ
وما تَنقُصِ الأيّامُ، والدَّهرُ، يَنفَدِ

أراد: أهلَ الدهر[2]. ويروى[3]: «أرى العَيشَ»، و[4]: «أرى العُمْرَ». و «الكنز»: ما ادُّخِرَ وحُفِظَ. وقوله «وما تنقصِ الأيّام» أي[5]: ما تَنْقُصْه الأيام يَنْفَدْ.

٦٧ ـ لَعَمرُكَ، إنَّ المَوتَ، ما أخطأَ الفتَى
لَكالطِّوَلِ المُرْخَى، وثِنْياهُ باليَدِ[6]

«الطِّوَلُ»: الحَبْلُ. و «ثِنْياه»: ما ثُنِيَ منه. ويقال: طرَفاه، لأنهما يُثْنَيان. وقوله «ما أخطأَ الفتى» أي: في إخطائه الفتى،

(١) الآية ٨ من سورة العاديات.
(٢) النحاس: «أراد: أرى أهل الدهر».
(٣) هذه رواية ابن الأنباري. (٤) من النحاس حتى «وحفظ».
(٥) من ابن الأنباري.
(٦) بعده في الديوان:
متَى ما يَشأْ، يوماً، يَقُدْهُ لحَتفِهِ
ومَن يكُ في حَبْلِ المَنيَّةِ يَنْقَدِ
ولم يروه الشنتمري، ولا ابن الأنباري، ولا الزوزني. وروي في الجمهرة:
إذا شاءَ، يوماً، قادَهُ بزِمامِهِ ومن ...

أي : في أن يَطول عمره ، بمنزلة حبلٍ (١) ، رُبِطَتْ به دابَّــةٌ ، يُطَوَّلُ لها في الكلأ ، حتى تَرعاه .

فيقول : الانسان قد مُدَّ له في أجله ، وهو آتيه لا محالة ، وهو في يَدَيْ مَن يملك قبضَ روحه ، كما أنَّ صاحب الفرس ، الذي قد طُوِّلَ له ، إذا شاء اجتَذبه وثناه إليه .

وموضع « ما » نصبٌ ، وهو في تقدير المصدر .

٦٨ ـ فما لِي أراني ، وابنَ عَمّيَ ، مالِكاً
متَى أدنُ منهُ يَنْأَ عنِّي ، ويَبعُدِ

معناه : إذا أردتُ وُدَّهُ ، ودُنُوَّهُ ، تباعد مني (٢) . وقال « يَنأَ عنّي ويَبْعُدِ » ومعناهما واحد . وإنما جاء بهما ، لأنَّ اللفظين مختلفان . وإنما المعنى : يَبْعُدُ ، ثم يَبْعُدُ ، بعدَ ذلك .

٦٩ ـ يَلُومُ ، وما أدري : عَلامَ يَلُومُني ؟
كما لامَني ، في الحَيِّ ، قُرطُ بنُ أعبَدِ

« قُرط » (٣) : رجل لامَه ، على ما لا يجب أن يُلام عليـه . وقوله « عَلامَ » الأصل « على ما » ، لأنَّ المعنى : على أيِّ شيء يلومني ؟ إلاّ أنَّ هذه الألف تُحذف في الاستفهام ، مع « ما » ، إذا كان قبلها حرف خافض ، ليُفرَق بين « ما » إذا كانت استفهاماً ، وبينها إذا كانت بمعنى الذي . ويكون الحرف الخافض عوضاً مما حُذِفَ .

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) الشرح من النحاس .

٧٠ ـ وأيأَسَني ، مِن كلِّ خَيرٍ ، طَلَبْتُهُ
كأنّا وَضَعْناهُ ، إلى رَمسِ مُلحَدِ / ٣٥

أي (١) : جعلني ذا يأسٍ من الخير ، فهو (٢) بمنزلة الموتى ، إذا كان لا يُرْجَى منه خير . و « الرَّمسُ » : القبر . و « المُلْحَدُ » : اللَّحْدُ .

٧١ ـ على غَيرِ ذَنبٍ ، قُلتُـهُ ، غيرَ أنَّني
نَشَدْتُ ، فلم أُغفِـلْ حَمُولةَ مَعْبَـدِ

« مَعبَدٌ » (٣) أخو طرفة . قال ابن الأعرابيّ : كان لطرفة ولأخيه إبل ، يرْعيانها يوماً ويوماً . فلما أغَبَّها (٤) طرفة قال له أخوه معبد : لم لا تَسْرَحُ في إبلك ؟ كأنك تُرَى أنها ـ إنْ أُخِذَتْ ـ يَردُّها شعرك هذا ! قال : فانّي لا أخرجُ فيها أبداً ، حتى تعلم أنْ شعري سَيَردُّها ، إن أُخِـذت . فتركها ، وأخـذها ناس من مُضَرَ . فادّعى جِوارَ عَمْرٍو ، وقابوسَ ، ورَجُـلٍ من اليمن ، يقال له : بِشْرُ بن قيس . فقال في ذلك طرفة (٥) :

---

(١) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٢) الضمير يعود على مالك ابن عم طرفة .
(٣) من ابن الأنباري حتى « رأي صرمة » .
(٤) في مطبوعة ابن الأنباري : « غبَّها » . وكلاهما بمعنى : جاءها بعد أن غاب عنها يوماً .
(٥) ديوانه ص ١٨١ وابن الأنباري ص ٢٠٤ . وعجزه :
* لها شَنَبٌ ، تَرعَى بهِ الماءَ ، والشَّجَرْ *
وقد وهم محقق شرح ابن الأنباري ، فألحق به عجزاً آخر . والصرمة : القطعة من الابل . والشنب : حِدَّة الأنياب .

* أعَمْرَو بنَ هندٍ ، ما تَرى رأيَ صِرْمةٍ *

وقال غيره (١) : هذه إبل ضَلَّتْ لمعبد ، فسأل طرفة ابنَ عمِّـه ، مالكاً ، أن يُعينَه في طلبها ، فلامه ، وقال : فرَّطْتَ فيها ، ثم أقبلتَ تُتْعِبُ نفسك ، في طلبها .

ويقال : « نَشَدْتُ » الضالّةَ ، إذا طلبتها ، وأنشدْتُها إذا عرّفتها . و « الحَمُولة » : الابل التي يُحْمَل عليها . والحُمُولة : الأحمال . وقوله (٢) « فلم أُغفِلْ » أراد : نَشَدْتُ حَمولة معبد ، فلم أُغفِل ذلك . وأعْمَلَ (٣) الفعل الثاني . ولو أعمل الأول لقال : فلم أُغفِلْها .

وروى (٤) : « فلم أعْقُلْ ، حَمولةَ مَعْبَدِ » أي : لم أعْقُل عن ذلك .

يقول (٥) : لامني ، على غير ذنب ، كان منّي إليه ، إلا أنني طلبت حَمولة معبد . و « غيرَ » منصوبٌ على الاستثناء . وهو استثناء ليس من الأول . و « على » يجوز أن تكون متعلّقة بـ « لامَني » (٦) ، أو بـ « أيأسَني » (٧) .

---

(١) من النحاس حتى « الأحمال » .
(٢) من ابن الأنباري حتى « ذلك » . (٣) من النحاس .
(٤) من ابن الأنباري . (٥) من النحاس حتى « الأول » .
(٦) كذا ، ولعله يريد أن الفعل محذوف ، بدليل ما ذكره في شرح البيت قبل . أو لعله ذكر « لامني » وهو يريد « يلوم » في البيت ٦٩ . انظر شرح البيت ٧٥ .
(٧) في الأصل : « وبأيأسني » . والتصويب من مطبوعة المدني .

٧٢ ـ وقرَّبتُ بالقُربَى ، وجَدِّكَ ، إنَّني
متَى يَكُ أمرٌ ، للنَّكيثةِ ، أشهَدِ

أي (١) : أدللتُ على مالكٍ بالقَرابة . و « النَّكيثة » (٢) : بلوغُ الجَهدِ . وقيل (٣) : النكيثة : شِدَّةُ النفْس . وقوله « وجَدِّكَ » أي : وحَظِّكَ .

يخاطب (٤) مالكاً ، ويقول : أدللتُ بما بيني وبينك ، من القرابة . ويحلف أنه متى يكُ أمر للنكيثة يشهد ذلك الأمر ، ويُعينُه على حضوره .
ويروى : « وجَدِّكَ إنَّه » (٥) والهاء للأمر والشأن .

٧٣ ـ وإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أكُنْ مِن حُماتِها
وإنْ يأتِكَ الأعداءُ ، بالجَهدِ ، أجهَدِ

ويروى : « وإنْ أُدْعَ للجلَّى » . و « الجُلَّى » : الأمر العظيم الجليل . قال يعقوب : الجُلَّى : فُعْلَى من الأجلِّ ، كما تقول : الأعظَم والعُظمى . وقال غيره : الجُلَّى بضمِّ الجيم مقصورة ، فاذا فتحتَ جيمها مَدَدْتَ ، فقلتَ : الجَلاءُ (٦) . أبو جعفر النحاسُ : الجُلَّى : الأمرُ الجليلُ . وأنَّثه على معنى القصة والحال . ويقال : جليلٌ وجُلالٌ ، كما يقال : طَويل وطُوال . وقولهم : جَلَلٌ ، للعظيم والصغير ، قال أصحاب الغريبِ المَحْضِ : هما ضِدّانِ . وقال أهل النظر : جَلَلٌ للعظيم على بابه ، وجلل للصغير على بابه من الجِلِّ ، وهو

(١) من ابن الأنباري . (٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « وحظك » . (٤) من النحاس .
(٥) هذه رواية ابن الأنباري ، وتفسيرها منه .
(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

الشيء الذي لا يُعْبَأُ به . ويجوز أن يكون جَلَلٌ لِما جاوز في العِظَم والصِّغَر . وقالوا ، في قول الله عزَّ وجلَّ[1] ﴿ إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعوضَةً ، فما فَوقَها ﴾ : أي : فما فوقها في الصِّغَر .

ومعنى « أكُنْ مِن حُماتِها » أي : ممن يَدْفَع ويُقاتل . يقال : حَمَيْتُ الموضعَ ، إذا دَفَعت عنه . وأحمَيْتُه : جَعلتُه ذا حِمىً . وحميتُ أنفي مَحْمِيَةً إذا امتَنَعْتَ من الضَّيْم .

٧٤ - وإنْ يَقذِفُوا ، بالقَذْعِ ، عِرْضَكَ أسقِهِم
بكأسِ حِياضِ المَوتِ ، قَبلَ التَّهَدُّدِ

وروى[2] : « بِشُرب حِياضِ الموتِ ، قبلَ التَّنَجُّدِ » .
« القَذْعُ » [3] والقَذَعُ : اللفظ القبيح ، والشتمُ . والصحيح في « العِرض » أنه النَّفسُ ، كما قال[4] :

فإنَّ أبي ، ووالِدَهُ ، وعِرْضي   لِعِرْضِ محمَّدٍ ، منكم ، وِقاءُ

والمعنى : إن شتَمَكَ الأعداءُ عاقبتَهم ، قبلَ أن أتهدَّدَهم .
و « التنجُّدُ » [5] : الاجتهاد ، فيمن رَواه .

---

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة .
(٢) هذه رواية ابن الأنباري .
(٣) من النحاس « حتى أتهددهم » .
(٤) حسان بن ثابت ، يخاطب المشركين ، ويخص أبا سفيان بن الحارث ، في معرض مديحه النبيَّ عليه السلام ، وهجائهم . ديوانه ص ٩ والنحاس وابن الأنباري ص ٢٠٦ .
(٥) من ابن الأنباري .

٧٥ ـ بِلا حَدَثٍ ، أَحدَثْتُهُ ، وكَمُحْدِثٍ

هِجائي ، وقَذفِي ، بالشَّكاةِ ، ومُطْرِدي

الباء في « بلا حَدَثٍ » يجوز أن تكون متعلقة بقوله « يَنْأَ عني »(١). ويجوز أن تكون متعلِّقة بقوله « يَلومُ »(٢) ، وبقوله(٣) « وأيأسَني » . والكاف في « كمُحْدِث » في موضع رفع ؛ المعنى : هو كمحدِثٍ هجائي ، أي : هو متَعمِدٌ عليَّ . ويجوز أن يكون المعنى : وأنا كمحدِثٍ هجائي ، أي : قد صَيَّرني بمنزلة من قد فَعَلَ(٤) هذا به .

ومن روى : « مُطْرِدي » بضمّ الميم ، فهو من : أطرَدَهُ ، إذا جعله طريداً . ومن فتح الميم / فهو من : طَرَدَهُ ، إذا ٣٦
نحّاه(٥) .

ويروى : « كمُحْدَثٍ » بفتح الدال . فمن كَسَرَ الدال أراد : الرَّجلُ(٦) الذي هجاني كرجلٍ ، أحدث حَدَثاً عظيماً . ومن فتح الدال أراد : هجاني كأمرٍ ، مُحْدَثٍ ، عظيمٍ . قال الأصمعيُّ : يقال : هجا غَرَثَهُ(٧) ، وأهجى غَرَثَهُ ، إذا كسره . والهجاء : الذمُّ . يقال : فلانة تهجو زوجها ، أي : تذُمُّ صُحبته . وقال في قوله « كمحدَث » بفتح الدال : أي : كإحداثي شكايته إيّاي .

٧٦ ـ فلو كانَ مَولايَ امرأً ، هُوَ غَيرُهُ

لَفَرَّجَ كَرْبِي ، أو لأَنظَرَني غَدِي

---

(١) من البيت ٦٨ . (٢) من البيت ٦٩ . (٣) من البيت ٧٠ .
(٤) في الأصل : « فُعِل » . والتصويب من النحاس . وانظر تتمة شرح البيت . (٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٦) في الأصل : الرجلَ . (٧) الغرث : الجوع .

وروى: «فلو كان مـولايَ ابنُ[1] أصْرَمَ مُسْهِرُ».
و «مولاي» في موضع نصبٍ خبرِ «كان» في هـذه الرواية، وفي الرواية الأولى في موضع رفعٍ اسم «كان»[2].

ويجوز[3] أن يروى: «فلو كان مولاي امرؤٌ»، على أن يكون «امرؤ» اسم كان، و «مولاي» الخبر. ويكون مثل قوله[4]:
كأنَّ سَبِيئةً، مِنْ بيتِ رأسٍ يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ، وماءُ
إلا أنه في بيت طرفة أحسنُ، لأنَّه قد وصله بقوله «هـو غيره»، فقارب المعرفة.

وقوله «لفرَّجَ كربي» أي: أعانني على ما نزل بي، من الهمّ.
«أو لأنظرني غدي» أي: تأنَّى عليَّ، فلم يُعْجِلْني.

٧٧ - ولكنَّ مَولايَ امرؤٌ، هُـو خانِقِـي
على الشُّـكرِ، والتَّسْـآلِ، أو أنا مُفْتَـدِي

معناه[5]: يسألني أنْ أشكره، وأفتديَ منه بمالي. وقال الأصمعيُّ: أو أنا مفتدٍ[6] منه. وروى: «أو أنا معتدي» أي: معتدٍ عليه.

٧٨ - وظُلْمُ ذَوِي القُربَى أَشَدُّ، مَضاضةً
على المَرْءِ، من وَقْـعِ الحُسامِ، المُهَنَّـدِ[7]

(١) في الأصل: «ابن». والتصويب من ابن الأنباري.
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(٣) كذا! وفي النحاس: «وروى: فلو كان ...». فهي رواية مسموعة.
(٤) حسان بن ثابت. ديوانه ص ٨ والنحاس. والسبيئة: الخمرة اشتريت للشرب. وبيت رأس: اسم موضع بالشام.
(٥) الشرح من ابن الأنباري. (٦) في الأصل: مفتد.
(٧) بعده في الحيوان ٣: ٤٩٦ بيت هو لعدي بن زيد. ديوانه ص ١٠٨.

قيل : إنَّ هذا البيت (١) لِعَدِيّ بن زيد العِبادي ، وليس من هذه القصيدة (٢) . وقوله « أشدُّ مَضاضةً » أي : أشدُّ حُرْقَةً . من قولهم : مَضَّني الشيءُ، وأمَضَّني .

٧٩ ـ فذَرْني ، وخُلْقي ، إنَّني لكَ شاكرٌ
ولو حَلَّ بَيْتِي نائِياً ، عندَ ضَرغَدِ

« ضَرغَد » : اسم جبل (٣) . وقيل : هو حَرَّةٌ بأرض غَطَفانَ .

٨٠ ـ فلو شاءَ رَبِّي كُنتُ قيسَ بنَ خالدٍ
ولو شاءَ رَبِّي كُنتُ عَمرَو بنَ مَرثَدِ

قال (٤) أبو عبيدة : « قيس بن خالد » : من بني شَيْبان . و « عمرو بن مَرثَد » : ابن عمِّ طرفة . فلمّا بلَغَ هذا عمرو بن مرثدٍ وجَّهَ إلى طرفة ، فقال له : أمّا الوَلَدُ فاللهُ يُعْطيكَهم ، وأمّا المال فسنجعلك فيه إسْوَتَنا . فدعا وَلَدَهُ ، وكانوا سبعة ، فأمر كلَّ واحدٍ ، فدفع إلى طرفة عَشْراً من الابل . ثم أمر ثلاثة من بني بنيه ، فدفع كلُّ واحد منهم إلى طرفة عشْراً من الابل . فكان الثلاثة الذين دَفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع ، ويقولون : جَعَلَنا جَدُّنا بمنزلة بَنيه .

---

(١) رواه الرستمي، ويعقوب، وابن الأنباري ، والنحاس ، والشنتمري ، والزوزني والقرشي . وأنكره أحمد بن عبيد بن ناصح . وهو في ديوان عدي ص ١٠٧ . وانظر عيون الأخبار ٣ : ٨٨ وعيار الشعر ص ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٥٢ .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٤) الشرح من النحاس .

٨١ - فألفيتُ ذا مالٍ، كثيرٍ، وعادَني
بَنُونَ كِرامٌ، سادةٌ، لِمُسوَّدِ

ورُوي [(1)]: «فأصبحتُ ذا مالٍ». ابنُ كيسان [(2)]: يقال: عادَني واعتادَني، وزارَني وازدارَني. وقوله «سادةٌ لِمُسوَّدِ» أي: سادةٌ أبناءُ سيِّدٍ، كما يقال: شريفٌ لشريف، أي: شريفُ ابنُ [(3)] شريف.

٨٢ - أنا الرَّجلُ، الضَّرْبُ، الّذي تَعرِفُونَهُ
خَشاشٌ، كَرأسِ الحَيَّةِ، المُتَوقِّدِ

«الضَّرْبُ»: الخفيف. ومن روى: «الجَعْدُ» أراد: المُجتمِع الشديد. و«الخَشاش»: الرجل الذي يَنْخَشُّ في الأمور، ذَكاءً، ومَضاءً.

وروى الأصمعيُّ: «خِشاشٌ» بكسر الخاء. وقال: كلُّ شيءٍ خِشاشٌ بالكسر، إلاّ خَشاشَ الطّيرِ لخسيسه. وقوله [(4)] «كرأس الحيّة»، العرب تقول لكلّ متحرّكٍ نشيط: رأسُهُ كرأسِ الحيّةِ. وأما الحديث الذي يُروى، في صفة الدّجّال [(5)] «كأنّ رأسَهُ أصَلَةٌ» فانّ الأصَلَةَ: الأفعى. و«المتوقِّد»: الذّكيُّ يقال: تَوَقَّدَتِ النّارُ تَوَقُّداً، ووَقَدَتْ تَقِدُ وَقداناً، ووَقْداً، ووَقَدةً.

---

(1) هذه رواية ابن الأنباري. (2) الشرح من النحاس.
(3) في الأصل: «شريفٌ بن». والتصويب من النحاس.
(4) من النحاس حتى «الأفعى». وسائر الشرح من ابن الأنباري.
(5) مسند أحمد ١: ٣١٣ والنهاية واللسان والتاج (أصل) والنحاس.

٨٣ ـ فآلَيتُ ، لا يَنفكُّ كَشْحِي بطانَةً

لِمَضبٍ ، رَقيقِ الشَّفرتَينِ ، مُهَنَّدِ

ويروى (١) : « لأبيضَ عَضْبٍ » . « آلَيْتُ » (٢) : حلفتُ . « لا يَنفكُّ » : لا يَزالُ . و « الكَشْحُ » : الجَنْبُ . ومعناه : لا يزال جنبي لاحقاً بالسَّيف . و « العَضْبُ » : السيف القاطع . و « شفرتاه » : حَدّاه . و « مُهَنَّد » : منسوب إلى الهند .

٨٤ ـ حُسامٍ ، إذا ما قُمتُ ، مُنتَصِراً بِهِ

كَفَى العَودَ منهُ البَدْءُ ، لَيسَ بِمِعْضَدِ

« الحُسام » : القاطع . وقوله « كفى العَودَ » أي : كَفَتَ الضَربةُ الأولى من أن يعود . وقولهم : / رَجَعَ عَودَهُ على ٣٧ بَدْئِه ، أي : رَجَعَ ناقضاً لمجيئه . و « عَوْدَهُ » منصوب ، لأنه في موضع الحال عند سيبويه . ويجوز أن يكون مفعولاً ؛ لأنه يقال : رَجَعَ الشيءُ ورَجَعْتُهُ . ويجوز : رَجَعَ عَوْدُهُ على بَدْئِه ، أي : وهذه حاله ، كما تقول : كلَّمْتُهُ فُوهُ إلى فِيَّ . وإن شئتَ نصبتَه . و « المِعْضَدُ » : الكالُّ ، الذي يُعْضَدُ به الشجر (٣) . وقوله « منتصراً » ، معناه : متابعاً للضَّرب . ويقال : قد تناصَرَ القومُ على رؤية الهلال ، إذا تتابعوا . ونَصَرَ اللهُ أرضَ بني فلانٍ ، إذا جادَها بالمطر . ويقال : « منتصراً » معناه : ناصراً . وقيل : « منتصراً » : أنتَصِرُ من ظالمي .

٨٥ ـ أخِي ثِقَةٍ ، لا يَنثَني عن ضَريبةٍ

إذا قيلَ : مَهلاً ، قالَ حاجِزُهُ : قَدِ

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري .   (٢) الشرح من النحاس .

(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

« أخي ثقة » (١) : يثق بسيفه . ومعنى « لا ينثني عن ضريبة » أي (٢) : لا ينبُو عنها ، ولا يُعَوِّجُ . و « الضريبة » : المضروبة (٣) . و « حاجِزه » : حَدُّه . وقول « قدِ » [معناه : حَسْبُ] ، أي : قد فَرَغَ .

٨٦ - إذا ابتَدَرَ القَومُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي
مَنيعاً ، إذا بَلَّتْ بقائِمِهِ ، يَدِي

أي (٤) : إذا عَجِلوا إليه وتبادروا . ومنه يقال : ناقةٌ بَدْرِيَّةٌ ، إذا كانت تُبَكِّرُ الإلقاحَ ، وتُنْتَجُ قبلَ الإبل . وذلك من فضل قوّتها وجودتها . قال الراجز (٥) :

لِمالِم ، إنْ سَكَتَ العَشِيَّهْ عَنِ البُكاءِ ، ناقةٌ بَدْرِيَّهْ

و « السلاح » يذكَّرُ ، ويؤنَّثُ (٦) .

ويروى : « وجَدْتُني » بضمّ التاء . و « المَنيعُ » : الذي لا يوصل إليه . ومعنى « بَلَّتْ » : ظَفِرَتْ ، وتمكَّنَتْ . و « قائم السيف » : مَقْبِضُه .

٨٧ - وبَرْكٍ ، هُجُودٍ ، قد أثارتْ مَخافَتي
نَوادِيَها ، أمشِي ، بِعَضْبٍ ، مُجَرَّدِ

---

(١) النحاس : وقوله أخي ثقة أي

(٢) كذا ، باقحام « أي » ، خلافاً لما في النحاس .

(٣) الشرح حتى هنا من النحاس . وبقيته من ابن الأنباري ، والزيادة بين معقوفين منه . (٤) ابن الأنباري : قوله إذا ابتدر القوم معناه .

(٥) في ابن الأنباري ص ٢١٥

(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

« البَرْكُ » : جماعة إبلِ أهلِ الحِواء (١) . وقال أبو عبيدة : البرك يقع على جميع ما يَبْرُكُ ، من الجمال والنوق ، على الماء ، وبالفلاة ، من حرِّ الشمسِ ، أو الشِّبَعِ . الواحـد بارِكٌ ، والأنثى باركة . وقيل (٢) لها : بَرْكٌ ، لاجتماع مَبارِكِها . وبَرَكَ البعير إذا ألقى صدرَه على الأرض . ويقال للصدر : بَرْكٌ ، وبِرْكَةٌ . ويقال : إنَّ البَرَكَةَ مشتقَّةٌ من البَرْكِ ، لأن معناها : خيرٌ مقيمٌ ، وسرورٌ يدوم . وقولهم : مُبارَك ، معناه : الخير يأتي بنزوله . و « تباركَ اللهُ » منه . و « نواديها » : ما نَدَّ منها .

ويروى : « هَوادِيَها » وهو : أوائلهـا . و « الهُجودُ » : النِّيام . وإنما خَصَّ النَّـواديَ لأنـه أراد : لا يُفْلِتْ من عَقْري ما قَرُبَ ، ولا ما شذَّ . و « أمشي » حال ، أي : قد أثرتُ مخافتي نواديَ هذا البركِ ، في حال مشيي إليه ، بالسيف .

٨٨ ـ فمَرَّتْ كَهاةٌ ، ذاتُ خَيفٍ ، جُلالَةٌ
عَقيلةُ شَيخٍ ، كالوَبيلِ ، يَلَنْدَدِ

« الكَهاة » (٣) : الضخمة المُسِنَّة . و « الخَيْفُ » : جلد الضَّرْعِ الأعلى ، الذي يُسمَّى الجِرابَ . وناقة خَيْفاء : إذا كان ضرعها كبيراً . و « الجُلالة » (٤) والجليلة : العظيمة . و « الوَبيل » العصا . وقيل : هي خشبة القَصّارِينَ . وكلُّ ثقيلٍ : « وبيلٌ » . ومنه قوله

(١) الحواء : مجتمع البيوت .
(٢) من النحاس حتى « النيام » . وسائر الشرح من ابن الأنباري
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) في الأصل : « الجلال » . والتصويب من النحاس .

عزَّ وجلَّ (١) ﴿ فأخذناهُ أخْـذاً وَبِيـلاً ﴾ . و « اليَلَنْدَدُ » : الشَّديدُ الخصومة .

٨٩ ـ يقولُ ، وقد تَرَّ الوَظِيفُ ، وساقُها :

أَلستَ تَرَى أنْ قد أَتيتَ بمُؤْيِدِ ؟ (٢)

« تَرَّ الوَظيف » (٣) : انقطـع . وأتْرَرْتُه : قَطَعْتُـه .
و « الوظيف » : عظمُ الساقِ والذراع . و « المُؤْيِدُ » : الداهية .
ويروى : « بمُؤْيَدِ » أي : جئتَ بأمرٍ شديدٍ ، يُشَدَّدُ (٤) فيه ،
مِنْ عَقْرِكَ هذه الناقةَ .

٩٠ ـ وقالَ : ألا ، ماذا تَرَونَ ، بشاربٍ

شديدٍ علينا ، بَغْيُهُ ، مُتَعَمِّدِ ؟

ويروى (٥) : « سُخْطُهُ ، مُتعَبِّدِ » (٦) . المُتَعَبِّدُ : الظَّلوم .
قال الشاعر (٧) :

---

(١) الآية ١٦ من سورة المزمل .

(٢) في الأصل : « بمؤيَد » . وهو خلاف ما يقتضيه الشرح .

(٣) الشرح من النحاس . (٤) النحاس : يتشدد .

(٥) الشرح من ابن الأنباري .

(٦) في الأصل : « متعبد » بالباء ، هنـا وفيما يلي من الشرح . والتصويب من اللسان والتاج (عود) وابن الأنباري . والمتعبد . الممتنع الصعب التأبد ، وقيل : الأنِفُ الغَضِبُ .

(٧) جرير . ديوانه ص ٧٨ وابن الأنباري ص ٢٢١ واللسان والتاج (عود) . وله بيت آخر من قصيدة رائية ، صدره مشترك وصدر هذا . انظر ديوانه ص ٢٨٢ واللسان والتاج (عبد) . وخفية : اسم مأسدة .

يَرَى المُتَمَيِّدُونَ عليَّ ، دُونِي أُسودَ خَفِيَّةَ ، الغُلْبَ الرِّقابا

وموضع « ماذا » نصبٌ بـ « تَرَوْنَ » . ويجوز أن تجعل « ما » في موضع رفع ، ويكون التقدير : ما الذي ترونه بشارب ؟

٩١ ـ فقالَ : ذَرُوهُ ، إنَّما نَفْعُها لَـهُ
وإلا تَـرُدُّوا قاصِـيَ البَـرْكِ يَزْدَدِ

وروى أبو الحسن (١) : « فقالوا : ذَرُوهُ » . وهو الصواب ، لأنَّ المعنى : وقال الشيخ ، يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا ، يعني الناس . ومن روى « فقال » فروايته بعيدة ، لأنه يحتاج إلى تقدير فاعل . والهاء في قوله « ذروه » تعود على طرفـة . وكذلك في قوله « نَفْعُها لهُ » . وقال أبو الحسن : الهاء في قوله « ذَرُوهُ » تعود على طرفة ، وفي قوله « نَفْعُها له » على الشَّيخ . و « قاصي البَرك » : ما تباعـد منـه . والمعنى : إنَّكم إنْ لم تَرُدُّوه يَزْدَدْ في عَقْرِهِ (٢) .

وروى : « تَزْدَدِ » بالتاء أي : تزددْ نِفاراً . أي : ذروه ، لا تلتفتوا إليه ، واطلبوا قاصيَ البرك ، لا يَذهبْ (٣) على وجهه .

٩٢ ـ فَظَلَّ الإماءُ يَمتَلِلْنَ حُوارَها
ويُسعَى علينا ، بالسَّديفِ ، المُسَرْهَدِ

« الاماء » (٤) : الخَدَمُ . الواحـدة أمَةٌ ، وقـد تجمع على : إمْوان ، والجمع السالم : أَمَوات . وحكى الكوفيّون : / أَمَيات . ٣٨

(١) وهو ابن كيسان .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) في الأصل : « يذهبُ » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٤) الشرح من النحاس .

و « بَمتَلِلْنَ » أي : يَشْتَوِينَ في المَلَّةِ ، وهي الرَّماد والتراب الحارّ .
وقولهم : أطعَمَنا مَلَّةً ، خطأ لأنَّ المَلَّةَ : الرَّماد . ويَحتَمِل أن يكون المراد : أطعمَنا خُبْزَ مَلَّةٍ (١) ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، كقوله عزّ وجلّ (٢) ﴿ واسألِ القَرْيةَ ﴾ . و « الحُوار » : ولد الناقة . و « السَّدِيف » : شَطائب السَّنام . الواحدة شَطِيبة ، وهو ما قُطِعَ منه طولاً . و « المُسَرْهَدُ » : الناعم ، الحَسَنُ الغِذاء .

٩٣ ـ فإنْ مُتُّ فانعَيْنِي ، بما أنا أهلُهُ
وشُقّي عليَّ الجَيبَ ، يا ابنةَ مَعْبَدِ

« انعَيني » أي : اذكريني ، واذكري من أفعالي ما أنا أهلُه .
يقال : فلان يَنْعَى على فلان ذنُوبَه ، إذا كان يُعَدِّدُها عليه ، ويأخُذُه بها (٣) . المعنى : فإن مُتُّ مِن قَصدي هذا . يخاطب ابنة أخيه .

٩٤ ـ ولا تَجعَلِيني كامرِئٍ ، ليسَ هَمُّهُ
كهَمِّي ، ولا يُغْنِي غَنائي ، ومَشْهَدِي (٤)

أي (٥) : لا يُغني غَناءً مثلَ غنائي . أي : لا يغني في الحرب غنائي ، ومشهدي في المجالس والخصومات .

---

(١) النحاس : « وقولهم : ملّة للخبز : خطأ . قال أبو العباس : لا يجوز أن يقال : أطعمنا فلانٌ ملّةً ، لأن الملّة الرماد . وغير أبي العباس يجيز هذا على حذف ، ويقول : التقدير : أطعمنا خبز ملة » . وفي شرح بانت سعاد الورقة ٤ خطّأ التبريزي القول ، ولم يذكر جوازه .
(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) سها محقق شرح ابن الأنباري ، فجعل هـــذا البيت في ص ٢٢٤ جزءاً من شرح البيت الذي قبله .
(٥) الشرح من النحاس .

٩٥ ـ بَطِيءٍ ، عنِ الجُلَّى ، سَريعٍ إلى الخَنا
ذَليلٍ ، بأجْماعِ الرِّجالِ ، مُلَهَّدِ

وبروى : « ذَلُولٍ » . و « الجُلّى » : الأمرُ العظيمُ ، الذي يُدعى له ذوو الرأي . و « الخنا » : الفساد في المنطق . و « الذَّليل » : المقهور ، وهو ضدُّ العزيز . يقال : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً ، فهو ذَليلٌ وذَالٌّ . والذَّلولُ ضدُّ الصَّعب . و « أجْماع » : جَمْعُ جُمْعٍ ، وهــو ظهرُ الكَفِّ ، إذا جَمعت أصابعــك ، وضَمَمْتَها . و « المُلَهَّـــدُ » : المضروب (١) وهو المُدَفَّعُ .

٩٦ ـ فلو كنتُ وَغْلاً ، في الرِّجالِ ، لَضَرَّني
عَــداوةُ ذي الأصحابِ ، والمُتَوحِّـدِ

« الوَغْل » : (٢) الضّعيف الخامل ، الذي لا ذِكْرَ له . و « المُتَوحِّدُ » : المُنْفَرِدُ .

٩٧ ـ ولكنْ نَفَى ، عنّي ، الأعاديَ جُرْأتي
عليهم وإقدامي ، وصِدقي ، ومَحْتِدي

وبروى (٣) : « ولكنْ نفَى عنّي الرِّجالَ جَراءَتي » . وبروى : « ولكنْ نفَى الأعداءَ عنّيَ جُرْأتي » . و « المَحْتِدُ » : الأصل .

يقول : مَحتِدي ، وصِدقي ، وجُرأتي ، نَفَيْنَ عنّي إقــدامَ الرِّجال ، وتَسَرُّعَ الأعداء إلى أن يُقْدِموا عليَّ بالمَساءة .

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) الشرح من النحاس . (٣) الشرح من ابن الأنباري .

٩٨ - لَعَمْرُكَ ، ما أمري عليَّ بِغُمَّةٍ
نَهاري ، ولا لَيلي عليَّ بِسَرمَدِ

« الغُمَّة » (١) : الأمر الذي لا يُهتدى له .

والمعنى أنني لا أتحيَّرُ في أمري نهاراً ، ولا أُوَخِّرُهُ ليلاً ، فيطولَ (٢) عليّ ؛ لأن « السَّرْمدَ » : الطويلُ .

٩٩ - ويوم ، حَبَستُ النَّفْسَ ، عندَ عِراكِهِ
حِفاظاً ، على عَوْراتِهِ ، والتَّهَدُّدِ

ويروى (٣) : « ويومَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عندَ عِراكِها » .
ويروى : « حِفاظاً على رَوْعاتِهِ » . أصل « العِراك » : الازدحامُ . أي : صَبَّرْتُ النفس عند ازدحام القوم ، في الحرب والخصومات ، على « روعات » اليوم ، وهنَّ : فَزَعاتُهُ . ومن روى « على عوراتِهِ » فمعناه : على مخافة العدوّ . قال الله عزَّ وجلَّ (٤) ﴿ يقولونَ : إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ ، وما هيَ بعَورةٍ ﴾ أي : إنَّها حِذاءَ (٥) العدوّ (٦) .
و « العورةُ » : موضع المخافة .

ومن روى « عند عِراكِهِ » أي : عِراك اليوم ، وهو عِلاجُهُ .
ومن روى « عند عِراكِها » أراد : الحرب .

---

(١) الشرح من النحاس . (٢) في الأصل : « فيطولُ » . والنصب من النحاس . (٣) هذه رواية النحاس .
(٤) الآية ١٣ من سورة الأحزاب .
(٥) في الأصل : « حذاءُ » .
(٦) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

١٠٠ - على مَوطِنٍ ، يَخشَى الفَتَى عندَهُ الرَّدَى
متى تَعترِكْ ، فيهِ ، الفَرائِصُ تُرْعَدِ (١)

« الموطن » هنا : مستَقَرُّ الحربِ . و « الرَّدَى » : الهلاك (٢) .
و « الفَرائص » : جمع فَريصة ، وهي المُضغة التي تحت الثدي ، ممّا يلي الجَنْبَ ، عند مَرجِعِ الكتف . وهو أوّلُ ما يُرْعَدُ من الانسان ، ومن كلّ دابّة ، إذا فَزِعَ . و « على » تتعلّق بقوله « حَبَسْتُ » ، في البيت الذي قبله .

وروى أبو عمرو الشَّيبانيُّ - ولم يَرْوِهِ الأصمعيُّ ، ولا ابن الأعرابيّ - بيتاً (٣) وهو :

١٠١ - وأصفرَ ، مَضبُوحٍ ، نَظَرتُ حَوارَهُ
على النّارِ ، واستَودَعتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

عنى (٤) بـ « الأصفر » : قِدْحاً . وإنما جعله أصفر ، لأنه من

---

(١) بعده في الجمهرة :
أرَى المَوتَ لا يَرْعَى على ذي جَلالةٍ
وإنْ كانَ في الدُّنيا عَزيزاً ، بمَقعَدِ
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) هذه عبارة ابن الأنباري ، متصرّفاً فيها . النحاس : « وروى أبو عمرو الشيباني بعد هذا بيتاً لا يعرفه البصريون » . وفي ديوان طرفة المخطوط رقم ١٥٢ أدب ش بدار الكتب المصرية قال ابن السكّيت : « لم يروه الأصمعيُّ ، ولا ابن حبيب ، ولا ابن الأعرابي . وهو في روايتهم لعديّ بن زيد » .
(٤) من ابن الأنباري .

نَبْع ، أو سِدْر . والأصفرُ هنا الأسودُ (١) . و « المَضبوحُ » (٢) : الذي قد غَيَّرَتْه النار . و « الحَوارُ » : المَرَدُّ . يقال : ما أدري ما حَوارُ هذا الكلام ؟ والحِوار (٣) : مصدر حاوَرْتُه . و « على النّار » أي : عندَ النار . وذلك في شِدّةِ البرد ، كانوا يوقدون النيران ، ويَنْحرون الجُزُرَ ، ويضربون عليها بالقداح . وأكثرُ ما يفعلون
٣٩ ذلك / بالعَشيّ ، عند مجيء الضِّيفان . وقوله « نظرتُ حَوارَه » أي : انتظرتُ فَوزَهُ . و « استودعتُه كفَّ مُجْمِدِ » المُجمِد هنا (٤) : الذي يَضرب بالسهام . والمُجمِد (٥) : الذي يأخذ بكلتا يديه ، ولا يخرج من يديه شيء . ويقال : أجْمَدَ الرجلُ ، إذا لم يكن عنده خَيْرٌ .

١٠٢ ـ ستُبدي ، لكَ ، الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ ، بالأخبارِ ، مَنْ لم تُزَوِّدِ

أي : ستُظهر لك الأيّامُ ما لم تكن تَعلمُه (٦) ، ويأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك ، ولم تزوّدْه .

وروى (٧) جرير :

١٠٣ ـ ويأتيكَ ، بالأنباءِ ، مَن لم تَبِعْ لهُ
بَتاتاً ، ولم تَضرِبْ لهُ وقتَ مَوعِدِ

---

(١) كذا ، والنبع والسدر لونهما الصفرة لا السواد . وفي ابن الأنباري : « والأصفر في غير هذا الموضع : الأسود » . (٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « فوزه » بتقديم وتأخير .
(٤) من النحاس . (٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٦) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٧) النحاس : « وقال الأصمعي : وأنشد جرير بيتاً لطرفة ، بعد هذا ، لم يأت به أحد غير جرير » . وانظر تعليقنا على البيت ٦٥ .

« تبيع له * بتاتاً » أي : تشتري له زاداً .

وأنشدوا بيتين ، وقيل إنها لعديّ بن زيد (١) :

١٠٤ ـ لَعَمرُكَ ، ما الأيّامُ إلاّ مُعارةٌ

فما اسطعتَ ، مِن مَعرُوفها ، فتَزوَّدِ (٢)

١٠٥ ـ عنِ المَرء لا تَسألْ ، وأبصِرْ قرِينَهُ

فإنّ القَرِينَ ، بالمُقارِنِ ، مُقتَدي (٣)

---

(١) لم يرو هذين البيتين ابن الأنباري ، ولا الزوزني . وقال النحاس : « وأنشدوا بيتين ، لم يعرفها الأصمعي ، ولا نظراؤه من أهل اللغة ، لطرفة . وهما لعديّ بن زيد » .

(٢) بعده في الجمهرة ، والديوان ص ١٧٨ :

ولا خيرَ في خيرٍ ، ترَى الشرَّ دُونَهُ

ولا نائلٍ ، يأتيكَ بعدَ التّلدُّدِ

(٣) هو في جمهرة عديّ بن زيد . وانظر ديوانه ص ١٠٦ والجمهرة ص ١٧٩ وعيون الأخبار ٣ : ٧٩ والحيوان ٧ : ١٥٠ والأشباه والنظائر ١ : ١٠٦ وعيار الشعر ص ٦٥ والمصون ص ١٠٨ والهوامل والشوامل ص ١٧٨ وفصل المقال ص ١٤٣ والايجاز والاعجاز ص ١٤٢ ومعجم الشعراء ص ٨٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٥٢ والوحشي ص ١٦ والخلاة ص ٢٦٣ وشرح المقامات ٢ : ٨٤ . وبعده في الجمهرة :

لَعَمرُكَ ، ما أدري ، وإنّي لواجلٌ

أفي اليومِ إقدامُ المَنيّةِ ، أم غدِ ؟ =

= فإنْ تكُ خلفِي لا يَفُتْها سَوادِيا

وإنْ تكُ قُدّامي أجِدْها بمَرصدِ

إذا أنتَ لم تَنفَعْ بوُدِّكَ أهلَهُ ،

ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدُوَّكَ ، فابعَدِ

وبعده أيضاً في الديوان :

لا يَرهَبُ ابنُ العَمِّ ، ما عِشتُ ، صَولتي

ولا أختَتِي، من صَولةِ المُتَهدِّدِ

وإنّي ، وإنْ أوعَدتُهُ ، أو وعَدتُهُ

لمُخلِفُ إيعادي ، ومُنجِزُ مَوعِدِي

والأبيات ١ و ٢ و ٣ هي في الديوان . والبيت الثالث في ديوان عدي ص ١٠٥ . وانظر عيار الشعر ص ٦٥ وشرح المرزوقي على الحماسة ص ٩٧٦ وفصل المقال ص ١٦٤ . والبيتان ٤ و ٥ ينسبان إلى عامر بن الطفيل . ديوانه ص ٥٨ . وأختتي : أتخشع وأنكسر .

٣
وقال زُهير بن أبي سلمى

وليس في العرب «سُلْمى» بضمّ السين غيرُه . وأبو سُلْمى هو رَبيعةُ ابن رِياح بن قُرَّةَ بنِ الحارثِ بن مازنِ بن ثَعلبةَ بن بُرْدِ بن لاطم ابن عثمانَ بن مُزَينةَ بن أدّ بن طابخةَ بن الياسِ بن مُضَرَ . وآل أبي سُلمى حلفاءُ في بني عبد الله بنِ غَطَفانَ بن سعد بن قيس بن عَيلانَ ابن مضر (١) .

وكان وَرْدُ بن حابسٍ العَبْسيُّ قتَلَ هَرِمَ (٢) بن ضَمضَمٍ المُرّيَّ ، الذي يقول له (٣) عنترة :

ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ، ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ ، على ابنَي ضَمضَمِ

قتله في حرب عَبسٍ وذُبيانَ ، قبلَ الصلح . ثم اصطلَح الناس ، ولم يدخل حُصَينُ بن ضمضم أخوه في الصلح ، فحلَفَ لا يَغسِلُ رأسَه حتى يَقتُلَ وردَ بنَ حابسٍ ، أو رجلاً من بني عبس ، ثم من بني

(١) التعريف بزهير من ابن الأنباري .
(٢) وفي شرح البيت ٧٨ من معلقة عنترة أن ورداً قتل هرماً وأخاه حصيناً !
(٣) كذا في الأصل وديوان زهير ص ٣ . وفي ابن الأنباري : «فيه» . والبيت هو الثامن والسبعون من معلقة عنترة .

غالب . ولم يُطلِعْ على ذلك أحداً . وقد حَمَلَ الحمالةَ الحارثُ بنُ
٣٩ عوف بن أبي / حارثةَ ، وهَرِمُ بن سِنانِ بن أبي حارثةَ . فأقبل رجل (١) من بني عبس ، ثم أحد بني مخزوم ، حتى نزل بحُصين (٢) ابن ضمضم . فقال : ممَّن أنت أيها الرجل ؟ فقال : عبسيٌّ . قال : من أيِّ عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب . فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارثَ بن عوف وهرمَ بن سِنانٍ ، فاشتدَّ ذلك عليهما . وبلغ بني عبس ، فركبوا نحو الحارث . فلمّا بلغَ الحارثَ ركوبُ بني عبسٍ ، وما قد اشتدَّ عليهم من قتلِ صاحبهم - وإنّما أرادتْ بنو عبس أن يَقتلوا الحارث - بعث إليهم بمائة من الابل ، معها ابنُه . وقال للرسول : قل لهم : اللَّبَنُ أحبُّ إليكم ، أم أنفُسُكم ؟ وأقبل الرسول ، حتى قال لهم ما قال ، فقال ربيع بن زياد : إنَّ أخاكم قد أرسل إليكم : الابلُ أحبُّ إليكم ، أم ابنُه تقتلونه ؟ فقالوا : بل نأخذ الابلَ ، ونصالح قومنا ، وبتمَّ الصُّلحُ . فقال زهير ، يمدح الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان (٣) :

١ - أمِن أمِّ أوفى دِمنَةٌ ، لم تَكلَّمِ
بحَومانةِ الدَّرّاجِ ، فالمُتَثلَّمِ ؟

التقدير : أمِن دِمَنِ أمِّ أوفى دِمنةٌ ؛ لأنَّ « مِن » ههنا

---

(١) ومثله في شرح البيت ٣٨ . وفي شرح البيت ٢٧ والبيت ٣٩ أنه ورد بن حابس . وفي شرح البيت ٧٨ من معلقة عنترة أن حصيناً قتله ورد هذا مع أخيه هرم ؛ والرجل هو وهب بن الحارث . انظر النقائض ص ١٠٥ .
(٢) في الأصل « حصين » . وفي الحاشية بقلم آخر « بحصين » .
(٣) الخبر من ابن الأنباري . وهو بلفظه في ديوان زهير ص ٣ - ٤ والأغاني ٩ : ١٤١ - ١٤٢ . وقال أبو الفرج : « وهي أول قصيدة مدح بها هرماً ثم تابع ذلك بعد » .

للتبعيض . فأخرج الدِّمنة من الدِّمَن . « لم تَكَلَّمْ » أي : لم تبيِّنْ . والعرب تقول ، لكلّ ما بيَّن [1] ، من أثر وغيره : تكلَّم ، أي : ميَّز [2] ، فصار بمنزلة المتكلِّم .

ورُوِيَ أن بعض المتقدِّمين [3] وقف ، على معاهدَ ، فقال : أين مَنْ شقَّ أنهارَكِ ، وغرس أشجارَكِ ، وجنى ثمارَكِ ؟ ثم قال : إنْ لم تتكلَّم حِوارا ، تكلَّمتِ اعتبارا .

وقال أهل النظر ، في قول الله عزَّ وجلَّ [4] ﴿ فقالَ لهـــا وللأرض : ائْتِيا طَوعاً أو كَرْهاً ، قالتا : أتَيْنا طائِعِينَ ﴾ : إنّه إنّها كانت إرادةً ، فكانت على ما أراد [5] .

و « الدِّمنة » [6] : آثار الناس ، وما سوَّدوا بالرَّماد ، وغيره . فإذا اسودَّ المكان قيل : قد دُمِّنَ . والدِّمَنُ : البعر والسِّرجين . و « الحومانة » [7] : المكان الغليظ المُنقاد . وقيل : الحومانة : القطعة من الرمل ، وجمعُها الحوْمان والحوامين . و [8] « الدَّرّاج » بفتح الدال وضمِّها . وحومانةُ الدَّرّاج ، والمُتَثَلَّم : موضعان بالعاليـــة ، مُنقادان . / ٤٠

---

(١) النحاس : تبيَّن . (٢) النحاس : تبيَّن .
(٣) وهو الفضل بن عيسى الرقاشي . عيون الأخبار ٢ : ١٨٢ والبيان والتبيين ١ : ٨١ و ٣٠٨ والحيوان ٢ : ١٨٢ والصناعتين ص ١٤ وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٥٦ والنحاس .
(٤) الآية ١١ من سورة فصلت . (٥) حتى هنا من النحاس .
(٦) من ابن الأنباري حتى « والسرجين » .
(٧) من النحاس حتى « الحوامين » .
(٨) بقية الشرح من ابن الأنباري .

٢ - دِيارٌ لَها ، بالرَّقْمَتَيْنِ ، كأنَّها
مَراجِعُ وَشْمٍ ، في نَواشِرِ مِعْصَمِ

قال الأصمعيُّ : « الرَّقْمتان » : إحداهما قربَ المدينة ، والأخرى قربَ البصرة . ومعناه : بينها . وقال الكلابيُّ : « الرَّقْمتان » بين جُرْثُم وبين مَطلع الشمس بأرض بني أسد ، وهما أبْرقان مختلطان بالحجارة والرمل . والرَّقْمتان أيضاً حِذاءَ ساقِ الفَرْوِ (١) . وساقُ الفرو : جبل في أرض بني أسد . والرَّقْمتان أيضاً : بشَطِّ فَلْجٍ ، أرض بني حَنظلة . وقوله (٢) « مَراجِعُ وَشْمٍ » يعني : ما رُجِّعَ وكُرِّرَ . وفلان يُرَجِّعُ صوته أي : يُكَرِّرُه . و « الوَشْمُ » : الخُضْرة التي تَحدُثُ ، من غَرْزِ الإبرة . و « النواشِر » : عروق ظاهر الذراع . وقيل : النواشر : عصبُ الذراع ، من باطنها وظاهرها . و « المِعصَمُ » : موضعُ السِّوار . شبَّه الآثار ، التي في الديار ، بمراجع الوشم . ويروى (٣) : « ودارٌ لها بالرَّقْمتَين » .

٣ - بها العِينُ ، والأرْآمُ ، يَمْشِينَ خِلفَةً
وأطلاؤُها يَنْهَضْنَ ، مِن كلِّ مَجْثِمِ

« العِين » : البقر . واحدها أعْيَنُ وعَيْناءُ (٤) . قيل لها ذلك لكِبَرِ عيونها . والأصل أن يُجمع على « فُعْل » ، كأحْمَر وحُمْر ، إلاّ أنّ العَيْن كُسِرَتْ ، لمجاورتها الياء . و « الأرآم » : الظِّباء . و « أطلاؤها » : أولادها . الواحد طلا . و « المَجْثِم » : الموضع الذي يُجْثَمُ فيه ، أي : يُقام فيه . و « خِلفَةً » : فوج بعد فوج . وقيل : « خلفة »

(١) في الأصل ومطبوعة ابن الأنباري : « الفرو » بالغين ، هنا وفيما يلي بعد . والتصويب من معجم البلدان .
(٢) من النحاس حتى « يكرره » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) هذه رواية النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

مختلفة ؛ هذه مُقْبِلة ، وهذه مُدْبِرة ، وهذه صاعدة ، وهذه نازلة . و « خلفة » في موضع الحال ، بمعنى : مختلفات .

٤ ـ وَقَفتُ بها ، مِن بَعدِ عِشرِينَ حِجَّةً
فَلأْياً ، عَرَفتُ الدّارَ ، بَعدَ تَوَهُّمِ (١)

« الحِجَّـةُ » (٢) : السَّنة . يقال (٣) : حِجَّةٌ وحِجَجٌ . فاذا جئتَ بالهاء ، كسرتَ ، لا غير . وقال أهل النظر بالاعراب : الحِجّة : السَّنة ، والحَجّة : الفَعْلة من الحَجّ . و « اللأيُ » : البُطء . قالوا : المعنى : فبَعْدَ لأيٍ . كأنّهم يُقدّرونه على الحذف . والأجود أن يكون المعنى : فَعرَفتُ الدار لأياً . يكون قوله « لأياً » في موضع الحال . والمعنى : مُبْطِئاً . فهذا بغير حذف .

ومعنى البيت أنّ عهدي بهذه الدار قد قَدُمَ ، حتى أشْكَلَتْ عليَّ .

٥ ـ أثافِيَّ ، سُفْعاً ، في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
ونُؤْياً ، كَجِذْمِ الحَوضِ ، لم يَتَثَلَّمِ

« الأثافيُّ » : الحجارة التي تُجْعَلُ عليها القِدْرُ . الواحدة أُثفيّة . و « السُّفْعُ » : السُّودُ . فأما قوله تعالى (٤) ﴿ لَنَسفَعن بالنَّاصية ﴾ فمعناه : لنَأخُذنْ . يقال : سَفَعْتُ بناصيته ، إذا أخذت بها . و « المُعَرَّسُ » ، هنا : الموضع الذي يكون فيه المِرْجَلُ . وكلُّ موضع يُقام فيه يقال له : مُعرّس . و « المِرجَل » : كلُّ قِدرٍ يُطْبَخُ فيها ، من حجارة ، أو حديد ، أو خزف . وقيل : لا يكون المرجل إلاّ من حديد ، أو نحاس . و « النُّؤْيُ » : حاجز ، يُجْعَلُ

(١) التوهم : التفرّس . (٢) الشرح من النحاس .
(٣) النحاس : قال أهل اللغة . (٤) الآية ١٥ من سورة العلق .

حول الحِماء ، يَمنع من السيل . و « جِذْمُ الحَوض » : بَقيّتُه .
ومعنى قوله « لم يَتَثلَّم » أي : قد ذهب أعلاه ، ولم يَثلَم باقيه .

وروى : « أثافيَ سُفْعاً » بتخفيف « أثافٍ » . والتخفيف أكثر ـ وإن كان الأصل التثقيل ـ لكثرة استعمالهم إيّاها . وقوله « أثافيَ سُفْعاً » ، منصوب بقوله (١) : بعد تَوَهُّمٍ أثافيَ سفعاً .

وروى : « ونؤياً كجُدِّ الحَوض » (٢) . والجُدُّ (٣) : البئر العتيقة . والجُدُّ : الطريقُ في الماء . ويقال الموضع ، الذي تُرْفأُ فيه السفن : جُدّ ، ويقال له : جُدَّة ، أيضاً .

٦ ـ فلمّا عرَفتُ الدّارَ قُلتُ لِرَبعِها :
ألا ، انعَمْ صَباحاً ، أيُّها الرَّبعُ ، واسلَمِ

« الرَّبْعُ » : المنزل في الرَّبيع . ثم كثر استعمالهم إيّاه ، حتى قيل لكلّ منزلٍ : رَبعٌ . وقوله « ألا انعَمْ صباحاً » ، أي : كُنْ في نَعْمَة . يدعو له ألاّ يَدْرُسَ (٤) .

وروى الأصمعيُّ : « ألا عِمْ صباحاً » . و (٥) معناه : انعَمْ . وقال : هكذا ينشده عامّةُ العربِ . وتقدير الفعل الماضي منه : وَعَمَ ، يَعِمُ .

(١) في النحاس : « بمعنى » . وقال ابن الأنباري : « الأثافيّ موضعها نصب بعرفت » . يريد أنها بدل من « الدار » في البيت ٤ .
(٢) ضُرب عليها ، في الأصل ، بقلم آخر ، وأثبت في الحاشية : « كحوض الجُدِّ » . وهي رواية الديوان . وفي النحاس ما أثبتنا .
(٣) النحاس : فالجدّ .
(٤) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٥) ابن الأنباري : وقال .

ولا يُنطق به . قال الفرّاء وقد يتكلّمون بالأفعال المستقبلة ، ولا يتكلّمون بالماضي منها . فمن ذلك قولهم : عِمْ صباحاً . ولا يقولون : وَعَمَ . ويقولون : ذَرْ ذا ، ودَعْهُ . ولا يقولون : وَذَرْتُهُ ، ولا وَدَعْتُهُ (١) ويتكلّمون بالفعل الماضي ، ولا يتكلّمون بالمستقبل . ذلك : عَسَيْتُ أن أفعل ذاك . ولا يقولون : أعْسي ، ولا عاسٍ . وكذلك يقولون : لستُ أقوم . ولا يتكلّمون منه بمستقبل ، ولا دائم . و « صباحاً » منصوب على الظرف (٢) .

٧ ـ تَبَصَّرْ ، خَليلي ، هل تَرى مِن ظَعائنٍ
تَحمَّلْنَ ، بالعَلياءِ ، مِن فَوقِ جُرثُمِ ؟

« الظعائن » : النساء في الهوادج . واحدتها ظَعينة . ويقال للمرأة ، وهي في بيتها : ظعينة (٣) . / وسُمّيتْ ظعينة ، لأنها يُظْعَنُ بها ، أي : يُسافَرُ . وأكثر أهل اللغة [يقول] (٤) : لمّا كَثُرَ ٤١
استعمالهم لهذا سمّوا المرأة ظعينة ، وسمّوا الهودج ظعينة . وقال أبو الحسن ابن كيسان : هذا من الأسماء التي وُضِعَتْ على شيئين ، إذا فارق أحدُهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ؛ لا يقال للمرأة : ظعينة ، حتى تكون في الهَودَج . ولا يقال للهودج : ظعينة ، حتى تكون فيه المرأة . كما يقال : جِنازة ، للميّت إذا كان على النَّعْش . ولا يقال للميّت وحده : جِنازة ، ولا للنعش وحده : جِنازة . وكما يقال للقَدَح الذي فيه الخمر : كأس . ولا يقال للقدح وحده : كأس ، ولا للخمر وحدها : كأس (٥) .

(١) النحاس : « ولا يكادون يستعملون : وذر ، ولا ودع » . وانظر المقاييس والنهاية والمصباح والمغرب واللسان والتاج (ودع) والخصائص ١ : ٩٩ ـ ١٠٠ والمنصف ١ : ٢٧٨ وشرح أدب الكاتب ص ١٠٠ والمزهر ٢ : ٤٥ ـ ٤٦ وشرح شواهد الشافية ص ٥٠ والضرائر ص ٣٧ ـ ٣٨ وفي أصول النحو ص ٣٠ ـ ٣٢ .
(٢) بل هو تمييز . انظر الخزانة ٣ : ٣٠٢ .
(٣) الشرح هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) سقطت من الأصل . وهي من النحاس .
(٥) وانظر شرح البيت ٤٦ من معلقة طرفة .

وقال الأصمعيُّ : « من » في قوله « مِنْ ظَعائنٍ » زائدة . يريد أنها زائدة للتوكيـــد . وتَحتَمِلُ أن تكون غير زائدة ، وتكـــون للتبعيض . و « العلياء » : بلد . و « جُرْثم » : ماءة لبني أسد .

٨ ـ جَعَلْنَ القَنانَ ، عن يَمينٍ ، وحَزْنَهُ

وكم بالقَنانِ ، مِن مُحِلٍّ ، ومُحْرِمِ

وروى الأصمعيُّ : « ومَنْ بالقنانِ » . و (١) « القنان » : جبل لبني أسد . و « الحزْنُ » والحَزْمُ سواء ، وهو الموضع الغليظ . و (٢) « المُحِلُّ » : الذي ليست له ذِمَّةٌ تَمْنَعُ ، ولا حُرْمـة . و « المُحْرِمُ » : الذي له حُرْمة تَمْنَع منه . هذا قول أكثر أهـل اللغة . وقال أبو العبّاس ، محمدُ بنُ يزيدَ : المُحِلُّ والمُحْرِمُ هنا : الداخلان في الأشهر الحُرُم ، وفي الأشهر التي ليست بحرم . يقال : أحْرَمَ ، إذا دخل في الشهر الحرام . وأحلَّ إذا خرج منه . وقـد حَلَّ من إحرامه يَحِلُّ حِلاًّ فهو حَلالٌ . ولا يقال : حالٌّ . وقد أحْرَمَ بالحجّ يُحْرِمُ إحْراماً ، فهو مُحْرِمٌ وحَرامٌ .

والمعنى : كم بالقنان ، من عدوٍّ ، وصديق لنا . يقول : حَمَلْتُ نفسي في طلب هذه الظُّعُن على شِدَّةٍ . أمرُّ (٣) بموضع فيه أعدائي ، لو ظَفِروا بي لهَلَكْتُ .

٩ ـ وعالَيْنَ أنْماطاً ، عِتاقاً ، وكِلَّةً

وِرادَ الحَواشي ، لَونُها لَونُ عَنْدَمِ (٤)

(١) ابن الأنباري : وقال .

(٢) من النحاس حتى « محرم وحرام » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٣) ابن الأنباري : ومرَّ .

(٤) العندم : ثمر أحمر . والأنماط : ثياب من صوف ، تطرح فوق الهوادج .

وروى الأصمعيُّ :

غلَوْنَ ، بأنطاكيَّةٍ ، فَوقَ عِقْمةٍ   وِرادِ حَواشيها ، مُشاكِهَةِ الدَّمِ

قوله « وعالَين » أي : رَفَعْنَ الأنماط والكِلَلَ ، على الابل ، التي ركبها الظُّعُنُ . و « العِتاق » (١) : الكِرام . و « الوِرادُ » : التي لونها إلى الحمرة . وأراد أنه أخْلَصَ الحاشيةَ بلونٍ واحد ، لم يعملها بغير الحُمْرة . و « الأنطاكِيَّة » : أنماط توضع على الخُدور ، نَسَبَها إلى أنطاكِية . وكلُّ شيء جاء من الشام فهو ، عندهم ، أنطاكيّ . و « عِقْمةٌ » : جمع عَقْمْ ، مثل شِيخَة وشَيْخٍ . والعَقْمُ : أن تُظْهِرَ خيوطَ (٢) أحدِ النِّيرَيْنِ ، فيَعْمَلَ العامل به ، وإذا أراد أن يَشي بغير ذلك اللون لَواهُ ، وغَمَضَه ، وأظهرَ ما يريد عمله . و « المُشاكِهَةُ » ، والمُشابِهَة والمُشاكِلَة سواء .

١٠ ـ ظَهَرْنَ ، منَ السُّوبانِ ، ثمَّ جَزَعْنَهُ   على كلِّ قَينِيٍّ ، قَشيبٍ ، ومُفْأَمِ

« ظَهَرْنَ » (٣) معناه : خرجن منه . و « جَزَعْنَه » : قَطَعْنَه . ومعنى قوله « ثم جزعنه » : عرض لهنّ ، مرَّةً أخرى ، فقَطَعْنَهُ . و « السُّوبان » : وادٍ . و « قَيْنِيٌّ » : منسوب إلى بني القَيْنِ . و « قَشِيبٌ » : جديد . و « مُفْأَمٌ » : واسع . وأراد غَبيطاً . والغَبيط يكون تحت الرَّحْل ، والقَتَبُ تحت المتاع .

---

(١) تفسير العتاق من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) ابن الأنباري : أن يظهر خيوط .
(٣) الشرح من ابن الأنباري .

١١ - ووَرَّكْنَ ، في السُّوبانِ ، يَعْلُونَ مَتْنَهُ
عَلَيهِنَّ دَلُّ النّاعِمِ ، المُتَنَعِّمِ

« ووَرَّكْنَ فيه » (١) معناه : مِلْنَ فيه . ويقال : ورَّكْتُ موضعَ كذا ، ووَرَّكَتِ الابلُ موضعَ كذا وكذا ، إذا خلّفَتْه وراء أوراكها . و « المَتْنُ » : ما غَلُظَ ، من الأرض ، وارتفع . وقوله « عليهِنَّ » ، معناه : على الظعائن . والتقدير : وورّكن في السُّوبان ، عاليات مَتْنَه ، أي : في هذه الحال .

٢٢ كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ ، في كلِّ مَنْزِلٍ
نَزَلْنَ بهِ ، حَبُّ الفَنا ، لم يُحَطَّمِ

وروى (٢) : « في كلِّ مَوقِفٍ * وَقَفْنَ بهِ » . و « العِهْن » : الصّوف المصبوغ . شَبَّهَ ما تَفَتَّتَ ، من العِهن الذي عُلِّقَ على الهودج ، إذا نزلنَ منه منزلاً ، بحَبِّ الفنا . و « الفنا » : شجر ، ثمره حَبٌّ أحمرُ ، وفيه نقط سود . وقال الفرّاء : هو عِنَبُ الثعلب . وقوله « لم يُحَطَّمِ » أراد : أنَّ حَبَّ الفنا صحيح ؛ لأنه إذا كُسِرَ ظهر له لونٌ ، غيرُ الحمرة . وقال الأصمعيُّ : « العهن » : الصّوف ، صُبِغَ أولم يُصْبَغ ، وهو هنا المصبوغ .

١٣ - بَكَرْنَ بُكوراً ، واستَحَرْنَ بِسُحْرةٍ
فهُنَّ ، ووادي الرَّسِّ ، كاليَدِ في الفَمِ

وروى : « فهنَّ ، لوادي الرَّسِّ ، كاليدِ للفمِ » . و « الرَّسُّ » :

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) هذه رواية ابن الأنباري ، والشرح منه .

ماء ونخل لبني أسد . والرُّسَيْسُ حِذاءه (١) . ومعنى « كاليَد للفَمِ » أي : لا يُجاوِزْنَ هذا الوادي ، أي : لا يُخْطِئْنَه ، كما لا تُجاوِزُ اليدُ الفمَ . / ٤٢

١٤ ـ فلمّا وَرَدْنَ الماءَ ، زُرْقًا جِمامُهُ ،
وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ ، المُتَخَيِّمِ (٢)

يقال (٣) : ماء « أزرق » ، إذا كان صافيًا . و « جِمام » : جمع جَمّ وجَمَّة ، وهو الماء المجتمع . يقال (٤) : جَمَّ يَجُمُّ جُموماً . ويُسمَّى الماء نفسه جَمّاً . و « الحاضِرُ » (٥) : النازل على الماء . و « المُتَخَيِّم » : المُقيم . وأصله من : تَخَيَّمَ ، إذا نصب الخيمة . ويقال : وَضَعَ عصاه ، إذا ترك السير . و « عِصِيٌّ » جمع عصا . وكان يجب أن يقال : عُصُوٌّ ، فأبدل من الواو ياء ، لأنها طَرَفٌ ، ليس بينها وبين الضمة إلّا حرف ساكن (٦) . والجمع باب تغيير . ثم كُسِرَتِ الصّادُ ، من أجل الياء التي بعدها (٧) .

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) بعده في الجمهرة :

تُذَكِّرُني الأحلامُ ليلَى ، ومَن تُطِفْ
عليهِ خَيالاتُ الأحبَّةِ يَحلُمِ

(٣) من النحاس حتى « المجتمع » .
(٤) من ابن الأنباري حتى « جماً » .
(٥) من النحاس حتى « التي بعدها » .
(٦) ومثله في النحاس . وقد أغفلا انقلاب الواو الأولى ياء ، لسكونها متقدّمة على الياء ، كما أغفلا ذكر الادغام .
(٧) كذا ! ومثله في النحاس . وقد أغفلا إتباع العين حركة الصاد .

وَصَفَ (١) أنهنّ في أمْنٍ ومَنَعَةٍ ، فاذا نَزَلْنَ نَزَلْنَ آمناتٍ ، كنزول مَن هو في أهله ، ووطنه .

ونصب (٢) « زُرقاً » على أنه حال للماء ، وصَلَحَ أن يكون حالاً له ، لأنه قد عادت عليه الهاء ، في قوله « جمامه » . ويرتفع « جمامُه » بقوله « زرقاً » . ويكون المعنى : يَزْرَقُّ جِمامه . وجاز أن يقول « زُرْقاً » ، وإن كان بمعنى الفعل ، لأنه جمع مُكَسَّرٌ . فقد خالف الفعل من هذه الجهة ، كما تقول : هذا رجلٌ كرامٌ قومُه . وكما قال (٣) :

بَكَرْتُ عليه غُدْوَةً ، فوجدتُه قُعُوداً لديه ، بالصَّريمِ ، عواذِلُهْ

ولو كان في غير الشعر لجاز أن يقول : قاعداً .

ومن روى « زُرْقٌ جِمامُهُ » رفع « زرقاً » على أنه خبر الابتداء ، وينوي به التأخير ، و « جمامه » مرفوع بالابتداء . والمعنى : فلمّا وردن الماء جمامُه زُرْقٌ . ويجوز في غير الشعر : أزْرَقُ جمامُه ، لأنه بمعنى الفعل . يقال : ازْرَقَّ جمامُه ، كما تقول : أزْرَقُ جمامُه . وجاز : أزْرَقُ جمامه ، على أنَّ التقدير : جمامُه أزرقُ ، كما تقول : الجيشُ مقبلٌ .

١٥ - وفيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطيفِ ، ومَنْظَرٌ
أنيقٌ ، لِعَيْنِ النَّاظِرِ ، المُتَوَسِّمِ

« مَلْهىً » ولَهْوٌ واحد . وهو في موضع رفع بالابتداء ، وإن شئت ، بالصِّفَة (٤) . و « الَّطيف » : المُتلطِّفُ الذي ليس معه جفاء . وقيل : عنى (٥) بـ « اللطيف » نفسه . أي : يتلطَّف في الوصول إليهنّ .

---

(١) من ابن الأنباري . (٢) بقية الشرح من النحاس .
(٣) زهير بن أبي سلمى . ديوانه ص ١٤٠ . وانظر تعليقنا على شرح البيت ٥ من معلقة امرىء القيس . (٤) أي : بشبه الجملة « فيهنّ » .
(٥) من ابن الأنباري حتى « إليهن » وسائر الشرح من النحاس .

و « أنيق » بمعنى : مُؤْنِق ، أي : مُعْجِب . و « المُتَوَسِّم » : الناظر بتفرُّس . وقيل : « المتوسّم » : الطالبُ الوَسامةَ (١) . وهي الحُسْن . ورُوي عن مجاهد أنه قال ، في قول الله ، عزَّ وجلَّ (٢) ﴿ والخَيْلِ المُسَوَّمةِ ﴾ قال (٣) : هي الحَسَنةُ . و « المتوسّم » : المُتثبِّتُ .

١٦ ـ سَعَى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ ، بَعدَما
تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرةِ ، بالدَّمِ

« الساعيان » : الحارثُ بنُ عَوفٍ ، وهَرِمُ بنُ سِنانٍ . وقيل : الحارثُ بنُ عوفٍ ، وخارجةُ بنُ سِنانٍ (٤) . سَعَيا في الدِّيَاتِ . وقيل : معنى « سَعَيا » : عَمِلا عملاً صالحاً . و « غَيظُ بنُ مُرَّةَ » . من وَلَدِ عبد الله بن غطفان . ومعنى « تَبَزَّلَ » : تَشَقَّقَ . وهذا تمثيل ، أي (٥) : كان بينهم صلح ، فتشقَّق بالدم ، فسعى ساعيا غيظِ ابن مُرَّة ، فأصلحاه . ويقال : تَبَزَّلَ الجُرْحُ ، إذا تشقَّق ، فخرج ما فيه . وتبزّل جِلْدُ فلانٍ إذا عَرِقَ . وبَزَلَ نابُ البعير ، أي : موضعُ نابه ، وذلك في السَّنة التاسعة .

١٧ ـ فأقسَمْتُ ، بالبَيتِ ، الّذي طافَ حَولَهُ
رِجالٌ بَنَوهُ ، مِن قُرَيشٍ ، وجُرْهُمِ

يعني بـ « البيت » : الكعبة . و « جُرهُم » ، كانوا وُلاةَ البيت .

---

(١) النحاس : للوسامة . (٢) الآية ١٤ من سورة آل عمران .
(٣) كذا ، باقحام « قال » .
(٤) وقيل : يزيد بن خارجة . وقيل : هما عوف ومعقل ابنا سبيع ، من بني ثعلبة . أصلحا يوم غدير قلهى ، فمدحهما زهير . المعاني الكبير ص ٨٨٠ والعقد الفريد ٦ : ٢١ .
(٥) من ابن الأنباري حتى « فأصلحاه » ، وسائر الشرح من النحاس .

قبل قريش (١) ، وبَغَوا بمكّة ، واستحلّوا حُرمتَها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدَى لها . ثم لم يتناهَوا ، حتى جَعَلَ الرجلُ منهم إذا لم يجد مكاناً ، زنى فيه ، دخلَ الكعبة ، فزنى . وكانت مكّةُ لا بَغْيَ ولا ظُلم فيها ، ولا يستحلُّ حرمتَها مَلِكٌ إلاّ هَلَكَ مكانه . فكانت تُسمّى « النّاسّةَ » . وتسمّى « بكّة » ، لأنها تبُكُّ أعناقَ البغايا ، إذا بغَوا فيها . وقيل : سميت النّاسّةَ ، لأنَّ أهلها كأنّهم يُبَّسٌ (٢) ، من العطش ، كما قال (٣) :

* وبَلَدٍ ، تُمسِي قطاهُ نُسَّسا *

١٨ - يَميناً ، لَنِعمَ السَّيّدانِ وُجِدتُما
على كلِّ حالٍ : مِن سَحِيلٍ ، ومُبْرَمِ (٤)

أي (٥) : نعم السيّدان وُجدتما ، حين تُفاجآن ، لأمر قد أبْرَمْتُماه ، وأمرٍ لم تُبرماه ، ولم تُحكِماه . أي : على كلِّ حال ، من شدّة الأمر ، وسهولته . وأصل « السَّحيل والمُبْرَم » أنَّ المُبْرَمَ : يُفتَلُ خيطانِ ، حتى يصيرا خيطاً واحداً . والسحيل : خيط واحد ، ٤٣ لا يُضَمُّ إليه آخر . /

١٩ - تَدارَكْتُما عَبْساً ، وذُبيانَ ، بعدَما
تَفانَوا ودَقّوا ، بينَهمْ ، عِطرَ مَنشَمِ

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) كذا ضبطت ، في الأصل ، بقلم آخر . ويُبَّس : جمع يابس . ولعلها : « يُبْس » : جمع أيبس ، وهو اليابس أيضاً .
(٣) العجاج . ديوانه ص ٣١ وابن الأنباري ص ٢٥٥ . والنُّسَّس : جمع ناسّ ، وهو اليابس من العطش .
(٤) قبله في نسخة الجمهرة ، بكبرل :

وباللاتِ ، والعُزّى ، الّتي يَعبُدونَها
بمكّةَ ، والبَيتِ ، العَتيقِ ، المُكرَّمِ

(٥) الشرح من ابن الأنباري .

قالوا (١) : « مَنْشَمُ » : امرأةٌ عَطّارة ، فتحالف قوم ، فأدخلوا أيديَهم في عطرها ، ليتحرَّموا به . ثم خرجوا إلى الحرب ، فقُتلوا جميعاً . فتشاءمت العربُ بها . يقول : فصار هؤلاء بمنزلة أولئك ، في شدّة الأمر .

وقال أبو عمرو بن العلاء : « عِطْرُ مَنْشِمٍ » إنّما هــو من التَّنْشيم (٢) في الشَّرّ . ومنه قولهم : لمّا نَشَّمَ النّاسُ في عثمانَ (٣) .

وقال أبو عُبيدة : مَنْشَمُ : اسمٌ وُضِــعَ لشدّة الحرب ، وليس ثَمَّ امرأةٌ . كقولهم : جاؤوا على بَكْرةِ أبيهم ، وليس ثَمَّ بَكْرةٌ .

وقال أبو عمرو الشَّيْبانيُّ : مَنْشِمُ امرأةٌ من خُزاعة ، كانت تبيع عطراً (٤) . فإذا حاربوا اشترَوا منها كافوراً لموتاهم ، فتشأموا بها .

وقال ابن الكلبيّ : مَنْشَمُ (٥) ابنةُ الوجيهِ الحِمْيَرِيِّ .

٢٠ ـ وقد قُلتُما : إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ ، واسعاً

بمالٍ ، ومَعْرُوفٍ منَ القَـوْلِ ، نَسْلَمِ

ويروى (٦) : « مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ » . ومعنى « واسع » (٧) :

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .

(٢) التنشيم : الأخذ . (٣) أي : طعنوا فيه ، ونالوا منه .

(٤) ابن الأنباري : عطراً بمكة . .

(٥) ومثله في ابن الأنباري . وقال هشام الكلبي : « من قال : منشِم ، بكسر الشين ، فهي منشم بنت الوجيــه الحميري ، وكانت تبيــع العطر ، ويتشاءمون بعطرها . ومن قال : منشَم ، بفتح الشين ، فهي امرأة كانت تنتجع العرب ، تبيعهم عطرها . فأغار عليها قوم من العرب ، فأخــذوا عطرها . فبلغ ذلك قومها ، فاستأصلوا كلَّ من شمّوا عليه ريح عطرها » . اللسان (نشم) . وفيه قول آخر للكلبيّ أيضاً .

(٦) هذه رواية النحاس . (٧) من النحاس .

مُمْكِنِ . يقول : (١) نَبذُلُ فيه الأموالَ ، ونحثُّ عليه . وقوله « نسلم » أي (٢) : نَسْلَمَ من الحرب (٣) . و « السِّلْمُ » بكسر السين وفتحها : الصُّلح . ويُذكَّر ويؤنَّث ، قال الشاعر (٤) :

فلا تَضيقَنَّ ، إنَّ السِّلْمَ آمنةٌ مَلْساءُ ، ليس بها وَعْثٌ ، ولا ضِيقُ

٢١ ـ فأصبحتُما ، منها ، على خيرِ مَوطِنٍ
بَعيدَينِ فيها ، مِن عُقُوقٍ ، ومأثَمِ

« منها » : من الحرب . أي : لم تركبا ، منها ، ما لا يَحِلُّ لكما . ونصب « بَعيدينِ » على الحال . وخبرُ « أصبحتما » : « على خير » (٥) . و « العُقوق » : قطيعة الرَّحِم .

٢٢ ـ عَظيمَينِ ، في عُلْيا مَعَدٍّ ، هُدِيتُما
ومَن يَستَبِحْ كَنزاً ، منَ المَجدِ ، يُعْظَمِ (٦)

و (٧) : « يَعظُمِ » . و « عُليا مَعدٍّ » (٨) وعَلْياءُ معدٍّ : أرفعها . و « يُعْظَمِ » أي : يأتي بأمرٍ عظيم . و « يَعْظُمُ » : يصير عظيماً . و « يُعْظَم » أي : يُعَظِّمُه النّاسُ .

---

(١) من ابن الأنباري . (٢) من النحاس .
(٣) بقية الشرح من ابن الأنباري والنحاس .
(٤) في ابن الأنباري ص ٢٦٢ والنحاس .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٦) فوقها في الأصل : معاً .
(٧) أي : « وروى » . وسقطت الرواية من المطبوعات .
(٨) الشرح من ابن الأنباري .

٢٣ - وأصبحَ يُحْذَى فيهمُ ، مِن تِلادِكم ،
مَغانِمُ شتَّى ، مِن إفالٍ ، مُزَنَّمِ

ويروى (١) : « فأصبحَ يَجْري فيهمُ من تِلادِكم » . و « يُحْذَى » : يُساق . و « التِّلادُ » : ما وُلِدَ عندهم . [هذا] أصله (٢) ، ثمَّ كثر استعمالهم إيَّاه ، حتى قيل لِمُلْكِ الرجل كلِّه : تِلاده . و (٣) « شتَّى » : متفرِّقة . يقول صِرتم تَغْرَمُونَ لهم ، من تِلادكم . وقال أبو جعفر : قوله « من تلادكم » معناه : من كرَم سعيكم ، الذي سعيتُم له ، حتى جمعتم لهم الجَهالة . ورواه : « مِن نِتاجٍ ، مُزَنَّمِ » (٤) . و « الافالُ » (٥) : الفُصْلانُ ، الواحد أفيل والأنثى أفيلة . و « التَّزنيمُ » (٦) : علامة ، كانت تُجعَلُ على ضربٍ من إبلٍ (٧) كرام . وهو أن يُستحَى ظاهر الأذن ، أي تُقشَرَ جلدته ، ثم تُفتَلَ ، فتبقى زَنَمَةٌ تَنوسُ ، أي : تضطرب .

وروى أبو عبيدة : « مِن إفالِ المُزَنَّمِ » . قال : وهو فحلٌ معروف .

---

(١) من النحاس حتى « تلاده » .
(٢) النحاس : والتلاد ، في الأصل ، ما ولد عندهم .
(٣) من ابن الأنباري حتى « من نتاج مزنم » .
(٤) زاد ابن الأنباري : « وقال : إفال خطأ ، لأنه ينبغي أن تكون مزنمة » يريد أنَّ الافال جمعٌ وُصف بالمفرد خطأ . قال الزوزني : « ولم يقل المزنمة - يريد مزنمة - وإن كان صفة الافال ، حملاً على اللفظ ، لأنّ فِعالاً من الأبنية التي اشترك فيها الآحاد والجموع . وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملاً على اللفظ » . وقد أقحم محقق شرح ابن الأنباري « لا » في قول أبي جعفر ، فأفسده . وفي الأصل : « من نتاج مزنم » .
(٥) من النحاس . (٦) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٧) كذا ، وفي ابن الأنباري : من الابل .

٢٤ ـ تُعفّى الكُلُومُ ، بالمئِينَ ، فأصبحت
يُنَجِّمُها مَنْ ليسَ ، فيها ، بِمُجْرِمِ

« تُعفّى » أي : تُمْحَى الجراحُ ، بالمئين من الابل ، تُؤدَّى (١) ، يجعلونها نجوماً (٢) . وقولهم : عفا الله عنك ، أي : محا عنك ذنوبك . واستعفَى فلانٌ من كذا : سأل ألاّ يكون له فيه أثر . و « يُنَجِّمُها » : يجعل لأدائها وقتاً . ومعنى قوله « ينجّمها مَن ليسَ فيها بمُجْرِمٍ » أي : يَغْرَمُها من لم يُجرِمْ فيها .

٢٥ ـ يُنَجِّمُها قَومٌ ، لِقَومٍ ، غَرامةً
ولم يُهَرِيقُوا ، بينَهُم ، مِلْءَ مِحجَمِ

« مِلءُ الشيءِ » : مقدار ما يملأه . والمَلْءُ المصدر (٣) . وهذا البيت تفسير ، للذي قبله .

٢٦ ـ ألا أبلِغِ الأحلافَ ، عنّي ، رِسالةً
وذُبيانَ : هل أقسَمْتُمُ ، كلَّ مُقْسَمِ ؟

« الأحلاف » : أسد وغطفان هنا . واحدهم حِلْفٌ . وفلان حِلْفُ بني فلان : إذا منعوه ممّا يَمْنعون منه أنفسهم ، وأن يكون (٤)

---

(١) في الأصل : « وتؤدّى » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس .
(٤) كذا ! وفي ابن الأنباري : « إذا حالفوه أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ، وأن يكون » .

معهم يداً على غيرهم . ويقال (١) : ذُبيانُ وذِبيانُ . والضمُّ أكثر ، والأصل : ذُبّان ، فأبدل من الباء ياء ، كما قالوا : تقصَّيْتُ . ومعنى « هل أقسمتمْ كلَّ مُقسَمٍ » أي (٢) : هل أقسَمْتُم كلَّ إقسامٍ إنكم تفعلون ما لا ينبغي .

وروى الأصمعيُّ : « فمَن مُبْلغُ الأحلافَ عني » يريد : مُبْلِغٌ الأحلافَ ، على أن يحذف التنوين ، لالتقاء الساكنين . وحُكِيَ عن عُمارة أنه قرأ (٣) ﴿ ولا الليلُ سابقُ النهارَ ﴾ . / ٤٤

٢٧ ـ فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكم
ليَخفَى ، ومَهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

وروى (٤) : « ما في نُفوسِكم » . يقول (٥) : لا تكتموا الله ما صِرتم إليه ، من الصلح ، وتقولوا : إنّا لم نكن نحتاج إلى الصلح ، وإنّا لم نسترخ (٦) من الحرب . فإنّ الله يعلم من ذلك ما تكتمونه .

وقال أبو جعفر : معنى البيت : لا تُظهِروا الصلحَ ، وفي أنفسكم أن تغدروا ، كما فعل حُصَينُ بن ضَمْضَم ، إذ قتل وَرْدَ بن حابس (٧) ، بعد الصُّلح . أي : صَحِّحُوا الصلحَ .

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٢) كذا ، بإقحام « أي » ، وليست في النحاس .

(٣) الآية ٤٠ من سورة يس . وانظر الخصائص ١ : ١٢٥ و ٢٤٩ .

(٤) هذه رواية النحاس . (٥) الشرح من ابن الأنباري .

(٦) في الأصل : « نسترحْ » . والتصويب من ابن الأنباري .

(٧) كذا ، ومثله في ابن الأنباري : وهو يوافق ما في شرح البيت ٣٩ ، ولكنه خلاف ما ذكرا في مناسبة هذه القصيدة . فقد ذكرا أنّ ورداً هذا قتل هرم بن ضمضم ، فقتل حصين رجلاً من عبس ، بثأر أخيه هرم ، لا ورداً نفسه . وفي شرح البيت ٨٨ من معلقة عنترة أن ورداً قتل هرماً أو حصيناً !

٢٨ ـ يُؤَخَّرْ ، فيُوضَعْ في كتابٍ ، فيُدَّخَرْ
لِيومِ الحِسابِ ، أو يُعَجَّلْ ، فيُنْقَمِ

أي : لا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم ، فيؤخَّرْ (١) ذلك إلى يوم الحساب ، فتُحاسَبوا به ، أو يُعَجَّلْ في الدنيا لكم النِّقْمةُ به (٢) .

وقال (٣) بعض أهل اللغة « يُؤخَّرْ » بدل من « يَعْلَم » ، كما قال الله ، جلَّ وعزَّ (٤) ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً ، يُضاعَفْ لهُ العذابُ يومَ القيامةِ ﴾ . وكما قال الشاعر (٥) :

متى تأتِنا ، تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ، وناراً تأجَّجا

فأبدل « تُلمِمْ » ، من « تأتِنا » . وأنكر بعض النحويّين هذا ، وقال : لا يُشْبِهُ هذا قوله ﴿ ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً ، يضاعفْ له العذابُ ﴾ ، لأنَّ مضاعفة العذاب هو لُقِيُّ الأثام ، وليس التأخيرُ العِلْمَ ؛ ألا ترى أنَّك تقول : إنْ تعطِني تُحسِنْ إليَّ أشكُرْكَ . فتُبْدِلُ « تُحْسِنْ » ، من « تُعْطِني » ، لأنَّ العطيَّةَ إحسانٌ . ولا يجوز أن تقول : إنْ تجِئْني تكلمْ أكرمْكَ . إلا على بدل الغلط ،

(١) كذا بالجزم ، ومثله في ابن الأنباري ، على تقدير جواب طلب محذوف ، عطف عليه هذا الفعل . ولولا هذا التقدير لكان النصب ، بأن مضمرة بعد الفاء . (٢) حتى هنا من ابن الأنباري .
(٣) من النحاس حتى « أصل الأفعال » .
(٤) الآيتان ٦٨ و ٦٩ من سورة الفرقان .
(٥) عبيد الله بن الحر . الكتاب ١ : ٤٤٦ والنحاس والكشاف ٣ : ١٠٤ ومشاهد الانصاف ص ٢١ والبحر المحيط ٦ : ٥١٥ والجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٧٧ والخزانة ٣ : ٦٦٣ .

لأنَّ التكلُّم ليس هو المجيء ، وبدلُ الغلط لا يجوز أن يقع في الشعر .
وأجاز سيبويه إسكان الفعل للشاعر ، إذا اضطُرَّ ، يَرُدُّهُ إلى أصله . فيجوز ،
على مذهب سيبويه ، أن يكون قوله « يُؤخَّرْ » مردوداً إلى أصل الأفعال .
يعني (١) أنه مرفوع ، إلاّ أنه سكَّن الرّاء من « يؤخَّر » ، تشبيهاً بقوله (٢) :

* فاليومَ ، أشْرَبْ ، غيرَ مُستحقِبٍ *

يريد : [أشربُ] غيرَ مستحقبٍ . فسكَّن الباء . وهذا الاسكان إنما
هو إشمامٌ ، لا سكونٌ خالصٌ ، ولا ضمٌّ خالصٌ .

وقال (٣) بعض النحويّين : « يُؤخَّرْ » جواب النهي . والمعنى :
فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكم يؤخَّرْ . وأجاز : لا تضربْ زيداً
يضربْكَ .

٢٩ ـ وما الحَربُ إلاّ ما عَلِمتُمْ ، وذُقتُمُ
وما هوَ ، عنها ، بالحَديثِ المُرَجَّمِ

يقول (٤) : ما الحرب إلاّ ما جرَّبتم ، وذقتموه . فإيّاكم أن تعودوا
إلى مثلها . وقوله « وما هو عنها » أي (٥) : ما العلم عنها بالحديث .
أي (٦) : ما الخبر عنها بحديث ، يُرَجَّمُ فيه بالظّنّ . فقوله (٧) « هو »

---

(١) سقط من المطبوعات « يعني أنه ... ولا ضم خالص » . وهو ساقط
أيضاً من صلب الأصل . وقد ألحق بالحاشية ، مع إشارة لحق .

(٢) امرؤ القيس . ديوانه ص ١٢٢ وعجزه :
إثماً ، منَ اللهِ ، ولا واغلِ
والمستحقب : المكتسب المحتمل . والواغل : الداخل على القوم يشربون
ولم يُدْعَ .

(٣) بقية الشرح من النحاس .

(٤) من ابن الأنباري .

(٥) من النحاس

(٦) من ابن الأنباري .

(٧) بقية الشرح من النحاس

كناية عن العلم ، لأنه لمّا قال « إلاّ ما علمتم » دلّ على العلم . قال الله تعالى (١) ﴿ ولا تَحسَبَنَّ الذينَ يَبخَلُونَ بما آتاهُمُ اللهُ من فضلِهِ هو خيراً ﴾ ، المعنى أنه لمّا قال « يبخلون » دلّ على البخل ، كقولهم : مَنْ كَذَبَ كان شرّاً له ، أي : كان الكَذِبُ شرّاً له .
و « المُرَجَّم » : الذي ليس بمُستَيقَن .

٣٠ ـ متى تَبعَثُوها تَبعَثُوها ، ذَميمةً
وتَضْرَ ، إذا ضَرَّيتُمُوها ، فتَضْرَمِ

« تبعثوها » (٢) : تُثيروها . و « ذميمة » : مذمومة . وقال بعض أهل اللغة : « فَعيلٌ » إذا كان بمعنى « مفعول » كان بغير هاء ، كقولك « قتيلٌ » بمعنى : مقتول . وهذا إنما يقع للمؤنّث بغير هاء ، إذا تقدّم الاسم ، كقولك : مررتُ بامرأةٍ قتيلٍ ، أي : مقتولة . فإن قلت : مررت بقتيلة ، لم يجز بحذف الهاء ، لأنه لا يُعرَف أنه مؤنث . ويروى : « دَميمةً » أي : حقيرة . و « تَضْرَ » : تَعَوَّدْ وتَدَرَّبْ . يقال : ضَرِيَ ضَراوةً . ومعنى « تَضْرَم » : تَشتَعِل .

٣١ ـ فتَعرُكُكُمُ عَرْكَ الرَّحَى ، بثِفالِها
وتَلقَحْ كِشافاً ، ثم تُنتَجْ ، فتُتئِمِ

« الثِّفالُ » : جِلدٌ يُجعل تحت الرَّحَى . وأراد : عَرْكَ الرحى ومعها ثفالها . أي : عركَ الرحى طاحنةً . قال الله عزَّ وجلَّ (٣)

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) الآية ٢٠ من سورة المؤمنين .

﴿ تُنْبِتُ (١) بالدُّهْنِ ﴾ ، المعنى : ومعها الدُّهنُ ، كما تقول : جاء فلانٌ بالسَّيف ، أي : ومعه السيف . ويقال : لقِحَتِ الناقةُ «كِشافاً» ، إذا حُمِل عليها كلَّ عامٍ . وذلك أرْدأ النِّتاج . والمحمود عندهم أن يُحْمَل عليها سنةً ، وتُجَمَّ سنة . ويقال : ناقة كَشُوفٌ ، إذا حُمِلَ عليها كلَّ سنة . وإنما شبَّه الحرب بالناقة ، لأنَّه جعل ما يُحْلَبُ منها ، من الدماء ، بمنزلة ما يُحلب من الناقة ، من اللبن . وقيل : شبَّه الحرب بالناقة ، إذا حَمَلَتْ ثم أرْضَعَتْ ثم فطَمتْ ، لأنَّ هذه الحرب تطول . وهو أشبه بالمعنى . و «تتئم» : تأتي بتَوءَمَينِ . الذكر : توءم ، والأنثى : توءمة . وقيل (٢) في قوله «كشافاً» ، أي : يُعَجِّلُ عليكم أمرُها ، بلا وقت . ويقال : أكْشَفَ القومُ ، إذا فُعِلَ بإبلهم ذلك . / ٤٥

٣٢ - فتُنْتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ ، كُلُّهُمْ
كأحمرِ عادٍ ، ثم تُرْضِعْ ، فتَفْطِمِ

يقال : نُتِجَتِ الناقةُ «تُنْتَجُ» . ولا يقال : نَتَجَتْ . وأنتَجَتْ إذا استبان حَمْلُها ، فهي نَتوجٌ . ولا يقال : مُنْتِجٌ . وهو القياس . و «أشأم» فيه قولان :

أحدهما أنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمانَ شُؤْمٍ . وأشأمُ (٣)

---

(١) هذه قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وسلام ، وسهيل ، ورويس ، والجحدري . «وأنبت» ههنا لازم مثل : نَبَتَ . وقيل : هو متعدٍّ ، والمفعول محذوف ، أي : تُنبتُ جَناها ، ومعه الدهن . البحر المحيط ٦ : ٤٠١ .
(٢) من ابن الأنباري حتى «بلا وقت» . وسائر الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) من ابن الأنباري حتى «من من» . وسائر الشرح من النحاس .

هو الشُّؤمُ بعينه . يقال : كانت لهم بأشأم ، يريد : بشُؤْمٍ . فلمّا جُعِلَ « أفعَلَ » ، مصدراً لم يَحتَجْ إلى « مِنْ » . ولو كان « أفعل » غيرَ مصدرٍ لم يكن له بُدٌّ مِنْ « مِنْ » .

والقول الآخر أن يكون المعنى : غلمانَ امرىءٍ أشأمَ ، أي : مشؤومٍ .

و « كلُّهم » مرفوع بالابتداء . ولا يجوز أن يكون توكيداً لـ « أشام » ، ولا لـ « غلمان »(١) ، لأنهما نكرتان ، والنكرة لا تُؤكَّدُ .

وما بعد « كلهم » خبر المبتدأ ، كأنه قال : كلُّهم مثلُ أحمرِ عادٍ .

و « أحمرُ عادٍ » ، يريد : عاقرَ الناقة ، واسمه قُدارُ .

وقال الأصمعيّ : أخطأ زهير ، في هذا ، لأنَّ عاقر الناقة ليس من عاد ، وإنما هو من ثمود . فغلط ، فجعله من عاد . وقال أبو العبّاس ، محمد بن يزيدَ : هذا ليس بغلط ، لأنَّ ثمودَ يقال لها : عادُ الآخرة . ويقال لقوم هود : عادُ الأُولى . والدليل على هذا قوله (٢) ﴿ وأنّهُ أهلكَ عاداً الأُولى ﴾ .

٣٣ ـ فَتُغْلِلْ ، لكُم ، ما لا تُغِلُّ لأَهلِها
قُرًى بالعِراقِ ، مِن قَفِيزٍ ، ودِرهَمِ

قال الأصمعيّ : يريد : أنها تُغِلُّ لهم دماً ، وما يَكرهُون ، وليست تُغِلُّ لهم ما تُغِلُّ قُرى العراقِ ، من قفيزٍ ودرهمٍ (٣) .

وقال يعقوب : هذا تهكُّمٌ وهُزْءٌ . يقول : لا يأتيكم منها ما تُسَرُّونَ به ، مثل ما يأتي أهلَ القرى ، من الطعام والدراهم . ولكن غَلَّةُ هذا عليكم ما تكرهون .

---

(١) في الأصل : « للغلمان » . والتصويب من النحاس .
(٢) الآية ٥٠ من سورة النجم .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

وقال أبو جعفر : معناه أنكم تُقتَلونَ ، وتُحْمَلُ إليكم دِياتُ قومكم ، فافرحوا ، فهذه لكم غَلَّةٌ .

٣٤ ـ لِحَيٍّ ، حِلالٍ ، يَعْصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ
إذا طَرَقَتْ إحدَى اللّيالي ، بِمُعْظَمِ (١)

« الحِلال » : الكثير . والحِلَّة : مائتا بيتٍ . وقيل (٢) : حيّ حِلالٌ : إذا نَزَل بعضهم قريباً من بعض . واللام في قوله « لحيّ » متعلّقة بقوله « سعَى ساعِيَا غَيظِ بنِ مُرَّةَ ... لِحَيٍّ حِلالٍ » . وقيل : المعنى : اذكرْ هذا لحيّ حلال . أي : هذه الابل التي تؤخذ في الدِّيَة لحيّ كثير . وإنما أراد أن يُكثِّرَهُم ، ليَكثُرَ العَقْلُ . وقوله « يَعْصِمُ النّاسَ أمرهُمْ » معناه : إذا ائتمروا أمراً كان عِصمةً للناس . و « طَرَقَتْ » : أتتْ ليلاً . ومعنى « يَعْصِمُ » : يَمْنَعُ .

٣٥ ـ كِرامٍ ، فلا ذُو الضِّغْنِ يُدرِكُ تَبْلَهُ
ولا الجارِمُ ، الجاني عليهِمْ ، بمُسْلَمِ

ويروى :

... فلا ذو التَّبْلِ يُدرِكُ تَبْلَهُ لديهم ، ولا الجاني عليهم (٣) بمُسْلَمِ

و « التَّبْلُ » (٤) : الثأر . و « الجارمُ » : الذي أتى بالجُرْمِ ، وهو الذنب . ويقال : جَرَمَ . و « أجْرَمَ » أفصَحُ . ويقال : جَرَمَ

---

(١) المعظم : الأمر العظيم .
(٢) من النحاس حتى « هذا لحي حلال » . وسائر الشرح من النحاس .
(٣) فوقها في الأصل : « لديهم » . وهي رواية في النحاس .
(٤) الشرح من النحاس .

الشيءُ ، إذا حَقَّ وثَبَتَ . كما قال (١) :

ولقد طَعَنْتَ أبا عُيَيْنةَ طَعنةً جَرَمَتْ فَزارةَ بَعدَها ، أنْ يَغضَبوا

وقال الله عزَّ وجلَّ (٢) ﴿ لا جَرَمَ أنهمْ ، في الآخرةِ ، هُمُ الأخسَرُونَ ﴾ ، أي : حَقَّ ذلك .

٣٦ ـ رَعَوا ما رَعَوا ، مِن ظِمْئِهِم ، ثُمّ أوردُوا
غِماراً تَفَرَّى ، بالسِّلاحِ ، وبالدَّمِ

« الظِمْءُ » في الأصل : العَطَشُ . وهو هنا : ما بين الشَّربتَين . وإنما يريد أنهم تركوا الحرب مُدَّةً ، ثم رجعوا ، فحاربوا ؛ ألا تراه قال « أوردُوا * غِماراً » . و « الغِمار » : جمع غَمْرٍ ، وهو الماء الكثير . و « تَفَرَّى » : تَكَشَّفُ وتفتَّحُ . وأصله : تتَفَرَّى (٣) . وروى (٤) : « رَعَوا ظِمأهم ، حتّى إذا تمَّ أورَدُوا » .

٣٧ ـ فقَضَّوا مَنايا ، بَينَهم ، ثم أصدَرُوا
إلى كَلأٍ ، مُستَوبَلٍ ، مُتَوَخَّمِ

« الكَلأُ » : العُشب . و « المُستَوبَلُ » : المُستَثقَلُ . و « المُتَوخَّمُ » مثله (٥) . ومعنى قوله « ثم أصدرُوا * إلى كلأ » أي :

---

(١) أبو أسماء بن الضريبة ، أو الحوفزان ، أو عطية بن عفيف . النحاس واللسان والتاج (جرم) . وأراد : حقَّ لفزارة الغضب ، أو أحقَّت الطعنةُ على فزارة الغضب .

(٢) الآية ٢٢ من سورة هود .

(٣) الشرح حتى هنا من النحاس .

(٤) هذه رواية ابن الأنباري .

(٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

إلى أمرٍ استوخَمُوا عاقبته . وهذا مَثَلٌ .

٣٨ - لَعَمري ، لَنِعْمَ الحَيُّ ، جَرَّ عليهِمُ
بما لا يُواتيهِمْ ، حُصَينُ بنُ ضَمْضَمِ

« لَعَمري » في موضع رفع بالابتداء ، والخبرُ محذوف . كأنه قال : لعمري الذي أقسمُ بـه . و « جَرَّ عليهم » : جَنَى عليهـم ، من الجَرِيرة (١) . وقوله « بما لا يُواتيهم » أي : بما لا يوافقهم . ويروى : « بما لا يُمالِيهم (٢) حصينُ بنُ ضمضمِ » أي : يمالئهم عليه . والمِلاءُ : المتابعة . / وكان حُصين من بني مُرَّةَ ، أبَى أن يدخل في صُلحهم . ٤٦
فلمّا اجتمعوا للصُّلح شَدَّ على رجل (٣) ، منهم ، فقتله .

٣٩ - وكانَ طَوَى كَشْحًا ، على مُستكِنَّةٍ
فَلا هُوَ أبداها ، ولم يَتَقَدَّمِ

« الكَشحُ » : الجَنْبُ . ومعناه (٤) : كان طوى كشحه على فَعْلَةٍ ، أكنَّها في نفسه ، فلم يُظهِرها . ويروى : « ولم يَتَجَمْجَمِ » ، أي : ولم يَدَعِ التقدُّمَ ، على ما أضمرَ . وكان هَرِمُ بن ضمضم قتله وَرْدُ بن حابِسٍ ، فقتله أخوه حُصَينٌ به . و « المُستكِنَّةُ » : الغَدْرةُ . وقوله « وكان طوى كَشْحًا » . قال أبو العبّاس : هـذا

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) كذا ، وفي ابن الأنباري : بما لم يمالئهم .
(٣) سيذكر في شرح البيتين ٣٩ و ٤٠ أن الرجل هو ورد بن حابس . وانظر تعليقنا على مناسبة القصيدة ، وشرح البيت ٢٧ من هذه القصيدة ، وشرح البيت ٧٨ من معلقة عنترة .
(٤) من ابن الأنباري حتى « الغدرة » . وسائر الشرح من النحاس .

بإضمار « قد » . والمعنى : وكان قد طوى كشحاً ؛ لأنَّ « كان » فعل ماضٍ ، فلا يُخْبَرُ [عنها] (١) إلاّ باسم ، أو بما ضارع الاسم . وأيضاً فانه لا يجوز : كان زيدٌ قامَ ؛ لأنَّ قولك « زيدٌ قامَ » يُغْنيكَ عن « كان » . وخالفه أصحابه ، في هذا ، فقالوا : الفعل الماضي قد ضارع أيضاً ، فهو يقع خبراً لـ « كان » ، كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فأما قوله : إنَّ قولك « زيدٌ قامَ » يُغْني عن « كان » فانه إنما جِيءَ بـ « كان » لتؤكِّدَ أنَّ الفعل لِما مضى .

وقوله « على مستكنَّة » أي : على حالةٍ مستكنَّة . وقوله « فلا هوَ أبداها » المعنى : فلم يُبْدِها ، أي : لم يُظهرها . وقال الله ، جلَّ وعزَّ (٢) ﴿ فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ﴾ (٣) . أي : لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ . ولا يجيز النحويّون : ضربتُ زيداً لا ضربتُ عَمْراً ؛ لئلاّ يُشْبِهَ الثاني الدعاءَ . ولا يجوز أن يكون المعنى : ضربتُ زيداً لم أضرب عَمْراً ؛ لأنَّ هذا إنما يكون ، إذا كان في الكلام دليل عليه ، كما قال جلَّ وعزَّ (٤) ﴿ ولكنْ كَذَّبَ وتَوَلَّى ﴾ (٥) . فمجيء « لكن » يدلُّ على أنَّ « لا » ، في قوله ﴿ فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ﴾ بمعنى : لم يصدِّقْ ولم يُصَلِّ .

٤٠ ـ وقالَ : سأَقضي حاجَتي ، ثمَّ أتَّقي
عَدُوِّي بألفٍ ، مِن وَرائيَ ، مُلْجِمِ

يروى (٦) : « مُلْجَمِ » ومُلْجِمِ . مَن روى : مُلْجَمِ ،

(١) سقط من الأصل ، وهو من النحاس .
(٢) النحاس : عز وجل .
(٣) الآية ٣١ من سورة القيامة .
(٤) النحاس : عز وجل .
(٥) الآية ٣٢ من سورة القيامة .
(٦) الشرح من ابن الأنباري .

بفتح الجيم ، أراد : بألف فرسٍ مُلْجَمٍ . ومن روى : ملجِم ، بكسر الجيم ، أي [1] : بألف فارسٍ مُلْجِمٍ . و « اللجم » نعت « الألف » . والألف مذكّر ، فان رأيته في شعرٍ مؤنثاً فانما يُذْهَبُ بتأنيثه إلى تأنيث الجمع . « وحاجته » : قَتْلُ وردِ بن حابس .

٤١ ـ فَشَدَّ ، ولم يُنْظِرْ بُيُوتاً كثيرةً
لَدَى حيثُ ألقتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

« يُنْظر » [2] : يُؤَخِّر . ويروى : « ولم تُفْزِعْ بيوتٌ كثيرةٌ » أي : لم يُفزَعْ أهلُ بيوتٍ ، ثم حذف . يقول [3] : شدَّ على عدوّه وحده ، فقتله ، ولم تفزع العامّة بطلب واحد . وإنما قصد لثأره [4] . وقيل : معنى « ولم تُفْزِعْ بيوت كثيرة » أي : لم يعلموا به [5] . قال أبو جعفر : قوله « ولم يُنْظِرْ بيوتاً كثيرةً » معناه : ولم يُؤَخِّرْ أهل بيتٍ وردٍ في قتله ، لكنّه عَجِلَ ، فقتله . ومن روى [6] « تُفْزِعْ بيوتٌ كثيرةٌ » أراد أنه لم يستعن عليه بأحد . وموضع « حيثُ » جرٌّ بـ « لَدَى » . و [7] « أمُّ قَشْعَمٍ » و « قشعم » [8]

---

(١) ابن الأنباري : أراد .

(٢) من النحاس حتى « ثم حذف » .

(٣) من ابن الأنباري حتى « لثأره » .

(٤) ابن الأنباري : « ولم يُفزِعِ العامةَ بطلب واحد ـ يريد بذلك تملّقهم وألاّ يغضبوا ـ وإنما قصد لثأره ، ولم يردكم . فاقبلوا الدية والصلح ، ودعوا الحرب » .

(٥) كذا ، وفي النحاس : « ويروى : فلم يُفزِعِ بيوتاً كثيرة ، أي : لم يعلموا به » . (٦) من ابن الأنباري حتى « جرٌّ بلدى » .

(٧) بقية الشرح من النحاس .

(٨) كذا ، باقحام « وقشعم » ، خلافاً لما في النحاس .

قيل : هي المَنِيَّةُ . وقيل : هي الحرب ؛ ألا ترى إلى قوله « حيث ألقَتْ رحلها » أي : موضع شِدَّةِ الأمر . وقال أبو عبيدة : أم قشعم : المنكبوت . والمعنى : فشدّ على صاحب ثأره بِمَضْيَعَةٍ من الأرض . وقشعم : فَعْلَمُ ، الميم زائدة . هو من : قَشَعَتِ الريحُ الترابَ فانقشع . واقْشَعَ القومُ عن الشيء ، وتَقَشَّعُوا ، إذا تفرّقوا عنه وتركوه .

٤٢ ـ لَدَى أَسَدٍ ، شاكِي السِّلاحِ ، مُقاذِفٍ
لـهُ لِبَـدٌ ، أظفارُهُ لـم تُقَلَّـمِ

ويروى : « مُقَذَّفٍ » وهو : الغليظُ اللاحم . و « مُقاذف » : مُرامٍ . و « اللِّبَدُ » [1] : جمع لِبْدة ، وهي الشعر المتراكب على زُبْرَةِ [2] الأسد . وهو ما بين الكتفين من الشعر ، وقد تَلَبَّدَ عليه . وقوله « أظفاره لم تُقَلَّم » معناه أنه تامّ السلاح ، حَديدُهُ . واللفظ للأسد ، والمراد به الجيش . و « شاكي السلاح » معناه : سلاحه ذو شَوْكةٍ . وأصل « شاكي » : شائِكٌ ، فَقَلَبَ ، كقولهم : جُرُفٌ هارٍ ، أي هائرٌ . هذا هو القلب الصحيح ، عند البصريّين . فأما ما يُسمّيه الكوفيّون القلبَ ، نحوُ : جَذَبَ وجَبَذَ ، فليس بقلب عند البصريّين ، إنما هما لغتان ، وليس بمنزلة : شاكٍ وشائك . وإنما يَصِفُ شِدَّةَ الحرب [3] .

٤٣ ـ جَرِيءٍ ، مَتَى يُظلَمْ يُعاقِبْ ، بظُلْمِهِ
سَرِيعاً ، وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

---

(١) من ابن الأنباري حتى « أي هائر » . وسائر الشرح من النحاس بتقديم وتأخير . (٢) الزبرة : الكاهل .

(٣) كذا ! وفي النحاس : « أظفاره لم تقلم أي : هي تامة . وهذا تمثيل ، وإنما يصف شدة الحرب » .

ويروى : « جَرِيءٌ » أي : هو جريء ، يعني الأسد . ومعناه⁽¹⁾
أنَّ هذا الجيش متى تكن له تِرَةٌ في قوم طلبها ، وإن لم تكن له تِرَةٌ
وَتَرَ . و « يُظلَمْ » مجزوم بالشَّرط ، و « يُعاقِبْ » جوابه . و « سريعاً »
يجوز أن يكون منصوباً على الحال ، وأن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، / ٤٧
كأنه : يعاقب عقاباً سريعاً . وقوله « وإلاَّ يُبْدَ بالظلْمِ يَظلِمِ » الأصل
فيه الهمزُ مِنْ : بَدَأَ يَبْدأُ . إلاَّ أنَّه لمَّا اضطرَّ أبدل من الهمزة
ألفاً ، ثم حذف الألف للجزم . وهذا من أقبح الضرورات ⁽²⁾ .
وحُكِيَ عن سيبويه أنَّ أبا زيد قال له : مِن العرب مَن يقول :
قَرَيْتُ ، في : قَرَأتُ . فقال سيبويه : فكيف أقول في المستقبل ؟
قال : تقول : أقرَا . فقال سيبويه : كان يجب أن تقول : أقري ،
حتى يكون مثل : رَمَيْتُ أرْمي . وإنما أنكر سيبويه هذا ، لأنَّه إنما
يجيء : فَعَلْتُ أَفْعَلُ ، إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ،
ولا يكاد يكون هذا في الألف . إلاَّ أنهم قد حكَوا : أبَى يأبَى .
فجاء على : فَعَلَ يَفْعَلُ . قال أبو إسحاق : قال إسماعيل بن إسحاق⁽³⁾ :
إنما جاء هذا ، في الألف ، لمضارعتها حروف الحلق ، فشُبِّهَتْ بالهمزة .
يعني : فشبِّهت بقولهم : قَرَأ يَقْرَأ ، وما أشبهه .

٤٤ ـ لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ ، عليهم ، رِماحُهُم
دَمَ ابنِ نَهِيكٍ ، أو قَتِيلِ المُثَلَّمِ

ويروى⁽⁴⁾ : « أوْدَمَ ابنِ المُهَزَّمِ » و « جَرَّتْ » : جَنَتْ .
من الجَرِيرة .

---

(1) من ابن الأنباري حتى « وتر » . وسائر الشرح من النحاس .
(2) انظر الممتع ص ٣٨١ .
(3) النحاس : إسماعيل بن إسحاق قاضي بغداد .
(4) الشرح من ابن الأنباري .

يقول : ما حمَلوا دمَ ابنِ نَهيك ، ودمَ ابن الهزَم ، لأنَّ رماحهم كانت جرَت عليهم . ولكنهم تبرَّءوا بذلك ، ليَصْلُحَ ما بين عشيرتهم .
وقال أبو جعفر : المعنى أنَّ هؤلاء قُتِلوا ، قبل هـذه الحرب ، فلمَّا شمِلتهم هذه الحربُ أدخلوا كلَّ قتيلٍ ، كان لهم في هذه الحرب . فطالبوا بهم حَمالاتٍ ، وقَوَداً ، حتى اصطلحوا .

٤٥ ـ ولا شارَكَتْ ، في الحَرْبِ ، في دَمِ نَوفَلٍ
ولا وَهَبٍ ، فيها ، ولا ابنِ المُحزَّمِ

روى (١) يعقوب ، وجماعة من الرُّواة : « المُحَزَّمِ » ، بالحاء غير معجمة . وروى أبو جعفر : « المُخَزَّمِ » ، بالخاء معجمة . وفاعل « شاركتْ » مضمرٌ فيه ، من ذكر الرماح . وبروى (٢) : « ولا شاركتْ في الموتِ » .

٤٦ ـ فكُـلاً أراهمْ أصبحُوا يَعقِلُونَـهُ
عُلالَـةَ ألفٍ ، بَعدَ ألـفٍ مُصَتَّـمِ (٣)

« يَعقلونه » (٤) أي : يُؤدُّون عَقْلَـه ، أي : دِيَتَـه .
و « العُلالة » : الزيادةُ ، هنا . وأصله من العَلَل ، وهو الشُّرب الثاني . كأنه فاضِلٌ عن الشُّرب الأوَّل . والعربُ تقول : عرضْتُ عليه عَرْضَ عالَة (٥) . و « عُلالة » يكون للشيء اليسير ، نحو : القُلامة ، وما أشبهها . و « المُصتَّمُ » : التامُّ . ويروى : « صَحيحاتِ ألفٍ » . و « كُلاً »

(١) الشرح من ابن الأنباري . (٢) هذه رواية ابن الأنباري ، وهي في النحاس .
(٣) زاد بعده الأعلم :

تُساقُ ، إلى قَـومٍ ، لقَـومٍ ، غَرامـةً
صَحيحاتِ مالٍ ، طالعاتٍ بِمَخْرِمِ

ورواه ثعلب في الديوان ص ٢٦ ، وذكر في ص ٢٨ أن أبا عمرو الشيباني لم يروه . أما صاحب الجمهرة فقد لفَّق بينه وبين البيت ٤٦ . (٤) الشرح من النحاس .
(٥) هذا مثل يضرب ، لمن يُعرض عليه ما هو في غنى عنه . كالرجل يَعلم أنك نزلت ضيفاً على آخر ، فيعرض عليك القِرى . وانظر مجمع الأمثال ٢ : ١٢ .

منصوب ، باضمار فعل ، يفسِّره ما بعده . كأنه قال : فأرى كُــلاً .
ويجوز الرَّفعُ على ألاّ تُضمِرَ . إلاّ أنَّ النصبَ أجودُ ، لِتَعْطِفَ فعلاً على فعل ؛ لأنَّ قبله « ولا شاركتْ في الحربِ » . فصار كقوله (١) :

أصبحتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ، ولا أملِكُ رأسَ البَعيرِ ، إنْ نفَرا
والذِّئبَ أخشاهُ ، إن مَرَرْتُ بهِ وحدي ، وأخشى الرِّياحَ ، والمطَرا

٤٧ - ومَن يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنّــهُ
مُطيعُ العَوالِي ، رُكِّبَتْ كلَّ لَهذَمِ

ويروى (٢) : « يُطِيعُ العَوالِيَ » . و « الزِّجاجُ » : جمع زُجٍّ ، وهو أسفل الرُّمح . و « العوالي » : جمع عالية ، وهي أعلى الرُّمــح . و « اللَّهْذَمُ » : الحادُّ . وهذا تمثيل ، أي : مَن لا يقبــل الأمرَ الصغيرَ يضطرُّه (٣) إلى أن يقبلَ الأمرَ الكبيرَ . وقال أبو عبيدة : معنى هذا : أنَّ من لا يقبــل الصلحَ ، وهــو الزُّجُّ الذي لا يُقاتَلُ به ، فانه يطيع الحَربَ ، وهو السِّنانُ الذي يُقاتَلُ به .

٤٨ - ومَن يُوفِ لا يُذمَمْ ، ومَن يُفْضِ قلبُهُ
إلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ

---

(١) الربيع بن ضبــع الفزاري . الكتاب ١ : ٤٦ والنــوادر ص ١٥٨ والنحاس والمعمرون ص ٩ وحماسة البحتري ص ٢٠١ والتيجان ص ١٢١ والأمالي ٢ : ١٨٥ وأمالي المرتضـــى ١ : ١٨٥ وألــف باء ٢ : ٨٨ والخزانة ٣ : ٣٠٨ .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) النحاس : يضطره الأمر .

يقال [1] : وفَى ، و « أوفَى » أكثر [2] . وقوله « ومَنْ يُفْضِ قلبُه » أي : يصير [3] . و « مطمئنُّ البِرِّ » : خالصُه . و « لا يتجمجم » أي : لا يتردَّدُ في الصّالح . و « يُوفِ » مجزوم بالشرط ، والجوابُ قوله « لا يُذْمَمْ » . ولم تفصل « لا » بين الشرط وجوابه ، كما لم تفصل بين النعت والمنعوت ، في قولك : مررتُ برجلٍ لا جالسٍ ، ولا قائمٍ . وإنما خُصَّتْ « لا » بهذا ، لأنها تُزاد للتأكيد ، كما قال جلَّ وعزَّ [4] ﴿ ما مَنَعَكَ ألاّ تَسْجُدَ ﴾ [5] . المعنى : أنْ تَسْجُدَ .

٤٩ ـ ومَن هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَـهُ
ولـو رامَ أسبابَ السَّماءِ ، بسُلَّـمِ

ويُروى [6] :

ومن يَبغِ أطرافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ ولو رامَ أن يَرقَى السَّماءَ ، بسُلَّمِ

يقـول : من تعرَّضَ للرِّماحِ نالتـه . و « رام » معناه : حاول [7] . و « الأسباب » : النواحي . وإنّما عنى بها [8] : من يهاب كراهةَ أن تنالَه ؛ لأنَّ المنايا تنالُ من يهابها ، ومَن لا يهابها . ونظيرُ هذا قولُه ،

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) النحاس : « أفصح » . وانظر شرح البيت ٥٩ من معلقة عمرو ابن كلثوم . (٣) مثله في النحاس ، وهو تفسير لفعل مجزوم . وانظر شرح البيتين ٥٤ و ٥٥ .

(٤) النحاس . عز وجل .

(٥) الآية ١٢ من سورة الأعراف . (٦) هذه رواية ابن الأنباري .

(٧) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٨) كذا ! وفي النحاس « بهذا » . وهو الصواب .

عزَّ وجلَّ (١) ﴿ قلْ : إنَّ الموتَ الذي تَفِرُّونَ منهُ فإنّهُ مُلاقِيكُم ﴾ . والموت يُلاقي من فرَّ ، ومن لم يفرَّ . فيقال : كيف خُوطِبُوا بهذا ، وأنت إذا قلت : الذي يجيئكَ فأكرِمْهُ ، فإنما يقع الاكرام من أجل المجيء ؟ والجواب عن هذا أنه إنّما عَنى : مَن يفرّ لئلّا يلاقيهُ الموتُ . وهذا معنى قول سيبويه (٢) . / ٤٨

٥٠ ـ ومَن يَكُ ذا فَضلٍ ، فيَبخَلْ بفَضلِهِ
على قَومِهِ ، يُستَغْنَ عنهُ ، ويُذْمَمِ

« يَكُ » (٣) مجزوم بالشرط . وحَذَفَ النون ـ والأصلُ يَكُنْ ـ لكثرة الاستعمال ، وأنها مضارعةٌ لحروف المدّ واللين ؛ ألا تراها تُحذَفُ في التثنية والجمع ، كما تحذف حروفُ المدِّ واللين ، في قولك : لم يضربا ، ولم يضربوا . فكذلك حُذفت في قوله « ومن يكُ ذا فضل » . وقوله « فيَبخلْ بفَضلِه » معطوفٌ على « يكُ » . والجوابُ في قوله « يُستَغْنَ عنهُ » . و « يُذْمَم » معطوف عليه .

٥١ ـ ومَن لا يَزَلْ يَستَرحِلُ النّاسَ نَفْسَهُ ،
ولا يُعْفِها يوماً ، مِنَ الذُّلِّ ، يَندَمِ (٤)

ويروى : « ومن لا يَزَلْ يستحمِلُ النّاسَ نفسَهُ » . فمن روى « يسترحلُ » أراد : يجعل نفسه كالراحلة للناس ، يركبونه ويذمّونه . ومن رواه « يستحملُ النّاسَ » أراد : يَحْمِلُ الناسَ على عيبه (٥) .

(١) الآية ٨ من سورة الجمعة .
(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٥٣ .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) لم يروه الزوزني .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .

قال (١) المازنيُّ : قال لي أبو زيد : قرأتُ هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : قرأتُ هذه القصيدةَ مذ خمسونَ سنة ، فلم أسمع هذا البيتَ إلاّ منك .

٥٢ ـ ومَن يَغتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ
ومَن لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

« يغترب » (٢) : يبعُد عن قومه . يقال : رجلٌ غَريبٌ وغُرُبٌ . ورجلٌ جانِبٌ وجَنِيبٌ (٣) . ويقال : غريبٌ أجنبيٌّ . ومعناه : تضطرُّهُ الحاجة إلى البعيد منه .

٥٣ ـ ومن لا يَذُدْ عن حَوضِهِ ، بسِلاحِهِ
يُهَدَّمْ ، ومَن لا يَظلِمِ النّاسَ يُظلَمِ

« يَذُدْ » (٤) : يدفع ويَطرُد . قيل : المعنى : من لا يَمنَعْ عن عشيرته يَذِلَّ . قال الأصمعيُّ : مَن ملأ حوضَه ، ثم لم يَمنَعْ منه ، غُشِيَ وهُدِّمَ . وهو تمثيل ، أي : مَنْ لانَ للناس ظلموه واستضاموه .

(١) من النحاس . وقال ابن الأنباري : « ويروى عن المازنيّ أنه قال : قال أبو زيد : قرأتُ هذه القصيدةَ على أبي عمرو مذ أربعون سنة . وقال : قال أبو عمرو : قرأتها مذ خمسون سنة ، ولم أسمع هذا البيتَ إلاّ منك . يعني أبا زيد » . وقال ثعلب : « زاد هذا البيتَ أبو زيد . وسمعت المازنيَّ يقول : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدةَ على أبي عمرو منذ أربعين سنة ، فقال : لم أسمع هذا البيت إلاّ منك . يعني أبا زيد » .
(٢) الشرح من ابن الأنباري .
(٣) ابن الأنباري : « وجُنُب » . وهو يوافق قوله « وغُرُب » .
(٤) الشرح من النحاس .

٥٤ - ومَن لا يُصانِعْ ، في أُمورٍ ، كَثيرةٍ
يُضَرَّسْ بأَنيابٍ ، ويُوطَأْ بِمَنسِمِ

« يُصانع »[(١)] : يَتَرَفَّقُ ويُداري . و « يضرَّس » : يُمَضَّغ بضِرس . و « يوطأ بمنسم » معناه : يَذِلُّ .

٥٥ - ومَن يَجعَلِ المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ، ومَن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ [(٢)]

« يَفِرْهُ » [(٣)] أي : يُتِمُّه ، ولا يَنقُصه . يقال : وَفَرْتُه أَفِرُه وفَارةً وو فْراً وفِرةً .

٥٦ - سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ ، ومَن يَعِشْ
ثَمانينَ حَولاً ، لا أَبالَكَ ، يَسأَمِ

يقال : عليَّ في هذا الأمر تَكْلِفَةٌ ، أي : مَشقّة . أي : سئمتُ ما تجيء به الحياةُ من المشقّة . ويقال : سَئِمَ سَآمةً وسَأْمةً ، ورَؤُفَ رآفةً ورأْفةً ، وكآبةً وكَأْبةً [(٤)] . واللام في

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) بعده في الجمهرة :

ومن يَجعَلِ المَعروفَ في غَيرِ أهلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً ، عليهِ ، ويَندَمِ

وهو في الزوزني بعد البيت ٤٩ .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري بتقديم وتأخير . وبقيته من النحاس .

« لا أبالك » زائدة ، التقدير : لا أباكَ . ولولا أنها زائدة لكان : لا أبَ لكَ ؛ لأنَّ الألف إنما تثبت مع الاضافة . والخبر محذوفٌ ، والتقدير : لا أبالكَ موجودٌ ، أو بالحضْرة .

٥٧ ـ رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ ، مَنْ تُصِبْ
نُمِتْهُ ، ومَن تُخطِىءْ يُعَمَّرْ ، فيَهرَمِ

« الخَبْطُ » (١) : ضربُ اليدين والرجلين . وإنما يريد أنَّ المنايا تأتي على غير قَصْدٍ . وليس كما قال ، لأنها تأتي بقضاء وقَدَرٍ . ويقال : « عشا ، يَعْشُو » ، إذا أتى على غير قصدٍ ، كأنه يمشي مِشية الأعشَى .

٥٨ ـ ومَهما تَكُنْ ، عندَ امرىءٍ ، مِن خَليقةٍ
ولو خالَها تَخفَى على النّاسِ ، تُعلَمِ (٢)

---

(١) الشرح من النحاس . (٢) بعده في الزوزني .

وكائنْ ترَى ، من صامتٍ ، لكَ مُعْجِبٍ
زيادتُه ، أو نَقصُهُ ، في التَّكلُّمِ
لِسانُ الفَتَى نِصفٌ ، ونِصفٌ فُؤادُهُ
فلم يَبْقَ إلاّ صُورةُ اللَّحمِ ، والدَّمِ
وإنَّ سَفاهَ الشَّيخِ لا حِلمَ بَعدَهُ
وإنَّ الفتَى ، بعدَ السَّفاهةِ ، يَحلُمِ
سألنا فأعطيتُم ، وعُدنا فعُدتُمُ
ومَن أكثرَ التَّسآلَ ، يوماً ، سيُحرَمِ =

« الخليقة » (١) والطبيعة واحد . قال الخليل (٢) : « مهما » أصله : ما ما . و « ما » الأولى للشرط ، والثانية للتوكيد . فاستقبحوا الجمع بينهما ، ولفظُها واحد ، فأبدلوا من الألف هاءً .

٥٩ ـ وأعلَمُ ما في اليَومِ ، والأمسِ ، قَبلَهُ
واكنَّني ، عَن عِلمِ ما في غَدٍ ، عَمِي (٣)

أي : (٤) أعلمُ ما مضَى في أمْسِ ، وما أنا فيه اليومَ ، لأنّه شيء قد رأيتُه ، فأمّا ما في غدٍ فلا علمَ لي به ، لأني لم أرَهُ .

= ومثله في الجمهرة ، غير أن البيت الرابع روي فيها بعد البيت ٥٧ . ونُسب البيتان الأولان إلى الأعور الشنّيّ ، وإلى عبد الله بن معاوية الجعفري . انظر البيان والتبيين ١ : ١٧١ والفاضل ص ٦ وحماسة البحتري ص ١٩٩ والحماسة البصرية ٢ : ٨٢ والمحاسن والمساوىء ٢ : ٩٣ والموشى ص ٥ .
(١) الشرح من النحاس .
(٢) انظر شرح البيت ٢١ من معلقة امرىء القيس .
(٣) في الأصل : « عم » والوجه من ابن الأنباري والنحاس .
(٤) الشرح من النحاس .

٤

وقال لبيد بن ربيعة

ابن مالك بن جعفر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازنَ بن منصور بن عِكرمةَ بن خَصَفة بن قيس بن عَيلانَ بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنانَ . وكان يُكنى أبا عقيل (١) .

١ ـ عَفَتِ الدِّيارُ : مَحَلُّها ، فَمُقامُها
بِمِنىً ، تَأَبَّدَ غَوْلُها ، فَرِجامُها

الأول من الكامل ، والقافية متدارك (٢) .

« عفتْ » : دَرَسَتْ . و « تأبّدَ » : توحَّشَ . أبَدَتِ الدّارُ تأبُدُ أُبوداً ، وتأبّدتْ تأبُّداً ، إذا توحّشتْ . والأوابد : الوَحْشُ . واحدها آبِدٌ . ومنه : أوابد الشِّعر : المُشارُ إليه (٣) بالجَوْدة .

---

(١) التعريف بلبيد من ابن الأنباري . ونقل البغدادي في الخزانة ٤ : ١٧١ - ١٧٣ خبراً ، للتعريف بلبيد ، وذكر أنه من شرح ذيل المعلقات ، للخطيب التبريزي !

(٢) سقطت هذه العبارة من صلب الأصل ، وألحقت بحاشية البيت الأول .

(٣) كذا ، بتذكير الضمير .

و « المَحَلُّ » : حيث يَحُلُّ القومُ من الدار . و « المُقام » : حيث
٤٩ طال مُكثهم فيه . وكذلك (١) المصدر المُقام / من الاقامة ، فان
كان من « قام » فالموضع والمصدر جميعاً : مَقام ، بفتح الميم . و « مَحَلُّها » بدل
من « الديار » . و « مِنى » : موضعٌ قريب من طِخْفَة بالحِمى ، حِمى
ضَرِيَّة . وقالوا : المراد مِنَى مكّة . وهي تؤنَّث وتذكَّر ، فمن أنَّث
لم يصرفها ، ومن ذكَّر صرفها . وسُمِّيَتْ منى ، لأنَّ آدم لمّا انتهى إليها
قيل له : تَمَنَّ . قال : أتمنّى الجَنَّة . وقيل سُمِّيَتْ منى ، لما يُمْنَى
فيها من الدم . وقيل : لما يُمْنَى (٢) فيها من ثواب الله . و « الغَوْلُ
والرِّجام » بنفس الحمى . وقال بعض الرواة : الغَول والرِّجام : جبلان .
وقيل : الغَول : ماء معروف . والرجام : الهضاب ، واحدتها رَجْمة .
والرِّجام في غير هذا : حجارة تُجْمَع ، تُجْعَل أنصاباً ، يَنسكون
عندها ، ويطوفون بها . واحدتها أيضاً : رَجْمَة .

٢ ـ فَمَدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها
خَلَقاً ، كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

« المدافع » : مجاري الماء . وهو (٣) التِّلاع . و « الرَّيّان » :
وادٍ بالحمى . ويروى « فصدائرُ الرَّيّانِ » ، وهو : ما صدر من الوادي ،
وهو أعلاه . « عُرِّيَ رسمُها * خَلَقاً » أي : ارتُحِلَ عنه ، فعُرِّيَ بعد أن
أخلقَ ، لسكونهم (٤) إيّاه . « كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها » الوُحِيُّ :
جمع وَحْيٍ ، وهو الكتاب . والمعنى أنَّ آثار هذه المنازل كأنّها كتابٌ ،

---

(١) من النحاس حتى « من الديار » . وسائر الشرح من ابن الأنباري
بتقديم وتأخير .   (٢) يمنى أي : يقدَّر .
(٣) كذا ! وفي ابن الأنباري : وهي .
(٤) السكون : مصدر سكن في الدار ، إذا أقام فيها .

في حجارة ، لأنه (١) لا يَتبيَّن من بعيد ، لأنَّ نَقشَه ليس بشيء يخالف لونه ، فإنما يتبيَّن لمن يَقرب منه . و « السِّلام » : الحجارة . الواحدة سَلِمةٌ . و « خَلَقاً » منصوب على الحال من « الرسم » . والكاف منصوبة بـ « عُرِّيَ » . و « ما » مصدريَّة . ويروى : « كما ضَمِنَ الوَحِيَّ » بفتح الواو . وأصله الوَحُوْ (٢) ، فصُرف عن « مفعول » إلى « فَعيل » ، كما قالوا : مَقدورٌ (٣) وقَدير ، ومقتول وقتيل .

٣ ـ دِمَنٌ ، تَجَرَّمَ ، بَعدَ عَهدِ أنيسِها
حِجَجٌ ، خَلَونَ : حَلالُها ، وحَرامُها

« الدِّمَنُ » : جمع دِمْنة ، وهي الآثار ، وما سَوَّدوا (٤) بالرَّماد وغير ذلك (٥) . و « تَجَرَّمَ » (٦) : تقطَّعَ . وقيل : تَكَمَّلَ ، وحَولٌ مُجَرَّمٌ : مُكَمَّلٌ . وقوله « بعدَ عهدِ أنيسِها » أي : بعد نزولِ الأنيس فيها . و « الحِجَجُ » : السِّنونَ . الواحدة : حِجَّةٌ ، بكسر الحاء . ويقال : حَجَّ حِجَّةً ، بكسر الحاء ، أي : عَمِلَ عَمَلَ سنة . ولا يقال : حَجَّة ، بالفتح (٧) لأنك لا تريد قَصْدَةً واحدةً . فإنْ أردت المصدر قلت : حَجَجْتُ حَجّاً . و « حَلالها » يريد به : الشهور الحلال . و « حرامها »

(١) من النحاس حتى « يقرب منه » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) كذا ، ومثله في ابن الأنباري ! وفي حاشية الأصل : « صوابه المَوْحِيّ » .
(٣) القدور : المطبوخ في القدر .
(٤) كذا ، وفي ابن الأنباري : « آثار الناسِ وما سوَّدوا » . وانظر شرح البيت الأول من معلقة زهير .
(٥) حتى هنا من ابن الأنباري .
(٦) من النحاس حتى « معطوف عليه » .
(٧) كذا ! وانظر شرح البيت الرابع من معلقة زهير .

يريد : الشهور الحُرُم . ورَفْعُ « حلالها » على أنه بدل من « حجج » . و « حرامُها » معطوف عليه . وروى (١) : « دِمناً تَجَرَّمَ » بالنصب على الحال من الديار ، والمنازل المذكورة . و « الحجج » رفع بـ « تجرَّم » .

إن قيل (٢) : حِجَجٌ يقع للكثير والقليل ، ولا يُدْرَى حقيقةُ ما أراد من العدد . فما معنى تَكَمُّل سِنِينَ لا يُعْرَفُ (٣) كم هي ؟ فالجواب — على ما حكاه ابن كَيْسانَ عن بُنْدار — أنَّ مِنَ الناس من يتجنَّب دخول الديار في شهور الحلّ — وهي ثمانية — ويدخلها في الشهور الحُرُم — وهي أربعة : رجب ، وذو القَعْدة ، وذو الحِجَّة ، والمحرَّم — لأنه آمِنٌ . وهذا يصف أنَّ هذه الديار لا يدخلها آمِنٌ ، ولا خائف ، لخرابها . فقد تكَمَّلَتْ لها أحوال على هذا ، يؤكِّد بها محوَ آثارها .

٤ — رُزِقَتْ مَرابيعَ النُّجُومِ ، وصابَها
وَدْقُ الرَّواعِدِ : جَوْدُها ، فرِهامُها

ورواه الأصمعيُّ (٤) : « مرابيعَ السَّحاب » . وواحد (٥) « المرابيع » : مِرباع ، وهو المطر الذي يكون في أوّل الربيع . وأضاف « المرابيع » إلى « النجوم » لأنه يقال : مُطِرنا بنَوْء كذا وكذا . وأراد بمرابيع النجوم : نجومَ الوَسْمِيِّ . وهذا تمثيل لأنَّ المرباع ، في الأصل ، هي التي نُتِجَتْ في أوّل الربيع . و « صابَها » وأصابها

(١) من ابن الأنباري حتى « بتجرم » .
(٢) بقية الشرح من النحاس .
(٣) في الأصل : « لا تعرف » . وفي النحاس : « لا يدري » . والتصويب من مطبوعات التبريزي .
(٤) من ابن الأنباري .
(٥) من النحاس حتى « بمعنى واحد » .

بمعنى واحد . و « الوَدْقُ » (١) من المطر : الدّاني من الأرض . يقال وَدَق يَدِقُ ، إذا دَنا . و « الرّواعِد » : السحائب ذوات الرعد . واحدتها راعدة . و « الجَوْدُ »(٢) : المطر الشديد الكثير . و « الرِّهام » : جمع رِهْمةٍ ، وهي المطرة اللَّيِّنة . يصف أنَّ الأمطار تتالت على هذه الديار ، فعَفَتْ آثارَها .

٥ ـ مِن كلِّ سارِيَةٍ ، وغادٍ مُدْجِنٍ ،
وعَشِيَّةٍ ، مُتَجاوِبٍ إرزامُها

« سارية » : سحابة تجيء ليلاً . و « غادٍ » : يجيء بالغداة . و « مُدْجِن » من الادجان ، وهو إلباس الغيم السماءَ . و « إرزامُها » : تصويتها بالرعد . وإرزام الناقة : حنينها على ولدها . ويقال : سحابة رَزِمةٌ : مُصَوِّتة بالرعد . ويوم مدجنٌ : مُتَغيِّمٌ من أوّله إلى آخره . وأنَّثَ / « السارية » على معنى السحابة . وذكَّر « غادٍ » على معنى ٥٠ السحاب . و « مِن » مِن صلة « صابها » (٣) . ويروى : « أَرزامُها » بفتح الهمزة ، أي : لكلِّ واحدة منها رَزْمةٌ أي : صوت شديد . وقال أهل اللغة : الهاء في قوله « إرزامها » تعود على « العشيّة » . فإن قال قائل : فهل للعشيّة صوت ؟ فالجواب عن هذا أنَّ التقدير : وسحابِ عشيّةٍ مُتجاوبٍ إرزامها . ثم حذف .

٦ ـ فعَلا فُرُوعَ الأَيْهُقانِ ، وأطفَلَتْ
بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ، ونَعامُها (٤)

---

(١) من ابن الأنباري حتى « راعدة » .
(٢) بقية الشرح من النحاس .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) فوق « فروع » في الأصل : معاً .

وروى : « فَعَلا » بغين معجمة ، أي : ارتفع وزاد . من قولهم : قد غـلا السعر ، إذا ارتفع . وغـلا الصبيُّ يغلو إذا شَبَّ . وفَعَنَ ذلك في غُلَوائه ، أي : في شبابه . وروى : « فاعتَمَّ نَورُ الأيهقان » . واعتمَّ : ارتفع (١) . ومَن نَصَبَ « فروعَ الأيهقان » فمعناه : علا السَّيلُ فروعَ الأيهقان . والرفع أجود ، لأنَّ المعنى : فعاشت الأرضُ ، وعاش ما فيها ؛ ألا ترى أنَّ بعده « وأطفلتْ » بالجلهتين ظباؤها ونعامُها » . وقوله « أطفلتْ » إنما يقال : أفرخَ النعامُ وأرألَ . وإنما قال هذا ، لأنَّ الفرخ بمنزلة الطفل . فصار بمنزلة قول الشاعر (٢) :

يا ليتَ زوجكِ قد غدا مُتقلِّداً سيفاً ، ورُمحا

فحمله على المعنى ، لأنَّ السيف يُحمل . كأنه قال : ويَحمل رمحـا . و « الفروع » : الأعالي . و « الأيهقان » : جرجيرُ البَرِّ . الواحدة أيهقانة . و « الجلهتان » : جانبا الوادي ، وهما ما استقبلك منه . يصف أنَّ هذه الديار خلت ، فقد كثر أولاد الوحش بها ، لأمنها فيها .

٧ ـ والعِينُ ساكنةٌ ، على أطلائها عُوذاً تأجَّلُ ، بالفضاءِ ، بِهامُها

« العين » : البقر . واحدتها عَيْناءُ ، والذكر أعْيَنُ . وسُمّيت عِيناً ، لِضخَمِ عيونها (٣) . و « ساكنة » (٤) : مطمئنّة . و « أطلاؤها » : أولادها ، الواحد طلاً . و « العُوذُ » : الحديثاتُ النِّتاجِ . و « تأجَّلُ » :

---

(١) الشرح هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .

(٢) عبد الله بن الزبعرى . وقد خرجنا هذا البيت في شرح اختيارات المفضل ص ٦٠٠ ـ ٦٠١ . وهو في النحاس أيضاً .

(٣) حتى هنا من ابن الأنباري .

(٤) من النحاس حتى « والشاء » .

تَصير آجالاً . الواحد إجْلٌ ، وهو القطيع من الظِّباء والبقر والشاء (١) .
وقال ابن الأنباري (٢) : الاجْـل : القطيع من الظِّباء ، وربّما استعمل في البقر . والصِّوار : القطيع من البقر خاصّة . و « الفضاء » : المتّسع من الأرض . و « البِهام » : جمع بَهْمة ، وهي من أولاد الضأن خاصّة . ومَجرى البقرة الوحشيّة مَجرى الضائنة في كل شيء ، ومجرى الأُرْوِيّة مجرى الماعزة (٣) . و « عوذاً » (٤) منصوب على الحال . يصف أنَّ هذه الديار صارت مألفةً للوحش ، لخلائها .

وقال أبو زيد (٥) : يقال : لأولاد الغنم ، ساعةَ تضعه أُمّه ، من المعز والضأن جميعاً ، ذكراً كان أم أنثى : سَخْلة . وجمعه سِخال . ثم هي البَهْمة للذكر والأنثى ، وجمعها بَهْم .

٨ ـ وجَلا السُّيُولُ عن الطُّلُول ، كأنَّها
زُبُرٌ ، تُجِدُّ مُتُونَها أقلامُها

أي (٦) : جلتِ السُّيولُ التُّراب عن الطُّلول ، أي : كَشَفَتْهُ . وكلُّ جِلاء : كَشْفٌ . ومنه جِلاءُ العروس . ومنه الجَلِيَّةُ : الأمرُ الواضح . و « الطلول » : ما شَخَص ، من آثار الدار . و « زُبُرٌ » : جمع زَبُور ، وهو الكتاب ، فَعول (٧) بمعنى مَفْعول . زَبَرْتُ (٨) الكتاب : كَتَبْتُهُ . وذَبَرتُه . قرأتُه . و « تُجِدُّ » (٩) أي : تُجَدِّدُ ، أي (١٠) : يُعادُ عليها الكتابُ ، بعدأن دَرَسَتْ . و « مُتونها » : ظهورها

(١) في الأصل : « والنساء » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٢) ص ٥٢٥ . (٣) هنا ينتهي قول ابن الأنباري .
(٤) من النحاس حتى « لخلائها » . (٥) من ابن الأنباري .
(٦) من ابن الأنباري حتى « وهو الكتاب » . (٧) من النحاس .
(٨) من ابن الأنباري . (٩) من النحاس .
(١٠) من ابن الأنباري حتى « المتون » .

وأوساطها . وأرادها كلَّها ولم يَخُصَّ المُتون . والهاء (١) في « كأنها » تعود على « الطلول » ، وفي « أقلامها » تعود على « الزبر » .

يصف أنَّ هذا السيل قد كشف عن بياضٍ ، وسواد ، فشبَّهه بكتاب قد تَطَمَّسَ ، فأعيد على بعضه ، وتُرِكَ على ما يَبِينُ منه ، فكأنه مختلف ، وكذلك آثار هذه الديار .

٩ ـ أو رَجْعُ واشِمةٍ ، أُسِفَّ نَؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّضُ ، فَوقَهُنَّ ، وِشامُها

« الرَّجع » : ترديدها الوشم . و « الواشِمة » (٢) : التي تَشِمُ يدها ، تَضربها بالابرة ، ثم تحشوها (٣) النَّؤُورَ . و « النؤور » حصاة مثل الاثمد ، تُدَقُّ ، فتُسفُّه اللِّثَةُ واليدُ ، فتُسوِّدُهما . وأصل الاسفاف الاقماح . ومعنى « أسِفَّ » : سُقِيَ ، وذُرَّ عليه النَّؤور . و « الكِفَف » : الدارات من النقش . الواحدة كِفَّةٌ ، وهي كلُّ دارة وحلْقة . وأصله من الكَفِّ ، وهو المَنع . ومنه سُمِّيت اليد كفّاً ، لأنَّ الانسان يمتنع بها . و « تعرَّضَ » : أقبلَ وأدبرَ . ومنه يقال : تعرَّضَ فلان في الجبل . ومن روى « تَعَرَّضَ » بفتح الضاد جعله ماضياً . ومن روى « تعرَّضُ » بضمّ الضاد أراد تَتَعرَّضُ ، ثم حذف ٥١ إحدى التاءين ، ورفع / لأنه يريد الفعل المستقبل . و « كِفَفاً » منصوب ، على أنه خبر ما لم يُسَمَّ فاعله . يريد : أنَّ هذه الديار كهذا الكتاب ، أو كهذا الوشم (٤) الذي هذه صفته .

---

(١) بقية الشرح من النحاس .
(٢) من ابن الأنباري حتى « الاقماح » . وسائر الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) كذا ! وفي ابن الأنباري : تضربها بالابرة ثم تحشوها .
(٤) في الأصل : « الرسم » . والتصويب من النحاس .

١٠ - فوقَفَتُ ، أَسألُها ، وكيفَ سُؤالُنا

صُمّاً ، خَوالِدَ ، ما يَبِينُ كلامُها ؟

ويروى : « سُفعاً » وهي : الأثافيُّ . والسُّفْعَةُ : سواد إلى الحُمرة . و « الصُّمُّ » : الصُّخور . و « الخوالد » : البواقي (١) . وقوله « كيف سؤالُنا » تعجُّبٌ . يقول : كيف نسأل ما لا يفهم ؟ وقوله « ما يبينُ كلامها » أي : ليس [لها] (٢) كلامٌ ، فيتبيَّن . وقيل : إنَّ المعنى : ليس بها من الأثر ما يقوم مقام الكلام ، فيَبِينُ (٣) لنا قربُ العهد ، أو بُعدُه . ومعنى « خوالدَ » أي : لم تذهب آثارها ، فَنَذْهلَ (٤) عنها .

١١ - عَرِيَتْ ، وكانَ بِها الجَميعُ ، فأَبكَروا

منها ، وغُودِرَ نُؤْيُها ، وثُمامُها

« عريتْ » أي : خَلَتْ من أهلها . فهذا تمثيل ، كأنَّه جعل سُكَّانها بمنزلة اللباس لها ، لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم . وقوله « فأبكروا * منها » فيه قولان : أحدهما أنهم ارتحلوا منها بُكرة . يقال : بَكَرَ وأَبْكَرَ وبكَّرَ وابتَكَرَ . والقول الآخر أنَّ معناه : ارتحلوا في أوّل الزَّمان . ومنه الباكورة . و « غُودِرَ » : تُرِكَ وخُلِّفَ . وسُمِّي الغديرُ غديراً ، لأنَّ السَّيل غادره ، أو لأنَّ المسافرين يَرِدُون به وهو ملآنُ ، ثم يرجعون ، فلا يجدون فيه شيئاً . فكأنه غَدَرَ بهم . و « النؤيُ » : الحاجز يُجْعَل حول الخباء ، لئلاّ يصل السيلُ إليه . و « الثُّمام » : نبت يُجعل حول الخباء أيضاً ، ليمنع السيل ، ويقي الحرَّ (٥) ، ويلقونه

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .
(٢) سقط من الأصل ، وهو في النحاس .
(٣) كذا في الأصل وهو جائز . انظر شرح البيت ١٥ من معلقة عنترة ، وتعليقنا عليه .
(٤) في الأصل : « فتذهلُ » والوجه من النحاس .
(٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

على بيوتهم ، وعلى وِطاب اللَّبَنِ ، لأنه أبرد ظِلاًّ .

١٢ - شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ ، يومَ تَحمَّلُوا
فتَكَنَّسُوا قُطُناً ، تَصِرُّ خِيامُها [١]

« شاقتك » أي : دَعَتْكَ إلى الشَّوق إليها . و « الظُّعُنُ » : النساء اللواتي في الهوادج . و « تحمَّلوا » : ارتحلوا بأحمالهم . و « تكنَّسوا » : دخلوا في الهوادج . شبَّهها بالكُنُس ، الواحدُ كِناسٌ ، وهو شيء تتخذه الظِّباءُ : تجذب أغصانَ الشجرة ، فتقع إلى الأرض ، فيصير بينها وبين ساق الشجرة مَدخل ، تستظلّ به [٢] . و « القُطُنُ » [٣] : جمع قَطِين ، وهم الجماعة . والقُطُن [٤] أيضاً : الحَشَم والضِّبْنَةُ [٥] . والقطين : الجيران . والقطين أيضاً : العبيد . ويكون [٦] « قُطنًا » على هذا يُنْصبُ على الحال . وقال [٧] أبو جعفر : معنى قوله « فتكنَّسُوا قُطُناً » يريد : ثيابَ قُطْنٍ . قال : وليس للقَطِين ههنا معنى . قال : والدليل ، على أنه أراد أغشية [٨] القطن ، قولُه في البيت الذي بعده :
مِن كلِّ مَحفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ البيت [٩]

---

(١) تصِرّ : تصوّت .
(٢) حتى هنا من النحاس . (٣) من ابن الأنباري حتى « العبيد » .
(٤) ابن الأنباري : والقطين . (٥) الضبنة : العيال والبطانة .
(٦) من النحاس وفيه : « قال أبو الحسن : قطناً على هــذا منصوب على الحال » . (٧) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٨) ابن الأنباري : ثياب .
(٩) بعده في ابن الأنباري : والذي ذهب إليه أبو جعفر هــو قول الأصمعيّ .

وقوله « تَميرُ خِيامها » أي : تعْجَلُ بِهِنَّ إبلهنَّ ، فتهزُّ الخُشُب ، فتميرُ . وقيل : إنما تميرُ لأنها جُدُدٌ . وقيل : تصرُّ من ثقلها .

١٣ - مِن كُلِّ مَحفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ ، عليهِ كِلَّـةٌ ، وقِرامُها

« المحفوف » (١) : الهودج قد حُفَّ بالثياب . أي (٢) : جُعلت على أحِفَّتِه ، وهي جوانبه ، الواحد حِفاف . و « عِصِيُّه » : خَشَبُهُ . و « الزوج » (٣) : النَّمَطُ الواحدُ . و « الكِلَّة » (٤) : السِّتْرُ الرقيق . و « القِرام » : [ثوبٌ] (٥) ، يُجعل فوق الفراش ، تحت الرَّحْلِ والمرأة . والقِرام والمِقْرَمُ (٦) : ما يُغَطَّى بـه الشيء . يقال : قرَمْتُه أقرِمُهُ .

١٤ - زُجَلاً ، كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فوقَها
وظِباءَ وَجْرةَ ، عُطَّفاً أرْآمُها

« زُجَلٌ » (٧) : جماعات . الواحدة زُجْلَةٌ . و « النِّعاجُ » : البقر الوحشيَّةُ . ولا يقال إلاَّ للإناث منهنَّ . و « توضح ووجرة » : موضعان . و « عُطَّفٌ » : ملتفتات . وقيل : مُتَحَنِّيَاتٌ على أولادهنَّ . ومن روى « زُجُلاً » فالواحدة عنده : زاجِل ؛ وهو الصَّيِّتُ . و « زُجَلاً » منصوب على الحال ، من الضمير الذي في « تحمَّلوا » .

---

(١) من ابن الأنباري .
(٢) من النحاس حتى « خشبه » .
(٣) من ابن الأنباري .
(٤) من النحاس حتى « والمرأة » .
(٥) زيادة من النحاس .
(٦) من ابن الأنباري .
(٧) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .

وقوله « فوقها » الهاء تعود على الهوادج . ويجوز أن تعود على الابل (١) . و « عُطّفاً » منصوب على الحال . ويجوز « عُطّفٌ أرْآمها » على أن يكون المعنى : أرآمُها عُطّفٌ .

١٥ ـ حُفِزَتْ ، وزايَلَها السَّرابُ ، كأنّها
أجـزاءُ بِيشـةَ : أثْلُها ، ورِضامُـها (٢)

« حفزت » (٣) : دُفِعَتْ واستُحِثَّتْ في السَّيرِ . و « زايلها السّراب » : دفعها سرابٌ إلى سراب . ورواها الأصمعيُّ : « حُزِيَتْ وزايلها (٤) السّرابُ » . و « حُزِيَت » يُهْمَزُ ولا يهمز . يريد : حَزَاها السّرابُ ، أي : رَفَعَها . و « زايلهـا » : حرّكها . من قولك : أزلتُ فلاناً عن مكانه ، أي : أحوَجته إلى الحركة منه . وقيل : « زايلها » : فارقها . و « السّراب » : لمَعانُ الشمسِ في الفضاء . و « بيشة » : موضع . و « الأثلُ » : شجر . و « الرّضام » : جبال
٥٢ صِغارٌ . والرضام (٥) : صخور عظام ، يجتمع بعضُها / إلى بعض . ورَضَمَ الحجارةَ رَضْماً إذا نَضَـدَ بعضها على بعض . والواحـدة من الرضام : رَضْمة ورَضَمة . وفِعال يكون جمعاً لِفَعْلةٍ وفَعَلةٍ جميعاً . فيقال : صَحْفَة وصِحاف ، وثَمَرَة وثِمار .

---

(١) ولم يجر ذكر للابل .
(٢) الأجزاع : جمع جزع ، وهو جانب الوادي . وقيـل : منحناه ، أي منقطعه ومنعطفه .
(٣) من ابن الأنباري حتى « أي رفعها » .
(٤) كذا ، وفي ابن الأنباري : « وزيّلهـا » . قال : « وزيّلها : فرّقها . قال الله عز وجل : لو تزيّلوا . أراد : لو تفرّقوا » .
(٥) من ابن الأنباري حتى « وثمار » .

ومعنى البيت (١) أنّ هذه الأجمال لمّا زايلها السّراب تَبيَّنَت (٢) كأنها شجر، قد ضربته الريح، فهو يخفق، أو كأنّها جبال صغار.
و «أثلها» بدل من «أجزاع». و «رضامها» معطوف على «أثلها».

١٦ - بل ما تَذَكَّرُ، من نَوارَ، وقد نأَتْ
وتَقَطَّعَتْ أسبابُها، ورِمامُها ؟

«نوار» (٣): اسم امرأة. والنَّوار: النَّفورُ من الوحش.
و «نأت»: بَعُدَت. و «أسبابها» السَّبَبُ: الحبل. وأراد:
حبال مودّتها. و «رمام»: جمع رُمَّة، وهي القطعةُ من الحبل
المُخلِقةُ. والمعنى: ما تذكَّرُ من نوارَ، وقد تقطَّع جديد وصلها
وقديمه؟ و «بل» هنا لخروج من حديث إلى حديث. و «ما» في
قوله «بل ما تذكَّرُ» في موضع نصب. والمعنى: أيَّ شيء تَذكَّرُ؟
والأصل: تتذكر، ثم حذف إحدى التاءين.

١٧ - مُرِّيَّةٌ، حلَّتْ بِفَيدَ، وجاوَرَتْ
أهلَ الحجازِ. فأينَ، منكَ، مَرامُها؟

وروى: «وجاوزتْ * أهلَ الجِبال». و «حلّت»: نزلت.
و «مُرِّيَّة» (٤): منسوبة إلى مُرَّةَ (٥) بنِ عوف بنِ سعد بن ذُبيانَ

(١) بقية الشرح من النحاس.
(٢) في الأصل: «ثبينت» بالبناء لما لم يسمَّ فاعله.
(٣) الشرح من النحاس.
(٤) من ابن الأنباري حتى «مطلبها». وسائر الشرح من النحاس.
(٥) كذا ومثله في ابن الأنباري! وفي شرح البيت ٥٥ أنها من بني جعفر، وجعفر هو الجدّ الثاني للشاعر.

ابن بَنِيض . و « مَرامها » : مَطلبها . ويروى : « مَرْبَئَة » على البدل من « نوار » .

ومعنى البيت أنها مُرْبِئَة ، وليست من أهلك ، وقد حلَّت بفَيدَ ، فقد بعدت عنك ـ و « فيد » : موضع في طريق مكة ـ وهي مجاورة أهل الحجاز ، وهم أعداؤك ، فما طلبُكَ لها ؟

ثم وَصَف تنقُّلها ، من موضع إلى موضع ، فقال :

١٨ ـ بِمَشارِقِ الجَبَلَينِ ، أو بِمُحَجَّرٍ
فَتَضَمَّنَتها فَرْدَةٌ ، فَرُخامُها

أراد بـ « الجبلين » : جبليْ طَيِّئ : أجأَ وسَلْمَى . و « مُحَجِّر » بكسر الجيم : اسم موضع . ويروى عن الأصمعيّ أنه كان يفتح الجيم . وقال(١) أبو زياد : « مُحَجَّر » : جبل حوله رمل حُجِّرَ به . فعلى هذا ، الجيمُ مفتوحةٌ . و « فَرْدة » : أرض . و « رُخامها » : جبل قريب من فَرْدة . وقال ابن السِّكِّيت : هو موضع غليظ كثير الشجر .

١٩ ـ فَصُوائِقٌ ، إنْ أيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ
منها وِحافُ القَهْرِ ، أو طِلخامُها

البغداديّون يروون : « أوطلخامُها » بالخاء معجمةً . وهو الصواب ، لأنَّ الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء ، فقال : طلخام : موضع ، والطلخام : الأنثى من الفِيَلَة (٢) .

---

(١) من ابن الأنباري حتى « من فردة » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس . وقد سقط من صلب الأصل ، فألحق بالحاشية .

«صُوائق»(١): موضع. ويروى: «فَصُمائِدٌ». و«أيمَنتْ»: أخذت نحو اليَمَن. وقيل (٢): أخـذت ذات اليمين. وقـوله (٣) «فَتَظَلَّمَة * منها وحافُ القَهْر»، أي: موضعها الذي تُظَنُّ فيـه، وتُطلَب، وحافُ القهر. و«الوحاف»: إكامٌ صغار، إلى جانب القهر. و«القهر»: جبل. وواحد الوحاف وَحْفَـةٌ وَوَحْفٌ. والمعنى (٤): خليق بها أن تكون في هذه المواضع.

٢٠ ـ فاقطَـعْ لُبانةَ مَن تَعرَّضَ وَصلُـهُ
ولَخَـيرُ واصِلِ خُلَّـةٍ صَـرّامُها

«الخُلَّة»: الصداقة. ويروى: (٥) «ولَشَرُّ واصلِ خُلَّة». و«اللُّبانة»: الحاجة. و«تعرَّضَ وصلُه»: تغيَّرَ وحال، كأنه أخذ يميناً وشِمالاً. يقال: تعرَّضَ فلانٌ في الجبل، إذا أخذ يميناً وشِمالاً. وقال أكثر أهل اللغـة: معنى «ولخيرُ واصلِ خُلَّة صرّامُها»: خـير الواصلين (٦) من صَرَمَ من قطعه، أي: كافأه على ما فعَل. ومن روى «ولشرُّ واصلِ خُلَّةٍ» أي: شرُّ الناس من كان يَتجنّى، ليقطع مودّةَ صاحبه. قال أبو الحسن: قال بُندار: معنى «ولخير واصل خلة صرّامها»: خير الأصدقاء من إذا علِم من صديقه أنّ حاجته تَثقُـل عليه قطع حوائجه منه، لئلا يفسُد ما بينه وبينه. قال بُندار: ومِثلُ هذا قولُ بعضهم: إذا أردتَ أن تدوم لك مودّة صديقك فاقطع حوائجك عنه، إذا كنت تكره أن يَردّك. وقال: ومعنى «ولشرُّ واصل خُلّة صَرّامُها»:

---

(١) من ابن الأنباري حتى «اليمن». (٢) من النحاس.
(٣) من ابن الأنباري حتى «وحف». (٤) من النحاس.
(٥) هذه رواية ابن الأنباري، وسائر الشرح من النحاس.
(٦) في الأصل: «الواصلين». والتصويب من النحاس.

مَن صُرمُهُ لانزال الحاجة به . والمعنى يرجع إلى ذلك ، فإن كنت تحبه مودّته فلا تسأله حاجة ، إذا كان على هذا .

٢١ ـ واحْبُ المُجامِلَ ، بالجزيلِ ، وصُرْمُهُ

باقٍ ، إذا ضَلَعَتْ ، وزاغَ قِوامُها

ويروى [١] : « المُحامِلَ » . والمحامل [٢] : المكافىء ، الذي يحمل لك ، وتحمل له . و « المُجامل » بالجيم : الذي يجاملك بالمودّة ظاهراً ، وسِرُّه [٣] على خلاف ذلك . و « احب » [٤] من الحِباء ، وهو العطيّة . وروى أبو الحسن [٥] : « وزاغَ قوامُها » والمعنى : زاغ [٦] استقامتها . ومن روى « قِوامها » فمعناه عنده : ما تقوم به . ومعنى « ضَلعَتْ » :

٥٣ مالت وجارت . أي : إذا مالت مودّته . / أضمر المودّة ، ولم يَجْرِ لها ذكر ، لأنَّ المعنى مفهوم . ويقال : حَبَوتُه ، إذا خَصَصْتَه بالعطاء . يقول : اخصُصْ مَن يُظهِر لك جميلا بأكثر مما يظهره لك ، « وصُرمُه * باقٍ » أي : ثابتٌ ، وقطيعته ثابتة عندك لا تُظهِرُها ، فاستبقِهِ ولا تَعْجَل بالقطيعة . والواو [٧] في قوله « وصرمه * باقٍ » واو الحال . و « زاغ » : مال ، والزيغ : المَيْلُ .

٢٢ ـ بطَليحِ أسفارٍ ، تَرَكْنَ بَقيَّةً

منها ، فأحْنَقَ صُلبُها ، وسَنامُها

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري .

(٢) من ابن الأنباري حتى « ظاهراً » .

(٣) من النحاس . (٤) من ابن الأنباري .

(٥) من النحاس حتى « بالقطيعة » بتقديم وتأخير .

(٦) كذا ، وفي النحاس : زاغت .

(٧) بقية الشرح من ابن الأنباري .

« الطليح »(١) : المُعْيِية . وقيل : المهزولة . أي : تركت الأسفارُ منها بقيَّةً ، أي : بقيتْ ضامراً . وقوله « فأحنق » أي : ضَمَرَ . ولا يقال : أحنَقَ السنام ، إنما يقال : ذهب ، إلا أنَّه حمَلَه على المعنى ، لعلم السامع بما يريد . كما يقال : أكلتُ خبزاً ولبناً ، أي : وشربتُ لبناً . وكقوله (٢) :

عَلَفْتُها تِبْناً ، وماءً بارداً حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْناها

والباء في قوله « بطليح أسفار » متعلقة بقوله « فاقطعْ لُبانة » . أي : اقطع حاجتك ، وحاجة غيرك ، بهذه الناقة التي من صفتها كذا ، ليُسْلِيَكَ ذهابُك عنه .

٢٣ ـ فإذا تَغالَى لَحمُها ، وتَحَسَّرَتْ
وتَقَطَّعَتْ ، بَعدَ الكَلالِ ، خِدامُها

« تغالى » معناه : ذهب وارتفع . قال الأصمعيّ : معناه : ركب رؤوسَ العظام ، وذهب ما سوى ذلك . و « تحسَّرتْ » معناه : تحسَّرَ عنها البُدْنُ (٣) . وقيل (٤) : معناه : سَقَط وبرُها . وقيل : صارت حَسيراً ، أي : مُعْيِيَة . وقيل : هي (٥) تَفعَّلَت من الحَسْرة . و « الخِدام » : سُيُورٌ تُشَدُّ على الأرساغ ، الواحدة خَدَمَةٌ . ويقال للخلخال : خَدَمَة . وهذه السيور في موضع الخلاخيل ، فسمّيت باسمها . يقول : إذا صارت هكذا فلها هِبابٌ :

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) ينسب إلى ذي الرمة ، وإلى بعض بني أسد . وقد خرجناه في شرح اختيارات المفضل ص ٢٢٨ . وهو في النحاس أيضاً .

(٣) حتى هنا من ابن الأنباري . (٤) من النحاس حتى « باسمها » .

(٥) كذا ، وفي النحاس : هو .

٢٤ ـ فلَمَّا هِبابٌ ، في الزِّمامِ ، كأَنَّها
صَهْباءُ راحَ ، معَ الجَنُوبِ ، جَهامُها

« هِباب » : هَيْجٌ ونشاط . يقول : إذا صارت في هذه الحال لم تنكسر ، ولم يذهب نشاطها . وقوله « كأنها * صهباء » أي : سحابةٌ صهباء . وإذا اصهابَّتْ وقلَّ ماؤها خَفَّتْ (١) وسَرُعَ مرُّها (٢) . أي : لهذه الناقة ، بعد ذهاب لحمها ، هِبابٌ في الزِّمام ، مثلُ هذا السَّحاب ، الذي قد هراق ماءه ، فأدنى ريحٍ تَسوقُه .

٢٥ ـ أو مُلْمِعٌ ، وَسَقَتْ لأَحْقَبَ ، لاحَهُ
طَرْدُ الفُحُولِ ، وضَرْبُها ، وكِدامُها

« المُلمِع » (٣) : التي قد استبان حَمْلُها . وروى (٤) : « طَرْدُ الفِحالةِ : ضربُها وعِذامُها » . وروى : « وَزَرُّها وكِدامُها » . « العَذْمُ » : العَضُّ . وكذلك « الزَّرُّ » و « الكَدْمُ » . و « وَسَقَتْ » (٥) قيل : معناه : جَمَعَتْ . قال الله عزَّ وجلَّ (٦) ﴿ والليلِ وما وَسَقَ ﴾ . ومنه سُمِّيَ الوَسْقُ . وقيل : معنى « وَسَقَتْ » : استجمعت . كأنه بمعنى : استوسقت . وقال أكثر أهل اللغة : معنى « وسقت » : حَمَلتْ . وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد ؛

---

(١) كذا وفي ابن الأنباري : وإذا اصهابت قل ماؤها وإذا قل ماؤها خفت .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) من النحاس . (٤) الروايتان من ابن الأنباري .
(٥) من النحاس حتى « فحملت » .
(٦) الآية ١٧ من سورة الانشقاق .

لأنَّ من قال : جمتْ ، فمعناه عنده : جَمَمتْ ماء الفحل ، فحملت .
و « الأحقبُ » (١) : الذي في موضـــع الحَقَب (٢) منـــه بياض .
و « لاحَه » (٣) : غَيَّرَه . والطَّرْدُ اسم ، و « الطَّرْد » بسكون الراء مصدر . وقوله « ضَرْبُها » يعني : ضَربها بأرجلها . و « كِدامها » : عِضاضها .

شبَّه ناقته بسحاب ، قد هراق ماءه ، فهـو أسرَعُ لمرِّه ، أو بأتان يتْبَعُها حمارٌ ، هذه صفته .

٢٦ ـ يَعلُو بها حَـدَبَ الإكامِ ، مُسَحَّجاً
قـد رابَـهُ عِصيانُها ، ووِحامُها

« الحَدَبُ » : ما ارتفـع من الأرض . و « الاكام » : الجبال الصغار . الواحدة أكَمَة . و « المُسَحَّج » : المُعَضَّض ، قد عضَّضته الحمير . ويروى : « مُسَحَّجُ » بالرفع ، ويروى : « مسحَّجٍ » بالجرّ . فمن رفعه رفعه بفعله ، وهو « يعلو » . ومن رواه منصوبـــاً أضمر في « يعلو » ، وجعل « مسحّجاً » حالاً من المضمر . ومن جرّه جعله نعتاً لـ « أحقبَ » . وقوله « قد رابه » أي : قـد استبانَ الرَّيْبَ (٤) . و « عصيانها » (٥) : امتناعها عليـه . وقوله « وِحامُهـــا » الوَحَمُ : الشهوة على الحَمْل . يقال : امرأة وَحْمَى ، ونساءٌ وِحامٌ ووَحامَى . وقد وَحِمَتْ تَوْحَمُ وَحَماً . قال العجّاج (٦) :

---

(١) من ابن الأنباري . (٢) الحقب : حزام يلي الحقو .
(٣) بقية الشرح من النحاس .
(٤) النحاس : الرِّيبة .
(٥) من ابن الأنباري حتى « خوف الرامي » . وسائر الشرح من النحاس .
(٦) ديوانه ص ٥٨ وابن الأنباري ص ٥٤٣ والنحاس .

* أزمانَ ليلَى ، عامَ ليلَى وحَمِي *

أي : شهوتي . وقوله « يعلو بها » أي : يَعْسِفُها عسفاً ، ليس يهمّ إلاّ بطردها ، لا يبالي أين سلكت . وإنما يعلو بها خوفَ الرامي . وقال أبو الحسن : يقال وَحِمَتْ تَوْحَمُ ، إذا اشتهت الفَحلَ . والمعنى أنها وادقٌ(١) ، وإذا تبعها الفَحلُ منعته ، لأنها حاملٌ ، فاستراب بها . وإذا امتنعت منه تَبِعها ، وكان أحرص عليها . فشبَّه ناقته بها في سرعتها .

٥٤

٢٧ ـ بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ ، يَرْبأُ فوقَها
قَفْرَ المَراقِبِ ، خَوفُها آرامُها (٢)

« الأحِزَّةُ » (٣) : جمع حَزِيز ، وهو ما غلُظ من الأرض . والجمع الكثير : حِزّانٌ . وهو خارج عن القياس ؛ لأنَّ نظيره إنما يُجمع على « فُعْلان » نحو : رغيف ورُغفان . إلاّ أنَّ « فَعيلاً » و « فُعالاً » يتضارعان ؛ ألا ترى أنك تقول : طويل وطُوال . فعلى هذا شُبِّه فَعيل بفُعال ، فقيل : حزيز وحِزّان ، كما يقال : غُلام وغِلمان . و « الثَّلَبوت » : ماء لبني ذُبيان . و « يربأ » : يعلو ويشرف . ورَبيئَةُ القوم : طليعتهم . و « المَراقِب » : مواضع مشرفة ، يُنْظَر منها مَن يَمُرُّ بالطريق . و « الآرام » (٤) : حجارة تُجْعَل أعلاماً ، ليُعرف بها الطريقُ .

والمعنى أنَّ الحمار (٥) يخاف من هذه الحجارة ، إذا رآها ، لأنه يتوهَّم أنها مما يخيفه .

---

(١) الوادق : التي تشتهي الفحل .
(٢) النحاس : « خوفُه آرامُها » .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) واحد الآرام : إرْم وأرِم .
(٥) جعل الخوف للحمار ، وروايته « خوفها » ، توهم أن الخوف فيها للأتان . إلاّ أن الضمير « ها » يعود على « قفر المراقب » .

٢٨ - حتّى إذا سَلَخا جُمادَى ، سِتّةً
جَـزَأا ، فطالَ صِيامُـهُ ، وصِيامُهـا

وروى : « حتى إذا سلخا جمادى كلَّها » . يعني العَيْر والأَتان ، خرجا منها . و « جُمادى » : شِدَّة القُرّ . وكـذلكَ كان الشتاء في ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أولُ المطر .

فيقـول : لمّا خرج عنها كَلَبُ (١) البَرْدِ ، وأنبتتِ الأرض ، استقبلا الجَزْءَ ، فصاما عن الماء (٢) ، أي : عن الانتجـاع في طلب الماء ، لأنهما قد اكتفيا بالرُّطْب . ويقال : طال قيامها يُفَكِّران : أين يَرِدانِ ، بعد فناء الرُّطْب ؟ والبيت الثاني يبيِّن هذا المعنى .

ومعنى قوله « جمادى ستّةً » على ما ذكر الأصمعيُّ : جعل الشتاء كلَّه (٣) جمادى ، لأنَّ الماء يجمد فيه . وأنشد (٤) :

إذا جُمادَى مَنَعَتْ قَطْرَها زانَ جَنابي عَطَنٌ ، مُعْصِفُ

وروى : « جمادَى سِتّةٍ » و « جمادَى حِجَّةٍ » . وقال أبو عُبَيد (٥) :

---

(١) في الأصل : « كلْب » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) في الأصل : « كلها » . والتصويب من النحاس .
(٤) لأحيحة بن الجلاح ، أو أبي قيس بن الأسلت . ابن الأنباري ص ٥٤٤ والنحاس واللسان والتاج (عصف) و (غضف) و (جمد) . وجنابه : مكانه الذي هو فيه . والعطن : النخل الكثير الحمل ، الراسخ في الماء . والمعصف : المورق .
(٥) النحاس : «أبو عبيدة» . وانظر شرح البيت ٣٨ .

يعني جمادى بعينها . فالمعنى على هذا القول : جمادى [تمام] (١) ستَّة ، كما تقول : اليومُ خمسةَ عشرَ يوماً ، أي : تمامُ خمسةَ عشرَ يوماً . والمعنى أنه قدَّر جمادى انقضاءَ السِّتَّة (٢) . فلما انقضى الشتاء « جزأا » أي : اكتفيا بالرُّطْب ، لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء . ومن روى « جُزْءاً » جعل هذه الشهور جزءاً ، ونصب « جزءاً » على البيان . والجُزْء : الوقت الذي يُتجزَّأ فيه بالرُّطْب عن الماء . وقال أبو الحسن : قال قوم : هذا غلط لأنَّ الجُزء إنما يكون شهرين . وقال أبو الحسن : قال بُنْدار : أراد : جمادى الآخرة ، أي ستَّة أشهر من أول السنة ، ونصب « ستَّةً » على الحال ، كأنه قال : تتمَّةَ ستَّةٍ ، فجعل جمادى وقتاً لانقطاع الحرّ . وعلى هذا يصحُّ البيت .

٢٩ ـ رَجَعا ، بأمرِهما ، إلى ذي مِرَّةٍ
حَصِدٍ ، ونُجْحُ صَرِيمةٍ إبرامُها

« المِرَّةُ » (٣) : القوَّة . أي : رجعا بأمرهما إلى رأيٍ قويٍّ ، أي : عزَمَا على ورود الماء ، بعد طول قيامها . و « الحَصِدُ » : المُحْكَمُ . و « الصَّرِيمة » : العزيمة . كأنه قَطْعُ الأمرِ . وأصل الصَّرْمِ : القَطعُ . وقوله « ونجحُ صريمة إبرامُها » أي : نجاح الأمر في إبرامه ، أي : إحكامه .

٣٠ ـ ورَمَى دَوابرَها السَّفا ، وتَهيَّجَتْ
رِيحُ المَصايفِ : سَوْمُها ، وسَهامُها

---

(١) زيادة من النحاس .
(٢) في الأصل : « السنة » . وإذا صحت فهي تفسير للرواية « جمادى حجَّة » . وفي النحاس : « الشتاء » . والتصويب من مطبوعة المدني .
(٣) الشرح من النحاس .

«الدَّوابر»: مآخير الحوافر. واحدتها دابِرة. و «الصُّفا»: سفا البُهْمَى، وهو كشوكِ السُّنْبُلِ. وهو يجفُّ إذا جاء الصيف، واحدته سَفاة (1). و «المَصايف»: جمع مَصِيف. و «سَوْمها» بدل من «الريح». و «سَهامها» معطوف عليه. وقيل: «سومها»: حرُّها. وقيل: مَرُّها. وقيل اختلافُ هبوبها. وهذا أصحُّ الأقوال، لأنّ أبا زيد حكى أنه يقال: سَوَمَ الرجلُ يَسُومُ، إذا قاتل القومَ، ففرّقهم يميناً وشمالاً.

وقال أبو العبّاس: قال أهل النظر، في قول الله عزّ وجلّ (2) ﴿ والخَيْلِ المُسَوَّمة ﴾: هي: المهملة، كأنها قد تُركت ترعى حيث شاءت. ومنه: سامني فلان في البيع، إذا صرفك كذا مرّةً، وكذا مرّةً. ومنه: أبَى فلان أن يُسامَ خُطّةَ ضَيْمٍ. و «السَّهام»: الريح الحارّة.

٣١ - فتَنازَعا سَبِطاً، يَطيرُ ظِلالُهُ
كدُخانِ مُشْعَلَةٍ، يُشَبُّ ضِرامُها

أي: فتنازع العَيْرُ والأتانُ «سَبِطاً»، يعني: غباراً ممتدّاً.
٥٥ و «مُشْعَلة» (3): نار قد اشتعلت / . و «يُشَبُّ»: يوقَد ويُرفع. و «الضِّرام»: ما دَقَّ من الحطب. يصف سرعة ناقته، حتى شبَّهها بهذا الحمار الذي يطلب الأتان، وهي تهرب منه، وقد أثارا غباراً ممتدّاً، «يطير ظلاله» أي: ما أظلّ منه، وغطّى الشمس.

---

(1) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(2) الآية ١٤ من سورة آل عمران.
(3) من ابن الأنباري. وسائر الشرح من النحاس.

٣٢ ـ مَشْمُولة ، غُلِثَتْ ، بنابِتِ عَرْفَجٍ

كدُخانِ نارٍ ، ساطعٍ إِسنامُها [1]

« مشمولة » : [illegible] نار قد أصابتها الشَّمالُ ، فهي تلتهب . و « غُلِثَتْ » ، أي : خُلِطَ ما أوقدت به « بنابت عرفج » أي : بغضِّه و[illegible]يِّه ، فهو أكثر لدخانها . و « النابت » : الحديث [2] . و « إسنامها » : إشرافها . يقال : أسنمها يُسْنِمها . و « أسنامها » بفتح الهمزة يعني : جمع سَنِم [3] . ويقال : تَسَنَّمَ ، إذا علا . ومنه تسنيم . وقيل في قول الله عزَّ وجلَّ [4] ﴿ ومِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ : إنه [5] أعلى شرابٍ في الجنّة . وقيل : إنَّ شراب الجنّة يُمزج لبعضهم من تسنيم ، وهو نهر عالٍ ، وإنَّ [6] بعضهم يشربه صِرفاً .

٣٣ ـ فَمَضَى ، وقَدَّمَها ، وكانتْ عادَةً

منهُ ، إذا هيَ عَرَّدَتْ ، إِقدامُها

يقول : مضى الحمارُ ، وقدَّم الأتانَ ، لكيلا تَعْنُدَ عليه . و « عرَّدتْ » : تركت الطريق ، وعدلتْ عنه . وأصل التعريد : الفِرارُ . وقال [7] « وكانت » فأنَّثَ ، و « الاقدام » مذكَّر ، فزعم

---

(١) فوقها في الأصل : « معاً » . والعرفج : نبات سهليٌّ .

(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٣) السنم : العالي . ومنه البعير السنم ، وهو العظيم السنام . ابن الأنباري : « جمع سَنَم » .

(٤) الآية ٢٧ من سورة المطففين .

(٥) في الأصل : أنه .

(٦) في الأصل : وأن .

(٧) من النحاس حتى « التأنيث فأنث » . وسائر الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .

الكوفيّون أنه لمّا أولى «كان» خبَرها، وفرّق بينها وبين اسمها، توهّمَ التأنيث فأنّثَ. وكان الكِسائيّ يجيز: كانت عادةً حسنةً عطاءُ الله، وكانت رحمةً المطرُ البارحةَ. وكان يقول: إذا كان خبرُ «كان» مؤنّثاً، واسمها مذكّراً، وأوليتَها الخبرَ، فمن العرب من يؤنّث، كأنّه يتوهّم (١) أنّ الاسم مؤنّث، إذا كان الخبر مؤنّثاً.

وقال غير الكسائيّ: إنما بنى كلامه على «وكانت عادةً تَقْدِمَتُها»، لأنّ التقدمة مصدرُ قدّمها. إلاّ أنه انتهى إلى القافية، فلم يجد التقدمة تصلح لها، فقال «إقدامها». واحتجّ بقول الشاعر:

أزَيدَ بنَ مصبُوحٍ، فلو غيرُكم جنَى غَفَرْنا، وكانت من سجيّتِنا الغَفْرُ (٢)

زعم الكِسائيّ أنه أنّثَ «كانت»، لأنه أراد: كانت سجيّةً من سجايانا الغفرُ. وقال الذي خالفه: بل بنى على المغفرة، فانتهى إلى آخر البيت، والمغفرة لا تصلح له، فقال «الغفر»، لأنّ الغَفر والمغفرة مصدران.

والأُتُنُ لا تتقدّم، حتى يتقدّم الفحلُ إلى الماء، فيشرب وينظر: هل يرى بالماء شيئاً يَريبُه؟

٣٤ - فتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ، وصَدَّعا
مَسجُورةً، مُتَجاوِراً قُلاّمُها

«العُرْضُ»: الناحية. و«السَّرِيُّ»: النَّهَرُ. و«صدّعا»: شقّقا النبت الذي على الماء. و«مَسجورة»: عَيْنٌ

(١) ابن الأنباري: من يؤنث «كان» ويتوهم.
(٢) في ابن الأنباري ص ٥٥١ واللسان والتاج (غفر).

مملوءة (١) . و « المُتجاور » : المتقارب . و « القُلام » : نبت . وقيل : هو القَصَب .

٣٥ ـ ومُحفَّفاً، وَسْطَ اليَراعِ ، يُظِلُّهُ
منها مُصَرَّعٌ غابةٍ ، وقِيامُها

ويروى : « مَحفوفةً » يعني : العَين . يعني : أنها حُفَّت بالقصب نابتاً فيها . وأصله أنه ينبت في أحفَّتِها ، أي : جوانبها (٢) . قال بعض أهل اللغة : الواو في قوله « ومحفَّفاً » ، زائـدة . يذهب إلى أنه منصوب على الحال . والمعنى على قوله : فتوسَّطا عُرْضَ السَّريِّ محفَّفاً . وهذا القول خطأ ، لأنه لو كان هذا لجاز : جاء زيدٌ ومسرعاً . على أن تريد : جاء زيدٌ مسرعاً . وهذا لا يجيزه أحد .

والصحيح أنَّ « محفَّفاً » معطوف على « مَسجورة » . المعنى (٣) : وصدَّعا عيناً مسجورةً ، ومحفَّفاً . ويكون تذكير « محفَّف » على أن تكون العينُ والسَّريُّ واحداً . والرواية الجيّدة : « مَحفوفةً » . وهي رواية ابن كَيسان . و « المُصَرَّعُ » : المائل . كأنَّ الريح تصرعــه ، أي : تُميلُه . « والغابة » : الأجَمة . وكلُّ قصبٍ مجتمعٍ يقال له : غابة . و [يقال أيضاً] (٤) للشجر الملتفِّ : غابة . وكأنه قيل له غابة ، لأنَّ الشيء يتغيَّبُ فيه . و « قِيامُها » يعني : ما انتصب منها .

ومعنى البيت أنَّ الحمار والأتان انتهيا من عَدْوِهما إلى الموضع الذي فيه الماء .

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : والمعنى . (٤) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .

ثم خرج إلى شيء آخر ، فقال :

٣٦ ـ أفتِلكَ ، أمْ وَحشيَّـةٌ ، مَسبُوعـةٌ
خَذَلَتْ ، وهادِيـةُ الصّوارِ قِوامُهـا ؟

يقول : أفتلك الأتانَ (١) تُشبه ناقتي ، أم بقرةٌ وحشيّةٌ « مسبوعة » : أكلَ السبُعُ ولدها ، فهي مذعورة . و « خذلت » : تأخّرت عن القطيع ، وأقامت على ولدها . و (٢) « هاديةُ الصّوار » مُتَقَدِّمَتُهُ . وفي معناه قولان : أحدهما أن المعنى : وهي هاديةُ الصوار ، وهي قِوامها ، وقد تخلّفت (٣) . والقول الآخر أنّ هاديةَ الصوار تقوِّم أمرها (٤) ، فقد ٥٦ تركتْها ، وتخلّفت / في طلب ولدها . و « الصّوار » : القطيع من البقر . يقال : قد صار الشيءَ يَصُورُه ، إذا قَطَعَه . وصارَه يَصُورُه ويَصيرُه ، إذا أماله ، وإذا جمعه .

٣٧ ـ خَنساءُ ، ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ ، فلم يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقائـقِ طَـوفُها ، وبُغامُهـا

« خنساء » صفة البقرة الوحشيّة . والخَنَسُ : تأخُّرُ الأنف في الوجه ، وقِصَرُه . و « الفَرِير » : ولد البقرة . وأصل الفرير : الخروفُ ، وهو من ولد الضأن . ولكنَّ البقرة تَجري مَجرى الضائنة . و « الشقائق » :

---

(١) في الأصــــل : « الأتانُ » . وفي ابن الأنباري : « أفتلك الأتان التي » . وعبارة التبريزي تقتضي النصب . وعبارة ابن الأنباري على قلب التشبيه . انظر البيت ٢٥ .

(٢) من النحاس حتى « في طلب ولدها » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٣) النحاس : وقد تخلفت عن الهداية .

(٤) النحاس : هاديةُ الصوار بها يقوم أمرها .

جمع شَقِيقة ، وهي أرض غليظة بين رملتين (١) . « وطَوفها » : ذهابها ومجيئها . و « بُغامها » : صوتها .

والمعنى أنَّ هذه البقرة لا تبرح من هـــذه الرملة (٢) ، تطلب ولدها ، لأنَّ في هذه الرملة نباتاً (٣) . فهي تصيح بولدهــا ، لئــلا يكون النبات قد غطَّاه . ولو كانت مُصْحِرةً لما ثَبَتَت في موضع واحد .

٣٨ - لِمُعَفَّرٍ ، قَهْدٍ ، تَنازَعَ شِلْوَهُ
غُبْسٌ ، كَواسِبُ ، ما يُمَنُّ طَعامُها

« المُعَفَّرُ » (٤) : الذي قد سُحِبَ في العَفَر ، وهو التراب . وقال أبو عُبيد : التعفيرُ أن تُعَفِّر ولدها . وذلك إذا أرادت فِطامَــه منعتْه من اللَّبَن . ... خافت عليه النقصان رجعت فأرضعته ، ثم قطعت عنه ، حتى يأنس بذلك . واللام في قوله « لمعفَّر » متعلّقة بقوله « فلم يَرِم » . والمعنى : فلم يبرح طوفُها وبغامها ، من أجل معفَّر . وقيل : اللام متعلّقة بقولها « وبغامها » . أي : صوتُها لمعفَّر . و « القَهْدُ » : الأبيض . وقيل : هو الأبيض الذي يخالط بياضَه صفرةٌ ، أو حمرةٌ . و « تنازَعَ » : تَعاطَى . قال الله عزَّ وجلَّ (٥) ﴿ يَتَنازَعُونَ فيها كأساً ﴾ أي : يَتعاطَون . و « الشِّلْوُ » : بقية الجلد . و « الغُبْسُ » : الذئاب . والغُبْسةُ : لونٌ فيـــه شبهٌ بالغُبْرة . و « كَواسِب » : تَكسِب الصيد . وقوله « ما يُمَنُّ طعامها » فيه ثلاثة أقوال : أحدها أن المعنى أنه لا يُطعمها أحد فيَمُنَّ عليها ، إنما تصيد لنفسها . والقول الآخر أنها لا تَمُنُّ بشيء مما تصيده . ويقال : إنَّ الذئب إذا أصاب شــيئاً

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) في الأصل : « هذا الرمل » . والتصويب من النحاس .
(٣) في الأصل : « باتاً » . والتصويب من النحاس .
(٤) الشرح من النحاس . (٥) الآية ٢٣ من سورة الطور

أكله مكانه . والثالث أنهُ معنى قوله « ما يُمنُّ طعامها » : ما يُنْقَص .
قال الله عزَّ وجلَّ (١) ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ ﴾ .

٣٩ ـ صادَفْنَ ، منها ، غِرَّةً فأَصَبْنَها
إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها

يقول : صادفنَ من البقرة غِرَّةً ، فأصبنها بولدها (٢) .
وروى (٣) : « صادفنَ منهُ غِرَّةً ، فأصبْنَها » أي : صادفن من الفرير غِرَّةً فأصبنها ، أي : أصبن الفريرَ . وروى : « فأَصَبْنَهُ » . « إنَّ (٤) المنايا لا تطيش سهامها » أي : لا تَخِفُّ ، ولا تُخطِئُ ، بل تَقْصِد . و « المنيّة » لا سهام لها ، إنما هو (٥) مَثَلٌ .

٤٠ ـ باتَتْ ، وأَسبَلَ واكِفٌ ، مِن دِيمَةٍ
يُرْوِي الخَمائِلَ ، دائماً ، تَسجامُها (٦)

« أسبل » : سال واسترخى . يقال : أسبَلَ إزارَهُ وَرَفَلَهُ (٧) .
وجاء يجرُّ سَبَلَتَهُ ، إذا جاء يجرُّ إزاره . وقال أبو زيد : يقال : أسلبتِ السماءُ إسبالاً ، وهو المطر الذي بين السماء والأرض ، حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والاسم السَّبَلُ . ويقال (٨) :

---

(١) الآية ٨ من سورة فصلت . (٢) حتى هنا من النحاس .
(٣) هذه رواية ابن الأنباري ، وبقية الشرح منه .
(٤) ابن الأنباري : « فأصبنه على معنى : فأصبن الولد . وقوله إنَّ » .
(٥) ابن الأنباري : وإنما هذا .
(٦) في الأصل : « تروي » بالتاء والياء . وفوقها : معاً .
(٧) في الأصل : « رفله » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٨) من النحاس حتى « تسجامها دائماً » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

« بات » يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً . وليس « بات » بمعنى « نام » ، لأنك تقول : بات فلان يصلّي ، إذا لم يزل يصلّي بالليل . و « الواكفُ » : القَطْرُ . و « الدِّيمة » : المطر الدائم . و « الخمائل » : جمع خَمِيلة ، وهي الرملة التي قد غطَّاها النَّبْتُ ، كأنه أخملها . و « التَّسجام » : المطرُ الجَوْدُ .

وفيه ، من النحو ، أنه لم يأت لـ « باتَتْ » بخبر (١) . فالمعنى: باتت بهذه الحال ، ثم حذف لِعلم السامع . ويجوز أن يكون « بات » بمعنى : دخلت في المَبِيت ، فلا تحتاج إلى خبر ، كما تقول : أصبح ، إذا دخل في الاصباح . ونصب « دائمًا » على أنه حال من المضمر ، الذي في « يُروي » . ورفع « تسجامها » بـ « دائمٍ » . ويجوز رفعُ « دائم » على أنه خبرُ الابتداء ، قدِّمَ ، ويكون المعنى : تسجامُها دائمٌ . ويجوز أن تنصب « دائمًا » على الحال من وجه آخر ، ويكون المعنى : يروي تسجامها دائمًا .

يقول : باتت هذه البقرة ، بعد فَقْدِها ولدَهـــا ، مَمْطورةً تَمْطرها الديمة التي وَصَفَها .

٤١ ـ تَجتافُ أَصْـلاً ، قالِصـاً ، مُتَنَبِّـذاً
بِعُجُـوبِ أَنقـاءٍ ، يَمِيـلُ هَيامُهـا

« تجتاف » : تدخل في جَوفه . و « القالصُ » : المرتفـــعُ الفروعِ ، [قال أبو الحسن بن كيسان : المعنى : قالص الفروع] . (٢)

---

(١) كذا ! وفي شرح البيت ٤١ أن جملة « تجتافُ » منصوبة بباتت . وعلة هذا التناقض أنه نقل هذا التوجيه من النحاس ، ونقل ذلك التوجيه من ابن الأنباري . ولكل منها وجهـــة نظر تخالف الأخرى . ولم يراع التبريزي ذلك في شرحه .

(٢) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .

وقيل : معنى قالص الفروع أنه [متنحٍ] (١) ناحيةً . و « المُتَنَبِّذ » : المُتَنَحِّي . يقال : جَلَسَ فلانٌ مُتَنَبِّذاً عن الناس ؛ وجلس نَبْذَةً ونُبْذَةً عنهم ، أي : متنحِّياً . وقيل : معنى قوله « متنبِّذاً » : متفرِّقاً . و « العُجوبُ » : جمع عَجْب ، وهو أصل الذَّنَب . وإنما يريد هنا : أطراف الرمال . و « الأنقاء » : جمع نقاً ، وهو الكثيب / من
٥٧ الرمل ، الذي لم يخالطه غيرُه . ويقال : في تثنيته : نَقَوانِ . وحكى الفرّاء : نَقَيانِ . ولا يعرفه البصريّون . و « الهيامُ » : الرمل اللَّيِّن . وقيل : هو ما تناثر منه . يقال : انهامَ وانهارَ وانْهالَ بمعنى واحد . وجَمْعُ « هَيَام » في القياس : أهْيِمةٌ (٢) . وقال بعضهم في قوله « تجتاف أصلاً » : هو مِثْلُ قول ذي الرُّمَّة (٣) :

مَيلاءَ ، مِن مَعدِنِ الصِّيرانِ ، قاصيةٍ أبعارُهُنَّ ، على أهدافِها ، كُثُبُ

والمعنى أنها مُتنحِّية عن معظم الشجر ، متنحّيةٌ عن الطريق لتأمن . و « تجتاف » موضعه نصب في التأويل ، على معنى : باتت مُجْتافةً أصلا .

٤٢ - يَعلُو طَرِيقَةَ مَتنِها ، مُتَواتِراً
في لَيلةٍ ، كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

أي : يعلو طريقةَ مَتْنِ هذه البقرةِ مطرٌ متتابع (٤) . هذا على

---

(١) تتمة من الديوان ص ٣٠٩ .

(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٣) ديوانه ص ١٩ وابن الأنباري ص ٥٥٩ . وميلاء : معوجّة . وهو نعت لأرطاة ذكرها في بيت متقدم . والصيران : جمع صوار ، وهو القطيع من البقر الوحشي . ومعدن الصيران : مكان ثبوتها . والأهداف : جمع هدف ، وهو ما أشرف من الرمل . والكثب : جمع كثبة ، وهي الطائفة .

(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

من رواه « مُتَواتِرٌ » (١) بالرفع . ومن نصبه فعلى الحال ، والمعنى : يعلو الواكِفُ متواتراً . و « الطريقةُ » : خُطَّةٌ مخالفةٌ لِلَونها . ويقال لها : جُدَّةٌ . و « المَتْنان » : مُكْتَنَفا الظَّهر . و « كَفَرَ » : غطّى . يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطّى السحابُ فيها النجومَ . وقالوا : سُمّيَ الكافر كافراً ، لأنّه غطّى ما ينبغي أن يُظْهِرَه من دين الله . وقيل : لأنَّ الكُفْرَ كَفَرَ قلبَه ، أي : غطّاه .

٤٣ - وتُضيءُ ، في وَجهِ الظَّلام ، مُنيرةً
كَجُمانةِ البَحْرِيِّ ، سُلَّ نِظامُها

يعني : البقرة ، تضيء ، من شدّة بياضها . و « وجه الظلام » : أوّله . و « الجُمانة » : اللؤلؤة الصغيرة . والكبيرة : الدُّرَّةُ . وأراد بـ « البحريّ » : الغوّاصَ . وقال أبو الحسن : إنما خَصَّ جُمانةَ الغوّاص ، لأنّها قد تُعْمَل من فضّة ، وأراد أنَّ الغوّاص أخرجها . وقوله « سُلَّ نِظامها » أي : خَيطُها . يريد أنَّ اللؤلؤة إذا سُلَّ خيطها سقطت ، وصارت بمنزلة القَلِق ، في تحرُّكِها . فيريد أنَّ هذه البقرة قلقةٌ . وقيل : إنما أراد شدّةَ عَدْوِ البقرة ، فشبّهها باللؤلؤة ، إذا سُلَّ خيطُها ، فسقطت (٢) . و « مُنيرةً » نَصْبٌ على الحال . وقيل : معنى البيت أنَّ هذه البقرة كلّما تحرّكت في الليل أشرق لونُها .

٤٤ - حتّى إذا انحَسَرَ الظَّلامُ ، وأسفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزِلُّ ، عن الثَّرَى ، أَزلامُها

ورُوي (٣) : « حتى إذا حَسَرَ الظَّلامُ » أي : ذهبَ .

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .
(٣) من النحاس حتى « الندي » .

و « أسفرتْ » : دخلت في الاسفار . كما يقال : أظلم ، إذا دخل في الظّلام . ويقال : أسفر الصبح ، وأسفر وجـــه المرأة ، إذا أضاء . وسَفَرَتِ المرأة : ألقت خِمارها . و « بَكَرَتْ » : غَدَتْ بُكْرةً . و « الثرى » : التراب النَّديّ . و « أزلامُها » (١) : قوائمها الـــتي كأنها قِداحٌ . و « تَزِلُّ » (٢) أي : تَزْلَقُ ، لا تَثْبُتُ على الأرض ، من الطين . وواحد (٣) الأزلام زُلَمٌ وزَلَمٌ . قال ابن الأنباريّ (٤) : « الأزلام » مرتفعةٌ بـ « بكرتْ » . و « تزلّ » في موضع نصبٍ (٥) على الحال ، أي (٦) : بكرتْ زالّةً عن الثرى .

٤٥ ـ عَلِهَتْ ، تَبَلَّدُ ، في نِهاءِ صُعائِدٍ
سَبْعاً ، تُؤاماً ، كامِلاً أيّامُها

« العَلَهُ » : خِفّةٌ من جَزَعٍ . و (٧) « تَبَلّدُ » أصله : تَتَبَلَّــدُ ، أي : تتحيّر : تذهب وتجيء ، لا تـــدري أين تَمرُّ . و « تبلّدُ » في موضع الحال . و « النِّهاءُ » : جمع نِهْيٍ (٨) ، وهو الغدير . ويقال : نَهْيٌ ونِهْيٌ . فمن قال نَهْيٌ سمّاه بالمصدر ، ومن قال نِهْيٌ بالكسر أماله عن المصدر ، كما يقال : مَلْءٌ ومِلْءٌ ، وطَحْنٌ وطِحْنٌ . و « صُعائد » اسم موضع . ويروى : « في نِهاءِ صُوائِقٍ » وهو اسم موضع أيضاً . ويروى : « في شَقائِقِ عالِجٍ » . والشقائق :

(١) من ابن الأنباري . (٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري والنحاس .
(٤) ص ٥٦٢ . (٥) زاد ابن الأنباري : في التأويل .
(٦) ابن الأنباري : والتقدير .
(٧) من النحاس حتى « هذه الأيام » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٨) فوقها في الأصل : معاً .

جمع شَقيقة ، وهي الرملة يكون فيها النَّبْتُ . و « عالِجٌ » : موضعٌ ، يقال : إنه كثير الرمل . وقوله « سبعاً تُؤاماً » واحدها تَومٌ ، جَعل كلَّ ليلة مع يومها تَوماً ، ثم جمع توماً على تُؤام ، كما يقال : ظُؤارٌ ، في جمع ظِئْر . وكأنه اسم للجمع . وقوله « كاملاً أيّامها » أي : لا يَنْقُص جَزَعُها ، في هذه الأيام . وروى (١) : « عَلِهَتْ تَرَدَّدُ » .

٤٦ ـ حتّى إذا يَئِسَتْ ، وأسحَقَ حالِقٌ

لم يُبْلِهِ إرضاعُها ، وفِطامُها

أي : حتّى إذا يئست من ولدها . و « أسحَقَ » : ارتفع . وقيل : أخلَقَ . و « حالِقٌ » : ضامِرٌ . وقيل : ممتلىء / لبناً . ٥٨
وأصله من الارتفاع . وقوله « لم يُبْلِهِ إرضاعها وفِطامُها » أي : لم يذهب به كثرة إرضاعها ، ولا فطامُها إيّاه . ولكن ذهب به فَقْدُها ولدَها ، وتَرْكُها العلفَ . ورواه (٢) الأصمعيُّ : « حتّى إذا ذَهَلَتْ » أي : سَلِيَتْ ونَسِيَتْ . وروى : « لم يُغْنِهِ إرْضاعُها وفِطامُها » .

٤٧ ـ وتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيس ، فَراعَها

عن ظَهرِ غَيبٍ ، والأَنيسُ سَقامُها

وروى : « وتَوَجَّسَتْ رِكْزَ الأنيسِ » أي : تَسمَّعتِ البقرة صوت الناس (٣) ، فأفزعها ، ولم تر الناس . و « الرِّزُّ » و « الرِّكْزُ » : الصوت الخفيُّ . وقوله « عن ظهر غيبٍ » معناه : من وراء حجاب ، أي : تَسْمَعُ من حيث لا ترى . « والأنيس سقامها » : والأنيس

(١) هذه رواية ابن الأنباري .
(٢) الرواية وتفسيرها من ابن الأنباري . وسائر الشرح من النحاس .
(٣) ابن الأنباري : الأنيس .

هلاكها ، أي : يَصيدها . و « راعها » أي (١) : أفزعها . وفاعل « تَسَمَّعَت » ضمير البقرة . وفاعل « راعها » ضمير « الرِّزّ » .

٤٨ ـ فَغَدَتْ كِلا الفَرجَينِ تَحسِبُ أَنَّهُ
مَولَى المَخافَةِ : خَلفُها ، وأمامُها

ويروى : « فَعَدَتْ » . أخبر (٢) أنها خائفة من كلا جانبيها : من خلفها وأمامها . و « الفَرج » : الواسع من الأرض . والفرج أيضاً : الثّغر ، والثغر : موضع المخافة . و « مولى المخافة » معناه : وَلِيُّ المخافةِ ، أي : الموضع الذي فيه المخافة .

قال النَّحّاسُ : الأجود في « كلا » أن تكون في موضع نصب على أنها ظرف ، والمعنى : فغدت في كلا الفَرجَين . وإنما جاء بالألف في « كلا » ، وهو في موضع نصب ، ليفرق (٣) بين الألف إذا كان أصلها الواو والياء ، وبينها إذا لم يكن لها أصل . ولمّا لم يُعلَمْ أنَّ الألف في « كلا » منقلبة من شيء ثَبَتَتْ (٤) ، لفرق في موضع الرفع والنصب والجر . و « خلفُها » مرفوع على أنه بدل من « مولى » . و « أمامها » معطوف

---

(١) هذا التفسير من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٢) من ابن الأنباري حتى « موضع المخافة » . وسائر الشرح من النحاس .

(٣) النحاس : فأما قوله « كلا » فجاء بالألف ، وهي في موضع نصب . وإنما هذا ليفرق .

(٤) النحاس : « إذا لم يكن لها أصل . فتقول فيما أصله الواو : رأيت عَصَوَيِ الرجل . وتقول في الياء : رأيت رَحَيَيِ الرجل . و « كلا » لا يعلم أن الألف فيها منقلبة من شيء فثبتت » . وقد اختُلف في أصل ألف « كلا » والجمهور على أنه الواو . انظر شرح الشافية ١ : ٢٢١ و ٢ : ٧٠ واللسان والتاج (كلو) .

عليه . ويجوز أن يكون « مولى » مرفوعاً بالابتداء و « خلفها » خبر ، والجملة خبر « أنَّ » . ويجوز أن يكون « خلفها وأمامها » مرفوعين على أنها خبرُ ابتداءٍ محذوف . كأنه قال : هما خلفها وأمامها . وقال ابن كَيسان : يجوز أن يكون « كلا » في موضع رفع ، كأنه قال : فغدت ، وكلا الفرجين تحسِب أنه مولى المخافة . وأما قوله « أنّهُ » ولم يقل « أنهما » فهو محمول على معنى قولك : كلٌّ واحدٍ من الفرجين تحسب أنه مولى المخافة .

٤٩ ـ حتّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ ، وأرسَلُوا
غُضُفاً دَواجِنَ ، قافِلاً أعصامُها

يقول : حتى إذا يئس الرماة من البقرة ، أن ينالها نَبْلُهم ، أرسلوا الكلاب الغُضْفَ . والواو (١) زائدة . واحتجَّ صاحب هذا القول بقوله تعالى (٢) ﴿ حتى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أبوابُها ﴾ . والقول عند أهل النظر أنَّ الواو لا يجوز أن تُزاد ، وأن المعنى : حتى إذا يئس الرماة تركوا رَمْيَها . ثم حُذِفَ هذا لعلم السامع ، والواو عاطفة . و « الغُضْفُ » : المُستَرخيةُ الآذان . و « الدَّواجِنُ » : الضاريات المُعوَّدات ، وقيل : هي المقيمة مع أصحابها . و « القافل » : اليابس . وقيل في قول امرىء القيس (٣)

نظرتُ إليها ، والنُّجومُ كأنّها مَصابيحُ رُهبانٍ ، تُشَبُّ لِقُفّالِ

: إن القُفّال هنا عُبّاد النصارى ، الذين (٤) يَبِسوا من العبادة والصوم . و « الأعصام » : قلائدُ من أدَمٍ ، تُجعَل على أعناق الكلاب . الواحدة

---

(١) من النحاس حتى « جذع وأجذاع » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الآية ٧٣ من سوره الزمر .
(٣) ديوانه ص ٣١ . والضمير في « إليها » يعود على نار ذكرها قبل .
(٤) في الأصل : « الذي » . والتصويب من النحاس .

عِصامٌ . وهذا جَمْعٌ على غير قياس ، عند أهل اللغة ، فكأنه جَمْعُ الجمع : جَمَعَ عِصاماً على « عُصُم » ، كما يقال : حمار وحُمُرٌ ، ثم جمع عُصُماً على « أعْصام » ، كما يقال : طُنُبٌ وأطناب . وقيل : إنَّ واحد « الأعصام » عَصَمَةٌ . وهذا (١) جَمْعٌ على حذف الهاء ، كأنه جَمَعَ عَصَماً على أعصام ، فيكون مثل : جَمَلٍ وأجْمالٍ . وقيل : إن واحدها عِصْمٌ ، فهذا مِثْلُ : جِذْعٍ وأجْذاعٍ .

وقيل في « يَئِسَ » : إنه بمعنى عَلِمَ . أي : حتى إذا عَلِمَ الرماة أنهم لا ينالونها . قال الله تعالى (٢) ﴿ أفلَم يَيأسِ الذين آمَنُوا أن لو يشاءُ اللهُ لَهَدَى الناسَ جميعاً ﴾ معناه : أفلم يَعلم .

٥٠ ـ فلَحِقْنَ ،واعتَكَرَتْ لها مَدْرِيَّةٌ
كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها ، وتَمامُها

أي : فلحقت الكلابُ هذه البقرةَ ، فرجعت البقرةُ عليهِنَّ تَطعُنُهُنَّ . و « اعتكرت » معناه : رَجَعَتْ (٣) . عَكَرَ واعتَكَرَ بمعنى عَطَفَ . و « المَدرِيَّةُ » هنا : القرون الحادَّة . و « السَّمهريَّة » : الرماح . ومنه : اسمَهَرَّ الأمرُ إذا اشتدَّ . فشبَّه قرنها بالرماح ، لصلابته وحِدَّته ؛ ألا ترى أنه قال « حَدُّها وتمامُها » يعني بتمامها : طولها . والكاف في قوله « كالسمهريّة » في موضع رفع بالابتداء ، و « حدّها » خبره . وإن شئت / كانت الكاف خبراً (٤) . وإن شئت كانت الكاف نعتاً لقوله « مَدرِيَّةٌ » ، وترفع « حَدَّها » بمعنى الفعل ، كأنه قال : مدريَّةٌ مماثلة للسمهرية حدُّها وتمامُها .

٥٩

---

(١) يريد «عَصَم» الذي هو جمع « عَصَمَة » . (٢) الآية ٣١ من سورة الرعد .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) النحاس : وإن شئت كان حدها مرفوعاً بالابتداء ، وقوله كالسمهرية خبر .

٥١ ـ لِتَذُودَهُنَّ ، وأيقَنَتْ ، إنْ لم تَذُدْ
أنْ قَد أجَمَّ ، معَ الحُتُوفِ ، حِمامُها [١]

أي : لتطردهنّ وتمنعهنّ . ويروى : « من الحُتوفِ » . فـ « أحَمَّ مع الحتوف حِمامها » ، معناه : حان حمامها وحتفها من بين الحتوف . فيقول : قد علمتْ ـ إن لم تَطرد الكلابَ ـ أنَّ أجلها قد حضر . وكلُّ ما حانَ وقوعُه يقال فيه : أجَمَّ ، بجيم معجمة ، وأحَمَّ بحاء غير معجمة [٢] . ويقال : أحَمّ هذا الأمر وحَمَّ وحُمَّ . وأمّا « أجَمَّ » فليس فيه إلاّ لغة واحـدة . واللام في « لِتـذودهن » تتعلّق بقوله « اعتكرت » في البيت الذي قبله [٣] . وجواب « إن لم تذد » الجملةُ [٤] بعـدها تقـوم مقام الجواب . وهذا لا يجوز إلاّ في الفعل الماضي [٥] ، لأنه لا يُجزَم . تقول : إن قام زيد لأكْرِمَنّه . ولا يجوز هذا في المستقبل ، لأنَّ الشرط يجزِمه ، فلا بدّ من الجواب ، إمّا بالفعل ، وإمّا بالفاء .

٥٢ ـ فتَقَصَّدَتْ منها كَسابِ ، فضُرِّجَتْ
بِدَمٍ ، وغُودِرَ ، في المَكَرِّ ، سُحامُها

« تقصّدت » [٦] قيل : معناه : قَصَدَتْ ، تفعّلتْ منه . وقيل : قتَلَتْ ، من قولهم : رماهُ فأقصَدَهُ ، أي : قتله مكانه . و « كَسابِ » :

(١) في الأصل : « أجم » بالحاء والجيم . وفوقها : معاً .
(٢) زاد ابن الأنباري : معناه قُدِّر .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) يريد المصدر المؤول من « أن » وما بعدها .
(٥) وقول لبيد « لم تذد » بمعنى الماضي ، وإن كان لفظ الفعل مضارعاً .
(٦) الشرح من النحاس .

اسم كلبة ، في موضع نصب ، في القولين جميعاً (١) ، وهو مبنيٌّ على الكسر . وإنما بُنِيَ لأنَّ فيه ثلاث علَل ، فوجب أن يبنى ، لأنَّ ما كانت فيه علّتان مُنِعَ الصرفَ ، فاذا زادت علّةٌ بني . والعلل أنها : مؤنثة ، ومعرفة ، ومعدولة . هذا قول أبي العباس . وقال أبو إسحاق : إنما بُني هذا ، لأنّه في موضع فعل الأمر ، ثم سُمّي به ، فبُني كما بُني الأمر . والاختيار ما قال سيبويه ، أنَّ هذا يُجرى مُجرى ما لا ينصرف ، وهو اختيار سيبويه (٢) . فيكون « كسابَ » بفتح الباء ، الروايةُ ، على هذا (٣) . و « ضُرِّجَتْ » : لُطِّخَتْ بالدم . و « عُودِرَ » : تُرِكَ . و « سُحام » : اسم كلب . والهاء تعود على الكلاب .

٥٣ ـ فبتلكَ ـ إذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ ، بالضُّحَى
واجتابَ أرديةَ السَّرابِ إكامُها ـ

معناه (٤) : فبتلك الناقة أقضي اللبانة . و « رقص » (٥) : اضطرب . و « اللَّوامِعُ » : الأرَضُون التي تلمع بالسراب . الواحدة لامعة . وقيل : أراد بـ « اللوامع » (٦) : [لوامعَ] (٧) الآل ، تراها كأنها تَنزو . والآل يكون بالضحى ، وهو الذي يرفع كلَّ شيء .

---

(١) وأجاز ابن الأنباري أن يكون في موضع رفع ، أي : تقصّدت كسابِ البقرةَ . (٢) كذا ، وفي العبارة تكرار . النحاس : « والاختيار عندي ما قال سيبويه ، وهو أن يجري هذا مجرى ما لا ينصرف . فسيبويه يختار هذا » .

(٣) النحاس : « فمن قال بهذا القول روى : فتقصدت منها كسابَ ، بالنصب » . (٤) من ابن الأنباري .

(٥) من النحاس حتى « لامعة » .

(٦) من ابن الأنباري حتى « يلزق بالأرض » .

(٧) تتمة من ابن الأنباري أسقطها التبريزي .

و « السَّراب » [يكون] (١) نصف النهار ، وهـــو الذي ، يَلْزَق بالأرض . وقوله (٢) « بالضحى » أراد : في الضحى . و « اجتاب » : لَبِسَ . يقال : جِبْتُ الثوب ، إذا لَبِستَه . ومنه سُمّي الجَيْبُ ، لأنه منه يُلْبَس القميص . وهذا الفعل من ذوات الياء ، مِنْ : جاب يَجِيبُ . وأما : جابَ الأرضَ يَجوبها ، إذا قطعها ومرَّ فيها ، فمن ذوات الواو . و « الاكام » : الجبال الصغار . يصف أنَّ السَّراب قد غطّى الاكام ، فكأنَّ الاكام قد لَبِستْه .

٥٤ ـ أقضِي اللُّبانـةَ ، لا أُفرِّطُ رِيبـةً
أو أنْ يَـلومَ ، بحاجـةٍ ، لَوّامُها

« أقضي » (٣) متعلّق بقوله « فبتلكَ » . وهذا يُسمَّى التضمين . و « اللبانة » : الحاجة . و « لا أفرّط » : لا أقصّر . أي : أمضي في الحاجة ، ولا أقصّر فيها .

قال أبو الحسن : ويروى : « أقضي اللبانة أنْ أفرّطَ ريبةً » بنصب « ريبة » ورفعها . فمن رفع جعله خبرَ الابتداء ، والمعنى : تَفريطي ريبةٌ . ومن نصب فالمعنى : مخافةَ أن أفرّط ، ثم حذف « مخافة » . هذا قول البصريّين . وقال الكوفيّون (٤) : « لا » مضمرةٌ ، والمعنى : لئلاّ أفرّط ريبة . يريد أني أتقدّم في قضاء حاجتي ، لئــــلاّ أشُكَّ ، وأقولَ إذا فاتني : ليتني تقدَّمتُ ، أو (٥) يلومَني لائم على تقصيري . و « لوّامُ » على التكثير . والمعنى أني لا أدع رِيبةً تَنْقُذُني حتى أحكِمَها . و « التفريط » : الانفاذ والتقديم . و « الرِّيبة » : الشكّ .

---

(١) تتمة من ابن الأنباري ، أسقطها التبريزي .
(٢) بقية الشرح من النحاس . (٣) الشرح من النحاس .
(٤) انظر ابن الأنباري ص ٥٧٣ . (٥) زعم الزوزنيّ أنَّ « أو » هنا بمعنى « إلاّ » . وفاته أنَّ وجود « أنْ » بعدها يدفع ما زعم .

ومعنى هذا البيت ، والذي قبله ، أنه وصف مواصَلتَه ومصارمته ، وأنَّ هذه الناقة تُعِينه على [قَصْدِ] (١) مَن أراد مواصلته ، وعلى تَرك من أراد مصارمته .

وهذا البيت يُوضِّحُ المعنى ، الذي يقصِدُه :

٥٥ ـ أوَلَمْ تَكُنْ تَدري نَوارُ بأنَّني
وَصَّالُ عَقْدِ حَبائلٍ ، جَذَّامُها ؟

« نوار » (٢) اسم امرأة من بني جعفر (٣) . و « جَذّام » : قَطّاع . أي : أصِلُ في موضع المواصلة من يستحقُّها ، وأقطَعُ من يستحقّ القطيعة . والهاء في « جذّامها » ، تعود على « الحبائل » .

٥٦ ـ تَرَّاكُ أمكِنةٍ ، إذا لم أرْضَها
أو يَرتَبِطْ ، بَعضَ النُّفُوسِ ، حِمامُها

يقول : أترك الأمكنةَ ، إذا رأيتُ فيها ما يُكرَهُ (٤) ، إلاّ أن يُدركني الموت ، فيحبِسَني . وروى (٥) : « أو يعتلِقْ بعضَ النفوسِ » . وأراد بالنفوس : نفسه . و « يَعتَلِقْ » : يَحتَبِسُ . و « الحِمام » :

(١) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .
(٢) الشرح من ابن الأنباري .
(٣) كذا ، ومثله في ابن الأنباري . وهو خلاف ما ذكرا في شرح البيت ١٧ ، حيث نسبا نوار إلى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . أما النحاس فانه لم ينسب نوار في شرح البيتين ١٧ و ٥٥ .
(٤) النحاس : ما أكره .
(٥) من ابن الأنباري حتى « يحتبس » . وسائر الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .

الموت ، ويقال : / القَدَرُ .

وقيل : إنّ « يَرتَبِطْ » في موضع رفع ، إلاّ أنّه أسكنه ، لأنه رَدّ الفعل إلى أصله ، لأنّ أصل الأفعال ألاّ تُعْرَبَ ، وإنما أعربت للمضارعة . وقيل : إنّ « يرتبط » في موضع نصب ، ومعنى « أو » معنى : إلاّ أن ، كما قال (١) :

فقلتُ له : لا تَبكِ عَينُكَ ، إنّما نُحاولُ مُلكاً ، أو نموتَ فَنُعْذَرا

بمعنى : إلاّ أنْ . غيرَ أنه أسكن ، لأنه رَدّ الفعل أيضاً إلى أصله . وأجود من هذين الوجهين أن يكون « أو يرتبط » مجزوماً ، عطفاً على قوله « إذا لم أرْضَها » (٢) ، لأنّ أبا العبّاس قال : لا يجوز للشاعر أن يسكّن الفعل المستقبل ؛ لأنّه قد وجب له الاعرابُ ، لمضارعته الأسماءَ ، وصار الاعراب فيه يَفْرُقُ بين المعاني ؛ ألا ترى أنّك إذا قلتَ : لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، كان معناه خلاف معنى قولك : وتشربِ اللبنَ . ولو جاز أن يسكّن الفعل المستقبل لجاز أن يُسكَّن الاسم ، ولو جاز أن يُسكَّن الاسم لما تُبُيِّنَت المعاني .

٥٧ ـ بَل أنتِ لا تَدْرِينَ : كم من لَيلةٍ
طَلْقٍ ، لَذيذٍ لَهوُها ، ونِدامُها

« كم » يقع في كلام العرب للتكثير . و « ليلةٌ طَلْقٌ » وطَلْقَةٌ : إذا لم يكن فيها حَرٌّ يؤذي ، ولا برد . وقوله « لذيذٍ لهوها وندامها » ، أضاف « اللّهوَ » إلى الليلة على المجاز ، وإنما اللهو فيها . و « النِّدام » : المُنادمة (٣) . و « لهوُها » رَفْعٌ بـ « لذيذٍ » .

(١) امرؤ القيس . ديوانه ص ٦٦ والنحاس والزوزني .
(٢) يريد أن العطف هو على « أرضها » .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٥٨ ـ قد بِتُّ سامِرَها، وغايةَ تاجرٍ
وافيتُ، إذْ رُفِعَتْ، وعَزَّ مُدامُها [١]

« سامرها » [٢] : من السَّمَر، وهو حديث الليل. قال أبو إسحاق: ويقال لظِلِّ القمر: السَّمَرُ. والذين يتحدَّثون فيه: السُّمَّار. و « التاجر »: الخَمَّار. و « غايتُه »: رايتُه التي ينصبها، ليُعْرَف موضعه. و « غاية تاجر » جرُّها من وجهين: أحدهما أن يكون جعل الواو بدل « رُبَّ ». والآخر أن يكون عَطفَها على « ليلة » في البيت الذي قبله. والنصبُ بـ « وافيتُ ». و « عَزَّ مُدامُها » أي: لكثرة من يشتريها.

٥٩ ـ أُغْلِي السِّباءَ، بكُلِّ أدْكَنَ، عاتِقٍ
أو جَوْنَةٍ، قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتامُها [٣]

« السِّباء » [٤] : شراء الخمر. ولا يستعمل في غيرها. و « الأدكن »: الزِّقُّ الأغبر. و « العاتق » قيل: هي الخالصة. يقال لكلِّ ما خَلَصَ: عاتقٌ. وقيل: التي عُتِّقَتْ. وقيل: « العاتق »: من صفات الزِّقِّ. وقيل: من صفة الخمر، لأنه يقال: اشترى زقَّ خمرٍ، وإنما اشترى الخمر. وقيل: « العاتق »: التي لم تُفْتَح. و « الجَونة »: الخابية. و « قُدِحَتْ »: غُرِفَتْ. ويقال للمِغْرَفة: المِقْدَحةُ. وقيل: « قُدِحَتْ »: مُزِجَتْ.

(١) فوق « غاية » في الأصل: معاً.
(٢) الشرح من النحاس.
(٣) أغلي السباء: أبالغ في ثمن الخمرة.
(٤) الشرح من النحاس.

وقيل : بُزِلَتْ . و « ختامها » : طينُها . و « فُضَّ » : كُسِرَ .

٦٠ - بِصَبُوحِ صافِيَةٍ ، وجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ ، تأتالُهُ إبهامُها (١)

وروى : « بسماعِ مُدجنةٍ » . والمُدجِنةُ : التي تُسْمِعُ في يوم الدَّجْن . وروى : « بسماع صادحةٍ » (٢) . و « الكَرِينةُ » : المُغَنّيةُ ، وجمعها كَرائن . ويقال للعود : الكِران . و « مُوَتَّرٌ » : له أوتار . و « تأتى له » بفتح اللام من قولك : تأتَّيْتُ له . كأنه يفعل (٣) ذلك ، على مَهَلٍ وتَرَسُّلٍ . وروى : « تأتالُه » بضمّ اللام من قولك : ألَتَ الأمرَ ، إذا أصلحتَهُ . وروى ابن كَيْسان : « وصَبُوحِ صافيةٍ » .

٦١ - باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ ، بِسُحْرَةٍ
لأُعَلَّ منها ، حينَ هَبَّ نيامُها

وروى : « أن يَهُبَّ نيامُها » . وروى : « بادرتُ لَذَّتَها » . وقوله « باكرتُ حاجتَها » ، معناه : حاجتي في الخمر . فأضاف (٤) الحاجة إلى الخمر اتساعاً . و « الدَّجاج » هنا الدِّيَكَة . والمعنى : باكرتُ بشربها صياحَ الديكة . وقوله « لأُعَلَّ منها » مِنَ العَلَل ، وهو الشُّرب الثاني . وقد يقال للثالث والرابع : علل . من قولهم : تَعَلَّلْتُ به ، أي : انتفعت به مَرَّةً بعد مرّة . ومن روى « أنْ يَهُبَّ نيامُها » من

(١) فوق « تأتاله » في الأصل : معاً .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير .
(٣) كذا ! وفي النحاس : كأنها تفعل .
(٤) من النحاس حتى « باعرابه » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

قولهم: هَبَّ النائم، إذا استيقظ. و «أنْ» عنده في موضع نصب، والمعنى: وقتَ أن يهبَّ نيامها. كما تقول: أنا أجيئك مَقْدَمَ الحاجِّ، أي: وقتَ مَقْدَمِ الحاجِّ. ثم حذفتَ وقتاً، وأعربتَ مَقْدَماً بإعرابه. ونصبَ الدَّجاج على الوقت كذلك.

٦٢ - وغَداةِ ريحٍ قد وَزَعْتُ، وقِرَّةٍ
إذْ أصبحَتْ بيَدِ الشَّمالِ زِمامُها

«وزَعْتُ»: كَفَفْتُ [(١)]. ويُروى [(٢)]: «كَشَفْتُ»، أي: بالطعام، والكِسوة، وإيقاد النيران. وقالوا في قوله عزَّ وجلَّ [(٣)] ﴿يُوزَعونَ﴾ أي: يُكفُّ آخرهم عن أولهم. وقيل في قوله [(٤)] ﴿أوزِعْني أنْ أشكُرَ نعمتَكَ﴾: أَلهِمني. وقيل: اكفُفْني عن جميع الأشياء، إلاّ عن شكرك، والعمل الصالح. و «القِرَّةُ»: البَرْدُ. وقوله «إذ أصبحت بيدِ الشَّمالِ زِمامُها»، أي: إذا [(٥)] أصبحتِ الغداةُ الغالبُ عليها الشَّمالُ. وهي [(٦)] أبرد الرياح. وجعل للشمال يداً، وللغداة زماماً.

٦٣ - ولقد حَمَيْتُ الخَيلَ، تَحمِلُ شِكَّتي
فُرُطٌ، وِشاحي، إذ غدَوتُ، لِجامُها

---

(١) النحاس: كففت بردها.
(٢) هذه رواية ابن الأنباري. وسائر الشرح من النحاس.
(٣) الآيات: ١٧ و ٨٣ من سورة النمل و ١٩ من سورة فصلت.
(٤) الآية ١٩ من سورة النمل والآية ١٥ من سورة الأحقاف.
(٥) كذا! والصواب «إذ» كما في النحاس.
(٦) النحاس: وهو.

وروى : « ولقد حميت الحَيَّ » أي : مَنَعْتُه مِنْ أن يُصاب . يقال : حَمَيْتُ المكان حُمىً إذا منعتَ / منه . وأحمَيْتُه : ٦١ جعلتُه حِمىً لا يُقْرَب . وحميتُ القومَ في الحرب حِمايةً ، وحميتُ المريضَ حِمْيَةً ، وتَحامَى القومُ إذا مَنَعَ بعضهم بعضاً . و « الشِّكَّةُ » : اسم لجميع السلاح . وقولهم : شائكُ السلاحِ ، أي : لسلاحه شوكة . و « فُرُطٌ » يعني : فرساً مُتقدِّماً (١) . وقوله « وشاحي لجامُها » معناه أنَّ الفرسان كان أحدهم يتوشَّحُ اللِّجام ، ليكون ساعة يفزعُ قريباً منه . وتَوَشُّحُه إيّاه أن يُلقيه على عاتقه ، ويُخرِج يده منه . و « تَحمل » في موضع الحال . و « فرط » رَفْعٌ بـ « تَحملُ » .

٦٤ ـ فعَلَوتُ ، مُرْتَقِباً ، على مَرْهُوبَةٍ
حَرَجٍ ، إلى أعلامِهِنَّ ، قَتامُها (٢)

وروى (٣) : « على ذي هَبْوَةٍ » . وروى : « مُرْتَقَباً » بفتح القاف ، فيكون مفعولاً ، وبكسر القاف يكون منصوباً على الحال . ومعناه : أحرسُ أصحابي وأرقبهم . و « المُرْتَقَبُ » : الموضع الذي يُرْقَبُ فيه . و « الهَبوة » : الغبار . والمعنى أنَّ القتامَ كَثُرَ ، حتى بلغ إلى « الأعلام » ، وهي الجبال . و « المَرهوبة » : المَخوفة . وأصل « الحَرَجِ » الضِّيْقُ . ويقال للشجر الملتفّ بعضُه إلى بعض : حَرَجٌ . ويقال : إنَّ حَرَجاً بمعنى : مُحْرَجٍ ، فكأنه قد أُلْجِيء إلى الجبال . وروى : « حَرَجٌ إلى أعلامِهِنَّ قتامُها » بمعنى (٤) : قتامُها حَرَجٌ إلى أعلامِهِنَّ [والهاء في

(١) كذا بتذكير الصفة ، والفرس في البيت مؤنثة . والشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري . وسقط « متقدماً » من النحاس .
(٢) فوق « حرج » في الأصل : معاً .
(٣) هذه رواية ابن الأنباري .
(٤) النحاس : يعني .

« قتامها » تعود على « مرهوبة » [1] . وقال ابن الأنباري [2] : حرج إلى أعلامهنّ] [3] معناه : دائم إلى أعلامهنّ قتامُها ، وثابتٌ معهنّ . يقال : حَرِجَ الموتُ بآلِ فلان ، أي : لَصِقَ وثَبَتَ . والحَرِجُ والحَرَجُ : الشديدُ الضيِّق . و « القتام » رفعٌ بـ « حَرِجٍ » .

٦٥ ـ حتّى إذا أَلقَتْ يَداً ، في كافِرٍ
وأَجَنَّ ، عَوْراتِ الثُّغُورِ ، ظَلامُها

« ألقتْ » يعني الشمس . أَضْمَرَها ولم يَجْرِ لها ذِكرٌ [4] . ومعنى [5] « ألقت يداً » أي [6] : بدأتْ في المغيب . ومنه يقال : وضع فلانٌ يده في كذا وكذا ، إذا بدأ فيه . وعنى [7] بـ « الكافر » : الليل ، لأنه يَستُرُ بظُلمته . و « أَجَنَّ » [8] : سَتَرَ . و « عَورات الثغور » : المواضع التي تُؤْتَى [9] المَخافةُ منها . وكلُّ مكان يُتَخوَّفُ منه فهو ثَغْرٌ وفَرْجٌ . ومَدينةٌ مُعوَّرة إذا كان فيها مكان يُتَخَوَّفُ منه .

٦٦ ـ أَسهَلْتُ ، وانتَصَبَتْ ، كَجِذْعِ مُنِيفةٍ
جَرداءَ يَحْصَرُ ، دُونَها ، جُرّامُها [10]

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس بتقديم وتأخير . (٢) ص ٥٨٠ .
(٣) سقط ما بين معقوفين من الأصل . وهو ثابت في مطبوعات التبريزي .
(٤) حتى هنا من النحاس . (٥) من ابن الأنباري حتى « بدأ فيه » .
(٦) كذا بإقحام « أي » خلافاً لابن الأنباري . (٧) من النحاس .
(٨) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٩) كذا ! والصواب « تأتي » كما في ابن الأنباري .
(١٠) فوقها في الأصل : « معاً » . والمنيفة : الطويلة المشرفة .

« أسهلتُ » أي : نزلتُ من مَرقَبَتي إلى السهل ، فنصبتْ عُنُقها ، من مَرَحها ، ولم تَكْسِرْها (١) . أي : لمَّا غربتِ الشمسُ ، ولم أتمكَّنْ من حراسة أصحابي على المُرْتقَب ، صِرْتُ إلى السهل من الأرض . والفَرَسُ يقع على الذكر والأنثى ، إلاّ أنك تقول في التصغير للذكر : فُرَيْسٌ ، وللأنثى : فُرَيْسة . هذا قول البصريّين . وقوله « كَجِذْعِ مُنيفةٍ » أي : كجذعِ نخلةٍ منيفةٍ . و « الجَرداء » : التي قد انجَرَدَتْ من سَعَفِها وليفِها . و « يَحْصَرُ » : يَكِلُّ ويضجَر . و « الجُرَّامُ » : القُطّاع . ويروى : « جَرَّامُها » بفتح الجيم .

٦٧ ـ رَفَّعتُها ، طَرْدَ النَّعامِ ، وفَوقَهُ
حتّى إذا سَخَنَتْ ، وخَفَّ عِظامُها (٢)

أي : رَفَّعْتُها في السَّير (٣) . و « طَرْدُ النَّعام » : عَدْوُه . يقال طَرْدٌ وطَرَدٌ (٤) . و « فوقه » يعني : فوق الطَّرْد . و « طَرْد » منصوبٌ لأنَّ معنى « رفَّعتها » : طردتُها . و « سَخَنَتْ » : حَمِيَتْ من العَرَق . ويروى : « سَخُنَتْ » و « سَخِنَتْ » ، من قولهم سَخِنَتْ عين الرجل . ومعنى سَخِنت عين الرجل على التمثيل ، كأنها سَخِنت من الدمع ، كما أنَّ معنى قَرَّتْ من القِرَّة (٥) . وقوله « وخفَّ عِظامها »

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري . وفيه هنا : « ولم يكرهها وقوفُ يومي عليها ـ يعني الفرس ـ أي : لم يضرها طول مقامها » . وبقية الشرح من النحاس .

(٢) فوق « طرد » في الأصل : معاً .

(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس بتقديم وتأخير . (٤) زاد النحاس : فالطرْد المصدر والطرَد الاسم ، إلا أنَّ الأصمعيَّ لا يعرف فيه إلا التحريك . (٥) النحاس : القُرّ .

قيل : المعنى أنها إذا كثر عرقها خفّ عظامها . وقيل : معنى خفّ عظامها : أسرعت ، كما تقول : خفّ فلانٌ في حاجتي . ولم يقل : خفّت ، لأنَّ التأنيث غير حقيقي .

٦٨ ـ قَلِقَتْ رِحالَتُها ، وأسبَلَ نَحرُها
وابتَلَّ ، مِنْ زَبَدِ الحَميمِ ، حِزامُها

« الرِّحالة » (١) : سَرْج كان يُعمل من جلود الشاء بأصوافها ، يُتَّخذ للجَري الشديد . و « أسبل نحرها » أي : سال بالعرق . و « الحَميم » : العَرَق . والحميم في غير هذا : الماءُ الحارُّ ، والقريبُ . يقول : أسرعتْ فقَلِقَتْ رِحالتُها ، وليس ذلك من ضُمْرٍ . وقال بعض أهل اللغة : الرِّحالة شَبِيهُ بالسَّرج ، لا قَرَبوسَ له ، ولا مؤخَّرة (٢) ، وربما كان من أدَم ، وربما كان من لُبودٍ ، وربما كان من بُجُدٍ (٣). و « قلقت » جواب « حتّى إذا » .

٦٩ ـ تَرْقَى ، وتَطعُنُ في العِنانِ ، وتَنْتَحِي
وِرْدَ الحَمامَةِ ، إذْ أجَدَّ حَمامُها

يصف (٤) أنها ترفع رأسها ، فكأنها تصعَدُ . و « تَطعُنُ » أي : تعتمد في العِنان ، كما يعتمد الطاعِنُ . و « تنتحي » : تقْصِد . و « الحَمامة » : القَطاة .

يعني أنها تَمُرُّ ، كما تمرّ القطاة إلى الماء ، وبين يديها قَطاً قد

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) في الأصل : « ولا مؤخِّرة » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٣) البجد : جمع بجاد ، وهو كساء مخطَّط .
(٤) الشرح من النحاس .

انكمش ، فهي في أثره . وهو أسرع لها .

ويريد بـ « الحَمام » ههنا : جماعة ، لأنه يقال للذكر والأنثى : حمامة . ولا يقال للذكر : حَمام ، لئلا يُشبه الجمعَ . فإن أردتَ أن تُبيّن قلتَ : رأيتُ حمامةً ذكراً .

ومعنى البيت أنَّ فرسه تسرع ، كما تسرع هذه القطاة إلى شرب الماء ، وهي في إثر قَطاً ، بعد الكلال والتعب (١) .

٧٠ ـ وكَثيرةٍ غُرَباؤُها ، مَجهُولةٍ
تُرْجَى نَوافِلُها ، ويُخْشَى ذامُها

في (٢) معنى قوله « وكثيرةٍ غرباؤُها » اختلاف :

قيل : معناه : وخُطَّةٍ كثيرةٍ غرباؤُها . ثم أقام الصفة مقام الموصوف ، والواو بدل من « رُبَّ » . والمعنى على هذا : رُبَّ خطّةٍ قد جُهِل القضاءُ فيها ، وجُهِلَتْ جهاتُها .

وقيل : المعنى : وحَرْبٍ كثيرةٍ غرباؤها . لأنَّ الحرب مؤنثة ، وإن كانت العرب تقول في تصغيرها : حُرَيْب ، بغير هاء . لأنه في الأصل مصدر من قولك : حَرَبْتُه حَرْباً . فالمعنى / على هذا : ربَّ حرب ٦٢ كثيرة غرباؤها . وجعلها كثيرة الغرباء لما يَحضُرها ، من ألوان الناس ، وغيرهم . وجعلها مجهولةً ، لأنَّ العالِم والجاهل يَجهلان عاقبتَها (٣) . ثم قال : « تُرْجَى نَوافلُها » يعني : الغنيمة والظَّفر . و « يُخشى ذامُها » أي : عَيبُها .

وقيل : المعنى : وجماعةٍ كثيرةٍ غرباؤها .

---

(١) كذا ؛ وفي النحاس : « ... وهي في إثر قطاً . فيصف أن فرسه في هذه السرعة بعد الكلال والتعب » .

(٢) الشرح من النحاس .

(٣) في الأصل : « عاقبتها » . والتصويب من النحاس .

وقيل : إنما يريد قِبَّةَ النَّعْمانِ . وجعلها كثيرة الغرباء ، لاجتماع الناس عندها . وجعلها مجهولة لأنَّ بعضهم لا يعرف بعضاً ، إلاَّ بالسؤال .

وقيل : يريد : وأرضٍ كثيرةٍ غرباؤها ، أي : أرض يَضِلُّ بها من يَسْلُكُها ، إذا جَهِلَ طُرُقَها .

وإنما وقع الاختلاف في المعنى ، لأنه أقام الصفة مقام الموصوف ، فاحتمل هذه المعانيَ . إلاَّ أنَّ الأشبهَ بما يريد الجماعةُ ، لأنَّ بعد هذا البيتِ : « أنكرتُ باطلَها وبؤتُ بحقِّها » (١) . وإقامةُ الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح ، لما يقع فيه من الاشكال ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : مررتُ بجالسٍ (٢) ، كان قبيحاً . ولو قلت : بظريفٍ ، كان حسناً . و « غرباؤها » مرفوع بـ « كثيرة » أي (٣) : كَثُرَتْ غرباؤها .

٧١ ـ غُلْبٍ ، تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ ، كأنَّها
جِنُّ البَدِيِّ ، رَواسياً أقدامُها

« الغُلْبُ » : الغلاظُ الأعناقِ . « تَشَذَّرُ » أي : يُوعِدُ بعضهم بعضاً . وقيل : التَّشَذُّرُ : رفعُ اليَدِ ووضعُها . أي : أنهم كانوا يفعلون ذلك ، إذا تفاخروا وتثالبوا . وتَشَذَّرتِ الناقةُ إذا شالتْ بذنَبِها . و « الذُّحول » : جمع ذَحْل ، وهو الحِقْد . و « البَدِيُّ » : البادية . وقيل : البديُّ : موضع . و « الرواسي » : الثوابت . و « رواسياً » منصوب على الحال ، وصَرَفَه للضرورة . و « أقدامُها » رَفْعٌ بـ « رواسٍ » (٤) . وقال ابن الأنباريّ (٥) : البَدِيُّ : وادٍ لبني عامر ، ويروى : « غُلْبٍ تَشازَرُ » . وتَشازُرُهم : نَظَرُ بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم .

---

(١) صدر البيت ٧٢ . (٢) النحاس : بقائم . (٣) النحاس : يعني .
(٤) الشرح حتى هنا من النحاس .
(٥) ص ٥٨٧ بتقديم وتأخير .

٧٢ - أنكَرْتُ باطِلَها ، وبُؤْتُ بِحَقِّها
يَوماً ، ولم يَفخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وروى (١) : « وبُؤْتُ بحقّها * عندي » ومعناه : انصرفت به . جاء في الحديث « باءَ طلحة بالجنّة » أي : انصرف بها . وقيل : بُؤْتُ : اعترفت . وهذا (٢) البيت متعلّق بقوله « وكثيرة غرباؤها » . والمعنى : وكثيرة غرباؤها أنكرتُ باطلَها ، أي : رددتُه ، وبؤت بحقّها ، أي احتملتُه ولزمته . « ولم يفخرْ عليَّ كِرامها » أي : إنّ فخري ظاهرٌ بَيِّنٌ . وقيل « بؤت بحقها » أي : بحقّي ، لأني فَخَرْتُ بحقّ . وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم . يقال : دارٌ فاخرة ، أي : مرتفعة عظيمة . وناقة فَخور أي : عظيمةُ الضَّرْع . قال القطاميّ (٣) :

وتَراهُ يَفْخَرُ أنْ تَحُلَّ بُيوتُه بِمَحَلَّةِ الزَّمِرِ ، القَصيرِ عِنانا

أي : يرفع نفسه أن تَحُلَّ بيوتُه بمحلّة الزَّمِر ، وهو الناقص (٤) . وقالوا في « أنكرتُ باطلها » : أي : أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل .

٧٣ - وجَزُورِ أيسارٍ دَعَوتُ لِحَتْفِها
بِمَغالِقٍ ، مُتَشابِهٍ أعلامُها

وروى (٥) :

... دَعَوتُ إلى النَّدَى بِمَغالِقٍ ، مُتَشابِهٍ أجسامُها

(١) هذه رواية النحاس .
(٢) من النحاس حتى « ظاهر بين » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) ديوانه ص ٦٦ وابن الأنباري ص ٥٨٧ .
(٤) ابن الأنباري : الناقص المروّة . (٥) هذه رواية النحاس .

«الجزور»(١) : الناقة تُشترى للذبح . وجمعها جزائر وجُزُر .
و «الأيسار» : جمع يَسَر ، وهو الذي يضرب بالقِداح . ويقال له أيضاً : ياسِرٌ . وقوله «لحَتفها» أي : لِنَحْرِها . و «المَغالِق»(٢) : القداح يُضرب بها ، الواحد مِغْلَق ومِغْلاق . وإنما(٣) سُمّيت مغالق لأنه يَجب بها غُلوقُ الرَّهْنِ . يقال : غَلِقَ الرَّهْنُ يَغْلَق غَلَقاً وغُلوقاً إذا لم يُقْدَر على فَكِّه . و «الأعلام»(٤) : العَلامات ، واحدها عَلَم . و «[مُتشابِهٍ]»(٥) أجسامُها» أي : يشبه بعضها بعضاً ، وهي على قَدْرٍ واحدٍ .

٧٤ ـ أدْعو بِهِنَّ ، لِعاقِرٍ ، أو مُطْفِلٍ
بُذِلَتْ ، لِجيرانِ الجَميعِ ، لِحامُها

يقول : أدعو بهذه المَغالِق ، لأيْسِرَ بها على ناقة «عاقِرٍ» أي : لا تَلِد ، وناقة «مُطْفِلٍ» : معها ولد صغير . والعاقِر أسمن ، والمطفل أغلى(٦) . و «اللِّحامُ» جمع لَحْم . يُقال : لَحْمٌ ولُحُمٌ ولُحْمانٌ ولِحام(٧) . ورُوي : «لجيرانِ الشِّتاء» و «لجيران العَشِيِّ» .

(١) من النحاس حتى «بالقداح» .
(٢) من ابن الأنباري حتى «ومغلاق» .
(٣) من النحاس حتى «غلوقاً» .
(٤) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٥) سقطت من الأصل ، وهي من ابن الأنباري .
(٦) في الأصل : «أعلى» . والتصويب من ابن الأنباري .
(٧) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

٧٥ ـ فالضَّيفُ ، والجارُ الغَريبُ ، كأنَّما
هَبَطا تَبالَةَ ، مُخْصِباً أهضامُها

ويروى (١) : « والجارُ الجَنيبُ » . وأراد بـ « الضيف » : النازلَ غيرَ المُقيم . و « الجار الجَنيبُ » : البعيد . وكذلك الجانبُ والجُنُبُ . و « تَبالةُ » : اسم موضع ، يقال : إنه كثير الخِصْب . ومن (٢) أمثالهم « ما نَزَلَتَ تَبالةَ لتَحرِمَ الأضيافَ » . و « الأهْضامُ » : بطونُ مُتَهَضِّمة (٣) ، واحدها هِضْمٌ ، وفيها نَخلٌ كثير .

يقول : فاذا نزلَ بهم الضيفُ صادف عندهم ، من الخِصْبِ والفواكه ، ما يصادفه بتبالةَ ، إذا هبطها . وإنما يعني نفسَهُ ، أي : إذا نزلا عليَّ .

و « مُخصِباً » نَصبٌ على الحال من « تبالة » . و « الأهضام » رفعٌ بـ « مُخْصِبٍ » . وخَصَّ ما تَطامَن من الأرض ، لأنَّ السَّيلَ إليه أوصَلُ ، فهو أخصب .

ومعنى البيت أنَّ ضيفه وجاره بمنزلة من نَزَلَ تَبالةَ ، من الخِصب .

٧٦ ـ تأوي ، إلى الأَطْناب ، كُلُّ رَذيَّةٍ
مِثلِ البَليَّةِ ، قالِصٍ أهدامُها (٤)

ويُروى (٥) : « قالصاً أهدامُها » بالنصب . و « تأوي » أي :

(١) هذه رواية النحاس .
(٢) من ابن الأنباري حتى « بمخصب » . وسائر الشرح من النحاس .
(٣) ابن الأنباري : « منهضمه » . وانهضم الوادي وتهضَّم أي : اطمأنَّ .
(٤) في الأصل : « مثلُ » . والتصويب من ابن الأنباري والنحاس .
(٥) من النحاس حتى « لهزالها » .

تنضمُ . والرَّذيَّة : الناقة المهزولة ، التي قد تُرِكت لهُزالها .
و « الرذيَّة » (1) هنا : المرأة التي قد أرذاها (2) أهلها ، أي : ألقَوها .
والمراد بقوله (3) « كلُّ رذيَّة » : الأراملُ واليتامى . فيقول (4) :
٦٣ منزلُنا مَعانٌ (5) من الأضياف ، وذوي الحاجة . / و « البَلِيَّة » (6)
في الأصل : الناقة يموت صاحبها ، فيُشَدُّ وجهها بكساء ، وتُشَدُّ عند
قبره ، ولا تُطعَم ولا تُسقى حتى تموت . و « القالِصُ » : المرتفع .
و « الأهدام » : جمع هِدْمٍ ، وهو الثوب الخَلَقُ : وإنما يريد أنَّ
« أطنابه » ، وهي : حِبال الخيام ، يأوي إليها الفقراء والأرامل ، لأنه
يطعمهم ، فيعطيهم (7) . وروى أبو عبيدة « يأوي » بالياء على لفظ
« كلُّ » . والتاء (8) على المعنى .

٧٧ - ويُكلِّلُونَ ، إذا الرِّياحُ تَناوحَت
خُلُجاً ، تُمَدُّ ، شَوارِعاً أيتامُها

« التكليل » : نَضْدُ اللحم بعضه (9) على بعض (10) . أي :
يُكلِّلون الجِفان باللحم . و « تَناوحتْ » أي : قابل بعضها بعضاً .
وذلك في الشتاء . وقال ابن كَيْسان : يجوز أن يكون « تناوحت » من
نَحَوتُ نَحْوَهُ ، فيكون الأصل على هذا : تَناحى ، وللمؤنث : تناحتْ ،

(1) من ابن الأنباري حتى « ألقوها » .
(2) في الأصل : « أرذاها » . والتصويب من ابن الأنباري .
(3) من النحاس . (4) من ابن الأنباري .
(5) المعان : المباءة والمنزل . (6) بقية الشرح من النحاس .
(7) النحاس : ويعطيهم . (8) النحاس : وبالتاء .
(9) في الأصل : « بعضُه » .
(10) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

مثل تقاضَتْ ، ثم تَقَدَّمَ لامُ الفعل (١) فيصير تناوحت . ونصب « خُلُجاً » بقوله « ويكلّلون » . وإنما شبه الجفان بالخُلُج لِسَعَتِها . وقوله « تُمَدُّ » ، أي : يُزاد فيها . و « شوارِعُ » : تَرِدُ شارعةً . وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون « شَوارِع » ، منصوباً على الحال ، من المُضْمر الذي في « تُمدّ » . والأجود أن يكون منصوباً على أنه نعت ، لقوله « خلجاً » . و « أيتامُها » ، مرفوع بـ « شوارع » .

ومعنى البيت أنهم يُطعمون الطعام ، في الشتاء ، ووقت الجَهْد .

٧٨ ـ إنّا إذا التَقَتِ المَجامِعُ لم يَزَلْ
مِنّا لِـزازُ عَظيمةٍ ، جَشّامُها

ويروى (٢) : « كنّا إذا التقت المَجامعُ » . ويروى : « المَحافلُ » .
قال ابن كيسان « إنّا » أبلغ في المدح من « كنّا » . يعني : أنّ « كُنّا » ، إنما تدلّ على ما مضى فقط . فلهذا صار « إنّا » أمدحَ . وجاز « كنّا » ، لأنه إذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على أنه نفى غيره ، فانّ « كنّا » (٣) يجوز أن يؤدّي عن معنى : ما زال . قال الله تعالى (٤) ﴿ وكان اللهُ غفوراً رحيماً ﴾ . و « اللِّزازُ » : الذي يَلْزَمُ الشيءَ ، ويُعْتَمد عليه فيه . ومنه [سُمِّيت] (٥) الخَشبة التي يُشَدّ بها البابُ : لِزازاً . وهي المِتْرَسُ . وَلُزَّ فلانٌ بفلان إذا

(١) النحاس : ثم تُقدِّمُ لام الفعل ، فتجعلها عيناً .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) النحاس : « كان » . وانظر ديوان سلامة بن جندل ص ١٢٥ ـ ١٢٦ وشروح سقط الزند ص ١١٧ .
(٤) الآية ٩٦ من سورة النساء .
(٥) سقط من الأصل ، وهو من النحاس .

لزمه . و « الجَشّامُ » : المُتكلّف الأمور ، القائمُ بها .

ومعنى البيت أنه إذا اجتمع الناس ، للفخار ، أو لعظيم من الأمر ، كان (١) الذي يقوم بذلك ، ويُحْكِمُه منهم .

٧٩ ـ ومُقَسِّمٌ ، يُعْطِي العَشيرةَ حَقَّها
ومُغَذْمِرٌ ، لِحُقُوقِها ، هَضّامُها

أي : ومِنّا مُقَسِّمٌ بِقَسْمٍ ، بالعدل ، وبغيره . وقال الأصمعيُّ : « المغذمر » : الذي يضرب بعضَ حقوق الناس ببعضٍ ، فيأخذُ من هذا ويُعطي هذا . وقال أبو عبيدة : هو الذي لا يُعْصَى ، ولا يُرَدُّ قولُهُ . و « الهَضّام » : الذي يَنْقُصُ قوماً ، ويعطي قوماً بتدبيرٍ (٢) ، وقد وُثِقَ به في ذلك (٣) . وأصل الهَضْم : الكَسْرُ . يقال : اهضِمْ له من حقك ، أي : اكسِرْ له . ومن ثَمَّ قيل : رجلٌ هضومُ الشتاء ، أي : يَكسِرُ مالَه في الشتاء . ومنه : هَضِيمُ الحَشا . وفي الأرض هُضومٌ أي : مُطمأنّاتٌ .

٨٠ ـ فَضْلاً ، وذُو كَرَمٍ ، يُعِينُ على النَّدَى
سَمْحٌ ، كَسُوبُ رَغائِبٍ ، غَنّامُها

معناه : يفعل ذلك رغبةً في الفَضْل (٤) . و « ذو كرم » مرفوعٌ على معنى : ومِنّا ذو كرمٍ . وقوله « يُعين على النّدى » يعني : السخاءَ

(١) النحاس : كان هو .
(٢) النحاس : بتدبيره .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

والبَذْلَ. ويروى: «يُعين على العُلا» يعني: ما يَرْفَعُهُ. و«السَّمْحُ»: السهلُ الأخلاقِ. و«كَسُوبُ رغائبٍ»(١) أي: يَغْنَمُها من أعدائه.

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ، لهُم، آباؤُهم
وَلِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ، وإِمامُها

يقول: هؤلاء الذين ذكرتُ من معشرٍ، هذه العادةُ فيهم سُنَّةٌ. و«لكلِّ قومٍ سنةٌ»، معناه: سنَّ لهم آباؤهم سُنَّةً، وعَلَّموهم مِثالَ السُّنَّةِ. فـ«الامامُ»(٢): المِثالُ(٣). و«السُّنَّة»: الطريقُ، والأمرُ الواضحُ.

ومعنى البيت: إنّا وَرِثنا هذه الأفعالَ عن آبائنا، ولم يَزَلْ هذا الشرفُ فينا مُتَقَدِّماً.

ويروى بعده هذا البيت(٤):

٨٢ - إنْ يَفزَعُوا تُلْقَ المَغافِرُ عِندَهم
والسِّنُّ يَلمَعُ، كالكَواكبِ، لامُها(٥)

---

(١) الرغائب: ما يرغب فيه من الذخائر. وهو جمع مفرده رغيبة.
(٢) ابن الأنباري: والامام.
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(٤) النحاس: «وأنشد الكوفيون بعد هذا بيتاً، لم ينشده ابن كيسان. وهو». ولم يرو ابن الأنباري والزوزني هذا البيت.
(٥) في الأصل: «تلق». والتصويب من النحاس. والمغافر: جمع مغفر، وهو زرد من الدرع، يكون تحت القلنسوة.

يريد (١) بـ « السِّنّ » الأسِنَّة . و « اللأمُ » (٢) : جمع لامة وهي الدِّرْع .

٨٣ ـ لا يَطبَعُونَ ، ولا يَبُورُ فَعالُهم
إذْ لا تَميلُ ، معَ الهَوَى ، أحلامُها (٣)

« لا يَطبعون » أي : لا تَدْنَسُ أعراضهم . و « لا يَبورُ فعالهم » أي : لا يَهْلِكُ . وبَارَ الطعامُ إذا كَسَدَ (٤) .

المعنى (٥) : إنّا لا نَميلُ مع هوانا ، وإنَّ عقولنا تَغلِبُ هواه .

٨٤ ـ فبَنَوا لنا بَيتاً ، رَفيعاً سَمْكُهُ
فَسَما إليهِ كَهلُها ، وغُلامُها

وروى (٦) : « فبَنَى » يعني الامامَ (٧) . وقوله « فبَنَوا » يعني الآباءَ . وقوله « بيتاً » تمثيل ، وإنما يعني به الشَّرفَ . و « السَّمْكُ » : الارتفاعُ . ويجوز أن يُروى : « رفيعٌ سَمْكُه » ، على معنى : سَمْكُهُ رفيعٌ . والأُولى أجود . و « سما » : ارتفع .

(١) الشرح من النحاس .
(٢) في الأصل : « اللأم » . وقال النحاس : مهموز مخفف ، ويجوز غير مهموز .
(٣) في الأصل : « ولا تميل » . وفي الحاشية : إذ لا تميل .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) النحاس : والمعنى .
(٦) هذه رواية ابن الأنباري ، والشرح من النحاس .
(٧) ابن الأنباري : « معناه : فبنى لنا هذا الفعلُ بيتاً » .

٨٥ - فاقنعْ ، بما قَسَمَ المَليكُ ، فإنّما

قَسَمَ الخَلائقَ ، بَيننا ، عَلاّمُها

وروى : « فإنما قسم المعايشَ » . و « الخَلائقُ » : الطبائع .
وقال الخليل (١) : الخلائقُ : الأخلاقُ الحسنة . والضمير من « علامها »
يعود إلى « الخلائق » . و « العلامُ » هو الله سبحانه . /

٨٦ - وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ ، في مَعشَرٍ ،

أوْفَى ، بأعظَمِ حَظِّنا ، قَسّامُها

وروى (٢) : « بأفضل حَظّنا » . و (٣) « أوفى » معنــــاه :
ارتفعَ . وقيل في معناه : الذي قَسَمَ لنا أعطانا أفضل الحظّ . يقال :
وَفَى وأوفَى بمعنًى . ويريد (٤) بقوله « أوفى بأفضل حظّنا قَسّامُها »
اللهَ عزَّ وجلَّ . كأنّه يصف ما فُضِّلوا به .

٨٧ - فهُمُ السُّعاةُ ، إذا العَشيرةُ أُفظِعَتْ

وهُمُ فَوارِسُها ، وهُمْ حُكّامُها

وروى : « إنِ العَشيرةُ أُفظِعتْ » ، أي : حَلَّ بها أمرٌ عظيم
فظيع . وروى : « أُقْطِعَتْ » ، أي : غُلِبَتْ . والمُقْطَعُ : المَغلوب .
وقيل : المقطع : الذي لا ديوانَ له ، ولا حيلةَ (٥) . ومعناه أنهم السُّعاة

(١) من النحاس ، وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) هذه رواية النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « وفى و أوفى » .
(٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

في صلاح الحَيِّ ، من الدِّيات وغيرها ، وهُم قوارسُها الذين يحمونها ، وحكامُها الذين يُرْجَعُ إلى رأيهم ، ويُقْبَلُ قولهم ، ولا يُرَدُّ فيما أصدروه ، وأوردوه .

٨٨ ـ وَهُمُ رَبِيعٌ ، للمُجاوِرِ ، فيهمُ
والمُرْمِلاتِ ، إذا تَطاوَلَ عامُها

أي : هم بمنزلة الربيع ، في الخصب ، لمن جاورهم . و « المرملات » (١) : اللواتي لا أزواجَ لهنَّ ، واللواتي قد مات أزواجهنَّ ، وهو المراد هنا ؛ لأن قـوله « إذا تطاولَ عامُها » يدلُّ عليه ؛ لأنَّ المرأة كانت إذا تُوفِّيَ عنها زوجها اعتدت عاماً . ونزل بذلك القرآنُ في أول شيء ؛ قال الله عزَّ وجلَّ (٢) ﴿ والذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكم ، ويَذَرونَ أزواجاً ، وصيةً لأزواجهم ، متاعاً إلى الحَوْلِ ، غيرَ إخراجٍ ﴾ . ثم نُسِخَ هذا بقوله (٣) ﴿ والذين يُتَوفَّونَ منكم ، ويَذَرونَ أزواجـاً ، يتربَّصْنَ بأنفسِهِنَّ أربعةَ أشهرٍ وعشراً ﴾ .

٨٩ ـ وَهُمُ العَشيرةُ ، أنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ
أو أنْ يَلُومَ ، معَ العِدا ، لُوَّامُها

رواية أبي الحسن : « مع العدُوِّ لئيمُها » (٤) . وقوله « وهمُ العشيرةُ » فيه مدحٌ ، كما تقول : هو الرجـلُ ، أي : هو الرجـل

(١) من ابن الأنباري حتى « لهن » . وسائر الشرح من الحلبي .
(٢) الآية ٢٤٠ من سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .
(٤) هذه رواية ابن الأنباري أيضاً . ولئيم : جمع لائم كما تقـول : لُوَّم ولُيَّم .

الكاملُ . وقوله « إن يُبْطِئْ حاسِدٌ » ، قال أبو الحسن : معناه : مِن أنْ يُبْطِئَ حاسدٌ . فـ « أنْ » على هذا في موضع نصب ، كما تقول : عجبتُ أنْ تكلّمَ زيدٌ . والمعنى : مِنْ أنْ تكلّمَ زيدٌ . فلما حذفتَ تعدّى الفعل .

وأجاز بعض النحويين أن تكون « أنْ » في موضع خفضٍ ، على إضمار الحرف (١) . ومعنى [« أن يُبطئ حاسدٌ »] (٢) : من أن يبطئ حاسدٌ ، كما تقول : هو الحِصْنُ أنْ يُرامَ ، أي : مِنْ أنْ يُرام . ويقال : معناه : هم العشيرة التي لا يقْدِرُ حاسدٌ أن يبطئ الناس عنه ، بسوء قولٍ منهم (٣) . « أو أنْ يلوم » : ولا يقْدِرُ لائمٌ (٤) على لومه ، من كرمهم . وقال أبو جعفر : قوله « أنْ يبطئ حاسد » معناه : هذه العشيرة الذين يخوضون بأمرنا ، من أن يبطئ حاسد . فيقول : قد أبطئوا في أمرهم ، ولم يُعجِلوا الفوتَ ، حاسدٌ منه (٥) لهم . ويروى : « إنْ نبطئا حاسدٌ » . ويروى : « إنْ نحنُ حسدٌ » أي : لنخرجَ أخبارهم . و « البيدا » الأخير فيه كسرُ الياء ، إذا لم يكن فيه هاء ، وقد تضمُّ ، فهذا أصل الفاء مكسور الياء لا غير .

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٢) تتمة من ابن الأنباري أسقطها التبريزي .

(٣) ابن الأنباري : « منه » ، وهو الصواب .

(٤) ابن الأنباري : لائم .

(٥) كذا ، والصواب « منه » ، كما في ابن الأنباري .

٥
وقال عنترة

ابن معاوية بن شدّاد بن قُراد . كذا قال يعقوب بن السِّكِّيت . وقال أبو جعفر أحمدُ بن عُبَيد : عنترة بن شدّاد بن معاويةَ بن قُراد ، أحد بني مَخزوم بن عَوذ بن غالب . وكانت أمُّهُ حبشيَّةً . ويُكنى أبا المُغلّس (١) .

١ ـ هل غادرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ ؟
أم هل عرَفتَ الدّارَ ، بعدَ تَوَهُّمِ (٢) ؟

---

(١) التعريف بعنترة من ابن الأنباري . وفيه : « فجلس يوماً في مجلس ، بعدما أبلى واعترف به أبوه ، وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواده ، ودناءة أمه . فسابّه رجل من بني عبس ، فذكر سواده وأمه وإخوته . فسبّه عنترة ... قال له الرجل : أنا أشعر منك . قال : ستعلم . فقال عنترة أول ما قال من الشعر ، يذكر قتل معاوية بن نزّال وغيره ـ وكان عنترة يومئذ لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب ، فقال » . وانظر الخبر أيضاً في الشعر والشعراء ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ حيث قال ابن قتيبة : وهي أجود شعره ، وكانوا يسمُّونها المذهَّبة .

(٢) ابن الأنباري : « قال يعقوب : سمعت أبا عمرو ، يقول : لم أكن أروي هذا البيت لعنترة ، حتى سمعت أبا حزام العكليّ ينشده له » . وقال النحاس : « أنشدني محمد بن الحسن بن محمد بن أيوب ، في هذه القصيدة =

« مُتَرَدَّم » (١) من قولك : رَدَّمْتُ الشيءَ ، إذا أصلحتَه .

= ثلاثة أبيات لم أسمعهنّ من غيره . وزعم أن أبا العبّاس الخراسانيّ أنشده إياهنّ عن ابن قادم . منهنّ بيت بعدَ : هل غادرَ الشعراءُ من مُتردَّم ؟ ومنهنّ بيتان في أول القصيدة :

أعياكَ رَسمُ الدّارِ ، لم يَتكلَّمِ
حتّى تَكلَّمَ ، كالأصمِّ ، الأعجَمِ

ولقد حَبَستُ ، بها طَويلاً ، ناقتي
تَرغُو ، إلى سُفْعٍ الرَّواكدِ ، جُثَّمِ

هل غادر ...

دارٌ ، لآنسةٍ ، غَضيضٍ طَرفُها
طَوعِ العِناقِ ، لذيذةِ المُتبسَّمِ

هكذا أنشدني بكسر السين . والمعنى : لذيذة الفم المتبسَّم . ورفع داراً على معنى : هي دار » . وفي حاشية النحاس بقلم دقيق تحت « هل غادر الشعراء ... » :

إلاّ رَواكدَ ، بَينَهنّ خَصائصٌ
وبَقيّةٌ ، من نُؤيِها ، المُجرَنْثِمِ

قلت : والراجح أن هذا البيت هو الذي عناه النحاس بقوله « منهنّ بيت » . فموضعه بين « هل غادر الشعراء » و « دار لآنسة » ، كما جاء في روايتي منتهى الطلب والجمهرة ، حيث وردت هذه الأبيات الثلاثة . والأبيات الثلاثة الأُوَل هي في الديوان : الأوّل والثاني بعد البيت ١ ، والثالثُ بعد ٢ . والرواكد : الأثافيّ . والخصائص : الفُرَج . والمجرنثم : المجتمع .

(١) الشرح من النحاس .

ومعناه : هل بَقَّى الشعراءُ لأحد معنًى ، إلاّ وقد سبَقوا إليه ، وهل يَتَهيّأ لأحد أن يأتيَ بمعنى ، لم يُسبَق إليه ؟ ويروى : « من مُتَرَنَّم » . والتَّرَنُّمُ : صوتٌ خَفِيٌّ ، تُرَجِّعُه بينك وبين نفسك . و « الشعراء » : جمع شاعر . وإنما يكون « فُعَلاء » جمع « فَعيل » ، مثل : ظَريف وظُرَفاء ؛ لأنّ « فَعيلاً » إنما يقع لمَن قد كَمَلَ ما هو فيه . فلما كان شاعرٌ إنما يقال لمَن قد عُرِفَ بالشعر شُبِّهَ بفَعيل ، ودخلته ألفُ التأنيث ، لتأنيث الجماعة ، كما تدخل الهاء في قولك : صياقِلةٌ ، وما أشبهه . وقوله « أم هل » ، إنما دخلت « أم » على « هل » ، وهما حرفا استفهام ، لأنّ « هل » ضَعُفَتْ في حروف الاستفهام ، فأدخِلَتْ عليها « أم » ، كما أنّ « لكِنْ » ضَعُفَتْ في حروف العطف ، لأنها تكون مُثَقَّلَةً ، ومخفَّفةً ،من الثقيلة ، وعاطفةً ، فلمّا لم تَقْوَ في حروف العطف أدخلتْ عليها الواو . ونظيرُ هذا ما حُكِيَ عن الكِسائيّ أنه كان يُجيز : جاءني القوم إلاّ حاشا زيدٍ ، لأن « حاشا » ضَعُفَتْ عنده ، إذ كانت تقع في غير الاستثناء . ويروى « أم هل عرفتَ الرَّبْعَ » . والرَّبعُ : المنزلُ في الربيع . ثم كثُر استعمالهم إيّاه حتى قيل : رَبْعٌ ، وإن لم يكن في الربيع . وكذلك « دارٌ » ، من التدوير ، ثم كثر استعمالهم [ذلك][(1)] حتى قيل : دار ، وإن لم تكن مُدوَّرةً . و « التَّوَهُّمُ » هنا : الانكارُ . ويَحتملُ أن يكون بمعنى الظَّنّ .

٢ - يا دارَ عَبْلَةَ ، بالجِواءِ ، تَكَلَّمي
وعِمِي صَباحاً ، دارَ عَبْلَةَ ، واسلَمي

« الجِواء » : بَلَدٌ يسمّيه أهل نجد : جِواءَ عَدَنة . والجِواء أيضاً : جمع جَوٍّ . وهو البطنُ من الأرض ، الواسعُ في انخفاض . ومعنى [(2)] « تكلّمي » أي : أخبري عن أهلك وسُكّانك . و « عِمِي »

(١) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .
(٢) ابن الأنباري : « وقوله تكلمي معناه : أخبري عن ... » .

قال الفرّاء : (١) عِمْ وانعَمْ واحد . يذهبُ (٢) إلى أنّ النون حذفت
٦٥ منه كما حذفت فاء الفعل من / قولك : خُذْ وكُلْ . وروى أنّ
أبا ذرّ لمّا أتى النبيَّ ، صلى الله عليه [وسلّم] (٣) ، فقال له : انعَمْ صباحاً ، قال له النبيُّ صلّى الله عليه [وسلّم] (٤) : « إنّ اللهَ قد أبدلَني منها ما هو خيرٌ منها » فقال له أبو ذرّ : ما هي ؟ قال : السّلامُ . ومعنى « اسلمي » سلّمَكِ اللهُ من الآفات .

٣ ـ فوقفتُ ، فيها ، ناقتي وكأنّها
فدَنٌ ، لأقضيَ حاجةَ المُتلوِّمِ

« الفدَنُ » : القصْرُ . و « المُتلوِّمُ » : المُتمكّثُ . وعنى بالمتلوِّم نفسَه (٥) . وقوله « لأقضيَ » منصوب بإضمار « أنْ » ، ولامُ « كي » بدلٌ منها ، واللام متعلّقةٌ بقوله « فوقفتُ فيها » .

---

(١) من النحاس حتى « السلام » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٢) كذا ، وفي النحاس : « قال الأصمعيُّ : عم وانعم واحد ، أي : كن ذا نعمــة وأهل . إلا أنّ عم أكثر في كلام العرب . وأنشد بيت امرىء القيس :

ألا ، عمْ صَباحاً ، أيّها الطّلَلُ ، البالي
وهل يَنْعَمَنْ مَن كانَ في العُصُرِ الخالي ؟

وقال الفراء : قولهم عم بمعنى انعم ، وهو منه . يذهب » .

(٣) سقطت من الأصل ، وهي من النحاس .

(٤) سقطت من الأصل ، وهي من النحاس .

(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

٤ ـ ونَحُلُّ عَبلةُ ، بالجِواءِ ، وأهلُنا
بالحَزنِ ، فالصَّمّانِ ، فالمُتَثلَّمِ (١)

« حَلَّ » يَحُلُّ فهو حالٌّ إذا نَزَلَ . وحَلَّ يَحِلُّ إذا وَجَبَ فهو حالٌّ . وحَلَّ من إحرامِهِ يَحِلُّ فهو حَلالٌ ، ولا يقال حالٌّ . والصَّوّانُ (٢) و « الصَّمّانُ » : موضع . ويقال : جَبَلٌ . والصمّانُ والصوّانُ في الأصل : الحجارة . والصوّانُ يُستعمل لحجارة النار خاصة . وكانت العرب تَذبح بها . وقال أبو جعفر (٣) : « الجِواءُ » بنجدٍ ، و « الحَزْنُ » لبني يَربوع ، و « الصمّانُ » لبني تميم . و « مُتَثلَّم » (٤) : مكانٌ .

٥ ـ حُيِّيتَ ، مِن طَلَلٍ ، تَقادَمَ عَهدُهُ
أقوَى ، وأقفَرَ ، بَعدَ أُمِّ الهَيثَمِ

« حيِّيت » (٥) من التحيّة . والتحيّة في الأصل : المُلْكُ . « تقادم عهدُه » ، أي : قَدُمَ العهدُ به ، وطالَ . و « أقوَى » : خَلا . قال الله عزَّ وجلَّ (٦) ﴿ نحنُ جَعَلْناها تَذْكِرةً ومَتاعاً للمُقْوِينَ ﴾ .

---

(١) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب :
وتَظَلُّ عَبلةُ في الخُزُوزِ ، تَجُرُّها
وأَظَلُّ في حَلَقِ الحَديدِ ، المُبهَمِ

(٢) كذا بإقحام « والصوان » هنا خلافاً للنحاس ! وليس الصوان من المواضع في شيء .
(٣) من ابن الأنباري حتى « تميم » . وسائر الشرح من النحاس .
(٤) كذا وفي النحاس : المتثلَّم .
(٥) الشرح من النحاس .
(٦) الآية ٨٣ من سورة الواقعة .

يعني النار ، أي : أنها تُذَكِّرهم جهنَّمَ ، وينتفعُ بها المُقْوُون قيل : المقوون : الذين فَنِيَ زادُهم ، كأنهم خلَوا من الزّاد . وقيل هم المسافرون ، كأنهم نزلوا الأرضَ القَواء . وقوله « أقفرَ » معناه كمعنى « أقوى » . إلا أنَّ العرب تُكَرِّرُ ، إذا اختلف اللفظان ، وإن كان المعنى واحداً . هذا قول أكثر أهل اللغة ، وأنشدوا قول الحطيئة (١) :

ألا حبَّذا هِندٌ ، وأرضٌ بها هندُ وهندٌ أتَى من دُونها النّأيُ والبُعدُ

والنأي والبعد واحد . وكذلك قول الآخر (٢) :

* فقـــد تركتُكَ ذا مالٍ ، وذا نَشَبِ *

وهما واحد . وزعم أبو العباس أنه لا يجوز أن يتكرَّر شيء ، إلا وفيه فائدة . قال : والنأي : ما قلَّ من البعد ، والبعد لا يقع إلا كثُر ، والنَّشَبُ : ما ثَبَتَ من المال ، نحو الدار وما أشبهها . يذهب إلى أنه مِن : نَشِبَ يَنشَبُ . وكـــذلك قال ، في قول الله جلَّ وعزَّ (٣) ﴿ شِرْعةً ومِنهاجاً ﴾ (٤) قال : الشِّرْعةَ : ما ابتُدىء من الطريق ، والمنهاج : الطريق المستقيم . وقال غيره : الشرعة والمنهاج واحد ، وهما الطريق . ويعني بالطريق هنا : الدِّينَ .

٦ ـ حلَّتْ بأرضِ الزّائرينَ ، فأصبحتْ
عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ، ابنةَ مَخْرَمِ

---

(١) ديوانه ص ١٤٠ والنحاس .

(٢) أعشى طرود ، أو عمرو بن معد يكرب . سيبويه ١ : ١٧ والكامل ص ٣٢ والصبح المنير ص ٢٨٤ و 278 - 277 والمغني ص ٣١٥ وشرح شواهده ص ٢٤٧ - ٢٤٨ . وصدره :
أمرتُكَ الخيرَ ، فافعلْ ما أمِرْتَ بهِ

(٣) النحاس : عز وجل .

(٤) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

وروى أبو عبيدة :

شَطَّت مَزارَ العاشقينَ ، فأصبحتْ عَسِراً عليَّ طلابُها ابنةُ مَخْرَمِ

و « الزائرون » : الأعداء . كأنهم يَزأرون كما يَزأر الأسد .

و « عَسِراً » منصوب على أنه خبر « أصبح » . و « طِلابُها » مرفوع به ، واسم « أصبح » مضمر فيه (١) . ويجوز أن يكون « عَسِرٌ » رفعاً على أنه خبر الابتداء ، ويُضمر في « أصبح » . ويكون المنى : فأصبحت طِلابُها عَسِرٌ عليّ . ونصبَ « ابنةَ مَخْرَمِ » على أنه نداءٌ مضافٌ . ويجوز الرفعُ في « ابنة » على مذهب البصريّين . ويكون المنى : فأصبحت ابنةُ مخرم طِلابها عَسِرٌ عليّ . كما تقول : كانت هندٌ أبوها منطلقٌ .

ومعنى « شَطَّتْ » على رواية أبي عبيدة أي (٢) : جاوزتْ . يقال : شطَّت الدار ، تَشِطُّ وتَشُطُّ ، إذا تباعدت . والمنى (٣) : شطّتْ عبلةُ مَزارَ العاشقين ، أي : بَعُدت من مزارهم .

فان قيل (٤) : كيف قال « حلَّتْ بأرض الزائرين » ، فذكرَ غائبة ، ثم قال « طِلابُكِ » فخاطب ؟ قيل له (٥) : العرب تَرجع من الغَيبة إلى الخطاب ، كقوله تعالى (٦) ﴿ وسَقَاهُمْ ربُّهمْ شَراباً طَهوراً . إنَّ هذا كانَ لكم جَزاءً ﴾ . ومن الخطاب إلى الغيبة ، كقوله تعالى (٧) ﴿ حتّى إذا

---

(١) في النحاس وجه آخر أسقطه التبريزي . وهو :« ويجوز أن يكون طلابها بدلاً من المضمر الذي في أصبح ... » .

(٢) كذا باقحام « أي » ، وليست في النحاس .

(٣) من ابن الأنباري حتى « وجرين بهم » بتقديم وتأخير . وسائر الشرح من النحاس . (٤) ابن الأنباري : فان قال قائل .

(٥) كذا ! وهو غير مناسب لقوله قبل « فان قيل » . وانظر التعليقة المتقدمة . (٦) الآيتان ٢١ و ٢٢ من سورة الانسان .

(٧) الآية ٢٢ من سورة يونس .

كنتم في الفُلْكِ ، وجَرَيْنَ بهم ﴾ .

و « مَخْرَمٌ » : اسمُ رجلٍ . وقيل اسمه مَخْرَمة ، ثم رَخَّمَ في غير النداء .

٧ ـ عُلِّقتُها عَرَضاً ، وأقتُلُ قومَها
زَعْماً ، لعَمْرُ أبيكَ ، ليسَ بِمَزْعَمِ

« عُلِّقتها » أي : أحببتها . وبفلانٍ عَلَقٌ ، وعَلاقةٌ من فلانة . وقوله « عَرَضاً » معناه : كانت عرضاً من الأعراض ، اعترضني من غير أن أطلبه . ونصب (١) « عَرَضاً » على البيان . وفي قوله « زَعْماً » قولان : أحدهما أنّي أحبُّها وأقتلُ قومَها ، فكأنّ حبَّها زَعمٌ منّي . والقول الآخر أنّ أبا عمرو الشيبانيّ قال : يقال : زَعِمَ يَزْعَمُ زَعْماً إذا طَمِعَ . فيكون على هذا « الزعمُ » اسماً يعني الزَّعِيمَ (٢) .

وقال ابن الأنباريّ (٣) : معناه : عُلِّقتُها وأنا أقتل قومَها ، فكيف أحبُّها وأنا أقتلُهم ؟ أي : كيف أقتلهم وأنا أحبها ؟ ثم رجع مخاطباً لنفسه فقال : « زَعْماً (٤) لعمر أبيك ليس بمَزعم » أي : هذا فِعلٌ ليس بفعلٍ مثلي (٥) . والزَّعْمُ : الكلامُ . ويقال : أمرٌ (٦) فيه مُزاعَمٌ ، أي : فيه مُنازَعةٌ . قال : و « العَرَضُ » منصوب على المصدر . و « الزعم » كذلك (٧) أيضاً .

---

(١) من النحاس حتى « يعني الزعم » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) النحاس : « بمعنى الزعيم » . ولو روي : زَعِماً ، لجاز » . وأغفل ضبط العين في نسخة شرحه . (٣) ص ٣٠١ . (٤) ابن الأنباري : زَعَماً .
(٥) مطبوعة ابن الأنباري : « ليس بمثل فعلي » . وكلتا العبارتين تقتضي أن تكون الرواية : « ليس بزعمي » .
(٦) ابن الأنباري : هذا أمر . (٧) سقط من مطبوعة ابن الأنباري .

٨ - ولقد نَزَلْتِ ، فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ،

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ [(١)] / ٦٦

الباء [(٢)] في قوله « بمنزلة » متعلّقة بمصدر محذوف ، لأنه لمّا قال « نَزَلْتِ » دلّ على النزول . وقال أبو العبّاس : في قوله عزّ وجلّ [(٣)] ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بإلحادٍ بظُلْمٍ ﴾ : إنّ الباء [(٤)] متعلّقةٌ بالمصدر ،

---

(١) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب :

إنّي عَداني أنْ أزُورَكِ ، فاعلمي ،

ما قد عَلِمتِ ، وبعضُ ما لم تَعلَمِي

حالتْ رِماحُ ابنَيْ بَغِيضٍ ، دُونَكم

وزوَتْ جَوانِي الحَربِ مَن لم يُجْرِمِ

يا عَبلَ ، لو أبصرتِني لرأيتِني

في الحَربِ ، أُقدِمُ كالهِزَبْرِ ، الضَّيْغَمِ

والأول والثاني في الديوان ومختار الشعر الجاهلي ، بعد البيت ٧٧ . وبعدها في المختار فقط بيت آخر « ولقد كررت ... البيت » ، سنورده في التعليق على البيت ٨٠ . والبيتان الأول والثاني أيضاً في ابن الأنباري بعد البيت ٨٠ ، حيث قال في التعليق على ثانيهما : « قال الرستميّ : قرىء هذا البيت والذي قبله على الأصمعي . وقال أبو جعفر : لا أعرفهما ، ولم أقرأهما على أحد البتّة » . وعداني : شغلني . وابنا بغيض : عبس وذبيان . وزوته : جمعته وحازته إلى ناحية . والجواني : جمع جانية .

(٢) الشرح من النحاس . (٣) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٤) في قوله « بإلحاد » .

لأنه لمّا قال ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ﴾ دلّ على الارادة . وقوله « بمنزلة » في موضع نصب . والمعنى : ولقد نزلتِ منّي منزلةً مثلَ منزلة المُحَبِّ . وقوله « فلا تَظنّي غيره » أي : لا تظنّي غير ما أنا عليه من محبتك . و « المُحَبّ » جاء على : أُحِبَّ [1] وأحببتُ . والكثير في كلام العرب : مَحْبُوبٌ .

٩ - كيف المَزارُ ، وقد تَرَبَّعَ أهلُها
بِمُنَيْزَتَيْنِ ، وأهلُنا بالغَيْلَمِ ؟

يقال [2] : « تَرَبَّعَ » القوم : نزلوا في الربيع . و « عُنَيْزتان والغَيلم » : مَوضعان . يقول : كيف أزورها ، وقد بَعُدت عنّي ، بعد قربها وإمكانِ زيارتها ؟ و « المَزار » مرفوعٌ بالابتداء على مذهب سيبويه ، وبالاستقرار على مذهب غيره .

١٠ - إنْ كُنتِ أزمَعْتِ الفِراقَ فإنّما
زُمَّتْ رِكابُكُمُ ، بِلَيلٍ ، مُظْلِمِ

يقال : أزمعتُ [3] ، وأجمعتُ ، فأنا مُزْمِعٌ . و « الرِّكابُ » لا يستعمل إلّا في الابل خاصّة . والرَّكْبُ : الجماعة الذين يركبون الابل . وقوله « زُمَّتْ ركابُكمْ » أي : شُدّت بالأزِمّة . والمعنى : أنّ هذا الأمر أحكمتُموه بليل ، فكأنّ أجمالكم زُمّت في ذلك الوقت . وإنّما قصد الليلَ ، لأنه وقتٌ تَصفو فيه الأذهان ، ولا يشتغلُ القلبُ بمعاش ، ولا غيره .

---

(١) النحاس : أحَبَّ .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير . وقال « أزمعت أي : عزمت »

١١ - ما راعَنِي إلاّ حَمُولةُ أهلِها

وَسْطَ الدِّيارِ ، تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

« راعَني » الشيء إذا أفزَعني . و « الحَمولة » : الابل التي يُحمل عليها . و « وَسْطَ » ظرفٌ . وإذا لم يكن ظرفاً حرّكتَ السين ، فقلتَ : وَسَطُ الدار واسعٌ . و « تَسَفُّ » : تأكلُ . يقال سَفِفْتُ الدواءَ وغيره أسَفُّه . وقال أبو عمرو الشيبانيّ : « الخِمخِم » : بَقلة لها حَبٌّ أسودُ ، إذا أكلتْه الغنمُ قَلَّتْ ألبانها وتغيَّرت . وإنما يصف أنها تأكل هذا ، لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الأعرابيّ « الحِمْخِم » بالحاء غير معجمة . وقال : الحمخم أسرع هَيْجاً ، أي يُبْساً ، من الخِمخِم (١) .

ومعنى البيت أنه راعَهُ سَفُّ الحَمولة حَبَّ الخمخم ، لأنه لم يبق شيء إلاّ الرحيلُ ، إذا صارت تأكل حَبَّ الخمخم . وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع ، فلمّا يَبِسَ البَقل ارتحلوا ، وتفرّقوا .

١٢ - فيها اثنتانِ وأربعُونَ حَلُوبةً

سُوداً ، كخافيةِ الغُرابِ ، الأسحَمِ (٢)

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٢) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب :

فصِغارُها مِثلُ الدَّبَى ، وكِبارُها

مِثلُ الضَّفادِعِ ، في غَديرٍ ، مُفْعَمِ

ولقد نَظَرتُ ، غَداةَ فارَقَ أهلُها

نَظَرَ المُحِبِّ ، بطَرْفِ عَينَيْ مُغْرَمِ =

وروى (1) : « خَلِيَّةٌ » في موضع حَلوبة . والخليّة : أن يَعْطِف على الحُوار (2) ثلاثٌ من النوق ، ثم يتخلّى الرّاعي بواحدة منهنّ ، فتلك الخلية . و « الحلوبة » : المَحلوبة . يستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد . و « الخَوافي » : أواخر ريش الجَناح ، مما يلي الظَّهر . و « الأسحَمُ » : الأسود . و « اثنتان » مرفوعٌ بالابتداء ، وإن شئت بالاستقرار . و « أربعون » معطوفٌ عليه . وقوله « سُوداً » نعتٌ لحلوبة ، لأنها في موضع الجماعة ، والمعنى : من الحلائب . ويروى : « سُودٌ » على أن يكون نعتاً لقوله « اثنتان وأربعون » .

فان قيل : كيف جاز أن يَنعتَهما وأحدُهما معطوفٌ على صاحبه ؟ قيل : لأنهما قد اجتمعا ، فصارا بمنزلة قولك : جاءني زيدٌ وعمروٌ الظريفان .

والكاف في « كخافية » في موضع نصب . والمعنى : سوداً مثلَ خافية الغراب الأسحم .

١٣ ـ إذْ تَستَبِيكَ ، بذي غُرُوبٍ ، واضِحٍ
عَذْبٍ مُقبَّلُهُ ، لَذيذِ المَطعَمِ (3)

« تَستبيكَ » : تذهب بعقلك . وقولهم : سَباه اللهُ ، أي :

= وأحِبُّ لو أُسقيكِ ، غيرَ تَملُّقٍ
واللهِ ، من سَقَمٍ ، أصابَكِ ، من دَمي

(1) الشرح من النحاس . (2) الحوار : ولد الناقة .
(3) بعده في الديوان والعقد الثمين :
وكأنَّما نَظَرَتْ ، بعَينَيْ شادِنٍ
رشاٍ ، من الغِزْلانِ ، ليسَ بتَوْءَمِ

غرَّبه الله (١) . وغَرْبُ كلِّ شيءٍ (٢) : حدُّه . وأراد (٣) : بثغرٍ ذي غُروب . وغُروبُ الأسنان : حدُّها . و « الواضح » (٤) : الأبيضُ . ويريد بـ « المسف » : أنَّ رائحته طيِّبة ، فقد عدلَ ، لذلك . ويريد بـ « المطعم » : المُقبَّل . و « إذْ » في موضع نصب ، والمعنى : عُلِّقتُها إذ تستبيكَ (٥) . وإن شئت كان معنى : اذكرْ . وقوله « عذْبٌ » نعتٌ ، و « مُقبَّله » مرفوعٌ به . وإن شئت رفعت عذباً ولذيذاً ، وكان المعنى : مُقبَّلُهُ عذبٌ لذيذُ المطعم .

١٤ ـ وكأنَّ فارةَ تاجرٍ ، بقَسيمةٍ ،
سَبقَتْ عَوارِضَها ، إليكَ ، مِنَ الفمِ (٦)

معناه : وكأنَّ فارةَ مِسْكٍ . و « التاجر » هنا : العطّار (٧) . ويُسأل عن هذا فيقال : لِمَ خصَّ فارةَ التاجر دون فارة الملك ؟ فيقال : إنما خصَّ فارة التاجر ، لأنه لا يتخيَّر إلاّ ما يملك ، إذ كان يتخيَّر ، فمسكُه أجود .

وقال الأصمعيّ : « العوارض » : منابتُ الأضراس . واحدها عارض . وهذا الجمع الذي على « فواعل » لا يكاد (٨) يجيء إلاّ جمع « فاعلة » . نحو : ضاربة وضوارب . إلاّ أنهم ربَّما جمعوا « فاعلاً » على « فواعل » ، لأنّ الهاء زائدة ، كهالكٍ وهوالكٍ . فعلى هذا جمع عارضاً على عوارض .

---

(١) حتى هنا من ابن الأنباري . (٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « حدها » .
(٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) كذا ، وفيه التفات . (٦) الفارة : وعاء المسك .
(٧) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٨) نقل ابن هشام هذا القول في شرح بانت سعاد ص ٣٣ معزواً إلى النحاس ، ونقضه .

أي : سبقت الفارةُ عوارضَها . وإنما يصف طيبَ رائحةِ فيها . وخبر « كأنَّ » قوله « سبقتْ » . وقوله « بقَسيمة » تَبْيينٌ ، وليس بخبر « كأنّ » . و « القسيمة » قالوا : هي الجُونةُ . وقيل : سُوقُ المِسك . وقيل : هي العِير التي تحمل المسك .

١٥ ـ أوروَضةً ، أُنُفاً ، تَضَمَّنَ نَبتَها

غَيثٌ ، قَليلُ الدِّمْنِ ، ليسَ بِمَعْلَمِ [1]

معناه : كأنَّ ريحها ريحُ مسكٍ ، أو ريح رَوضة . و « الروضة » :

---

(١) بعده في العقد الثمين :

أو عاتقاً ، من أذرِعاتَ ، مُعَتَّقاً

مما تُعَتِّقُـهُ مُلُـوكُ الأَعجَـمِ

وقال الأستاذ أحمد راتب النفاخ : « وإن صح أن هذا البيت من قصيدة عنترة فهذا موضعه حتماً . فإن الأبيات الأربعة التالية من تمام صفة الروضة . ويشبه أن يكون موضعه قبل هـــذا البيت » . المختارات ص ١٩٩ . قلت : وجد البيت ١٥ أيضاً في الجمهرة ومنتهى الطلب :

نظرتْ إليـهِ ، بمُقلةٍ ، مـكحُولةٍ

نَظَرَ المَليـلِ ، بطَرْفِهِ المُتَقسِّمِ

وبحاجبٍ ، كالنُّون ، زَيَّنَ وَجهَـها

وبناهدٍ حَسَنٍ ، وكَشْحٍ ، أهضَمِ

ولقد مررتُ ، بدارِ عَبلةَ ، بَعدَما

لعِبَ الرَّبيـعُ بِرَبْعِها المُتَوسِّمَ

٦٧ المكانِ المطمئنّ ، يَجتمع إليه / الماءُ ، فيكثُر نَبْتُه . ولا يقال في الشجر : روضة . الروضة في النَّبت . والحديقةُ في الشّجر (١) . ويقال : أَرْوَضَ المكانُ ، إذا صارت فيه روضةٌ . و « الأُنُفُ » : التامُّ من كلِّ شيء . وقيل : هو أوّلُ كلِّ شيء ، ومنه : استأنفتُ الأمر . و « الغَيْثُ » : المطر . و « المَعْلَم » والعَلَم والعلامة واحد .

والمعنى : أنّ هذه الروضة ليست في موضعٍ معروف ، فيقصدَها(٢) الناس للرَّعْي ، فيُؤثّروا فيها ، ويُوسّخوها . وهو أحسنُ لها ، إذا كانت في موضعٍ ، لا يُقصَد .

وقوله « أو روضةً » ، روضةٌ منصوبةٌ ، لأنها معطوفة على اسم « كأنّ » . ويجوز فيه الرفع ، على العطف على المضمر ، الذي في « سبقتْ » . وحَسُنَ العطف على المضمر المرفوع ، لأنّ الكلام قد طال ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : ضربتُ زيداً وعمرُو ، فعطفتَ عَمْراً على التاء كان حَسَناً ، لطول الكلام .

١٦ - جادَتْ ، عليه ، كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فتَرَكْنَ كُلَّ قَرارةٍ كالدِّرهَمِ

وروى (٣) : « بِكْرٍ ثَرَّةٍ » ، و (٤) : « عَيْنٍ ثَرَّةٍ » . أي (٥) : جادت بمطرٍ جَودٍ . و « البِكْرُ » : السحابة في أوّل الربيع ، التي لم تُمطِر . و « الحُرَّةُ » : البيضاء . وقيل : الخالصة . و « الثَّرَّةُ » : الكثيرة . والثَّرثارُ بمعناه (٦) ، وإن لم يكن من لفظه . و « القَرارةُ » :

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) في الأصل : « فيقصدُها » . وهو جائز مرجوح . انظر المغني ص ٤٨٠ - ٤٨٢ وحاشية الأمير ٢ : ٩٩ والخزانة ٣ : ٦٠٤ - ٦٠٦ .
(٣) هذه رواية ابن الأنباري . (٤) من ابن الأنباري .
(٥) الشرح من النحاس . (٦) انظر الكامل ص ٦ - ٧ .

الموضع المطمئنُ من الأرض ، يَجتمع فيه السيلُ ، فكأنَّ القرارة مُستقَرُّ السيلِ . وقوله « فتَرَكْنَ » محمولٌ على المعنى ، لأنَّ المعنى : جادت عليه السحاب . ولو كان في الكلام لجاز « فترك » على لفظ « كلّ » ، و « فتركن » (١) يردُّه على « بِكْر » . والهاء في « عليه » ضميرُ الموضع . وشبَّه بياضَه ببياض الدِّرهم . وقيل : بل شبَّهها بالدرهم ، لأنَّ الماء لمَّا اجتمع استدارَ أعلاه ، فصار كدَوْرِ الدرهم . وهذا قول الأصمعيِّ .

١٧ ـ سَحّاً ، وتَسكاباً ، فكُلَّ عَشيَّةٍ

يَجْري عليها الماءُ ، لم يَتَصَرَّمِ

« السَّحُّ » (٢) : الصَّبُّ . و « تَسكابٌ » تَفْعالٌ من السَّكْب ، وهو بمعناه . و « سَحّاً » منصوب على المصدر ، لأنَّ قوله « جادت عليه » يَدُلُّ على « سَحَّ » . فصار مِثل قول العرب : هو يَدَعُهُ تَرْكاً . و « تَسكاباً » مثله في إعرابه (٣) . و « كلَّ عشيّة » منصوب على الظرف ، والعامل فيه « يجري » . و « لم يَتَصَرَّم » : لم ينقطعْ ولم يَنْفَدْ . وقال ابن الأعرابيّ : خَصَّ مطرَ العشيِّ ، لأنه أراد الصَّيفَ ، فأكثرُ ما يكون مطرُه بالعشيِّ .

١٨ ـ وخَلا الذُّبابُ بها ، فليسَ ببارِحٍ ،

غَرِداً ، كفِعْلِ الشّاربِ ، المُتَرَنِّمِ

« الغَرِدُ » من قولهم : غَرَّدَ يُغَرِّدُ تَغريداً ، إذا طَرَّبَ . وأخرَجَ « غَرِداً » على قوله (٤) : غَرِدَ يَغْرَدُ غَرَداً فهو غَرِدٌ .

---

(١) كذا ! وفي النحاس : « فتركتْ » ، وهو الصواب .

(٢) الشرح من النحاس .

(٣) النحاس : وقوله تسكاباً بمنزلة قوله سحاً في إعرابه .

(٤) النحاس : « وقوله غرداً أخرجه على » .

و « المُتَرَنِّمُ » : الذي يُرَجِّعُ الصوتَ بينه وبين نفسه . و « غَرِداً » (١) منصوب على الحال ، والمعنى : وخلا الذبابُ بها غَرِداً . والكاف في قوله « كفِعلِ الشّاربِ » في موضع نصب ، لأنها نعْتٌ لمصدر محذوف ، والمعنى : يفعل فعلاً مثلَ فعل الشارب . و « الذُّباب » واحدٌ يؤدّي عن جماعة . والدليل على أنه واحد قول الله عزَّ وجلَّ (٢) ﴿ وإنْ يَسلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئاً لا يَستَنقِذوهُ منهُ ﴾ . وجَمْعُهُ : أذِبَّةٌ في أقلِّ العدد ، وذِبّانٌ في الكثرة (٣) . وقوله « ليسَ ببارِحٍ » أي : بزائل . يقال : ما بَرِحْتُ قائماً ، أي : ما زِلْتُ .

١٩ ـ هَزِجاً ، يَحُكُّ ذِراعَهُ ، بِذِراعِهِ
قَدْحَ المُكِبِّ ، على الزِّنادِ ، الأَجْذَمِ

« الهَزِجُ » : السريع الصوتِ ، المُدارِكُ صوتَه . والهَزَجُ خِفّةٌ وتَدارُكٌ . ويقال : فَرَسٌ هَزَجٌ ، إذا كان خفيف الرفع والوضع ، سريعَ المُناقَلة . ويروى (٤) : « هَزِجاً » و « هَزَجاً » بكسر الزاي وفتحها ، فمَن كسر الزاي منه فهو منصوبٌ على الحال . وإذا فتحَ (٥) الزاي من هَزَجٍ فهو مصدر . وكسرُ الزاي أجودُ ، لأنَّ بعده « يَحُكُّ » ، ولم يقل :

---

(١) قال ابن الأنباري : « واسم بارح مضمر فيه ، وغرداً خبره » . وتفسير التبريزي لـ « بارح » يقتضي أن يعرب « غرداً » كما أعربه ابن الأنباري . ولكنه يخلّط .

(٢) الآية ٧٣ من سورة الحج .

(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٤) من النحاس حتى « نصب على الحال » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٥) في الأصل : « إذا فتحت » بإسقاط الواو ، وهي في مطبوعات التبريزي . وقال النحاس : « ومن روى هزَجاً بفتح الزاي فهو مصدر » .

حَكّاً . و « يحكّ » أيضاً في موضع نصب على الحال . ومعنى « يحكّ ذراعَه بذراعِه » أي (١) : يُمِرُّ إحداها على الأخرى . وكـذلك الذباب . ويروى : « يسُنُّ ذراعَه بذراعه » وأصل السَّنّ : التحديدُ . يريد : قدْحَ المُكِبِّ الأجذَمِ على الزِّناد ، فهو يقدح بذراعه . فَشَبَّه الذباب به ، إذا سَنَّ ذراعه بالأخرى . وقال بعضهم : الزناد هو الأجذمُ ، وهو قصير ، فهو أشدّ لاكبابه عليه . فشبّه الذبابَ ، إذا سَنَّ ذراعه بالأخرى ، برجـلٍ أجذمَ قاعدٍ ، يقدح ناراً بذراعيه . و « الأجذم » : المقطوعُ اليد . وقال ابن الأنباري (٢) : « هَزِجاً » منصـوب بإرادة على « الفرِد » . و « القَـدْحُ » منصوب على المصدر . و « على الزّناد » صِلةُ لـ « المُكِبّ » (٣) أي : قدْحَ الذي أكبَّ على الزناد .

٢٠ ـ تُمْسِي ، وتُصبِحُ فَوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وأبيتُ فوقَ سَراةِ أدهَمَ ، مُلْجَمِ (٤)

ويروى : « فوقَ ظهرِ فِراشِها » . ويروى : « فوقَ سَراةِ أجرَدَ صِلْدِمٍ » ، وهو : الشديد . يعني فرسَه (٥) .

أي : تمسي عَبْلةُ وتصبح هكـذا ، أي : هي مُنعَّمةٌ مُوطّأٌ لها الفُرُشُ ، وأبيتُ أنا على ظهر فرسي .

---

(١) كذا باقحام « أي » . وفي ابن الأنباري : « وقوله يحك ذراعه بذراعه معناه » . وقد سقط من مطبوعة ابن الأنباري بعض الشرح .
(٢) ص ٣١٥ . (٣) ابن الأنباري : صلة المكب .
(٤) الحشية : الفراش . وسراة كلّ شيء : أعلاه . فيريد : أعلى متن فرسه الأدهم .
(٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٢١ - وحُشَيِّتِي سَرْجٌ ، على عَبْلِ الشَّوَى
نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ ، نَبِيلِ المَحْزِمِ

« حَشِيَّتُهُ » : فِراشُهُ . وقوله « على عَبْلِ الشَّوَى » أي : على فرس غليظِ القوائم والعظام ، كثيرِ العَصَب . و « الشَّوى » : القوائم هنا . وفي غير هذا الموضع : جمع شَوَاةٍ ، وهي جِلدة الرأس (١) . و « النَّهْد » : الضخم . وقيل : هو المُنتفِخ الجَنْبَين . و « المَرَاكِلُ » : جمع مَرْكَل ، وهو حيثُ تَبْلُغُ رِجْلُ الرَّجُلِ مِنْ الدَّابَّة . و « المَحْزِمُ » : موضع الحِزام .

٢٢ - هل تُبْلِغَنِّي ، دارَها ، شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ ، بِمَحْرُومِ الشَّرابِ ، مُصَرَّمِ ؟

« شدنيّة » : ناقة نُسِبت إلى أرضٍ ، أو حيٍّ باليمن . وقوله (٢) « لُعِنَتْ » يدعو عليها بانقطاع لَبَنِها ، أي : بأن يُحْرَمَ ضَرْعُها اللبنَ ، فيكون أقوى لها . ويجوز أن يكون غيرَ دعاء ، ويكون خبراً . وأصل اللَّعْن : البُعْدُ . وقوله « بمحروم الشراب » أي بمَمنوعٍ شرابُهُ . وأصل حُرِمَ : مُنِعَ . وقيل : بمحروم الشراب ، أي : في محروم الشراب . وقال خالد بن كلثوم : « لُعنت » نُحِّيَتْ عن الابل ، لمّا عُلم أنها مَعقومة (٣) . فجُعِلت للرُّكوب الذي لا يَصلُح له إلاّ مثلها . و « المُصَرَّمُ » : الذي أصاب أخلافَه (٤) شيء ، فقطعه من

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) من النحاس حتى « منع » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) المقومة : التي أصابها العقم .
(٤) الأخلاف : جمع خِلف ، وهو حلمة الضرع .

صِرارٍ (١) أو غيره . وقال أبو جعفر : المصرَّم : الذي يُكوى رأسُ خِلْفِهِ حتى ينقطع لَبَنُه . وهو هنا مَثَلٌ لا كَيٌّ ، يريد أنها مَعقومة ، ولا لبن لها .

٢٣ - خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى ، زَيّافَةٌ
تَطِسُ الإكامَ ، بذاتِ خُفٍّ ، مِيثَمِ

« خطّارة » : تَخْطِرُ بذَنَبها ، تحرِّكه وترفعه ، وتضرب به جاذَيْها (٢) . والحاذان : حافَتا الأليَتَيْن . وإنما تفعل ذلك لنشاطها . و « غِبَّ السُّرَى » (٣) أي : بَعدَ السُّرَى . و « زَيّافة » : تَزيفُ في سيرها ، تُسرِع . و « الوَطْسُ » : الضربُ الشديد . يقال (٤) : وَطَسَ يَطِسُ . وكذلك وَثَمَ يَثِمُ . و « مِيثَم » على التكثير . ومن روى (٥) « مَوّارةٌ » بدل « زيّافة » فانه أراد بها : السرعة (٦) . وقوله (٧) « بذات خُفٍّ » أي : بقوائمَ ذاتِ أخفاف ، أو بأوظفةٍ ذاتِ أخفاف . ويروى : « بوَقْعِ خُفٍّ » .

٢٤ - وكأنّما أقِصُ الإكامَ ، عَشِيَّةً ،
بقَريبِ بَيْنِ المَنْسِمَيْنِ ، مُصَلَّمِ

« أقِصُ » : أكسِرُ . أي : كأنما أكسر الاكام بظَليمٍ ،

---

(١) الصرار : خيط يشد به خلف الناقة ، لئلا يرضعها ولدها .
(٢) حتى هنا من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « الشديد » .
(٤) من النحاس . (٥) هذه رواية النحاس .
(٦) كذا ، وفسر النحاس الموارة بأنها : السريعة .
(٧) بقية الشرح من ابن الأنباري .

قريب بين المنسمين . يقول : ليس بأفرقَ . و الصَّلْمُ : قَطْـعُ كلِّ شيء من أصله . فالظَّليمُ « مُصَلَّمٌ » ، لأنه ليست له أذُنٌ ظاهرة . و « مَنسِماه » : ظُفراه المُقَدَّمان في خُفِّه . فاذا كان بعيدَ ما بينهما قيل : مَنْسِمٌ أفرقُ . وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لِخُفِّه (١) .

قال النحاس : وروى بعض أهل اللغـة : « بقريبِ بـين المنسمين » (٢) واحتجَّ بقراءة من قرأ (٣) ﴿ لقـدْ تَقَطَّعَ بينَكُمْ ﴾ قال : المعنى : لقد تقطّع ما بينكم . وهذا القول خطأ ، لأنـه إذا أضمر « ما » ، وهي بمعنى « الذي » حـذفَ الموصول وجاء بالصلة ، فكأنه أضمر بعض الاسم . فأما قراءة من قرأ ﴿ لقد تقطّعَ بينَكم ﴾ فهو عند أهل النظر ، من النحويين (٤) : لقد تَقَطَّعَ الأمرُ بينَكم .

٢٥ ـ تأوي لهُ قُلُصُ النَّعامِ ، كَما أوَتْ
حِزَقٌ ، يَمانِيَـةٌ ، لأَعْجَمَ ، طِمْطِمِ

« تأوي له » (٥) وتأوي إليه بمعنىً . أي : يُنقنِقْنَ لهنَّ ، فيأوين إليه ، كما أوَتْ هذه الحِزَقُ اليمانيَةُ لِراعٍ أعجمَ ، لا يُفْهَم كلامه . و « الحِزَقُ » : الجماعات . وهي الحَزائقُ أيضـاً من الابل وغيرها . ويقال « أعجَمُ طِمْطِمٌ » وطُمْطُمانِيٌّ » ، إذا كان لا يُفْهِمُ الكلامَ . و « القُلُصُ » : أولاد النَّعام حين يُدَقِّقْنَ (٦) ويَلحَقْنَ ، ولم يَبْلُغْنَ السَّانَّ . وروى : « تَبْري لهُ حُولُ النَّعام ، كما انْبرَتْ » .

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) زاد النحاس هنا : « وقال : المعنى : بقريب ما بين المنسمين » .
(٣) الآية ٩٤ من سورة الأنعام .
(٤) زاد النحاس : بمعنى . (٥) الشرح من ابن الأنباري .
(٦) يُدقّقن : يسرعن . وفي مطبوعة ابن الأنباري : يَدْفِفن .

والحُولُ : التي لا بَيْض بها . فيقول إذا نَقْنَقَ هـذا الظليم اجتمع إليه النعام ، كما تجتمع فِرَقُ الابل لاهابة راعيها الأعجميّ . وقوله « تَبْري لهُ » أي : تَعرِضُ له . وتَبَرَّيْتُ لفلان : تَعَرَّضْتُ له .

٢٦ ـ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رأسِهِ ، وكأنَّهُ
حَرَجٌ ، على نَعْشٍ لهُنَّ ، مُخَيَّمِ

« يَتْبَعْنَ » يعني النعامَ ، تتبع (١) الظليم . و « قُلَّةُ رأسِهِ » : أعلاه . « وكأنه * حَرَجٌ » أي : وكأنّ (٢) الظليم حَرَجٌ ، وهـو مَرْكبٌ من مراكب النساء . وأصله النَّعْشُ ، ثم صاروا يُشبّهون به المركب (٣) . و « مُخَيَّم » : مَجعولٌ خيمة .

ومعنى البيت أنّ النعام تنظر إلى أعلى رأس هذا الظليم ، فتتبعه .

٢٧ ـ صَعْلٍ يَعُودُ ، بذي العَشيرة ، بَيضَهُ
كالعَبْدِ ذي الفَرْوِ ، الطَّويلِ ، الأصْلَمِ

« الصَّعْلُ » (٤) : الصغيرُ الرأسِ ، الدقيقُ العُنُق . و « يعودُ » أي : يأتي إلى بَيضه . ومنه : عُدْتُ المريضَ . و « ذو العَشيرة » : موضع . و « الأصلَم » : المقطوعُ الأذُنَين . والظليمان كلها صُلْمٌ ، أي لا آذانَ لها . فشبَّهَ الظليم براعٍ أسودَ ، مُجتابٍ فَروةً .

---

(١) ابن الأنباري : « يعني النعام أنها تتبع » .
(٢) ابن الأنباري : « وقوله وكأنه حرج معناه : وكأن » .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) الشرح من ابن الأنباري .
(٥) من النحاس حتى « الظلمة » وسائر الشرح من ابن الأنباري .

٢٨ - شَرِبَتْ ، بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ ، فأَصبحَتْ
زَوراءَ ، تَنْفِرُ ، عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

أي : شربتْ من ماء الدُّحرُضَيْن . و « الدُّحْرُضان » : اسم موضع . وقيل : هما دُحْرُضُ وَوَسِيعُ ، فَغَلَّبَ أحدَهُما على الآخر . و « الزَّوراءُ » : المائلةُ . يقال زَوِرَ يَزْوَرُ زَوَراً فهو أزْوَرُ ، والمؤنث زَوراء . و « الدَّيْلَمُ » : الأعداءُ ، عن الأصمعيّ . وعن أبي عمرو « الجَماعةُ » . وقيل : الديلم : الظُّلْمةُ . وقيل : الديلم : الداهيةُ . وقيل : قُرى النَّمْلِ . وقال بعضهم : ماءٌ من مياه بني سعد . فيقول : تَجانَفَتْ عنها ، لأنها تخافها .

٢٩ - وكأنَّما يَنْأى ، بجانبِ دَفِّها الـ
ـوَحْشِيِّ ، مِن هَزِجِ العَشِيِّ ، مُؤَوَّمِ (١)

« ينأى » (٢) : يَبْعُدُ . و « الدَّفُّ » : الجانبُ و « الوحشيُّ » : الجانبُ الأيمن من البهائم . وإنما قيل له وحشيّ ، لأنه لا يَركبُ منه الراكب ، ولا يَحْلُبُ الحالبُ . وعَنى بـ « هَزِجِ العَشيِّ » : هِرّاً . كأنه (٣) قال : تنأى (٤) بدَفِّها من هِرٍّ ، يَخْدِشُها ، هَزِجِ العشيّ ، لأنَّ السَّنانير أكثرُ صياحها بالعشيّات وبالليل . و « مِن » تتعلق بـ « تنأى » . و « المُؤَوَّمُ » (٥) : المُشَوَّهُ الخَلْقِ . وقيل :

(١) فوق « ينأى » في الأصل : معاً .
(٢) من النحاس حتى « هِرّاً » .
(٣) من ابن الأنباري حتى « بتنأى » .
(٤) يفسر هنا الرواية « تنأى » .
(٥) من النحاس حتى « ينأى » .

٦٩ هو العظيم الرأس . رأسٌ مؤوَّمٌ / ومَعِدةٌ مُؤوَّمة . يقـال : أوِمَ فهو مُؤوَّمٌ ، إذا كان عظيم الرأس . و « المُزَنّجُ » : تَدارُك الصوت . ويروى : « تنأى » بالتاء ، ويكون الفعل للناقة ، و « هِرٌ » في البيت الذي بعده يَجُرُّه ، يَجْعَلُهُ(١) بدلاً من « هَزِجِ العَشِيِّ » . ومن روى بالياء رفعَ الهِرَّ بـ « ينأى » . وقالوا (٢) : إنما جعله بالعشيّ لأنه ساعة الفتُور والاعياء . فأراد أنها أنشَطُ ما تكون في ذلك الوقت الذي تَفْتُرُ فيه الابل ، فكأنها من نشاطها يَخْدِشُها هِرٌ تحت جنبها . وقيل : أراد أنَّ السَّوطَ بيمينه ، فهي تميل على مَيامِنِها مخافةَ السوط ، كما قال الأعشى (٣) :

تَرَى عَيْنَها صَغْواءَ ، في جَنْبِ مأقِها تُراقِبُ كَفِّي ، والقَطِيعَ المُحَرَّما

٣٠ ـ هِرٌ ، جَنِيبٌ ، كلَّما عَطَفَتْ لهُ
غَضْبَى اتَّقاها باليَدَيْنِ ، وبالفَمِ

« جَنِيب » (٤) أي : مَجنُوب . يقول : كلّما عَطفت الناقةُ للهِرّ اتقاها الهِرُّ . ويروى : « تَقَاها » بالتخفيف . يقال : اتَّقـاه يَتَّقِيه ، وتَقَاه يَتْقِيه .

٣١ ـ أبقَى ، لها ، طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَدًا
سَنَدًا ، ومِثْلَ دَعائمِ المُتَخَيِّمِ (٥)

---

(١) النحاس : « فمن روى هذه الرواية أنشد : هِرٌ ، بالخفض ، يجعله » .
(٢) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٣) ديوانه ص ٢٠١ وابن الأنباري ص ٣٢٧ . والصغـواء : المائلة . والقطيع : السوط . والمحرَّم : الذي لم يليَّن بعد .
(٤) الشرح من النحاس .
(٥) في الأصل فوق « المتخيم » : معاً . وفي ابن الأنباري : « قال =

أصل (١) « المُقرمد » : المَبْنيُّ بالآجُرّ . وأراد به : سَناماً نُزِمَ بعضُه بعضاً . و « سَنَداً » أي : عالياً . و « المتخيِّم » : صاحب الخيمة . و « المتخيَّم » بفتح الياء : الذي يُتَّخذ خَيمةً .

٣٢ ـ بَرَكَتْ ، على ماءِ الرِّداعِ ، كأنَّما
بَرَكَتْ على قَصَبٍ ، أجشَّ ، مُهَضَّمِ

ويروى (٢) : « على جَنْبِ الرِّداع » . و « الرِّداع » : مكان . و « الأجشُّ » : الذي في صوته جُشَّة . و « المهضَّم » قيل : المُخَرَّق (٣) . وقيل : المُكَسَّر . يقول (٤) : كأنما بركتْ على زَمْر . والمعنى أنها بركت فحنَّت ، فشبَّه صوت حَنينها بصوت المَزامير . وقيل : إنما يصفُ أنها بركت على موضع ، قد حَسَرَ عنه الماء وجفَّ ، فله صوتٌ . والوجه الأول أجودُ ، لأنَّ القصب الأجشَّ معروف أنه من قَصَبِ الزَّمْر ، ولهذا قيل هو المُخَرَّق (٥) .

= الرستمي : لم يرو هذا البيت أحد إلا الأصمعيّ . وقال أبو جعفر : لم يرو هذا البيت الأصمعيُّ ولا غيره . قلت : ورواه النحاس مع بيت آخر قبل البيت ٣٤ عن ثقات الكوفيين عن أبي عبيدة . انظر تعليقنا على البيت ٣٣ .

(١) الشرح من ابن الأنباري بتقديم وتأخير .

(٢) هذه رواية النحاس .

(٣) في الأصل والنحاس : « المحرق » . والتصويب من ابن الأنباري .

(٤) من ابن الأنباري حتى « المزامير » . وسائر الشرح من النحاس .

(٥) في الأصل والنحاس : « المحرق » .

٣٣ ـ وكأنَّ رُبّاً ، أو كُحَيلاً ، مُعْقَداً
حَشَّ الوَقُودُ به جَوانبَ قُمْقُمِ (١)

« الكُحيل » : القَطِرانُ . شبَّه عَرَقَ النَّاقة بالرُّبِّ ، أو القَطِرانِ . وقيل : الكُحيل : هِناءٌ تُهْنَأُ به الابلُ ، من الجَرَب ، شبيهٌ بالنِّفْطِ ، يقال له : الخَضْخاضُ . و « المُعْقَدُ » : الذي أُوقِدَ تحته حتى انعَقَد وغلُظ . وقال أبو جعفر : الكُحيل : رَديءُ القَطِرانِ ، يضرب إلى الحُمرة (٢) ، ثم يَسودُّ إذا أُعقِدَ (٣) . و « الوَقود » : الحطب . والوُقود بالضمّ : المصدر . فيجوز أن يكون الوَقود مرفوعاً بـ « حَشَّ » ، و « جوانبَ » منصوبةٌ على أنها مفعولةٌ . ويجوز أن يكون « حَشَّ » بمعنى : احتَشَّ ، أي : اتَّقَدَ ، كما يقال : هـذا لا يَخْتَلِطُ شيء ، أي : لا يَخْتَلط به ، ويكون « جوانب » منصوبةً (٤) على الظرف .

---

(١) قال النحاس : « وروى الثقات من الكوفيين أن أبا عبيدة روى بيتين ، بعد هذا البيت . وهما :

بَلَّتْ مَغابِنُها به ، فتَوسَّمَتْ
منهُ ، على سَمْنٍ ، قَصيرٍ ، مُكْرَمِ
أَبقَى لها طولُ ... البيت » .

والأول في منتهى الطلب برواية أخرى . والمغابن : ما انثنى من الجسد . والسمن : الكثير . وانظر البيت ٣١ وتعليقنا عليه .

(٢) ابن الأنباري : يضرب إلى الحمرة ، وليس بخالص السواد .

(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٤) النحاس : « ويكون قوله : جوانب قمقم ، منصوباً » .

٣٤ - يَنْباعُ ، مِن ذِفرَى غَضُوبٍ ، جَسْرةٍ
زَيّافَـةٍ ، مِثْـلِ الفَنِيقِ ، المُكْـدَمَ

قال ابن الأعرابيّ : «يَنباعُ» : يَنْفَعِلُ من : باعَ يَبوعُ (١) ، إذا مرَّ مرًّا ليّنًا ، فيه تَلَوٍّ . كقول الآخر (٢) .

* ثُمَّتَ ينباعُ انبياعَ الشُّجاعْ *

وأنكر أن يكون الأصل فيه «يَنْبَعُ» . وقال : ينبعُ : يخرجُ كما ينبع (٣) الماء من الأرض ، ولم يُرِدْ هذا ، إنما أراد السَّيَلانَ وتلوِّيَه على رَقَبَتِها كتلوّي الحيَّة . وقال غيره : هو (٤) من : نَبَعَ يَنْبَعُ ، ثم أشبعَ الفتحة ، فصارت ألفًا . و «والذِّفْريَان» : الحَيْدان النّاتئان بين الأُذُنِ ومنتهى الشَّعَر . وأول (٥) ما يَعْرَقُ من البعير الذِفريان . وأولُ ما يبدأ (٦) فيه السِّمَنُ لسانُه وكَرِشُه . وآخِرُ ما يبقى فيه السِّمَنُ عينُه وسُلاماه وعظام أخفافه . و «الغَضوب» والغَضْبَى واحد . وغضوب (٧) للتكثير ، كما يقال : ظَلوم وغَشوم . و «الجَسْرةُ» : الماضيةُ في سيرها . ومنه : جَسَرَ فلان على كذا . وقيل : الجَسْرةُ : الضخمة القويّة . و «الزَّيّافة» : المسرعة . و «الفَنيقُ» : الفَحلُ و «المُكْدَمُ» بمعنى : المُكَدَّم . والكَدْمُ : العَضُّ .

---

(١) كذا ، ونسب ابن الأنباري هذا القول حتى «الحيّة» إلى أبي جعفر أحمد بن عبيد . وقال النحاس : «قال ابن الأعرابيّ : ينباع ينفعـل ؛ وكأنه من باع» .

(٢) السفاح بن بكير اليربوعي . المفضليات ص ٣٢٢ وابن الأنباري ص ٣٣٤ وصدره :

يَجْمَعُ حِلْمًا ، وأناةً ، مَعًا

(٣) ابن الأنباري : كما يخرج . (٤) من النحاس حتى «الشعر»

(٥) من ابن الأنباري حتى «واحد» . (٦) ابن الأنباري : يبدو .

(٧) بقية الشرح من النحاس .

٣٥ - إنْ تُغْدِفي دُوني القِناعَ ، فإنّني
طَبٌّ ، بأخْذِ الفارِسِ ، المُسْتَلْئِمِ

« الاغداف » (١) : إرخاء القِناع على الوجه . والاغداف أيضاً (٢) : إرواءُ الرأسِ من الدُّهْنِ .

يقول (٣) : إنْ نَبَتْ عينُكِ عنّي فأغدَفتِ دوني قِناعكِ فاني حاذقٌ ، بقتل الفرسان ، وأسرِ الأقران . و « القِناع » (٤) مُشتقٌّ من العُلوّ . يقال : ضَرْعٌ مُقْنَع ، إذا كان عالياً . و « الطَّبُّ » : الحاذقُ . والفعل منه : طبَّ يَطَبُّ . و « المُستلئِم » : الذي قد لَبِسَ اللأمةَ ، وهي الدِّرْعُ .

٣٦ - أثْني عَلَيَّ ، بما عَلِمْتِ ، فإنّني
سَهْلٌ مُخالَقتي ، إذا لم أُظْلَمِ

ويروى (٥) : « سَمْحٌ مُخالَطتي » . و « مُخالَقتي » في موضع رفع بقوله « سهلٌ » . أي : تَسْهُلُ مخالقتي . و « إذا » ظرف / ، ٧٠ والعامل فيه « سهلٌ » (٦) . قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا « إن تُغْدِفي دوني القناعَ » ، ثم قال « أثني عليَّ بما علمتِ » ، لأنَّ المعنى : إذا رآكِ الناس قد كَرِهْتِني ، فأغدفتِ دوني القناعَ ، تَوَهَّموا أنكِ استقللتِني ، وأنا مستحقٌّ لخلاف ما صنعتِ ، فأثني عليَّ بما علمتِ .

---

(١) من ابن الأنباري . (٢) من النحاس . (٣) من ابن الأنباري .
(٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) هذه رواية ابن الأنباري .
(٦) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

٣٧ ـ فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمي باسِلٌ
مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ (١)

معناه : إنْ ظلمني ظالمٌ فظُلمه إيَّايَ « باسِلٌ » لديه (٢) ، أي : كَريهٌ ، هنا . ويقال للحَلال : بَسْلٌ ، وللحرام : بَسلٌ . وقومٌ بَسلٌ إذا كان قتالُهم مُحرَّماً . و « العَلْقَمُ » : الحَنظل . ويقال لكلِّ مُرٍّ : علقمٌ . والكاف في قوله « كطَعم » في موضع رفع على أن تكون « مَذاقته » ابتداءً ، وقوله « كطعم » خبراً . والمعنى : مَذاقتُه مثلُ طعم العلقم . ويجوز أن تكون « مذاقته » مرفوعة بقوله « مُرٌّ » ، ويكون « كطعم » خبراً بعد خبر . وإنْ شئتَ كانت (٣) نعتاً لقوله « مرّ » . ويجوز على إضمار « هي » ، كأنه قال : هي مثلُ طعم العلقم .

٣٨ ـ ولقد شَربتُ ، منَ المُدامةِ ، بَعْدَما
رَكَدَ الهَواجِرُ ، بالمَشُوفِ ، المُعْلَمِ

يقول : شربتُ من الخمر بعد رُكود الهَواجِر ، أي : حين رَكَدتِ الشمسُ ، ووقفتْ ، وقام كلُّ شيء على ظِلِّه . و « الرُّكود » :

---

(١) بعده في الجمهرة :
ولقد أبيتُ على الطَّوَى ، وأظَلُّهُ
حتَّى أنالَ ، به ، لَذيذَ المَطْعَمِ
ويروى عجزه : « كيما أنالَ به كريمَ المأكلِ » . فيكون من قصيدة لاميَّة لعنترة . انظر شرح المفصل ٧ : ١٠٦ وشرح المضنون به على غير أهله ص ٥٤ وشرح المقصورة ص ٨٩ والأغاني ٧ : ١٤٤ واللسان والتاج (ظلل) وديوانه ص ٩٩ ـ ١٠٠ .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : كان .

السُّكونُ (١) . و « المَشوف » (٢) : الدِّينار والدِّرهم ، عن الأصمعيّ .
وقال غيره : هو البعير المَهنُوءُ . وقيل : هو الكأسُ . والمعروف ما قال الأصمعيّ ؛ لأنه يقال شُفْتُ الشيءَ ، إذا (٣) جلوتَه . و « المُعْلَم » : الذي فيـــه كتابة . والباء في « بالمشوف » تتعلّق (٤) بـ « شربتُ » ، وكذلك « مِنْ » . والمشوفُ (٥) أصله « المَشْوُوفُ » ، ثم ألقيتْ حركة الواو على الشين ، فبقيتِ الواوُ ساكنةً وبعدها واو ساكنة ، فحُذفتْ الواو لالتقاء الساكنين . والمحذوفة عند سيبويه الثانية ، لأنها زائـــدة ، وعند الأخفش الأُولى .

٣٩ ـ بِزُجاجةٍ ، صَفْراءَ ، ذاتِ أَسِرَّةٍ
قُرِنَتْ بأَزْهَرَ ، في الشِّمالِ ، مُفَدَّمِ

« ذاتُ أسِرَّة » أي : ذات طَرائقَ وخطوط (٦) . والمستعمل (٧) في واحد الأسِرَّة : سِرٌّ وسِرَرٌ . وقوله (٨) « بأزهرَ » يعني : إبريقاً من فضّة ، أو رصاص . و « مُفَدَّم » : مشدود فمه بخِرقة . وقيل : مفدَّم : عليه الفِدامُ (٩) ، يُصفّى به . ويروى : « مُلثَّم » أي : و (١٠) عليه لِثام . والباء في « بزجاجة » تتعلّق بـ « شربتُ » . وقال (١١)

---

(١) حتى هنا من ابن الأنباري .
(٢) من النحاس حتى « الشيء » .
(٣) من ابن الأنباري حتى « وكذلك من » .
(٤) في الأصل « يتعلق » . (٥) بقية الشرح من النحاس .
(٦) حتى هنا من ابن الأنباري . (٧) من النحاس .
(٨) من ابن الأنباري حتى « بشربت » .
(٩) الفدام : المصفاة .
(١٠) كذا باقحام الواو ، خلافاً لما في ابن الأنباري .
(١١) بقية الشرح من النحاس .

الأخفش : قوله « بزجاجة صفراءَ » هو في اللفظ نعتٌ للزجاجة ، وهو في المعنى نعتٌ للخمر . وقال ابن الأعرابيّ : يجوز أن يكون للخمر ، والزجاجة . وقال غيرهما : أراد بخمرِ زجاجةٍ . ثم حذفَ . وقيل : قوله « صفراء » منصوب على الحال ، من قوله « ولقد شربتُ [منَ المدامةِ] (١) » .

٤٠ ـ فإذا شَـرِبْتُ فإنَّنـي مُسْتَهلِكٌ
مالِي ، وعِرْضِي وافِرٌ ، لـم يُـكْلَمِ

يقول : إذا شربتُ أنفقتُ مالي ، وأهلكتُـه ، في السَّماح (٢) . و « العِرضُ » : موضع المدح والذمّ ، من الرجل . والواو في « وعِرضي » واو الحال (٣) . يقول : أنا أصُونُ عِرضي ، ولا أشحُّ بمالي . و « لم يُكْلَم » : لم يُجْرَح .

٤١ ـ وإذا صَحَوتُ فما أُقَصِّرُ ، عنْ نَدًى
وكما عَلِمْتِ شَمائِلِي ، وتَكَرُّمِي

يقال (٤) : « صحا » يصحو ، إذا أفاق من سُكْره . و « النَّدى » : السَّخاءُ . وواحد « الشَّمائل » شِمالٌ ، وهي الخُلُق . وجَمَعَ في هذين البيتين أنه يَسخو (٥) ، على السُّكْرِ ، والصَّحْوِ .

٤٢ ـ وحَليلِ غانيـةٍ تَرَكْتُ مُجَـدَّلاً
تَمْكُو فَرِيصَتُهُ ، كشِدْقِ الأَعْلَمِ

---

(١) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي . والمدامة هي صاحبة الحال .
(٢) ابن الأنباري : السخاء .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) الشرح من النحاس . (٥) النحاس : سخيّ .

« الحليل » : الزَّوج . والمرأة حَليلةٌ . قيل لهما ذلك ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَحُلُّ على صاحبه . و « الغانية » قيل : هي التي استغنت بزوجها ، وقيل : بحُسْنِها (١) . وقيل : الشابَّة . و « تمكو » : تَصْفِرُ . و « الفَريصة » : الموضع الذي يُرْعَد من الدابَّة ، والانسانِ ، إذا خاف . و « الأعلم » : المَشقوقُ الشَّفَة العُليا . والكاف في قوله « كشِدْقِ الأعلم » في موضع نصب ، لأنها نعتٌ لمصدر محذوف . والمعنى : تمكو فَريصته مُكاءً مثلَ شِدْقِ الأعلم (٢) . يريد سَعَةَ الطَّعنة ، أي : كأنَّ هذه الطعنة ، في سعتها ، شِدقُ الأعلمِ . و « تمكو » في موضع الحال .

٤٣ ـ سَبَقَتْ يَدايَ ، لهُ ، بعاجلِ ضَرْبةٍ

ورَشاشِ نافِذةٍ ، كلَونِ العَنْدَمِ

أي : عَجِلَتْ إليه بالطعنة . و « الرَّشاش » : ما تَطاير من الدَّم . و « النَّافذة » : الطعنة التي نَفَذَتْ إلى الجانب الآخر . ويقال : التي نفذت إلى الجَوف (٣) . و « العَنْدَم » : صِبْغٌ أحمر . وقيل : هو البَقَّمُ . وقيل : العُصْفُرُ . وقيل : هو صِبْغُ الأعرابِ . وهو جمع عَنْدَمة . والكاف في قوله « كلون العَنْدمِ » في موضع جرٍّ ، لأنها نعت لـ « رَشاش » ، وإن كان رشاش مضافاً إلى نكرة ، لأن الكاف بمعنى « مِثلٍ » ، ومِثْلٌ ـ وإن أُضيفتْ إلى معرفة ـ جاز أن تكون نكرة . والدليل على ذلك أنَّ « رُبَّ » تقع عليها ، وهي مضافة إلى معرفة ، و « رُبَّ » لا تقع إلاّ على نكرة . وأنشد النحويُّون (٤) : / ٧١

(١) في الأصل : « بحَسَبِها » . والتصويب من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) لأبي محجن الثقفيّ . الكتاب ١ : ٢١٢ و ٣٥٠ والنحاس . والغريرة : التي يخدعها الباطل .

يا رُبَّ مِثلِكِ، في النِّساءِ، غَريرةٍ   بيضاءَ، قد مَتَّعتُها، بطلاقِ

ويجوز أن تكون الكاف في قوله «كاون» في موضع رفع، على إضمار مبتدأ. ويكون المعنى: لونه كلون العندم.

٤٤ ـ هلاَّ سألتِ الخَيلَ، يا ابنةَ مالكٍ
إنْ كُنتِ جاهِلةً، بما لم تَعلَمي؟ (١)

يقول (٢): هلاَّ سألتِ أصحابَ الخيلِ. وقوله «إنْ كنتِ جاهلةً، بما لم تعلمي» يقال: ما في هذا من الفائدة، وليس أحد إلاَّ وهو يَجهلُ ما لم يعلمه؟ فالجواب في هذا أنَّ في البيت تقديماً، وتأخيراً. والمعنى: هلاَّ سألتِ الخيلَ بما لم تعلمي، إن كنتِ جاهلةً، يا ابنة مالك. وقوله «بما لم تعلمي» يريد: عمَّا لم تعلمي. والباء بمعنى: عن. وقوله (٣) ﴿ فاسألْ بهِ خَبيراً ﴾ أي: عنه.

٤٥ ـ إذْ لا أزالُ على رِحالةِ سابِحٍ
نَهْدٍ، تَعاوَرُهُ الكُماةُ، مُكَلَّمِ

«الرِّحالة» (٤): سَرْجٌ، كان يُعمَل من جلود الشّاء بأصوافها، يُتَّخذ للجَرْيِ الشديد. و «السابح» من الخيل: الذي يَدْحو

(١) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب:

لا تَسأليني، واسألي، بي، صُحبتي
يَملأْ يدَيكِ تَعفُّفي، وتَكَرُّمي

(٢) الشرح من النحاس.   (٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان.
(٤) الشرح من ابن الأنباري.

بيديه دَحْواً . و « النَّهْدُ » : الغليظ . و « تَعاوَرَهُ » أي : تَتَعاوَرُهُ . فحذف إحدى التاءين . أي : يَضْرِبُهُ ذا مرَّةً وذا مرَّةً . و « الكُماة » : جمع كَمِيٍّ ، وهو الشجاع . سُمِّيَ كَمِيّاً ، لأنه يَقمعُ عدوَّه . يقال : كَمَى شهادَته ، إذا قمعَها ولم يُظهِرها . وقال أبو عبيدة : الكَمِيُّ : التامُّ السّلاحِ . وقال ابن الأعرابيّ : سُمِّيَ كَمِيّاً لأنه يتَكَمَّى الأقرانَ ، أي : يتعمَّدُهم .

٤٦ ـ طَوراً يُجَرَّدُ للطِّعانِ ، وتارةً
يأوي ، إلى حَصِدِ القِسِيِّ ، عَرَمْرَمِ

« الطَّورُ » هنا : المرَّة . والجمع أطوار . وقال قوم : الطَّور : الحال . وقالوا (١) في قوله تعالى (٢) ﴿ وقد خَلَقَكُم أطواراً ﴾ قولين : أحدهما : خلقَ (٣) نُطفةً ، ثم علَقةً ، ثم مُضغةً . إلى أن كَمَلَ . وقيل : اختلافُ المَناظرِ . وأصلُ الطور من الناحية ، ومنه طَوارُ الدار . وعَدا فلانٌ طَورَه ، أي : حدَّه . و « يُجرَّد » : يُهيَّأ . ومنه خيلٌ جَريدةٌ . و « تارةً » بمعنى : مرَّةً . وتَرَ الشيءُ : سقطَ . وأتَرتُه : أسقطتُه . و « الحَصِد » : الكثير . وكذلك « العَرمرَم » . والتجريدُ : ألّا تكون مع الخيل رواحِلُ (٤) . ونصب « طَوراً » بـ « يُجرَّدُ » ، و « تارةً » بـ « يأوي » .

---

(١) من النحاس حتى « العرمرم » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٢) الآية ١٤ من سورة نوح .

(٣) النحاس : أحدهما أنه خلق .

(٤) كذا ! وفي ابن الأنباري : « ألّا يكون مع الخيل راجل » .

٤٧ - يُخْبِرْكِ مَن شَهِدَ الوَقيعةَ أنَّني
أغشَى الوَغَى ، وأعِفُّ ، عِندَ المَغنَمِ (١)

« الوقيعة » (٢) والوَقْعة واحد . ويقال (٣) في مَثَل « الحَذَرُ أشدُّ من الوقيعة » . و « الوَغَى » والوَعَى والوَحَى : الصَّوتُ والجَلَبة . ثم غلبَ عليه الصوتُ في الحرب . وقوله (٤) « وأعِفُّ عند المَغنم » أي : لا أستأثر بشيء دونَ أصحابي . يقال : عَفَّ يَعِفُّ عَفافاً وعَفافةً وعِفَّةً . وقيل (٥) : معناه : إنني لا تَشْرَه نفسي إلى الغنيمة ، ولكنّي أهَبُ نصيبي للناس . وقوله (٦) « يُخبِرْكِ » جَزْمٌ ، لأنه جواب لقوله « هلاّ سألتِ الخيلَ » . وقال الله عزَّ وجلَّ (٧) ﴿ لولا أخَّرْتَني إلى أجَلٍ قريبٍ ﴾ إلى آخر الآية ، وقوله ﴿ وأكُنْ ﴾ معطوف على موضع ﴿ فأصَّدَّقَ ﴾ ، لأنه لولا الفاء لكان (٨) مجزوماً .

٤٨ - ومُدَجَّجٍ ، كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ
لا مُمْعِنٍ ، هَرَباً ، ولا مُستَسلِمِ (٩)

« المُدَجَّجُ » : الذي تَوارى بالسلاح . بفتح الجيم ، وكسرها .

---

(١) بعده في مختار الشعر الجاهلي :
فأرَى مَغانِمَ ، لو أشاءُ حَوَيْتُها
ويَصُدُّني عنها الحَيا ، وتَكَرُّمِي
(٢) من النحاس . (٣) من ابن الأنباري حتى « في الحرب » .
(٤) من النحاس . (٥) من ابن الأنباري .
(٦) بقية الشرح من النحاس . (٧) الآية ١٠ من سورة المنافقين .
(٨) النحاس : كان .
(٩) فوق « مدجّج » في الأصل : معاً .

وقد جاءت أحرفٌ في لفظ الفاعل والمفعول ، هذا أحدها . ومنها قولهم : مُخْبَسٌ ومُخَيَّس للسِّجْن . ورجل مُلْفِجٌ ومُلْفَجٌ للفقير . وعَبْدٌ مُكاتِبٌ ومكاتَبٌ . و « نزالُه » : مُنازَلَتُه . وقوله « لا مُمْعِنٍ هَرَبًا » معناه : لا يُمْعِنُ هربًا فيَبْعُدَ ، ولا هو مُستَسلِم فيُؤْسَرَ ، ولكنَّه يُقاتِلُ . ويقال : معناه : لا يَفِرُّ فِرارًا بعيدًا ، إنَّما هو مُنحرِفٌ لرجعةٍ ، أو كَرَّةٍ يَكُرُّها(١) . و « هربًا » منصوب على المصدر ، لأنَّ معنى « لا ممعن » : لا هارب . فصار مثل : هو يَدَعُهُ تَرْكًا .

٤٩ ـ جادَتْ يَدايَ ، لهُ ، بعاجِلِ طَعْنةٍ
بِمُثقَّفٍ ، صَدْقِ الكُعُوبِ ، مُقوَّمِ

أي : سَبَقْتُهُ بالطَّعْن ، لأني كنتُ أحذقَ منه . و « المثقَّفُ » : المُصْلَحُ المُقَوَّمُ . و « الكُعوبُ » : عُقَدُ الأنابيبِ . و « الصَّدْقُ » : الصُّلْبُ (٢) . وما بين كلِّ أنبوبين : كَعْبٌ . و « المقوَّم » : الذي قد قُوِّمَ وسُوِّيَ .

وروى الأصمعيُّ ـ ولم يروِه غيره ـ هذا البيتَ (٣) :

٥٠ ـ برَحيبَةِ الفَرْغَيْنِ ، يَهدي جَرْسُها
باللَّيلِ ، مُعْتَسَّ الذِّئابِ ، الضُّرَّمِ

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) لم يروه النحاس ولا الزوزني . وقال ابن الأنباري : « وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتًا ، لا نعلم أحدًا رواه غيره . وهو » .

« الرَّحبة » (١) : الواسعة . وما بين كل عَرقُوتَين « فَرْغ » . ومَدْفَع الماء إلى الأودية : فَرْغ . فضَرب هذا مَثَلاً ، لمَخْرج الدم من هـذه الطعنة . فجعله مثـل مَصَبِّ الدَّلو . و « الجَرْسُ » : الصوت . فيقول : جَرْسُ سَيَلانِ دمِ هذه الطعنة يدلُّ السِّباعَ ، إذا سمعنَ خَريرَ الدم منها ، فيأتينه ، ليأكلنَ منـه . و « المُعتَسُّ » من الذئاب وغيرها : المُبْتَغي الطالبُ . و « الضُّرَّمُ » : الجياع . يقال : لقيتُ فلاناً ضَرِماً . ولا يقال : هو ضارِمٌ . و « ضُرَّم » : جمـع ٧٢ ضارم . ولم يُتَكَلَّم بضارِم . /

٥١ ـ فشَكَكتُ ، بالرُّمحِ الأَصَمِّ ، ثيابَهُ

ليسَ الكريمُ ، على القَنا ، بِمُحرَّمِ (٢)

« شككته » أشُكُّهُ إذا انتظَمتَهُ (٣) . وقيل : شَكَكتُه وشقَقتُه بمعنى واحد . ويعني بـ « ثيابه » : درعَه . وقيل : قلبَه . وقيل : بَدَنَهُ . ويروى : « فشككتُ بالرمحِ الطويلِ إهابَهُ » (٤) . وقوله « ليس الكريم على القَنا بمُحرَّم » أي : لا يَمتَنِعُ من الطعان .

٥٢ ـ فتَركتُهُ جَزَرَ السِّباعِ ، يَنُشْنَهُ

ما بَينَ قُلَّةِ رأسِهِ ، والمِعْصَمِ

---

(١) الشرح من ابن الأنباري . (٢) بعده في منتهى الطلب :

أوْجَرْتُ ثُغرَتَهُ سِناناً ، لَهْذَماً

بِرَشاشِ نافذةٍ ، كلَونِ العَنْدَمِ

وأوجرت ثغرته أي : طعنته في فمه . واللهذم : الحادُّ النافذ .

(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٤) الاهاب : الجلد .

« الجَزَرُ » : جمع جَزَرَة . والجَزَرَةُ : الشاةُ ، والناقة ، تُذبح وتُنحر . و « يُنُشْنَه » : يتناولنَه بالأكل . ويروى « يَقْضَمْنَ حُسْنَ بنانِه » . والقَضْمُ : أكلُ الشيءِ اليابس . و « البَنانُ » : الأصابع ، واحدتها بنانة ، والأنامل أطرافُها . و « المِعْصَم » : موضع السِوار . و « قُلَّةُ » كلِّ شيءٍ(١) : أعلاه . و « ما » في موضع نصب بـ « يَنُشْنَه » أي : فيما بين قُلَّة رأسه .

٥٣ ـ ومَسَكِّ سابغةٍ ، هتَكتُ فُرُوجَها
بالسَّيفِ ، عن حامي الحَقيقةِ ، مُعْلِمِ

« مَسَكُّها » . سَمْرُها . وروى الأصمعيُّ : « ومِشَكِّ سابغةٍ » . قال : مِشَكُّها : حيث يُجْمَعُ جَيْبُها بسَيْرٍ ، وكانت العرب تجعل سَيْراً في جَيْبِ الدِّرعِ يجمع جيبها ، فاذا أراد أحدُهم الفِرار جَذَبَ السيرَ ، فقطعه ، واتسع له الجيبُ ، فألقاها عنه ، وهو يركض(٢) . وقيل : المِشَكُّ : الدرع التي قد شُكَّ بعضُها إلى بعض . وقيل المشكّ : المسامير التي تكون في حَلَقِ الدرع . وقيل : المشكّ : الرَّجلُ الشاكّ . فمن قال : الدرعُ ، فالجواب « هتكتُ » ، لأنَّ الواو بمعنى : رُبَّ .

ويقال : إذا كان المشكّ الدرعَ فكيف أضافه إلى السابغة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه ؟ فالجواب أنَّ الكوفيّين يُجيزون إضافة الشيء إلى نفسه . واحتجّوا بقول الله عزَّ وجلَّ (٣) ﴿ وذلكَ دينُ القَيِّمَةِ ﴾ . وهذا عند البصريّين لا يجوز ، لأنك إنما تُضيف الشيء لتخصّصه ، والمضاف إليه غيره ، أو يكون هو بعضَه . فأما قوله عزَّ

---

(١) هذا التفسير من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) الآية ٥ من سورة البينة .

وجلّ ﴿ وذلك دينُ القيِّمة ﴾ فتقديره عندهم : دينُ الجماعةِ القيِّمةِ .
وتقدير « ومِشَكٍّ سابِغةٍ » : ومِشَاكٍّ حديدةٍ سابغةٍ .

ومن قال : المِشَكُّ : المسامير ، جعل الجـــواب أيضاً في قوله « هتكتُ » ، لأنَّ المسامير من الدِّرع ، فصيَّرَ الاخبار عن الدرع .

ومن قال : الشكُّ : الرَّجُلُ ، فهو عنده بمعنى الشَّكَّاك (١) ، كأنه يَشُكُّ الرجال في الحرب . ونظيرهـا (٢) قولُ ثعلبٍ ، في قول الشاعر (٣) :

ومِركَضةٍ ، صَريحِيٌّ (٤) أبوهـا تُهانُ لهـا الغُلامَـةُ ، والغُلامُ

قال : المِركَضة : الرَّكَّاضة ، أي ذاتُ الركض . ويروى : ومُركِضةٍ (٥) ، بضمّ الميم . وجواب قوله « ومِشَكٍّ سابغةٍ » على قول من قال : هـو الرجل ، في قوله : « لمّا رآني قد نَزَلْتُ أُريدُه » . ويجـــوز أن يكون محذوفاً ، ويكون المعنى : قتلتُه .

و « هتكتُ فُروجها » : شقَقْتُ . و « الحامي » : المانــع . و « الحقيقة » : ما يَحِقُّ على الرجل أن يمنَعه . و « المُعْلِمُ » : الذي قد أعلَم نفسَه بعلامة ، في الحرب .

---

(١) النحاس : الشاكّ .

(٢) كذا ! والصواب « ونظير هذا » كما في النحاس .

(٣) أوس بن غلفاء الهجيمي ، أو عمرو بن سفيان الأسدي . النحاس واللسان والتاج (صرح) و (ركض) و (غلم) .

(٤) كذا وقال ابن برّيّ : صواب إنشاده « ومركضةٌ صريحيٌّ » ، لأن قبله :

أعانَ ، على مِراسِ الحَرْبِ ، زَغْفٌ مُضاعفةٌ ، لها حَلَقٌ ، تُؤامُ

اللسان (صرح) . قلت : وبينهما بيت آخر . انظر اللسان (غلم) .

(٥) المركضة : التي اضطرب جنينها في بطنها ، وتحرّك ، وعظم .

٥٤ - رَبِذٍ يَداهُ بالقِداحِ ، إذا شَتَا
هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ ، مُلَوَّمِ

« الرَّبِذُ » : السريعُ الضربِ بالقِداحِ . يقول : هو حاذقٌ بالقِمارِ والمَيْسِرِ ، خفيفُ اليدِ بضربِ القداحِ . وهذا كان مدحاً عند العرب في الجاهليَّة (١) . وقوله (٢) « إذا شتا » ، لأنَّ القحطَ ، والجَدْبَ ، أكثر ما يكون في الشتاء . وقوله « هتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ » الغايات : العلاماتُ والراياتُ . وأراد بـ « التجار » : الخمَّارين . ومعناه (٣) أنه يأتي الخمَّارين ، فيشتري (٤) كلَّ ما عندهم من الخمر ، فيَقلعون راياتِهم ويذهبون . فذلك هتكُها . و « المُلَوَّمُ » (٥) : الذي يُكْثِر (٦) لومُه ، على إنفاق ماله ، في الفُتُوَّة .

وقال « ربذٍ يداه » ولم يقل : رَبِذةٍ ، واليد مؤنَّثة ، لأنه أضمر في « ربذ » ، ثم جعل قوله « يداه » بدلاً من المضمر ، كما تقول : ضربتُ زيداً يَدَهُ . ومذهب الفرَّاء في هذا أنه يجوز أن يُذَكَّر المؤنَّث في الشعر ، إذا لم يكن فيه علامة تأنيث .

٥٥ - لَمَّا رآني ، قد نَزَلْتُ ، أُريدُهُ
أبدَى نَواجِذَهُ ، لِغَيرِ تَبَسُّمِ

---

(١) حتى هنا من ابن الأنباري .
(٢) من النحاس حتى « بالتجار الخمارين » .
(٣) من ابن الأنباري حتى « هتكها » .
(٤) في الأصل : « يشتري » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٥) بقية الشرح من النحاس . (٦) يكثر هو مضارع أكثِرَ .

أي (١) : كلَحَ في وجهي ، فبدَتْ أضراسُه . و « الناجِذُ » : آخرُ الأضراس . ومعناه أنه لمّا رآني استبسلَ للموت . و « أُريدُه » في موضع الحال .

٥٦ ـ فطَعَنْتُهُ بالرُّمحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ
بِمُهَنَّدٍ ، صافي الحَديدةِ ، مِخْذَمِ

ويروى : « صافي الحديدِ ، مُخَذَّمِ » . والمُخَذَّم (٢) : الذي يَنتسِفُ القطعةَ (٣) ، أي : يرمي بها . و « المُهَنَّدُ » : المعمول بالهند . قال أبو عمرو الشيبانيُّ : التهنيدُ : شَحْذُ السيفِ .

٧٣ و « المِخْذَمُ » / مِفْعَلٌ من الخَذْم ، وهو القطع .

٥٧ ـ عَهْدي به مَدَّ النَّهارِ ، كأنَّما
خُضِبَ البَنانُ ، ورأسُهُ ، بالعِظْلِمِ

« مَدَّ النهار » : أوّلُه ، حين (٤) امتدَّ النهارُ . يقال : أتيته مَدَّ النهار ، وشَدَّ النهار ، ووجهَ النهار ، وشبابَ النهار ، أي : أوّله . ويروى (٥) : « شَدَّ النهار » أي : ارتفاعَه . و « العِظْلِمُ » : الوَسِمةُ . و « البَنان » : الأصابع . وقوله « كأنما * خُضِبَ البَنانُ ... » أراد : كأنما خُضِبَ رأسُه وبَنانه (٦) . فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء ،

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) من ابن الأنباري حتى « السيف » .
(٣) جُعل هذا التفسير ، في مطبوعة ابن الأنباري ، لـ « المِخذَم » .
(٤) ابن الأنباري : « أوله أي : حين » .
(٥) هذه رواية النحاس .
(٦) كذا ، وفي ابن الأنباري : « كأنما خضب بنانه ورأسه » .

كما قال [تعالى] (١) ﴿ ونَهَى النَّفْسَ عنِ الهَوَى ﴾ (٢) أي : عن هواها (٣) . و « عَهْدي » في موضع رفع بالابتداء ، والخبرُ في الاستقرار . وقوله « شَدَّ النَّهار » بدل من الاستقرار ، كما تقول : القتال اليوم ، وكما تقول : عهدي به قريباً ، أي : وقتاً قريباً . إلاّ أنه يجوز في هذا أن تقول : قريبٌ ، على أن تجعل القريبَ المهدَ .

٥٨ ـ بَطَلٍ ، كأنَّ ثيابَهُ في سَرحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ، ليسَ بِتَوْءَمِ (٤)

« بَطَلٍ » (٥) بالجرّ مردودٌ على قوله « هَتَكْتُ » . ويروى : « بَطَلٌ » أي : هو بطل ، وهو الشجاع . والفعل منه بَطُلَ بَطالةً بفتح الباء . وأجيرٌ بَطَّالٌ بَيِّنُ البِطالة ، بكسر الباء وقد يُفتَح ، والفعل منه : بَطَلَ يَبْطُلُ . ويقال من الفساد : بَطَلَ يَبْطُلُ بُطْلاً وبُطولاً . و « سَرحة » : شجرة . و « في » هنا بمعنى : على .

---

(١) سقطت من الأصل ، وهي من مطبوعات التبريزي .
(٢) الآية ٤٠ من سورة النازعات .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) بعده في الجمهرة :

ولقد ذَكَرتُكِ ، والرِّماحُ نَواهِلٌ
مِنّي ، وبِيضُ الهِندِ تَقطُرُ مِن دَمي
فوَدِدْتُ تَقبيلَ السُّيُوفِ ، لأنَّها
لَمَعَتْ ، كبارِقِ ثَغرِكِ ، المُتَبَسِّمِ

وهما في الديوان بعد البيت ٤٧ .
(٥) الشرح من النحاس .

والمعنى : كأنّ ثيابه على سَرحةٍ ، من طوله . والعرب تمدح بالطول ، وتذمّ بالقِصَر . و « يُحْذَى » : يُلْبَس . و « نعالُ السِّبْتِ » : المدبوغة بالقَرَظ . وكانت الملوك تَلْبَسها . وقوله « ليس بتَوْءَم » أي : لم يولَد معه آخر ، فيكونَ ضعيفاً .

٤٩ ـ يا شاةَ ما قَنَصٍ ، لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
حَرُمَتْ عَلَيَّ ، ولَيْتَها لم تَحْرُمِ

قوله « يا شاةَ » كناية عن المرأة ، والعرب تكنّي [أيضاً] (١) عن المرأة بالنَّعجة . وأراد : يا شاة قَنَصٍ ، أي : صَيْدٍ . وقوله « لمن حلَّتْ له » أي : لمن قَدَرَ عليها . وقوله « حَرُمَتْ عليَّ » معناه : هي من قوم أعداء (٢) . وقال الأخفش : معنى « حَرُمَتْ عليَّ » أي : هي جارتي . و « ليتَها لم تحرُمْ » أي : ليتَها لم تكن لي جارةً ، حتى لا يكون لها حُرمةٌ . وقيل : إنما كانت امرأةَ أبيه . واحتجَّ من قال إنها كانت في أعدائه ، بقوله (٣) « عُلِّقْتُها عَرَضاً واقتُلُ قومَها » . والمعنى على هذا : أنها لمّا كانت في أعدائي لم أصل إليها وامتنعتْ منّي . وأصل الحَرام : الممنوع . وقوله عزَّ وجلَّ (٤) ﴿ والحُرُماتُ قِصاصٌ ﴾ فالحُرُمات : كلُّ ممنوعٍ منكَ ما (٥) بينكَ وبينَ غيرِكَ . وقولهم : لفلان بي حُرمةٌ ، أي : أنا أمتنع من مكروهه . وحُرمة الرجل : مَحظورةٌ به عن غيره . وقوله عزَّ وجلَّ (٦) ﴿ للسّائلِ والمَحْرُومِ ﴾ المحروم هو : المنوع .

---

(١) سقط من الأصل ، وهو في مطبوعات التبريزي ، ومطبوعة ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) البيت السابع من هذه القصيدة . (٤) الآية ١٩٤ من سورة البقرة .
(٥) كذا ! والصواب « مما » كما في النحاس .
(٦) الآية ٢٥ من سورة المعارج .

٦٠ - فبَعَثتُ جارِيَتي ، فقلتُ لها : اذهَبي
فتَجسَّسي أخبارَها ، لِـيَ ، واعلَمي

الياء (١) في قوله « لِيَ » تُسكَّن وتُفتَح . فمَن فتحها قال : إنَّ الياء اسم ، وهو على حرف واحد ، وفي سكونه إخلال ، فيجب أن يُقوَّى بالحركة . ومَنْ سَكَّنها قال : هي ، وإن كانت اسماً على حرف واحد ، فانه يَعتَمِد على ما قبله لا ينفكُّ منه ، فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه ، والحركة تُستَثقل في الواو والياء ، فلذلك اسكِنَتْ .

٦١ - قالتْ : رأيتُ مِنَ الأعادي غِرَّةً
والشَّاةُ مُمْكِنةٌ ، لِمَن هُوَ مُرْتَمِي (٢)

« الأعادي » : جمع الجمع . يقال في جمع عَدوّ : عُداة وعِدًى وأعداء ، ويجمع أعداء على أعادٍ وأعاديَّ . و « الغِرَّةُ » : الغَفلة (٣) . والواو في قوله « والشاةُ مُمكِنة » واو الحال .

٦٢ - وكأنَّما التَفَتَتْ ، بجِيدِ جَدايَةٍ
رَشأٍ مِنَ الغِزلانِ ، حُرٍّ ، أرْثَمِ (٤)

« الجِيدُ » : العُنُق . يقول : كأنَّ جيدها ، الذي التفتتْ به ، جيدُ « جَدايةٍ » وهي من الظباء : بمنزلة الجَدْي من النعم . وهي التي أتت عليها خمسة أشهر ، أو ستة (٥) . و « الرَّشأ » : الصغير منها .

(١) الشرح من النحاس .
(٢) المرتمي من : ارتمى ، أي : رمى .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٤) الحرّ : الحسن العتيق ، وقيل : الأبيض .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

و « الأرثم » : الذي في شفته العليا بياضٌ ، أو سواد . فان كان في السفلى فهو اللَمَظُ ، ولَمْظاءُ .

٦٣ ـ نُبِّئتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نِعمتي
٧٤ | والكُفرُ مَخْبَثَةٌ ، لِنَفْسِ المُنْعِمِ

قوله « لنفس المُنْعِم » معناه : لنفس المنعِم عليه . فيقول : إذا كَفَرَهُ خَبُثَتْ ذلك نفسَ المنعِمِ ، الذي له عليه نعمة . ويقال : طعامٌ مَطْيَبَةٌ للنفس ومَخْبَثَةٌ لها ، وشراب مَبْوَلَةٌ .

وسيبويه يذهب إلى أن « نُبِّئتُ » بمعنى : خُبِّرْتُ ، إذا قلتَ : نبِّئتُ زيداً منطلقاً . ويذهب إلى أنَّ « عن » محذوفةٌ ، ثم تعدَّى الفعل بعد حذفها . وقال غير سيبويه : ليست « عن » ههنا محذوفة ، ومعنى نبئت : أعلمتُ .

٦٤ ـ ولقد حفِظتُ وَصاةَ عَمِّي بالضُّحى
إذ تَقْلِصُ الشَّفَتانِ ، عَن وَضَحِ الفَمِ

« وصاةٌ » ووصيَّةٌ بمعنى واحد . و بـ « الضحى » أي : في الضحى ، أي : وقتَ الضحى . والضحى (١) مؤنَّثة . والضَّحاء بالفتح والمَدِّ مذكَّر . والضحاء للابل بمنزلة الغَداء للانسان . ومعنى « تقلِصُ » : ترتفع . وفي الحرب ترتفع الشَّفةُ من الانسان ، حتى يُرَى كأنه يتبسَّم .

٦٥ ـ في حَومةِ المَوتِ ، التي لا تَشتَكي
غَمَراتِها الأَبطالُ ، غيرَ تَغَمْغُمِ (٢)

(١) من ابن الأنباري حتى « للانسان » . وسائر الشرح من النحاس .

(٢) ينسب هذا البيت إلى شاعر تغلبي ، يقال له بشر بن سلوة . انظر العقد الفريد ٦ : ٩٩ ـ ١٠٠ و ص ٩٢ ـ ٩٣ من كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء . وهو من قصيدة له في الاختيارين رقم ٢٩ ، وتنسب إلى عمرو بن الأسود . الأصمعيات ص ٧٨ .

ويروى : « في غَمرةِ المَوتِ » . و « حَومةُ »(١) كلِّ شيءٍ : مُعظمُه . ونَعَمٌ حَومٌ أي : كثير . و « غَمَراتُها » : شدائدها .
و « في » تتعلّق بـ « نَقْلِص » ، وإن شئت بـ « حَفِظْتُ » .
و « التَّغَمْغُمُ » : صوتٌ تَسمعه ولا تفهمه . و « غيرَ » منصوب على أنه استثناء ليس من الأول . وسيبويه يُمَثِّل مثلَ هذا بـ « لكنْ » ، فكأنه قال : ولكنهم يتغمغمون . فيقوم ذلك مَقام الشكوى . والكوفيّون يقدّرون مثل هذا بـ « سِوَى » . وإنما قـدَّر سيبويه وأصحابه بمعنى « لكنْ » ، وأنكروا أن يقدّروا بمعنى « سوى » ، لأنَّ « لكنْ » في كلام العرب تقع للاضراب عن الأول والايجاب لما بعده ، فكأنها لخروج من كلام إلى كلام ، وهذا أشبه شيء بالاستثناء الذي ليس من الأول .

٦٦ - إذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ ، لم أَخِمْ
عَنْها ، ولكنّي تَضايَقَ مُقْدَمِي

معنى « يتّقون بي الأسنّة » ، أي (٢) : يجعلونني بينهم وبينها (٣) ، أي : يقدّمونني للموت . وقوله « لم أخِمْ » أي : لم أجبُنْ . و « تضايقَ مُقْدَمي » أي : تضايقَ الموضعُ الذي هو قُدّامي ، من أن يدنوَ (٤) أحدٌ . والمُقْدَمُ : الاقدام أيضاً . وكلاهما يحتملُ .

ويقعُ في بعض الروايات هذه الأبياتُ الثلاثة (٥) :

---

(١) من ابن الأنباري حتى « ولا تفهمه » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) ابن الأنباري : « وقوله يتقون بي الأسنة معناه » .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) كذا : وفي النحاس « عن أن يدنو منه » . وتحت « منه » : منهم .
(٥) علّق النحاس على البيت ٦٦ بقوله : « وأنشد بعض أهل اللغة ، بعد هذا البيت ، ثلاثة أبيات لعنترة ، ولم أسمعهنّ من ابن كيسان » . وهذه الأبيات الثلاثة في الجمهرة ومنتهى الطلب والبطليوسي والنحاس . وتنسب إلى بشر بن سلوة التغلبي ، قالها في يوم ذي قار ، وكان مع الفرس . انظر ص =

٦٧ ـ لمَّا سَمِعتُ نِداءَ مُرَّةَ ، قد عَلا
وابنَي رَبيعةَ ، في الغُبارِ ، الأقتَمِ (١)

٦٨ ـ ومُحلِّمٌ يَسعَونَ ، تحتَ لِوائِهِم
والموتُ تحتَ لِواءِ آلِ مُحلِّمِ

« مُحلِّمٌ » (٢) مرفوعٌ بالابتداء . والجملة في موضع الحال ، كما تقول : كلَّمتُ زيداً وعمرو جالسٌ . قال الله عزَّ وجلَّ (٣) ﴿ يَغشَى طائفةً منكم ، وطائفةٌ قد أهمَّتْهُم أنفسُهم ﴾ والمعنى عند سيبويه : إذ طائفةٌ .

٦٩ ـ أيقَنتُ أنْ سَيكونُ عِندَ لِقائِهِم
ضَربٌ ، يُطيرُ عن الفِراخِ ، الجُثَّمِ (٤)

« أنْ » (٥) هنا هي الثقيلة التي تعمل في الأسماء . ومفعول « يُطير » محذوف ، والمعنى : يُطير الهامَ عن الفِراخ الجُثَّم . وإنما شبَّه ما حَول الهام بالفراخ .

= ٩٢ ـ ٩٣ من كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء والعقد الفريد ٦ : ٩٩ ـ ١٠٠ والقصيدة رقم ٢٩ في الاختيارين والأصمعيات ص ٧٨ .

(١) الرواية : « وأبي رَبيعةَ » . وأبو ربيعة : المزدلف بن ذهل بن شيبان . ومرة : ابن ذهل بن همام الشيباني . والأقتم : الضارب إلى السواد .

(٢) الشرح من النحاس . وفي الجمهرة : « محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة » . قلت : ومحلم هو أبو عوف لا ابنه . انظر الاشتقاق ص ٣٥٨ وجمهرة الأنساب ص ٣٢٢ .

(٣) الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

(٤) الجثم : جمع جاثم .

(٥) الشرح من النحاس .

٧٠ - لَمَّا رأيتُ القَومَ ، أقبَلَ جَمْعُهم
يَتَذامَرُونَ ، كَرَرْتُ ، غيرَ مُذَمَّمِ (١)

« قد » هنا محذوفة ، أي : قد أقبل جمعهم . وقوله « يتذامرون » أي : يَحضُّ بعضهم بعضاً . و « غيرَ » منصوب على الحال ، كأنه قال : كَرَرْتُ مُخالِفاً للمَذْموم (٢) . و « يتذامرون » موضعه نصب على الحال . و « أقبَلَ جَمْعُهم » حال للقوم .

٧١ - يَدْعُونَ : عَنتَر ، والرِّماحُ كأنّها
أشطانُ بِئرٍ ، في لَبانِ الأدهمِ (٣)

(١) في الديوان بين البيتين ٦٦ و ٧٠ :
ولقد هَمَمْتُ ، بغارةٍ ، في لَيلةٍ
سَوداء ، حالكةٍ ، كلَونِ الأدْلَمِ
والأدلم : الحيّة الشديد السواد .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب :
كيفَ التَّقدُّمُ ، والرِّماحُ كأنّها
بَرْقٌ ، تلألأَ في السَّحابِ ، الأرْكَمِ ؟
كيفَ التَّقدُّمُ ، والسُّيوفُ كأنّها
غَوغا جَرادٍ ، في كَثيبٍ أهْيَمِ ؟
فإذا اشتكَى وَقْعَ القنا ، بلَبانِهِ ،
أدنيتُهُ ، من سالِ غَضبٍ ، مِخْذَمِ

ويروى: «عَنْتَرُ». فمَن رواه بفتح الراء فانه رخَّم «عنترةَ»، وترَكَ ما قبل المحذوف على حاله مفتوحاً. ومن روى «عنترُ» وضمَّ الراء احتمل وجهين: أحدهما أن يكون قد جعل ما بقيَ اسماً على حياله، لأنه قد صار طرَفاً كحرف الاعراب. والوجه الثاني ما رواه المُبرِّد عن بعضهم أنه كان يُسمَّى عَنتَراً. فعلى هذا الوجه لا يجوز إلاّ الضمُّ.(١) هكذا ذكره النحّاسُ. ويجوز أن يكون «عنترَ» في هذا الوجه منصوباً بـ «يدعون». والواو (٢) في قوله «والرماحُ» واو الحال. و «الأشطان» (٣): جمع شَطَن، وهو حَبلُ البئر.

= والأركُ: التراكم. والنوغ: الجراد أول ما يُكسَى ريشاً قبل السمن. والأهيم: الذي لا يتماسك. والمخذم: القاطع. وفي البطليوسي بعد البيت ٧١ أيضاً:

يَدْعُونَ: عَنْتَرَ، والسُّيُوفُ كأنَّها
إيماضُ بَرْقٍ، في السَّحابِ، الرُّكَّمِ

يَدْعُونَ: عَنْتَرَ، والدِّماءُ سَواكِبٌ
تَجْري، بفَيَّاضِ الدِّماءِ، وتَنْهَمي

يَدْعُونَ: عَنْتَرَ، والفَوارِسُ في الوَغَى
في حَومةٍ، تحتَ العَجاجِ، الأقْتَمِ

يَدْعُونَ: عَنْتَرَ، والرِّماحُ تَنُوشُني
عاداتِ قَومي، في الزَّمانِ، الأقْدَمِ

(١) الشرح حتى هنا من النحاس. (٢) من ابن الأنباري.
(٣) بقية الشرح من النحاس.

يريد : أنَّ الرماح ، في صدر هذا الفرس ، بمنزلة حبال البئر من
٧٥ الدِّلاء . لأنَّ البئر إذا كانت كثيرةَ / الجِرفةِ (١) اضطربت الدلوُ فيها ، فيُجعَل لها حَبلان لئلا تضطرب (٢) . و « اللَّبانُ » : الصَّدْرُ . و « الأدهمُ » : فرَسُه .

٧٢ ـ ما زِلتُ أرميهمْ ، بغُرَّةِ وَجهِهِ
ولَبانِهِ ، حتّى تَسَربَلَ بالدَّمِ

وروى (٣) : « بِثُغرةِ وَجهِهِ » . والثُّغرة : الهَزْمةُ التي في الحلْق . و « اللَّبان » : الصدر . و « تَسَربَلَ » : صار بمنزلة السِّربال .

٧٣ ـ وازوَرَّ ، مِن وَقْعِ القَنا ، بِلَبانِهِ
وشَكا إليَّ ، بِعَبْرةٍ ، وتَحَمحُمِ

« ازوَرَّ » : مالَ . و « شكا إليَّ » مَثَلٌ . يقول (٤) : لو كان ممّنْ تصِحُّ منه الشكايةُ لشكا . و « التحمحُمُ » : صوتٌ مُقطَّعٌ ليس بالصَّهيل .

٧٤ ـ لو كانَ يَدْري : ما المُحاوَرةُ ، اشتَكى
ولَكانَ ، لو عَلِمَ الكلامَ ، مُكَلِّمي (٥)

---

(١) الجرفة : جمع جرف ، وهو ما أكلته السيول من الأرض .
(٢) في الأصل : « يضطرب » . والتصويب من النحاس .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) هذا التفسير من ابن الأنباري . وسائر الشرح من النحاس .
(٥) بعده في الجمهرة :

« المحاورة » (١) : المُراجعة . حاوَرَه مُحاورةً وحِوَراً . وما لفلان عندي حَوِيرٌ (٢) . و « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وهو اسم تامّ ، و « المحاورة » خبر الابتداء . والمبتدأ وخبره في موضع نصب بقوله « يَدري » . وقوله « ولكانَ » نجاء بالـلام ، فانما (٣) هو محمولٌ على المعنى . والتقدير : لو كان يدري ما المحاورة لاشتكى ، ولكانَ ؛ لأنه يُقال : لو قامَ زيدٌ لقمتُ ، ولو قامَ زيدٌ قمتُ ؛ بمعنًى واحد . وقيل : إنَّ قوله « و (٤) لكان » عَطفُ جملة على جملة .

٧٥ ـ والخَيلُ تَقتَحِمُ الخَبارَ ، عَوابِساً

مِن بَينِ شَيظَمةٍ ، وأجرَدَ ، شَيظَمِ

=آسيتُهُ ، في كلّ أمرٍ ، نابَنا

هل بعدَ أسوةِ صاحبٍ مِن مَذْمَمِ ؟

فتَرَكتُ سَيّدَهم ، لأوّلِ طَعنةٍ

يَكبُو ، صَريماً لليَدَينِ ، وللفَمِ

رَكِبَتْ ، فيه ، صَعْدَةٌ هِنديّةٌ

سَحماءُ ، تَلمَعُ ، ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ

ورويت في منتهى الطلب بعد البيت ٧٣ . واليدين أي : على اليدين . والصعدة : القناة المستوية . والسحماء : السوداء . واللهذم : الحادّ النافذ .

(١) الشرح من النحاس .

(٢) النحاس : « عندي مراجعة حوير » . والحوير : الجواب . ولعل المراجعة تفسير للحوير .

(٣) النحاس : « وإنما » .

(٤) كذا، باقحام الواو .

« الاقتحام » : (١) الدخول في الشيء بسرعة . و « الخَبَارُ » : الأرض اللَّيِّنة ذات الجِحَرَة (٢) والجِرَفَة ، والرَّكضُ يَشتدُّ فيها . و « العَوابسُ » : الكَوالح من الجَهد . و « الشَّيظَم » : الطويل . و « الأجرد » : القصيرُ الشَّعَرَة .

٧٦ - ولقد شَفَى نَفْسِي ، وأبرأ سُقْمَها
قِيلُ الفَوارِسِ : وَيْكَ ، عَنترَ ، أقدِمِ

يقال : سَقَمٌ وسُقْمٌ . قال أبو جعفر : معنى البيت : إني كنت أكبَرَهم (٣) ، فلذلك خَصُّوني بالدعاء (٤) . وقوله « وَيْكَ » ، قال بعض النحويِّين : معناه : ويحَكَ . وقال بعضهم : معنـــاه : ويلَكَ . وكلا القولين خطأ ، لأنه كان يجب على هذا أن (٥) يُقرأ (٦) ﴿ ويكَ إنَّهُ ﴾ ، كما يُقال : ويلَكَ إنَّهُ ، وويحَكَ إنَّهُ . على أنه قد احتُجَّ لصاحب هذا القول بأنَّ المعنى : ويلك ، اعلمْ أنه لا يفلح الكافرون . وهذا أيضاً خطأ ، من جهات : إحداها حَذْفُ اللام من « وَيلكَ » . وحذفُ « اعلَمْ » ، لأنَّ مثل هذا لا يُحذف ، لأنه لا يُعرَف معناه . وأيضاً فانَّ المعنى لا يصحُّ ، لأنه لا يُدرَى مَن خاطبوا بهذا . ورُوي عن بعض أهل التفسير أنَّ معنى ويك : ألم تَرَ ، وأما ترى (٧) . والأحسن

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الجحرة : جمع جُحْر ، وهو الحفرة في الأرض .
(٣) في مطبوعة ابن الأنباري : أكثرهم .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) في الأصل : « إن » . والتصويب من النحاس .
(٦) الآية ٨٣ من سورة القصص .
(٧) في الأصل : « ألم تروا ما ترا » . وفي النحاس : « ألم تروا ما نرى » . وفي مطبوعات التبريزي : « أن المعنى : ويك ألم تر ، وأما ترى » .

في هذا ما روى سيبويه (١) عن الخليل ، وهو أنَّ « وَيْ » منفصلة ، وهي كلمة يقولها المُتَنَدِّمُ ، إذا ما تنبَّه على ما كان منه . فهي على هذا مفصولة ، كأنهم قالوا على التَّندُّم ﴿ وَيْ كأنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافرونَ ﴾ . وأنشد النحويّون (٢) .

ويْ كأنْ مَن يكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومَن يَفتقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

٧٧ ـ ذُلُلٌ رِكابي ، حيثُ شِئتُ ، مُشايِعِي
قَلبي ، وأحفِزُهُ ، بأمرٍ ، مُبْرَمِ (٣)

وروى : « مُشايِعِي ✱ هَمِّي وأحفِزُهُ برأيٍ مُبْرَمِ » . و « ذُلُلٌ » : جمع ذَلولٍ . والذلول من الابل وغيرها : الذي هو ضِدُّ الصَّعْبِ (٤) . و « رِكابي » في موضع رفع بالابتداء ، يُنْوَى به التقديم ، و « ذلل » خبرُهُ . وإنْ شئت كان « ذلل » رفعاً بالابتداء ، و « ركابي » خبره . وإن شئت جعلت « ركابي » فاعلاً يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر ، فيكون على هذا قال « ذلل » ، ولم يُوَحِّدْ ، لأنه جمع مكسّر . والمعنى أنَّ ناقتي مُعتادة للسير ، ذَلولٌ . وروى الأصمعيُّ : « مُشايِعِي ✱ لُبِّي » وقال : معناه : ولا يَعْزُبُ عني عقلي ، في حال من الأحوال . و « أحفِزُهُ » : أدفعُه . و « المُبْرَمِ » : المُحْكَمِ .

---

(١) الكتاب ١ : ٢٩٠ .

(٢) لزيد بن عمرو بن نفيل ، أو لابنه سعيد ، أو لنبيه بن الحجاج . الكتاب ١ : ٢٩٠ والنحاس وابن الأنباري ص ٣٦٠ والبيان والتبيين ١ : ٢٣٥ والخصائص ٣ : ٤١ و ١٦٩ وعيون الاخبار ١ : ٢٤٢ والبخلاء ص ١٦٧ والبحر المحيط ٧ : ١٣٥ والخزانة ٣ : ٩٥ ـ ٩٦ .

(٣) الركاب : الابل .

(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

٧٨ - ولقد خَشِيتُ بأنْ أموتَ ، ولم تَكُنْ
للحَـرْبِ ، دائرةٌ . على ابنَيْ ضَمْضَـمِ

ويروى : « ولم تَدُرْ * للحرب » . ويروى[1] : « ولم تقُمْ » .
قال ابن السِّكِّيت : هما هَرِمٌ وحُصَيْنٌ ابنـا ضَمْضَـمٍ المُرِّيَّان .
و « الدائرة » : ما ينزلُ . وقيل في قوله عزَّ وجلَّ[2] ﴿ ويَتَرَبَّصُ
بكمُ الدَّوائرَ ﴾ : يعني : الموتَ أو القتلَ . وهَرِم وحُصين ابنا ضمضم
اللذان قتلها[3] وَرْدُ بن حابِسٍ العبسيُّ ، وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً ،
فكانا يتوعَّدانه .

٧٩ - الشّـاتِمَيْ عِرضـي ، ولـم أشتِمْهُـما
والنّاذِرَيـنِ ، إذا لَمَ القَهُما ، دَمي[4]

---

(١) من النحاس حتى « القتل » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الآية ٩٨ من سورة التوبة .
(٣) كذا ! وهو خلاف ما ذكر في مناسبة معلقـة زهـير ، وفي شرح الأبيات ٢٧ و ٣٨ - ٤٠ من تلك المعلقة . وفي مطبوعة ابن الأنباري : « الذي قتله » !
(٤) بعده في الجمهرة ومنتهى الطلب :

أَسْدٌ عـليَّ ، وفي العَـدُوِّ أذِلّـةٌ
هذا ، لعَمرُكَ ، فِعلُ مَولَى الأشْأمِ

وفي العيني ٣ : ١٩٩ :

إنَّ العَـدُوَّ ، عنِ العَدُوِّ ، لقـائـلٌ
ما كانَ يَعلَمُـهُ ، وما لم يَعْلَـمِ

وروى[1] : « إذا لَقِيتُهما دَمي » أي : يقولان : إذا[2] لقيناه لَنقتلنَّه . وقوله « الشاتِمَيْ عِرضي » أي : اللذان[3] شتما عرضي . والنون تُحذف في مثل هذا كثيراً ، للتخفيف . تقول : جاءني الضاربا زيدٍ ، والمعنى : الضاربانِ زيداً . وإنما جاز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة ، لأن المعنى : الضاربان زيداً . ويقال : نَذَرْتُ النَّذرَ أنذِرُهُ ، وأنذُرُه : إذا أوجبْتَه على نفسك . / وأنذرتُ دمَ فلان ٧٦ إذا أبحتَهُ .

٨٠ ـ إنْ يَفعَلا فلقد تَرَكْتُ أباهُما
جَزَرَ السِّباعِ ، وكُلِّ نَسْرٍ . قَشْعَمِ[4]

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري . والشرح من النحاس بتقديم وتأخير .
(٢) كذا ، ومثله في النحاس مصوَّباً بقلم آخر « لئن » كما في ابن الأنباري .
(٣) النحاس : « معنى الشاتمي عرضي : اللذان » .
(٤) قال ابن الأنباري ، في شرح هذا البيت : « قال أبو محمد الرستمي : روى هذا البيت الذي فسَّرناه الأصمعيُّ ، ولم يروه أبو عمرو » . وفي الجمهرة ومنتهى الطلب ، بعد هذا البيت :

ولقد كَرَرْتُ المُهْرَ ، يَدْمى نَحرُهُ
حتَّى اتقتْني الخَيلُ ، بابنَيْ حَذْلَمِ

إذ يُتَّقى عَمرٌو ، وأذعَنَ غُدْوةً
حَذَرَ الأسنَّةِ ، إذْ شُرِعْنَ ، لِدَلْهَمِ

يَحمِي كَتيبتَهُ ، ويَسعَى خَلفَها
يَفْرِي عَواقبَها ، كَلَدْغِ الأرْقَمِ =

يقول[1] : إنْ يَنْذُرا دمي فقد قتلتُ أباهما وأجْزَرْتُه السباعُ ، أي : تركته جَزَرَاً لها . و « القَشْعَمُ » : الكبير من النسور .

* * *

= ولقد كَشَفتُ الخِدْرَ ، عن مَرْبُوبةٍ
ولقد رَقَدْتُ ، على نَواشرِ مِعصَمِ

ولرُبَّ يومٍ قد لَهَوتُ ، ولَيلةٍ
بِمُسَوَّرٍ ، ذِي بارِقَينِ ، مُسَوَّمِ

والبيت الأول في مختار الشعر الجاهلي قبل البيت ٧٨ . ولبشر بن سلوة بيت شبيه به . انظر القصيدة رقم ٢٩ في الاختيارين والأصمعيات ص ٧٩ .

(١) الشرح من النحاس .

٦

وقال عمرو بن كلثوم

ابن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب (١) ابن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِبَ بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أفصَى ابن دُعْمِيّ بن جَدِيلةَ بن أسَد بن ربيعةَ بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان .

قال أبو عمرو الشّيباني : كانت بنو تغلب بن وائل من أشدّ الناس في الجاهليّة . وقالوا : لو أبطأ الاسلامُ قليلاً لأكلتْ بنو تغلبَ الناسَ . ويقال : جاء ناسٌ من بني تغلبَ إلى بكر بن وائل ، يستسقونهم ، فطردتْهم بكرٌ ، للحقد الذي كان بينهم . فرجعوا ، فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً . ثم إنّ بني تغلب اجتمعوا ، لحرب بكر بن وائل ، واستعدّت لهم بكر . حتى إذا التقوا كرِهَ كُلٌّ صاحبَه ، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت ، فدَعا بعضهم بعضاً إلى الصلح ، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو ابن هند . فقال عمرو : ما كنتُ لأحكم بينكم ، حتى تأتوني بسبعين رجلاً (٢) ، من أشراف بكر بن وائل ، فأجعلهم في وَثاقٍ عندي . فإنْ كان الحقُّ لبني تغلبَ دفعتُهم إليهم ، وإنْ لم يكن لهم حقٌّ خلّيْتُ سبيلهم . ففعلوا ، وتواعدوا ليومٍ بعينه ، يجتمعون فيه . فقال الملك لجلسائه : مَن ترَون

(١) فوق الياء في الأصل تشديد بقلم آخر .

(٢) كذا ، ومثله في ابن الأنباري . وهم مائتان في مناسبة معلقة الحارث ابن حلزة ، وستون ومائة في شرح البيت ٤١ من تلك المعلقة . والرواية الثانية هي لأبي عمرو الشيباني ، والثالثة هي للأصمعي . انظر الأغاني ٩ : ١٧١ .

تأتي به تغلبُ لمقامها هذا ؟ فقالوا : شاعرُهم وسيّدُهم عمرُو بن كلثوم.
قال : فبَكْرُ بن وائل ؟ فاختلفوا عليه ، وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل . قال : كلاّ ، والله ، لا تَفْرُجُ بكر بن وائل إلاّ عن الشيخ الأصمِّ ، يعثر في رَيْطتِه [1] فيمنعُه الكرم مِن أن يرفعها قائدُه ، فيضعها على عاتقه . فلمّا أصبحوا جاءت تغلبُ يقودها عمرو بن كلثوم ، حتى جلس إلى المَلِك .

وقال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ لقومه : إنيّ قد قلتُ خُطبةً ، فمن قام بها ظَفِرَ بحجّته ، وفَلَجَ [2] على خصمه . فرَوَّاها ناساً منهم . فلمّا قاموا بين يديه لم يرضهم . فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مَقامَه قال لهم : والله إني لأكرهُ أن آتيَ المَلِكَ ، فيُكلّمَني من وراء سبعة ستور ، ويُنضَحَ أثري بالماء إذا انصرفتُ عنه ـ وذلك لِبَرَصٍ كان به ـ غير أني لا أرى أحداً يقوم بها مَقامي ، وأنا مُحتمِلٌ ذلك لكم . فانطلق حتى أتى الملك . فلمّا نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك : أهذا يُناطقُني ، وهو لا يُطيق صدرَ راحلته ؟ فأجابه الملك حتى أفحمَه . وأنشد الحارث قصيدته « آذنتنا ببينِها أسماءُ » [3] ، وهو من وراء سبعة ستور ، وهندُ تسمع . فلمّا سمعتْها قالت : تالله ما رأيتُ كاليوم قطُّ رجلاً ، يقول مثل هذا القول ، يُكلَّمُ من وراء سبعة ستور ! فقال الملك : ارفعوا ستراً . ودنا . فما زالت تقولُ ، ويُرفع سِترٌ فسِترٌ ، حتى صار مع الملك على مجلسه . ثم أطعمه من جَفْنته ، وأمرَ ألاّ يُنضَحَ

(١) الريطة : الثوب الأبيض الرقيق .

(٢) فلج : ظفر وتغلب .

(٣) مطلع القصيدة السابعة . وروي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : « قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب ، كانتا معلّقتين بالكعبة دهراً » . الخزانة ٣ : ١٦٢ .

أُثْرُهُ بالماء ، وَجَزُّ نَوَاصِيَ السبعين الذين كانوا في يديه من بَكْرٍ ، ودفعها إلى الحارث ، وأمره ألاّ يُنشد قصيدته إلاّ مُتَوضِّئًا (١) . فلم تَزَل تلك النَّواصي في بني يَشْكُرَ بعد الحارث . وهو من ثَعلبةَ بن غَنْم ، من بني مالك بن تَغلبَ . وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته (٢) :

١ ـ أَلا هُبِّي ، بِصَحْنِكِ ، فاصبَحِينا
ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَندَرِينا

« ألا » تنبيهٌ ، وهو افتتاح الكلام (٣) . و « هُبِّي » معناه : قُومي من نومك . يقال : هَبَّ من نومه هَبًّا ، إذا انتبه وقام من موضعه . و « الصَّحْنُ » (٤) : القَدَحُ الواسع الضخم . و « الصَّبُوحُ » : شُرْبُ الغَداة . و « الأَندَرِينَ » : قريةٌ بالشام كثيرة الخمر . ويقال : إنما أراد : أَنْدَرَ ، ثم جمعه بما حواليه . ويقال : إنَّ اسم الموضع : أَندَرُون . وفيه لغتان : منهم من يجعله بالواو في موضع الرفع ، وبالياء في موضع النصب والجرّ ، ويفتح النون في كلّ ذلك . ومنهم من يجعل الاعراب في النون ، ولا يجيز أن يأتي بالواو (٥) .

وقال أبو إسحاق : يجوز أن يأتي بالواو ويجعل الاعراب في النون ، ويكون مثل زَيتُون ، يجري إعرابه في آخر حرف منه . قال أبو

---

(١) التوضيء : التطهر .

(٢) مناسبة القصيدة من ابن الأنباري .

(٣) النحاس : للكلام .

(٤) من ابن الأنباري حتى « الخمر » . وسائر الشرح من النحاس .

(٥) النحاس : « ومنهم من يجعل الاعراب في النون ، ويجعل ما قبلها ياء في كل حال . وأكثر النحويين إذا جعل الاعراب في النون لا يجيز أن يأتي بالواو » .

إسحاق : خَبَّرَنا بهذا أبو العبّاس ، ولا أعلم أحداً سبقَنا (١) إلى هذا .

٢ ـ مُشَعْشَعَةً ، كأنَّ الحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

« المشعشعة » : الرقيقة من العَصر ، أو من المَزج . و « الحُصُّ » (٢) : الوَرْسُ . و « فيها » أي : في الخمر . ويقال في الحُصِّ : إنه الزَّعفران . شَبَّهَ صُفرتَها بصفرته . وقوله « سَخِينا » قال أبو عمرو الشيبانيّ (٣) : كانوا يُسَخِّنون لها الماء في الشتاء ، ثم يمزجونها به . وهو على هـذا منصوب على الحال ، أي : إذا خالطها الماء في هذه الحال . وقيل : هو نعتٌ لمحذوف ، والمعنى : فاصبَحِينا شـراباً / سَخِيناً . ثم أقام ٧٧ الصفة مقام الموصوف . وقيل : سخينا (٤) فِعْلٌ أي : إذا شربناهـا سخينا ، كما قال (٥) .

ونَشْرَبُها ، فتَترُكُنا مُلوكاً وأُسْداً ، ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ

فأمّا قوله « مُشَعْشَعةً » ، فانه منصوبٌ على الحال ، وإن شئت على البدل من قوله « خُمورَ الأندرينا » . وإن شـئتَ رفعتَ بمعنى : هي مشعشعةٌ . وقد قيل : إنَّ مشعشعةً منصوبة بقوله « فاصبحينا » .

---

(١) كذا : وفي النحاس : سبقه .

(٢) من ابن الأنباري حتى « في الخمر » . وسائر الشرح من النحاس .

(٣) كـذا ، ومثله في النحاس . أما ابن الأنباري فنسب إلى أبي عمرو غير هذا التفسير ، ونسب هذا التفسير إلى غيره .

(٤) في الأصل : « سخيناً » . والتصويب من النحاس .

(٥) حسان بن ثابت . ديوانه ص ٨ والنحاس . وبينهما : يكفٌّ وردع .

٣ ـ تَجُورُ ، بِذِي اللَّبانَةِ ، عن هَواهُ
إذا ما ذاقَها ، حتّى يَلِينا

« تجورُ » (١) : تَعْدِلُ . و « اللَّبانة » : الحاجة . أي : تَعدِل بصاحب الحاجة عن هواه ، حتّى يلينَ لأصحابه ، ويجلسَ معهم ، ويتركَ حاجته . وقيل : حتّى يلينَ عن هواه ، فيَسْكرَ عنه .

٤ ـ تَرَى اللَّحِزَ ، الشَّحِيحَ ، إذا أُمِرَّتْ
عليهِ ، لِمالِهِ فيها ، مُهِينا (٢)

« اللَّحِزُ » : الضَّيِّقُ البخيلُ . وقيل : هو السيِّئُ الخُلُقِ اللئيمُ (٣) . ويقال : هي من الأشياء التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهِلْباجة . وروى بعض أهل اللغة أنه قيل لأعرابيّ : ما الهِلْباجة ؟ فقال : السيِّئُ الخُلُقِ . ثم قال : والأحمقُ . ثم قال : والطيّاشُ . ثم قال بيديه : احملْ عليه من الشرّ ما شئتَ . و « الشَّحِيح » : البخيلُ . وقوله « إذا أُمِرَّتْ * عليهِ » ، أي : إذا أُدِيرَتْ

(١) الشرح من النحاس .
(٢) بعده في الجمهرة :

كأنَّ الشُّهْبَ في الآذانِ ، منها
إذا قَرَعُوا ، بحافَتِها ، الجَبِينا

قرع الشارب جبينه بالاناء إذا استوفى ما فيه . وهو يصف شربهم الخمر ، أي : آذانهم قد احمرَّت من دبيبها ، فهي كالشهب .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

والمعنى أنّ الخمر إذا كثُر دَورانها عليه أهان ماله . يقال : فلان مُهِينٌ لماله ، إذا كان سَخِيّاً . وفلان مُعِزٌّ لماله ، إذا كان بخيلاً .

٥ ـ صَدَدْتِ الكأسَ ، عنّا ، أمَّ عَمْرٍو
وكانَ الكأسُ مَجْراها اليَمِينا (١)

٦ ـ وما شَرُّ الثّلاثةِ ، أمَّ عَمْرٍو ،
بِصاحِبِكِ ، الّذي لا تَصْبَحِينا (٢)

---

(١) لم يروه ابن الأنباري . وقال النحاس : « ويروى : صَبَنْتِ الكأس . يقال : صبنه ، أي : صرفه . قال أبو الحسن : كان يجب أن يقول : وكانت . إلاّ أنه جاز حذف التاء ، لأنها تأنيث غير حقيقي . ومجراها : بدل من الكأس ، وإن شئت كان مبتدأ ، ونصب اليمين على أنها ظرف » .

(٢) لم يروه ابن الأنباري أيضاً . وبعده في الجمهرة :

وكأسٍ قد شَرِبتُ بِبَعلَبَكٍّ
وأُخرَى ، في دِمَشقَ ، وقاصِرِينا
إذا صَمَدتْ حُمَيّاها أرِيباً
من الفِتيانِ ، خِلْتَ بهِ جُنُونا
فما بَرِحَتْ مَجالَ الشَّرْبِ ، حتّى
تَغالَوها ، وقالُوا : قد رَوِينا

والبيت الأول في الزوزني . والثاني في حاشية النحاس عن نسخة أخرى . وصمدت : قصدت . والحميّا : السَّورة . وتغالوها : تنافسوا فيها .

بعضهم يروي هذين البيتين لعمرو ابن[1] أختِ جذيمةَ الأبرش.
وذلك لمّا وَجده مالكٌ وعقيلٌ في البَرِّيَّة، وكانا يشربان، و «أمُّ عمرٍو» هذه المذكورة تصُدُّ عنه الكأس. فلمّا قال هذا الشعر سَقَياه، وحَمَلاه إلى خاله جَذِيمة.. ولها حديث[2].

٧ - وإنّا سَوفَ تُدْرِكُنا المَنايا
مُقَدَّرَةً لَنا، ومُقَدَّرِينا

«المنايا»: جمع مَنِيَّة. ويقال: المنايا: الأقدار. من قول الله عزَّ وجلَّ[3] ﴿مِنْ نُطفَةٍ إذا تُمْنَى﴾[4] معناه: إذا تُقَدَّر. وقوله «مُقَدَّرَةً لنا ومُقَدَّرينا» أي: نحن مُقدَّرون لأوقاتها، وهي مقدَّرةٌ لنا. و «مقدَّرةً» منصوبة على الحال. وكذلك «مقدَّرينا». أي: تُدْرِكنا في هذه الحال.

ومعنى هذا البيت، في اتصاله بما قبله، أنه لمَّا قال «هُبِّي بصحنك» حَضَّها على ذلك. فالمعنى: فأصبحينا من قبل حُضور الأجل، فانَّ الموت مُقَدَّرٌ لنا، ونحن مقدَّرون له.

٨ - قِفِي، قَبلَ التَّفَرُّقِ، يا ظَعِينا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ، وتُخْبِرِينا

«يا ظعينا» معناه: يا ظَعينة[5]. فرَخَّمَ وحذفَ الهاء[6]،

---

(١) في الأصل: لعمرو بن.
(٢) انظر شرح البيت ٤٨ من معلقة طرفة، وتعليقنا عليه.
(٣) الآية ٤٦ من سورة النجم.
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.
(٥) الظعينة: المرأة في الهودج.
(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري، وبقيته من النحاس.

وأُشبعَ الفتحة ، فصارت ألفاً . أي : قفي نُخبِّرك ما لا تَشُكِّينَ فيه ، من حروبنا مع أهلك . والمعنى : قبل أن يفارقنا أهلُك . وقيل : المعنى : قبل أن يُفَرِّقَ بيننا الموتُ . والأول أصحُّ .

٩ ـ بِيَومِ كَرِيهَةٍ ، ضَرْباً ، وطَعْناً
أقَرَّ ، بِهِ ، مَوالِيكِ العُيُونا

« بيوم كريهة » أي : بيوم وقعة كريهة . وإنما ثَبتت الهاء في « كريهة » ، وهي في تأويل مَفعولة ، لأنها جُعِلت اسماً ، مثل : النَّطيحةِ ، والذَّبيحة . والكريهةُ : اسمٌ لشِدَّة البأس في الحرب[(١)] . و « المَوالي » هنا : العَصَبَةُ . وقيل : يريد بهم : بني العَمِّ . وقوله « طَعْناً وضَرْباً »[(٢)] مصدران أي : نَطعُنُ طَعناً ، ونضربُ ضَرباً . ويجوز أن يكون مفعولاً بها[(٣)] ويكون الفاعل مُضمراً ، ويكون المعنى : بيومٍ يُكرَهُ الضربُ والطعنُ فيه . والباء في قوله « بيوم » متعلِّقةٌ بقوله « قفي » . ويجوز أن تكون متعلِّقة بقوله « نُخبِّرك » . فإذا كانت متعلِّقة بقوله « قفي » فالمعنى : قفي بهذا اليوم الكريه ، الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حربٌ ، لأنظرَ : أغيَّرَكِ ذلك أم لا ؟ ثم بيَّنَ بالذي بعده ، فقال :

١٠ ـ قِفِي ، نَسأَلْكِ : هل أحدَثتِ صُرْماً
لِوَشْكِ البَينِ ، أم خُنتِ الأَمِينا ؟[(٤)]

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) كذا ! وهذه رواية النحاس ، وهي خلاف ما رواه التبريزي في المتن .
(٣) سقط « بها » من النحاس .
(٤) في حاشية النحاس : « وُجد في نسخة ، غير هذه النسخة التي نقلت منها ، بيت . وهو : =

ويروى (١) : «هل أحدثت وَصلاً» . و «الصُّـرمُ» : القطيعة . و «وَشكُ البَيْنِ» : سرعتُه (٢) . والمعنى : هل أحدثت قطيعةً لقُرب الفراق ؟ وجعلَ ما تخبِّره به كأنه خيانة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السرَّ ، أي : لم يُخَبِّرْني شيءٌ ، من الحروب ، التي كانت بيني (٣) وبين أهلك ، وأنا لك بمنزلة الأمين .

١١ - تُرِيكَ - إذا دَخَلْتَ ، على خَلاءٍ ،
وقد أمِنَتْ عُيُـونَ الكاشِحِينا -

«والكاشحُ» : العدوُّ . وإنما قيل له كاشح ، لأنه يُعْرِضُ عنك ، ٧٨ ويُوَلِّيك كَشْحَهُ ، وهو / الجَنْبُ . وقيل : إنما قيل له كاشح ، لأنه يُضْمِر العداوة في كشحه (٤) . و «خَلاء» : خَلوةٌ من الرُّقَباء .

١٢ - ذِراعَيْ عَيطَلٍ ، أدماءَ ، بِكْرٍ
تَرَبَّعَتِ الأجارِعَ ، والمُتُونا

أي : تُريك ذراعي «عيطل» وهي الطويلة . وقيل : الطويلةُ العُنُق . و «الأدماء» : البيضاء . و «البِكرُ» (٥) : التي وَلَدَتْ

= أفي لَيلى ، يُعاتِبُنِي أبُوها
وإخوتُها ، وهم لي ظالمُونا ؟

وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ، ولكنـه من الشعر المعمول عليه » . قلت : وهو في الجمهرة بعد البيت ١٠ .

(١) هذه رواية ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : بيننا .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) من النحاس حتى «وجرعاء» . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

ولداً واحداً . وتكون التي لم تلِدْ . و « تربَّعت » : رَعَتْ نَبْتَ الربيع . و « الأجارع » : جمع أجْرَع وجَرْعاء ، وهو من الرمل : ما لم يبلغ أن يكون جبلاً . و « المُتون » : جمع مَتْنٍ ، وهو ما غَلُظَ من الأرض . وروى أبو عبيدة :

ذراعَيْ حُرَّةٍ ، أدماءَ ، بِكرٍ هِجانِ اللَّونِ ، لم تقرأ جَنينا (١)

أي : لم تَضُمَّ في رَحِمِها ولداً قطُّ . يقال : ما قرأت الناقةُ سَلىً (٢) قطُّ ، أي : لم تَرِمْ بولد . وقال (٣) : وسُمِّيَ كتابُ الله قُرآنـــاً ، لأنَّ القارىء ، يُظهِرُه ويُبيِّنُه ، ويُلقيه من فيه .

١٣ ـ وثَدْياً ، مِثلَ حُقِّ العاجِ ، رَخْصاً
حَصاناً ، مِن أكُفِّ اللاَّمِسينا (٤)

أي (٥) : تُريكَ ذِراعَي عَيطلٍ ، وتريكَ ثَدياً كحُقِّ العاجِ ،

(١) النحاس : « ذراعي عيطلٍ » . والهجان : البيضاء .
(٢) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد ، من بطن أمه .
(٣) كذا : وعبارة التبريزي تقتضي أنَّ القول هذا لأبي عبيـدة . وهو في ابن الأنباري لقطرب .
(٤) في حاشية النحاس ، عن نسخة أخرى غير الأمِّ ، بيت آخر :

ووجْهاً ، مِثلَ ضَوءِ البَدرِ ، وافَى
بإتمامٍ ، أناساً ، مُدْجِنِينا

وهو في الجمهرة بعد البيت ١٣ برواية : ونحراً مثل . والحُقّ : جمـع حُقَّة ، وهي الوعاء . وجعل الشاعر الحق هنا للمفرد .
(٥) من ابن الأنباري حتى « تتوثه » .

في بياضه ونُتوئه . و « الرَّخْصُ » اللَّيِّنة (١) . و « الحَصانُ » (٢) : العفيفة . وقيل : التي قد تَحَصَّنَتْ من الرِّيَب [بزوج] (٣) . و « اللامِسُونَ » (٤) : أهل الرِّيبة . وقوله « حَصاناً » يجوز أن يكون من نعت الثَّديِ ، ويجوز أن يكون حالاً من المضمر الذي في « تُريك » .

١٤ - ومَتْنَيْ لَدنةٍ ، طالَتْ ، ولانَتْ
رَوادِفُها ، تَنُوءُ بِما يَلِينا (٥)

وروى : « بما وَلِينا » . « اللَّدنةُ » اللَّيِّنة . و « رَوادِفُها » : أعجازُها . و « تَنوءُ » : تَنهضُ ، أي : تنوء بما يَلِيهِنَّ ، أي : بما يَقرُبُ من أعجازِهِنَّ (٦) . و « المَتْنُ » : جانب الصُّلبِ .

---

(١) كذا ! وفي النحاس : اللَّيِّن .
(٢) من ابن الأنباري حتى « بزوج » .
(٣) تتمة من ابن الأنباري ، أسقطها التبريزي .
(٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) بعده في الجمهرة :

ومأكَمَةً ، يَضيقُ البابُ عنها
وكَشْحاً ، قد جُنِنْتُ به ، جُنُونا
وسالِفتَيْ رُخامٍ ، أو بَلَنْطٍ
يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما ، رَنِينا

وهما في الزوزني بخلاف في الراوية . والمأكمة : رأس الورك . والسالفة : صفحة العنق . والبلنط : العاج . والخشاش : الصوت .
(٦) كذا ، ومثله في ابن الأنباري . والصواب : « أعجازها » والضمير =

١٥ ـ تَذَكَّرْتُ الصِّبا ، واشتَقتُ لَمّا
رأيتُ حُمُولَها ، أُصُلاً ، حُدِينا

ويروى [(١)] : « وراجَعْتُ الصِّبا » أي : رجعت إلى ما كنتُ عليه ، من اللهو في شَبِيبَتي . و « الاشتياق » : رِقَّةُ القلبِ للقاء المحبوب [(٢)] . و « الحُمول » : الأثقال [(٣)] . والحَمول [(٤)] : الإبل التي تُحمل عليها الأثقال . و [(٥)] « الأُصُلُ » : جمع أصيلٍ . و « أُصُلاً » نصبٌ على الظرف . و « حُدِينَ » ، معناه : قد حُدِينَ ، وتأويله الحال .

١٦ ـ وأعرَضَتِ اليَمامةُ ، واشمَخَرَّتْ
كأسيافٍ ، بأيدي مُصْلِتينا

« أعرضتْ » ، معناه : ظَهرتْ وبَدتْ [(٦)] . وأعرضَ وعرَضَ إذا بدا . قال ابن كَيسان : أحسنُ ما في هذا أن يكون « أعرض » بمعنى : بدا بعضُه ، كأنه بدا عُرْضُه ، أي : ناحيتُه ، وعرَضَ إذا بدا كلُّه .

= للمرأة . وقد يخرَّج قوله « أعجازهن » بكون الضمير للروادف ، والأعجاز : جمع عجز ، وهو مؤخر الردف .

(١) هذه رواية النحاس .　　(٢) الشرح حتى هنا من النحاس .

(٣) سقط « والحمول الأثقال » من مطبوعات التبريزي ، ومن صلب الأصل . وألحق بالحاشية مع إشارة تصحيح . وانظر شرح البيت ٧١ من معلقة طرفة .

(٤) من النحاس . وضبطت « الحمول » بضم الحاء في النحاس ، وكذلك في الأصل مصحَّحة بالفتح .

(٥) بقية الشرح من ابن الأنباري .

(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

و « اشمَخَرَّتْ » : طالَتْ . والمعنى : بدتْ مستطيلةً . والكاف في قوله « كأسيافٍ » في موضع نصب ، على أنها نعتٌ لمصدر محذوف .
و « المُصلِتُ » : الشاهرُ سيفَه .

والمعنى أنَّ اليمامة ظهرت فتبيَّنْتُها كما تُتَبيَّنُ السيوفُ إذا شُهِرَتْ ، فاشتقتُ لذلك ، لمَّا رأيتُ موضعها الذي تصير إليه . وكان ذلك أشدَّ لولَهي .

١٧ ـ فما وَجدَتْ ، كَوَجدي ، أمُّ سَقْبٍ
أضَلَّتْهُ ، فرَجَّعَتِ الحَنينا

« أمُّ سَقْبٍ » (١) : ناقةٌ . وسقبُها : ولَدُها الذَّكَرُ .
و « أضَلَّتْهُ » : ضلَّ منها ، « فرَجَّعَتِ الحَنين » أي : ردَّدَتْه حُزْناً على ولدها .

١٨ ـ ولا شَمْطاءُ ، لم يَترُكْ شَقاها
لها ، مِن تِسعةٍ ، إلاّ جَنينا

« الشمطاءُ » (٢) : التي ليست بشابَّة . وهو أشدُّ لحُزنها .
و « الشمطاء » (٣) نَسَقٌ على « أمِّ سَقْبٍ » . يقول (٤) : وَجْدي على هذه المرأة أشدُّ من حزن هذه الناقة التي أضلَّتْ ولدَها ، والمرأةِ (٥) التي فقَدَتْ تسعةَ أولاد ، فما مِن (٦) ولدِها إلاّ جَنينٌ ، أي : قد

(١) الشرح من النحاس .
(٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري .
(٤) من النحاس حتى « هذه الناقة » .
(٥) من ابن الأنباري حتى « أجنته » .
(٦) ابن الأنباري : فما بقي من .

أجَنَّتْهُ الأرضُ تحتها . و « جَنِينٌ » (١) بمعنى : مُجَنّ . أي : لم يترك شقاها لها إلّا مقبوراً ، وحُزْني على هذه المرأة أشدّ من حزنها .

١٩ ـ وإنَّ غداً ، وإنَّ اليومَ ، رَهْنٌ
وبَعدَ غدٍ ، بما لا تعلَمينا

معناه : يأتيك بما لا تعلمينَ ، من الحوادث وغيرها (٢) . أي : الأيامُ مُرتَهَنَةٌ بالأقدار . فهي تُوافينا من حيثُ لا نعلم . ونظير هذا قوله (٣) :

وأعلَمُ ما في اليومِ ، والأمسِ قبلَهُ ولكنّني ، عن عِلمِ ما في غدٍ ، عَمِي

ومعنى هذا البيت في إثر تلك الأبيات : إني قد علَّقَتْ قلبي بهذه المرأة ، والأقدارُ تأتي ، ولا أدري ما يكون من أمرها .

٢٠ ـ أبا هِندٍ ، فلا تَعجَلْ علَينا
وأنظِرْنا ، نُخبِّرْكَ اليَقينا

« أبو هند » : عمرو بن المنذر . وهو (٤) أبو المنذر أيضاً . و « أنظرنا » : انتظِرْنا . ويجوز أن يكون معناه : أخِّرْنا .

٢١ ـ بأنّا نُورِدُ الرّاياتِ ، بِيضاً
ونُصْدِرُهُنَّ حُمراً ، قد رَوِينا / ٧٩

---

(١) بقية الشرح من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) البيت ٥٩ من معلقة زهير .
(٤) من النحاس حتى « أيضاً » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

« الرايات » : الأعـلام . و « بيضاً وحمراً » منصوبان على الحال (١) . وهذا تمثيل ، مثَّل الرايات بالابل ، والدمَ بالماء ، فكأنَّ الرايات تَرجِعُ ، وقد رَوِيَتْ من الدم ، كما تَرجِعُ الابلُ وقد رَوِيَتْ من الماء .

٢٢ - وأيّامٍ - لَنا ، غُرٍّ ، طِوالٍ
عَصَينا المَلْكَ ، فيها ، أنْ نَدِينا

وروى (٢) : « وأيّامٍ ، لنا ، ولهم ، طِوالٍ » . يقول : وأيام لنا بيض مشهورة . وواحد « الغُرِّ » : أغَرّ . قال أبو عبيدة : إنما سَمَّى الأيام غُرّاً طوالاً ، لِعلوِّهم على الملك ، وامتناعهم منه لعزِّهم . فأيامهم غُرٌّ لهم ، طِوال على أعدائهم (٣) . وقوله « وأيامٍ » معطوف على قوله « بأنا » والمعنى : وبأيام . ويجوز أن تجعل الواو بدلاً من « رُبَّ » . ومن روى « لنا ولهم » ، أراد : القبائل ، ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ ، إلاّ أنه لمّا ذكرَ الراياتِ وإصدارَها عُلِمَ أنَّ ثَمَّ مُقاتِلِين ، فحملَ الضمير على المعنى . وقوله « أنْ نَدينا » ، أي : أن نُطيع . والدِّين : الطاعةُ . و « أنْ » في موضع نصب ، أي : في أن نَدينا . ثم حذفَ « في » ، فتَعدَّى الفعل . وهذا مُطَّرِدٌ : أن تُحذَفَ حروفُ الجرِّ مع « أنْ » ، لطول الاسم . وقال بعض النَّحويِّين : إنَّ « أنْ » في موضع خَفْضٍ ، على حذف الخافض .

٢٣ - وسَيِّدِ مَعشَرٍ ، قد تَوَّجُوهُ
بتاجِ المُلْكِ ، يَحْمِي المُحْجَرِينا

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) هذه رواية النحاس .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

وروى (١) : « قد عَصَّبوه » (٢) * بتاج المُلْك » . و « بَحمي » معناه : يَمنعُ . و « والمُحْجَرون » : الذين قد أُلجِئوا إلى المَضيق (٣) . و « يحمي المُحْجَرينا » صفة لـ « سيّد » .

٢٤ ـ تَرَكنا الخَيلَ عاكفةً عليه
مُقلَّدةً أعنَّتَها ، صُفُونا

وروى (٤) : « عاطفةً عليه » . و « عاكفةً » (٥) : مُقيمةً . وواحد « الصُّفون » : صافِنٌ ، وهو (٦) القائم . وقيل : هو الذي رفعَ إحدى قوائمه للتَّعب . و « تَركنا الخيلَ » يَحتمل معنيَين : أحدهما أن يريد خيله وخيلَ أصحابه ، يقول : أحطْنا به لأخذ سَلَبه ، فقد نزَل الرجال عن الخيل ، فقلّدوها الأعنّة ، يأخذون السَّلَب . وإذا أراد مَعشرَه فالمعنى أنّ أصحابه لم يُغنُوا عنه شيئاً ، وهم حواليْه ، لا يَرُدُّون عنه .

٢٥ ـ وقد هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ ، منّا
وشَذَّبْنا قَتادةَ مَن يَلينا (٧)

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) عصبوه أي : ألبسوه العصابة . وهو كناية عن السيادة .
(٣) كذا ! وفي ابن الأنباري : « الضيق » . وفسر النحاس المحجر بأنه : الذي أحيط به واستسلم . (٤) من النحاس .
(٥) من ابن الأنباري حتى « صافن » . (٦) بقية الشرح من النحاس .
(٧) بعده في الجمهرة :
وأنزَلْنا البُيُوتَ ، بذي طُلُوح
إلى الشّامات ، تَنفي المُوعِدينا =

وروى (١) : « وقد هَرَّتْ كِلابُ الجِنِّ مِنّا » . والمعنى : إنّا قد غَلَبْنا كلَّ أحد ، حتى قد كَرِهَنا كلابُ الحيّ . و « وكلابُ الجِنّ » شِبْهُ من كان شديد البأس [بالجنّ] (٢) ، أي : من كان شـديد البأس قد أخَذْناه ، فكيف بغيره . و « شَذَّبْنا » : فرَّقْنا . و « القَتادةُ » : شجرة بها شوكٌ . والتَّشْذيبُ : قَطْعُ الأغصان وشوكِها (٣) . ومعناه أنّا فرَّقْنا جُموعهم ، وأذهَبْنا شوكتهم ، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قُطِعت أغصانها . وقوله « من يَلينا » أي : [من] (٤) وَلِيَ حَرْبَنا . ويجوز أن يكون معناه : من يَقْرُبُ مِنّا من أعدائنا .

٢٦ ـ متَى نَنقُلْ ، إلى قَومٍ ، رَحانا
يَكونُوا ، في اللِّقاءِ ، لها طَحِينا

أي : متى حارَبَنا قومٌ كانوا لنا كالطَّحين للرَّحا ، أي : كالحِنطة (٥) . والمعنى أنّا نَقتلهم ، ونأخذُ أموالهم ، فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرَّحا ، في الهلاك . أي : نَنالُ منهم ما نُريد .

= نَعُمُّ أُناسَنا ، ونَعِفُّ عنهُم
ونَحمِلُ ، عنهمُ ، ما حَمَّلُونا

وهما في الزوزني : الأول بعد البيت ٢٤ ، والثاني قبل البيت ٣٢ . وهو رواية أخرى للبيت ٣١ . انظر ابن الأنباري ص ٣٩٤ . وذو طلوح والشامات : موضعان . والموعدون : المهدَّدون من العدوّ .

(١) الشرح من النحاس . (٢) سقط من الأصل ، وهو من النحاس .
(٣) كذا ، وعبارة النحاس : « يقال : شذبتها إذا قطعت أغصانها وشوكها » .
(٤) سقط من الأصل ، وهو من النحاس .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري بتقديم وتأخير ، وبقيته من النحاس .

٢٧ - يَكونُ ثِفالُها شَرقيَّ نَجْدٍ
ولُهْوَتُها قُضاعَةُ ، أجمَعِينا [١]

ويروى [٢] : « شَرقيَّ سَلمَى » . « الثِفالُ » : جِلدة أو خِرْقة ، [أو كساء] [٣] يُجْعَلُ [٤] تحت الرحا ، ليسقط عليه الطحين . أراد [٥] أنَّ شرقيَّ سلمى للحرب بمنزلة الثِفال للرحا . و « اللُّهْوة » : قَبضةٌ تُلقى في الرحا .

والمعنى أنَّ كيدنا وحربنا تُشْبِهُ [٦] الرحا . وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم ، وتُهلِك هذا الحيَّ الكبير ، فيكون بمنزلة هذه القبضة التي تُلقى في الرحا ، في هلاكهم .

٢٨ - وإنَّ الضِغْنَ بعدَ الضِغْنِ يَفشُو
عليكَ ، ويُخْرِجُ الدّاءَ ، الدَّفينا

ويروى [٧] : « يَبدُو » . « الضِغن » [٨] : الحِقْد الذي يَخْفى ولا يظهر إلاّ بالدّلائل . و « الدّاء » يَعني به : الحِقدَ . وأراد بـ « الدَّفين » : المُستترَ في القلب .

---

(١) كرر محقق شرح ابن الأنباري هذا البيت ، فأثبته في ص٣٩١ و ص٤٢١ .
(٢) هذه رواية ابن الأنباري . وسلمى : جبل لطيء .
(٣) تتمة من النحاس ، تصوّب العبارة . (٤) في الأصل : « تجعل » .
(٥) من ابن الأنباري حتى « قبضة تلقى في الرحا » . وسائر الشرح من النحاس .
(٦) كذا : وفي النحاس : شِبْهُ . (٧) هذه رواية ابن الأنباري .
(٨) من النحاس حتى « به الحقد » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

٢٩ ـ وَرِثْنا المَجدَ ، قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطاعِنُ ، دُونَهُ ، حتّى يُبَيِنا (١)

« المجدُ » : الشرف والرِّفعة . وقوله « حتّى يَبينا » معناه : حتى يظهر . ويروى : « حتّى نُبينا » بضمّ النون ، أي : حتى نُبين مجدنا وفضلنا . ويروى : « حتّى يَلينا » أي : حتى ينقاد لنا . وقال أبو جعفر أحمدُ بن عُبيد : الرِّواية « حتى يَبينا » بفتح الياء ، أي : ينقطع منهم ويصير إلينا (٢) . يقول إن لآبائنا فَعالاً صالحاً ، فنحن نَرِثُه ، لأنه يُنْسَبُ إلينا ، ولا يَستتر (٣) .

٣٠ ـ ونحنُ ، إذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ
٨٠ على الأَحفاضِ ، نَمنَعُ مَن يَلينا /

ويروى (٤) : « عَنِ الأحفاض » . و « العِماد » (٥) : جمع عَمُود . و « الأحفاض » : واحدها حَفَضٌ ، وهو متاع البيت . ويُسمَّى البعيرُ الذي يَحمل المتاع حَفَضاً . فمَن روى « عن الأحفاض » أراد : عن الابل . ومن روى « على الأحفاض » أراد : على المتاع . وقوله « نَمنَعُ من يَلينا » يريد : من جاوَرَنا . ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أي : من كان حليفاً لنا .
ومعنى البيت أنه لا يُطمَعُ فيهم ، في إقامة ولا ظَعَنٍ ؛ لأنَّ

(١) ضبطت ياء المضارعة من « يبينا » في الأصل بالفتح والضم ، وفوقها : « معاً » . قال ابن الأنباري : « ورواه بعض الناس : حتى يُبينا ، بضم الياء . وقال : يقال : أبان الشيءُ إذا ظهر وتبيَّن » .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : ولا يستتر بسوء أعمالنا .
(٤) من ابن الأنباري . (٥) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .

الأساطين [1] إنما تَسقط على القاع وقت رحيلهم . وكانوا يرحلون إمّا لخوف ، وإمّا لنُجْعة . فاخبرَ أنه لا يُطمع فيهم ، ويمنعون من يُجاورهم . وبيَّن ذلك ، فقال :

٣١ ـ نُدافِعُ عنهمُ الأعداءَ ، قِدْماً
ونَحْمِلُ ، عنهمُ ، ما حَمَّلُونا [2]

« قِدْماً » [3] أي : قديماً . وقُدْماً أي : تقدُّماً . و « ما حمَّلونا » أي : ما جَنَوا علينا ، من حَمالة أو غيرها .

٣٢ ـ نُطاعِنُ ، ما تَراخَى النّاسُ عنّا
ونَضرِبُ ، بالسُّيُوفِ ، إذا غُشِينا

ويروى [4] : « ما تَراخَى الصَّفُّ عنّا » أي : تباعد . يقال تَراخت دارُه ، أي : بَعُدت . و « غُشِينا » أي : دَنَا بعضُنا من بعض .

٣٣ ـ بِسُمْرٍ ، مِن قَنا الخَطِّيِّ ، لُدْنٍ
ذَوابِلَ ، أو بِبِيضٍ ، يَعتَلِينا [5]

الباء في قوله « بِسُمر » متعلقة بقوله « نُطاعِنُ » . والسُّمْر

---

(١) الأساطين : العماد . (٢) انظر تعليقنا على البيت ٢٥ .

(٣) الشرح من النحاس ، وفيه : « قدماً أي قديماً . هذا قول أبي الحسن . وقال غيره : معناه : تقدُّماً » .

(٤) هذه رواية النحاس . وهي في ابن الأنباري مع شرح البيت .

(٥) في الأصل : « لدن » بفتح اللام ، وهو خلاف ما يقتضيه الشرح . وضبطت اللام في النحاس بالفتح أيضاً ، وفسرت على أنها صفة لمفرد مذكر .

من الرماح أجودُها . و « لُدْنٌ » (١) : لَيِّنةٌ . و « ذَوابلُ » : فيها بعض اليُبْس . يقول : لم تَجِفَّ كلَّ الجُفوفِ ، فتَتَشَقَّقَ إذا طُعِنَ بها وتَنْدَقَّ . و « يَعتلين » أي : يَعلونَ رؤوسَهم .

٣٤ ـ نَشُقُّ ، بها ، رُؤوسَ القَومِ شَقّاً
ونُخْلِيها الرِّقابَ ، فيَختَلِينا

« بها » أي : بالسيوف . و « نُخْلِيها الرِّقاب » أي : نجعل الرقاب لها كالخَلَى ، وهو الحشيش (٢) . يصف حِدَّةَ السيوف وسرعةَ قطعها ، فكأنهم يقطعون بها حَشيشاً .

٣٥ ـ تَخالُ جَماجِمَ الأَبطالِ ، فيها
وُسُوقاً ، بالأَماعِزِ ، يَرْتَمِينا (٣)

« الأماعِزُ » : جمع أَمْعَزَ ، وهي الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . و « الوُسوقُ » (٤) : جمعُ وَسْقٍ وهو الحِمْل . ويروى (٥) : « وَسُوقاً » جمع : ساقٍ . وأصله سُوُوقٌ (٦) إلا أنَّ الواو إذا انضمَّ

(١) من ابن الأنباري حتى « وتندق » . وسائر الشرح من النحاس . وضبطت لام « لدن » في الأصل بالفتح . وفي النحاس : « اللدن : اللَّيِّن » .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) ذكر النحاس أن هذا البيت ليس في رواية ابن كيسان . وفوق « وسوقاً » في الأصل : معاً .
(٤) من ابن الأنباري حتى « الحمل » . وسائر الشرح من النحاس .
(٥) هذه رواية النحاس .
(٦) وقيل : جمع ساق هو سوق ، مثل : أسد وأُسْد ، ودار ودور .

ما قبلها لم تُكسَر ولم تُضَمّ (١) ، لأن ذلك يُستثقل فيها . فوجب أن تُسكَّن ، ولا يجتمع ساكنان ، نحذفتْ إحدى الواوين . فعلى قياس [قول] (٢) سيبويه أن المحذوفة الثانيةُ ، لأنها زائـــدة ، فهي أولى بالحذف ، وعلى قياس قول الأخفش أنّ المحذوفة الأولى ، لأن الثانيـــة علامة ، فلا يجوز حذفها .

٣٦ - نَحُزُّ رُؤُوسَهُم ، في غَيرِ بِرٍ
فَما يَدْرُونَ : ماذا يَتَّقُونا ؟ (٣)

وروى (٤) : « نَجُذُّ رؤوسَهم في غيرِ برٍّ » أي : في غير برٍّ منّا بهم ، ولا شفقةٍ عليهم ، فما يدرون كيف يردّون عن أنفسهم ؟ وروى (٥) : « نَجُزُّ رؤوسَهم » أي : نجزُّ نَواصيَهم ، إذا أسَرْناهم ، ونَمُنُّ عليهم . وقالوا : « في غير برٍّ » أي : لا نتقرَّب إلى الله بذلك كما نتقرَّب بالنُّسُك . وروى : « في غـــير نُسُكٍ » . وقوله « ماذا يتَّقونا » أي : ماذا الذي يتَّقون . ويجـوز أن يكونَ « ماذا » حرفاً واحداً منصوباً بـ « يتَّقون » . أي : أيَّ (٦) شيءٍ يتقون . وروى : « نَخِرُّ رؤوسَهم في غيرِ برٍّ » أي : نقع في بحر من الدماء .

---

(١) وسمع من المضموم : سُؤُرٌ جمع سِوار ، وسُؤُكٌ جمع سِواك ، وغُؤُورٌ ، وأؤُونٌ ، ورُؤُوغٌ ، مصدر : غارَ وآنَ وراغَ . وحمله بعضهم على الشذوذ . انظر شرح الشافيـــة ٢ : ١٢٧ و ٣ : ١٤٦ . والممتع ص ٤٦١ وشرح السكري على ديوان الأخطل ص ٩٤ و ٣٦٣ .
(٢) تتمة من النحاس .
(٣) ذكر النحاس أن هذا البيت أيضاً ليس في رواية ابن كيسان .
(٤) هذه رواية النحاس .
(٥) من النحاس حتى « نسك » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٦) ابن الأنباري : بأيّ .

٣٧ ـ كأنَّ سُيُوفَنا ، فينا ، وفيهم
مَخاريقٌ ، بأيدي لاعِبينا

قيل (١) : « المخاريقُ » : ما مُثِّلَ بالشيء ولبس به ، نحو ما يلعبُ به الصبيانُ يُشبِّهونه بالحديد . قال ابن كَيسان : فيه معنى لطيف ، لأنه وَصَفَ السيوف وجَودتَها ، ثم خَبَّرَ أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان . وقيل : إنه أراد (٢) سيوف أصحابه وسيوف أعدائه . وعند بعضهم ، سُمِّيت هذه القصيدة المُنْصِفةَ لهذا . وقيل : بل يصف سيوف أصحابه ، لا سيوف أعدائه . ومعنى « فينا وفيهم » على هذا : أنَّ السيوف مَقابِضَها في أيدينا ، ونحن نَضربهم بها .

٣٨ ـ كأنَّ ثيابَنا ، مِنّا ، ومنهم
خُضِبْنَ ، بأُرْجُوانٍ ، أو طُلِينا

« الأرجوان » : صِبغٌ أحمرُ . فشبَّه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر (٣) . ومن قال إنه يصف سيوفه (٤) وسيوف أعدائه احتجَّ بهذا البيت . ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول : إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم .

٣٩ ـ إذا ما عَيَّ ، بالإسنافِ ، حَيٌّ
مِنَ الهَولِ ، المُشَبَّهِ ، أن يكونا

(١) الشرح من النحاس .
(٢) النحاس : « قال : وقيل في معنى البيت إنه يصف » .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) النحاس : « يصف سيوف أصحابه » .

« الاسناف » : التقدُّم في الحروب . و « عَيٌّ » ، من العِيِّ في الحرب لهَولها . و « الشُّبْهَةُ » : أن يَشتبه (١) الأمر عليهم ، فلا يعلموا كيف يتوجَّهون له (٢) وقوله « أن يكون » ، أراد : كراهــةَ أن يكون ، / ثم حذف كراهة ، وأقام « أنْ » ، مقامها . ٨١

ومعنى البيت : إذا تَحَيَّرَ الحيُّ ، وتوقّفوا كراهة أن يكونَ الهَولُ ، تقدَّمْنا ، ونَصَبنا الكتائبَ .

٤٠ ـ نَصَبْنا مِثلَ رَهْوَةَ ، ذاتَ حَدٍّ
مُحافَظَــةً ، وكُنَّـا السَّابِقينا

وروى (٣) : « وكُنَّا المُسْنِفينا » ، أي : المتقدِّمين . « رَهوةُ » : جبلٌ . ويقال : رهوةُ : أعلى الجبل . وقوله (٤) « ذاتَ حدٍّ » ، أي : كتيبةً ذات شَوكة . كأنه قال : نصبنا كتيبةً ذات حدٍّ . وقيل (٥) : المعنى : نصبنا حرباً ذات حدٍّ مثلَ رهوةَ . و « مُحافظةً » ، منصوب على أنه مصدر ، وإن شئت كان في موضع الحال . والمعنى : محافظةً على أحسابنا .

٤١ ـ بفِتيانٍ ، يَرَونَ القَتلَ مَجْداً
وشِيبٍ ، في الحُرُوبِ ، مُجَرَّبِينا (٦)

---

(١) كذا ، وهو لا يلائم ما يليه . والصواب « إذا اشتبه » كما في ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري حتى « جبل » .
(٤) من ابن الأنباري حتى « كتيبة ذات حد » .
(٥) بقية الشرح من النحاس .
(٦) بعده في الجمهرة : =

« المجد » : الحظُّ الوافر الكافي ، من الشرف ، والسؤدد (١) .
وأصل المجد في الكثرة .

٤٢ ـ حُدَيَّا النّاسِ ، كُلِّهِمُ ، جَميعاً
مُقارَعَةً بَنِيهِمْ ، عَنْ بَنِينا

قالوا (٢) : معنى « حُدَيّا الناس » كما تقول : واحدُ الناس .
وقيل : حديّا الناس معناه : نحن أشرف الناس . يقال : أنا حُدَيّاكَ في الأمر ، أي : فوقك . والحديّا : الغاية . وقالوا : حديّا معناه : أحْدُو النّاسَ ، أسوقُهم وأدعوهم كلَّهم إلى المُقارعة ، لا أهاب أحداً فأستثنيه . وحديّا : تصغير حَدْوَى . ويكون (٣) من قولهم : تحدَّيْتُ : أي : قصدتُ . فيكون المعنى على هذا : أقصدُ الناس . و « مقارعةً » (٤) : مُراهنةً « بنيهم عن بنينا » أي : أقارعهم على الشرف والشدّة .
وقيل (٥) : معناه : نُقارع بَنيهم ، أي : نقارع بالرماح . وقيل : الرواية « مقارعةً بَنيهم أو بَنينا » أي : نقتلُ بَنيهم أو يقتلون بَنينا .

= يُدَهْدُونَ الرُّؤوسَ ، كما تُدَهْدِي
حَزاوِرَةٌ ، بأبْطَحِها ، الكُرِينا

ويدهدون : يدحرجون . والحزاورة : جمع حَزْوَر ، وهو الغلام الغليظ النشيط . والكرين : الكرات . والبيت في الزوزني قبل البيت ٧٥ .
والبيت ٤١ هو في جمهرة أمية بن أبي الصلت .

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٢) من ابن الأنباري حتى « حدوى » .
(٣) من النحاس حتى « أقصد الناس » .
(٤) من ابن الأنباري حتى « والشدّة » .
(٥) من النحاس حتى « موضع نصب » .

ويكون قوله «مُفارِعةً» يدلّ على القتل ، و «بنيهم» في موضع نصب ، أي : نقارع . و «حديًا» (1) يجوز أن يكون رفعاً على أنه خبرٌ مبتدأ ، أي : نحن حديًا الناس . ويجوز أن يكون منصوباً على المدح .

٤٣ ـ فأمّا يَومَ خَشيَتِنا ، عليهمْ ،

فَنُصبِحُ غارةً ، مُتَلَبِّبينا

«التَّلَبُّبُ» : التَّحَزُّمُ بالسلاح . ويروى (2) : «فتُصبِحُ خَيلُنا عُصَباً ثُبينا» . قوله (3) «فنصبح غارةً» أي : فنصبح مُتَيَقِّظين مستعدّين . و «العُصَبُ» (4) : الجماعاتُ . الواحد عُصْبَة . و «الثُّبونَ» : الجماعات في تفرقة . ويقال : ثِبون ، بكسر الثاء في الجمع ، كما كُسِرَتِ (5) السين في قولهم : سِنونَ ، ليدلّ الكسر على أنه جمع على خلاف ما يَجِبُ له . ويقال : ثُباتٌ . وإنما جُمِعَ بالواو والنون لأنه قد حُذِفَ منه آخره . فقيل : المحذوف منه ياء . وقيل : واو . وأما الفرّاء فيذهب إلى أنّ هذه المحذوفات : ما كان منها أوّلُهُ مضموماً فالمحذوف منه واو ، وما كان أوله مكسوراً فالمحذوف منه الياء . ويقول في بِنْتٍ وأُخْتٍ مثلَ هذا .

٤٤ ـ وأمّا يَومَ لا نَخشَى ، عَلَيهمْ ،

فَنُصبِحُ ، في مَجالِسِنا ، ثُبينا

---

(1) بقية الشرح من ابن الأنباري ، وذكر وجهين آخرين في إعراب حديًا .

(2) هذه رواية النحاس . وانظر البيت ٤٤ وشرحه .

(3) من ابن الأنباري . (4) بقية الشرح من النحاس .

(5) في الأصل : «كَسَرَتْ» .

يقول (١) : إذا خَشِينا اجتمعنا ، فاذا لم نَخْشَ تفرَّقنا (٢) .

وقد تقدم الكلام في « ثُبَةٍ » ، وبقيَ فيها أنك إذا صغَّرتها قلت في تصغيرها : ثُبَيَّةٌ . ترُدُّه إليها ما حُذف منها . ومنه : ثَبَّيْتُ الرجلَ إذا أثنَيْتَ عليه في حياته ، كأنك جمعتَ محاسنه . فأمَّا قولهم لوسَط الحوض : ثُبَةٌ ، فليس من هذا . وإنما هو من : ثابَ يَثُوبُ إذا رجعَ ، كأنَّ الماء يرجع إليها . والدليل على أنه ليس من ذلك أنَّ العرب تقول في تصغيره : ثُوَيْبَةٌ . فالمحذوف منه عين الفعل ، ومن ذلك لامُه . ومن روى في البيت [الأول] (٣) « فتُصبحُ خيلُنا عُصَبًا ثُبِينا » روى هذا البيت :

وأمَّا يومَ لا نَخشَى ، عليهم ، فنُمْعِنُ غارةً ، مُتلبِّبِينا

و « غارةً » منصوبٌ على المصدر ، لأنَّ معنى « نُمْعِنُ » ونُغيرُ واحد . ويجوز أن يكون المعنى : وقتَ الغارة ، ثم حذفَ وقتاً ، وأعرب غارة باعرابه ، كما قال (٤) :

تَبكي عليكَ نُجومَ اللَّيلِ ، والقمَرا

---

(١) الشرح من النحاس بتقديم وتأخير .

(٢) النحاس : « فاذا لم نخش تفرقنا في الغارات عليهم » . قلت : وهو تفسير روايته : « فنمعن غرة متلبّبينا » .

(٣) سقط من الأصل ، وهو في مطبوعات التبريزي . وانظر البيت ٤٣ وشرحه .

(٤) جرير . ديوانه ص ٣٠٤ والنحاس والصحاح واللسان والتاج (كسف) و (بكى) . وصدره :
فالشَّمسُ طالعةً ليستْ بكاسفةٍ
وهو يرثي عمر بن عبد العزيز . وفيه رواية أخرى . انظر ابن الأنباري ص ٤٥٨ . واللسان والتاج (بكى) .

معناه : وقتَ نجوم الليل والقمرِ .

٤٥ - بِرأسٍ ، مِن بَني جُشَمَ بنِ بَكْرٍ
نَدُقُّ بهِ السُّهُولَةَ ، والحُزُونا (١)

« الرأس » : الحيُّ العظيم . ويقال للحيِّ الذي (٢) لا يحتاجون إلى إعانة أحد : رأس (٣) . و « جُشَم » : فُعَل من جَشِمْتُ الأمرَ إذا تَكلَّفتَه . ومعنى البيت : إنّا نَدُقُّ كلَّ صعب ولَيِّن ، لقوّتنا .

٤٦ - بِأَيِّ مَشيئةٍ ، عَمرَو بنَ هندٍ ،
تُطيعُ بِنا الوُشاةَ ، وتَزْدَرِينا ؟ (٤)

« مشيئة » (٥) مِنْ : شاء يَشاء . وإن شئت لَيَّنْتَ الهمزة فقلت : مَشِيَّة . و « عمرَو » منصوبٌ على أنه إنــــاء لقوله « بنَ هند » ، كما قيل : مِنْتِنٌ ، فأتبعوا الميمَ التاءَ . والقياس أن يقال : عمرُو بنَ هندٍ . إلاّ أنَّ الأوّل أكثر . و « الوُشاة » : جمع واشٍ . وهذا جمع يَختصُّ به المعتلُّ : كقاضٍ وقضاة . / وفي غير المعتلّ يَجيء على « فَعَلَةٍ » ككاتبٍ وكَتَبةٍ . وقوله « تزدَرينا » فيه ضرورة

---

(١) الحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الأرض .
(٢) كذا ، وفي النحاس : الذين .
(٣) الشرح حتى هنا من النحاس .
(٤) قُدِّم عليه في الجمهرة البيت ٤٧ ، ويليه :
بأيِّ مَشيئةٍ ، عَمرَو بنَ هندٍ ،
نَرَى أنّا نَكُونُ الأَرذَلِينا ؟
(٥) الشرح من النحاس .

قبيحة (١) . على أنّ هذا البيت لم يروه ابن السكّيت . والضرورة التي فيه أنه إنما يقال : زَرَيْتُ على الرَّجُل ، إذا عِبْتَ عليه فعلَـه ، وأزْرَيْتُ به إذا قصَّرْتَ به . فاذا لم يُستعمل في الثلاثيّ إلاّ بالجرّ كان أجدر ألاّ يستعمل في « افتعلتُ » منه . إلاّ أنه يجوز على قُبح في الشعر أن تَحذف الحرف ، وتُعدّيه ، في بعض المواضع . وكأنه جاز هنا ، لأنه قال قبله « تُطيعُ بنا » . ويروى : « وتزْدَهينا » وفيه من الضرورة (٢) ما في الأول ، لأنه يقال : زُهِيَ علينا فلانٌ ، إذا تكبَّرَ (٣) ، وزَهاه الله إذا جعله متكبّراً .

٤٧ - بأيِّ مَشيئةٍ ، عَمرَو بنَ هِندٍ ،
نَكونُ لِقَيلِكُم ، فيها ، قَطينا ؟

ويروى (٤) : « نكونُ لِخَلْفِكم » . والخَلْفُ : الرَّديء من كلّ شيء . والمراد به هنا : العبيدُ والخدم . و « القَطين » : المُتجاورون. وقيل : القطين : اسمٌ للجمع ، كما يقال : عَبِيد ، وإنما استعمل للواحد ، ويقال في الجمع : قُطّان . ويقال : قَطَنَ في المكان ، إذا أقام به .

٤٨ - تَهَدَّدْنا ، وأوعِدْنا ، رُوَيداً
متى كُنّا ، لأُمِّكَ ، مَقْتَوِينا ؟

---

(١) كذا ! وليس في ذلك ضرورة . انظر الأساس واللسان والتاج (زرى) .
(٢) كذا أيضاً ! وليس فيه ضرورة . انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٤٥ و ٢٣٩ واللسان والتاج (زها) .
(٣) زاد النحاس : وازدهى بنا .
(٤) هذه رواية النحاس ، والشرح منه .

وروى(١) : « تُهَدِّدُنا وتُوعِدُنا » . قالوا : وعَدْتُه ، في الخير والشرّ ، فاذا لم تذكر الخير قلت وعـــدته ، وإذا لم تذكر الشرّ قلت أوعَدته . وذكر ابن الأنباريّ (٢) أنه يقال : وعدتُ الرجل خـيراً ، وشرّاً ، وأوعدته خيراً ، وشرّاً . فاذا لم تذكر الخير قلت وعدته ، وإذا لم تذكر الشرّ قلت أوعدته . و « رُوَيداً » (٣) منصوب على أنه مصدر . وقوله (٤) « مَقتوينا » بفتح الميم كأنه نُسِبَ إلى مَقْتىً ، وهو مَفْعَلٌ من القَتْو . والقتو : الخِدْمة ، خدمةُ الملوك خاصَّة (٥) .

وقال الخليل (٦) : « المَقْتَوُون » مثل الأشْعَرِين . يعني أنه يقال : أشْعَرِيٌّ وأشعَرون ، ومَقْتَوِيٌّ ومَقْتَوون . فتُحذَفُ ياءُ (٧) النِّسبة منها في الجمع . وفي « المقتوين » عِلَّة أخرى ، وهي أنه يقال في الواحد مَقْتَوِيّ ، ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو طرفاً ، وقبلها فتحة ، فيجب أن تُقْلَب ألفاً ، فتصير مَقْتىً مثل مَلْهىً ، ثم يجب أن يجمع على مَقْتَيْنَ ، مثل مُصْطَفَيْنَ . هذا القياس ، غير أنَّ العرب استعملتها على حذف (٨) هذا ، فقالوا في الرفع : مَقْتَوُونَ . وفي النصب والخفض : مَقْتَوِينَ . وتقديره أنه جاء على أصله ، فكأنه يجب على هـذا أن يقال في الواحد : مَقْتَوٌ ، ثم يُجْمع فيقال : مَقْتَوون .

٤٩ ـ فإنَّ قَناتَنا ، يا عَمْرُو ، أعْيَتْ
على الأعْـداءِ ، قَبْلَـكَ ، أنْ تَلِينا

---

(١) هذه رواية النحاس ، وهي في ابن الأنباري . (٢) ص ٤٠٣ .
(٣) من النحاس . (٤) من ابن الأنباري حتى « خاصة » .
(٥) ابن الأنباري : خاصة والخذلل لهم .
(٦) بقية الشرح من النحاس .
(٧) في الأصل : « فتَحذفُ ياءَ » .
(٨) يريد حذف ياء النسبة فقط . وسقط « حذف » من النحاس .

أراد بـ « القناة » : الأصلَ . أي : نحن لا نَلين لأحد (١) ، وموضع « أنْ » نصب على معنى : بأن تَلينا ، ولأنْ تلينا .

٥٠ ـ إذا عَضَّ الثِّقافُ ، بها ، اشمأزَّتْ
وولَّتْهُم عَشَوْزَنةً ، زَبُونا

« الثقاف » : ما تُقَوَّمُ به الرماحُ . و « اشمأزَّت » : نَفَرَتْ . و « عَشوزنة » : صُلبة شديدة . و « الزَّبون » (٢) : الدَّفوعُ . والزَّبْنُ : الدَّفْعُ . والزَّبانيةُ عند العرب : الأشدّاءُ . سُمُّوا زبانيةً لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . « وعشوزنة » منصوبة بـ « ولَّتْ » .

٥١ ـ عَشَوْزَنةً ، إذا انقلبَتْ أرنَّتْ
تَدُقُّ قَفا المُثَقِّفِ ، والجَبينا

قوله (٣) « أرنَّتْ » ، يقول : إذا انقلبت في ثِقافها صَوَّتَتْ ، وشَجَّتْ قفا من يُثقِّفها .

٥٢ ـ فهل حُدِّثْتَ ، في جُشَمَ بنِ بكرٍ
بنَقْصٍ ، في خُطوبِ الأوَّلينا ؟

ويروى (٤) : « عَنْ جُشَمَ » . وإنما يخاطب عمرَو بنَ هند .

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) هذا التفسير من النحاس . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٣) الشرح من ابن الأنباري .
(٤) الشرح من ابن الأنباري .

يقول : هل حُدِّثتَ أنَّ أحداً اضطهدَنا في قديم الدهر ؟ و « الخُطوب » : الأمور . واحدها خَطْبٌ .

٥٣ ـ وَرِثْنا مَجْدَ عَلقَمةَ بنِ سَيفٍ
أباحَ ، لَنا ، حُصُونَ المَجدِ دِينا

ويروى : « حُصونَ الحربِ دينـا » . الدِّين : الطاعـة . و « علقمة » (١) : رجلٌ منهم . وقوله « أباح لنا حصون المجـد » معناه : أنه كان قاتَلَ حتى غَلَبَ عليها ، ثم تَركَهـا مُباحةً لنا . و « دِينا » معناه : خاضعـاً ذليلاً . و « دِينا » منصوب على الحال . ويروى : « حصونَ المجدِ حِينا » . ويقال : إنَّ علقمةَ هذا هو الذي أنزل بني تغلبَ الجزيرةَ .

٥٤ ـ وَرِثتُ مُهَلهِلاً ، والخَيرَ مِنهُمْ
زُهَيراً ، نِعْمَ ذُخْرُ الذّاخِرِينا

يقال : إن مهلهلاً (٢) كان صاحب حرب وائل أربعين سـنة ، وهو جَدُّ عمرِو بن كلثوم من قِبَلِ أمّه . و « زُهيرٌ » : جَدُّه من قبل أبيه . فذَكَرَهما يفتخرُ بهما .

٥٥ ـ وَعَتّاباً ، وكُلثُوماً ، جَمِيعاً
بِهِم ، نِلْنا تُراثَ الأكرَمِينا

ويروى : « تراثَ الأجمَعينا » يعني : جماعتَهم . وليستْ هـذه « أجمعينَ » التي تكون للتأكيد ، لأن أجمعين لا تُفرَد ، ولا يدخلها الألف

---

(١) من ابن الأنباري حتى « حينا » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) الشرح من النحاس . ومهلهل هو الشاعر المعروف .

واللام ، لأنهـــا معرفة (١) . وروى : « مَساعِي الأكرَمِينــا » . و « جَميعاً » نَصبٌ على الحال .

٥٦ ـ وذَا البُرَةِ ، الّذي حُدِّثتَ عَنهُ

٨٣ بـهِ ، نُحْمَى ، ونَحمِي المُلجَئِينا

« ذو البُرة » : رجل من بني تغلبَ بن ربيعـة (٢) . وقيـل : هو كعبُ بن زهير . وإنما قيل له « ذو البرة » لأنه كان على أنفه شعَرٌ خَشِنٌ ، فشُبِّه بالبُرَة (٣) .

٥٧ ـ ومِنّا ، قَبلَهُ ، السّاعي كُلَيبٌ

فَأَيُّ المَجْدِ إلاّ قَـد وَلِينا ؟ (٤)

الرواية عند أكثر أهل اللغـــة بنصب « أيّ » على أن تُنْصَب بـ « وَلِينا » . وزعم بعض النحويّين أنه لا يجوز أن تُنْصَب أيُّ هنا ، لأنه لا يَعمـــل ما كان في حَيّز الايجاب فيما كان قبله (٥) . وقوله « ولينا » : من الولاية . أي : صار إلينا ، فصِرنا وُلاةً عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكِسائيّ هذا البيتَ برفع « أيّ » ، بما عاد من الهاء المضمرة ، أراد : فأيُّ المجد إلاّ قد وَلِيناه .

٥٨ ـ متَى نَعقِـد قَرِينَتَنا ، بِحَبلٍ

نَجُـذَّ الوَصـلَ ، أو نَقِصِ القَرِينا

---

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٣) البرة : الحلقة من صُفر ، تجعل في أنف البعير .

(٤) كليب هو المعروف بكليب وائل . وهو أخو مهلهل .

(٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

ويروى : « متى نَعقِدْ قَرينتَنا بقومٍ * نَحُزْ (١) الحَبْلَ » . ويروى « نَجُذْ (٢) الحبلَ » . و « القرينة » : التي تُقْرَنُ إلى غيرها . يقول : متى نُقْرَنْ إلى غيرنا ، أي : متى نُسابِقْ قوماً نَسبقهم ، ومتى قارَنّا قوماً في حرب صابَرْناهم حتى نَقِصَ مَنْ يُقْرَنُ بنا ، أي : نَدُقَّ عُنُقَه (٣) . و « نَجُذْ » : نَقْطَعْ . وأصل « القرينة » : الناقة والجمل تكون فيها خُشونة ، يُرْبط أحدهما إلى الآخر ، حتى يَلين أحدُهما .

٥٩ ـ ونُوجَدُ ، نحنُ ، أمنَعَهم ذِماراً
وأوفاهُم ، إذا عَقَدُوا ، يَمِينا

« الذِّمارُ » : حَرِيمُ الرَّجل ، وما يَحِقُّ على الرجل أن يَحميَه . و « ذِماراً ويميناً » ، منصوبان على التفسير (٤) . ويجوز أن يروى : « ونوجدُ نحنُ أمنَعُهم » على أن يكون خبرَ « نحن » ، والجملةُ في موضع نصب . ومن نصب فـ « نحن » على معنيين : أحدهما أن يكون صفة المضمر وفيها معنى التوكيد . والآخر أن تكون فاعلةً ، قال الله تعالى (٥) ﴿ وما تُقَدِّمُوا لأنفُسِكُم مِن خَيرٍ تَجِدوهُ عندَ اللهِ هوَ خَيْراً وأعظَمَ أجْراً ﴾ . ويجوز الرفع في غير القرآن على ما تقدَّم . ويقال : وَفَى وأوفَى ، وأوفَى أفصحُ ، إلاّ أنَّ « أوفاهم » لا يجوز أن تكون من أوفى ، لأن الفعل إذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه : هذا أفْعَلُ

(١) في مطبوعة ابن الأنباري : نجز .
(٢) في مطبوعة ابن الأنباري : تجذ .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

من هذا . ويقال « عَقَدْتُ » إلى فلان في كذا وكذا ، أي : ألزمتُه إياه . وإذا قلت : عاقدتُه ، فمعناه : ألزمتُه إيّاه باستيثاق .

٦٠ ـ ونحنُ ، غَداةَ أوقدَ في خَزازٍ ،
رَفَدْنا ، فوقَ رِفْدِ الرّافِدينا

ويروى (١) : « خَزازَى » وهو (٢) : جبل . ويقال : موضع . يقول (٣) : أوقدتَ نار الحرب في خَزازٍ . و « رَفَدْنا » : أعطينا . ومعناه هنا : أعَنّا فوق عَونِ مَن أعان .

٦١ ـ ونحنُ الحابِسُونَ ، بِذِي أُراطَى
تَسَفُّ الجِلَّةُ ، الخُورُ ، الدَّرِينا

« أراطى » (٤) : مكان . وقيل (٥) : ماء . و « الجِلَّة » (٦) : العظام من الابل . و « الخُور » : الغزار الكثيرة الألبان . وبنى واحدتها (٧) على خَوراء ، والمستعمل في كلام العرب : خَوّارَة . و « تَسَفُّ » (٨) : تأكلُ . و « الدَّرِينُ » : حشيش يابس . يقول : حَبَسْنا إبلنا على الدَّرِينِ صبراً ، حتى ظفرنا ، ولم يطمع فينا عدوٌ .

٦٢ ـ ونحنُ الحاكِمُونَ ، إذا أُطِعْنا
ونحنُ العازِمُونَ ، إذا عُصِينا

(١) هذه رواية النحاس ، وهي في ابن الأنباري .
(٢) تفسير خزازى من النحاس .
(٣) بقية الشرح من ابن الأنباري .
(٤) من ابن الأنباري .
(٥) من النحاس .
(٦) من ابن الأنباري .
(٧) من النحاس .
(٨) بقية الشرح من ابن الأنباري .

ويروى [1] : « ونحن العاصمون إذا أطِعْنا » . و « العاصمون » : المانعون . والمعنى : إنّا نَمْنَع مِمَّنْ أطاعنـــا ، و « نَعزِم » أي : نَثْبُت على قتال من عصانا .

٦٣ ـ ونحنُ التّارِكُونَ ، لِما سَخِطْنا
ونحـنُ الآخِـذُونَ ، لِما رَضِينا

يقول [2] : إذا كَرِهْنا شيئاً تَرَكناه ، ولم يستطع أحـد إجبارنا عليه . وإذا رضينا أخذناه [3] ، ولم يَحُلْ بيننا وبينه أحد ، لِعِزّنا وارتفاع شأننا . و « ما » في معنى : الذي .

٦٤ ـ وكُنّـا الأيْمَنِينَ ، إذا التَقَينا
وكانَ الأيْسَرِينَ بَنُـو أبينا

قال أبو العبّاس ثعلب : أصحاب المَيمَنة : أصحاب التقـــدُّم ، وأصحاب المَشأمة : أصحاب التأخُّر . يقال : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شِمالك ، أي : اجعلني من المتقدّمين [4] عندك ، ولا تجعلني من [5] المُؤخَّرين [6] . وقال ابن السِّكّيت : أي كنّا يوم خَزازَى في الميمنة ، وكان بنو عمّنا في الميسرة .

٦٥ ـ فَصالُوا صَولةً ، فيمَنْ يَليهِمْ
وصُلنا صَولةً ، فيمَنْ يَلينا

---

(١) الشرح من النحاس . (٢) الشرح من ابن الأنباري .
(٣) في الأصل : « أخذنا » . والتصويب من ابن الأنباري .
(٤) ابن الأنباري : في المقدّمين . (٥) ابن الأنباري : في .
(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

« صالَ » فلانٌ على فلانٍ : تَرفَّعَ عليه . يقول : حمَلوا حَمْلةً فيمَن يليهم . وحملنا حملة فيمن يلينـــا [1] . وقال « فيمن يليهم » على لفظ « من » . ولو كان على المعنى لقال : يَلونهم .

٦٦ ـ فـآبُوا بالنِّهابِ ، وبالسَّبايا
وأُبْنـا ، بالمُـلُـوكِ ، مُصَفَّـدِينا

« آبو » : رَجَعوا . و « النِّهاب » : جمع نَهْب . و « المُصَفَّدون » : المُغَلَّلون بالأصفاد . الواحد صَفَدٌ وهو الغُلُّ [2] . يقول : ظفرنـــا بهم ، فـــلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعَمَدنا إلى ملوكهـــم ، ٨٤ فصفَّدناهم في الحديد . /

٦٧ ـ إليكُمْ ، يا بَنِي بَكرٍ ، إليكم
أَلَمَّـا تَعْرِفُوا ، مِنَّا ، اليَقِينا ؟

قوله « إليكم » إليكَ : اسمٌ للفعل . فاذا قال القائل : إليكَ عَنِّي ، فمعناه : ابْعُدْ . و « إلى » [3] في الأصل لانتهاء الغاية ، فكأنَّ معنى قوله « إليكم يا بني بكر » : تباعدوا إلى أقصى ما يكون من البعد . ولا يجوز أن يتعدَّى « إليكم » عند البصريِّين ؛ لا يقال : إليك زيداً ؛ لأن معناه : تباعدْ . وقوله « ألمَّا تعرفوا منّا اليقينا » أي : ألمَّا تعرفوا منا الجِدَّ في الحرب ، عِرفاناً يقيناً ؟ والفرق بين « لمَّا » و « لم » أنَّ « لمَّا » نفيُ : قد فَعَلَ ، و « لم » نفيُ : فَعَلَ . ومن الفرق بينهما

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) بقية الشرح من النحاس .

أنْ[1] « لم » لا بُدَّ أن يأتي معها الفعل[2] ، و « لمّا » يجوز حذف الفعل معه .

٦٨ ـ أَلَمَّا تَعلَمُوا ، مِنّا ، ومنكُمْ

كَتائِبَ ، يَطَّعِنَّ ، ويَرتَمِينا ؟[3]

« الكتائب »[4] : الجماعات . واحدتها كتيبة . وسميت كتيبة ، لاجتماع بعضها إلى بعض .

٦٩ ـ عَلَينا البَيضُ ، واليَلَبُ ، اليَماني

وأسيافٌ ، يَقُمْنَ ، ويَنحَنِينا

وروى[5] : « يُقَمنَ » . و « البَيضُ »[6] : جمع بَيضة الحديد . و « اليَلَبُ » ، قال ابن السِّكّيت : هو الدرع . وقيل : الدِّيباج .

---

(١) في الأصل « أنْ » .

(٢) وفي بعض الشواهد حذف الشعراء الفعل بعد « لم » ضرورة . انظر المغني ص ٢٨٠ وأوضح المسالك ٣ : ١٨٨ .

(٣) بعده في الجمهرة :

نَقُودُ الخيلَ ، داميةً كُلاها ،

إلى الأعداءِ ، لاحِقةً بُطُونا

والكلا : جمع كلية . واللاحقة : الضامرة .

(٤) الشرح من ابن الأنباري .

(٥) هذه رواية ابن الأنباري والنحاس .

(٦) من النحاس حتى « فيها شيء » .

وقيل: تِرَسَةٌ تُعمل في اليمن من جلود الابل، لا يكاد يَعمل فيها شيءٌ. و «يَنحَنين»، أي: يَنثَنين من كـثرة الضِراب. وقال الأصمعيُّ (١): اليلب: جلود يُخرَزُ بعضها إلى بعض، تُلْبَسُ على الرؤوس خاصَّة، وليست على الأجساد. وقال أبو عبيدة: هي جلود تُعمل منها دروع فتُلبس، وليست بِتِرَسة. وقيل: اليلب: جلودٌ تُلبس تحت الدروع.

٧٠ ـ عَلَينا كُلُّ سابغةٍ، دِلاصٍ
تَرَى، فوقَ النِجادِ لها، غُضُونا

«السابغة» (٢): التامَّة من الدروع. و «الدلاص»: اللَيِّنة التي تَزِلُّ عنها السيوف. و «النِجاد»: حمائل السيف. و «الغُضون»: التكسُّر. ويقال: إنه جمع غَضْنٍ، كفَلْسٍ وفُلوس.

٧١ ـ إذا وُضِعَتْ، عنِ الأَبطالِ، يوماً
رأيتَ، لها، جُلودَ القَومِ جُونا

ويروى (٣): «إذا وُضِعَتْ على الأبطالِ». و «الجُونُ»: السُودُ. أي: تَسودُّ جلودهم من صدأ الحديد. ويقال إن الجُونَ جمع جَونٍ. والأصل فيه على هذا أن يكون على «فُعول»، حُذفت منه الواو، لالتقاء الساكنين (٤). وقيل: إنما بنى الواحد على «أفْعَلَ»، ثم جمعه على «فُعْلٍ».

---

(١) بقية الشرح من ابن الأنباري. (٢) الشرح من النحاس.
(٣) هذه رواية النحاس والشرح منه.
(٤) وذلك لأن الواو إذا انضمَّ ما قبلها ثقلت مضمومة ومكسورة فوجب تسكينها، فيلتقي ساكنان. انظر شرح البيت ٣٥ وتعليقنا عليه.

٧٢ ـ كأنَّ مُتُونَهُنَّ مُتونُ غُدْرٍ

تُصَفِّقُها الرِّياحُ ، إذا جَرَيْنا

وروى (١) : « كأنَّ غُضُونَهُنَّ مُتونُ غُدْرٍ » . « المتون » : الأوساط . و « الغُدْرُ » : جمع غدير . قال ابن السكيت : شبَّهَ الدروع ، في صفائها ، بالماء في الغُدُر . وقيل : شبَّهَ تَشَنُّجَ الدروع بالماء في الغدير ، إذا ضَرَبته الرياح ، فصارت له طرائقُ . وقوله « إذا جَرَيْنا » سِنادٌ ، لأنَّ الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتمَّ لِينُها ؛ فقوله « جَرَيْنا » مع قوله « أندَرِينا » عَيْبٌ من عيوب الشعر .

٧٣ ـ وتَحمِلُنا ، غَداةَ الرَّوعِ ، جُرْدٌ

عُرِفْنَ ، لَنا ، نَقائِذَ ، وافتُلِينا (٢)

« الأجرد » ، من الخيل : القصير الشعر الكريمُ . وطول (٣) الشعر هُجْنةٌ . وقوله « نقائذ » أي : استنقذناهنَّ . الواحدة : نَقيذة . والنَّقيذة أيضاً : المُختارة . و « النقائذ » : ما استُنقِذت من قوم آخرين .

٧٤ ـ وَرِثْناهُنَّ ، عَن آباءِ صِدْقٍ

ونُورِثُها ، إذا مُتْنا ، بَنِينا

---

(١) هذه رواية النحاس ، والشرح منه .

(٢) بعده في الجمهرة :

وَرَدْنَ دَوارِعاً ، وخَرَجْنَ شُعْثاً

كأمْثالِ الرَّصائعِ ، قد بَلِينا

والرصائع : عقد الأعنة على قُذُلِ الجياد .

(٣) من النحاس حتى « المختارة » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

٧٥ - وقد علِمَ القبائلُ ، مِنْ مَعَدٍّ
إذا قُبَبٌ ، بأَبطَحِها ، بُنِينا (١)

ويروى : « وقد علِمَ القبائلُ غيرَ فَخْرٍ » . يقول : قد علم القبائل ، إذا ضُربت القِباب ، أنّا سادةُ العرب وأشرافهم . « غير فخر » ، يريد : ما نفخر به ، لأنَّ عِزَّنا وشرفنا أعظم من أن نفتخر بهذا (٢) . و « الأبطح » والبَطحاء : بَطْنُ الوادي يكون فيه رملٌ وحصىً ، كأنه : المكان المُنبطِح . فـ « أبطح » بمعنى المكان ، وبطحاء بمعنى البُقعة . ويقال قُبَّةٌ [وقُبَبٌ] (٣) وقِبابٌ وقِبَبٌ . وكذلك : جُبَّةٌ وجُبَبٌ وجِبابٌ وجِبَبٌ . والأصل في : قِبَبٍ ، وجِبَبٍ ، الضمُّ لأنَّ الواحدة مضمومة . إلاَّ أنَّ : فُعْلَة ، وفِعلة ، يتضارعان في الجمع ؛ ألا ترى أنك تقول : رُكْبَة ورُكُبات ، وكِسْرة وكِسِرات . ثم يُسكِّنان فيقال : رُكْبات وكِسْرات ، استثقالاً للضَّمَّة والكسرة . فلمّا تضارعا هذه المضارعة أُدخلت إحداهما على صاحبتها ، فقيل : كِسْوَةٌ وكُسىً ، وقُبَّةٌ وقِبَبٌ .

٧٦ - بأنّا العاصِمُونَ ، بكُلِّ كَحْلٍ
وأنّا الباذِلُونَ ، لِمُجْتَدِينا (٤)

« العاصمون » (٥) : المانعون . يقال : عَصَمَ اللهُ فلاناً ، أي :

(١) فوق « قبب » في الأصل : معاً .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) سقطت من الأصل ، وهي في النحاس .
(٤) ليس هـذا البيت في النحاس والجمهرة والزوزني . وفي ابن الأنباري ص ٤١٨ أن أبا جعفر روى بدلاً منه البيت ٦٢ .
(٥) الشرح من ابن الأنباري .

مَنَعَه من التعرّض لِمَا لا يَحِلّ له . و « كَحَلٌ » : سَنَةٌ شديدة . قال الفرّاء : هي أنثى تُجْرَى ولا تُجرَى ، والوجــه ألاّ تُجرَى . و « المُجتَدي » : الطالبُ .

٧٧ ـ وأنّا المانِعُونَ ، لِمَا يَلِينا

إذا ما البِيضُ زايَلَتِ الجُفُونا[١] / ٨٥

٧٨ ـ وأنّا المُنْعِمُونَ ، إذا قَدَرْنا

وأنّا المُهْلِكُونَ ، إذا أُتِينا[٢]

---

(١) ليس هذا البيت أيضاً في النحاس والجمهرة والزوزني . والجفون : جمع جفن ، وهو الغمد .

(٢) بعده في الجمهرة :

وأنّا الحاكِمُونَ ، بما أرَدْنا
وأنّا النّازِلُونَ ، بحيثُ شِينا
وأنّا التّارِكُونَ ، لِما سَخِطْنا
وأنّا الآخِذُونَ ، لِما هَوِينا
وأنّا الطّالِبُونَ ، إذا نَقَمْنا
وأنّا الضّارِبُونَ ، إذا ابْتُلِينا
وأنّا النّازِلُونَ ، بكلِّ ثَغْرٍ
يَخافُ النّازِلُونَ بهِ المَنُونا

قلت : والراجح أن الأول والثاني رواية أخرى للبيتين ٦٢ و ٦٣ =

أي (١) : نُنْعِمُ على من أسَرْنا بالتخليـــة ، ونُهلِكُ مَنْ أتانا يُغير علينا .

٧٩ ـ وأنّا الشّاربُونَ الماءَ ، صَفْواً
ويَشْرَبُ غيرُنا كَدَراً ، وطِينا

وروى (٢) : « ونَشْرَبُ ، إنْ وَرَدْنا ، الماءَ صَفْواً » . يقول : لعِزّتِنا نشربُ الماء صفواً ، إنْ وَرَدْنا . وجواب الشرط فيه قولان : أحدهما أنه « ونشربُ » ، وهذا لا يقع إلاّ في الماضي ، إلاّ في الشعر على قول بعض النحويّين (٣) . فأما أكثرهم فلا يُجيزه في الشعر ولا غيره . [وذلك قولك] (٤) : أكلِّمُكَ إن تُكلِّمْني . فأما في الماضي فجائز عند جميع النحويّين أن تقول : أكلِّمُكَ إن كلّمتني . وأكلِّمُكَ : في موضع الجواب .

والقول الآخر أن الجواب محذوف ، كأنك قلتَ : إن كلّمتَني أكلِّمْكَ ، [وحذفت أكلِّمْكَ] (٥) لما في الكلام من الدّلالة .

٨٠ ـ ألا ، أبلِغْ بني الطَّمّاحِ ، عَنّا
ودُعْمِيّاً ، فكيفَ وَجَدْتُمُونا ؟

= وإن كان الزوزني قد روى الأول والثاني بعد ٧٨ والبيتين ٦٢ و ٦٣ بعد ٦١ . أما البيت الرابع المزيد في الجهرة فانظر صدره في جمهرة أمية ابن أبي الصلت .

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) هذه رواية النحاس ، والشرح منه .
(٣) النحاس : إلاّ في الشعر ، ولو قال بعض النحويين .
(٤) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .
(٥) تتمة من النحاس .

وبروى : « ألا أرسِلْ[1] بني الطَّمّاحِ » . قال ابن الأنباري[2] : « الطمّاح ودُعْميّ » : حيّان من إياد ، والمعنى : فقل لهم : كيف وجدتم مُمارستنا ؟ فأضمر القول لبيان المعنى . وموضع « كيف » نصبٌ بـ « وجدتم » [3] . قال ابن السِّكِّيت : بنو الطمّاح : من بني وائل ، وهم من بني نُمارة ، ودُعميٌّ : ابن جَدِيلة من إياد .

٨١ ـ نزلتُم مَنزِلَ الأضيافِ ، مِنّا
فعَجَّلْنا القِرَى ، أنْ تَشتِمُونا

أي : نزلتم حيث تنزل الأضياف ، أي : جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ، ولم ننتظركم أن تشتمونا . ويقال : معناه : عاجلناكم بالقتال قبل أن تُوقِعوا بنا ، فتكونوا سبباً لشتم الناس إيّانا [4] . ومعنى « أن تشتمونا » على مذهب الكوفيّين : لئلا تشتمونا . ثم حذف « لا » . ولا يجوز عند البصريّين حذف « لا » ، لأن المعنى ينقلب ، والتقدير على مذهبهم : فعجّلنا الحرب مخافةَ أن تشتمونا . وحذف « مخافة » ، وأقام « أن تشتمونا » مقامها .

٨٢ ـ قَرَيناكُم ، فعَجَّلنا قِراكُم ،
قُبَيلَ الصُّبحِ ، مِرداةً ، طَحُونا

« مِرداة » [5] : صخرة ، شبَّه الكتيبة بها ، فقال : جعلنا

---

(١) كذا ! والصواب « ألا سائل » . وهي رواية ابن الأنباري والجمهرة ورواية في النحاس .
(٢) ص ٤١٩ - ٤٢٠ .
(٣) ينتهي ههنا قول ابن الأنباري . وبقية الشرح من النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) الشرح من ابن الأنباري .

قِراكم الحربَ لمّا زلتم بنا ، ولقيناكم بكتيبة تَطحنكم طَحنَ الرَّحا .

٨٣ ـ على آثارِنا بِيضٌ ، كِرامٌ

نُحاذِرُ أنْ تُفارِقَ ، أو تَهُونا

وروى (١) : « نُحاذر أن تَقَسَّمَ » . أي (٢) : نساؤنا خَلْفَنا ، نقاتل عنهنَّ ، ونحذر أن نُفارِقَهنَّ (٣) ، أو يَصِرنَ إلى غيرنا ، فَيَهُنَّ .

٨٤ ـ ظَعائِنُ ، من بَني جُشَمَ بنِ بَكرٍ

خَلَطْنَ ، بِمِيسَمٍ ، حَسَباً ودِينا

« المِيسَمُ » : الحُسْنُ . وهو مِفْعَلٌ مِنْ : وَسَمْتُ (٤) .
أي : لهُنَّ مع جمالهنَّ حَسَبٌ ودِين .

٨٥ ـ أخَذْنَ ، على بُعُولَتِهِنَّ ، عَهداً

إذا لاقَوا فَوارِسَ ، مُعْلِمِينا .

وروى (٥) :

أخَذْنَ على بُعولتِهنَّ نَذراً إذا لاقَوا كتائبَ مُعْلِمينا

« البَعْلُ » (٦) : الزَّوج . وأصله في اللغة : ما عَلا وارتفع .
ومنه قيل للسيِّد : بعل . قال الله عزَّ وجلَّ (٧) ﴿ أتَدْعُونَ بَعْلاً ﴾ ،

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري . (٢) الشرح من النحاس .
(٣) كذا ! وهو تفسير الرواية « تُفارِقَ » ، وهي رواية النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٥) الرواية من ابن الأنباري . (٦) الشرح من النحاس .
(٧) الآية ١٢٥ من سورة الصافات .

وتَذَرُونَ أحسنَ الخالِقِينَ ﴾ أي : أتدعون ما سمّيتمــوه سيّداً .
ومنه قيـل لِمَا رَوِيَ بالمطر : بعلٌ .

٨٦ ـ لَيَسْتَلِبُنَّ أبداناً ، وَبيضاً
وأَسْرَى ، في الحَديد ، مُقَرَّنينا (١)

وروى : « وأسرَى في الحديد مُقَنَّعينا » . واللام في قوله « لَيَستلِبُنَّ » جوابُ لأخْذِ العهد (٢) لأنه يَمين . وقال الفراء : قال المُفَضَّلُ : هذا البيت ليس من هذه القصيدة . قال الفرّاء : فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه ، قال الله عزَّ وجلَّ (٣) ﴿ فإنِ استَطَعْتَ أنْ تَبْتَغيَ نَفَقاً في الأرض أو سُلَّماً في السَّماء ﴾ فجوابه محذوف : إن استطعتَ فافعلْ .

وقال أبو جعفر في قوله « أخَذْنَ على بُعولتِهِنَّ عَهداً » : معناه : أنَّ الواجب علينا أن نَحميهنَّ ، فصار كالعهد ، وعهدهنَّ : ما لهنَّ في قلوبهم من المحبة ، لا أنهنَّ أخذنَ عليهم عهداً (٤) . و « الأبدانُ » : الدروع ، واحدها بَدَنٌ . و « البَيضُ » : بَيضُ الحديد . ومن كسر الباء فالمراد به : السيوف . ويروى أن أحدهم كان في الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثَب على آخر وأخـذ سلاحه ، والمراد في البيت : سَلَبُ الأعداء . و « أسرَى » وأسارَى بمعنى واحـد . وقال أبو زيـد : الأسرى : من كان في وقت الحرب ، والأُسارى : من كان في الأيدي .

٨٧ ـ إذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ ، الهُوَيْنَى
كما اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشّاربينا

---

(١) فوق « بيضاً » في الأصل : معاً . (٢) في البيت ٨٥ .
(٣) الآية ٣٥ من سورة الأنعام .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وسـقط من مطبوعتــه قول أبي جعفر . وبقية الشرح من النحاس .

معناه : إذا راح (١) النساء « يمشينَ الهوينى » أي : لا يَعْجلن في مشيهنّ ، « كما اضطربتْ متونُ الشاربينا » أي : يَتَثنَّين في مشيهنَّ ويَتَمايَلنَ كما تفعل السُّكارى (٢) . وإنما يصف نَعمتَهُنَّ .

٨٨ - يَقُتْنَ جيادَنا ، ويقُلْنَ : لَسْتُم
بُعُولَتَنا ، إذا لم تَمنَعُونا

« يَقُتْنَ » من القُوت . يقال : قات أهله يَقوتُهم قِياتةً وقَوتاً . والقُوت الاسم (٣) . ويروى (٤) : « يَقُدْنَ » . وكانوا لا يرضَوْن للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقاً عليها . و « الجياد » : الخيل واحدهــا جَواد . فاذا قلت : رجل جواد ، جمعتَه على : أجواد ، للفرق .

٨٩ - إذا لم نَحْمِهِنَّ فلا بَقينا
لِشَيْءٍ ، بَعدَهُنَّ ، ولا حَيِينا (٥) ٨٦ /

ويروى (٦) : « إذا لم نَحْمِهِنَّ فلا تُرِكْنا * لشيءٍ بَعدَهُنَّ (٧) » .

٩٠ - وما مَنَعَ الظَّعائنَ مثلُ ضَربٍ
تَرَى ، منهُ ، السَّواعِدَ كالقُلينا

(١) ابن الأنباري : إذا ما راح .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٤) هذه رواية النحاس وبقية الشرح منه .
(٥) قال ابن الأنباري : « قال أبو جعفر : هذا البيت منحول . ورواه جماعة من الرواة غيره » .
(٦) الرواية من ابن الأنباري .
(٧) كذا ، وفي ابن الأنباري : لشيء بعدهنّ ولا بَقينا .

« القُلُونَ » : جمع قُلَة ، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمِقلاء (١) ، وهي أطول من القُلَة .

٩١ ـ لنا الدُّنيا ، ومَنْ أضحَى عَلَيها
وَنَبطِشُ ، حِينَ نَبطِشُ ، قادِرِينا (٢)

٩٢ ـ إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسْفًا
أبَيْنَا أنْ نُقِرَّ الذُّلَّ ، فِينا

« الخَسفُ » (٣) هاهنا : الظلم والنقصان . وإنما يصف عزّتهم ، وأنّ الملوك لا تَصِلُ إلى ظلمهم .

٩٣ ـ نُسَمَّى ظالِمِين ، وما ظَلَمْنا
ولكِنّا سَنَبدأُ ، ظالِمِينا (٤)

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٢) ذكر ابن الأنباري أن أبا جعفر لم يعرف هذا البيت .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) ذكر ابن الأنباري أن أبا جعفر لم يعرف هذا البيت أيضاً . وبعده في الجمهرة :

تَنادَى المُصعَبانِ ، وآلُ بَكرٍ
ونادَوا : يا لَكِنْدَةَ ، أجمَعِينا

فإنْ نَغلِبْ فغَلاّبُونَ ، قِدْمًا
وإنْ نُغلَبْ فغَيرُ مُغلَّبِينا

والمُغلَّبونَ : المغلوبون كثيراً . والبيت الثاني من قصيدة لفروة بن مُسيك =

وروى (١) : « بُغاةً ظالِمِينَ وما ظُلِمْنا »

٩٤ - إذا بَلَغَ الفِطامَ ، لَنا ، صَبِيٌّ
تَخِرُّ لـهُ الجَبابِرُ ، ساجِـدِينـا (٢)

٩٥ - مَلأْنا البَرَّ ، حتَّى ضاقَ عَنَّـا
وظَهْـرَ البَحـرِ نَملَؤُهُ ، سَفِينا

« ظَهرَ » منصوب على إضمار فعل ، لِتَعطفَ على ما عَمِلَ فيه الفعل . وإن شئتَ رفعتَه على الابتداء ، وعطفتَ جملةً على جملة . وروى : « وَسْطَ البحرِ » (٣) . وروى (٤) : « ونحنُ البحرَ » .

٩٦ - ألا ، لا يَجهَلَنْ أحَدٌ ، علَينا
فَنَجهَلَ ، فوقَ جَهلِ الجاهِلِينا (٥)

= المرادي الشاعر الصحابي المخضرم . معجـم ما استعجم ص ٦٤٩ - ٦٥٠ وشرح شواهد المغني ص ٣٠ - ٣١ والسيرة ٤ : ٢٥٠ والخزانـة ٢ : ١٢٢ والحماسة البصرية ٢ : ٤١٦ .

(١) هذه رواية ابن الأنباري . (٢) لم يروه ابن الأنباري .

(٣) الشرح حتى هنا من النحاس . (٤) هذه رواية ابن الأنباري .

(٥) رواه ابن الأنباري بعد البيت ٩٢ ، وقال : « وهـذا البيت آخر القصيدة في رواية أكثر الناس . وروى بعض الرواة فيها بعد البيت الماضي ثلاثة أبيات » وأنشد الأبيات ٩١ و٩٣ و ٩٥ . وبعد البيت ٩٦ في الجمهرة :

ونَعْدُو ، حَيثُ لا يُعْـدَى علَينا
ونَضرِبُ ، بالمَواسِي ، مَن يَلِينا =

معناه (١) : تُهلِكُه ، ونُعاقبه بما هو أعظمُ من جهله . فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الاهلاكَ والمعاقبةَ ، لــتزدوجَ اللفظتان ، فتكونَ الثانيةُ على مثل لفظــة الأولى ، وهي تُخالفها في المعنى ، لأنَّه ذلك أخفُّ على اللسان وأخصَرُ من اختلافها .

* * *

= ألا ، لا يَحْسَبِ الأعداءُ أنّا
تَضَعضَعْنا ، وأنّا قد فَنِينا
تَرانا بارزِينَ ، وكُلُّ حَيٍّ
قد اتَّخَذوا ، مَخافَتَنا ، قَرِينا
كأنّا ، والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ ،
وَلَدْنا النّاسَ ، طُرّاً ، أجمَعينا
والثاني والثالث في الزوزني مقدَّمين . والقرين : المتصم .

(١) الشرح من ابن الأنباري .

٧

وقال الحارثُ بن حِلِّزة

ابنِ مَكروه بن بُدَيد بن عبد الله بنِ مالكِ بنِ عبدِ سعدِ بنِ جُشَمَ ابن ذُبيانَ بن كِنانةَ بن يَشكُرَ بن بكرِ بن وائل بن قاسطِ بن هِنْبِ ابن أفصَى بن دُعْمِيٍّ بن جَديلةَ بنِ أسدِ بن ربيعةَ بن نزارِ بن معدِّ ابن عدنان بن أُدَد .

وكان (١) من حديثه أنَّ عمرَو بن هنـد لمَّا مَلَكَ ، وكان
٨٦ جبَّاراً عظيم السلطان ، جمع بكراً وتغلبَ فأصلح بينهم ، وأخذ /
من الحيَّيْنِ رُهُناً : من كلِّ حيٍّ مائة غلام (٢) ، فكَفَّ بعضُهم (٣) عن بعض .

وكان أولئك الرُّهُنُ يكونون معه في مسيره ، ويغزون معه ،

---

(١) التقديم للقصيدة من ابن الأنباري . وفي مقدمة معلقة عمرو بن كلثوم رواية خلاف هذه .

(٢) كذا ، فهم مائتا غلام ! وهم في مقدِّمة معلقة عمرو سبعون رجلاً من أشراف بكر . وسيذكر في شرح البيت ٤١ أنهم مائة وستون : من كل حيٍّ ثمانون . والرواية الأولى هي لأبي عمرو الشيباني ، والثالثة هي للأصمعي . انظر الأغاني ٩ : ١٧١ .

(٣) ابن الأنباري : « وكفَّ بعضَهم » . والفعل كفَّ لازم ومتعد . انظر التاج : كفف .

فأصابتهم سَموم في بعض مسيرهم ، فهلك عامّةُ التغلبيِّين وسلِمَ البكريّون . فقالت تغلبُ لبكر بن وائل : أعطونا دِيات أبنائنا (١) ، فإنّ ذلك لازم لكم . فأبت ذلك بكرٌ .

فاجتمعت تغلبُ إلى عمرو بن كلثوم ، فقال عمرو بن كلثوم لتغلب : بمن تَرون بكراً تَعْصِبُ أمرها اليومَ ؟ قالوا : بمن عسَى ، إلاّ برجل من أولاد ثعلبة ؟ قال عمرو : أرى الأمرَ ، والله ، سينجلي عن أحمرَ ، أصلعَ ، أصمَّ ، من بني يشكر . [فجاءت بكرٌ بالنّعمان بن هرم ، أحد بني ثعلبة بن غَنْم من يشكر] (٢) . وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم .

فلمّا اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم : يا أصمُّ ، جاءتْ بك أولادُ ثعلبةَ ، تُناضلُ عنهم ، وقد يفخرون عليك ! فقال النعمان : وعلى مَن أظلّتِ السماء يفخرون ! قال عمرو بن كلثوم : والله أنْ (٣) لو لطمتُك لطمةً ما أخذوا لك بها ! قال : والله أنْ لو فعلتَ ما أفلتّ بها قيْسَ (٤) أيرِ أبيك . فغضب عمرو بن هند ، وكان يؤثر بني تغلب على بكر ، فقال : يا جارية ، أعطيه لَحْياً بلسان (٥) . يقول : الحَيْه . قال له النعمان : أيها الملك ، أعطِ ذاك أحبَّ أهلك إليك . فقال له عمرو بن هند : أيسُرّكَ أني أبوك ؟ قال : لا ، ولكنّي وددْتُ أنك أمّي . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً ، حتى همَّ بالنعمان .

وقام الحارث بن حلِّزة ، وهو أحد بني كنانةَ بن يشكرَ ،

---

(١) في الأصل : « آبائنا » . وصوبت في الحاشية كما أثبتنا .

(٢) سقط من الأصل . وهو ثابت في ابن الأنباري ، وبعض مطبوعات التبريزي .

(٣) في الأصل : أنّ .

(٤) القيس : القدْر .

(٥) في الأغاني ٩ : ١٧١ : « لَحْياً بلسان أنثى » ، أي : سُبَّه بلسانك » . والعبارة مصحفة في المطبوعة ، أثبتناها على الصواب .

فارتجل (١) قصيدته ارتجالاً . وتوكّأ على قوسه ، فزعموا أنه انتظم بها كفّه ، وهو لا يشعر من الغضب . وكان عمرو بن هند شِرِّيراً ، لا ينظر إلى أحـد به سوءٌ . وكان الحارث بن حِلِّزة إنما يُنشِده من وراء حجاب . فلمّا أنشده هذه القصيدة أدناه ، حتى خلص إليه .

وقال قطربُ : حُكي لنا أن الحِلِّزة ضربٌ من النَّبات . قال : ولم نسمع فيه غير ذلك .

قال أبو عبيدة : أجود الشعراء قصيدةً واحدةً ، جيدةً طويلةً ، ثلاثةُ نَفَرٍ : عمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلِّزة ، وطرفة بن العبد .

وزعم الأصمعيُّ أنَّ الحارث قال قصيدته ، وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة . وقال حين ارتجلها ، مقبلاً على عمرو بن هند :

١ ـ آذَنَتْنا ، بِبَيْنِها ، أَسماءُ
رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ ، منـهُ ، الثَّـواءُ (٢)

« آذنتنا » (٣) أي : أعلمتْـنا . و « البـين » : الفِراق .

---

(١) كذا ، وفي التقديم لمعلقة عمرو بن كلثوم خلافه . وقال يعقوب بن السكيت : « كان أبو عمرو الشيبانيّ يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يُلَم » الأغاني ٩ : ١٧٢ .

(٢) قال النحاس : ويُنشد بعد هـذا البيت بيتٌ ، ليس من رواية ابن السكّيت . وهو :

آذَنَتْنا ، بِبَيْنِها ، ثُمَّ وَلَّتْ
ليتَ شِعري : متى يَكُونُ اللِّقاءُ ؟

(٣) الشرح من ابن الأنباري .

و « الثاوي » : المقيم . و « يُمَلُّ » من المَـــلال . و « الثَّواء » : الاقامة .

٢ ـ بَعْدَ عَهدٍ ، لها ، ببُرقةِ شَمّا

ءَ ، فأدنَى ديارِها الخَلْصاءُ

ويروى (١) : « بعدَ عهدٍ لنا » . ومعنى البيت : آذنتْنا بعـــد عهدها (٢) بهـذه المواضع ـ و « شمّاء » : هضبَـة / معروفة . ٨٧ و « البُرقـــة » والأبرق والبرقاء : رابيـة فيها رملٌ وطينٌ ، أو طينٌ وحجارةٌ ، يختلطان ـ ثم أخبر أنَّ له عهـداً بهذه المرأة ، بالخَلْصاء ، أقربَ من عهده بها في بُرقة شمّاءَ .

٣ ـ فالمُحَيّاةُ ، فالصِّفاحُ ، فأعلَى

ذِي فِتاقٍ ، فعاذِبٌ ، فالوَفاءُ

ويروى (٣) : « فأعنا * قُ فِتاقٍ » . و « مُحَيّاة » : أرض . و « الصِّفاح » : أسماء هضابٍ مجتمعة . وواحـد الصِّفاح : صَفحـة . و « فتاق » : جبـل . و « عاذب » : وادٍ . و « الوفاء » : أرض . أخبرَ بقُرب عهدِه بهذه المرأة ، في هذه المنازل ، منزلاً منزلاً .

٤ ـ فرِياضُ القَطا ، فأودِيةُ الشُّرْ

بُبِ ، فالشُّعْبَتانِ ، فالأَبلاءُ (٤)

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) ابن الأنباري : « عهدنا » . النحاس : بعد أن عهدناها .
(٣) هذه رواية النحاس ، والشرح من ابن الأنباري .
(٤) الشربب : جبل . والشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان .

« الأبلاء » : اسم بئر . و « رياض القطا » : رياض بعينها (١) .

٥ ـ لا أرى مَن عَهِدْتُ فيها ، فأبكي الـ
ـيومَ دَلْهاً ، وما يَرُدُّ البُكاءُ ؟

« فيها » (٢) أي : في هذه المواضع . وقوله « فأبكي » ليس بجواب لقوله « لا أرى » . ولو كان جواباً لنصبه . ولكنه خَبَرٌ فهو في موضع رفع ؛ لأنه خَبَّرَ أنه يبكي ، كما خَبَّرَ أنه لا يرى مَن عَهِدَ بها فيها . و « دلهاً » أي : باطلاً . وقيل : هو من قولهم : دَلَّهني ، أي : حَيَّرني . وهو منصوب على البيان ، كما تقول : امتلأ فلانٌ غيظاً . وقوله « و (٣) ما يردُّ البكاء » : « ما » في موضع نصب بـ « يَرُدُّ » ، والمعنى : وأيَّ شيءٍ يردُّ البكاءُ ؟ أي : ليس يغني شيئاً .

٦ ـ وبِعَينَيكَ ، أوقَدَتْ هِندُ النّا
رَ أُصَيلاً تُلوي ، بِها ، العَلياءُ

وروى (٤) : « أخيراً » . قوله « بعينيك » أي : برأي عينيك أوقدت هند النار . و « هند » ممن كان يواصلُ . أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها ، لقوله « أخيراً » . وقوله « تُلوي بها العلياء » معناه : ترفعها وتضيئها له . و « العلياء » : المكان المرتفع من الأرض . وإنما يريد : العالية ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس .

---

(١) قدم تفسير « رياض القطا » على تفسير « الأبلاء » في مطبوعات التبريزي . والشرح من ابن الأنباري .
(٢) الشرح من النحاس .
(٣) سقطت الواو من الأصل ، وهي ثابتة في النحاس ومطبوعات التبريزي .
(٤) الشرح من ابن الأنباري ، وهذه روايته .

٧ - أوقَدَتْها ، بينَ العَقِيقِ فَشَخصَيْـ

ـنِ ، بعُودٍ ، كما يَلُوحُ الضِيَاءُ

« شخصان » (١) : أكمة لها شُعبتان . وقوله « بعود » أراد : العود الذي يُتبخَّرُ به . وقوله « كما يلوح الضِّياء » قيل : يعني : ضياء الفجر . وقيل : يعني : ضياء النار ، يصف أنها أوقـدت بالعود حتى أضاء ، كما تضيء النارُ التي تُوقَد بالعود . والكاف في قوله « كما » في موضع نصب ، لأنها نعتٌ لمصدر محذوف . والمعنى : أوقدتها إيقاداً مثلَ يلوحُ الضِّياءُ .

٨ - فتَنَوَّرْتُ نارَها ، من بَعيدٍ

بخَزازٍ ، هَيهاتَ ، منكَ ، الصَّلاءُ

وروى (٢) : « بِخَزَازَى » . يقال « تَنَوَّرتُ النارَ » إذا نظرتَ إليها بالليل لتعلمَ : أقريبةٌ هي أم بعيدة ؟ أم كثيرة أم قليلة ؟ و « خَزازَى » : اسم موضع . ومِن النُّورة يقال : ابتَرتُ . و « هيهات » بمعنى : بَعُدَ . يقول : إنها قد بَعُدَتْ عنكَ ، وبَعُدَتْ نارُها ، بعد أن كانت قريبةً .

٩ - غَيرَ أنّي قد أستعِينُ ، على الهَـ

ـمِّ ، إذا خَفَّ بالثَّوِيِّ النَّجاءُ

« الثويّ » (٣) : المقيم . وهو على التكثير ، فان أردتَ أن تُجريه

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) هذه رواية النحاس ، والشرح منه .

(٣) الشرح من النحاس .

على الفعل قلت : ثاوٍ ، على لغة من قال : ثوى يثـــوي . ومن قال : أثوى ، قال : مُثْوٍ . و « النَّجاء » : السرعة . و « غـــير أنّي » منصوبٌ على الاستثناء . وهذا استثناء ليس من الأول . ويقال : إنَّ قوله « قد أستعين على الهمّ » متعلّق بقوله (١) « وما يَرُدُّ البـــكاءُ » ، أي : وما يَرُدُّ بكاءٌ بعد أن تباعدتْ عنّي هندٌ . وقد أستعين (٢) على همّي بهذه الناقة :

١٠ ـ بِزَفُوفٍ ، كأنّها هِقْلَةٌ أُ
مُّ رِئالٍ ، دَوِّيَّةٌ ، سَقْفاءُ

« الزفيف » (٣) : السرعة . وأكثر ما يُستعمل في النعـــام . و « الهقلة » : النعامة . و « الرئال » (٤) : وَلَدُ النعامة . و « دوِّيَّة » : منسوبة إلى الدَّوِّ ، وهي الأرض البعيـدةُ الأطرافِ . و « سَقْفاء » : مرتفعةٌ . وكلُّ ما ارتفع : سقفٌ .

١١ ـ آنستْ نَبْأةً ، وأفزَعَها القُـ
ـنّاصُ عَصْراً ، وقد دَنا الإمساءُ

« آنست » : أحَسَّتْ . و « النبأة » : الصوتُ الخفي (٥) . و « عصراً » : عَشِيّاً . وسُمِّيَتِ العصرُ في الصلوات [عصراً] (٦) ، لأنها في آخر النهار .

---

(١) في البيت ٥ .
(٢) كذا ، وفي النحاس : « تباعدت عني هند ، فاهتممت بذاك . غير أني قد أستعين » . (٣) الشرح من النحاس . (٤) الرئال : جمع رأل .
(٥) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٦) تتمة من ابن الأنباري .

١٢ - فتَرى خَلفَها ، مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ

ـعِ ، مَنيناً ، كأنَّهُ إهباءُ

وروى (١) : « فترى خلفهنَّ ، من شدَّةِ الوقع ، منيناً » .
و « المنين » (٢) : الغُبارُ الدَّقيق الذي تُثيره . وكلُّ ضعيفٍ : مَنِينٌ .
و « الرجع » (٣) : رجعُ قوائمها . و « الوقع » : وقع خِفافها . وقوله (٤)
« خلفها » أي : خلف الناقة . و « خلفهنّ » (٥) : خلف الابل ،
لأنَّ ناقته الموصوفةَ تسير مع غيرها ، فحمل الضمير على المعنى .
و « الاهباء » : مصدر أهبَى يُهبي إهباءً ، إذا أثار التُّرابَ . ومن
روى « أهباءُ » بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون
قصَرَ الهَبَاء ، ثم جمعه على أهباء ، لأنَّ الهباءَ الممدودَ يُجمع على
أهبيةٍ . والثاني أن يكون جَمْعَ هَبْوَةَ ، وهي الغُبار .

١٣ - وطِراقاً ، من خَلفِهِنَّ طِراقٌ

ساقطاتٌ تُلْوِي ، بها ، الصَّحراءُ

وروى : (٦) « أودَتْ بها الصحراءُ » . وروى : « تُودي » .
و « الطِّراق » : مُطارقةُ نِعالِ الابل . وقوله « من خلفهنَّ طِراقٌ »
أي : طُورِقَتْ مرَّةً بعد مرَّة . وقد قيل : الطِّراق : الغبار
هنا . و « ساقطات » : قد سقطتْ / من أرجلها (٧) . ٨٨

---

(١) من النحاس .
(٢) من ابن الأنباري .
(٣) من النحاس .
(٤) من ابن الأنباري .
(٥) بقية الشرح من النحاس .
(٦) هذه رواية النحاس .
(٧) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

و « تلوي بها الصحراء » أي : تذهب بها وتُفَرِّقُها . وقوله « من خلفهنّ » قيل في الضمير قولان : أحدهما أنه يعود على الابل . والآخر أنه يعود على الطِّراق . فمن قال إنه يعود على الابل فقوله « طراق » مرفوع بمعنى : هو طراق . قال النحّاسُ : ولا يجوزُ على خلافِ هذا عندي ، لأنه مثلُ قولكَ : مررتُ برجلٍ من خلفِ دارِ عمرٍو و (١) زيدٌ . فلا يجوز أن تكون الجملة من نعت رجل ، لأنه لم يعد عليه منها شيء . وكذلك قوله « وطراقاً من خلفهنَّ طراقٌ » إن قدَّرْتَه في موضع نعتٍ لم يجز ، لأنه لم يعد على طراق شيء . ويجوز « طِراقاً من خلفهنَّ طراقاً ❊ ساقطاتٍ » ، على أن تبدل الطراق الثاني من الأول ، ويكون قوله « ساقطاتٍ » في موضع نصب على أنه نعت لـ « طراق » الثاني ، لأنَّ المصدر يُؤدّي عن الواحد والجمع . والأجود أن يكون الضمير يعـــود على « طراق » الأول ، أو يكونَ (٢) جَمْعَ طِراقة ، كما أجاز بعض النحويّين : سِيْرَ بزَيدٍ سَيْرٌ ، على أن يكون سَيْرَ جَمْعَ سَيْرة . وقيل في قوله عزَّ وجلَّ (٣) ﴿ إنْ نَظُنُّ إلاّ ظنّاً ، وما نحنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ : إنَّ (٤) ظنّاً جمعُ ظَنَّةٍ . وقيلَ : المعنى : إنْ نظنُّ ، أيها الدعاةُ ، إلاّ أنكم تَظُنُّونَ ظنّاً ، وما نحن بمستيقنين أنكم على يقين . وقيل : إنَّ « إلاّ » في غير موضعها ، وإنَّ المعنى : إنْ نحن إلاّ نَظُنُّ ظنّاً ، كما (٥) قال أبو العبّاس : وهـذا مثلُ قوله : ليس الطّيبُ إلاّ المِسْكُ ، والمعنى : ليس إلاّ الطّيبُ المسكُ . ومَن قال : إنَّ « ظنّاً » جمعُ ظنَّـــةٍ ، قال في « طراق » : إنه جمعُ طِراقةٍ ، فيكون الضميرُ يعود عليـــه .

(١) كذا ، باقحام واو العطف ! والصواب إسقاطها كما في النحاس .
(٢) كذا أيضاً ! والصواب « ويكون » كما في النحاس .
(٣) الآية ٣٢ من سورة الجاثية .
(٤) في الأصل : أنَّ .
(٥) سقط « كما » من النحاس .

ويكون المعنى : وطراقاً من خلف الطراق طِراقٌ . و « طراقاً » منصوبٌ ، لأنه معطوف على « منيناً » (١) .

١٤ - أَتلَهَّى بها ، الهواجرَ ، إذ كُـ
ـلُّ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ ، عَمياءُ

« أتلهَّى » من اللهو ، أي : ألهو بها في الهواجر . و « ابن همٍّ » : صاحبُ الهمِّ . و « البليَّة » (٢) : ناقةُ الرجلِ إذا ماتَ عُقِلَتْ عند رأسه ، عند القبر مما يلي رأسَه ، وعُكِس رأسُها إلى ذنبها (٣) . فتُترَكُ لا تأكل ولا تَشربُ ، حتى تموتَ . فهي عمياءُ لا تتَّجه لأمرها . وقيل : كانوا يفعلون ذلك ، حتى إذا قام مِن قبره للبعث ركبها . والمعنى : أنَّ صاحب الهمِّ إذا تحيَّر نَجَوتُ أنا من الهمِّ على ناقتي ، ولم يلحقني تحيُّرٌ .

١٥ - وأَتانا ، عَنِ الأَراقِمِ ، أَنبا
ءٌ وخَطْبٌ ، نُعنى بهِ ، ونُساءُ

« الأراقم » (٤) : أحياءٌ من بني تغلبَ وبكر بن (٥) وائل . و « أنباء » : جمعُ نبأ وهو الخبر . و « الخَطْبُ » : الأمرُ العظيم . وقوله « نُعنَى به » فيه قولان : أحدهما : نُهتَمُّ ونُطْنَى به ، أي : يَعنُوننا به . والآخر أن يكون من العناية ، أي : نَهتَمُّ به ، كما يقال : عُنيتُ بحاجَتِكَ أُعنى بها عِنايةً . هذا الفصيحُ ، وحكى

---

(١) في البيت ١٢ .
(٢) من ابن الأنباري حتى « ركبها » . وسائر الشرح من النحاس .
(٣) ابن الأنباري : وعكس رأسها بذنبها .
(٤) الشرح من النحاس . (٥) كذا ! والصواب : ابني .

ابن الأعرابي: عَنِيتُ بحاجتك، بفتح العين. و «نُساء» فيه أيضاً قولان: [أحدها] (١): يُساء بنا فيه الظَّنّ. والآخر: نُساءُ نحن في أنفسنا، لاهتمامنا بهذا الخَطبِ.

١٦ - أنَّ إخوانَنا الأَراقِمَ يَغْلُو
نَ علَينا، في قِيلِهِمْ إحفاءُ

ويروى: «إنَّ إخوانَنا» بكسر إنَّ. فمن فتح فموضعه عنده موضع رفع، على البدل من قوله «أنباءُ». ومن كسرها صَيَّرَها مبتدأةً. وقوله «يغلون علينا» أي (٢): يرتفعون في القول علينا، ويظلموننا ويُحمِّلوننا ذَنْبَ غيرنا. وأصل الغُلُوّ في اللغة: الارتفاعُ والزيادةُ. و «إحفاء» يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون معناه الاستقصاءَ، كأنهم استقصَوا علينا ونَقَضُوا العهد، من قولك: أحفَيتُ شَعري، إذا استقصَيتَ أخذَه. والمعنى الآخر أن يكون من: أحفَيتُ الدَّابَّةَ، إذا كلَّفتَها ما لا تُطيق حتى تَحفى. فيكون معناه في البيت: أنهم ألزَمُونا ما لا نُطيق.

١٧ - يَخْلِطُونَ البَرِيءَ، مِنَّا، بِذي الذَّنْـ
ـبِ، ولا يَنفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ

«يخلطون» معناه: يُسَوُّونَ (٣) ذا الذنب بالذي لا ذَنبَ له، ظلماً لنا وإساءةً بنا. فهذا عَينُ الجَورِ. و «الخلاء» بفتح الخاء:

---

(١) تتمة من النحاس.
(٢) من ابن الأنباري حتى «الزيادة». وسائر الشرح من النحاس.
(٣) ابن الأنباري: يشوبون.

البراءةُ والتركُ . وروى (١) : « الخِلاء » بكسر الخاء . وأصل الخِلاء في الابل : بمنزلة الحِران في الدوابِّ .

١٨ - زَعَمُوا أنَّ كلَّ مَن ضَرَبَ العَيْـ

ـرَ مَـوالٍ لنا ، وأنّا الوَلاءُ

قالوا (٢) : يريـد بـ « العَير » : الوَتِدَ ، فالمعنى : أنهـم يُلزِمُوننا ذنوبَ الناسِ ، أي : كلُّ مَن ضرب وَتِداً لخيمةٍ ألزمونا ذنبَه . وهذا معروف (٣) ، أنه يقال لكلِّ شيءٍ ناتىءٍ : عَيْرٌ . فقيل للوتد : عَير ، لنتوئه .

ويقال : أراد أنهم يُلزِمُوننا ذنبَ كلِّ مَن أطبَقَ جَفناً على جفن . لأنه يقال للعين : عَير .

وقيل : إنه أراد بـ « العَير » : الحمارَ ، أي : يُلزمونَنا ذنب كلِّ مَن ضَرَبَ حماراً .

وقيل : أراد بـ « العير » : كُلَيباً ، ويقال لِسيِّد القوم : هو عَيرُ القومِ .

٨٩ وقيل : « عير » : جبل بالمدينة ، أي : زعموا أنَّ كلَّ / مَن مَشى إليه . وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ حَرَّمَ ما بين عَـيرٍ إلى أحُدٍ ، وقيل : ما بين عَيرٍ إلى ثور . والأوَّلُ أصحُّ لأنَّ ثوراً بمكّةَ .

(١) من النحاس حتى « الابل » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الشرح من النحاس . وانظر التنبيه ص ١٩٩ - ٢٠٢ .
(٣) النحاس : وهذا معروف في اللغة .

وقوله « وأنا الولاء » أي : نحن وُلاتهم على هذا . وقيـــل : معناه : أنا أهلُ الولاءِ ، ثم حذف . وقوله « مَوالٍ لنا » قيـــل : يريد : بني عَمِّنا . وقيل : هو من النَّصْر ، يقال : فلانٌ مولاي ، أي : ناصري . فأما مفعولا « زعموا » فـ « أنَّ » وما عملت فيـــه ، كما تقول : زعمتُ أنَّ زيداً مُنطلق ، معناه كمعنى قولك : زعمتُ زيداً منطلقاً . و « أنَّ » توكيد . و « مَوالٍ » في موضع رفـع . والتنوين فيه عنـد سيبويه عِوضٌ من الياء ، وعنـــد أبي العبَّاسِ عِوَض من حركة الياء .

١٩ ـ أَجمَعُوا أمرَهُم ، بِلَيلٍ ، فلمَّا
أَصبَحُوا أَصبَحَتْ لهم ضَوضاءُ :

وروى (١) : « أَجمعُوا أمرَهم عِشاءً » . و « أجمـــعوا » : أحكموا (٢) ، كما قال [تعالى] (٣) ﴿ فأَجْمِعُوا أمرَكم وشُركاءَكم ﴾ (٤) . وإنما خَصَّ الليل ، لأنَّه وقتٌ تتفرَّغ فيه الأذهانُ . و « الضوضاء » : الجَلَبَـــة والاختلاطُ . أي : لمَّا أحكَمُوا أمرهم بليـــلٍ أصبحُوا في تَعبئـــةٍ ، لِما أحكموه من إسراجٍ وإلجامٍ وكلامٍ . ومن العرب مَن يَصرفُ « ضوضاء » في المعرفة والنكرة . وهو الاختيار عند أبي إسحاق ، لأنه عنده بمنزلة « قلقال » . ومن العرب مَن لا يصرفـه في معرفـــة ولا نكرة ، يجعله بمنزلة « حمراء » وما أشبهها .

---

(١) الشرح من النحاس .
(٢) في الأصل : « حَكَمُوا » . والتصويب من النحاس ومطبوعات التبريزي .
(٣) زيادة من مطبوعات التبريزي .
(٤) الآية ٧١ من سورة يونس .

٢٠ - مِن مُنادٍ ، ومِن مُجِيبٍ ، ومِن تَصْـ

ـهالِ خَيلٍ ، خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

بَيَّن (١) « الضوضاء » في هذا البيت ، فقال : من مُنادٍ يُنادي صاحبَه ُ فيقول : يا فلانُ . ومن مُجِيبٍ يقول : هـأنذا . و « خلال ذاك » أي : بين ذلك الجميع رغاءُ الابل ، أي : أصواتُها .

٢١ - أيُّها النّاطقُ ، المُرَقِّشُ عَنَّا

عِندَ عَمرٍو ، وهل لذاكَ بقاءُ ؟

« المرقِّشُ » (٢) : المُزَيِّنُ القولَ بالباطل ، ليَقبلَ منه الملكُ باطلَه . ويقال : إنه يخاطب بهذا عَمرَو بن كلثوم . ومعنى « و (٣) هل لذاك بقاء » أي (٤) : أنَّ الباطلَ لا يَبقى .

٢٢ - لا تَخَلْنا على غَراتِكَ ، إنّا

قَبلُ ما قد وَشَى ، بنا ، الأَعداءُ

« على غَراتك » يقال : غَرِيَ بالشيء يَغرَى غَرًى مقصور ، وغَراةَ تأنيث غَرًى . وروى سيبويه والفرّاء أنه يقال : غَرِيَ بــه يَغْرَى غَراءً . وهذا من الشاذ الذي لا يُقاس عليه . وقد رُوي : « لا تَخَلْنا على غَراتكَ » على هذا . وقوله (٥) « لا تخلنا » أي :

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) الشرح من النحاس .

(٣) كذا ، باقحام الواو .

(٤) سقط « أي » من النحاس ومطبوعات التبريزي .

(٥) من ابن الأنباري حتى « الملك بنا » . وسائر الشرح من النحاس .

لا تَحسبْنا أنا (١) جازعون ، لاغرائك الملكَ بنا . ويروى : « إنّا * طالما قد وشَى بنا الأعداءُ » . و « ما » هذه كافّةٌ قد يقع بعدها الفعل والفاعل ، وإن اضطر شاعر جاز له أن يأتي بعدها بابتداء وخبر ، كما تقول في : قلّما . وأنشد سيبويه (٢) :

صَدَدتِ ، فأطولتِ الصُّدودَ ، وقلَّما وِصالٌ ، على طُولِ الصُّدودِ ، يَدُومُ

وكان يجب ، على قول سيبويه ، أن يقول : وقلّما يدوم وصال . وعلى هذا « طالما قد وشَى بنا الأعداءُ » . والمعنى : أنَّ الأعداء قبلكَ قد وَشَوا بنا ، ليُهلِكُونا ، فلم يَقدروا على ذلك . والمفعول الثاني من « تخلنا » محذوف (٣) ، والمعنى : لا تخلنا ، على غرائك ، بأنا هالكون (٤) ، ثم حذف . والبيت الذي بعده يدلُّ على ذلك :

٢٣ ـ فَبَقِينا ، على الشَّناءةِ ، تَنميـ ـنا جُدُودٌ ، وعِزَّةٌ ، قَعساءُ

ويروى : « فَنَمَينا على الشَّناءةِ » . ويروى (٥) : « فَعَلَونا على الشَّناءة » . و « الشَّناءة » : البُغض .

(١) ابن الأنباري : لا تحسب أنا .

(٢) لعمر بن أبي ربيعة ، والصواب أنه للمرار الفقعسي . الكتاب ٢ : ١٢ و ٤٥٩ والنحاس والمغني ص ٣٠٧ وشرح شواهده ص ٢٤٤ والخصائص ١ : ١٤٣ و ٢٥٧ والخزانة ٤ : ٢٨٧ ـ ٢٩٠ .

(٣) النحاس : وقال أبو الحسن في قوله لا تخلنا على غراتك : إن المفعول الثاني محذوف .

(٤) كذا ، وفسره من قبل بقوله « لا تحسبنا أنا جازعون » . فهو هنا ينقل من النحاس ، ونقل هناك من ابن الأنباري .

(٥) من ابن الأنباري حتى « البغض » .

يقول (١) : فبقينا على بُغضهم تَرفَعُنا «جُدودٌ»، وهي الحُظوظ .
وروى : « تَنميِنا حُصونٌ » يعني : في عِزٍّ ومَنَعةٍ . و « القعساء » : الثابتة . ويقال : نماهُ كذا ، أي : رَفَعَهُ . ويقال : نمى الشيءُ في نفسه ينمي ، إذا زاد . هذا اللازم . وفي التعدي اختلافٌ فأكثر أهل اللغة يقول أنمَى (٢) اللهُ إنماءً . وقال بعضهم : لا يجوز إلاَّ نماهُ الله .

٢٤ ـ قَبلَ ما اليومِ بَيَّضتْ ، بِعُيونِ الـ
ـنَّاسِ ، فيها تَعَيُّطٌ ، وإباءُ

يقول : قبلَ اليوم عَظُم شأنُها على الناس ، حتى أعمتهم ، وغَطَّت على أبصارهم (٣) . وقوله « فيها تَعَيُّطٌ » يحتمل معنين : أحدهما أن يكون من قولهم : اعتاطت الناقةُ ، إذا لم تَحمِلْ ، وامتنعت من الفحل (٤) . أي : فعِزَّتُنا تَمنعنا من أن نُستضامَ . والمعنى الآخر أن يكون من قولهم : رجلٌ أعيَطُ وامرأةٌ عَيطاءُ ، إذا كانا طويلين . فيكون المعنى على هذا : لنا عِزَّةٌ طويلةٌ غيرُ ناقصة ، ولنا إباءٌ .

٢٥ ـ وكأنَّ المَنُونَ تَرْدِي بنا أرْ
عَنَ ، جَوناً ، يَنجابُ عنهُ العَماءُ

« المنون » : المنيَّةُ . وهو أيضاً : الدهرُ ، لأنه يذهب بِمُنَّةِ (٥) كلِّ شيء (٦) . ويروى : « تَردي بنا أصحَمَ عُصْمٍ » . و « الأرعن » :

---

(١) بقية الشرح من النحاس .
(٢) كذا ، وفي النحاس وحاشية الأصل : أنماه .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) النحاس : « من الحمل » . (٥) المنة : القوة .
(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

الجبل الذي له حُيودٌ (١) وأطرافٌ، تخرج عن مُعظمه. ومن هـذا قيل: جيشٌ أرعنُ، إذا كانت له مُقدِّمةٌ وساقة تَخرُجُ عن مُعظَمِه. و «الجَون»: الأسود والأبيض. والمراد به: الأسودُ. ومن روى: «أصحمَ عُصْم»، فانه يريد بالأصحم: الأخضـرَ الذي ليس بخالص الخُضرة، كأنه الذي فيه غُبرةٌ. والعُصْمُ: الوُعولُ. الواحـدَ:
٩٠ أعصَمُ. وسُمِّيَ أعصَمَ، لأنَّ في مِعْصَمِه بياضاً. / وقيل: سُمِّيَ أعصم لأنه يَعتصِم بالجبال، لأنه لا يكاد يكـون إلاَّ فيها. و «ينجاب»: ينشقُّ. والجَيبُ منه.

يصف أنَّ هذا الجبلَ، من طوله، لا تعلوه السَّحابُ، وأنها إذا بلغتْه انشقَّت حواليـه. و «العَماء»: السحاب الأبيضُ. ومعنى قوله «تَردِي بنا أرعنَ» يصف (٢) أنَّ لهم قُوَّةً ومَنَعَةً، فكأنَّ الدهرَ إنما يرمي، برميه إيَّاهم، جبلاً هذه صفته. وهذا مثل قولهم: لو لقيتَ فلاناً للقيتَ به الأسدُ، أي: للقيك بلقائك إيَّاه الاسدُ. وقيل: إن معنى «تَردِي بنا أرعن»: تَرمينا بشدائدَ، مثل هذا الجبل في عِظَمِها.

٢٦ - مُكفَهِرّاً على الحَوادثِ، ما تَرْ
تُوهُ للدَّهرِ مُؤْيِدٌ، صَمَّاءُ

«المكفهرُّ» (٣): الغليظ، المُتراكِبُ بعضُه على بعض. ومنه: اكفهرَّ فلانٌ في وجهي، إذا نظر بِغَيظٍ. وكلُّ كريهٍ: مكفهرٌّ. وهو منصوب، لأنه نعت لـ «أرعنَ». ويجوز رفعه على معنى: هـو مكفهرٌّ. وأراد بـ «الحوادث»: حـوادثَ الدهرِ. «لا ترتوه»: لا تنقصه. ويقال: رتَوتُ الثوبَ إذا نقصتَ منه، ورتوتُ الدِّرعَ إذا

(١) الحيود: جمع حيد، وهو الحرف الشاخص.
(٢) النحاس: أنه يصف.
(٣) الشرح من النحاس.

علّقتْها بالعُرَى لتُشمِّرَ منها ، ويكون ذلك أمكنَ في الحرب . وأمّا الحديث (١) « عليكم بالحَساء فانّه يرتُو فؤادَ الحزين » فمعناه : يشدُّه . و « المُؤيِدُ » : الشديدُ الأيْدِ ، أي : القُوَّة . ويعني بـ « المؤيد » : الداهية . و « صمّاء » مَثَلٌ ، أي : لا تَسمَعُ ، فيُعتذَرَ إليها . يريد شدّةَ الجبلِ ، وأنّ الحوادثَ لا تنقصه ، فكذلك نحن في شدّتنـــا بمنزلة هـذا الجبل ، لا يَضرُّنا تنقُّصُ مَن عادانا . وقيل : معناه أنَّ الشدائد التي نُرمَى بها لا تنقصُ ، ونحن صابرون عليها .

٢٧ ـ أيّما خُطَّـةٍ أرَدْتُم فأدُّو
ها إلينا ، تَمشِي ، بها ، الأَملاءُ

« الخُطّة » : الأمرُ يَقع بين القوم ، يَتَنجرون فيه . وقوله (٢) « فأدُّوها إلينا » معناه : فابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء - والسفير : المصلحُ بيننا وبينكم ، يَمشون به إلينا ، وتشهد به الأملاء . فان شهدوا ، وعرفوا ما ادّعيتم ، كان ذلك لكم ، وإن ادّعيتم ما لا تَعرفـه الأملاء فليس بشيء . و « الأمـــلاء » : الجماعات . و « أيَّ » منصوب بقوله « أردتم » . ويروى : « تسعَى بها الأملاءُ » . [وإن جعلتَ « أيّاً » بمعـنى الذي رفعتَ فقلتَ « أيُّها خطّـةٍ أردتُم » ،] (٣) والمعـــنى : أردتموها ، ثم حذَفَ (٤) كما تحذف مع « الذي » .

---

(١) صحيح الترمذي ٨ : ١٩٤ وسنن ابن ماجـــة ص ١١٤٠ والنهاية واللسان والتاج (رتو) والنحاس .

(٢) من ابن الأنباري حتى « الجماعات » . وسائر الشرح من النحاس .

(٣) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي سهواً .

(٤) النحاس : ثم حذفتَ .

٢٨ ـ إنْ نَبَشتُم ما بَيْنَ مِلحَةَ ، فالصا
قِبِ ، فيهِ الأمواتُ ، والأحياءُ

« مِلحة » : مكان . و « الصاقب » : جبل . وقوله « إن نَبَشتُم » ، معناه : إن أثرتُم ما كان بيننا وبينكم ، من القتل والأسر ، في الوَقَعات ، التي كانت بين مِلحة فالصاقب ، أي : بين أهل مِلحة فأهل الصاقب ، ظَهَرَ عليكم ما تكرهون من قتلى قتلْنا ، لم تُدركوا بثأرهم (١) . وقيل : هذا مَثَلٌ ، ومعناه : إن ذكرتُم ما قد كفَفْنا عنه فلم نذكرُه ، ونبشتموه ، فلنا الفضلُ في ذلك . وقيل : معناه : إنكم تعتدّون علينا بذنوب الأموات وما فعلوا ، كما تعتدّون علينا بذنوب الأحياء . وجواب الشرط يجوز أن يكون محذوفاً لعلم السامع ، ويكون المعنى : إن فعلتم هذا فلنا الفضلُ فيه . ويجوز أن يكون حَذَفَ الفاء ، ويكون المعنى : ففيه الأمواتُ والأحياءُ . ويجوز أن يكون جواب الشرط فيما بعده ، لأنَّ بعده :

٢٩ ـ أو نَقشتُم ، فالنَّقشُ يَجشَمُهُ النّا
سُ ، وفيهِ الصِّحاحُ ، والأبراءُ

« نقشتم » : استقصيتم . يقال : نقشتُ فلاناً ونقشتُه ، إذا استقصيتَ عليه . وفي الحديث « مَن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ » . و « يَجشَمُه الناسُ » أي : يتكلَّفُونه على مَشقَّة (٢) . و « فيه الصِّحاح والأبراء » أي : في الاستقصاء صلاحٌ (٣) ، أي انكشافُ للأمر . يقول : إن

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري بتقديم وتأخير ، وبقيته من النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) كذا ! وهو في ابن الأنباري تفسيراً لروايته « فيهِ الصّلاحُ والأبراءُ » . =

استقصيتم صرتم، من ذلك، إلى ما تكرهون. ومن روى «فيه السَّقام» أراد: وفي الناس سَقامٌ وبَراءٌ، أي: لا تأمنوا، إن استقصيتم، أن يكون السَّقام فيكم. وسُقمهم: أن يكونوا قُتلوا وقُهروا فلم يُثأر بهم. وعسى أن يكون الأبراء[1] منَّا، فيستبينَ[2] ذلك للناسِ، ويصيرَ[3] عارُه عليكم في الاستقصاء[4].

٣٠ ـ أو سَكَتُّم عنَّا، فكُنَّا كمن أغْـ
ـمَضَ عَيناً، في جَفنِها أقذاءُ

يقول[5]: إن سكتُّم عنَّا، فلم تستقصُوا، كنَّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواءً، وكان أسلمَ لنا ولكم. على أنَّا نسكتُ، ونغمِّضُ أعيننا[6]، على ما فيها منكم. و«القذى»: الشيء الذي يَسقط في العين. ويروى: «فكنَّا جميعاً * مثلَ عينٍ، في جفنِها أقذاءُ».

٣١ ـ أو منعتُم ما تُسألُونَ، فمَن حُـ
ـدِّثتُمُوهُ، لهُ علينا العَلاءُ؟[7]

= وقال النحاس: «ومعنى قوله: فيه الصحاح والأبراء أي: لا يقع بعده مُطالة، وتتبيَّن الأمور، فيسقم الظالم، ويبرأ المظلوم. قال أبو الحسن: فجمع بُرْء على أبراء، كما يجمع برد على أبراد».

(١) في ابن الأنباري بكسر الهمزة قبل فاء الكلمة، وهو تبع لروايته البيت.

(٢) في الأصل: فيستبينُ. (٣) في الأصل: ويصيرُ.

(٤) ابن الأنباري: «في الاستقصاء والنقش، فتركه خير، فما راحتكم فيه؟». (٥) الشرح من ابن الأنباري.

(٦) ابن الأنباري: ونُغمض عيناً.

(٧) في الأصل: «ما تسألوه». وهو خطأ.

معناه (١) : أومنعتم ما تسألون ، فيا بيننا (٢) وبينكم ، فلأيّ شيء كان ذلك منكم ، مع ما تعرفون من عزّنا وامتناعنا ؟ ثم قال : لَئِن حدّثتموه له علينا الغلاء ، يقول : لئن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر ، فتطمعون (٣) في ذلك منّا . و « الغلاء » من العلوّ والرفعة ، بالغين غير معجمة . وروى : « الغَلاء » بالغين معجمة ، وهو : الارتفاع أيضاً ، من قول الله عزّ وجلّ (٤) ﴿ لا تغلُوا في دينكم غيرَ الحقِّ ﴾ .

٣٢ ـ هل علمتم ، أيّامَ يُنتَهَبُ النّا

س ، غِواراً ، لكلِّ حَيٍّ عُواءُ ؟ | ٥٠١

يريد (٥) الأيام التي هُزم فيها كسرى ، وضَعُفَ فيها أمرُه ، فكان بعضُ العرب يُغير على بعض . وكانت (٦) العرب من نزار تَمْلكهم الأكاسرةُ ، وهم ملوكُ فارسَ ، وتُمْلِكُ عليهم مَن شاءت . وكانت غسّانُ تملكهم ملوكُ الروم . فلمّا غُلِب كسرى على بعض ما في يديه ، وكان الذين (٧) غلبوه بني حنيفة (٨) ، غزا بنفسه قيصر فضعُفَ أمرُ كسرى . وغزا بعضُ العربِ بعضاً . و « غواراً » (٩) منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى : يُغاورون غِواراً . كما

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .

(٢) ابن الأنباري : ما تسألون من النصفة في كان بيننا .

(٣) كذا ، والصواب « فتطمعوا » كما في ابن الأنباري . وانظر تعليقنا على شرح البيت ١٥ من المعلقة الخامسة .   (٤) الآية ٧٧ من سورة المائدة .

(٥) من النحاس .   (٦) من ابن الأنباري حتى « بعضاً » .

(٧) في الأصل : « الذي » . والوجه من ابن الأنباري ، ومطبوعات التبريزي .

(٨) كذا ومثله في المعاني الكبير ص ٩٤١ ؛ والصواب « جفنة » كما في ابن الأنباري .

(٩) من النحاس .

تقول : هو يدعه تركاً . و « المولاء » (١) : المصباح مما ينزل بهم من الاعارة .

٣٣ ـ إذ رَفَعْنا الجِمالَ ، مِن سَعَفِ البَحْـ
ـرَيْنِ ، سَيراً ، حتَّى نَهاها الحِساءُ

رفعنا (٢) الجمال في السير أي : سيرنا سيراً رفيعاً . و « سيراً » منصوب على المصدر . وما قبله (٣) بدل من « سيرنا » . ويعني بـ « السعف » : النخلَ ، لأنه منه . (٤) « حتى نهاها الحساءُ » أي : حتى انتهت إليها ، ثم لم يكن لها مخلص . و « الحساء » جمع حِسْيٍ (٥) .

٣٤ ـ ثُـمَّ مِلنا على تَميمٍ ، فأحرَمْـ
ـنا ، وفينا ، بَناتُ مُـرٍّ إماءُ

يقول (٦) : لمّا بلغنا الحِساءَ ملنا على تميم ، فلمّا صرنا في بلادهم « أحرَمْنا » ، أي : دخلنا في الأشهر الحُرُم ، فكففنا عن قتالهم . « وفينا بناتُ مرٍّ إماءُ » ، أي : قد سبيناهنَّ ، قبل دُخول الأشهر الحُرُم . والواو : واو الحال ، في قوله « وفينا بنات مرٍّ إماءُ » .

٣٥ ـ لا يُقيمُ العَزيزُ ، بالبَلَدِ ، السَّهْـ
ـلِ ، ولا يَنفَعُ ، الذَّليلَ ، النَّجاءُ

---

(١) من ابن الأنباري .
(٢) الشرح من النحاس ، وفيه : « المعنى : إذ رفعنا » .
(٣) أي : « رَفَعْنا » . (٤) زاد النحاس : وقوله .
(٥) الحسي : موضع ماء المطر . والحساء في بيت الحارث : اسم موضع .
(٦) الشرح من ابن الأنباري .

يُخبِرُ بشِدَّةِ الأمرِ (١) فيقول : لم يكن العزيزُ الممتنعُ يقدرُ على أن يُقيم بالبلد السهل ، لما فيه الناسُ ، من الغارة والخوف (٢) . و « لا ينفع الذليلَ النَّجاءُ » أي : الهربُ .

٣٦ ـ ليسَ يُنْجِي مُوائلاً ، مِن حِذارٍ ،
رأسُ طَودٍ ، وحَرَّةٌ ، رَجلاءُ

« الموائل » : الذي يطلب مَوئلاً (٣) ، يهرب إليه . و « الطود » : الجبل . و « الحَرَّةُ » : كلُّ موضعٍ فيه حجارةٌ سودٌ . و « الرجلاء » : الصُّلبةُ الشديدة .

٣٧ ـ فمَلَكنا ، بذلكَ ، النّاسَ حتّى
مَلَكَ المُنذِرُ بنُ ماءِ السّماءِ (٤)

٣٨ ـ وهُوَ الرَّبُّ ، والشَّهيدُ ، على يَو
مِ الحِيارَينِ ، والبَلاءُ بَلاءُ

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) ابن الأنباري : من المغاورة والحيف .
(٣) الشرح من النحاس . والموئل : الملجأ .
(٤) لم يروه النحاس . وقال ابن الأنباري : « قال أبو محمد التوَّزيّ : سمعت الأصمعيّ يروي هذا البيت ، سنة ثمانين ومائة . قال : وأنا سألته عنه . وقال الأصمعيّ : أنشدني هذا البيت حَرْدُ بن السمعيّ ، وقال : لا يضرُّه إقواؤه ... وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السِّكّيت : لا يتمّ معنى : وهو الربُّ والشهيد ، إلاّ بهذا البيت الذي أقوى فيه » . وانظر البيت ٣٨ .

« الرَّبُّ » عنى به : المنذرَ بنَ ماء السَّماء . يُخبر أنه في هذين اليومين (١) قد شَهِدَهُم ، فعَلِمَ فيه صنيعَهم ، وبَلاءهم الذي أبلوا . وكان المنذر بن ماء السَّماء غزا أهل الحيارين ، ومعه بنو يشكُرَ ، فأبلَوا (٢) . وقوله « والبلاءُ بلاءٌ » معناه : والبلاء شديدٌ . فيجوز أن يكون البلاء من البليَّة . ويجوز أن يكون البلاء من الابـلاء والانعام . و « الرَّبُّ » في هذا الموضع : السَّيِّدُ . و « الحيارانِ » بلد (٣) . ورواه ابن الأعرابيِّ : « الحِوارَيْنِ » .

٣٩ ـ مَلِكٌ ، أضلَعُ البَرِيَّةِ ، ما يُو
جَدُ فيها ، لِما لَدَيهِ ، كَفاءُ

« أضلع البريَّة » أي : أشدُّ البريَّة اضطلاعاً لِما (٤) يُحَمَّلُ . أي : هو أحملُ الناسِ لما يُحَمَّلُ ، من أمرٍ ، ونهيٍ ، وعطاءٍ ، وغير ذلك .

وقوله (٥) « ما يوجدُ فيها لما لديه كَفاءُ » معناه : ليس في البريَّة أحدٌ يكافئه ، ولا يَستطيع أن يصنع مثل ما يصنعُ ، من الخـير . و « الكَفاء » : المِثلُ والنَّظير . يقال : فلانٌ كِفاءٌ لفلانٍ ، وكِفيءٌ ، وكُفُوْءٌ ، وكُفْءٌ . والأصل في كُفْءٍ كُفُوْءٌ . فهذا كلُّه في معنى المِثْل . ومن هذا : كافأتُ الرَّجُـلَ ، وكفأتُ الاناءَ ، والاكفاءُ في الشعر .

---

(١) الشرح من ابن الأنباري . والراجح أن الشاعر يذكر يوماً واحداً ، لا يومين .

(٢) ابن الأنباري : فأبلوا بلاء حسناً .

(٣) كذا : وفي ابن الأنباري « بلدان » . وانظر معجم البلدان ٣ : ٣٥٧ والقاموس واللسان والتاج (حير) .

(٤) كذا أيضاً ! والصواب « بما » ، كما في النحاس . إلا إذا ضُمِّنَ الاضطلاع معنى الاحتمال .

(٥) من ابن الأنباري حتى « من الخير » . وسائر الشرح من النحاس

٤٠ - فاتركوا الطَّيخَ والتَّعدّي ، وإمّا
تتعاشوا ففي التّعاشي الدّاءُ

« الطَّيخ » : الكلامُ القبيحُ . تقول : رجلٌ طيَّاخةٌ ، إذا كان يستعمل ذلك . وكأنّ الطَّيخَ [١] الكِبْرُ ، والعَظَمةُ . يقال : طاخَ يَطيخُ طَيخاً . و « التعاشي » : التعامي [٢] . وقوله [٣] « وإمّا * تتعاشوا » أي : تتعاموا ، ومعناه : تتجاهلوا . « ففي التعاشي الداءُ » أي : الشرُّ يرجع إليكم في ذلك ، لأنكم عارفون ما لنا من الفضل ، فاذا تجاهلتم في ذلك فَسَدَتْ قلوبُنا عليكم ، فَبَيَّنّا ، فلحقكم العارُ .

٤١ - واذكروا حِلفَ ذي المَجازِ ، وما قُـ
ـدِّمَ فيهِ العُهودُ ، والكُفَلاءُ

« ذو المجاز » [٤] : موضع . وكان عمرُو بنُ هند أصلح فيه بين بكرٍ وبني تغلبَ ، وأخذ عليهم المواثيقَ والرهائنَ ، مِن كلِّ حيٍّ ثمانين [٥] . فلذلك قوله « وما قُدِّمَ فيهِ العهودُ والكُفلاءُ » .

---

(١) ابن الأنباري : ويقال الطيخُ .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) في الأصل « قوله » باسقاط الواو ، وهي ثابتة في النحاس ومطبوعات التبريزي .
(٤) الشرح من ابن الأنباري .
(٥) كذا ! وهذه رواية الأصمعي ، وهي خلاف ما تقدم في مناسبة معلقة عمرو بن كلثوم ، ومناسبة معلقة الحارث . وانظر الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٢ .

٤٢ - حَذَرَ الجَورِ والتَّعدّي ، ولن يَنْـ
ـقُضَ ، ما في المَهارقِ ، الأَهواءُ

وروى [١] : « وهل يَنقضُ » . وروى [٢] : « حَذرَ الخَونِ » من الخيانة . و « التعدّي » من الاعتداء . و « المهارق » : الصُّحُف . واحدها مُهْرَقٌ ، فارسيٌّ مُعرَّبٌ [٣] ، خَرَزَةٌ يصقلون بها ثياباً ، كان الناس / يكتبون فيها ، قبل أن تُصنع القراطيسُ بالعراق . ٩٢

يقول [٤] : إن كان [٥] أهواؤكم زَيَّنَت لكم الغدر والخيانة ، بعد ما تحالفنا وتعاقدنا ، فكيف تصنعون بما هو في الصحف مكتوبٌ عليكم ، من العهود والمواثيق البيّنات ، فما علينا وعليكم ؟ و [٦] « حذر الجور » أي : لِحَذَرِ الجَورِ . وهذا يُسمّيه النحويّون مفعولاً من أجله ، وليس هو منصوباً بحذف اللام ، وإنما هو مصدرٌ ، أي : حَذَراً أن يجورَ بعضُنا على بعضٍ ، أو يتعدّى .

٤٣ - واعلَموا أنّنا ، وإيّاكم ، فيـ
ـما اشتَرَطْنا ، يومَ احتلَفْنا ، سَواءُ [٧]

يقول [٨] : إنما اشترطنا أن تكون الجنايات علينا وعليكم ، فلِمَ ألزمتُمونا وحدَنا ذلك ؟

---

(١) هذه رواية ابن الأنباري . (٢) وهذه أيضاً رواية ابن الأنباري .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٤) من ابن الأنباري حتى « وعليكم » .
(٥) ابن الأنباري : إن كانت . (٦) بقية الشرح من النحاس .
(٧) احتلفنا : تحالفنا . وهو من الحِلف .
(٨) الشرح من النحاس .

٤٤ ـ أعلينا جُناحُ كِنْدَةَ ، أنْ يَغْـ
ـنَمَ غازيهم ، ومِنّا الجَزاءُ ؟

قال الأصمعيُّ (١) : كانت كِندةُ أخذتْ خَراجَ الملكِ وهربتْ . فوجّه إليهم مَن قتلهم . وقال غيره : كانت كندةُ قد غزَتْ تغلبَ ، وقتلتْ فيهم ، وسَبَتْ . فقال : أتُلزِمُوننا ما فعلتْ كندةُ ؟

٤٥ ـ أم علينا جَرَّى حَنيفةَ ، أو ما
جَمَّعَتْ ، مِن مُحارِبٍ ، غَبْراءُ ؟ (٢)

يقول : هل علينا ، في العهود والمواثيق ، التي أخذتموها علينا ، أن تأخذونا بذنوب حَنيفةَ ، وما أذنبتْ لصوصُ محاربٍ (٣) ؟ و « الغَبْراء » : الصعاليكُ والفقراءُ .

وكان من حديث حنيفةَ ، التي ذكرها ، أنَّ شَمِرَ بنَ عمرو الحنفيَّ ، وهو أحد بني سُحيمٍ ، لمّا غزا المنذرُ بنُ ماءِ السماء غسّانَ ، وكانتْ أمُّ شمر بن عمرو غسّانيّةً ، فخرج يتوصّل بجيشِ المنذرِ بن ماء السماء ، يريد أن يلحق بالحارث بن جَبَلَةَ الغسانيّ . فلمّا دنا من الشام سار ، حتى لحق بالحارث بن جَبَلَةَ ، فقال له شمرُ بن عمرو : أتاك ما لا تطيق . فندب الحارثُ بن جبلة مائة رجل من أصحابه ، وجعلهم تحت لواء شمرِ ابن عمرو الحنفيّ . ثم قال : سِرْ حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء ، وتقول له : إنّا مُعْطُوهُ ما يريدُ ، وينصرِفُ عنّا . فاذا وجدتُم منهم غِرّةً

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) النحاس :

أم علينا جَرَّى حَنيفةَ ، أم لَيْـ سَ علينا فيما جَنَوا أنداءُ ؟

وانظر البيتَ ٤٨ .

(٣) محارب : اسم قبيلة .

فاحملوا عليهم . فخرجَ شمرُ بن عمرو ، يسير في أصحابـه ، حتى أتى عسكر المنذر . فدخل عليه ، وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغسانيّ ، فركن إلى قوله . واستبشر أهلُ العسكرِ ، وغفلوا بعضَ الغفـلة . فحمل الحنيُّ عليه بالسيف ، فضربَ يافوخه (١) ، فسأل دماغه ، ومات من الضربة مكانَه . وقتلوا بعضَ من كان حول القبّـة . وتفرّق أصحابُ المقتولِ . فقال أوس حَجَرٍ في ذلك (٢) :

نُبِّئتُ أنَّ بني سُحَيمٍ أدخلُوا أبياتَهم تامُورَ نَفسِ المُنـذِرِ

التامور : دمُ القلب (٣) .

وقوله « غبراء » أي : جماعةٌ غبراءُ . وإنما قيل لهم غبراءُ (٤) ، لِما عليهـم من أثر الفقر والضُّرِّ ، فشبّه ذلك بالغبار . ويقال للفقراء : بنو غبراءَ ، لأنهم لا مأوى لهم إلّا الصحراءُ وما أشبهها ، كأنهـم بنو الأرض .

٤٦ ـ أم جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ ؟ فمن يَغْـ ـدِرْ فإنّا ، مِن حَرْبِهِم ، بُرَآءُ

وروى (٥) : « لَبُراءُ » . وروى : « فإنّا من غدرهم بُرَآءُ » (٦) .

٤٧ ـ أم علينا جَرَّى العِبادِ ، كما نِيْـ ـطَ ، بِجَوزِ المُحَمَّلِ ، الأعباءُ ؟

---

(١) اليافوخ : ملتقى عظمي مقدم الرأس ومؤخره .

(٢) ديوان أوس بن حجر ص ٤٧ وابن الأنباري ص ٤٨٠ .

(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس في شرح البيت ٤٨ .

(٤) النحاس : « وإنما قيل لهم غبراء ، لأنهم يأتون من مواضع مختلفة ، كما يأتي الغبار . وقيل : إنما قيل لهم غبراء » . (٥) الروايتان من ابن الأنباري .

(٦) هذه هي الرواية في ابن الأنباري وفي الأصل . غير أنها صوّبت في الأصل بقلم آخر « بُرّاءُ » ، وهي جمع : بارىء .

معناه (١) أنَّ بعض العباد - وهم العباديُّون - أصابوا في بني تغلبَ دماءً ، فلم يُدرِكْ بنو تغلب ثأرَهم منهم . فيقول : تريــدون أن تَحملوا علينا ذنوبَ هؤلاء وتعلِّقوه (٢) علينا كما عُلِّقَ بوسَطِ البعيرِ الأثقالُ . و « نيطَ » : عُلِّقَ . و « الأعباء » : جمعُ عبءٍ ، وهو الثِّقْلُ . والكاف في موضع نصب .

٤٨ - أم علَينا جرَّى قُضاعَــةَ ؟ أم لَيـ
ـسَ علَينـا ، فيما جنَـوا ، أنداءُ ؟ (٣)

هذا تعييرٌ منه لبني تغلبَ ، لِما فعلتْ بهم قُضاعةُ . يقول : أفعلينا ما جنَتْ قضاعةُ ؟ وذلك أنَّ قُضاعةَ غزَتْ بني تغلب ، فقتلوا منهم وسَبَوا . فيقول : أفتريدون أن تَحملوا علينا ذنوب هؤلاء ، التي أذنبوها إليكم ، وليس علينا فيما جنوا أنداء ؟ يريد : ليس يَندانا (٤) ممّا جنَوا شيءٌ . هـذا كلُّه تعييرٌ منه لبني تغلب ، وعمرُو بنُ كلثــوم يسمع . و « الأنداء » اسمُ « ليس » واحدُها : نَدًى (٥) . ورُوي : « أوليسَ علينا فيما جنَوا » . والفرق بين « أم » و « أو » أنَّ « أم » تقــع للتسوية ، نحو قوله عزَّ وجلَّ (٦) ﴿ أأنذرتَهم أم لم تُنذِرْهم ﴾ ، وتقع

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) كذا ؛ والصواب « وتعلقوها » ، كما في ابن الأنباري .
(٣) النحاس :
أم علينا جرَّى قُضاعةَ ، أم ما جمَّعَتْ ، من مُحاربٍ ، غَبراءُ ؟
وانظر البيت ٤٥ .
(٤) يندانا : يصيبنا .
(٥) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيتـه من النحاس في شرح البيت ٤٥ .
(٦) الآية ٦ من سورة البقرة .

« أم » لخروج من كلام إلى كلام ، أيضاً ، نحو قوله (١) ﴿ أم يقولونَ افتراه ﴾ . و « أو » تقع لأحد الشيئين ، نحو قول الشاعر (٢) :

ألا ليتَ شِعري هل يرى الناسُ ما أرى   من الأمرِ أو يبدو لهم ما بداليا ؟

٤٩ - أم علينا جَرَّى إيادٍ ؟ كما قيـ
ـلَ لِطَسْمٍ : أخوكُمُ الأبَّاءُ

كانت (٣) إياد بن نزار تنزل سِنْدادَ . وسِنْدادُ : نهرٌ فيما بين الحيرة إلى الأُبُلَّةِ ، وكان عليه قصرٌ تحجُّ العرب إليه ، وهو القصر الذي ذكره الأسودُ بن يَعفُرَ ، فقال (٤) : / ٩٣

أرضُ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ وبارقٍ   والقصرِ ذي الشُّرُفاتِ مِن سِنْدادِ

قالوا (٥) : ولم يكن في نزار حيٌّ أكثرَ من إيادٍ ، ولا أحسنَ وجوهاً ، ولا أشدَّ امتناعاً . وكانوا لا يُعطُون الإتاوة أحداً من الملوك . وكان من قُوَّتِهم أنهم أغاروا على امرأةٍ لكسرى أنوشِروانَ ، فأخذوها وأموالاً له كثيرة ، فجهَّز إليهم كسرى الجيوشَ مرَّتين ، كلَّ (٦) ذلك يهزمهم إياد . ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرةَ ، فوجَّه بعد ذلك إليهم كسرى ستَّين

---

(١) الآية ٣٨ من سورة يونس .

(٢) زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري . ديوان زهير ص ٢٨٤ والنحاس . (٣) ابن الأنباري : « قال هشام بن محمد الكلبي : كانت » .

(٤) المفضليات ص ٢١٧ وابن الأنباري ص ٤٨٣ . والخورنق : قصر في الحيرة . والسدير : قصر أو نهر في الحيرة . وبارق : ماء بالعراق .

(٥) ابن الأنباري : « قال » . والقائل هو هشام بن محمد الكلبي .

(٦) كلَّ بالنصب ، وكذلك في ابن الأنباري .

ألفاً . وكان لقيطُ بن يَعْمَرَ الايادي يزل الحيرةَ ، فكتب إلى إيادٍ ، وهم بالجزيرة (١) :

سلامٌ في الصَّحيفةِ مِن لقيطٍ ... إلى مَن بالجزيرةِ ، مِن إيادِ
بأنّ الليثَ ، كِسرى ، قد أتاكم ... فلا يشغلْكُمُ سَوقُ النِّقادِ (٢)
أتاكُم ، منهُمُ ، سِتّونَ ألفاً ... يُزَجُّونَ الكتائبَ ، كالجرادِ (٣)
على حَنَقٍ أتينَكُمُ ، فهذا ... أوانُ هلاكِكُم ، كهلاكِ عادِ (٤)

فلمّا بلغ كتابُ لقيطٍ إياداً استعدّوا لمحاربة الجنود التي (٥) بعث بهم كسرى ، فالتقوا ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى رجعت الخيلُ ، وقد أُصيبَ من الفريقين . ثم إنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم ، وتفرّقت جماعتُهم ، فلحقت طائفةٌ منهم بالشام ، وأقام الباقون بالجزيرة (٦) .

وكان (٧) طَسْمٌ وجَدِيسُ أخوين . فأخذ جديسُ خراجَ الملكِ وهرب . فأخذ الملكُ طَسْماً ، وطالبه بما على أخيه . فالمعنى أنكم تُطالبوننا بما ليس علينا ، كما طُولِبَ طَسْمٌ بما ليس عليه . و « الأَبّاء »

(١) ديوان لقيط ص ٢٨ - ٢٩ والشعر والشعراء ص ١٥٢ والأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وابن الأنباري ص ٤٨٣ .

(٢) النقاد : صغار الغنم .

(٣) يزجون : يسوقون ويدفعون .

(٤) في الأصل : « أتينكم » . والتصويب من ابن الأنباري ومطبوعات التبريزي .

(٥) في مطبوعة ابن الأنباري : الذي .

(٦) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

(٧) النحاس : « وقال الأصمعي : وكان » .

هنا : الذي أبَى أن يُطيع المَلِكَ ، بأن يُؤدِّي ما عليه . يقال : أبَى يأبَى إباءً فهو آبٍ ، وأَبَاءٌ على التكثير .

٥٠ - ليسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ ، ولا قَيْـ
ـسٌ ، ولا جَنْدَلٌ ، ولا الحذّاءُ

هؤلاء(١) قوم من بني تغلبَ ، ضُرِبُوا بالسيوف ، عيِّرَه بهم . و « الحذّاء » : قبيلة من بني ربيعة . ويقال : هو رجل من ربيعة .

٥١ - عَنَناً باطِلاً ، وظُلماً ، كما تُعْـ
ـتَرُ ، عن حجْرة الرَّبيض ، الظِّباءُ

« عنناً » معناه : اعتراضاً . يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً ، وتدَّعُون الذُّنوبَ علينا ظلماً لنا ، وميلاً علينا(٢) . وأصل « العتر » : الذَّبْحُ في رَجبٍ . وفي الحديث « لا عتيرة » . وكانوا يذبحونها لآلهتهم . والعرب كانت تنـذرُ النُّذرَ ، فيقول أحدهم : إنْ رزقني اللهُ مائة شاةٍ ذبحتُ عن كلِّ عشَرةٍ(٣) شاةً ، في رجب . ويُسَمَّى ذلك الذَّبحُ العَتِيرةَ والرَّجَبِيَّةَ . فربَّما بَخِلَ أحدُهم بما نذَرَ ، فيصيدُ الظِّباءَ ، فيذبحها عوضاً من الشياه . فالمعنى أنكم تطالبوننا بذنوب غيرنا ، كما ذَبحَ أولئك الظباءَ عن الشياه . و « الحَجْرة » : الموضع الذي تكون فيه الغنم . وأصل الحجرة : الناحيةُ . و « الرَّبيض » : جماعة الغنم . ويقال للموضـــع : رَبَضٌ ورَبيض . وفي الحديث « مَثَلُ المُنافِق مَثَلُ شاةٍ بينَ رَبَضَين ، إذا جاءت إلى هذه نطَحَتْها ، وإذا جاءت

(١) الشرح من ابن الأنباري .
(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٣) النحاس : « عشر » . والشاة تطلق على الذكر والأنثى .

إلى هذه نطحتها ، أي : بين موضعَي غنم . ويروى « بين رَبيضَين » ، أي : بين غنمين .

٥٢ ـ وثَمانُونَ ، مِن تَميمٍ ، بأيدِيـ
ـهِمْ رِماحٌ ، صُدُورُهُنَّ القَضاءُ

يعني[1] أن عمراً ، أحد بني سعد بن زيد مناةَ بنِ تميمٍ ، خرج في ثمانين رجلاً من بني تميمٍ غازين . فأغار على ناسٍ من بني تغلبَ ، يقال لهم : بنو رزاحٍ . وكانوا ينزلون أرضاً : يقال لها : نِطاعُ ، قريبة من اليمن . فقاتل فيهم ، وأخذ أموالاً كثيرة . وقوله « صُدورُهنَّ القضاءُ » ، أي : الموت .

٥٣ ـ لم يُخَلُّوا بَني رِزاحٍ ، بِبَرقا
ءِ نِطاعٍ ، لهم عليهِمْ دُعاءُ[2]

و[3] : « عليها » . و « عليهم » ، أي : يدعون الله عليهم .

٥٤ ـ تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ ، وآبُوا
بِنِهابٍ ، يَصَمُّ مِنهُ الحُداءُ

« مُلَحَّبين » : مُقطَّعين بالسيوف[4] . وقوله « يَصَمُّ منـــه

---

(١) الشرح من ابن الأنباري .

(٢) في الأصل : « لهم علينا » . وهـو خطأ من الناسخ . والتصويب من مطبوعات التبريزي . وانظر شرح البيت . والـــبرقاء : الأرض ذات الحجارة والرمل .

(٣) أي : ويروى : « لهم عليها دعاء » . وهي رواية النحاس ، والشرح من ابن الأنباري . وقد سقطت الرواية والشرح من مطبوعات التبريزي .

(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

الحُداءُ » أي : لكثرة رُغاء الابل ، والضَّجَّة ، لا يُسمع الحداء .
وحقيقته : يَصَمُّ منه سامعُ الحُداء . وهو مجاز ، كما يقال : نام ليلُكَ .

٥٥ - ثُمَّ جاؤوا ، يَستَرجِعُونَ ، فلم تَرْ
جِعْ لهم شامَةٌ ، ولا زَهراءُ

يعني (١) : بني رِزاحٍ (٢) . و « يسترجعون » في موضع حالٍ مقدَّرةٍ . و « الشامة » : السوداء . و « الزهراء » : البيضاءُ . والمعنى : أنه لم يرجع إليهم شيءٌ ، مما أُخِذ منهم .

٥٦ - ثُمَّ فاؤوا ، منهم ، بِقاصِمةِ الظَّهْـ
ـرِ ولا يَبْرُدُ ، الغَليلَ ، الماءُ

« فاؤوا » (٣) : رجعوا . و « قاصمةُ الظهر » : الخَيبةُ . وهذا تمثيل ، أي : صاروا بمنزلة من قُصِمَ ظهره . و « الغليل »(٤) والغُلَّةُ : شِدَّة العطش . والمعنى أنَّ هذا الغليلَ من الحُزنِ لا يَبرُدُه الماءُ .

٥٧ - ثُمَّ خَيلٌ ، مِن بَعدِ ذاكَ ، مع الغَـ
ـلاّقِ ، لا رأفةٌ ، ولا إبقاءُ / ٩٤

يقول (٥) : ثم أصحابُ خيلٍ من بعدِ بني تميمٍ . و « الغلاق » : من بني حنظلةَ من تميم ، كان على هجائنِ النعمن ، غزا بني تغلبَ ، فقتل

---

(١) الشرح من النحاس .
(٢) زاد النحاس : « يسترجعون أموالهم من بني تميم » .
(٣) الشرح من النحاس .
(٤) في الأصل : « فالغليل » . والتصويب من النحاس ومطبوعات التبريزي .
(٥) الشرح من النحاس .

فيهم ، وسبى . وقوله « لا رأفةٌ ولا إبقاءٌ » ، أي : ليس لأصحاب الفلاق رأفةٌ ، ولا إبقاءٌ عليهم .

٥٨ ـ ما أصابُوا ، مِن تَغلِبيٍّ ، فمَطْلُـو

لٌ عليـهِ ، إذا تَـولَّى ، العَفاءُ

« ما »[1] ههنا للشرط ، وهو في موضع نصب بـ « أصابوا » . و « مطلول عليه[2] » ، أي : لا يُدرَكُ بثأره . و « العفاء » : الدُّروسُ ، أي : يُنسَى ، فيصيرُ بمنزلة الشيء الدارس .

٥٩ ـ كتَكاليفِ قَومِنا ، إذ غزا المُنْـ

ـذِرُ هل نحنُ ، لابنِ هِندٍ ، رِعاءُ ؟[3]

روى[4] أنه لمَّا قُتِل المنذرُ بنُ ماءِ السماء اعتزلتْ طائفةٌ من بني تغلبَ ، وقالوا : لا نُطيعُ أحداً مِن ولده . فلما وَلِيَ ابنُه عمرُو ابن هند وَجَّه إليهم ، فقالوا : أرعاءٌ نحن ؟ ـ فحكى الحارثُ قولهم ـ فوجَّه إليهم عمرُو بن هند مَن قتل فيهم وسبى . والمعنى أنَّ قَتْلَ عمرِو بن هند فيكم كفعلِ الفَلاقِ . و « تكاليف » يجوز أن يكون جمع تَكْلِفَة ، ويجوز أن يكون جمع تكليف .

٦٠ ـ إذ أحَـلَّ العَـلاةَ قُبَّـةَ مَيْسُو

نَ ، فأدنَى دِيارِها العَوصاءُ

---

(١) الشرح من النحاس .

(٢) كذا باقحام « عليه » في الأصل ، والنحاس ، ومطبوعات التبريزي . والصواب إسقاطها ، لأنها ليست من صلة « مطلول » ، بل متعلقة بخبر « العفاء » .

(٣) الرعاء : جمع راع .

(٤) الشرح من النحاس .

وروى : « إذ أحَلَّ العلياءَ » وهي : أرض (١) . رُوي أنَّ عمرو بن هند لمّا قُتل أبوه وَجَّه أخاه الشَّمِرَ ، وحَشَد معه أخوه مَن قدر عليه مِن أهل مملكته ، وأمره أن يقاتل بني غسَّان ومن خالَفَ (٢) من بني تغلبَ . فلمَّا صار إلى الشام قتَلَ ملكاً من غسَّان ، واستنقذ أخاه امرأَ القيس بن المنذر ، وأخذ بنتاً للملك في قُبَّة لها ، يقال لها : مَيسونُ ، التي ذكرها فقال ، إذ أحَلَّ العَلاةَ قُبَّةَ مَيسونَ ، أي : قتلهم في هذا الوقت . و « العَلاة » قريبة من العوصاء . وعَدَّى « أحَلَّ » إلى مفعولين ، كما تقول : أحللْتُ زيداً مكانَ كذا وكذا .

٦١ ـ فتأوَّتْ لهم قَراضبةٌ ، مِن

كلِّ حَيٍّ ، كأنَّهم ألقاءُ

وروى : « فتأوَّت له قراضبةٌ » (٣) . « تأوَّت » : اجتمع بعضُها إلى بعض . و « القراضبة » : الصعاليك . ويريد بالقراضبة : مَن تجمَّع لعمرو بن هند . وواحد « الألقاء » لقىً ، وهو الشيء المطروح . وهو من الرجال : المَيِّيءُ ، كأنه المطروح .

٦٢ ـ فهَداهُمْ ، بالأسوَدَين ، وأمرُ الـ

ـلَّه بَلْغٌ ، يَشقَى به الأشقياءُ

وروى : « فهـداهم بالأبيضَين » . وأراد بالأبيضين : الخبز والماء ، وبالأسودين : التمرَ والماء (٤) . أي : هدى عمرو بن هند

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) النحاس : خالفه .
(٣) حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقية الشرح من النحاس .
(٤) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

أصحابه وجَمْعَهُ ، حين غزا بهم . وقال بعضهم : أراد بالأسودين : الليلَ والنهار ، وبالأبيضين : الماء واللَّبَنَ . « وأمرُ الله بَلْغٌ » أي : يبلغ ما يريد . وقيل : معناه : بالغٌ بالسعادة والشقاء ؛ فمن كان سعيداً بلغته السعادةُ ، ومن كان شقيّاً بلغه الشقاء ، فشقي به .

٦٣ ـ إذ تَمَنَّوْنَهم غُرُوراً ، فساقَتْـ

ـهُم إليكمْ أُمنيَّةٌ ، أشراءُ

يقول : تمنيتُم لِقاءهم أشَراً ، أي : بَطَراً . « فساقتهم إليكم أمنيّةٌ أشراءُ » ، أي : ذات أشَرٍ ، أي : بَطَرٍ . والأشَرُ (١) والبَطَرُ لا يُستعملان إلاّ في الشَّرّ . والفَرَحُ يُستعمل في الخير والشرّ . قال الله عزَّ وجلَّ (٢) ﴿ ذلكَ بما كنتُم تَفرَحُونَ في الأرض بغيرِ الحقّ ﴾ . فقوله ﴿ بغير الحقّ ﴾ يدلّ على أنه يكون في الحقّ وفي غيره ، ثم قال عزَّ وجلَّ ﴿ وبما كنتم تَمرَحُونَ ﴾ فلم يستثنِ ، لأنَّ المرح لا يكون إلاّ في الشرّ ، كالبطر والأشر .

ومعناه أنكم تَمَنَّيْتُم عمرَو بن المنذر ، وأصحابه الذين تجمَّعوا له ؟ وذلك أنكم قلتم : مَن عمرُو ومَن معه ؟ إنما معه قراضبةٌ ، قد جُمِّعوا له من كلِّ مكان ، لقتالنا ، فليتنا قد لقيناهم ، فيعلمَ عمرو غداً : كيف نحن وهو . فهذه أمنيتُهم .

٦٤ ـ لم يَغُرُّوكُم غُرُوراً ، ولكنْ

يَرفَعُ الآلُ جَمعَهُم ، والضَّحاءُ

ويروى : « ولكنْ * رَفَعَ الآلُ » . ويروى : « حَزْمَهُم (٣)

---

(١) من النحاس حتى « كالبطر والأشر » . وسائر الشرح من ابن الأنباري .

(٢) الآية ٧٥ من سورة غافر .

(٣) اضطربت روايات نسخ ابن الأنباري لهذه الكلمة : في بعضها : « حربهم » . وفي المختصر : « حزمهم » . وأثبتها محقق الشرح « حزبهم » . وفسر الحزب بالجماعة . والحزم هو الجمع ، كأن بعضهم شُدّ إلى بعض .

والضّحاءُ » . يقول : ما أتوكم على غِرّةٍ ، ولكن الآلَ والضّحاءَ رفعا لكم جَمْعَهم ، فأتوكم على خِبرةٍ منكم (١) ، أي : أتوكم نهاراً ظاهرين . و « الضّحاء » : ارتفاع النهار .

٦٥ - أيّها الشّانئُ ، المُبلّغُ عنّا

عِندَ عَمرٍو ، وهل لذاكَ انتهاءُ ؟

يريد بـ « الشانئ » : عمرو بن كلثوم التغلبيّ . وقوله « هل لذاك انتهاء » أي : هل لذاك غاية يُنتهى إليها ؟ ويروى : « أيّها الكاذب المبلّغ » ، و « المُحبّرُ » ، و « المُقرّشُ » ، و « المُرقّشُ » (٢) . ويروى : « وهل له إبقاءُ » أي : لا يُبقي عليكم ، لِما ألقيتم إليه .

٦٦ - إنّ عَمْراً لنا ، لديه ، خِلالٌ

غيرَ شكٍّ ، في كلّهنّ البلاءُ (٣)

يعني (٤) : عمرو بن هند . وقوله « غيرَ شكٍّ » منصوبٌ بمعنى : يقيناً . ولا يجوز أن يكون التقديرُ : في كلّهنّ البلاءُ غيرَ شكٍّ . وسيبويه لا يُجيز : غيرَ ذي شكٍّ زيدٌ منطلقٌ . / وفي منعه إيّاه ٩٥ قولان : أحدهما أنّ العامل لا يتصرّف ، لأنّ العامل المعنى ، وذلك أنّ

---

(١) ابن الأنباري : « منكم بهم » . والشرح حتى هنا منه ، وبقيته من النحاس .

(٢) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري بتقديم وتأخير . والمحبّر : الذي زيّن الكلام . والمقرّش : الواشي . والمرقّش : الذي يزخرف الحديث .

(٣) لم يروه ابن الأنباري والزوزني . وذكر ابن الأنباري في ص ٤٩٣ أنه رواية أخرى للبيت ٦٩ .

(٤) الشرح من النحاس .

قولك : زيد منطلق ، بمنزلة قولك : أتيقّنُ ذلك . فاذا كان العامل لا يتصرّف لم يتقدّم عليه ما عَمِل فيه .

والقول الآخر أنه بمنزلة التوكيد ، فكما لا يتقدّم التوكيدُ لا يتقدّم هذا .

و « البلاء » هنا : النّعمة .

٦٧ - مَلِكٌ ، مُقْسِطٌ ، وأكملُ مَن يَمـ
ـشي ، ومِن دُونِ ما لديهِ الثَّناءُ

« المُقسِط » : العادل . ويروى : « ملكٌ باسطٌ » . ويروى بالنصب . ومعنى « الباسط » أنه يَبسُطُ العدل (١) . ويروى : « وأكرمُ مَن يَمشي » أي : فعلاً . ومن روى « وأكمل من يمشي » أراد : عقلاً ورأياً . وقوله « ومِن دونِ ما لديهِ الثّناءُ » معناه : الثناء منّا عليه أقلُّ ما (٢) فيه ، وعنده من الخير والمعروف أكثرُ ممّا نَصِفُ ونُثني .

٦٨ - إرَميٌّ ، بِمِثلِهِ جالَتِ الجِـ
ـنُّ ، فآبَتْ ، لِخَصمِها الأجْلاءُ (٣)

« إرميٌّ » (٤) نسبة إلى إرَمِ عادٍ . أي : مُلكُه قديمٌ كان على عهد إرم . وقيل : كأنَّ هذا الممدوحَ من إرمِ عادٍ في الحلم ،

(١) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٢) كذ ! والصواب « مما » ، كما في ابن الأنباري .
(٣) فوقها في الأصل : معاً .
(٤) من ابن الأنباري حتى « في الحلم » .

لأنه (١) يروى أنه كان من أحلم الناس . وقال (٢) آخرون : ذهب إلى أنَّ جسمه وشدَّته يُشبهان أجسام عاد وشدَّتهم . وقوله « بمثله جالت الجنُّ » [الجنُّ] (٣) في هذا الموضع : دهاةُ الناس وأبطالُهم .

و « جالت » : فاعلت من المُجالاة ، وهي المكاشفة . يقول : بمثل عمرو ابن هند كاشفت الجنُّ الناسَ ، « وآبت » : رجَعَتْ ، وقد فَلَجَ (٤) خصمُهم على كلِّ مَن خاصمهم . و « الأجلاء » : جمع جلاً ، والجلا : الأمر المنكشف .

والمعنى (٥) أنَّ مَن كاشفَ بفخر هذا الملك انكشف أمرُه ، وتبيَّن ، لأنَّ فخره لا يخفى على أحد ، فأمره مُنجَلٍ .

٦٩ ـ مَن لَنا عِندَهُ ، مِنَ الخَيرِ ، آيا

تٌ ثَلاثٌ ، في كلِّهنَّ القَضاءُ : (٦)

« الآيات » : العلامات . وقوله « في كلِّهنَّ القضاء » أي : في كلِّهنَّ يُقضى لنا بولاء الملك (٧) . ويروى : « في فَصلِهنَّ (٨) القَضاءُ » .

٧٠ ـ آيةٌ شارِقُ الشَّقيقةِ ، إذ جا

ؤوا جَميعاً ، لكلِّ حَيٍّ لِواءُ

---

(١) من النحاس . (٢) من ابن الأنباري حتى « المنكشف » .

(٣) تتمة من مطبوعات التبريزي وابن الأنباري .

(٤) فلج : تغلَّب . (٥) بقية الشرح من النحاس .

(٦) ذكر ابن الأنباري ص ٤٩٣ أن هذا البيت رواية أخرى للبيت ٦٦ .

(٧) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .

(٨) في الأصل : « فضلهن » . والتصويب من ابن الأنباري ومطبوعات التبريزي . والفصل : الحكم .

« بنو الشقيقة » : قوم من بني شيبان ، جاؤوا يُغيرون على إبلٍ لعمرو بن هند ، وعليهم قيسُ بن معدِ يكَرِبَ ، وهو أبو الأشعث بن قيس ، فَرَدَّتهم بنو يشكُرَ ، وقتلوا فيهم . وقوله « شارق » معناه : جاء من قِبَلِ الشرقِ ، أي : هو صاحبُ الشرقِ . ورُوي عــن أبي عمرو أنه قال : « الشقيقة » : صخرةٌ بيضاءُ [1] . وقوله « لكلِّ حيٍّ لواء » أي : هم أحياءٌ مختلفة .

٧١ ـ حَولَ قَيسٍ ، مُستلئمِينَ ، بكبشٍ
قَـرَظِـيٍّ ، كأنَّـهُ عَبــلاءُ

« المستلئم » : الذي قد لبسَ اللأمة [2] . و « قرظيّ » [3] : منسوب إلى البلاد التي يَنْبُتُ بها القَرَظُ ، وهي اليمن . و « العبلاء » هنا : هضبــةٌ بيضاء . ويروى عن أبي عمرو أنه قال : لا أعرف قيساً الذي ذَكَرَهُ في هذا البيت . و « مستلئمين » نصبٌ على الحال . وأراد بـ « الكبش » : الرئيسَ .

٧٢ ـ وصَتيتٍ ، من العَواتكِ ، ما تَنـ
ـهاهُ إلاَّ مُبيَضَّةٌ ، رَعلاءُ [4]

« الصتيت » [5] : الجماعة . و « العواتك » : نساءٌ من كِندةَ من الملوك . وقوله « ما تَنهاهُ إلاّ مُبيضَّةٌ رَعلاءُ » أي : لا يكُفُّه هذا

---

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٢) اللأمة : الدرع .
(٣) من ابن الأنباري حتى «على الحال» . وسائر الشرح من النحاس .
(٤) قال النحاس : ليس هذا البيت من رواية ابن كيسان .
(٥) الشرح من ابن الأنباري .

الجمعَ إلا ضربٌ شديدٌ ، مُوضِحٌ عن بياضِ العظمِ . و « الرعلاء » : الضربة المُسترخيةُ اللَّحمِ من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس ابن معد يكربَ .

٧٣ ـ فجَبَهْناهُمُ ، بِضَربٍ ، كما يَخْـ
ـرُجُ ، من خُرْبةِ المَزادِ ، الماءُ

« الجبه » (١) : أسوأ الرَّدِّ . ويروى (٢) : « فرَدَدْناهم » . و « الخُربة » هنا : عَزلاءُ المزادةِ ، وهو مَسيلُ الماءِ منها . فشبَّه خُروجَ الدَّمِ ، ونُزُوَّهُ من الجُرحِ ، بخُروجِ الماء من فمِ تلك العزلاءِ . كأنه قال : مثلَ خُروجِ الماء من خُربةِ المزادِ .

٧٤ ـ وحَمَلْناهُمُ ، على حَزْنِ ثَهْلا
نَ ، شِلالاً ، ودُمِّيَ الأَنساءُ (٣)

« الحزن » : ما غَلُظَ من الأرض ، شبَّهَ ما أصابهم ، وما حملوهم عليه من القتل ، بشِدَّةِ هذا الحزنِ (٤) . وهذا مثل قول الأخطل (٥) :

لقد حَملتْ قيسَ بنَ عيلانَ حَربُنا على يابسِ السِّيساءِ ، مُحدودبِ الظَّهرِ

هذا (٦) قول الأصمعيّ . وقال أبو مالكٍ : معناه : حملناهم على حَزنِ ثهلانَ بعينه . يقول : جرحناهم ، فركبوا حزنَ ثهلانَ بعينه . يقول : جرحناهم ،

---

(١) انظر شرح البيت ٧٨ .
(٢) هذه رواية النحاس . والشرح من ابن الأنباري حتى « العزلاء » .
(٣) الأنباري : « على حزم » بالميم . وكذلك في الشرح . والأنساء : جمع نسا ، وهو عرق من الورك إلى الكعب . (٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري .
(٥) ديوانه ص ١٢٩ : والسيساء : عظم ظهر الحمار .
(٦) من ابن الأنباري حتى « أنساؤهم » .

فركبوا حَزْنَ نَهلانَ، على خشونته . و (١) «شِلالاً» معناه : هرباً ،
وقد دُمِّيَتْ من الجراح أنساؤهم . و «شلالاً» ، كأنه : شالَتْ نعامُ شِلالاً (٢)

٧٥ - وفَعلنا بهم كما عَلِمَ الـ
لَّهُ ، وما إنْ للحائنينَ دِماءُ

أي : فعلنا بهم فعلاً عظيماً شديداً . وقوله « ما إنْ للحائنينَ دماءُ » ، أي : مَن عصَى فقد حانَ أجلُه (٣) ، ويُهدَرُ دمُه ، ولا يُطالَبُ به .

٧٦ - ثُمَّ حُجْراً ، أعني ابنَ أُمِّ قَطامِ
ولَهُ فارسيَّةٌ ، خَضْراءُ ٩٦

« حجراً » ، منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم ، في قوله « فرددناهم » (٤) . وعطفُ الظاهر على المضمر المنصوب جَيِّدٌ ، لأنه يتصل وينفصل . فصار المعنى : ثم رَدَدنا حُجراً . وأجرى « قطام » بالاعراب ، لمّا اضطرَّ ردَّهُ إلى أصل الأسماء . وسبيلُ « قطام » ، في لغة أهل الحجاز ، إذا كانت اسماً لمؤنَّثٍ ، أن تكون مكسورةً بغير تنوين ، وكان حقُّها أن تكون ساكنةً . والعلَّة فيها ، عند أبي العبّاس ، أنها رادت على ما لا ينصرف علَّةً فبُنيت ؛ لأنه ليس بعد ترك الصرف إلاّ البناء .

(١) سقطت الواو من الأصل ، وهي في ابن الأنباري ومطبوعات التبريزي .
(٢) كذا ، وهو خلاف ما فسَّره من قبل . وهذا من تفسير النحاس ، قال « وقوله شلالاً أي طراداً وسوقاً » .
(٣) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .
(٤) كذا ، وهو يعني البيت ٧٣ ، وليست هذه رواية التبريزي له ، وإنما هي رواية النحاس .

والعلل التي فيها أنها : مؤنّثة ، معرفة ، معدولة . فوجب أن تُبنى .
وكُسِرَت لالتقاء الساكنين . واختيرَ لها الكسر ، لأربع جهات : إحداها
أنّ حقّ كلّ ساكنين يلتقيان أن يُحرّك أحدهما إلى الكسر . وأيضاً
فانّ الكسر من علامة المؤنث ، في قولك : قمتِ وكلمتكِ ، إذا خاطبتَ
امرأة . وأيضاً فانّ « فَعالِ » يُعدل في الأمر ، في قولك : تَراكِ ، أي :
اتركْ . فقد وجب الكسر كما وجب للأمر في قولك : اضربِ الرَّجُلَ .
وأيضاً فانه لمّا عُدل ، فكان (١) حقّه ألاّ ينصرف ، أُعطي حركة ليست
فيما ينصرف . فان سمَّيتَ به مذكّراً كان بمنزلة ما لا ينصرف (٢) .

يقول : الآية (٣) الثانية (٤) التي صَنَعْنا بِحُجر . وكان حُجر
غزا امرأ القيس ، أبا المنذر بن ماء السماء ، بجمع من كندة كثير .
وكانت بكر بن وائل مع امرىء القيس ، فخرجت بكر بن وائل ، فردّته
وقتلت جنوده . وقوله « وله فارسيّة » أي : معه كتيبة خضراء من
كثرة السلاح ، « فارسيّة » أي : سلاحها من عمل فارس .

٧٧ ـ أَسَدٌ في اللِّقاء ، وَرْدٌ ، هَمُوسٌ
وَرَبِيعٌ ، إنْ شَنَّعَتْ غَبْراءُ

(١) كذا ! وفي النحاس : وكان .
(٢) الشرح حتى هنا من النحاس ، وبقيته من ابن الأنباري .
(٣) انظر البيتين ٦٩ و ٧٠ .
(٤) كذا ، وقد عطف « حجراً » في أول شرح البيت على مفعول « فرددناهم » أو « فجبهناهم » في البيت ٧٣ ، وهذا الفعل هو من تمام خبر « آية » في البيت ٧٠ ، ثم جعل « حجراً » هنا من خبر الآية الثانية . وفي ذلك تخليط سببه التلفيق ؛ فقد نقل أول شرح البيت من النحاس ، ونقل آخره من ابن الأنباري ، ولم يوفق بينهما .

وروى (١) : « إنْ شَنَّعَتْ شَبْهاء » وهي : السَّنة الشديدة . و « الغبراء » : السنة القليـلةُ المطر . و « شنَّعت » (٢) : جاءت بأمر شَنيع . وروى (٣) : « أسدٌ في السِّلاحِ » يعني (٤) : حُجراً ، أي : هو أسد . و « الهَمُوس » : الخفيُّ الوطءِ . وقوله « وربيع » تقديره : ذو ربيعٍ . والربيع : الخِصْب .

٧٨ ـ فرَدَدْناهُمُ ، بِطَعْنٍ ، كما تُنْـ
ـهَزُ ، عن جَمَّةِ الطَّوِيِّ ، الدِّلاءُ

وروى (٥) : « فجبهناهم » أي : تلقّينا جباههم . « بطعن ، كما تُنْهَزُ » أي : تُحـرَّكُ الدلاءُ لتمتلئ . وروى : « في حَجَّـةِ الطويِّ » . وجَمَّةُ البئر : الذي قد جَمَّ ، فلم يُستقَ (٦) منه . وقال أبو مالك : جَمَّةُ الماء : الموضع الذي يبلغه الماءُ من البئر ، ولم يبلغ أكثر منه ، فترى (٧) ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل . و « الطويّ » : البئر المطويَّة .

٧٩ ـ وفَكَكْنا غُلَّ امرئِ القَيْسِ ، عنهُ
بعدَ ما طالَ حَبْسُهُ ، والعَناءُ

يعني (٨) : امرأَ القيس بنَ المنذر . وهو أخو عمرو بن هند لأبيه ، وكانت غسَّان أسرته يوم قُتل المنذرُ أبوه . فأغارت بكر بن وائل ، مع

(١) من ابن الأنباري حتى « المطر » . (٢) من النحاس .
(٣) من ابن الأنباري . (٤) بقية الشرح من النحاس .
(٥) انظر البيت ٧٣ . (٦) ابن الأنباري : فليس يستقى .
(٧) ابن الأنباري : من البئر لا يبلغ أكثر منه ، فيُرى .
(٨) الشرح من ابن الأنباري .

عمرو بن هند ، على بعض بوادي الشام ، فقتلوا ملكاً لغسّان ، واستنقذوا امرأَ القيس . وأخذ عمرو ابنةَ ذلك الملك ، وهي ميسون التي ذكرها الحارث (١) .

٨٠ - وأَقَدْناهُ رَبَّ غَسَّانَ ، بالمُنْـ

ـذِرِ كَرْهاً ، إذ لا تُكالُ الدِّماءُ (٢)

« ربّ غسان » هو : الملك الذي تقدّم ذكرُه ، أبو ميسون . ويروى (٣) : « وما تُكال الدماء » أي : ذهبت هَدَراً .

٨١ - وفَدَيْناهُمُ ، بِتِسعَةِ أملا

كٍ ، كِرامٍ ، أسلابُهُمْ أغلاءُ

أي : « غالية » (٤) . ويروى (٥) : « بتسعة أملاكٍ نَدامَى » . وكان المنذرُ بن ماء السماء بعث خيلاً ، من بكر بن وائل ، في طلب بني حُجرٍ آكلِ المُرار ، حين قُتل حجرٌ . فظفِرتْ بهم بكرٌ ، وقد كانوا دَنَوا من بلاد اليمن ، فأتوا بهم المنذرَ بنَ ماء السّماء . فأمر بذبحهم ، وهو بالحيرة . فذُبحوا عند منازل بني مَرِينَى ، وكانوا ينزلون الحيرةَ ، وهم قوم من العِباد . وفي ذلك يقولُ امرؤ القيس بن حُجر (٦) :

---

(١) في البيت ٦٠ . (٢) أقدناه : أخذنا ثأره . وضمير المفعول يعود على المنذر ، قتلوا به ملك غسان

(٣) هذه رواية النحاس ، وتفسيرها منه .

(٤) يفسر « الأغلاء » ، وهو من النحاس ، وسقط من مطبوعات التبريزي .

(٥) هذه رواية ابن الأنباري ، وبقية الشرح منه .

(٦) ديوان امرىء القيس ص ٢٠٠ وابن الأنباري ص ٤٩٨ . ورواية الديوان « لي الملوكَ » . والشنين : قطران ماء العين شيئاً بعد شيء .

ألا يا عين ، بَكّي لي شَنَينَا　　وبَكّي ، للمُلوك ، الذاهبينا
مُلوكٌ ، من بني حُجْر بن عمرو　　يُساقون ، العَشيّةَ ، يُقتلونا

٨٢ ـ ومعَ الجَونِ ، جَونِ آلِ بَني الأوْ　　سِ ، عَنُودٌ ، كأنّها دَفواءُ

« الجَون » : ملك من ملوك كندة ، وهو ابن عمّ قيس بن معد يكربَ . وكان (١) عزا بني بكرٍ في كتيبةٍ خَشناءَ (٢) ، فقاتلته بنو بكر وهزمته ، وأخذوا ابنه ، وجاؤوا به إلى المنذر . و « العَنُود » هنا : الكتيبة ، كأنها تَعْنُدُ في سيرها . و « الدَّفواء » : المنحنية . يصف كثرتها . يقال : وعِلٌ أدفَى ، وأرْوِيَّةٌ دفواءُ ، إذا كان قرنُها يذهب نحو ذنبها (٣) . ومَرّ يتدافَى إذا مَرّ يتحادبُ . و « الدَّفواء » : العُقاب . والدفواء : المائلة . وجمل الكتيبة دفواء ، من بنيها . يقول : كما تنقضُّ العُقابُ على الصَّيد ، كذلك تميلُ هذه الكتيبةُ ، من بنيها . و « بنو الأوس » من كندة .

٨٣ ـ ما جَزِعْنا ، تَحتَ العَجاجةِ ، إذ وَلْـ　　ـتْ بأقفائها ، وحَرَّ الصِّلاءُ

ويروى : « إذ جاؤوا جَميعاً ، وإذْ تَلظَّى الصِّلاءُ » . يقول : ٩٧ لم نجزع حين لقينا الجَونَ ، وهو في / جمع كثير . وقوله « إذْ ولَّتْ بأقفائها » معناه : بأعجارها . و « حَرَّ الصِّلاء » أي : وقدت النارُ (٤) . شبَّهَ شِدّةَ الحرب بوُقود النار .

---

(١) من النحاس حتى « يتحادب » . وسائر الشرح من النحاس .
(٢) الخشناء : الكثيرة السلاح .
(٣) النحاس : إذا كان قرنها يذهب نحو ذنبها .
(٤) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

٨٤ ـ ووَلَدْنا عَمْرَو بنَ أُمِّ أُناسٍ

مِن قريبٍ ، لمّا أتانا الحِباءُ

يريد (١) : عمرو بن حُجرٍ الكنديَّ ، وكان جَدَّ الملكِ عمرو ابن هنـد . وهند هي بنتُ عمرو بن حُجرٍ آكلِ المُرار ، وكانت أمُّ عمرو بن حُجر أمَّ أناس بنتَ ذُهلِ بن شيبانَ بن ثعلبةَ . و « عمرو ابن أمِّ أناس » هـــذا هو جدُّ امرىء القيس الشاعر . وقوله « من قريب » ،معناه : النسبُ (٢) بيننا قريبٌ ، ليس بالمتباعد ؛ إذ أمُّهُ بنتُ ذهلِ بن شيبان ، وهي جَدَّةُ أمِّ عمرو بن المنـذر . وقوله « لمّا أتانا الحِباءُ » يقول : حين أتانا حِباءُ الملكِ عمرو بن حُجر ، لمّا خَطَبَ الينا ، ورآنا أهلاً لمصاهرته .

٨٥ ـ مِثلُها يُخرِجُ النَّصيحةَ ، للقو

مِ ، فَلاةٌ مِن دُونِها أَفلاءُ

أي : مثلُ هذه القرابة بيننا وبينك ، أيُّها الملك ، يُخــرج نصيحتَنا لك . ثم قال « فلاةٌ من دُونِها أفلاء » معناه : نصيحة كثيرة واسعة ، مثلُ الفلاةِ التي دونها أفلاء كثيرة . فالأفلاء على هذه الرواية : جمعُ فلاً . وفلاً : جمع فلاة . ويروى « فِــلاءٌ من دُونها أفــلاءُ » أي : يتولّد من النصيحـة مثلُ الفِــلاء ، وهو جمــع فَلُوٍّ (٣) . والفَلُوُّ يُخدع بالشيء بعد الشيء ، حتى يَسكُنَ ، ثم يُفلى عن أمِّه ،

(١) الشرح من ابن الأنباري .

(٢) مطبوعة ابن الأنباري : السبب .

(٣) الفلو : المهر إذا بلغ السنة .

أي : يُعْظَمُ (١) . ويروى : « فلاةٌ » و « فلاةً » بالرفع والنصب .
فمن نَصَبَ فعلى الحال ، كأنه قال : مثلَ فلاةٍ واسعةٍ . ومن رَفَعَ
فعلى إضمار مبتدأ ، كأنه قال : هي فلاةٌ من دونها أفلاءُ .

* * *

هذا آخر القصائد السَّبعِ
وما بعدَها المزيدُ عليها

(١) الشرح حتى هنا من ابن الأنباري ، وبقيته من النحاس .

٨

وقال الأعشى (١)

أبو بَصير . واسمُه مَيمونُ بنُ قيسِ بنِ جَنْدلِ بنِ شَراحيلَ بنِ سعدِ بنِ مالكِ بنِ ضُبَيعةِ بنِ قيسِ بنِ ثعلبةَ بنِ عُكابةَ بنِ صَعبِ ابنِ عليِّ بنِ بكرِ بنِ وائلِ بنِ قاسطِ بنِ هِنْبِ بنِ أقصَى بنِ دُعْمِيِّ ابنِ جَديلةَ بنِ أسدِ بنِ ربيعةَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ .

---

(١) ذكر أبو عبيدة أنه قرأها على أبي عمرو بن العلاء . وقال : « لم تُقل قصيدة في الجاهلية على رويّها مثلها ، ولا في الاسلام على رويّ قصيدة القطاميّ : إنا محيّوك ... » . ديوان الأعشى ص ٤١ . وقال أبو الفرج : « يقول هذه القصيدة ، ليزيد بن مُسهِر أبي ثابت الشيبانيّ . قال أبو عبيدة : وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً ، من بني كعب بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يقال له : ضُبيع ، قتل رجلاً من بني همّام ، يقال له : زاهر بن سيّار بن أسعد بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان . وكان ضبيع مطروقاً ، ضعيف العقل . فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر ، وقال : اقتلوا به سيّداً ، من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . فحضّ بني سيّار بن أسعد ، على ذلك ، وأمرهم به . وبلغ بني قيس ما قاله ، فقال الأعشى هذه الكلمة ، يأمره أن يدع بني سيّار ، وبني كعب ، ولا يُعين بني سيّار . فانه إن أعانهم أعانت قبائلُ بني قيس بني كعب . وحذّرهم أن تلقى شيبان منهم ما لقوا يوم العين ، عين محلّم بهجر ... » =

١ - وَدِّعْ هُرَيْرَةَ ، إنَّ الرَّكبَ مُرتَحِلُ
وهل تُطيقُ وداعاً ، أيُّها الرَّجُلُ ؟

قال أبو عبيدة : « هريرة » : قَينةٌ ، كانت لرجلٍ ، من آل عمرو بن مَرثَدٍ ، أهداها إلى قيسِ بن حسَّانَ بن ثعلبة بن عمرو بن مَرثَد ، فولدَت له خُلَيداً . وقد قال في قصيدته (١) :

* جَهلاً بأمِّ خُلَيدٍ ، حبلَ مَن تَصِلُ ؟ *

و « الرَّكبُ » لا يُستعمل إلاّ للابل . وقوله « وهل تُطيق وداعاً » أي : أنك تَفزَعُ ، إنْ ودَّعتَها .

٢ - غَرَّاءُ ، فَرعاءُ ، مَصقُولٌ عَوارِضُها
تَمشي الهُوَينَى ، كما يَمشي الوَجي ، الوَحِلُ (٢)

[قال الأصمعيّ] (٣) : « الغرَّاء » : البيضاء الواسعة الجَبين . ورُويَ عنه أنه قال : الغرَّاء : البيضاء النقيَّةُ العِرضِ . و « الفَرعاء » : الطويلة الفَرعِ ، أي : الشَّعَرِ . وقوله « مَصقولٌ عوارضُها » أي : نقيَّةُ العَوارِضِ . قال أبو عمرو الشيبانيُّ : « العَوارِضُ » : الرَّباعياتُ والأنياب . وقوله « تمشي الهُوَينَى » أي : على رِسلِها . و « الوجي » : الذي يَشتكي حافِرَه ، ولم يَحْفَ . وهو مع ذلك « وَحِلٌ » ، فهو أشدُّ

= الأغاني ٨ : ٩٦ . قلت : وشرح التبريزي على هذه القصيدة منقول من شرح النحاس ، عدا ما أشيرُ اليه في التعليقات .
(١) انظر البيت ١٩ من هذه القصيدة .
(٢) الوحل : الذي سقط في الوحل .
(٣) سقط من الأصل ، وهو من النحاس ومطبوعات التبريزي .

عليه . و « غراء » مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ . ويجوز نصبه (١) بمعنى أعني . و « عوارِضُها » مرفوعةٌ ، على أنها اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه . وقال « مصقول » على معنى الجميع ، كما قُرِئ (٢) ﴿ لا يَحِلُّ لكَ النِّساءُ مِن بَعْدُ ﴾ . و « الهُوَيْنَى » في موضع نصب على المصدر . وفيها زيادة على معنى المصدر ، لأنك إذا قلت : هو يمشي الهوينى ، ففيه معنى : هو يمشي المَشْيَ المُتَرَسِّلَ (٣) .

٣ ـ كأنَّ مِشيَتَها ، مِن بَيتِ جارَتِها ،
مَرُّ السَّحابةِ ، لا رَيثٌ ، ولا عَجَلُ

« المِشية » : الحالة (٤) . وقوله : « مَرُّ السَّحابة » أي : تَهادِيها كَمَرِّ السحابة . وهذا مما تُوصف به النساء . و « الرَّيثُ » : البُطءُ . و « العَجَلُ » : العَجَلَةُ .

٤ ـ تَسمَعُ لِلحَلْيِ وَسواساً ، إذا انصَرَفَتْ
كما استعانَ ، بِريحٍ ، عِشرِقٌ زَجِلُ

« الحَلْيُ » واحد يُؤدّي عن جماعة . ويقال في جمعه حُلِيٌّ (٥) . و « الوَسْواسُ » : جَرْسُ الحُلِيّ . وقوله « إذا انصرفتْ » يريد : إذا انقلبتْ إلى فِراشها . وقوله « كما استعانَ بريحٍ

(١) في الأصل : « نصبها » . والتصويب من مطبوعات التبريزي . النحاس : النصبُ . (٢) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب .
(٣) النحاس : المترسِّل فيه .
(٤) النحاس : « للحال كما تقول : ما أحسنَ قِعدتَه وركبتَه ونيمتَه . فاذا أردتَ المرَّةَ الواحدة فتحتَ » .
(٥) زاد النحاس : « وحِلِيّ » .

عِشرِقُ رَجِلُ ، مجاز ، وإنما المعنى : كعِشْرِقٍ ضربَتْهُ الريـحُ . فَشبَّهَ صوتَ الحُليِّ بصوته . قال الأصمعيُّ : « العِشرِق » : شُجيرة مقدار ذراع ، لها أكمامٌ ، فيها حَبٌّ صغار ، إذا جَفَّتْ ، فمرَّتْ بها الريحُ ، تحرَّكَ الحَبُّ ، فشبَّهَ صوتَ الحُليِّ بخشخشته على الحصى .

٥ ـ ليستْ كمَن يَكرَهُ الجيرانُ طَلعتَها
ولا تَراها ، لِسِرِّ الجارِ ، تَختَتِلُ

« تَختَتِلُ » وتَختِلُ واحد . أي : لا تفعل هذا ، لتسمعَ السرَّ .

٦ ـ يَكادُ يَصرَعُها ، لولا تَشَدُّدُها ،
٩٨ إذا تَقُومُ ، إلى جاراتِها ، الكَسَلُ /

يقول : لولا أنها تَشَدَّدُ(١) ، إذا قامت ، لسقطتْ . و « إذا » في موضع نصب ، والعامل فيها « يَصرَعُها » .

وروى أبو عبيدة (٢) :

٠ ـ إذا تُلاعِبُ قِرناً ، ساعةً ، فَتَرَتْ
وارتَجَّ ، منها ، ذَنُوبُ المَتنِ والكَفَلُ (٣)

« ذَنُوب المتن » : العَجيزَةُ ، والمَاجِزُ (٤) .

(١) النحاس : « قال الأصمعي : لولا تشدُّدها » .
(٢) النحاس : « وروى أبو عبيدة ، بعد هذا ، بيتاً » .
(٣) الكفل ردف العجز ، أو العجز نفسه .
(٤) في الأصل زيادة بقلم آخر ، وهي « المتصل بما حوله » . وأُثبت فوقها علامة الاقحام . النحاس : « الماكن » .

٨ ـ صِفْرُ الوِشاحِ ، ومِلءُ الدِّرعِ ، بَهكَنَةٌ
إذا تأتَّى ، يَكادُ الخَصْرُ يَنخَزِلُ (١)

« صِفر الوِشاح » يعني : أنها خَميصةُ البطنِ ، دقيقةُ الخصرِ ، فوشاحُها يَقلَقُ عنهـا ، لذلك . وهي تملأ الدرعَ ، لأنها ضخمـة . و « البَهكَنَةُ » : الكبيرةُ (٢) الخلقِ . و « تأتَّى » : تَرَقَّنُ (٣) من قولك : هو يتأتَّى للأمر . وقيل : « تأتَّى » : تَهيَّأُ للقيامِ . والأصل : تَتأتَّى ، فحذف إحدى التاءين . و « يَنخزِلُ » : يَنثني . وقيل : يتقطَّع . ويقال : خَزَلَ عنه حقَّه ، إذا قطعه .

٩ ـ نِعمَ الضَّجيعُ ، غَداةَ الدَّجْنِ ، يَصرَعُها
لِلَذَّةِ المَرءِ ، لا جافٍ ، ولا تَفِلُ

« الدَّجنُ » : إلباسُ الغيمِ السماءَ . وقيل : معنى قوله « لِلَذَّة المرءِ » كناية عن الوَطءِ (٤) . ويروى : « تَصرَعُهُ » . وقـوله « لا جافٍ » أي : لا غليـظ . و « التَّفِلُ » : المُنتِنُ الرائحةِ ، وقيل : هو الذي لا يَتطيَّبُ .

---

(١) الوشاح : أديم عريض ، يرصع بالجوهر ، فتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والدرع : القميص .

(٢) النحاس : المكتنزة .

(٣) في الأصل : « ترقى » . والتصويب من النحاس .

(٤) النحاس : « وقيل معنى قوله للذة المرء : للذته بها . قال أبو ميمون : قال يعقوب ، في هذا البيت : يصرعها للذةِ المرءُ ، رفع المرء بفعله يصرعها ، وطرح ال[illegible] من اللذة استخفافاً » . قلت : ويروى « لَلَذَّةَ المرءُ » . وهي [illegible] من تلك الضرورة . انظر ديوان الأعشى ص 42 .

١٠ - هِركَوْلَةٌ ، فُنُقٌ ، دُرْمٌ مَرافِقُها
كأنَّ أَخْمَصَها ، بالشَّوكِ ، مُنتَعِلُ

« الهِركَوْلةُ » : الضخمة الوَرِكَين ، الحسنةُ الخَلْقِ . وقيل : الحسنةُ المَشْي (١) . و « الفُنُقُ » : الفَتِيَّةُ من النساء ، والابل ، الحسنةُ الخَلْقِ . وواحد « الدُّرْم » : أدرَمُ ، والمؤنَّثة دَرْماءُ . أي : لِمرفَقَيها حَجمٌ . وجَمَعَ فقال « مرافق » ، لأنَّ التَّثنيةَ جَمْعٌ . و « الأخمَصُ » : باطن القَدَمِ . وقوله « كأنَّ أخمَصَها بالشَّوكِ مُنتعِلُ » ، معناه : أنها متقاربةُ الخَطوِ . وقيل : لأنها ضخمةٌ ، فكأنَّها تَطأُ على شَوكٍ ، لثِقَل الذي عليها .

١١ - إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسكُ أَصوِرةً
والزَّنبَقُ الوَردُ ، مِن أردانِها ، شَمِلُ

ويروى : « آونَةً * والعنبرُ الوَردُ » . و « يَضُوع » : يذهب ريحه كذا وكذا . وآونة : جمع أوان . وقال الأصمعيّ : « أَصوِرةً » : تارات . وقال أبو عبيدة : أجودُ الزنبق ما كان يضرب إلى الحُمرة ، فلذلك قال « والزنبق الورد » . و « أردانُ » جمع : رُدْنٍ ورَدَنٍ ، وهي أطراف الأكمام . و « شَمِلٌ » أي : طيبُها يشتملُ . يقال : شَمِلَ يَشْمَلُ ، فهو شَمِلٌ وشامِلٌ .

١٢ - ما رَوضةٌ ، مِن رياضِ الحَزْنِ ، مُعشِبةٌ
خَضراءُ ، جادَ عليها مُسْبِلٌ ، هَطِلُ (٢)

---

(١) النحاس : « الحسنة المشية ، الحسنة الجسم والخلق » .
(٢) قال النحاس : « قال أبو عبيدة : لم يُقَل في الروضة أحسن من هذه الأبيات » . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وارتفع . والمسبل : المطر ، أرسل دفعه ، ونكائف .

« رياض الحَزن » أحسن من رياض الخُفوض .

١٣ - يُضاحِكُ الشَّمسَ ، منها ، كَوكبٌ شَرِقٌ
مُـؤزَّرٌ ، بِعَميمِ النَّبتِ ، مُكتَهِلُ

قوله « يُضاحك الشمسَ » أي : يدور معهـا ، حيثما دارت .
و « كوكبٌ » كلِّ شيء : مُعظمُـه . والمراد هنـا : الزَّهرُ .
و « مُؤزَّرٌ » : مُفعَّـلٌ من الازار . و « الشَّرِقُ » : الرَّيَّانُ ،
المُمتلىء ماءً . و « العَميمُ » : التامُّ السِّنِّ (١) . و « مُكتهِلٌ » :
قد انتهى في التَّمام . واكتهلَ الرجل إذا انتهى شبابه .

١٤ - يَوماً ، بأطيَبَ منها ، نَشرَ رائحةٍ
ولا بأحسَنَ منها ، إذْ دَنا الأُصُلُ

« النَّشرُ » : الرائحة الطيّبة . و « نَشرَ » منصوب على البيان ،
وإن كان مضافاً ، لأنَّ المضاف إلى النكرة نكرة . ولا يجوز خفضه ،
لأن نصبه وقع ، لفرقٍ بين معنيَين ؛ وذلك أنك تقول : هـذا الرجل
أفرَهُ عَبْداً في الناس . وتقول : هذا العبدُ أفرَهُ عَبْدٍ في الناس ،
فالمعنى : أفرَهُ العبيد . و « الأُصُلُ » : جمع أصيلٍ . والأصيل : من
العَصْرِ إلى العِشاء . وإنما خصَّ هذا الوقت ، لأنَّ النبت يكون فيه
أحسنَ ما يكون ، لتباعُدِ الشمسِ ، والفيء (٢) ، عنه .

١٥ - عُلِّقتُها ، عَرَضاً ، وعُلِّقَتْ رَجُلاً
غَيري وعُلِّقَ أُخرى ، غَيرَها ، الرَّجُلُ

---

(١) النحاس : التامُّ الحَسَنُ .
(٢) النحاس : والقُرُّ .

يقال : عَرَضَ له أمرٌ ، إذا أتاه على غير تعمُّد . و « عَرَضاً » منصوب على البيان ، كقولك : مات هَزْلاً ، وقتلتُه عَمْداً .

١٦ - وعُلِّقَتْهُ فَتاةٌ ، ما يُحاولُها
ومِن بَني عَمِّها مَيْتٌ ، بها ، وَهِلُ

وروى : « خَبِلُ » (١) . « ما يُحاولُها » : ما يُريدُها ، ولا يطلبها . هذا التفسير على هذه الرواية . وروى ابن حَبيب :

وعُلِّقَتْهُ فَتاةٌ ، ما يُحاولُها ، مِنْ أهلِها مَيْتٌ ، يَهْذي بها ، وَهِلُ

ومعنى « ما يحاولها » على هذه الرواية : ما يَقْدر عليها ، ولا يَصِلُ إليها . ومعنى « ومِن بني عَمِّها مَيْتٌ » أي : رجلٌ ميّت . و « الوَهِلُ » : الذاهبُ العقل . [أي] : (٢) كلَّما ذكر غيرَها رجعَ إلى ذكرها ، لِفِتنتِهِ بها .

١٧ - وعُلِّقَتْنِي أُخَيرَى ، ما تُلائمُني
فاجتَمَعَ الحُبُّ ، حُبٌّ ، كُلُّهُ تَبِلُ

« عُلِّقَتني » معناه : أحبَّتْني . أي : أحبَّتْني ولم أُحِبَّها ، والتي أحبُّها لا أَصِلُ إليها . و « تُلائمُني » : تُوافقني . و « تَبِلُ » كأنه أصيبَ بتَبْلٍ ، أي : بذَحْلٍ (٣) . و « حُبٌّ » مرفوع ، بدلٌ من « الحب » . ويجوز أن يكون مرفوعاً ، بمعنى : كُلُّه حُبٌّ تَبِلُ . ويجوز نصبه على الحال ، كما تقول : جاءَ زيدٌ رجلاً صالحاً .

---

(١) الخبل : الذي أصابه الخبال ، وهو الفساد .
(٢) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .
(٣) الذحل : الثأر ، والعداوة .

وروى « فاجتمعَ الحبُّ ، حُبُّي [1] كلُّهُ تَبِلُ » . /

٩٩

١٨ ـ فكُلُّنا مُغرَمٌ ، يَهذِي ، بصاحِبِهِ :
ناءٍ ، ودانٍ ، ومَخبُولٌ ، ومُختَبَلُ

« المُغرَمُ » : المُولَعُ . والغَرام : الهلاكُ . ومنه [2] ﴿ إنّ عَذابَها كانَ غَراماً ﴾ . وروى : « فكُلُّنا هائمٌ » . و « النّائي » : البعيدُ . ومنه : النّؤْيُ ، لأنه حاجز بِبُعدِ السّيلَ . وروى الأصمعيُّ : « ومَجبُولٌ ومُجتبَلُ » بالجاء . وقال : من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ ، وإنما هو من الحِبالة ، وهو : الشَّرَكُ الذي يُصطادُ به [3] .
أي : كُلُّنا مُوثَقٌ ، عندَ صاحبه . وقال أبو عبيدة : « مَجبُولٌ ومُجتَبِلٌ » بكسر الباء ، أي : مَصيدٌ وصائدٌ .

١٩ ـ صدَّتْ هُرَيرةُ ، عنّا ، ما تُكلّمُنا
جَهلاً ، بأُمِّ خُلَيدٍ ، حَبلَ مَن تَصِلُ ؟

وروى أبو عبيدة : « صَدّتْ خُلَيدةُ عنّا » . قال : هي هريرة ، وهي أم خُلَيدٍ . وقوله « حَبلَ مَن تَصِلُ » استفهام ، وفيه معنى التعجب ، أي : حَبلَ من تَصِلُ ، إذا لم تَصِلْنا ، ونحن نَوَدُّها ؟

٢٠ ـ أأَنْ رأت رَجُلاً ، أعشَى ، أضَرَّ بهِ
رَيبُ المَنُونِ ، ودَهرٌ مُفنِدٌ ، خَبِلُ ؟

---

(١) النحاس : « حبّاً » . وهي رواية الديوان أيضاً .
(٢) الآية ٦٥ من سورة الفرقان .
(٣) النحاس : التي يصطاد بها .

وروى : « مُفْسِدُهُ (١) » . قال الأصمعيُّ : « الأعشى » : الذي لا يُبصر بالليل . والأجهرُ : الذي لا يُبصر بالنهار . و « المَنون » : المنيَّةُ ، سُمِّيت مَنوناً (٢) ، لأنها تَنقُصُ الأشياءَ . وقيل ، في قول الله ، جلَّ وعزَّ (٣) ﴿ لهم أجرٌ غيرُ مَمنُونٍ ﴾ : معناه : غـيرُ مَنقوص . وقال الأصمعيُّ : هو واحدٌ ، لا جمع له . ويذهب إلى أنـه مذكَّر . وقال الأخفش : هو جمع ، لا واحد له . و « المُفنِدُ » ، من الفَنَد ، وهو الفساد . ويقال : فَنَّدَهُ ، إذا سَفَّهَهُ . ومنـه (٤) ﴿ لولا أنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ . و « خَبِلُ » ، من الخَبال ، وهو الفساد . وقوله « أأنْ رأتْ » ، أنْ : في موضع نصب ، والمعنى : أمِنْ أن رأت رجلاً ، ثم حذف « مِن » . ولكَ أن تُحقِّق الهمزتين ، [فتقول] (٥) : أأنْ . ولكَ أن تخفِّفَ الثانية فتقول : آانْ . وقال بعض النحويين : إذا خفَّفتَها جئتَ بها ساكنةً . وهذا خطأ ، لأنَّ النون ساكنة ، فلو كانت الهمزة ساكنةً لالتقى ساكنان .

٢١ ـ قالتْ هُرَيرةُ ، لمَّا جئتُ زائرَها :
وَيلي عليكَ ، ووَيلي منكَ ، يا رَجُلُ (٦)

---

(١) النحاس : « مُفسِدُ » ، تَبِلُ » . ثم فسر التبل بأنه من التبل ، وهو الذحل .
(٢) في الأصل : « منون » . والتصويب من النحاس ، ومطبوعات التبريزي .
(٣) الآية ٨ من سورة فصلت . وفي النحاس : عزَّ وجلَّ .
(٤) الآية ٩٤ من سورة يوسف .
(٥) تتمة من النحاس .
(٦) قال البغدادي : « قالوا : هذا البيت أخنث بيت ، قالته العرب » . الخزانة ٥ : ٥٤٥ . وانظر الموشح ص ٦٦ ـ ٦٧ . وزاد أبو الفرج بين هذا البيت وبين البيت ٣٩ :
=

« زائرَها » منصوب على الحال ، يُقَدَّرُ فيه الانفصال ، كأنه قال : زائراً لها . وقوله « يا رجلُ » بمعنى (١) : يا أيُّها الرجل . ويجوز ، في [غير] هذا الشِّعر ، النصبُ على أنه نكرة ، إلاّ أنَّ الرفعَ أجودُ .

٢٢ ـ إمّا تَرَيْنا حُفاةً ، لا نِعالَ لَنا

إنّا كذلكِ ، ما نَحفَى ، ونَنتَعِلُ

أي : إنْ تَرَيْنا نَتبذَّلُ مرَّةً ، ونَتَنَعَّمُ أُخرى ، فكذلك سبيلنا . وقيل : المعنى : إن ترينا نستغني مرَّةً ، ونَفتقِرُ مرَّةً . وقيل : المعنى : إن ترينا نَميلُ إلى النساء مرَّةً ، ونتركهنَّ أخرى . وحذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير : فانا كذلك نَحفى ونَنتعلُ (٢) . و « ما » زائدة للتوكيد .

= لم تَمشِ مِيلاً ، ولم تَركبْ على جَمَلٍ

ولم تَرَ الشَّمسَ ، إلاّ دُونَها الكِلَلُ

الأغاني ٦ : ٧٩ و ٨ : ٩٥ . والبيت المزيد وحده في العقد ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٠١ والمستطرف ٢ : ٢٥١ . وهو في الأغاني ٦ : ٧٥ - ٧٦ وبعده :

تَمشِي الهُوَينَى ، كأنَّ الرِّيحَ تَرجِعُها ،

مَشْيَ اليَعافيرِ ، في جيئاتِها الوَهَلُ

وإذا صحَّت نسبة هذين البيتين إلى الأعشى ، في هذه القصيدة ، فوضعهما بعد البيت ٣ أو ١٠ .

(١) في الأصل : « معنى » . والتصويب من النحاس ، ومطبوعات التبريزي .

(٢) قال البغدادي : « ولم يُصِبِ التبريزيُّ ، وشارح جمهرة أشعار العرب ، في قولهما : حذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل » . وجعل « إنا كذلك » جواب قسم مقدَّر ، ودليلاً على جواب الشرط المقدر . انظر الخزانة ٤ : ٥٤٥ .

٢٣ ـ وقد أُخالِسُ رَبَّ البَيتِ ، غَفلتَهُ
وقد يُحاذِرُ منّي ، ثُمَّ ما يَئِلُ

ويروى : « وقد أراقِبُ » . وقوله « غفلتَه » بـدل من قوله « رَبَّ البَيْتِ » بدلُ اشتمال . و « يَئِلُ » : يَنجو .

٢٤ ـ وقد أَقُودُ الصِّبا يَوماً ، فيَتبعُني
وقد يُصاحِبُني ذُو الشِّرَّةِ ، الغَزِلُ

« الغَزِلُ » : الذي يحبُّ الغَزَلَ (١) . ويروى : « ذو الشّارةِ » . والشارةُ : الهيئة الحسناء (٢) .

٢٥ ـ وقد غَدَوتُ إلى الحانُوتِ ، يَتبَعُني
شاوٍ ، مِشَلٌّ ، شَلُولٌ ، شُلشُلٌ ، شَوِلُ

ويروى : « شاوٍ ، مِشَلٌّ ، نَشولٌ ، شُلشُلٌ ، شمِلُ » . وروى أبو عبيدة : « شُوَلُ » على : فُعَل . و « الحانوتُ » : بَيت الخَمَّار ، ويُذكَّر ويُؤنَّث . و « الشاوي » : الذي يَشوي . و « المِشَلُّ » : الجَيِّدُ السَّوقِ للابل ، وهو الخفيف . وكذلك « الشَّلول » و « الشُّلشُل » مثل القُلقُل (٣) ، وهو المتحرّك . و « شَوِلٌ » هو الذي يحمل الشيء ، يقال : شُلتُ به ، وأشَلتُه . وقيل : هو من قولهم : فلان يَشولُ في حاجته (٤) ، أي : يُعنَى بها ، ويتحرّك فيها . ومن روى

(١) زاد النحاس : وهو محادثة النساء . (٢) النحاس : الحسنة .
(٣) النحاس : « الفلفل » . والقلقل : الخفيف السريع التقلقل .
(٤) النحاس : حاجتك .

« شَوْلٌ » فهو بمعناه ، إلاّ أنه للتكثير ، كقوله (١) :

* قد لَفَّها اللّيلُ بِسَوّاقٍ ، حُطَمْ *

والشَّوْل : الذي يَنشُل اللحمَ من القِدْر ، برفق . والشَّمِل : الطَّيِّبُ النَّفْسِ والرائحة (٢) .

٢٦ - في فِتْيَةٍ ، كسُيُوفِ الهِند ، قدعَلِمُوا
أنْ هالِكٌ كلُّ مَن يَحفَى ، ويَنتَعِلُ

ويروى (٣) : « أنْ ليسَ يَدفَعُ عَن ذي الحِيلة الحِيَلُ » ، و « الأجَلُ » . ويقال في جمع فتىً : فِتيةٌ ، وفُتُوٌّ ، وفِتِيٌّ (٤) ، وفُتِيٌّ ، وفِتيان . يقول : هم في صَرامتِهم كالسيوف . و « أنْ » في موضع نصب .

٢٧ - نازَعتُهُمْ قُضُبَ الرَّيحانِ ، مُتَّكِئاً
وقَهْوةً ، مُزّةً ، راوُوقُها خَضِلُ

أي : نازَعتهم حَسَنَ الأحاديث وطَريفها (٥) . وهذا قول الأصمعيّ .

---

(١) من رجز لرُشيد بن رُميض العنزيّ ، ومن رجز آخر لأبي زُغبة الخزرجيّ . وينسب إلى الحطم القيسيّ أيضاً . اللسان والتاج (حطم) . والحطم : القليل الرحمة للماشية ، العنيف .

(٢) زاد النحاس : « وقد أنكر عليه هذا البيت ، لأنّ جماعة من أهل اللغة يذهبون ، إلى أن معنى : مِشَلّ وشلول وشلشل وشول ، معنى واحد ، إلاّ أنه جاز تكريرها ، لاختلاف الألفاظ . والأجود ما بدأنا به من التفسير » .

(٣) هذه رواية النحاس . (٤) في الأصل : « وفتيّ » .

(٥) النحاس : « حسن الأحاديث وطرائفها » . مطبوعات التبريزي : وظريفها .

وقال غيره : يعني : الرَّيحان . أي : يُحيّي بعضُهم بعضاً . ويروى : « مُرتفقاً » ، وهو بمعنى : مُتّكئ . و « المُزَّةُ » ، والمُزّاء » : التي فيها مَزازة (١) . و « الرّاووقُ » : إناء الخمر . وقيل : الراووقُ والنّاجودُ : ما يخرج من ثُقب الدَّنّ . و « الخضِلُ » : الدائمُ النَّدى . والمعروف أنَّ الراووق من الكرابيس (٢) ، يُرَوَّقُ فيه الخمر .

٢٨ ـ لا يَستَفيقونَ منها ، وهْيَ راهنةٌ
إلاّ بـ « هاتِ » ، وإن عَلّوا ، وإن نَهِلُوا

« لا يَستفيقون » أي : شُربُهم دائمٌ ، ليس لهم وقتٌ معلوم ، يشربون فيه . و « الرّاهنة » : الدائمة . وقيل : المُعَدَّةُ . [ويروى : « وهْيَ راهيةٌ »] (٣) وراهيةٌ : ساكنةٌ . وقيل : راهية وراهنة بمعنىً . وقوله « إلاّ بهاتِ » أي : بقولهم هاتِ . إذا أبطأ عنهم الساقي قالوا : هاتِ (٤) .

٢٩ ـ يَسعَى ، بها ، ذُو زُجاجاتٍ لهُ نُطَفٌ
مُقَلِّصٌ أسفَلَ السِّربالِ ، مُعتَمِلُ

« النُّطَفُ » : القِرَطَةُ . وقيل : اللؤلؤ العِظامُ . و « مُقَلِّص » : مُشَمِّرٌ . ويجوز نصب « مقلّص » على الحال من المضمر ، الذي في « لَهُ » . والرفع أجود . و « السِّربال » : القميص . و « مُعتَمِل » : دائبٌ

(١) المزازة : الطعم يلذع اللسان . النحاس : مرارة .
(٢) الكرابيس : جمع كرباس ، وهو ثوب من القطن .
(٣) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .
(٤) زاد النحاس : « لأن الباء لا تقع على الفعل ، في المعنى » .

نشيط . وكذلك عَمِلٌ . وقيل (١) : « نَطِفٌ » : نُبْثانٌ ، بلغة أهل اليمن ، جِلْدٌ أحمر .

٣٠ – ومُستَجيبٍ ، تَخالُ الصَّنجَ يُسمِعُهُ
إذا تُرجِّعُ ، فيهِ ، القَينةُ الفُضُلُ

« المُستجيب » : العُود . أي : أنه يُجيب الصَّنْجَ (٢) . وقال أبو عمرو : يعني بالمستجيب : العودَ ، شبَّه صوته بصوت الصَّنج ، فكأنَّ الصنج دعاه ، فأجابه (٣) . و « الفُضُلُ » (٤) : التي في ثياب فَضلتِها ، وهي مَباذِلُها . و « القَينة » عند العرب : الأَمَةُ ، مُغنيةً كانت أو غير مغنّيةٍ .

٣١ – والسّاحباتِ ذُيولَ الرَّيطِ ، آوِنةً
والرّافلاتِ ، على أعجازِها العِجَلُ (٥)

ويروى : « ذُيولَ الخَزِّ » . « آوِنةً » : جمع أوانٍ ، وهو الحِين . و « الرّافلاتُ » : النساء اللواتي يَرفُلْنَ ثيابَهنَّ ، أي : يَجرُرْنَها . وقوله « على أعجازِها العِجَلُ » ذَهبَ أبو عبيدة إلى أنه

(١) بقية الشرح ليست في النحاس .
(٢) الشرح حتى هنا ليس في النحاس .
(٣) زاد النحاس : « وقيل : المستجيب هنا : البيت . يعني أنه يجيب العود . والمعنى : رب مستجيب . والتقدير : تخاله الصنج ، ثم حذف الهاء . ويروى : ومستجيب لصوت الصنج . وترجّع : تصوّت من شدّة إلى لين » .
(٤) تفسير الفضل ليس في النحاس .
(٥) الريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الرقيق .

شَبَّهَ أعجازَهنَّ ، لِضِخَمِها ، بالمِجَلِ . وهي : جمع عِجْلَة ، وهي مَزادةٌ كالاداوة . وقال الأصمعيُّ : أراد أنهنَّ يَتخِذْنَ سُمْنَه ، معنَ المِجَلُ ، فهنَّ الحُرُ . و « الساحاتِ » في موضع نصب ، على إضمار فعل ، لأنَّ قبله فعلاً ، فلذلك اختيرَ النصب فيه . ويكون (١) الرفع بمنى : وعندنا الساحاتُ .

٣٢ ـ مِن كلِّ ذلكَ يَومٌ ، قَد لَهَوتُ بهِ
وفي التَّجارِبِ طُولُ اللَّهوِ ، والغَزَلُ

وروى : « يَوماً » (٢) على الظرف . وروى : « طولُ اللّهوِ والشُغُلُ » . يقول : لَهَوتُ في تجاربي ، وغازَلتُ .

٣٣ ـ وبَلدَةٍ ، مِثلِ ظَهرِ التُّرسِ ، مُوحِشَةٍ
للجِنِّ ، باللَّيلِ في حافاتِها ، زَجَلُ (٣)

أي : مستوية مُعتدِلة (٤) .

٣٤ ـ لا يَتَنَمَّى ، لها بالقَيظِ ، يَركَبُها
إلاّ الّذينَ لَهم ، فيما أتَوا ، مَهَلُ

« لا يتنمّى لها » أي : لا يسمو إلى ركوبها (٥) ، إلاّ الذين لهم

---

(١) النحاس : « ويجوز » . قلت : والرفع رواية الديوان .
(٢) زاد النحاس : « وروى : دهراً » .
(٣) الزجل : الصوت والجلبة .
(٤) يفسر « مثل ظهر الترس » . وسقط التفسير من مطبوعات التبريزي .
(٥) زاد النحاس : فيركبها .

فما أتوا مَهَلُ وعُدَّةٌ (١) . يصف شِدَّتَها . و « المَهَلُ » (٢) : التقدُّم في الأمر ، والهداية ، قبل ركوبها .

٣٥ ـ جاوزتُها بطَليحٍ ، جَسْرَةٍ ، سُرُحٍ
في مِرفقَيها ، إذا استعرضتَها ، فَتَلُ (٣)

« الطليحُ » : المُعْيِيةُ . والفعل طَلَحَ يَطْلَحُ طَلَحاً وطَلْحاً . والقياس إسكانُ اللام ، وفتحُها أكثر . و « السُّرُحُ » : السهلةُ السَّيرِ . و « الفَتَلُ » : تباعُدُ مرفقيها من جنبيها .

٣٦ ـ بل ، هَل تَرَى عارِضاً ، قَد بِتُّ أرمُقُهُ
كأنَّما البَرقُ ، في حافاتِه ، شُعَلُ ؟

ويروى : « أرقُبُهُ » . و (٤) « يا مَنْ رأى عارضاً » . و « العارضُ » : السحابة ، تكون ناحيةَ السماء . وقيل : السحاب المُعترِض .

٣٧ ـ لهُ رِدافٌ ، وجَوزٌ ، مُفأمٌ عَمِلُ
مُنطَّقٌ بسِجالِ الماءِ ، مُتَّصِلُ (٥)

---

(١) النحاس : « مهل أي : عدَّة وقوَّة » .
(٢) ليس هذا التفسير من النحاس . وفي الديوان : « مهل : عدَّة ، وتقدُّم في البلدة ، قبل ركوبها ، يأخذ أهبته لها ، مثل الزاد والماء » . وهو مشوَّه في المطبوعة .
(٣) الجسرة : الضخمة أو الطويلة .
(٤) ليست هذه الرواية في النحاس . وفي الديوان : « يا من يرى عارضاً » .
(٥) قال النحاس : « قال ابن السكيت : هذا البيت عن أبي عبيدة ، وحده » .

شرح القصائد ٢٨

« رِداف » أي : سحابٌ ، قد رَدِفه من خلفه . و « جَوزُ » كلِّ شيء : وَسَطُه . و « المُنْأَمُ » : العظيم الواسع . و « عَمِلٌ » : دائم البرق . و « مُنْطَقٌ » أي : قد أحاطَ به ، فصار بمنزلة المِنطقة [1] . وقوله « مُتَّصل » أي : ليس فيه خَلَلٌ .

٣٧ ـ لم يُلهِني اللَّهوُ عنهُ ، حينَ أرقُبُهُ
ولا اللَّذاذةُ مِن كأسٍ ، ولا شُغُلُ

ويروى : « ولا كَسَلٌ » . ويروى : « ولا ثِقَلٌ » [2] .

٣٩ ـ فقلتُ للشَّرْبِ ، في دُرْنَى ، وقد ثَمِلُوا :
شِيمُوا ، وكيفَ يَشيمُ الشَّارِبُ ، الثَّمِلُ ؟

« دُرنى » : كانت باباً من أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان فيها أبو ثُبَيتٍ الذي ذَكَره [3] . وقيل : دُرنى : باليَمامة [4] . و « شيموا » : انظروا إلى البرق ، وقدِّروا أين صَوبُه . و « الثَّمِلُ » : السكران .

٤٠ ـ قالُوا : نُمارُ ، فبَطنُ الخالِ ، جادَهُما
فالعَسجَدِيَّةُ ، فالأَبلاءُ ، فالرِّجَلُ [5]

---

(١) زاد النحاس : « والسجال ، في الأصل : جمع سجل ، وهو الدلو التي فيها الماء ، وليست بملأى » .
(٢) قال النحاس : « وليس بالجيد ، لأن المستعمل في هذا : ثِقْل » .
(٣) في البيت ٤٤ .
(٤) الشرح حتى هنا ليس من النحاس ، وفيه ما يشبهه .
(٥) قبله في الديوان :
=

ويروى: «فالأبواءُ». وهذه كلّها مواضع. و «الرّجَل»، مسايل[1] الماء، واحدتها رجلة.

٤١ - فالسّفحُ يَجري، فخنزيرٌ، فبُرقتُهُ
حتّى تدافعَ، منهُ، الرّبْوُ فالحُبَلُ[2]

ويروى: «فالسّفحُ أسفلَ خِنزيرٍ». و «الرّبْوُ»: ما نشزَ من الأرض. و «الحُبَل»: جبل أو بلد.

٤٢ - حتّى تَحمّلَ، منهُ، الماءَ تكلفةً
رَوضُ القَطا، فكَثيبُ الغينةِ، السّهِلُ[3] ١٠١/

ويروى: «حتّى تضمّنَ عنهُ الماءَ». يقول: تحمّل روضُ القطا

= بَرقاً، يُضيءُ، على أجزاعِ مَسقطهِ
وبالخَبيّةِ، فيهِ، عارضٌ، هَطِلُ

قلت: والصواب «على الأجزاعِ مَسقَطُهُ». وهي رواية صفة جزيرة العرب ص ٢٢٩.

(١) كذا، وفي النحاس: «قال أبو عبيدة: نمار وبطن الخال والمسجدية والأبواء والرّجال كلها مواضع. وقيل: الرجل مسايل».

(٢) السفح وخنزير: موضعان. والبرقة: الموضع يكون فيه حجارة وطين، ويكون عالياً كالرابية.

(٣) النحاس: «السَّهَل». وقال: «السَّهَل يريد: السَّهْل، ففتح الهاء لأنها من حروف الحلق. وكل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق جاز عند الفراء أن يفتح». قلت: وهذا مذهب الكوفيين والبغداديين وابن جني، خلافاً للبصريين. انظر المحتسب ١: ٨٤ و ١٦٦.

ما لا يُطيق ، إلاّ على مشقّة ، لكثرته . و « الفينة » [1] : الأرض الشَّجراء . و « تكليفةً » في موضع الحال .

٤٣ ـ يَسقي دِياراً ، لها ، قد أصبحَتْ غَرَضاً
زُوراً ، تَجانَفَ عنها القَوْدُ ، والرَّسَلُ [2]

قوله « غرضاً » أي : غرضاً للأمطار . ويروى : « عُزُباً » . أي [3] : عوازبَ . و « زُوراً » [4] : ازورَّتْ عن الناس . و « القَوْدُ » : الخيل . و « الرَّسَلُ » : الابل . والرَّسَلُ : القَوطُ [5] ، وهو القطيع من الغنم . يريد أنهم أعِزّاء ، لا يُغْزَون ، فقد تجانف عنها الخيل والابل .

٤٤ ـ أبلِغْ يَزيدَ بَني شَيبانَ مألُكَةً
أبا ثُبَيتٍ ، أما تنفكُّ تأتَكِلُ ؟

أي [6] : تأكل لحومنا . « المألُكةُ » ، والمألَكةُ : الرِّسالة .

---

(١) وفي النحاس ، عن أبي عمرو ، أن الفينة اسم موضع باليمامة .
(٢) تجانف : تنحَّى .
(٣) تفسير عُزُب وزُوْر ليس في النحاس . وتفسير عُزُب من الديوان .
(٤) الزور : جمع زوراء .
(٥) كذا ! وفي النحاس : « ومن روى : القَوْطُ والرَّسَلُ ، فالقوط : الغنم ، وأكثر ما يستعمل للكثير . وقال بعض أهل اللغة : القوط : الألف من الغنم وأكثر ... وقال بعضهم : الرَّسَل : الغنم ، إلاّ أنه لا يستعمل إلاّ للقيل : العشرين وما دونها » .
(٦) يفسر « تأتكل » . وهو خلاف ما يذكره بعد . وقد سقط التفسير من مطبوعات التبريزي ، وليس في النحاس .

والائتكال (١) : الفساد والسّعيُ بالشرّ . وقالوا : نأتكل : تحتكّ من الغيظ (٢) .

٤٥ - أَلَستَ مُنتَهِياً ، عن نَحتِ أَثْلَتِنا ؟
وَلَستَ ضائِرَها ، ما أَطَّتِ الإِبِلُ (٣)

« أثلتُنا » : أصلنا وعزّنا . كما تقول : مجدٌ مُؤثَّلٌ : قديمٌ (٤) له أصل . فالتَّأثُّلُ (٥) : اتّخاذ أصل المال .

٤٦ - كَناطِحٍ صَخرَةً ، يوماً ، لِيَفلِقَها
فَلَم يَضِرْها ، وَأَوهى قَرنَهُ الوَعِلُ

المعنى : إنك تُكَلِّفُ نفسَك ما لا تَصِلُ إليه ، ويرجع ضررُه عليك . و « الوَعِلُ » : الأيّل . والأنثى أرويّة .

٤٦ - تُغْرِي بِنا رَهطَ مَسعُودٍ ، وإِخوَتَهُ
عِندَ اللِّقاءِ ، فَتُرْدِي ، ثُمَّ تَعتَزِلُ (٦)

أي : تضرب بيننا وبينهم . كأنه قال : تُلصِق بيننا وبينهم العداوة ،

---

(١) تفسير الائتكال ليس في النحاس ، وهو من الديوان .
(٢) النحاس : تحتدّ من الغضب ، وتتوهج .
(٣) أطت : أنّت حنيناً ، أو تعباً .
(٤) النحاس : الأصل والعزة ، ويقال : مجد مؤثّل ، إذا كان قديماً .
(٥) هذا التفسير ليس في النحاس .
(٦) قُدِّمَ في النحاس والديوان على البيت ٤٦ . وقَــدَّمَ له النحاس بقوله : « وروى بعض أهل اللغة بيتاً ، ليس بمعروف » . وانظر البيت ٤٩ . أما شارح الديوان فزاد بينه وبين البيت ٤٦ : =

من الفيراء . و « تُرْدي » : تُهْلِك .

٤٨ ـ لا أعرِفَنّكَ ، إن جدّتْ عَداوتُنا
والتُمِسَ النَّصرُ منكم ، عَوضُ ، تَحتَمِلُ (١)

« واحتَملوا » (٢) . « عَوضُ » : اسم للدهر . ويروى : « عوضَ » بفتح الضاد ، مثل : حَيثُ وحَيثَ . يقول (٣) : لا أعرفنّك إن التُمِس النصرُ منك دهرَك . و « احتُمِلَ » القوم : احتملتهم الحَميّةُ والحربُ ، أي : أُغضِبوا . ويروى : « واحتَملوا » أي : ذهبوا ، من الحميّـــة والغيظ . و « تَحتَمِل » أي (٤) : تذهب وتُخَلّي قومَكَ (٥) .

= لأعرِفَنَّكَ ، إنْ جَـدَّ النَّفيرُ بنا
وشُبَّتِ الحَربُ ، بالطُّوّافِ ، واحتَمَلُوا

ونسب زيادة البيتين إلى خراش ، وقال : « فأنكره أبو بكر . وقال أبو بكر : لم يروه البصريون » .

(١) فوق « عوض » في الأصل : معاً .

(٢) أي : ويروى : « واحتملوا » . وسقطت الرواية من مطبوعات التبريزي .

(٣) ليس من النحاس حتى « أغضبوا » .

(٤) من الديوان .

(٥) كـــذا ! وهـــو يفسد مراد الشاعر ، إلاّ إذا كانـــت الرواية « لأعرفنّك » . وهي رواية الديوان والنحاس . أما رواية « لا أعرفنّك » فتقتضي أن تكون الرواية معها : « تُحتَمَـــلُ » أي : تغضب ، أو « احتُملوا » أو « احتَمَـــلوا » . ولا تلائمها « تحتَمِلُ » إلاّ على الاستئناف ، أو أن يكون معنى تحتمل : تصبر .

٤٩ ـ تُلزِمُ أرماحَ ذي الجَدَّينِ سَورتَنا
عندَ اللِّقاءِ ، فتُرْدِيهم ، ونَعتَزِلُ (١)

ويروى (٢) :

تُلحِمُ أبناءَ ذي الجَدَّينِ ، إنْ غَضِبوا أرماحَنا ، ثم نَلقاهم ، ونَعتَزِلُ

تُلحِمُ أي : تجعلُهم لحمةً ، أي : تُطعمهم إياها (٣) . و « ذو الجَدَّين » قيس بنُ مسعود (٤) بن قيس ـ بن خالدٍ ـ ذي الجَدَّين . وإنما قيل لقيس بن مسعود : ذو الجدَّين ، لأنَّ جَدَّهُ قيس بن خالد أسَرَ أسيراً ، له فداءٌ كثير ، فقال رجل : إنه لذو جَدٍّ في الأسر (٥) . قال آخر : إنه لذو جَدَّين . فصار يعرف بهذا . و « السَّورة » : الغضب . ويروى : « شَوكتَنا » وهو : السلاح .

٥٠ ـ لا تَقعُدَنَّ ، وقد أكَّلتَها حَطَباً
نَعُوذُ مِن شرِّها ، يوماً ، ونَبتَهِلُ

« أكَّلتَها » (٦) : أجَّجتَها . و « نَبتَهِلُ » : ندعو إلى الله من شرِّها .

---

(١) انظر البيت ٤٧ . (٢) هذه رواية النحاس ، وهي رواية أبي عبيدة .
(٣) أراد « تطعمها إياهم » ، فقلب .
(٤) الشرح حتى هنا من الديوان ، وليس في النحاس .
(٥) النحاس : « إنه لذو جدٍّ في الأسارى » ، أي : حظٌّ » .
(٦) الشرح ليس في النحاس . وهذا التفسير من الديوان . قال النحاس : « قال أبو عمرو : أكَّلتَها : أطعمتَها » .

٥١ ـ سائلْ بَنِي أسَدٍ ، عَنَّا ، فقد عَلِمُوا
أنْ سوفَ يأتِيكَ ، مِن أنبائنا ، شَكَلُ

«شَكَلُ» أي: أزواج ، خبرٌ ثم خبرٌ . وشكلٌ : اختلاف (١) و «أنْ» هـذه التي تعمل في الأسماء ، خُفِّفَتْ ، و «سوف» عِوَضٌ . والمعنى : أنّه سوف يأتيك . ولا يجوز إلاّ هذا ، مع سوف والسين [وقد] (٢) . ويروى : «من أيّامنا شَكَلُ» أي : من أيّامنا المُتقدّمات ، وما فيها من الحروب .

٥٢ ـ واسألْ قُشَيراً ، وعبدَ اللهِ ، كُلَّهُمُ
واسألْ رَبيعةَ ، عنّا : كيفَ نَفتَعِلُ ؟

٥٣ ـ إنّا نُقاتِلُهُم ، حتّى نُقتِّلَهُمْ
عندَ اللّقاءِ ، وإنْ جارُوا ، وإن جَهِلُوا

ويروى : «وهُمْ جارُوا ، وهم جَهِلُوا» . ويروى : «أنّا» بفتح الهمزة ، على البدل من قوله «فقد علموا أنْ سوفَ» . والكسر أجودُ على الابتداء ، والقطعِ مِمّا قبله . ويروى : «ثُمَّتْ (٣) نُقَتِّلُهُمْ» و «ثُمَّتَ نَقتُلُهُمْ» . فمن روى «ثُمَّتْ نُقتِّلُهُم» أنَّثَ «ثُمَّ»

---

(١) النحاس : «وقوله شكل قال أبو عبيدة : يريد خبراً بعد خبر . والشَّكْلُ بإسكان الكاف : المثل . والشكل : الدلّ . وقيل : يريد بقوله شكل : مثلاً ونحواً . كأنه فتح الكاف لما اضطر . وقد قيل إنها لغة . ويقوّي هذا قولُهم أشكال ، لأنه جمع شكل على القياس . وقد قيل : يريد بشكل : اختلافاً ، كأنه من أشكل عليَّ الأمر إشكالاً ، وشكل اسم» .

(٢) تتمة من النحاس ، أسقطها التبريزي .

(٣) كذا بالسكون . وانظر شرحه للبيت ٤ من المفضلية ٢٣ .

لأنها كلمة ، وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال . ومن قال « ثُمَّتَ نَغليبُهُمْ » [١] فهو على تأنيث الكلمة ، إلاّ أنه ألحقَ التأنيث هاءً في الوقف ، كما يُفعل في الأسماء .

٥٤ ـ قد كانَ في آلِ كَهفٍ ، إنْ هُمُ احتَربَوا ،
والجاشِريَّةِ ، ما تَسمَى ، ونَنتَضِلُ [٢]

وروى [٣] : « إنْ هُمُ قَعَدُوا » . « آلُ كَهفٍ » [٤] من بني سعد بن مالك بن ضُبَيعة . يقول : إن قعدوا هم ، فلم يطلبوا بثأرهم ، فقد بان فيهم مَن يسمى ، وينتضل لهم . و « الجاشِريّة » [٥] : امرأة من إياد . وقيل : هي بنت كعب بن مامةَ . يقول : قد كان لهم مَن يسمى ، فما دُخولُكَ بينهم ، ولستَ منهم ؟

٥٥ ـ إنّي ، لَعَمرُ الّذي حَطّتْ مَناسِمُها
تَخْدي ، وسِيقَ إليهِ الباقِرُ ، الغُيُلُ [٦] / ١٠٢

هذه رواية أبي عمرو . وروى أبو عبيدة : « مَناسِمُـــا * لهُ وسِيقَ إليهِ الباقِرُ ، العَتَلُ » [٧] .

---

(١) النحاس : « ثمة نقتلهم » . وهو يناسب ما جاء في تتمة شرح البيت .

(٢) النحاس : « من يَسمَى » . وقال : « مَن هنا أجود من ما ، لأنها لما يعقل . ومن روى : ما ، فهو جائز ، ويكون بمعنى الساعين ، لأنه إذا قيل : ما عندك ؟ فقلت : ظريف ، كان جائزاً » .

(٣) هذه رواية الديوان . (٤) من الديوان .

(٥) من الديوان حتى « إياد » . وفي الصحاح واللسان أن الجاشرية هذه قبيلة من ربيعة .

(٦) انظر الخزانة ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ . (٧) النحاس : المُتُل .

« حطَّتْ » قيل : معناه : أسرعت . قال الأصمعي : لا معنى لـ « حطّت » هنا ، وإنما يقال : حطّت ، إذا اعتمدت في زمامها . قال : والرواية « خَطّتْ » أي : سفَت التراب بمَناسمِها . و « المناسم » : أطراف أخفافها . و « تَخدي » : تسير سيراً شديداً ، فيه اضطراب ، لشدّته . و « الباقِرُ » : البَقَرُ . و « الغُيُل » : جمع غَيْل ، وهو الكثير . وقيل : هو جَمْعُ غَيُول . و « العَثَل » ، والعُثُلُ : الجماعة . يقال : عَثَلَ له من ماله ، إذا أكثرَ .

٥٦ ـ لئن قتَلْتُم عَميداً ، لم يَكُنْ صَدَداً
لنَقْتُلَنْ مثلَهُ ، منكم ، فنَمتَثِلُ (١)

« الصَّدَدُ » : المقارِبُ . « فنَمتثل » أي : نقتلُ الأمثلَ فالأمثلَ . وأماثلُ القوم : خيارهم .

٥٧ ـ لئن مُنِيتَ بنا ، عَن غِبِّ مَعرَكَةٍ
لا تُلفنا ، من دماءِ القَومِ ، نَنتَفِلُ (٢)

ويروى : « نَنْتَفِلُ » (٣) أي : نتنَّى . « مُنيت » : ابتُليتَ . و « الانتفال » : الجُحود . أي : لم ننتفل (٤) من قَتْلنا قومَك ، ولم نَجحَدْ .

---

(١) العميد : السيّد .

(٢) في حاشية الأصل : « وإن » . يريد أنه يروى « وإن منيت » . وهي رواية النحاس . و « عن غب معركة » أي : بعد معركة . وفي الأصل « ننتقل » بالقاف ، وكذلك في الشرح . والتصويب من النحاس والديوان .

(٣) كذا ، ولعل الصواب : « نَنفتِلُ » . وسقطت هذه الرواية ، مع تفسيرها من النحاس ، ومطبوعات التبريزي .

(٤) النحاس : لم ننتف .

٥٨ ـ لا تَنْتَهُونَ ، ولن يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ ، يَهْلِكُ فيهِ الزَّيْتُ ، والفُتُلُ (١)

ويروى : « أَتَنتهونَ » و « هل تَنتهونَ » . « الشَّطَطُ » : الجَوْرُ . والفعل منه أشَطَّ . و « يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ » ، أي : يذهب فيه لِسَعته . المعنى : لا يَنْهَى أصحابَ الجَوْرِ مثلُ طَعْنٍ ، جائف ، يغيب فيه الزيتُ والفُتُل .

٥٩ ـ حتّى يَظَلَّ عَمِيدُ القَومِ مُرْتَفِقاً
يَدفَعُ بالرَّاحِ ، عنهُ ، نِسوةٌ عُجُلُ (٢)

« العُجُلُ » : جمع عَجول ، وهي الثَّكلَى . أي : حتى يظلَّ سيّدُ الحيِّ تدفع عنه النساء ، بأكفّهِنَّ ، لئلا يُقتل ، لأنَّ من يَدفع عنه مِن الرجالِ قُتِلَ . وقيل : المعنى : يدفعنَ ، لئلا يُوطأ ، بعد القتل .

٦٠ ـ أصابَهُ هِنْدُوانِيٌّ ، فأَقصَدَهُ
أو ذابِلٌ ، مِن رِماحِ الخَطِّ ، مُعْتَدِلُ (٣)

« أقصَدَه » أي : قتلَه مكانه (٤) .

---

(١) الفتل : جمع فتيلة . أراد فتيلة الجراحة .
(٢) المرتفق : المتكيء على مرفق يده .
(٣) الهندواني : سيف منسوب إلى الهند . والذابل : رمح دقيق ، لصق قشره به . والخط : ما أشرف من عمان على البحرين ، موضع ترفأ إليه السفن ، التي يؤتى بها من الهند .
(٤) سقط الشرح من مطبوعات التبريزي .

٦١ - كَلاَّ ، زَعَمْتُم بِأَنَّا لا نُقاتِلُكُم
إِنّا لِأَمْثالِكُم ، يا قَومَنا ، قُتُلُ

« كلاّ » رَدْعٌ وزَجْر . وقد يكون رَدًّا لكلام ، وفيه معنى الرَّدْع أيضاً . و « قُتُلٌ » : جمع قَتول .

٦٢ - نحنُ الفَوارِسُ ، يومَ الحِنْوِ ، ضاحِيةً
جَنبَي فُطَيمةَ ، لا ميلٌ ، ولا عُزُلُ (١)

« ضاحيةً » : علانيةً . قال أبو عمرو وابنُ حبيب : « فُطَيمة » هي فاطمة (٢) بنت حَبيبِ بن ثعلبةَ . و « الميلُ » : جمع أميَل ، وهو الذي لا يَثبُتُ في الحرب . والأصل فيه أن يكون على « فُعْل » مثل أبيض وبيض . و « العُزُلُ » يجوز أن يكون جمع أعزَل ، ثم اضطُرَّ ، فضمَّ الزاي ، لأنَّ قبلها ضمَّة . ويجوز أن يكون بنَى الاسمَ على « فَعيل » ثم جَمَعه على « فُعُل » ، كما تقول : رَغيف ورُغُفٌ . والدليل على صحَّة هذا القول أنَّ ابن السِّكِّيت حكى : رجال عُزْلانٌ . فهذا كما تقول : رغيف ورُغْفانٌ . و « الأعزل » قيل : الذي لا رمحَ معه . وقال أبو عبيدة : هو الذي لا سلاح معه ، وإن كانت معه عصاً لم يُقل أعزل . ويقال : مِعزال ، على التكثير .

---

(١) يوم الحنو هو يوم عين محلّم . وخبره في الأغاني ٨ : ٩٦ - ٩٧ والخزانة ٣ : ٥٥٠ .

(٢) فاطمة هذه هي زوج أصرم بن عوف . روي أن زوجها قمره يزيد ابن مسهر ، وخاله على أن يرهنه ابنيه ، فأبت أمها فاطمة دفعها ، ونادت قومها ، فأغاثوها ، وانهزم بنو شيبان .

٦٣ ـ قالُوا : الطِّرادَ ، فقُلنا : تلكَ عادَتُنا
أو تَنزِلُونَ فإنّا مَعشَرٌ ، نُزُلُ (١)

و (٢) : « قالوا الركوبَ » . يقول : إن طاردتُم بالرماح فتلك عادتُنا ، وإن نزلتم ، تجالدون بالسيوف ، نزلنا .

٦٤ ـ قد نَخْضِبُ العَيرَ ، مِن مَكنُونِ فائلِه
وقد يَشيطُ ، على أرماحِنا ، البَطَلُ

« الفائلُ » : عِرقٌ يجري من الجوف إلى الفَخِذ . و « مَكنونُ الفائل » : الدَّمُ . وقال أبو عمرو : المكنون : خُربةٌ في الفَخِذ ، والفائل : لحم الخُرْبة . والخُرْبةُ والخُرابةُ : دائرة في الفخذ ، لا عظم عليها . وقال أبو عبيدة : الفائل : عِرق في الفخذ ، ليس حواليه عظم ، وإذا كان في الساق قيل له : النَّسا . و « يَشيط » : يَهلِكُ . وقيل : يَرتفعُ . وأصله في كلّ شيء : الظهور .

---

(١) قال النحاس : « قوله : أو تنزلون ، معطوف على المعنى ، أي : أتطردون أو تنزلون » . وانظر الكتاب ١ : ٤٢٩ والخزانة ٣ : ٦١٢ - ٦١٣ .

(٢) أي :«وروى». وقد سقطت هذه الرواية من مطبوعات التبريزي ، ومن النسخة التي اعتمدها البغدادي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٣ .

٩
وقال النابغة

ويكنى : أبا ثُمامة ، وأبا أمامة ـ بابنته (١) ـ واسمه زياد بن عمرو بن معاويةَ بنِ ضَبابِ بن جابر بن يَربوع بن غَيظِ بنِ مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذُبيانَ بن بَغيضِ بن الرَّيثِ بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيلانَ بن مضرَ بن نِزارِ بن معدِّ بن عدنانَ (٢) :

١ ـ يا دارَ مَيَّـةَ ، بالعَلياءِ ، فالسَّنَدِ
أقوَتْ وطالَ ، عليها ، سالِفُ الأبَدِ

« العلياء » : مرتفـــع من الأرض . قال ابن السِّكِّيت : قال « بالعلياء » فجاء بالياء ، لأنه بناها على : عَليتُ . و « السَّنَدُ » : سَنَدُ

(١) في مطبوعات التبريزي « بابنتيه » . وقال ابن قتيبـــة : « يكنى أبا أمامة ، ويقال : أبا ثمامة » . الشعر والشعراء ص ١٠٨ . وزاد المرزباني عن ابن شبَّة أنه يكنى أبا يمامة . الموشح ص ٥٧ . ويكنى أيضـــاً أبا عقرب . كنى الشعراء ص ٢٨٨ والسمط ص ٥٨ .

(٢) وقد قال هذه القصيدة ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وشى عليه بنـــو قريع ، في أمر المتجرِّدة . انظر الأغاني ٩ : ١٥٦ – ١٧٠ . وشرح التبريزي على هذه القصيدة هو من النحاس ، عدا ما أشيرُ إليه في التعليقات .

الوادي في الجبل ، وهو ارتفاعه حيث يُسنَد فيه ، أي : يُصعَد .
و « أقوَتْ » : خلَتْ من أهلها . و « السالفُ » : الماضي .
و « الأبَدُ » : الدهرُ .

٢ ـ وَقفتُ فيها ، أُصيلاً ، كي أُسائلَها
عَيَّتْ ، جَواباً ، وما بالرَّبعِ مِن أحَدِ [1]

ويروى : « وقفتُ فيها ، طويلاً ، كي أسائلَها » . ويروى :
« أُصَيلانًا » و « أُصَيلالاً » . فمَن روى / « أصيلاً » ، أراد : ١٠٣
عشيّاً . ومن روى « طويلاً » ، جاز أن يكون معناه : وقوفاً طويلاً .
ويجوز أن يكون معناه : وقتاً طويلاً . ومن روى « أصيلاناً » ففيه قولان :
أحدهما أنه تصغير أصلانٍ ، وأصلان جمع أصيل ، كما يقال : رغيفٌ
ورُغفانٌ . والقول الآخر أنه بمنزلة قولهم : على الله التُّكلانُ . وبمنزلة
قولهم : غُفرانٌ . وهذا القولُ الصحيحُ ، والأول خطأ ، لأنَّ أصلاناً
لا يجوز أن يُصغَّر ، إلاّ أن يُرَدَّ إلى أقلِّ العدد ، وهو حكمُ كلِّ
جمعٍ كثير . وقوله « عَيَّتْ » يقال : عَيِيتُ بالأمر ، إذا لم تعرفْ
وَجهَه . وقوله « جواباً » منصوب على المصدر ، أي : عَيَّتْ أن تجيب ،
وما بها أحد ، و « مِن » زائدة .

٣ ـ إلاّ أواريَّ ، لأياً ما أُبَيِّنُها
والنُّؤيُ كالحَوضِ ، بالمَظلومةِ ، الجَلَدِ [2]

ويروى : « إلاّ أواريَّ » والنصبُ أجود . والأواريُّ
والأواخيُّ واحد ، وهي : التي تُحبَس بها الخيل . و « اللأيُ » :

---

(١) الربع : المنزل .
(٢) ضُرب في الأصل على حركة آخر « النؤي » بقلم آخر وجعلت فتحة . وهي رواية أخرى .

البُطاءُ . يقال : التَأتْ عليه حاجتُه . المعنى (١) : بعد بطء أستَبينُها .
و « النؤي » : حاجز من تراب ، يُعمل حول البيت والخيمة ، لئلا يصل إليها الماء . وأصل (٢) الظُّلْم : وضعُ الشيء في غير موضعه ، فـ « المَظلومة » : الأرض التي قد حُفِرَ فيها ، في غير موضع الحفر . و « الجَلَدُ » : الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة . وإنما قَصَدَ إلى الجَلَدِ ، لأنَّ الحَفْرَ فيها يَصعُب ، فيكون ذلك أشبه شيء بالنؤي .

٤ ـ رَدَّتْ ، عليهِ ، أقاصيهِ ولَبَّدَهُ
ضَرْبُ الوَليدةِ ، بالمِسحاةِ ، في الثَّأدِ (٣)

ويروى : « رُدَّتْ عليهِ أقاصيه » . وهذه الرواية أجود ؛ لأنه إذا قال : رُدَّتْ عليه أقاصيه ، فـ « أقاصيه » في موضع رفع ، فأسكن الياء ، لأنَّ الضمة فيها ثقيلة . وإذا روى : رَدَّتْ ، فـ « أقاصيه » في موضع نصب ، والفتحة لا تُستثقل ، فكان يجب أن تُفتَح الياء . إلا أنه يجوز إسكانها في الضرورة ، لأنه يُسكَنُ في الرفع والخفض ، فأجرى النصب مُجراهما . وأيضاً فانه إذا رُويَ « رَدَّتْ » ، فقد أضمر ما لم يَجْرِ ذكرُه ، أراد : رَدَّتْ عليه الأمَةُ . إلا أن هذا جائز كثير ، إذا عُرِف معناه . و « أقاصيه » : ما شَذَّ منه . و « لَبَّدَهُ » : سَكَّنه ، أي : سَكَّنه حَفْرُ الوليدة . و « الثَأدُ » : الموضع النَّديُّ التراب .

٥ ـ خَلَّتْ سَبيلَ أتيٍّ ، كانَ يَحبِسُهُ
ورَفَّعَتْهُ إلى السِّجفَينِ ، فالنَّضَدِ

---

(١) النحاس : والمعنى .
(٢) تفسير الظلم والمظلومه ليس في النحاس .
(٣) الوليدة : الأمة الشابة . والمسحاة : مجرفة من حديد .

« الأتيُّ » : النَّهرُ الصغير . أي : خَلَتِ الأمَةُ سبيلَ الماء في الأتيِّ ، تَحْفِرها(١) . و « رَقَّمَتْهُ » ليس يريد به : عَلَتْ(٢) ، وإنما معناه : قدَّمَتْه وبلغت به . كما تقول : ارتفع القوم إلى السلطان . و « السِّجفان » : سِتْران رقيقان ، يكونان في مُقَدَّمِ البيت . و « النَّضَدُ » : ما نُضِدَ من متاع البيت .

٦ ـ أضحَتْ خَلاءً ، وأضحَى أهلُها احتَملوا
أخنَى ، عليها ، الّذي أخنَى على لُبَدِ (٣)

قوله « وأضحى أهلها احتملوا » أراد : قد احتَملوا . « أخنَى » فيه قولان : أحدهما أنَّ المعنى : أتَى عليها . والقول الآخر ، وهو الجيِّد (٤) ، أنَّ المعنى : أفسَدَ ، لأنَّ الخَنا : الفسادُ والنُّقصانُ .

٧ ـ فمَدَّ ، همَّا ترَى ، إذْ لا ارتجاعَ لَهُ
وانمِ القُتُودَ على عَيرانةٍ ، أُجُدِ (٥)

« فمَدَّ عمَّا ترى » أي : جُزْ ، وانصرفْ عنه ، إذ كان لا رجوع له . يعني : ما ترى من خَراب الدُّور . و « القُتُودُ » : خَشَبُ الرَّحلِ . وهو للجمع الكثير . وفي القليل : أقتاد . وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قَتَدٌ . و « العَيرانة » : المُشبَّهةُ بالعَير ، لصلابة

(١) كذا ! وفي النحاس : « قال الأصمعي : أي خلَّت الأمة سبيل الماء في الأتي ، بحفرها ، وكنسها ، كأنه انكسر » .
(٢) النحاس : عالت .
(٣) لبد : نسر من نسور لقمان ، عُمِّرَ طويلاً .
(٤) النحاس : وهو الصحيح الجيد .
(٥) انم : ارفع .

خُفُّها ، وشدَّته . و « الأُجُدُ » : التي عَظُمَ فَقارُهـا . وقالوا : هي المُوثَّقَةُ الخَلْقِ .

٨ ـ مَقذُوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ ، بازِلُـها
لَهُ صَريفٌ ، صَريفَ القَعْوِ ، بالمَسَدِ

« مقذوفة » أي : مَرميَّة باللحم . و « الدَّخيسُ » والدِّخاسُ : الذي قد دَخَل بعضُه في بعض ، من كثرته . و « النَّحْضُ » : اللحم . وهو جمع نَحْضَة . و « البازِلُ » : الكبير [1] . و « الصَّريفُ » : الصِّياح . والصريفُ من الاناث من شدَّة الاعْياء ، ومن الذكور من النشاط [2] . و « القَعْـوُ » : ما يَضُمُّ البَكْرةَ ، إذا كان خشباً . فاذا كان حديداً فهو خُطّاف . ويروى : « لهُ صَريفٌ صَريـفُ القَعْوِ » على البدل ، والنصبُ أجودُ .

٩ ـ كأنَّ رَحْلِي ، وقد زالَ النَّهارُ ، بنا
بذِي الجَليلِ ، على مُستأنِسٍ ، وَحَدِ [3]

« زالَ النهارُ بنا » معناه : انتَصَفَ . و « بنـا » بمعنى : علينـا . و « الجليل » : الثُّمامُ . أي : بموضـع فيـه ثُمام [4] .

---

(١) وهو السِّنُّ الذي تبزل اللحم ، وتطلع ، إذا بلغت الناقة الثامنة ، وطمنت في التاسعة .

(٢) النحاس : « من النشاط والمرح . ولا يكـون الصريف في بيت النابغة إلا من النشاط والمرح » . ونُسب هـذا التفسير إلى الأصمعي في ص ٥١ من ديوان النابغة ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٦٦٧٨ أدب .

(٣) الوحد : المنفرد . وأراد بالمستأنس الوحد : ثوراً وحشياً .

(٤) الثمام : ضرب من النبات .

و « المستأنس » : الناظر بعينه . ومنه (١) ﴿ إنِّي آنَسْتُ نَاراً ﴾ أي : أبصرتُ . ومنـــه قيل : إنسان ، لأنـــه مَرْئيٌّ . ويروى : « على مُستَوجِس » وهو : الذي قد أوجَسَ في نفسه الفزعَ ، فهو ينظر .

١٠ - مِن وَحش وَجْرةَ ، مَوشيٍ أكارِعُهُ
طاوي المَصيرِ ، كسَيفِ الصَّيقَل ، الفرَدِ (٢)

خَصَّ وحشَ « وَجرة » لأنها فلاة ، يقال : إنَّ فيها ستين ميلاً ، والوحش يكثر بها . ويقال : إنها قليلة الشِّرْب فيها (٣) . و « المَوشِيُّ » : الذي فيه ألوان مختلفة . وقوله « طاوي المَصير » أي : ضامِرُه ، و « المصير » : المِعَى . وجمعه مُصران ، وجمع مُصران مَصارين . وقوله « كسَيفِ الصَّيقَل » أي : هو يلمع . وقوله « الفرَد » أي : ليس له نظير .

١١ - سَرَتْ عليه ، منَ الجَوزاءِ ، ساريةٌ
تُزْجي الشَّمالُ ، عليهِ ، جامدَ البَرَدِ (٤) /١٠٤

قوله « سَرَتْ عليه من الجوزاء ساريةٌ » كمعنى قولهم : مُطِرْنا

(١) الآية ١٠ من سورة طه .
(٢) فوق « الفرد » في الأصل : معاً .
(٣) الشرب : المـــورد مورد الماء . وفي معجم البلدان ٩ : ٤٠١ : « وهي سُرَّة نجد ، ستون ميلاً ، لا تخلو من شجر ومرعى وميـــاه . والوحش فيها كثير » . النحاس : « قليلة الشرب فيها » ابن السكيت : قليلة الشرب للماء هناك .
(٤) سرت : أمطرت ليلاً . والجـــوزاء : برج في السماء . والسارية : السحابة تأتي في الليل . والشمال : ريح الشمال .

بِنَوءِ كـذا . و « تُزجي » : تَسوقُ . و « جامـدُ البَرَدِ » : ما صَلُبَ منه .

١٢ ـ فارتاعَ ، مِن صَوتِ كَلّابٍ ، فباتَ لَهُ
طَوعَ الشَّوامتِ ، مِن خَوفٍ ، ومِن صَرَدِ (١)

« ارتاعَ » : فزِعَ . وقوله « لَهُ » الهاء في « له » عائدة على الكَلّاب ، وإن شئت على الصوت . قال الأصمعيّ : المعنى : فبـات له ما أطاع شوامته من الخوف (٢) . وقال أبو عبيدة : المعنى : فبات له ما يَسُرُّ الشوامتَ . ويروى : « طَوعَ الشَّوامتِ » . ومن روى هذه الرواية فـ « الشوامت » عنـده : القوائم . يقال للقوائم : شـوامت ، الواحدة شامِتة . أي : فبات يَطوع للشوامت ، أي : ينقاد لها . أي : فبات قائماً .

١٣ ـ فبَثَّهُنَّ عليـه ، واستَمَرَّ بـه
صُمْعُ الكُعُوبِ ، بَريئاتٌ ، مِنَ الحَرَدِ

« بثَّهنَّ » : فرَّقَهُنَّ . و « الصمعُ » : الضَّوامِر . الواحدة : صمعاء . و « استمرَّ به » أي : استمرَّت به قوائمه . و « الكُعوب » جمع كَعْب ، وهو المَفْصِل من العظام . وكل مفصـلٍ من العظام : كعب ، عند العرب . وأصل « الحَرَدِ » : استرخاءُ عَصَبٍ في يـد البعير ، من شِدَّة العِقال ، وربما كان خِلقةً . وإذا كان به نَفَضَ يديه ، وضرب بهما الأرضَ ضرباً شديداً .

---

(١) فوق « طوع » في الأصل : « معاً » . والـكلاّب : صاحب الكلاب ، أي : الصيّاد . والصرد : البرْد .
(٢) النحاس : من الخوف والصرد .

١٤ ـ فهابَ ضُمْرانُ منهُ ، حَيثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ المُعارِكِ ، عندَ المُحْجَرِ ، النَّجُدِ (١)

وروى الأصمعيُّ : « وكانَ ضُمرانُ منه » . ومَن رفع « طعنُ المُعارِك » رفعه بقوله « يُوزعه » . و « ضُمران » : اسم كلب . و « يوزعه » : يُغْرِيه . وقوله « منه » أي : من الثور .

١٥ ـ شَكَّ الفَريصةَ بالمِدرَى ، فأنْفَذَها
شَكَّ المُبَيطِرِ ، إذْ يَشفي منَ العَضَدِ (٢)

« الفَريصة » : المُضغة التي تُرعَدُ ، من الدابّة ، عند البَيطار . ويريد بـ « المِدْرَى » : قرنَ الثور . أي : شَكَّ فريصةَ الكلب ، بقرنه . و « العَضَدُ » : داء يأخذ في العَضُد . يقال : عَضِدَ يَعْضَدُ عَضَداً .

١٦ ـ كأنّهُ ، خارِجاً مِن جَنْبِ صَفحَتِه ،
سَفُّودُ شَرْبٍ ، نَسُوهُ ، عِندَ مُفتأدِ (٣)

الهاء من « كأنه » تعود على « المِدرَى » . و « خارجاً » حال ، والخبر « سَفُّودُ شَربٍ » . و « المُفتأدُ » : المُشتوَى .

---

(١) فوق كلٍّ من « طعن » و « النجد » في الأصل : « معاً » . والمعارك : المقاتل . والمحجر : المُلجأ المُدرَك . والنجِد : المكروب ، عَرِق من شِدّة الكرب . والنجُد : الشجاع .

(٢) المبيطر : البيطار .

(٣) السفود : حديدة يشوى بها اللحم . والشرب : الجماعة يجتمعون على الشُّرب .

١٧ - فظَلَّ يَعْجُمُ أعلَى الرَّوقِ ، مُنقبِضاً
في حالكِ اللَّونِ ، صَدْقٍ ، غيرِ ذي أوَدِ [(١)]

« يعجُمُ » : يَمضَغُ . و « الرَّوقُ » : القَرنُ . و « الحالكُ » : الشديدُ السوادِ . و « الصَّدْقُ » : الصُّلْبُ . و « الأوَدُ » : العوَجُ .

١٨ - لمّا رأى واشِقٌ إقعاصَ صاحبِهِ
ولا سَبيلَ إلى عَقْلٍ ، ولا قَوَدِ [(٢)]

« واشقٌ » : اسم كلب . و « الاقعاص » : الموت الوَحِيُّ [(٣)] . وأصله من القُعاص ، وهو داءٌ يأخذ الغنم ، لا يُلبِثُها حتى تموت .

١٩ - قالت لهُ النَّفسُ : إنّي لا أرَى طَمَعاً
وإنَّ مَولاكَ لم يَسلَمْ ، ولم يَصِدِ [(٤)]

« المَولى » : الناصرُ . وقوله « قالتْ له النفس » تمثيل ، أي : حدَّثته نفسه بهذا .

---

(١) قال ابن قتيبة : « ومن عادة الشعراء ، إذا كان الشعر مديحاً - وقال : كأن ناقتي بقرة أو ثور - أن تكون الكلاب هي المقتولة . فاذا كان الشعر موعظة ، ومرثية ، أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة . ليس على أن ذلك حكاية لقصة بعينها » . المعاني الكبير ص ٢٢٤ .

(٢) العقل : دفع الدية . والقود : القصاص . وكلاهما ههنا على المجاز .

(٣) الوحيّ : السريع العجل .

(٤) في الأصل : « وإنْ » .

٢٠ ـ فتِلكَ تُبلِغُني النُّعمانَ ، إنَّ لهُ
فَضلاً على النّاسِ ، في الأدنَى ، وفي البَعَدِ

« فتلكَ » يعني : ناقته التي شبَّهَا بهذا الثور . و « البَعَدُ » قيل : إنه مصدرٌ ، يستوي فيه لفظ الواحد والجمع والذكَر والمؤنث . وقيل : إنه جمع باعِدٍ ، كما يقال : خادِمٌ وخَدَمٌ . ومعنى « في الأدنى وفي البَعَدِ » كمعنى : القريب والبعيد . ومن روى « البُعُدِ » فهو : جمعُ بعيدٍ .

٢١ ـ ولا أرَى فاعِلاً ، في النّاسِ ، يُشبِهُهُ
وما أُحاشي ، منَ الأقوامِ ، من أحَدِ

المعنى : ولا أرى فاعلاً ، يفعل الخير ، يُشبهه . ومعنى « وما أحاشي » : وما أستثني . كما تقول : حاشى فلاناً . وإن شئت خفضت ، إلاّ أنَّ النصب أجودُ ، لأنه قد اشتُقَّ منه فِعْل ، وحذفَ منه كما يحذف من الفعل . قال الله عزَّ وجلَّ (١) ﴿ قُلْنَ : حاشَ لِلّهِ ﴾ . و « مِنْ » زائدة في قوله « مِن أحَدٍ » .

٢٢ ـ إلاّ سُليمانَ ، إذْ قالَ الإلهُ ، لهُ :
قُمْ في البَرِيَّةِ ، فاحدُدْها ، عنِ الفَنَدِ

« إلاّ سُليمانَ » في موضع نصب ، على البدل ، من موضع « أحد » . وإن شئت على الاستثناء . وروى (٢) « إذْ قالَ المَليكُ لهُ » . وروى .

(١) الآية ٥١ من سورة يوسف .
(٢) هذه رواية النحاس .

« فازجُرْها عن الفَنَدِ » . و « الحَدُّ » : المَنْعُ . و « الفَنَـدُ » الخطأ (١) .

٢٣ ـ وخَيِّسِ الجِنَّ ، إنِّي قـد أذِنتُ لهم
يَبْنُونَ تَدْمُرَ ، بالصُّفَّاحِ ، والعَمَدِ (٢)

« خَيِّسْ » ، أي : ذَلِّلْ . و « الصُّفَّاح » : جمع صُفَّاحـة ، وهي حجارة رِقاقٌ ، عِراض .

٢٤ ـ فَمَن أطاعَ فأعقِبْـهُ ، بطاعَتِـه
كما أطاعَـكَ ، وادْلُلْهُ ، على الرَّشَدِ (٣)

٢٥ ـ ومَن عَصاكَ فعاقِبْـهُ مُعاقبـةً
تَنهى الظَّلُومَ ، ولا تَقعُدْ ، على ضَمَدِ

« الضَّمَدُ » : الحِقدُ . يقال : ضَمِدَ يَضْمَدُ ضَمَداً فهو ضَمِدٌ .

٢٦ ـ إلاّ لِمِثلِكَ ، أو مَن أنتَ سابِقُـهُ
سَبْقَ الجَوادِ ، إذا استولَى ، على الأمَدِ (٤)

قوله (٥) « أو مَن أنتَ سابقُه » أي : لمثلِكَ في حالك ، أو لِمَن

---

(١) النحاس : الخطأ في الرأي ، والخطأ في القول .

(٢) العمد : أساطين الرخام . (٣) أعقبه : جازه .

(٤) قال الأعلم الشنتمريّ : « أكثر أهل اللغة لا يعرف معنى البيت » . وروى ابن السكّيت ، عن المازنيّ ، عن الأصمعيّ ، أن هذا البيت موضعه بعد البيت ٤٩ . انظر البطليوسي ص ٢٢ وابن السكيت ص ١٤ .

(٥) الشرح حتى « يسير » ليس في النحاس . وهو للأصمعي في ابن السكيت .

فَضْلُكَ عليه كفضل السابق على المُصَلِّي (١) . / أي : ليس
بينك وبينه ، في الفضل والشرف ، إلاّ يسيرٌ . « استولى عليه » ، إذا ١٠٥
غلب عليه . و « الأمَدُ » : الغاية .

٢٧ ـ واحكُمْ كحُكمِ فتاةِ الحَيِّ ، إذْ نَظَرتْ
إلى حَمامٍ ، سِراعٍ ، وارِدِ الثَّمَدِ (٢)

أي : كُن حكيماً ، كفتاة الحيّ ، إذ (٣) أصابت ، وجعلت الشيء في موضعه . وهي لم تحكم بشيء ، إنما قالت قولاً ، فأصابت فيه . ومعناه : كن في أمري حكيماً ، ولا تقبل ممّن سعى بي .
و « الثَّمَدُ » : الماء القليل .

٢٨ ـ قالتْ : ألا ، لَيتَما هذا الحَمامُ لنا
إلى حَمامَتِنا ، ونِصفُهُ ، فقَدِ

يروى : « الحمامَ » و « الحمامُ » . وكذلك « نِصفَه » و « نصفُه » . فاذا نصبْتَه تكون « ما » زائدة . وإذا رفعته تكون كافّةً لـ « ليت » عن العمل ، ويصير ما بعدها مبتدأً وخبراً ، كما تقول : زيد منطلق .
و « قد » بمعنى : حَسْب .

٢٩ ـ يَحُفُّهُ جانِبا نِيقٍ ، وتُتبِعُهُ
مِثلَ الزُّجاجةِ ، لم تُكحَلْ ، من الرَّمَدِ

---

(١) المصلّي من الخيل هو الفرس الذي يدرك الغاية بعد السابق .
(٢) فتاة الحي سيذكر قصتها في شرح البيت ٢٩ .
(٣) في الأصل : « إذا » . والتصويب من النحاس ، وابن السكيت .

« بحفه » : يكون في ناحيته . و « النيق » : أعلى الجبل . قال الأصمعي : إذا كان الحَمام بين جانبي نيقٍ كان أشدّ لعَدَده ؛ لأنه يتكاثف ، ويكون بعضُه فوق بعض . وإذا كان في موضع واسعٍ كان أسهلَ لعَدَده . ووصفَ أنها قد أسرعت . قال أبو عبيدة : وهي (١) عَيْنٌ (٢) اليَمامة ، وزَرقاءُ اليمامة . وقوله « مثلَ الزُّجاجة » يعني : عينَها . و « لم تُكحَل من الرَّمَدِ » أي : لم تَرمَدْ فتُكحَلَ .

٣٠ ـ فحَسَبُوهُ ، فألفَوهُ كَما حَسَبَتْ :

تِسعاً وتِسعينَ ، لم تَنقُصْ ، ولم تَزِدِ

ويروى : « كما زعَمَتْ » . و « ألفَوه » : وجَدوه (٣) .
وكان الحَمام الذي رأته ستةً وستين ، ولها حمامةٌ في بيتها . فلما عدّت الحمامَ الذي رأته قالت (٤) :

---

(١) وذكر الأصمعي ، وابن السكيت ، أن فتاة الحيّ هذه هي بنت الخس .
وانظر مجمع الأمثال ١ : ١١٤ وثمار القلوب ص ٢٤٠ وشرح المقامات ٢ : ٤٠٦ والخزانة ٤ : ٢٩٩ - ٣٠٣ و ص ٦٨ - ٧١ من شرح ديوان النابغة رقم ٦٦٧٨ بدار الكتب المصرية وابن السكيت ص ١٤ - ١٥ .
(٢) كذا ! والصواب « عنز » . انظر شرح ديوان النابغة ومجمع الأمثال ١ : ٤١١ وشرح المقامات ٢ : ٤٠٧ والبيان والتبيين ١ : ٣١٣ واللسان والتاج (عنز) .
(٣) بقية الشرح ليست في النحاس .
(٤) في رواية قولها خلاف كثير . انظر شرح ابن السكيت على ديوان النابغة ص ١٥ والأغاني ٩ : ١٦٨ والخزانة ٤ : ٣٠٠ واللسان (حمم) والبطليوسي ص ٢٤ وشرح الديوان ص ٦٩ من نسخة دار الكتب رقم ٦٦٧٨ .

ليتَ الحَمامَ لِيَهْ إلى حمامتِيَهْ
ونِصفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الحَمامُ مِيَهْ

وقولها « إلى حمامتيه » أي : مع حمامتيه . فيكون سبعة وستين ، ونصف ما رأته ثلاثة وثلاثون . فيكون (١) مائة ، كما قالت .

٣١ ـ فكَمَّلَتْ مائةً ، فيها حَمامَتُها
وأسرَعَتْ حِسبَةً ، في ذلكَ العَدَدِ

قال الأصمعيُّ : « الحِسبةُ » : الجهة التي يُحسَبُ (٢) منها ، وهي مثل الجِلْسة والجلسة . فقال : أسرعت أخذاً في تلك الجهة . ويقال : ما أسرَعَ حِسبتَهُ ، أي : حسابه . والحَسْبةُ : المرَّة الواحدة .

٣٢ ـ أعطَى لِفارِهةٍ ، حُلْوٍ توابعُها
مِنَ المَواهِبِ ، لا تُعطَى على نَكَدِ (٣)

أي : لا أرى فاعلاً في الناس يُشبِهُه ، أعطَى لفارهة (٤) . ويروى : « على حَسَدِ » . ويروى : « حُلْوٌ توابِعُها » على الابتداء والخبر ، والمبتدأ والخبر في موضع جرٍّ .

---

(١) في الأصل : فتكون .
(٢) في الأصل : « تحسب » . والتصويب من مطبوعات التبريزي . وقد أهمل ضبط حرف المضارعة في النحاس .
(٣) ذكر ابن السكيت أن هذا البيت من زيادة ابن الأعرابي . وقال النحاس : « وأنشد المفضل بيتاً ، لم يروه الأصمعي ، ولا الأثرم » . وهو في الديوان مع الأبيات ٣٣ ـ ٣٦ بعد البيت ٢٦ .
(٤) الشرح حتى هنا ليس من النحاس . وانظر البطليوسي ص ٢٢ .

٣٣ ـ الواهِبُ المائةَ الأبكارَ ، زَيَّنَها
سَعْدانُ تُوضِحَ ، في أوبارِها اللِّبَدِ

وروى : « المائةَ الجُرجُورَ » . والجُرْجور : الضِّخام . ويكون للواحد والجمع ، على لفظ واحد . و « السَّعْدان » : نَبْتٌ ، تَسمنُ عليه الابلُ ، وتَغزُرُ ألبانها ، ويَطيب لحمها . و « توضِحُ » : اسم موضع . ومن روى : « يُوضِحَ » بالياء فانه يذهب إلى أنَّ معناه : يُبَيِّنُ . وهو فِعْلٌ . و « اللِّبَدُ » : ما تَلَبَّدَ من الوبر . الواحدة لِبْدة . وروى : « في الأوبارِ ذي اللِّبَدِ » .

٣٤ ـ والسَّاحِباتِ ذُيُولَ المِرْطِ ، فَنَّقَها
بَرْدُ الهَواجِرِ ، كالغِزلانِ ، بالجَرَدِ (١)

وروى : « الرَّاكضاتِ » . وعنى بـ « الساحبات » : الجَواريَ . و « فنَّقَها » : طيَّبَ عيشَها . أي : هي لا تسير في شدَّة الحرِّ . وروى : « أتْقَها » أي : أعطاها ما يُعجبها . و « الجَرَدُ » : الموضع الذي لا يُنبِتُ .

٣٥ ـ والخَيلَ ، تَمزَعُ غَرْبًا ، في أعِنَّتِها
كالطَّيرِ تَنجو ، منَ الشُّؤْبُوبِ ، ذي البَرَدِ

وروى : « تَنزِعُ » (٢) . و « تَمزَعُ » : تَمُرُّ مَرًّا سريعًا . وروى : « رَهْوًا » والرَّهو : الساكن . و « غَربًا » أي : حِدَّةً .

(١) المرط : كساء يُشتمل به . يريد أنَّ ثيابهنَّ سابغة ، يسحبن ذيولهنَّ على الأرض .
(٢) تنزع أي : تسرع .

و « الشُّؤبوب » : السَّحاب ، العظيمُ القَطْرِ ، القليـلُ العَرْضِ . الواحدة شُؤْبوبة ، ولا يقال لها شُؤبوبة حتّى يكون فيها بَرَدٌ .

٣٦ ـ والأُدْمَ ، قد خُيِّسَتْ ، فُتلاً مَرافقُها
مَشْدُودةً ، برِحالِ الحِيرةِ ، الجُدُدِ (١)

« الأُدم » : النّوق (٢) . و « خُيِّسَتْ » : ذُلِّلَتْ . ويقال : « جُدُدٌ » وجُدَدٌ . والضمُّ أجود ، لأنه الأصل ، ولئلا يُشْكِل بجمع جُدّة . ومن قال جُدَدٌ في جمع جَديد أبدل من الضمة فتحة ، لخفّة الفتحة .

٣٧ ـ فلا ، لَعَمرُ الّذي قد زُرْتُهُ ، حِجَجاً
وما هُريقَ ، على الأَنصابِ ، من جَسَدِ

« هُريقَ » وأُريقَ واحد . و « الأنصاب » : حجارة كانت الجاهلية تَنصِبُها ، وتَذبحُ عندها . و « الجَسَدُ » هنا : الدَّمُ (٣) . والجَسَدُ والجِساد : صِبْغٌ .

٣٨ ـ والمُؤمِنِ العائذاتِ ، الطَّيرَ ، تَمسَحُها
رُكبانُ مَكّةَ ، بَينَ الغِيلِ ، والسَّنَدِ (٤)

---

(١) قال النحاس في شرح البيت ٣٥ : « ويروى بعد هذا بيت ، ليس بمعروف من رواية الأصمعيّ » . وذكر ابن السكيت أن هذا البيت من زيادة ابن الأعرابي . والفتل المرافق : التي بانت مرافقها من آباطها .

(٢) الأدم : النوق البيض .

(٣) النحاس : الدم اللازق .

(٤) أراد بالمؤمن : الله تعالى ، يؤمن الطير ، بتحريم صيدها . والركبان : =

«العائذاتِ»: ما عاذَ بالبيت، من الطير. وروى أبو عبيدة: «بينَ الغِيلِ والسَّعَدِ (١)» بكسر الغين. وقال: هما أجمَتان، كانتا بين مكّةَ ومِنىً. وأنكر الأصمعيُّ هذه الرواية، وقال: إنما «الغِيلُ» بكسر الغين: الغَيضةُ، والغَيلُ بفتح الغين: الماءُ، وإنما يعني النابغة ما كان يخرج من أبي قُبيسٍ (٢). / ١٠٦

٣٩ ـ ما إنْ أتيتُ بشيءٍ، أنتَ تَكرَهُهُ
إذاً فلا رَفَعَتْ سَوطي، إليَّ، يَدي

«إنْ»، هنا توكيد، إلا أنها تَكُفُّ «ما» عن العمل، كما أنَّ «ما» تَكُفُّ «إنَّ» عن العمل، في قولك: إنَّما زيدٌ منطلقٌ. ومعنى «فلا رفعتْ سَوطي إليَّ يَدي» أي (٣): شَلَّتْ.

٤٠ ـ إذاً، فعاقَبَني ربّي مُعاقَبةً
قَرَّتْ، بها، عينُ مَن يأتيكَ بالحَسَدِ

٤١ ـ هذا لأبرأَ مِن قولٍ، قُذِفتُ بهِ
طارَتْ نَوافِذُهُ، حَرّاً، على كَبِدي

«النَّوافذ» تمثيل، من قولهم: جُرْحٌ نافِذٌ، أي: قالوا قولاً،

= جمع راكب. يريد: الحُجّاج الذين يقصدون مكة على الابـل. والسند: سند الجبل، وهو ما علا منه عن السفح.

(١) ومثله في ابن السكيت. وفي النحاس: والسَّنَدِ.

(٢) أبو قبيس: جبل بمكة.

(٣) كذا، باقحام «أي»، خلافاً للنحاس.

صار حَرّة على كَبِدي (١) ، وشَفَيتُ به .

٤٢ ـ مَهلاً ، فِداءٌ لكَ الأقوامُ ، كُلُّهُمُ
وما أُثَمِّرُ ، مِن مالٍ ، ومن وَلَدِ

« أثمّر » : أجمَعُ . ويروى : « فداءً » على المصدر . والمعنى : الأقوامُ كلُّهم يفدونك فداءً . ويروى : « فِداءِ » (٢) بمعنى : لِيَفْدِكَ . فبناه كما بُنِيَ الأمر ، نحـو : دَرَاكِ ، ونَزَالِ ، لأنه بمعنى : أدرِكْ واترُكْ .

٤٣ ـ لا تَقذِفَنّي ، بِرُكنٍ ، لا كِفاءَ لَهُ
ولو تَأثَّفَكَ الأعداءُ ، بالرِّفَدِ (٣)

ويروى : « وإن » (٤) . « الكِفاءُ » : المِثلُ . و « تأثّفكَ الأعداءُ » : احتَوَشُوكَ ، فصاروا منك موضعَ الأثافيِّ من القِدرِ . ومعنى « بالرِّفَدِ » أي : يتعاونون عليَّ ، ويَسعَون بي ، عندك (٥) .

٤٤ ـ فما الفُراتُ ، إذا جاشَت غَواربُهُ
تَرمي أواذيُّهُ العِبرَينِ ، بالزَّبَدِ

(١) النحاس « الكبد » وهو يلائم روايته « حرّاً على الكبد » .

(٢) هذه رواية النحاس . وقال ابن منظور : « ومن العرب من يكسر : فداءِ ، بالتنوين ، إذا جاور لام الجر خاصة . فيقول : فداءٍ لك ، لأنه نكرة . يريدون به معنى الدعاء . وأنشد الأصمعي للنابغة : ... البيت » .

(٣) الركن : الجانب . والرفد : جمع رفدة ، وهي الاعانة .

(٤) سقطت هـذه الرواية من مطبوعات التبريزي . وقال النحاس : « ويروى : وإن تأثّفك . ولو بمعنى : إن » .

(٥) النحاس : « يتعاونون عليّ ، يسعون بي عندك ، أي : يرفد بعضهم بعضاً » .

« جاشتْ » : فارَتْ . و « الغَوارِبُ » : ما عَلا منه ، الواحد غارِبٌ (١) . و « الأواذيُّ » : الأمــواج . و « العِـبْرانِ » : الشَّطّانِ .

٤٥ ـ يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ ، مُزْبِدٍ ، لَجِبٍ
فيــهِ حُطامٌ ، منَ اليَنبُوتِ ، والخَضَـدِ

وروى : « كلُّ وادٍ مُـتْرَعٍ » . وروى : « فيـه رُكامٌ » . و « المُترعُ » : المملوء . و « اللَّجِبُ » : ذو الصوت . و « الرُّكام » . المُتكاثف . و « اليَنبوتُ » : ضَرْبٌ من النَّبْتِ . و « الخَضَدُ » : ما ثُنِيَ ، وكُسِرَ ، من النَّبْت .

٤٦ ـ يَظَلُّ ، مِنْ خَوفِهِ ، المَلاّحُ مُعتصِماً
بالخَيزُرانَـةِ ، بَعدَ الأَيْنِ ، والنَّجَـدِ

وروى أبو عبيدة : « بالخَيـفوجةِ ، من جَهْدٍ ، ومن رَعَدٍ » (٢) . و « الخَيزُرانة » : كلُّ ما ثُنِيَ . و « النَّجَـدُ » : العَرَقُ ، من الكَرْبِ . وقالوا : أراد بالخَيزرانة : المُرْديَّ (٣) . والخَيـفوجة قيل : هو السُّكّانُ . و « الأيْنُ » : الاعياءُ .

٤٧ ـ يوماً ، بأجوَدَ منـهُ ، سَيبَ نافِـلةٍ
ولا يَحُولُ عَطاءُ اليَومِ ، دُونَ غَدِ

---

(١) النحاس : غاربة .
(٢) زاد النحاس : « وقال : الخيفوجة : الشراع » .
(٣) المرديّ : خشبة تُدفع بها السفينة ، تكون بيد الملاح .

« السَّيْبُ » : العَطاء . و « النّافِلَةُ » : الزيادة . ومعنى « ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ غَدِ » : إنْ أعطى اليومَ لم يمنعْه ذلك أن يعطيَ في الغد . وأضاف إلى الظرف على السَّعة ، لأنه ليس حقُّ الظروف أن يُضاف إليها . ويروى : « يوماً بأطيبَ منه » .

٤٨ - أُنبِئْتُ أنَّ أبا قابُوسَ أوعَدَني
ولا قَـرارَ على زأرٍ ، منَ الأسَدِ (١)

« أبو قابوس » : النعمانُ بنُ المنذر . ويروى : « نُبِّئْتُ » . ويقال : زأرَ الأسدُ يَزْئِرُ ويَزْأرُ ، زأراً وزَئِيراً .

٤٩ - هـذا الثَّناءُ ، فإنْ تَسمَعْ لقائلِهِ
فما عرَضْتُ ، أبَيتَ اللَّعْنَ ، بالصَّفَدِ

ويروى : « فانْ تَسمعْ بهِ حَسَناً * فلم أُعرِّضْ (٢) ، أبيتَ اللّعنَ ، بالصَّفَدِ » .

« الصَّفَدُ » : العَطاء . قال الأصمعيُّ : لا يكون الصَّفَدُ ابتداءً ، إنما يكون بمنزلة المكافأة . يقال : أصفَدْتُه أصفِدُهُ إصفاداً ، إذا أعطيتَه . والاسم الصَّفَدُ . وصَفَدْتُه أصفِدُه صَفْداً وصِفاداً ، إذا شدَدْتَه . والاسم أيضاً الصَّفَدُ . ومعنى « أبَيتَ اللّعنَ » أي : أبَيتَ أن تأتيَ شيئاً ، تُلعَنُ عليه .

٥٠ - ها إنَّ تاعِذْرةٌ ، إلاّ تَكُنْ نفعَتْ
فإنَّ صاحِبَها قد تاهَ ، في البَلَدِ

---

(١) منع قابوس من الصرف ، للعلمية والعجمة . انظر اللسان « قبس » .
(٢) هذه رواية النحاس .

وروى : « فانَّ صاحبَها مُشارِكُ النَّكَدِ »[1] . « مَا » بمعنى : هذه . وروى : « إنَّ ذِي عِذْرةٌ » . وروى : « إنَّها عِذْرةٌ » . وعِذْرةٌ وعُذْرة ومَعـــذِرة واحد . ومعنى « إنَّها » أي : إنَّ[2] هذه القصيدة عُذْرٌ ، أي : ذاتُ عُذْر .

---

(١) النكد : الشؤم .

(٢) النحاس : « ومن روى : إنّها ، فالمعنى : إنْ » .

١٠
[عَبِيد بنُ الأبرص]

قال محمدُ بن عمرو بنِ أبي عمرو الشيباني (١) : كان من حديث عَبِيد بن الأبرص بن جُشَمَ بن عامر بن فِهْر (٢) بن مالك بن الحارث ابن سعد بن ثعلبةَ بن دُودانَ بنِ أسد بن خُزَيْمة بن مُدْرِكةَ بن الياس ابن مضرَ بنِ نزار بن معدّ بن عدنان ، أنه كان رجلاً محتاجاً ، ولم يكن له مال . فأقبلَ ذاتَ يوم ، ومعه غُنَيْمةٌ له ، ومعه أختُه ماويَّةُ ، ليورد غنمه . فمنعه رجل ، من بني مالك بن ثعلبة ، وجَبَهَهُ (٣) . فانطلق حزيناً ، مهموماً لِما صَنَعَ به المالكيّ ، حتى أتى شجرات ، فاستظلَّ هو وأختة تحتهنّ ، فناما . فزعم أنَّ المالكيَّ نظر إليه ، نائماً ، وأخته إلى جنبه ، فقال (٤) :

١٠٧ ذاكَ عَبِيدٌ ، قد أصابَ مَيَّا / يا ليتَهُ ألقحَها صَبِيَّا
فحَمَلتْ ، فوَلَدَتْ ضاوِيَّا

---

(١) الخبر عن أبي عمرو الشيباني ، وابن حبيب ، في الأغاني ١٩ : ٨٤ . وهو غير مسند في ديوان عبيد ص ٢٦ .

(٢) الديوان وجمهرة أنساب العرب ص ١٨٢ : « هر » . الأغاني : « بن عامر بن مالك بن زهير » .

(٣) جبهه : ردّه أسوأ ردّ ، أو صكَّ جبهته .

(٤) الديوان ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ٨٤ .

فسمعه عبيد، فساءه. فرفع يديه (١) نحو السماء، فابتهل، فقال: اللهمّ إنْ كان هذا ظلمني، ورماني بالبُهتان، فأدِلْني منه (٢). ثم نام، ولم يكن قبل ذلك يقول شعراً. فأتاه آتٍ، في المنام، بكُبّةٍ من شعرٍ، حتى ألقاها في فيه. ثم قال له: قم (٣). فقام، وهو يرتجز ببني مالكٍ ـ وكان يقال لهم بنو الزِّنية ـ فقال (٤):

يا بَني الزِّنية، ما غرَّكُمُ، لكُمُ الويلُ، بسِربالٍ، حُجُرْ

ثم اندفع في قول الشعر (٥)، فقال (٦):

١ ـ أقفرَ، مِن أهلِه، مَلحوبُ

فالقُطبيّاتُ، فالذَّنوبُ

هذه كلّها مواضع.

٢ ـ فراكِسٌ، فثُعَيلِباتٌ

فذاتُ فِرقَينِ، فالقَليبُ (٧)

---

(١) في الأصل: بده. (٢) زاد في الأغاني «ـ أي اجعل لي منه دولة ـ وانصرني عليه». والجملة الثانية المزيدة هي في الديوان أيضاً.
(٣) في الديوان: «قل ما بدا لك، فأنت أشعر العرب، وأمجد العرب، إن صرتَ مقلاً فلما بسطتَ يداً، ووصاتَ رَحِماً».
(٤) الديوان ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ٨٤.
(٥) في الأغاني: ثم استمرّ، بعد ذلك، في الشعر، وكان شاعر بني أسد، غير مدافع. (٦) زعم ابن قتيبة أن قصيدة عبيد هذه هي من القصائد السبع. الشعر والشعراء ص ٢٢٦. وفي نسخة المتحف البريطاني، من جمهرة أشعار العرب: «وكان يخطب بهذه القصيدة في الجاهلية». وقال ابن كناسة: «لم أر أحداً ينشد هذه القصيدة، على إقامة العروض». وانظر ديوان امرىء القيس ص١٨٩-١٩٣. (٧) ذات فرقين: موضع.

وروى : « فثُعَيلِبات » . و « راكس وثعالبات » : موضعان .
و « القليب » : البئر .

٣ - فعَــرْدَةٌ ، فقَفَــا حِبِــرٍ

لَيسَ بِهـا ، مِنهُمُ ، عَرِيبُ (١)

وروى : « ففَرْدَةٌ » (٢) . وروى : « فقفــا عِبِرٍ » (٣) .
و « عريب » : أحد . لا يُستعمل إلاّ في النفي .

٤ - وبُدِّلَتْ ، مِن أهلِها ، وُحُوشاً

وغَيَّرَتْ ، حالَها ، الخُطُوبُ

٥ - أرضٌ ، تَوارَثُها شَعُوبُ

وكلُّ مَنْ حَلَّها مَحرُوبُ :

« شعوب » : اسم المنيّة . وروى : « فكلُّ مَن حَلَّها » .
و « محروب » : مسلوب .

٦ - إمّا قَتيلٌ ، وإمّا هالِكٌ

والشَّيبُ شَيْنٌ ، لِمن يَشيبُ

و (٥) : « إمّا قتيلاً ، وإمّا هالكاً » . يريد : إمّا (٦) أن يكون

---

(١) عردة : اسم هضبة . وحبر : جبلان في ديار سُلَيم .
(٢) فردة : ماء من مياه نجد ، لجرم من طيء .
(٣) عبر : موضع .
(٤) الديوان والجمهرة : « أن بَدَّلَتْ أهلَها وحوشاً » .
(٥) أي : وروى .
(٦) في الأصل : أما .

ذلك الهروبُ قتيلاً ، وإما أن يكون هالكاً . وقوله « والشَّيبُ شينٌ لمن يَشيب » ، يقول : إن لم يُقتَلْ ، وعُمِّرَ حتى يَشيبَ ، فشَيْبُه شينٌ له . وكانوا يَستحبُّون أن يموتَ الرجلُ ، وفيه بقيَّةٌ ، قبل أن يُفْرِطَ به الكِبَرُ .

٧ - عَيناكَ دَمعُهُما سَرُوبُ
كأنَّ شأنَيهِما شَعِيبُ

« سَرُوب » من : سَرَبَ الماءُ يسرُبُ . و « الشَّعيب » : المَزادةُ المُنشقَّةُ . و « الشأن » : مَجرى الدمع .

٨ - واهِيةٌ ، أو مَعِينٌ ، مُمْعِنٌ
مِن هَضبةٍ ، دُونَها لُهُوبُ

ويروى : « أو مَعِينُ مَمْنٍ »(١) . ويروى : « أو هَضْبةٍ » . و « واهية » : بالية . و « المعين » : الذي يأتي على وجه الأرض ، من الماء ، فلا يَرُدُّه شيء . و « الممعن » : المُسرع . و « اللُّهوب » : جمع لِهْبٍ ، وهو شَقٌّ في الجبل . يقول : كأنَّ دمعَهُ ماءٌ ، يُمْعِنُ من هذه الهضبة ، منحدراً . وإذا كان كذلك كان أسرعَ له ، إذا انحدر إلى أسفل ، وفي أسفلها لُهوبٌ .

٩ - أو فَلَجٌ ، ببَطنِ وادٍ
للماءِ ، مِن تَحتِهِ ، قَسِيبُ (٢)

---

(١) المعن : الماء الغزير ، السائل .

(٢) قال الجوهري : « لو روي : في بطون وادٍ ، لاستقام وزن البيت » . الصحاح : فلج .

«فلج»: نهرٌ صغير. و «قسيبُ» الماء، وأليلُه، وتجيجُه، وعَجيجُه: صوتُ جَرْيِه.

١٠ - أو جَدْوَلٌ، في ظِلالِ نَخلٍ
لِلماءِ، مِن تَحتِه، سُكُوبُ

«الجدول»: النهر الصغير. و«سُكوب» أراد: انسكابُ(١)، فلم تُمكِنْه القافيةُ.

١١ - تَصبُو، وأنَّى لكَ التَّصابي
أنَّى، وقد راعَكَ المَشيبُ؟

«تصبو» من الصَّبْوة، يعني: العشق. «أنّى لك» أي: كيف لك بهذا، بعد ما قد صِرتَ شيخاً؟ و«راعك»: أفزعك.

١٢ - إنْ يَكُ حُوِّلَ، منها، أهلُها
فلا بَدِيءٌ، ولا عَجيبُ

ويروى (٢):
إنْ تكُ حالتْ وحُوِّلَ منها أهلُها فلا بَدِيءٌ، ولا عَجيبُ
«حالت»: تَغيَّرَتْ عن حالها. و«حُوِّلوا»: نُقِلوا. و«البديء»: المبتدأ. أي: ليس (٣) أوّلَ ما خلا من الديار، وليس ذلك بِعَجَبٍ. وقد يكون «بديء» بمعنى: عجيب. رأيتُ أمراً بديئاً وفَرِيّاً، أي: عجيباً.

(١) كذا على الحكاية. (٢) وهذه رواية الديوان.
(٣) كذا، والدار في شعر عبيد مؤنثة.

١٣ ـ أو يَكُ قد أقفرَ ، منها ، جَوُّها
وعادَها المَحْلُ ، والجُدوبُ

« جَوُّها » : وَسَطُها . و « عادها » : أصابها . وأصله من عِيادةِ المريض . ويروى : « أو يكُ أقفرَ منها أهلُها » . و « المَحْلُ » والجَدْبُ واحد .

١٤ ـ فكُلُّ ذي نِعمةٍ مَخلوسُها
وكُلُّ ذي أملٍ مَكذوبُ

و(١) : « مَخلوسٌ » . « المخلوس » و « المكذوب » واحد . أي : كلُّ مَن أمّل أملاً مكذوبٌ ، أي : لا يُنال كلُّ ما يُؤمَّلُ .

١٥ ـ وكُلُّ ذي إبلٍ مَوروثٌ
وكُلُّ ذي سَلَبٍ مَسلوبُ (٢)

ويروى : « مُورِثُها » أي : يُورِثُها غيرَه . يقول : مَن كان له شيء ، سَلَبَهُ مِن غيره ، فهو يُسلَبُ يوماً أيضاً ، ولم(٣) يدمْ
١٠٨ ذلك له . أي : يأتي عليهم الموت . /

١٦ ـ وكُلُّ ذي غَيْبةٍ يَؤوبُ
وغائبُ الموتِ لا يَؤوبُ

« يؤوب » أي : يرجع (٤) .

---

(١) أي : « ويروى » . قلت : وهذه رواية الديوان . والمخلوس : المسلوب
(٢) في حاشية الأصل : « مورِثها » . وهي رواية الشعر والشعراء ومنتهى الطلب . (٣) كذا . (٤) سقط هذا الشرح من المطبوعات .

١٧ ـ أعاقِـرٌ مِثـلُ ذاتِ رِحْـمٍ ؟
أو غـانِمٌ مِثـلُ مَنْ يَخيبُ ؟

« العاقِرُ » من النساء : التي لا تَلِـدُ ، ومن الرمال : الـتي لا تُنْبِتُ شيئاً . وأراد بـ « ذات رِحْمٍ » : الوَلُودَ . أي : لا تستوي التي تَلِدُ والتي لا تلد ، ولا يستوي مَن خرجَ فغنم ، ومن خرج فرجع خائباً .

١٨ ـ مَن يَسألِ النّـاسَ يَحرِمُـوهُ
وسـائِـلُ اللهِ لا يَخيبُ

قال ابن الأعرابيّ : هذا البيت ليزيدَ بنِ ضَبَّةَ الثقفيّ .

١٩ ـ باللهِ ، يُدْرَكُ كُلُّ خيرٍ
والقَـولُ في بَعضِه تَلغيبُ (١)

« تلغيب » أي : ضعفٌ . من قولهم : سهمٌ لَغْبٌ ، إذا كانت قُذَذُهُ بُطْناناً ، وهو رديء . ورجلٌ لَغْبٌ : ضعيف .

٢٠ ـ واللهُ لَيسَ لَـهُ شَـريكٌ
عَــلاّمُ ما أَخفَـتِ القُلُـوبُ

٢١ ـ أَفلِحْ بِما شِئتَ ، فقد يُبلَغُ بالـ
ـضَّعْفِ ، وقد يُخدَعُ الأَريبُ (٢)

(١) البيتان ١٩ و ٢٠ لم يردا في الديوان ، ولا في منتهى الطلب . والضمير في « بعضه » يعود على القول .
(٢) في حاشية الأصل : « حاشية : قال أبو العلاء : البيت ينشد بالفاء =

وروى : « أفلِجْ » بالجيم . و « أفلحْ » بالحاء : من الفَلاح ، وهو البقاء . أي : عِشْ كيف شئتَ ، ولا عليكَ ألاّ تُبالِغَ . فقد يُدرِكُ الضعيفُ ، بِضَعفِه ، ما لا يُدرِكُ القويُّ . وقد يُخدَعُ الأريبُ العاقلُ ، عن عقلِه . وروى : « فقد يُدرَكُ بالضَّعف » .

قيل : سأل سعيدُ بن العاصي الحُطَيئةَ : مَن أشعرُ الناسِ ؟ فقال : الذي يقول :

أفلِحْ بما شئت ... البيتَ

٢٢ ـ لا يَعِظُ النّاسُ مَن لا يَعِظُ الـ
ـدَّهْرُ ، ولا يَنفَعُ التَّلبيبُ

وروى : « مَن لم يَعِظِ الدهرُ » . يقول : من لم يتَّعظ بالدهر فانَّ الناسَ لا يَقدِرون على عِظتِه . و « التلبيب » (١) : تَكلُّفُ اللُّبِّ (٢) ، من غير طباعٍ ، ولا غريزةٍ .

٢٣ ـ إلاّ سَجِيّاتُ ما القُلُوبِ
وكم يَصيرَنَّ شانِئاً حَبيبُ ! (٣)

« ما » صلة . يقول : لا ينفع التلبيبُ ، إلاّ سَجِيّاتُ القلوبِ .

= في قوله : فقد . وهي تفسد الوزن . [فاذا] سقطت فالوزن مستقيم . تمت » . قلت : ورواية نسخة المتحف البريطاني ، من جمهرة أشعار العرب ، هي باسقاط الفاء . وفيها : « وروى : فقد يدرك » .

(١) في نسخة المتحف من الجهرة : « التلبيب : التعلم » .

(٢) اللب : العقل .

(٣) يروى : =

و « الشانىء » : المُبغِضُ . يقول : كثيراً ما يتحوَّلُ العدوُّ صديقاً[1] . وروى [2] : « إلاَّ سَجايا مِنَ القُلوبِ » . يقول : لا ينفع إلاَّ من كانت سَجِيَّتُهُ اللُّبَّ .

٢٤ ـ ساعِدْ بأرضٍ ، إذا كُنْتَ بها
ولا تَقُلْ : إنَّني غَريبُ

« ساعد » من المساعدة . أي : ساعِدْهم ، ودارِهِم ، وإلاَّ أخرجوكَ من بينهم . وقيل « لا تقل إني غريب » : أي : وانِهِمْ على أمورهم كلِّها ، ولا تقلْ : لا أفعلُ ذلك ، لأني غريبٌ .

٢٥ ـ قد يُوصَلُ النّازِحُ النّائي ، وقد
يُقْطَعُ ذُو السُّهمةِ ، القَريبُ

« النازح » و « النائي » واحد . و « يُقطع » : يُعَقُّ . و « السُّهمةُ » : النَّصيب [3] . و « ذو السُّهمة » : ذو السَّهْمِ .

= لا يَنفعُ اللُّبُّ عَنْ تَعَلُّمٍ
إلاَّ السَّجِيّاتُ ، والقُلُوبُ
فقَدْ يَعُودَنْ حَبِيباً شانِئٌ
ويَرجِعَنْ شانِئاً حَبِيبُ

انظر مطبوعة الديوان ص ١٤ .

(١) كذا ! وهو تفسير الرواية « فقد يعودنْ حبيباً شانىء » . ولم يروها التبريزي . (٢) وهذه رواية الجهرة .

(٣) في نسخة التحف من الجهرة : « السهمة : القرابة القريبة » .

والنصيبُ : يكون لك في الشيء . يقول : يَمْنعُ النّاسُ ذا قَرابتهم ، ويَصِلُون الأباعِدَ . فلا يمنعنَّك ، إذا كنتَ في غربة ، أن تُخالِطَ النّاسَ بالمساعدة لهم .

٢٦ - والمَرءُ ، ما عاشَ ، في تَكذيبِ
طُولُ الحَياةِ ، لَهُ ، تَعذيبُ

يقول : الحياة كذبٌ ، وطولُها عذابٌ ، على من أعطيَها ، لِما يقاسي من الكِبَرِ ، وغيرِه ، من غِيَرِ (١) الدهرِ .

٢٧ - بل رُبَّ ماءٍ ، وَرَدْتُهُ ، آجِنٍ
سَبيلُهُ خائفٌ ، جَديبُ (٢)

« آجن » : متغيّرٌ . و « خائف » أراد : أنه مَخُوفُ المَسلَكِ . وقد يقوم الفاعل مَقامَ المفعول . ويروى (٣) : « يا رُبَّ ماءٍ صرًى ،

(١) الغير : الأحداث والأحوال .
(٢) في أضداد ابن الأنباري ص ١٧٧ :
بل إنْ أكُنْ قد عَلَتني كَبْرَةٌ
والشَّيبُ شَيْنٌ ، لِمَنْ يَشيبُ
فرُبَّ ماءٍ ، وَرَدْتُ ، آجِنٍ
سَبيلُهُ خائفٌ ، جَديبُ
والبيتان في منتهى الطلب ، بخلاف في الرواية . وعجز البيت الأول هو عجز البيت ٦ .
(٣) هذه رواية الجمهرة .

« ورَدْتُهُ » : جمع ضَبراةٍ ، وهو المُتغيِّرُ الأصفرُ . ويروى : « ورَدْتُ ، آجِنٍ » (١) .

٢٨ - رِيشُ الحَمامِ على أرجائِهِ

لِلقَلْبِ ، من خَوفِهِ ، وَجِيبُ

« أرجاؤه » : نواحيه . و « الوجيب » : الخفقان .

٢٩ - قَطعتُهُ ، غُدْوةً ، مُشيحاً

وصاحِبي بادِنٌ ، خَبُوبُ

« مشيحاً » أي : مُجِدًّا . و « بادن » : ناقةٌ ذاتُ بَدَنٍ ، وجسمٍ . و « خَبُوب » : تَخُبُّ في سَيرِها . « قطعتُه » يعني الماء . ويروى : « هبَطتُهُ » (٢) .

٣٠ - عَيرانةٌ ، مُؤْجَدٌ فَقارُها

كأنَّ حارِكَها كَثِيبُ

ويروى : « مُضبَّرٌ فَقارُها » . قال أبو عمرو : « المُؤْجَدُ » : التي (٣) يكون عظمُ فقارِها واحداً . و « مُضبَّرٌ » : مُوثَّقٌ . وأصله من الاضبارة ، وهي الحُزْمةُ من الكتب . و « الفَقار » : خَرَزُ الظَّهر . و « حارِكها » : مَنسِجُها (٤) . و « الكثيب » : الرملُ . وَصَفَ حارِكَها بالاشراف ، والملاسة . / ١٠٩

(١) في الأصل : « أجْنٍ » . والتصويب من الديوان . ولعله يريد : « وردتُه أجْنٍ » .
(٢) في الأصل : « هبَّطتُهُ » .
(٣) في الأصل : « الذي » . والتصويب من مطبوعات التبريزي .
(٤) المنسج : ما شخص من فروع الكتفين ، إلى أصل العنق .

٣١ - أَخْلَفَ ، ما بازِلاً ، سَدِيسُها
لاحِقَّةٌ هِيْ ، ولا نَيُوبُ (١)

مُسِنَّةٌ (٢) . و « أَخْلَفَ » : أتى عليها سنة بعدما بَزَلَتْ . و « السَّدِيسُ » ، يَنْبُتُ قبلَ البازلِ . والبازلُ بعده . فاذا جاوَزَ (٣) البُزُولَ ، بعدَه بعامٍ ، قيل : مُخْلِفُ عامٍ ، ومُخْلِفُ عامَينِ ، وأعوامٍ . و « ما » صلة ، كأنه قال : أخلف بازلاً . يقول : سَقَطَ السَّدِيسُ ، وأَخْلَفَ مكانَهُ البازلُ .

٣٢ - كأنَّها مِن حَمِيرِ عاناتٍ
جَوْنٌ ، بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ (٤)

أي : كأنَّ هذه الناقةَ حمارٌ جَوْنٌ . و « الجون » يكون أبيض وأسود . و « صَفْحَتُهُ » : جَنْبُهُ . ويروى : « كأنَّها مِن حميرِ غابٍ » . وغابٌ : مكان . و « نُدوب » : آثار العَضِّ .

٣٣ - أو شَبَبٌ ، يَرتَعِي الرُّخامَى
تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ ، هَبُوبُ

« الشَّبَبُ » : الذي قد تَمَّ شبابُهُ ، وسِنُّهُ . والمُشِبُّ

(١) الحقة : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين . وتسكين الياء من « هي » لغة بعض بني أسد وتميم وقيس . وانظر البيت ٤٧ والتاج : ها .
(٢) بفسر « نيوب » . وهي التي لها سبع عشرة سنة . وسقط التفسير من مطبوعات التبريزي . (٣) كذا بالتذكير .
(٤) عانات : اسم موضع ، نسبت العرب إليه الحمير . انظر معجم البلدان رسم : عانة .

والشُّبُوبُ واحد . و « الرُّخامَى » : نبتٌ . و « تلفتُه » يعني : تلفتُ الثورَ . ولفتُها : إتيانها إيّاهُ ، مِن كلِّ وجهٍ . و « المَبُوبُ » : الهابَّة . ويروى (١) : « يَحفِرُ الرُّخامَى » و (٢) « يَحتفِرُ » .

٣٤ ـ فَذاكَ عَصْرٌ ، وقد أراني
تَحمِلُني نَهدَةٌ ، سُرحُوبُ

أي : ذاك دهرٌ ، قد مضى ، فعلتُ فيه ذلك . و « نهدة » : فرسٌ مُشْرِفةٌ . و « سُرحُوب » : سريعةٌ ، سَريحةُ السَّيرِ ، سَمْحةٌ . وقيل : طويلةُ الظَّهْرِ .

٣٥ ـ مُضَبَّرٌ خَلْقُها ، تَضبيراً
يَنشَقُّ ، عَن وَجهِها ، السَّبِيبُ

« مُضَبَّرٌ » : مُوثَّقٌ . و « السَّبِيبُ » هنا : شَعرُ الناصية . وهي (٣) حادّةُ البَصَرِ ، فناصيتُها لا تَستُرُ بَصَرَها .

٣٦ ـ زَيتيَّةٌ ، نائمٌ عُرُوقُها
ولَيِّنٌ أَسْرُها ، رَطِيبُ (٤)

و : (٥) « صَلِيبُ » . ويُروَى (٦) : « ناعمٌ » . و « نائمٌ »

---

(١) وهذه رواية الجمهرة والديوان .
(٢) وهذه رواية منتهى الطلب .
(٣) في المطبوعات : « يقول هي » .
(٤) في نسخة المتحف ، من الجمهرة : « زيتية : كلون الزيت » .
(٥) أي :«ويروى». وسقطت هذه الرواية من مطبوعات التبريزي .
(٦) وهذه رواية الجمهرة والديوان .

عُروقُها ، أي : ساكنةٌ ، لِصِحَّتِها . و « لَيِّنٌ » من اللِّيـــنِ ، و « أسْرُها » : خَلْقُها ، الذي خَلَقَها اللهُ عليه . و « رَطيب » : مُتَنٍّ . وقيل في قوله « نائمٌ عُروقُها » : أي : ليست بناتئةِ العروقِ . وهي غليظةٌ في اللحم .

٣٧ ـ كأنَّها لِقْـوةٌ ، طَلُـوبُ

تَخِرُ ، في وَكْرِها ، القُلُـوبُ (١)

« اللِّقْوة » : العُقاب ، سُمِّيَتْ بذلك ، لأنها سريعةُ التلقّي ، لِما تَطلُبُ . و « القلوب » يعني : قلوبَ الطيرِ . ويروى : « تَيبَسُ » ، في وَكْرِها ، القُلوبُ » .

٣٨ ـ باتَتْ ، على إرَمٍ ، عَذُوبا

كأنَّها شَيْخةٌ ، رَقُوبُ

ويروى : « على إرَمٍ ، رابئةً (٢) » . و « الارَمُ » : العَلَمُ (٣) . و « العَذُوب » : الذي لا يأكلُ (٤) شيئاً . و « الرَّقُوب » : التي لا يبقى لها وَلَدٌ . يقول : باتت لا تأكل ، ولا تشرب ، كأنها عجوز ثاكل ، يمنعها الثُّكل من الطعام ، والشراب .

٣٩ ـ فأصبحَتْ في غَـداةِ قَرَّةٍ

يَسقُطُ ، عن ريشِها ، الضَّريبُ

---

(١) الطلوب : الملحَّة في طلب الصيد .

(٢) في الأصل : « رابيةٍ » . والتصويب من مطبوعة الديوان . والرابئة : المراقبة . (٣) العلم : الجبل الصغير .

(٤) كذا بالتذكير .

ويُروى (١) : « في غداة قُرٍّ » . ويُروى : « يَنحَطهُ عن ريشها » . و « الضَّريبُ » : الجَليدُ . وضُرِبَت الأرضُ إذا أصابها الضَّريبُ .

٤٠ ـ فأَبصَرَتْ ثَعلَباً ، سَريعاً
ودُونَهُ سَبْسَبٌ ، جَديبُ

وروى : « فأبصرتْ ثعلباً مِن ساعةٍ » (٢) . وروى : « ودونَ مَوقِعِهِ شُنخُوبٌ » . والشناخيب : رؤوس الجبال . وروى : « ودونَها سَرْبَخٌ » وهي : أرضٌ واسعة . وروى (٣) : « فأبصَرتْ ثعلباً بَعيداً » .

٤١ ـ فنَفَضَتْ رِيشَها ، ووَلَّتْ
فَذاكَ ، مِن نَهْضةٍ ، قَريبُ

وروى :

فنَشَرَتْ رِيشَها ، فانتفَضَتْ ولمْ تَطِرْ ، نَهْضُها قَريبُ

يقول : نفضتِ الجليدَ عن ريشها . و « النهضة » : الطَّيران . يقول : حين رأتِ الصَّيدَ بالغداة ، وقد وقع عليها الجليـــدُ ، نشرتْ ريشَها . وانتفضت : رَمَتْ بذلك عنها ، ليُمْكِنَها الطيرانُ . وإنما خَصَّ بها النَّدَى والبَلَلَ ، لأنها أنشطُ ما تكونُ في يوم الطَّلِّ . وقيل : لأنها تُسرِعُ إلى أفرُخِها ، خوفاً عليها من الطر والبرد . كما قال (٤) :

لا يأمنانِ سِباعَ اللَّيلِ ، أو بَرَداً إنْ أظلَما ، دُونَ أطفالٍ ، لها لَجَبُ

---

(١) وهذه رواية الجهرة .

(٢) من ساعة أي : بينها وبينه عدْوُ ساعة .

(٣) وهذه رواية الجهرة . (٤) اللجب : النيث ، ذو الصوت والجلبة .

وبيت عبيد بدلٌ على خلاف هذا ، لأنه لم يقل : راحت إلى أفرُخها ، بل وصفها بأنها أصبحت ، والضريبُ على ريشها ، فطارت إلى الثعلب . يقول : هي قريبٌ أن تنهضَ ، إذا (١) ما رأتْ صيدَها .

٤٢ ـ فاشتالَ ، وارتاعَ ، من حَسيسِ
وفعلُهُ يفعلُ المذؤوبُ (٢)

« اشتالَ » يعني : الثعلب ، رفع بذنبه ، من حسيس العُقاب . وروى : « مِن خَشيتِها » و « مِن حَسيسِها » . و « المذؤوبُ » والمزؤود : الفزِعُ . ذُئِبَ (٣) فهو مذؤوبٌ .

٤٣ ـ فنهَضَتْ ، نَحوَهُ ، حثيثةً
وحَرَدَتْ ، حَرْدَهُ ، تَسيبُ

« نهضت » : طارتْ نحو الثعلب ، سريعةً . و « حَرَدَتْ » . قَصَدَتْ . و « تسيب » : تنساب .

٤٤ ـ فدَبَّ ، مِن رأيِها ، دَبيباً
110 والعينُ حِملاقُها مَقلوبُ (٤)

« دبَّ » يعني الثعلب ، لمّا رآها . وروى : « ودَبَّ » ، من حولِها (٥) ، دبيباً » . و « الحماليق » : عروق في العين . يقول : مِن الفزع انقلب حِملاقُ عينِه . وقيل : الحملاق : جفنُ العين . وقيل الحِملاق : ما بين المأقين . وقيل : الحملاق : بياضُ العين ، ما خلا

(١) في الأصل : « إلى » . والتصويب من مطبوعات التبريزي .
(٢) الحسيس : الصوت . (٣) ذئب : داهمته الذئاب ، ففزع .
(٤) الرأي : الرؤية .
(٥) في مطبوعات التبريزي : « خوفها » . وكلتاهما روايتان .

السَّوادَ . وقيلَ : العروق التي في بياض العين .

٤٥ ـ فأدرَكْتَهُ ، فَطَرَّحْتَهُ

والصَّيدُ ، مِن تَحتِها ، مَكرُوبُ (١)

ويروى : « فخَوَّتَتْهُ » (٢) .

٤٦ ـ فجَدَّلَتْهُ ، فطَرَّحَتْهُ

فكَدَّحَتْ ، وجهَهُ ، الجَبُوبُ (٣)

ويروى :

فَرَفَعَتْهُ ، فَوَضَعَتْهُ فكَدَحَتْ ، وَجْهَهُ ، الجَبُوبُ

و « الجَبُوب » قالوا : هو الحجارة . وقيل : الأرضُ الصلبةُ . وقيل : القِطعةُ من المَدَرِ . وقيل : وجهُ الأرضِ . و « جدَّلَتْهُ » . طَرَّحَتْهُ بالجَدالةِ ، وهي الأرض .

٤٧ ـ فعاوَدَتْهُ ، فرَفَّعَتْهُ

فأرسَلَتْهُ ، وهْوَ (٤) مَكرُوبُ

ابن الأعرابيّ لم يَرْوِهِ (٥) .

---

(١) طرحته : ألقته ، وقذفت به الأرض .

(٢) خوتته : اختطفته .

(٣) فوقها في الأصل : « الأرض » . وهو تفسير لها ، سيرد في الشرح .

(٤) كذا ! والصواب « وهُوْ » . وهي لغة بعض بني أسد وتميم وقيس . انظر التاج « ها » ، والبيت ٣١ .

(٥) سقطت هذه العبارة من مطبوعات التبريزي . وفي شعراء النصرانية =

٤٨ - يَضْغُو ، ومِخلَبُها في دَفّه
لا بُدَّ ، حَيْزُومُهُ مَنقوبُ

« يضغو » : يصيحُ . والاسم الضُّغاء . و « مِخْلَبُها » : ظُفرُها . و « دَفُّه » : جَنْبُهُ . و « الحَيْزُوم » : الصَّدْرُ . « منقوب » يقول : لا بدّ ، حين وضعتْ مِخلَبَها في دَفِّهِ ، أنه منقوبٌ . و « لا بدّ » : لا شكّ ، عن الفرّاء . وقيل (١) : « لا بُدَّ » : لا مَلجأ ولا وَعْلَ .

* * *

آخرُ القصائدِ العشر

والحمدُ لله ربِّ العالمين . وصلّى اللهُ على محمّدٍ ، وآلِه أجمعين .
كَتَبَها أحمدُ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بن لُبَيْدةَ الأزجيّ
نفعَهُ اللهُ بالعلمِ ، وربَّبَهُ بالحلمِ

= س ٦١١ : « لم يرو ابن الأعرابي هذا البيت » . قلت : وهو ساقط من الديوان ، والجمهرة ، ومنتهى الطلب .
(١) في مطبوعات التبريزي : وقال غيره .

فهرس الاعلام

الأفراد والقبائل والجماعات والأمكنة والأيام والخيل ونحوها

ت

ث

ج

ح

ش

ص

ض

ط

غ

ف

ق

ك

ل

م

ي

* * *

فهرس القوافي

* * *

فهرس المصادر

الاختيارين	الأخفش الأصغر	دمشق ١٩٧٣
إرشاد الأريب	ياقوت	القاهرة ١٩٢٣
الأزمنة والأمكنة	المرزوقي	حيدر آباد ١٣٣٢
أساس البلاغة	الزمخشري	
الأشباه والنظائر	الخالديان	القاهرة ١٩٥٨
الاشتقاق	ابن دريد	القاهرة ١٩٥٨
الاصابة	ابن حجر	القاهرة ١٩٣٩
الأصمعيات	الأصمعي	دار المعارف ١٩٥٥
الأضداد	ابن الأنباري	الكويت ١٩٦٠
الأغاني	الأصفهاني	مطبوعة التقدم
ألف باء	البلوي	القاهرة ١٢٨٧
الأمالي	القالي	القاهرة ١٩٥٣
الأمالي	الزجاجي	القاهرة ١٩٦٣
أمالي المرتضى	الشريف المرتضى	القاهرة ١٩٥٤
الانصاف	ابن الأنباري	القاهرة ١٩٦١
أوضح المسالك	ابن هشام	القاهرة ١٩٥٦
الايجاز والاعجاز	الثعالبي	المطبعة العمومية ١٨٩٧
البحر المحيط	أبو حيان	القاهرة ١٣٢٨
البخلاء	الجاحظ	القاهرة ١٩٥٨
البيان والتبيين	الجاحظ	القاهرة ١٩٤٨
تاج العروس	الزبيدي	
التمثيل والمحاضرة	الثعالبي	القاهرة ١٩٦١

التنبيه على حدوث التصحيف	حمزة الأصفهاني	بغداد	١٩٦٧
التيجان	وهب بن منبه	حيدر آباد	١٣٤٣
ثمار القلوب	الثعالبي	القاهرة	١٣٢٦
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي	دار الكتب المصرية	
جمهرة أشعار العرب	أبو زيد القرشي	بيروت	١٩٦٣
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم	القاهرة	١٩٦٢
جنى الجنتين	المحبي	دمشق	١٣٤٨
حاشية الأمير على المغني	محمد الأمير	القاهرة	١٣٧٢
الحماسة	البحتري	بيروت	
الحماسة البصرية	صدر الدين البصري	حيدر آباد	١٩٦٤
الحيوان	الجاحظ	مكتبة البابي الحلبي	١٣٥٧
خزانة الأدب	البغدادي	المطبعة الأميرية	١٢٩٩
الخصائص	ابن جني	القاهرة	١٩٥٦
ديوان امرىء القيس		دار المعارف	١٩٥٨
ديوان أوس بن حجر		بيروت	١٩٦٠
ديوان جرير		مطبعة الصاوي	١٣٥٣
ديوان حاتم		بيروت	١٩٥٣
ديوان حسان		بيروت	١٩٦١
ديوان ذي الرمة		كمبرج	١٩١٩
ديوان سلامة بن جندل		حلب	١٩٦٨
ديوان طرفة		القاهره	١٩٥٨
ديوان طرفة		نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ١٥٢ أدب ش	
ديوان عبيد بن الأبرص		القاهرة	١٩٥٧
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات		بيروت	١٩٥٨
ديوان العجاج		ليبسيغ	١٩٠٢

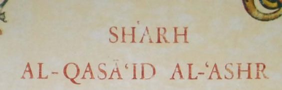
		بغداد	١٩٦٥
ديوان عدي بن زيد		القاهرة	١٩٦٠
ديوان عمر بن أبي ربيعة		القاهرة	١٣٢٩
ديوان عنترة		القاهرة	١٣٥٤
ديوان الفرزدق		بيروت	١٩٦٠
ديوان القطامي*			
ديوان المعاني	العسكري*	القاهرة	١٣٥٢
ديوان النابغة الذبياني*	ابن السكيت	بيروت	١٩٦٨
ديوان النابغة	نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٦٧٨ أدب		
زهر الآداب	الحصري*	القاهرة	١٩٢٥
سمط اللآلي	البكري*	مطبعة لجنة التأليف	١٩٣٦
سنن ابن ماجة	ابن ماجة	القاهرة	١٩٥٢
شذرات الذهب	ابن العماد	مكتبة القدسي*	١٣٥٠
شرح اختيارات المفضل	التبريزي	دمشق	١٩٧٠
شرح أدب الكاتب	الجواليقي*	مكتبة القدسي*	١٣٥٠
شرح بانت سعاد	ابن هشام	ليبسيغ	١٨٧١
شرح بانت سعاد	التبريزي* مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ١١٧٤٨ ز		
شرح ديوان الحماسة	التبريزي*	القاهرة	
شرح ديوان الحماسة	المرزوقي*	القاهرة	١٣٧٢
شرح ديوان زهير	ثعلب	القاهرة	١٩٤٤
شرح ديوان لبيد		الكويت	١٩٦٢
شرح الشافية	الرضي*	مطبعة حجازي في القاهرة	
شرح شواهد الشافية	البغدادي*	مطبعة حجازي في القاهرة	
شرح شواهد المغني	السيوطي*	القاهرة	١٣٢٢
شرح القصائد التسع	النحاس	مخطوط في المتحف البريطاني رقم ٤١٥	
شرح القصائد التسع	النحاس	مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٥٦٥ أدب	

شرح القصائد السبع	ابن الأنباري	القاهرة	١٩٦٣
شرح ما يقع فيه التصحيف	العسكري	القاهرة	١٩٦٣
شرح المضنون به على غير أهله	ابن عبد الكافي	مطبعة السعادة	١٩١٣
شرح المفصل	ابن يعيش	ادارة الطباعة المنيرية	
شرح المعلقات السبع	الزوزني	القاهرة	١٩٥٢
شرح المقامات	الشريشي	القاهرة	١٣٠٠
شرح مقصورة ابن دريد	نسب الى التبريزي خطأ	دمشق	١٩٦١
شروح سقط الزند		القاهرة	١٩٤٥
شعراء النصرانية	لويس شيخو	بيروت	١٨٩٠
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	القاهرة	١٣٦٤
الصبح المنير في شعر أبي بصير		فينـا	١٩٢٧
الصحاح	الجوهري	القاهرة	١٣٧٧
صحيح الترمذي	شرح المالكي	القاهرة	١٣٥٠
صفة جزيرة العرب	الهمداني	مطبعة بريل	١٨٩١
الصناعتين	العسكري	القاهرة	١٩٥٢
الضرائر	الآلوسي	القاهرة	١٣٤٢
العـــبر	ابن خلدون	بيروت	١٩٥٦
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مطبعة الاستقامة	
العمدة	ابن رشيق	القاهرة	١٩٦٣
عيار الشعر	ابن طباطبا	القاهرة	١٩٥٦
عيون الأخبار	ابن قتية	القاهرة	١٩٣٠
الفائق	الزمخشري	القاهرة	١٩٤٥
الفاخر	ابن سلمة	بريل	١٩١٥
الفاضل	المبرد	القاهرة	١٩٥٦
فصل المقال	البكري	الخرطوم	١٩٥٨

في أصول النحو	سعيد الأفغاني	دمشق	١٩٥٦
الكامل	المبرد	القاهرة	١٩٣٦
الكتاب	سيبويه	القاهرة	١٣١٧
الكشاف	الزمخشري	القاهرة	١٣٥٤
كنى الشعراء	ابن حبيب	القاهرة	١٩٥٥
لسان العرب	ابن منظور		
المؤتلف والمختلف	الآمدي	القاهرة	١٩٦١
مجمع الأمثال	الميداني	القاهرة	١٩٥٥
المحاسن والمساوىء	البيهقي	القاهرة	١٩٦٢
مختار الشعر الجاهلي	مصطفى السقا	القاهرة	١٩٣٠
مختارات من الشعر الجاهلي	أحمد راتب النفاخ	دمشق	١٩٦٦
المحـــلاة	العاملي	المطبعة الأدبية	١٣١٧
المزهر	السيوطي	القاهرة مطبعة صبيح	
المستطرف	الأبشيهي	القاهرة	١٣٧٩
مشاهد الانصاف	المرزوقي الشافعي	القاهرة	١٣٥٤
المشترك	ياقوت	جوتنجن	١٨٤٦
المصون	العسكري	الكويت	١٩٦٠
المعاني الكبير	ابن قتيبة	حيدر آباد	١٩٤٩
معجم الأدباء	ياقوت	القاهرة	١٩٣٦
معجم البلدان	ياقوت	القاهرة	١٩٠٦
معجم ما استعجم	البكري	القاهرة	١٩٤٥
معجم مقاييس اللغة	ابن فارس	القاهرة	١٣٧١
معجم الشعراء	المرزباني	القاهرة	١٩٦٠
المعمَّرون	السجستاني	القاهرة	١٩٠٥
المغني	ابن هشام	مطبوعة محي الدين عبد الحميد	

المفضليات	المفضّل	القاهرة	١٩٥٢
الممتـــع	ابن عصفور	حلب	١٩٧٠
منتهى الطلب	ابن المبارك مخطوطة مصورة في دار الكتب المصرية رقم ١٢٦٣١		
المنصف	ابن جني	القاهرة	١٩٥٤
الموشح	المرزباني	القاهرة	١٩٦٥
نزهة الألباء	ابن الأنباري	القاهرة	١٢٩٤
النهاية	ابن الأثير	القاهرة	١٣٢٢
النوادر	أبو زيد	بيروت	١٨٩٤
همع الهوامع	السيوطي	القاهرة	١٣٢٧
الهوامل والشوامل	التوحيدي ومسكويه	القاهرة	١٩٥١
وفيات الأعيان	ابن خلكان	القاهرة	١٩٤٨

محتوى الكتاب



SHARH AL-QASĀ'ID AL-'ASHR

COMPILED BY

AL-KHATĪB AT-TIBRĪZĪ

EDITED BY

DR. FAKHR AD-DĪN QABĀWAH

Dar Al-Afaq Al-Jadidah

Beirut - Lebanon